بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراة في تخصص : الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : ((شرح العلامة ابن عبد الحق السنباطي على حرز الأماني للشاطبي "دراسة وتحقيق"))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه __ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٨/٨/٢٨هـ__بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم: د/محمد ولد سيدي ولد حبيب	الاسم: د/ حلمي عبدالرؤوف	الاسم: د/شعبان محمد اسماعيل
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم: د/ حسنين فلمبان
التوقيع:

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا - قسم الكتاب والسنة

شرح العلامة ابن عبد الحق السنباطي على حرز الأماني للشاطبي

(دراسة وتحقيق)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة من قسم الكتاب والسنة

إعداد الطالب
يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي

إشراف الدكتور
محمد ولد سيدي ولد حبيب

١٤١٨هـ

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: شرح العلامة ابن عبدالحق السنباطي على حرز الأماني للشاطبي "دراسة وتحقيق " .

شرح موجز للعنوان: إن من أهم كتب القراءات السبع ومصادرها: كتاب "التيسير" للإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)،لذا فقد نظم الإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ) كتاب التيسير هذا في منظومة بليغة عدد أبياتها (١١٧٣بيتاً)، وسماها "حرز الأماني ووجه التهاني" فاشتهرت، وتلقاها علماء القراءات بالقبول، وشرحها كثير منهم، ومن ضمن من شرحها العلامة ابن عبدالحق السنباطي (ت٩٩٥هـ). وهذه الرسالة دراسة وتحقيق لهذا الشرح.

أهمية الكتاب المحقق: ١) كون الكتاب في علم "القراءات"، المتعلق بأشرف كتاب وأحسن كلام، وعزوف كثير من طلبة العلم عن الاشتغال بمخطوطات هذا العلم، وترك المجال في ذلك للمستشرقين وتجار الكتب ونحوهم.

٢) مكانة المتن المشروح: "حرز الأماني ووجه التهاني" عند علماء القراءات، وتلقيهم له بالقبول واعتباره أصلاً معتمداً في هذا الفن.

٣) مكانة كل من "الداني" و"الشاطبي" العلمية، وشهادة أهل هذا الفن لهما بطول الباع وسعة الاطلاع، وتعلق هذا الشرح بكتابيهما تعلقاً مباشراً.

٤) كبر حجم هذا الشرح: (١٨٥ورقة-٢٣٢ورقة)، وسعة علم مصنفه، الذي له باع طويل في الشرح والتأليف والتصنيف، مما يستدعي التعريف بمثل هذا الإمام وإبراز جهوده العلمية في القراءات وغيرها.

٥) تميز هذا الكتاب بتلخيص أوجه القراءات وتوجيهها، وذكر الخلاف، مع الترجيح والرد على المخالفين،واضافة أمور مهمة مما لم يتعرض له الشاطبي في نظمه.

خطة البحث

القسم الأول : الدراسة : وتحتوي على تمهيد وبابين على النحو الآتي:

"التمهيد": ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف عِلم القراءات، وفضله، وأهميته.**المبحث الثاني:** نشأته وأقسامه.**المبحث الثالث:** الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه.

الباب الأول : التعريف بالناظم والشارح وبكتابيهما ، وفيه فصلان:

الفصل الأول:التعريف بالناظم " الشاطبي "، ونظمه " حرز الأماني ". وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالناظم " الإمام الشاطبي - رحمه الله -" **المبحث الثاني:** التعريف بالنظم "حرز الأماني" ومحتواه وثناء العلماء عليه.

المبحث الثالث: أشهر شروحه ومختصراته والتعليقات عليه.

الفصل الثاني: التعريف بالشارح ((السنباطي)) وكتابه " شرح حرز الأماني". وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالشارح (الإمام السنباطي - رحمه الله -)**المبحث الثاني:** أهمية الكتاب المحقّق، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه وتحقيق اسمه.

المبحث الثالث: وصف النُسَخ المخطوطة للكتاب. **المبحث الرابع:** منهج المؤلف ومصادره.

الباب الثاني: تعريف موجز بالقُرّاء السبعة وأهم رواتهم

وفيه سبعة فصول: حيث جعلت كل قارئ مع راوييه في فصل مستقل، فيكون على هذا في كل فصل ثلاثة مباحث.

القسم الثاني : التحقيق : ويحتوي على كامل النصّ المحقّق للكتاب. ثم الخاتمة وأهم النتائج والمقترحات. وأخيراً الفهارس العامة لقسم التحقيق: وتشمل فهارس الأحاديث النبوية والآثار والبلدان والأماكن والأعلام، والشواهد الشعرية والمصادر والمراجع، والموضوعات.

أهم النتائج: ١- حاجة علم القراءات إلى المزيد من عناية المتخصصين فيه بحثاً ودراسة وتحقيقاً، فكثير من مراجع هذا الفن إنما هي مخطوطة ولازالت حبيسة المكتبات والخزائن ، ومنها ما طبع قبل عشرات السنين ونفد، وقليل هي المطبوعات فيه مقارنة بغيره من العلوم.

٢- إن متن "حرز الأماني ووجه التهاني" للإمام الشاطبي له مكانة عالية عند أهل هذا الفن ، وخاصة المعنيين منهم بالقراءات السبع حفظاً وضبطاً، وتلاوة وأداءً، كما أن لناظمه فضل السبق في هذا الميدان ، فلقد سهّل هذا العلم وقرّبه إلى طلابه بمنظوماته البليغة، ولاسيما اللامية هذه والرائية في رسم المصاحف.ولهذا المتن شروح ومختصرات وتعليقات تزيد على ستين كتاباً، تدلُّ على حُسن تقبُّله وارتضائه لدى علماء القراءات.

٣- هذا الكتاب "شرح السنباطي على حرز الأماني" من الشروح المهمة والقيّمة للشاطبية، فقد اعتنى فيه مصنفه بتحرير هذا المتن العظيم وذلك من خلال شرحه وضبطه وتقييده والتعقيب عليه، مما أعطى هذا الشرح ميزة قد لا توجد في غيره من الشروح.

٤- هذا الكتاب من أحسن الشروح تلخيصاً للأوجه وترتيباً للقراءات ، رغم دقة عباراته وصعوبة أسلوبه، كما تميز بتوجيه كثير من القراءات ، والمقارنة بين نسخه المختلفة والتنبيه على زياداته على أصله "التيسير" ، وزاده الشارح تميُّزاً بإضافاته المختلفة لنظم ياءات الزوائد عن أبي شامة ، ونقله لتنبيهات النشر المهمة ، وذكره لأحكام زائدة على المتن كأحكام الميم الساكنة واللام الشمسية والقمرية.

٥- لقد أورد المصنف في شرحه هذا أكثر من (١٤٠) نقلاً ، وهي عن ما يقارب الثلاثين كتاباً، فدرستُ هذه النقول وبيّنت أنها على أنواع ومراتب، ثم لخصت طريقته في إيرادها ومنهجه في ذكرها، والذي ربما اختلف من نص إلى آخر.

٦- لم يوفَّ هذا الامام -السنباطي- حقّه في الترجمة، وذلك شأن كثير من علماء القراءات ، لاسيما بعد عصر ابن الجزري ، إذ لم يؤلَّف كتاب في طبقات القراء من بعد عصره -فيما اطلعت عليه-، وما كتب عن هذا العَلَم إنما هو أسطر معدودة وكلمات محدودة لا تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً، ثم إنّ فيها لبساً كبيراً وخلطاً بينه وبين أبيه وجدّه، مما زاد الأمر صعوبة وتعقيداً، لذا فقد حققت اسم المؤلف ونسبة بعض الكتب إليه، وميّزت بين شخصيته وشخصية أبيه وجدّه، على قدر فهمي وطاقتي، والله الموفق.

اسم الطالب:يحيى بن محمد حسن زمزمي | اسم المشرف:د/محمد ولد سيدي ولد حبيب | عميد الكلية: د/محمد سعيد بن محمد حسن

التوقيع : | التوقيع : | التوقيع :

المقدمة

وتحتوي علـــــى العناصر الآتية:

١) أسباب اختياري هذا الموضوع.

٢) الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث.

٣) منهجي في تحقيق الكتاب.

٤) خطة البحث.

٥) مفتاح الرموز المستخدمة في الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده ا لله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ألا إله إلا ا لله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فإن أصدق الحديث كلام ا لله، وخير الهدي هدي محمد صلى ا لله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

وبعد: فلا شك أن القرآن هو خير كلام، وأفضل كتاب، وأصدق حديث، وأقوى الحجج والبراهين، وهو نور وهدى للعالمين، كما قال تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً**﴾[1] ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وشِفَاءٌ**﴾[2] ويقول النبي - صلى ا لله عليه وسلم - ((تركتُ فيكُم شَيئينِ، لن تَضِلوا بعدَهُما كتابَ ا للهِ وسُنَّتي))[3]. وفضائل القرآن وخصائصه لا تعد ولا تحصى،

ولّما كان القرآن بهذه المنزلة والفضل، فإنّ كل ما تعلق به من العلوم يكتسب شرفاً من شرفه وفضله، وعلم القراءات من أكثر العلوم تعلقاً بالقرآن، ولذلك كانت له المنزلة العالية، والمكانة الرفيعة بين سائر العلوم، ولذلك كله فقد اخترت أن يكون موضوع رسالتي في مرحلة الدكتوراة، متعلقاً بهذا العلم المبارك، والتخصص النادر، ــ لا سيما في هذه الأزمان ــ وبعد تقليب النظر فيما يتعلق بهذا الفن من الكتب المطبوعة والمخطوطة وفهارس المكتبات، وقوائم المخطوطات، وقع اختياري على مخطوط في القراءات السبع، يشرح متناً مهمّاً، يعتبر أصلاً عند أهل هذا الفن وهو متن الشاطبية المسمى بـ((حرز الأماني ووجه التهاني)) للإمام الشاطبي رحمه ا لله ت ٥٩٠هـ، أما الشرح فهو للعلامة ابن عبد الحق السنباطي ت ٩٩٥هـ، وكنت قد سمعت أن الشيخ المقرئ الأستاذ د. عبد العزيزبن عبد الفتاح القارئ - وفقه ا لله – قد ذكر هذا الشرح وأوصى بتحقيقه، فاطّلعت على نسخته الأصلية المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى، ثم طلبت تصويرها وسارعت إلى نسخها بالحاسب الآلي لتسهل قراءتها، ثم تتبعت فهارس

---

(١) النساء: ١٧٤

(٢) فصلت: ٤٤

(٣) الحديث أخرجه الحاكم ١٠٩/٣ وقال صحيح الإسناد ومالك في الموطأ في النهي عن القول بالقدر:٢/٢٤٠، وله شواهد كثيرة بلفظ ((وعترتي)) بدل ((وسنتي)) أخرجها مسلم: ك فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب: ١٨٧٣/٤ رقم (٢٤٠٨) والترمذي: ٣٠٨/٢ك المناقب، باب مناقب علي رضي ا لله عنه، وأحمد: ١٤/٣، فالحديث صحيح، وانظر صحيح الترغيب: ٢١/١، السلسلة الصحيحة: ٣٥٥/٤ وكلاهما للألباني.

المخطوطات مرة أخرى للبحث عن بقية النسخ فوجدت للمخطوط ثماني نسخ تقريباً – سيأتي الحديث عنها – فاستخرت الله عز وجل، ثم استشرت عدداً من أهل هذا الفن منهم مشرفي الفاضل، ود. محمود سيبويه – رحمه الله –، والشيخ عبد الحكيم خاطر، وهما من أساتذة الجامعة الإسلامية، فأثنوا على الكتاب خيراً وأوصوا بتحقيقه وإخراجه، ثم تقدمت بهذا الموضوع إلى قسم الكتاب والسنة، فشكّل له لجنة علمية لدراسة الكتاب والخطة، وتكونت اللجنة من: أ.د. وصي الله محمد عباس، وأ.د. شعبان محمد اسماعيل، ود. محمد الخضر الناجي، فأجمعت اللجنة على ضرورة تحقيق هذا الكتاب وأقرّت الخطة المقدمة، ولله الحمد والمنة.

أما أسباب اختياري هذا الموضوع فهي تتلخص في الآتي:

١) أهمية علم القراءات وشرفه وفضله، وذلك لتعلقه بأشرف كتاب وأحسن كلام، ثم عزوف وإعراض كثير من طلبة العلم عنه وتهيّبهم منه، فظلت أكثر كتبه ومراجعه مخطوطة يصعب الاطّلاع عليها، ومن ناحية أخرى فقد أدّى هذا الإعراض إلى تسلط المستشرقين وتجاسرهم على تلك المخطوطات والسعي إلى نشرها، واستغلال فرصة تخاذل المسلمين عنها فيما يخدم مصالحهم ويحقق مآربهم.[1]

٢) مكانة المتن المشروح ((الشاطبية)) عند علماء هذا الفن، وتلقيهم له بالقبول، واعتباره أصلاً مهماً عندهم، وهو من أصول كتاب "النشر" التي اعتمدها ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في جمعه للقراءات العشر، بل واعتمد عدداً من شروحه أيضاً[2]، وذلك يرجع إلى أهمية أصل هذا المتن، وهو كتاب " التيسير " لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤هـ، وهو من أهم وأجل وأعظم كتب القراءات، وهو من أصول "النشر" الأُولى، والداني عمدة في هذا الفن كما هو معلوم ومشهور، هذا بالإضافة إلى منزلة الناظم " الشاطبي " المشهود له بالفضل وطول الباع في علم القراءات.

٣) أهمية هذا الشرح وكبر حجمه فهو ما بين (١٨٥-٢٣٢) ورقة، وكذلك سعة علم مصنفه "السنباطي" في القراءات وغيرها، ويظهر ذلك بالنظر إلى مؤلفاته المختلفة والتي منها هذا الشرح ومنها "شرح مقدمة الأنصاري في الكلام عن البسملة"، ومنها روضة الفهوم نظم

(١) من الكتب الأصول في هذا العلم والتي نشرها مستشرقون: كتاب التيسير للداني، كتاب المصاحف لابن أبي داوود، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، غاية النهاية لابن الجزري، وغيرها

(٢) انظر النشر: ١/٦١-٦٤.

"نقايةالعلوم" للسيوطي، ومنها فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم – مجلدان – "ومنها" رسالة في العمل بالربع المجيب – في علم الفلك ـ وغيرها على تفصيل سيأتي. فيحتاج مثل هذا العَلَم إلى أن يُعرَّف به وتُبرز جهوده العلمية في القراءات وغيرها.

٤) ثناء أهل هذا الفن على هذا الشرح، ووصيتهم بتحقيقه ونشره، لاسيما وأنه لم يطبع من قبل – حسب علمي – وكما أفاده أهل الإختصاص أيضاً.

٥) توفر نسخ المخطوط وكثرتها وانشارها في أكثر من بلد، بل وانتشار صورها في عدد من المكتبات العامة، مما يسهِّل المهمة وييسِّر الوصول إليها.

٦) الإسهام في تحقيق التراث الإسلامي ونشره، وسد حاجة المكتبة الإسلامية في هذا التخصص النادر.

ومع ذلك فهناك صعوبات – لا بد منها – واجهتني خلال العمل في هذا الكتاب ومنها:

١) قلة مصادر ومراجع هذا الفن بالنسبة لغيره من العلوم وعدم توفر كثير منها، فهي ما بين مخطوط أو مطبوع طبعة قديمة قبل عشرات السنين، ويندر وجودها حتى أصبحت في حكم المخطوط، بل وبعض المصادر مفقود أو في حكم المفقود، وا لله المستعان. وقد دعاني هذا الأمر إلى تطواف كبرى المكتبات في هذا البلد وشراء جميع ما أجده من كتب القراءات، ومع ذلك فقد فاتني كثير مما نفد قبل سنين ولم يعد طبعه.

٢) كثرة مخطوطات هذا الشرح، وتوزعها في أكثر من بلد، مما اضطرني إلى السفر إلى تركيا للحصول على ثلاث نسخ منها وتصويرها، ثم الإتصال بأهل الفضل في مصر وغيرها للحصول على نسختي ((دار الكتب، والأزهرية))، ثم السفر إلى المدينة النبوية والرياض للبحث عن مزيد من النسخ والتأكد من صور المخطوط المحفوظة هنالك.

٣) دقة عبارة المصنف وشدة اختصاره في كثير من الأحيان، مع صعوبة أسلوبه، ومع كثرة تفريعاته أحياناً، وهذا لا شك يستدعي طول تأمل وكثرة القراءة وإعادتها وتكرارها حتى يتمرس القاريء على ذلك الأسلوب فيسهل فهم مراده وإدراك مقاصده، ويستدعي من ناحية أخرى كثرة التعليقات لتوضيح المقصود، وتبيين المراد، وشرح المجمل والمختصر.

٤) قلة مادة ترجمة المصنف، وقلة من كتب عنه، مما اضطرني إلى تتبع كتبه المتقدم ذكرها وغيرها مما هو مخطوط أو مطبوع والسعي في سبيل الحصول عليها بجميع الوسائل المتاحة،ومن

ذلك "فتاوى" مجموعة نُسبت إليه وقد عرفت أنها موجودة في بلاد المغرب، فاجتهدت في سبيل الوصول إليها، حتى يسّر الله أمرها وحصلت على صورة منها، بمساعدة بعض الفضلاء، من أهل ذلك البلد المعطاء، و لله الحمد والمنة.

٥) وبعد: فمن باب الحرص على التأكد من سلامة النص، والرغبة في إتقان هذا العمل، لم أكتفِ بالمقابلة الجماعية بين النُسخ التي ساعدني فيها عدد من طلاب العلم جزاهم الله خيراً، بل بعد الانتهاء من تحقيق النص، أعدْتُ مقابلتَه مقابلة فردية – سطراً بسطر – مع النسخة الأصلية، ثم قمت بمقارنة شرح المصنف وتعليقاتي عليه مع أهم كتب هذا العلم ومراجعه وهو كتاب "النشر لابن الجزري" ومن سار على نهجه أو اعتمده كالإتحاف للبنا، والمغني للدكتور محمد سالم محيسن. ونحوها، مما كلفني وقتاً وجهداً مضاعفين -أسأل الله الإخلاص والقبول-

أما منهجي في تحقيق الكتاب فيتلخص في الآتي:

١) نسختُ المتن المحقّق، وفق القواعد الإملائية الحديثة، مع ضبط النصّ بالشكل متى ما دعت الحاجة إلى ذلك.

٢) أثبتُّ علامات الترقيم والأقواس، حسب المتعارف عليه في قواعد التحقيق.

٣) التزمت بتدوين العبارة الصحيحة أو الراجحة – عندي – من بين النسخ في صلب المتن، دون التقيد بنسخة معينة، مع إثبات الخلاف بين النسخ في الهامش.

٤) إذا اختلفت النسخ في كلمة أو عبارة، وكان المعنى واحداً، فإني أثبت ما في النسخة الأصلية " ل "غالباً.

٥) عزوتُ الآيات القرآنية الواردة في النصّ، بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش – هذا في أبواب الأصول – أما في الفرش المرتب حسب السور، فإني أكتفي بذكر رقم الآية في الهامش، إلاّ أن تُذكر آية من سورة أخرى فأذكر سورتها ورقمها.

٦) كتبت الآيات وفق الرسم العثماني المتّبع في المصاحف التي بين أيدينا وهي برواية " حفص "، إلا ما يذكره الناظم أو الشارح من قراءة في آية، ولا يستقيم المعنى إلا بكتابة الآية حسب قراءتها المذكورة، فأثبتها كذلك، وقد أنبه عليها في الهامش كما أني عند إيضاح أوجه

القراءة في لفظ ما -في الهامش- قد اكتفي بضبط الكلمة بالحروف مع رسمها بما تحتمله من الأوجه[1].

٧) خرّجتُ الأحاديث والآثار، بعزوها إلى مصادرها الأصلية، مع الحكم عليها صحة وضعفاً بحسب ما أتوصل إليه من خلال أقوال أهل العلم.

٨) ترجمتُ لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في النصّ المحقّق، وتشمل الترجمة في الغالب: ذكر اسم العلم وكنيته، وذكر شيخين له وتلميذين من تلامذته، مع الإشارة إلى أهم كتبه وسنة وفاته، وأحياناً أذكر بعض ثناء العلماء عليه، ثم أذكر مصدرين لترجمته، ومن تكرر ذكره من الأعلام فإني أكتفي بترجمته في أول موطن يذكر فيه من النصّ، ثم قد أُشير إلى ذلك الموطن فيما بعد، إلاّ أن يتكرر اسمه كثيراً - كالداني وأبي شامة وابن الجزري - فلا أُشير إليه، أما الأعلام الذين أذكرهم في قسم الدراسة فإنما أترجم لمن يحتاج منهم في نظري باختصار وأترك ترجمة المشاهير وبعض من يُذكر عَرضاً ولا علاقة له بمضمون الكلام.

٩) وثّقتُ النصوص والنقول والأشعار التي يوردها المصنف، بعزوها إلى مواضعها حسب الإمكان.

١٠) عرَّفت بالبلدان والأماكن التي ذكرها المصنف، وشرحت كثيراً من الكلمات الغريبة التي استعملهاالناظم و لم يبيّنها الشارح، وأما التي بيّنها فأوثّق ما ذكره من كتب اللغة المشهورة - كالصحاح واللسان والقاموس - وكل ذلك يكون في أول موضع تذكر فيه الكلمة،وغالباً لا أعيد شرحها ولا أشير إلى تكرارها.

١١) إنّ صعوبة أسلوب الكتاب وشدة اختصار المصنف، اضْطّرانـي إلى توضيح معاني كثير من الفقرات، وإعادة شرح وتلخيص معاني أكثر الأبيات، بأسهل أسلوب وأقرب عبارة.

١٢) التزمت تقريباً بتوجيه أكثر القراءات عند مواضعها من الفرش، وذلك لإتمام الفائدة وتبعاً للمصنف الذي يوجّه في عدة مواضع من كتابه، ولما في التوجيه من توثيق للقراءة أيضاً.

أما عن طريقتي في التوجيه، فإني قد التزمت بأشهر الكتب المطبوعة في هذا الجانب، فأرجع إلى جميع تلك الكتب - تقريباً - فأقرأ ما ذكر فيها من الأوجه ثم أُلخِصُها بأيسر عبارة، أو أنقل عبارة أسهل كتاب منها - كالمغني في الغالب - وأشير إلى عدد من الكتب التي أوردت

---

(١) انظر على سبيل المثال توضيح أوجه القراءة في كلمة "الرعب" ص٤٥١ هامش ٧، وكذا أوجه القراءة في كلمة "البخل" ص٤٧٤، هامش٨، ونحوهما.

نفس ذلك التوجيه، وهذه الكتب التي أرجع إليها هي: إعراب القراءات، الحجة وكلاهما لابن خالويه، الكشف لمكي بن أبي طالب، شرح الهداية للمهدوي، الكتاب الموضح لابن أبي مريم، حجة القراءات لابن زنجلة، الحجة للفارسي، معاني القراءات للأزهري، المغني، المهذب وكلاهما للدكتور محمد سالم محيسن.

١٣) قارنت بين شرح المصنف وعدد من الشروح المطبوعة – وأحياناً المخطوطة – للشاطبية، فمن المطبوع: إبراز المعاني وشرح شعلة وسراج القارئ والوافي، ومن المخطوط: فتح الوصيد للسخاوي، وشرح الجعبري، واللآلئ الفريدة للفاسي، واستفدت من هذه الشروح في توثيق شرح المصنف، وتوضيح مقصود الناظم، وترجيح بعض خلافات النسخ.

١٤) عندما يورد المصنف نصّاً منقولاً، ويكون فيه خطأ بيِّن فإني أصحح ذلك الخطأ في المتن، وأشير في الهامش إلى خطأ النسخ فيه[١]، ما لم يكن ذلك النص منقولاً على وجه الاختصار والتلخيص، فحينئذٍ أكتفي بالإشارة إلى الخلاف في الهامش دون التصرف في المتن.

١٥) الخطأ الذي أجمعت عليه النسخ – وليس هو نقلاً – فإني أثبت الصحيح في المتن، وأشير إلى ذلك في الهامش.

١٦) التزمت بكتابة جميع أبيات الشاطبية في مواضعها من الشرح، بخط ولون مخالفين، وذلك عند بداية كل بيت يشرحه المصنف، وأحياناً أكتب عدة أبيات في موضع واحد، لترابط المعنى.

١٧) وضعت أبيات متن الشاطبية التي يذكرها المصنف ليشرحها، بين أقواس مميّزة في اللون، لأفرق بينها وبين الأقواس التي جعلتها للسقط.

أما بالنسبة للآيات التي تكون أحياناً جزءاً من متن الشاطبية، فإني لا أقطِّعها بتلك الأقواس، بل أثبت الآية كاملة بقوسها المميز، وقد أضع جميع الآية بين قوسي المتن المشار إليه آنفاً.

١٨) إذا سقطت كلمة أو عبارة من نسخة أو أكثر، وكان سقوطها يؤثر في المعنى، فإني أعبِّر عن ذلك بـ ((سقط من كذا))، أما إذا كان سقوطها لا يؤثر فإني أقول ((بدون كذا)) أو أقول ((زيادة من كذا)).

---

(١) انظر على سبيل المثال النقل عن النشر ص١١١ هامش (٦) من قسم التحقيق.

خطة البحث

القسم الأول : الدراسة :

وتحتوي على تمهيد وبابين على النحو الآتي:

"التمهيد"

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف عِلم القراءات، وفضله، وأهميته.

المبحث الثاني: نشأته وأقسامه.

المبحث الثالث: الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه.

الباب الأول
التعريف بالناظم والشارح وبكتابيهما

وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالناظم " الشاطبي "، ونظمه " حرز الأماني ".

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالناظم " الإمام الشاطبي – رحمه ا لله –"

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العصر الذي عاش فيه، ويتضمن الكلام عن أبرز الأحوال السياسية والإجتماعية والعلمية، إجمالاً.

المطلب الثاني: حياته وآثاره، ويشمل:

١) اسمه وكنيته ونسبه وبلده. ٢) أهم شيوخه وتلاميذه.

٣) مذهبه ومؤلفاته. ٤) مكانته العلمية ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالنظم "حرز الأماني" ومحتواه وثناء العلماء عليه.

المبحث الثالث: أشهر شروحه ومختصراته والتعليقات عليه.

الفصل الثاني: التعريف بالشارح ((السنباطي)) وكتابه " شرح حرز الأماني".

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالشارح (الإمام السنباطي - رحمه الله -) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العصر الذي عاش فيه، ويتضمن الكلام عن أبرز الأحوال السياسية والإجتماعية والعلمية، إجمالاً.

المطلب الثاني: حياته وآثاره، ويشمل.

١) اسمه وكنيته ونسبه وبلده. ٢) أهم شيوخه وتلاميذه.

٣) مذهبه ومعتقده ومؤلفاته. ٤) مكانته العلمية ووفاته.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب المحقّق ((شرح حرز الأماني))، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه وتحقيق اسمه.

المبحث الثالث: وصف النُسَخ المخطوطة للكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف ومصادره.

الباب الثاني

تعريف موجز بالقُرّاء السبعة وأهم رواتهم

وفيه سبعة فصول: حيث سأجعل كل قارئ مع راوييه في فصل مستقل، فيكون على هذا في كل فصل ثلاثة مباحث.

القسم الثاني : التحقيق :

* ويحتوي على كامل النصّ المحقّق للكتاب، وفق المنهج المذكور في المقدمة.

* ثم الخاتمة وأهم النتائج والمقترحات.

* وأخيراً الفهارس العامة لقسم التحقيق: وتشمل فهارس مختلفة للأحاديث النبوية والآثار والبلدان والأماكن والأعلام المترجم لهم، والشواهد الشعرية والمصادر والمراجع، والموضوعات.

وبعد فإني من خلال بحثي هذا مدين لأناس كُثر، أجد نفسي عاجزاً عن شكرهم ومكافأتهم على إحسانهم ومعروفهم، فمنهم من أعانني برأيه ومشورته وأفكاره ومقترحاته، ومنهم من ساعدني بجهده ووقته، ومنهم من فتح لي قلبه ومكتبته، ومنهم من وقف معي بدعائه وتشجيعه، فلجميع أولئك أقول:"جزاكم الله عني خير الجزاء، وأسأل الله أن يجعل ماقدمتموه

لي في موازين حسناتكم، وأن يبارك ا لله لكم في أعمـاركم وأهليكم وأولادكـم، وأن يغفـر خطيئاتكم ويعفو عن سيئاتكم ويرفع في الجنة درجاتكم، إنه سميع مجيب".

ثم إني أخصّ بالشكر والثناء والديّ الكريمين، وأبوي الرحيمين، اللذين كانت دعواتهمـا ومتابعتهما لي وسؤالهما عن بحثي ورسالتي، من أكبر أسباب توفيق ا لله لي بإتمام دراستي، فـاللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً.

ثم أثنّي بالشكر الخالص لفضيلة مشرفي الكريم: الشيخ الدكتور محمد الحبيب، الذي تشرفت بملازمته والدراسة عليه طوال فترة مرحلتي الماجستير والدكتوراة، فاستفدت من علمه وعمله وكتبه ومكتبته، وحسن خلقه ومعاملته، بارك ا لله فيه وجزاه خير الجزاء.

ثم أخص بالشكر ثالثاً فضيلة الأستاذ الدكتور: شعبان محمد اسماعيل الذي كان متابعاً لرسالتي وحريصاً على توجيهي وإفادتي، والذي أجهد نفسه من أجلي في سبيل الحصول على المخطوطات وبعض المراجع المهمة، فجزاه ا لله خيراً، وأجزل له الأجر والمثوبة.

وأخيراً: فإني لا أدعي - في بحثي - العصمة والبشر محل النقصان، ـ إلا من عصم ا لله ـ والخطأ والنسيان من لوازم الانسان، فما كان في رسالتي من صواب فبتوفيق الكريم المنان، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وا لله هو المستعان وعليه وحده التكلان، وصلى ا لله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

مفتاح الرموز المستخدمة في الرسالة

نظراً لتكرار ذكر بعض المراجع، وكثرة الإحالة عليها، فإني عمدت إلى اختصار أسماء الكتب عند ورودها في الهامش، وهي كثيرة ومتعددة، لكنْ منها ما هو واضح المراد منه، وظاهر المقصود به، بمجرد ذكره في عِلم القراءات، وذلك نحو (التيسير، التبصرة، المقنع، النشر...) فهذه لا داعي لذكرها هاهنا. ومنها ما أذكر اسمه كاملاً عند أول موضع، ثم إذا أحلت عليه اختصرت اسمه، ومنها ما أذكره مختصراً في جميع المواضع، وسأذكر هنا بعضاً من هذا النوع، إضافة إلى كثرة استخدامي لبعض الألفاظ – غير أسماء الكتب – على سبيل الاختصار، ومنها:

الشرح : أعني به نصّ الكتاب المحقّق أي شرح السنباطي على الشاطبية

الشارح = المصنف : أعني به السنباطي.

النظم: أعني به متن الشاطبية (حرز الأماني) بضبط وتصحيح: محمد تميم الزُّعبي.

الناظم: أعني به الشاطبي.

الجميع: أعني بذلك جميع النسخ المخطوطة للكتاب.

خ: مخطوط.

أما الكتب والمراجع المشار إليها فمنها

الإبراز: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة.

الإتحاف: إتحاف فضلاء البشر للبنّا.

جامع البيان: جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني.

الجعبري: كنز المعاني شرح حرز الأماني للجعبري.

السِّراج: سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح.

السِّير: سِّير أعلام النبلاء للذهبي.

شعلة: كنز المعاني المشهور بشرح شعلة.

الطبري: تفسير الطبري المسمى (جامع البيان في تأويل آي القرآن).

الكشف: الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب.

المغني: المغني في توجيه القراءات العشر، د. محمد سالم محيسن.

المنجد: منجد المقرئين لابن الجزري.

الموضَح: الكتاب الموضَح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم.

الوافي: الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي.

هذا وهناك من المراجع ما التزمتُ بذكر جزء من عنوانه الدال عليه، نحو ((غاية النهاية))، ((معرفة القرّاء))، وهو كثير، وهناك ما هو مشهور في غير القراءات نحو ((اللسان، الصحاح، القاموس، معجم البلدان، الإصابة))، وغير ذلك مما هو معروف ولا داعي لذكره هاهنا.

أما بالنسبة للرموز التي استخدمها الإمام الشاطبي في قصيدته للإشارة إلى القراء مجتمعين ومنفردين فبيانها كالتالي:

جدو ل لبيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين

رموز الانفراد

الرمز	القارئ
أ	نافع
ب	قالون
ج	ورش
د	ابن كثير
هـ	البزِّي
ز	قنبل
ح	أبو عمرو
ط	الدوري
ى	السوسي
ك	ابن عامر
ل	هشام
م	ابن ذكوان
ن	عاصم
ص	شعبة
ع	حفص
ف	حمزة
ض	خلف
ق	خلاد
ر	الكسائي
س	أبو الحارث
ت	الدوري

رموز الاجتماع

الرمز	القراء
ث	الكوفيون(عاصم وحمزة والكسائي)
خ	القراء السبعة ماعدا نافعاً
ذ	الكوفيون وابن عامر
ظ	الكوفيون وابن كثير
غ	الكوفيون وأبوعمرو
ش	حمزة والكسائي
صُحْبَة	حمزة والكسائي وشعبة
صِحَاب	حمزة والكسائي وحفص
عمّ	نافع وابن عامر
سما	نافع وابن كثير وأبوعمر
حقّ	ابن كثير وأبو عمرو
نفر	ابن كثير وأبو عمرووابن عامر
حِرْمِي	نافع وابن كثير
حِصْن	الكوفيون ونافع

القسم الأول

الدراسة

وتحتوي على تمهيد وبابين على النحو التالي:

التمهيد:

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف عِلم القـراءات، وفضلـه، وأهميته.

المبحث الثاني: نشأة القراءات، وأقسامها.

المبحـث الثـالث: الفـرق بـين القـراءة والروايـة والطريق والوجه.

المبحث الأول

تعريف عِلم القراءات، وفضله وأهميته:

أ- تعريفه:

القراءات في اللغة جمع قراءة، وهي مصدر ((قرأ))، وهذه المادة في اللغة تدور حول معنى الضمّ والجمع يقال: قرأت الشئ قرآنا: أي جمعته وضممت بعضَه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن: أي لفظت به مجموعاً[١].

أما في الاصطلاح: فقد عُرِّفت القراءات بتعريفات عديدة، اختار منها اثنين:

١) تعريف الإمام ابن الجزري[٢]: قال: ((القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، بعزو الناقلة)).[٣]اهـ.

٢) تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي[٤]: قال: ((هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه لناقله)).[٥]اهـ.

وظاهر أن التعريفين متقاربان في المعنى، وخلاصة ما فيهما أن تعريف القراءات يتضمن ثلاثة عناصر:

١) مواضع الإختلاف في القراءات.

٢) النقل الصحيح لها.

٣) حقيقة الاختلاف بينها.

---

(١) انظر اللسان: ١/١٢٨، القاموس: ١/٢٥

(٢)هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو الخير، شمس الدين، الدمشقي الشافعي، شيخ الإقراء في زمانه، وصاحب التآليف الكثيرة منها : النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء وتحبير التيسير وغيرها، توفي سنة ٨٣٣هـ (انظر : غاية النهاية: ٢/٢٤٧، الأعلام: ٧/٤٥).

(٣)منجد المقرئين ص: ٣

(٤)هو عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، إمام في القراءات، وله فيها جهود ومصنفات، منها " البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة "، ومنها " القراءات الشاذة وتوجيهها " ومن أعظمها " الوافي في شرح الشاطبية "، وقد كان شيخ معهد دسوق الأزهري، توفي سنة ١٤٠٣هـ. (انظر " القراءات " لبازمول ص ١١١).

(٥)البدور الزاهرة للقاضي ص ٧.

وقد فصّل الإمام البنّا[1] -صاحب الإتحاف- في تعريف علم القراءات، فقال: "علم القراءة: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب ا لله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع"[2]اهـ.

ب – فضله وأهميته:

لاشك أن علم القراءات من أفضل العلوم وأشرفها، لشدة تعلقه بخير كتاب وأفضل كلام، فهو من العلوم الجليلة القدر العظيمة الشأن، لأنه يدور حول رواية الكتاب العزيز، والقرآن رأس المعارف والعلوم، والمصدر الأول للتشريع، ولذا فقد تكفل ا لله بحفظه فقال سبحانه ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[3]، والقراءات تدخل في ضمن هذا الحفظ، لأنها ذكر منزَّل، وقرآن يُتلى.

وثما يدل على أهمية هذا العلم وفضله ما يلي:

١) أنّ به يُعرف عظيم نعمة ا لله تعالى ومنّته على هذه الأمة، حيث أذن لها في تلاوة كتابه بعِدّة أوجه وقراءات كلها شافٍ كافٍ تسهيلاً عليها وتخفيفاً[4].

٢) أنّ ا لله تعالى الذي تكفّل بحفظ هذا الكتاب العظيم، قد هيأ أسباب حفظه، وسخّر ويسّر وسائل بقائه، فاصطفى رجالاً مخلصين وقُرّاءً حاذقين، نقلوا لنا القرآن وقراءاته متواتراً غضّاً طرياً، وعُنو بضبطه وإتقانه ورسمه وجميع ما يتعلق به، حتى حموه – بإذن ا لله – من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا

(١)هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، الملقب بشهاب الدين، المشهور بالبنّا، عالم بالقراءات والحديث والفقه والأصول وغيرها، من شيوخه: سلطان بن أحمد بن سلامة المزّاحي، شيخ الإقراء بالقاهرة في عصره، وعلي بن علي الشبراملسي، من مصنفاته " إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر "، و " حاشية على شرح الجلال المحلي على الورقات في أصول الفقه "، و" مختصر السيرة الحلبية " وغيرها، توفي بالمدينة سنة ١١١٧هـ (انظر مقدمة " الإتحاف " بتحقيق د. شعبان اسماعيل ص ٤٣-٥٠، الأعلام: ١/٢٤٠).

(٢)الإتحاف: ١/٦٧.

(٣)الحجر: ٩.

(٤)مقدمة "التلخيص في القراءات الثمان" لأبي معشر الطبري ص ١٤.

ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات، وتفاوت الإمالات، وميّزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتدِ إليه فِكر أمَّة قبلهم، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس أجمعين [١].

٣) أنّ علم القراءات شمل علوماً عدة بالإضافة إلى موضوعه الأصلي الذي هو أداء القرآن بوجوهه المختلفة، ومن هذه العلوم التي شملها: " علم رسم المصاحف " و " علم الضبط " و " علم الفواصل " و " علم الإحتجاج وتوجيه القراءات " وما يتعلق " بعلم تراجم القرّاء وأسانيد القراءات " وغيرها، وكل علم من هذه العلوم له أهميته في حفظ كتاب الله ورعايته[٢].

٤) أنّ علم القراءات مصدر لكثير من العلوم العربية، ورافد لعدد من العلوم الشرعية، كالتفسير والفقه والنحو والصرف والبلاغة والإعجاز وغيرها، إذ لم يزل العلماء يستنبطون من كل قراءة معنى وحكماً وفقهاً وعلماً، قد لا يوجد في القراءة الأخرى [٣].

٥) أنّ كل قراءة بمنزلة الآية المستقلّة، وفي ذلك نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز [٤].

٦) أنّ في اختلاف القراءات برهاناً عظيماً، ودلالة واضحة على صدق من جاء به، إذ هو مع كثرة هذا الإختلاف وتنوعِّه، لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، ولا تخالف أو تعارض، بل كله يصدّق بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد وأسلوب واحد، وتلك آية بالغة[٥].

٧) ومن فضائل هذا العلم وفوائده: إعظام أجور هذه الأمة، من حيث إنهم يفرغون جهدهم في تتبع معاني القراءات، واستنباط الحِكَم والأحكام، وإمعان النظر للكشف عن التوجيه والتعليل والترجيحات، والأجرُ على قدر المشقّة[٦].

---

(١) انظر النشر: ١/٥٣.

(٢) انظر " في علوم القراءات " ص ٤١.

(٣) انظر القراءات لبازمول: ١/٧٥، و " صفحات في علوم القراءات " لعبد القيّوم السندي ص ٢٦.

(٤) انظر النشر: ١/٥٢.

(٥) انظر النشر: ١/٥٢.

(٦) انظر النشر: ١/٥٣.

المبحث الثاني

نشأة القراءات وأقسامهـــــــــــا:

أ – نشأتها:

لقد كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتنزل عليه القرآن، فيقرئه أصحابه كما أنزل عليه، ولمّا كان في القراءة بوجه واحد لجميع الناس كلفة ومشقّة، لا سيما مع اختلاف لهجات العرب وتعدد لغاتها، فقد أشفق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أمته أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فسأل ربه التخفيف، فأنزل القرآن على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ، ففي الحديث عن أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال (إنّ النبي –صلى الله عليه وسلم – كان عند أَضَاةَ بني غِفَارٍ، قال فأتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال: إنَّ اللهَ يأمُرُك أن تقرأَ أُمَّتُك القرآنَ على حَرْفٍ، فقال: أسأل الله معافاتَهُ ومغفرتَهُ وإن أُمَّتي لا تُطِيقُ ذَلكَ ثمَّ أَتاه الثانيةَ فقال: إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أن تقرأَ أمَّتُكَ القرآنَ على حَرْفَيْنِ. فقال: أسألُ الله معافاتَهُ ومغفرتَهُ، وإنَّ أُمَّتِي لا تُطِيْقُ ذَلكَ، ثمَّ جَاءَهُ الثَالِثَةَ فقال: إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أن تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القرآنَ على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ. فقال: أسألُ اللهَ معافاتَهُ ومغفرتَهُ، وإنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذَلكَ، ثم جَاءَهُ الرابعَةَ، فقالَ: إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أن تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القرآنَ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ، فَأَيُّما حَرْفٍ قَرأُوا عَلَيه فَقَدْ أَصَابُوا)(١). وفي رواية أخرى فيها التصريح بطلب النبي صلى الله عليه وسلم وسؤاله التخفيف على أُمَّته، وهي: (لقيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جبريلَ فقال: يا جبريل بُعثتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّين منهم العجوزُ والشيخُ الكبير والغلامُ والجاريةُ والرجلُ الذي لم يقرأ كتاباً قَط. قال: يا محمد إنَّ القرآنَ أُنْزِل على سَبْعَةِ أحرُفٍ)(٢). فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يُقرئ أصحابه بهذه الأحرف، فاختلفوا عنه في أخذ القرآن، بحسب أخذهم عنه لهذه الأحرف، وأدرك بعضُ الصحابة شيئاً من هذا الاختلاف فتراجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه، فأقرَّ كلَّ واحد منهم على ما كان قد أقرأه، يدل على هذا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (سمعت هشامَ بن حكيمِ بن حُزام يقرأُ سورةَ الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرةٍ، لم يُقْرِئْنِيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فكدْتُ أساوره في الصلاة

---

(١) الحديث أخرجه مسلم: ك صلاة المسافرين برقم ٨٢١، أبو داوود: ك الصلاة برقم ١٤٧٨، و " أضاة بني غفار " موضع بالمدينة (انظر الفتح: ٢٨/٩) وقد استدل بذلك القائلون بأنّ الرخصة بقراءة القرآن على سبعة أحرف إنما جاءت في المدينة، و لم تكن قبل ذلك في مكة.

(٢) وهي رواية صحيحة أخرجها الترمذي: ك القراءات برقم ٢٩٤٤.

فتربّصتُ (١) حتى سلَّم، فلببته بردائه فقلتُ: من أقرأكَ هذه السورة التي سمعتُك تقرؤُها ؟ قال: أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: كذبتَ، فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غيرِ ما قرأتَ. فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ: يارسول الله، إني سمعتُ هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقْرِئْنيها. فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ يا هشام. فقرأ عليه القراءةَ التي كنتُ سمعتُه يقرأ.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أُنْزِلَتْ، ثم قال النبيُّ صلّى الله عليه وسلم: اقرأ يا عُمَر فقرأتُ القراءةَ التي أقرأَنِي. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: هكذا أُنْزِلَتْ، إنَّ هذا القُرآنَ أُنزِلَ علَى سبْعَةِ أحرفٍ، فاقْرؤُوا ما تَيسَّرَ مِنْه)(٢).

ولمّا تفرّق الصحابة بعد ذلك في الأمصار، اختلف أخذ التابعين عنهم، بحسب اختلاف تلك الأحرف والأوجه، حتى تعددت وجوه القراءات، وكثرت في ذلك الاختلافات، حتى أدرك الأمر الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فكتب مصاحفه التي وزعت على الأمصار(٣)، وأجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف من القراءات، وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال، وجردت هذه المصاحف من النقط والشكل ليحتملها(٤) ما صح نقله وثبتت تلاوته من الأحرف والأوجه والروايات، فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين كانوا في بلدهم، ثم قام التابعون - بعد ذلك - مقام الصحابة في الإقراء، ثم تجرد قوم للقراءة والإقراء، فاعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويُرحل إليهم ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءاتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، ومن هؤلاء القرّاء العشرة، ومن قاربهم في الإشتهار بالإقراء، ثم إنّ القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة، المشهور بالرواية والدراية، ومنهم دون ذلك، ولذا كثر بينهم الإختلاف، وقلّ الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فهيأ الله لحفظ كتابه جهابذة من علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الإجتهاد، وبيّنوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزو الوجوه

---

(١) أساوره: أواثبه وأقاتله، التربُّص: المكث والإنتظار (انظر النهاية في غريب الحديث: ٢/٤٢٠، ١٨٤).

(٢) أخرجه البخاري: ك فضائل القرآن برقم ٤٩٩٢، ومسلم: ك صلاة المسافرين برقم ٨١٨.

(٣) ما سيأتي من كلام ملخص من النشر: ١/٧-٩ .

(٤) كذا في النشر ص٧: (ليحتملها) ولعل الأصح أن يقال:(لتحتمل ماصح نقله). والله أعلم.

والروايات، وميّزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها [(١)]، فصار بذلك علم القراءات علماً مستقلاً، وفنّاً مهمّاً.

ب – أقسامها:

تنقسم القراءات من حيث السند وجهة النقل إلى الأقسام الآتية:

١)**القراءة المتواترة:** وهي القراءة التي رواها جماعة عن مثلهم إلى منتهاها، يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب.

وإذا انضم إلى شرط التواتر هذا، شرطان آخران وهما: موافقة رسم المصحف ولو تقديراً، وموافقة وجه من العربية، كانت هذه هي القراءة المقطوع بها.

٢) **القراءة غير المتواترة (الآحادية):** وهذه إما أن تكون مشهورة مستفيضة، قد توفرت فيها شروط قبول القراءة، لكنها لم تبلغ حد التواتر بل صحّ سندها ووافقت الرسم والعربية، فهي تلحق بالمتواترة في قبولها والأخذ بها، لكن لا يقرأ بها كما ذكر ابن الجزري (النشر: ١/ ١٤)

وإما أن تكون غير مشهورة، بأن يصح سندها، لكن تفقد أحد الشرطين الآخرين: (موافقة الرسم أو العربية).

أما إن خالفت العربية فهي مردودة بلا خلاف، وأما إن خالفت الرسم فهذه مما لا يحكم بقبولها ولا بردّها، بل يتوقف فيها على رأي بعض العلماء.

نقل مكيّ بن أبي طالب[(٢)] في " الإبانة " عن الطبري[(٣)] قوله: (... فإن كان مخالفاً لخط المصحف لم نقرأ به ووقفنا عنه، وعن الكلام فيه)[(٤)]أهـ. وقال ابن الجزري عن هذا النوع ما

---

(١) انظر النشر: ١/٧-٩

(٢) هو مكيّ بن أبي طالب حيوس بن محمد بن مختار القيسي، عالم متبحر في القراءات والعربية، ومؤلفاته تزيد على الثمانين مؤلفاً منها الكشف في توجيه القراءات السبع، والتبصرة ومشكل اعراب القرآن، توفي سنة ٤٣٧هـ (انظر: معرفة القراء:١/٣١٦، غاية النهاية: ٢/٣٠٩)

(٣) أما الطبري: فهو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، المحدث الفقيه المقرئ المفسر المؤرخ المشهور، سمع من أبي كريب محمد بن العلاء، وأحمد بن منيع البغوي وغيرهما، وحدّث عنه أحمد بن كامل القاضي وروى عنه ابن مجاهد ومحمد بن أحمد الداجوني وغيرهم، له مصنفات عديدة منها " التفسير والتاريخ " وهما معروفان، وله " المسترشد " " والقراءات " وغيرها، توفي سنة٣١٠هـ (انظر غاية النهاية ٢/١٠٦، الأعلام: ٦/٦٩).

(٤)انظر الإبانة لمكي بن أبي طالب ص٦٠.

نصّه: (فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً، فلا يجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها)[1]اهـ.

٣) القراءة التي لم يصح سندها، أو لا سند لها أصلاً: وهذان القسمان مردودان بلا خلاف.

وعلى كل حال فإنه يمكن تلخيص أقسام القراءات من حيث القبول والرد في ثلاثة أقسام:

١) القراءات المقبولة وهي نوعان:

أ – المتواترة.

ب– الصحيحة المشهورة.

٢) القراءات المردودة وهي، ثلاثة أنواع:

أ – التي صحّ سندها ووافقت الرسم، لكنها خالفت العربية.

ب – التي لم يصح سندها.

ج – التي لا سند لها أصلاً.

٣) القراءات المتوقف فيها: وهي التي صحّ سندها ووافقت العربية، لكنها خالفت الرسم.[2]

---

(١)انظر المنجد ص١٦.

(٢) التوقف المذكور إنما هو على رأي الطبري المتقدم آنفاً.

المبحث الثالث

الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه[1].

أما القراءة: فهي كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءة مما أجمع عليه الرواة عنه، فيقال مثلاً: قراءة نافع[2] ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[3] بحذف الألف في "ملك"، فلما لم يختلف الرواة عن نافع في هذه القراءة، نسبت إليه مباشرة.

وأما الرواية: فهي كل خلاف نسب إلى الراوي الآخذ عن إمام من أئمة القراءة. كقولهم: رواية ورش عن نافع ورواية حفص عن عاصم.

وأما الطريق: فهو كل خلاف نسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل، نحو قولهم: طريق الأصبهاني لرواية ورش. ((وهذا هو الخلاف الواجب، فهو عين القراءة والروايات والطرق، بمعنى أنّ القارئ ملزم بالإتيان بجميعها، فلو أخلّ بشيء منها، عُدّ ذلك نقصاً في روايته))[4].

وأما الوجه: فهو ما رجع إلى اختيار القارئ من الإختلاف في القراءة. وهذا هو الخلاف الجائز، ومثاله: أوجه الوقف على المد العارض للسكون ؛ بالقصر أو التوسط أو الطول، فالقارئ هنا مخيّر في الإتيان بأي وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلها.

---

(١) انظر هذا المبحث في: الإتحاف: ١٠٢/١، البدور الزاهرة ص ١٠.

(٢) تراجم القرّاء السبعة ورواتهم ستأتي في باب مستقل إن شاء الله.

(٣) الفاتحة: ٣

(٤) عن البدور الزاهرة ص ١٠

الباب الأول
التعريف بالناظم والشارح، وبكتابيهما.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالناظم "الشاطبي"، ونظمه "حرز الأماني".

الفصل الثاني: التعريف بالشارح "السنباطي"، وكتابه "شرح حرز الأماني".

الفصل الأول

التعريف بالناظم "الشاطبي"، ونظمه "حرز الأماني".

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالناظم " الإمام الشاطبي " - رحمه الله -.

المبحث الثاني: التعريف بالنظم " حرز الأماني " ومحتواه وثناء العلماء عليه.

المبحث الثالث: أشهر شروحه ومختصراته والتعليقات عليه.

المبحث الأول

التعريف بالناظم " الإمام الشاطبي " رحمه الله.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العصر الذي عاش فيه، ويتضمن الكلام عن أبرز الأحوال السياسية والإجتماعية والعلمية، إجمالاً.

المطلب الثاني: حياته وآثاره، ويشمل:

١) اسمه وكنيته ونسبه وبلده.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه.

٣) مذهبه ومؤلفاته.

٤) مكانته العلمية ووفاته.

المطلب الأول

العصر الذي عاش فيـــــه: (٥٣٨هـ - ٥٩٠هـ)

لقد كان العصر الذي عاش فيه الإمام الشاطبي، هو العصر الرابع - على اصطلاح بعض المؤرخين - من عصور الدولة العباسية التي امتد زمنها إلى أكثر من خمسة قرون (١٣٢هـ - ٦٥٦هـ)، ومن أبرز المميزات والخصائص السياسية والإجتماعية للعصر العباسي الرابع والأخير (٤٤٧ - ٦٥٦هـ) ما يلي[١]:

١) قيام السلاجقة الذين يمثلون قوة حربية وسياسية ظهيرة للخلافة العباسية.

٢) تقدم المسلمين في الفتوحات في آسيا الصغرى، والتمهيد للاستيلاء على القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية.

٣) قيام دولة الأتابكة [٢].

٤) نهاية الدولة الفاطمية.

٥) بداية الحروب الصليبية.

٦) سقوط بغداد على يد المغول، والقضاء على الخلافة العباسية.

- لقد كان دخول السلاجقة إلى بغداد عام ٤٤٧هـ بقيادة طغرلبك، بناء على طلب الخليفة العباسي القائم بأمر الله، وذلك ليضعوا حداً لطغيان بني بويه، الذين جرّدوا الخليفة من نفوذه السياسي، وكانوا ينكرون سلطانه الشرعي.

- لم تزل علاقة الخليفة العباسي بطغرلبك تنمو وتتطور، حتى خاطبه الخليفة في سنة ٤٤٩هـ بمَلِك المشرق والمغرب، حيث كان هو الآمر والناهي في جميع أنحاء الخلافة تقريباً.

- خلّف السلاجقة في حكم الولايات العباسية أتباعاً لهم اقتسموها بينهم، وكوّن بعضهم أسراً عرفت عند المؤرخين باسم أسر الأتابكة، ومن هنا انقسمت الدولة العباسية (السلجوقية) إلى دويلات تحكمها تلك الأسر التي توارثت السلطة في كثير منها.

---

(١) انظر هذا التلخيص في مقدمة الموضح ص ٣٨، نقلاً عن " دراسات في تاريخ الدولة العباسية " د. حسن باشا.

(٢) " أتابك " كلمة تركية تعني " الوالد الأمير " لأنه كانت مهمة الأتابك هي الوصاية على أولاد السلطان وتربيتهم. (انظر التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٦/٢٢١).

- ومن المعلوم أن السلاجقة حملوا لواء المذهب السنّي في بلاد المشرق، واستطاعوا أن يوحدوا المشرق تحت رايتهم، ويمدوا رقعته في غربي آسيا إلى حدود البسفور عن طريق جهاد الدولة البيزنطية، واستولوا على معظم الشام من الفاطميين[١].

- ولعلّي أن أركّز الكلام الآتي فيما يتعلّق بالمنطقة التي عاش فيها الإمام الشاطبي، حيث عاش جزءاً من حياته في بلاد الأندلس: في بلده الذي ينسب إليه " شاطبة " ثم في " بلنسية " وكانت فترة حياته بالأندلس: (٥٣٨هـ -٥٧٢هـ)[٢]، ثم إنه انتقل بعد ذلك إلى مصر حتى توفي بها.

- أما عن الأندلس في خلال فترة حياة الشاطبي بها فيمكن تلخيص ذلك في الآتي:

- كانت الأندلس منذ عام ٥٠٢هـ ولاية مغربية تخضع لحكومة مراكش وتحكمها القبائل البربرية المغربية وبسط هؤلاء البربر سلطانهم كاملاً على الأندلس في ظل دولة المرابطين التي سقطت عام ٥٤١هـ[٣].

- لم يدم عهد المرابطين بالأندلس أكثر من نصف قرن، ومع ذلك فقد حفل بأحداث متتالية، وشهد جهاداً كبيراً في مواجهة النصارى، إضافة إلى التطور الحضاري في جميع الجوانب: السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعلمية[٤]، فقد عمّ الأمن والطمأنينة، وكثر الخير والنعمة وساد العدل وانتشر العلم والدعوة إلى الدين القويم [٥].

- في عام ٥٣٧هـ توفي أمير المرابطين علي بي يوسف بن تاشفين، وخلفه ولده تاشفين، الذي التقى بأمير الموحدين عبد المؤمن بن علي في معركة، انتقل على إثرها إلى مدينة وهران، فحاصره فيها عبد المؤمن، فحاول تاشفين النجاة فهوى عن صخرة بجواده فقتل عام ٥٣٩هـ،

---

(١) انظر "التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق" د. عبد المجيد بدوي ص ١٢٦

(٢) انظر الفتح المواهبي للقسطلاني ص: ٣٨

(٣) انظر " دولة الإسلام في الأندلس " العصر الثالث لمحمد عنان: ص ٢٦

(٤) انظر " دولة المرابطين " لسلامة محمد ص ٤٥٢

(٥) انظر التاريخ الأندلسي د. عبدالرحمن الحجي ص:٤٤٥

وتولّى بعده أخوه إسحاق بن علي، فسار إليه عبد المؤمن وتمكن من دخول مراكش والقضاء على دولة المرابطين عام ٥٤١هـ [١].

– في عام ٥٤٠هـ استطاع النصارى أن يدخلوا عدداً من مدن الأندلس، لا سيما وقد ضعف المرابطون، وفي عام ٥٤١هـ بينما كان عبد المؤمن يحاصر مراكش إذ جاءه وفد من أهل الأندلس يطلب منه مناصرة المسلمين في الأندلس، فسيّر معهم جيشاً وأسطولاً فسار الجيش نحو إشبيلية وحاصرها حتى أخذها من أيدي المرابطين.

– في عام ٥٥٤هـ فتح عبد المؤمن بن علي مدينة المهدية، فدانت المغرب كلها للموحدين، وعندها انصرفوا نحو الأندلس، واستولوا على أكثر مدنها، واستعادوا بعضها من النصارى، ولم يبق للمرابطين سوى جزيرة ميورقة [٢].

– لم يزل تقدم الموحدين في بلاد الأندلس، حتى خلُصت الأندلس كلها لطاعتهم في سنة ٥٦٧هـ، واستطاع الموحدون أن يوطدوا سلطانهم في الجزيرة مدى نصف قرن، وأقاموا المنشآت العمرانية العظيمة، من قصور ومساجد وحصون وقناطر وأسوار وغيرها، والتف حول بلاطهم أعلام الأندلس من فقهاء وعلماء وكتاب وشعراء وحشدوا إلى جانبهم أقطاب البيان والتفكير الأندلسيين، واتخذوا منهم وزراء وكُتّاباً وأطباء، وخدم في بلاطهم عدد من الفلاسفة والعلماء[٣].

– لبثت الأحوال الاقتصادية بالأندلس في ظل دولة الموحدين طيّبة يدعمها الأمن والرخاء، وتقدم الزراعة والتجارة لا سيما في عهد أمرائها الأقوياء كعبد المؤمن وغيره [٤].

– كانت المناصب الدينية في الدولة الموحدية تنحصر في: القضاء والشورى، والخطبة في المساجد الجامعة "وكان لا يلي هذا المنصب إلاّ الفقهاء المبرزون في فن الخطابة، ولا سيما في جوامع قواعد كإشبيلية وقرطبة وغرناطة ومالقة وبلنسية [٥]".

– ومما يذكر هنا أنّ مملكة الشرق الأندلسي، أي منطقة بلنسية ومرسية، كانت تخضع لحكومة أندلسية محضة، تحكم وفق التقاليد الأندلسية الخالصة، وقد استمرت هذه المنطقة كذلك

---

(١) التاريخ الإسلامي: ٢٩٢/٦، " التاريخ الأندلسي " ص ٤٤٢

(٢) التاريخ الاسلامي: ٢٩٣/٦

(٣)دولة الإسلام – ١/ العصر الثالث ص ٣٢

(٤)دولة الإسلام ٢ / العصر الثالث ص ٦٢٦

(٥) نفس المصدر ص ٦٢٩

حتى بعد استيلاء الموحدين عليها سنة ٥٦٧هـ، حيث ظلت تحتفظ بطابع أندلسي قوي يميزها عن بقية المناطق الأندلسية [١].

– لقد قامت الدولة الموحدية في بدايتها على فكرة الإمامة المهدية والعصمة لابن تومرت، فكان ذلك هو الأساس الروحي لقيامها، وحرصت هذه الدولة على استمرار تقديس ذكرى هذا المهدي ونعته دائماً في الخطب والرسائل الرسمية: " بالإمام المعصوم، المهدي المعلوم " والمناداة بشعائره البربرية القديمة في أوقات الصلاة، واستمر الأمر على ذلك حتى عهد الخليفة يعقوب المنصور الذي تولّى عام ٥٨٠هـ ولم يكن مؤمناً بعصمة ابن تومرت ومهديته وعقيدته فبدأ في تغيير بعض ملامحها، حتى كان عهد ابنه المأمون الذي أصدر مرسومه الشهير في سنة ٦٢٧هـ بإزالة اسم المهدي من الخطبة ومن السكّة ومن المخاطبات الرسمية، وقطع النداء عند الصلوات بشعائره البربرية والتصريح بأنّ وصف ابن تومرت " بالمهدي وبالإمام المعصوم " إنما هو نفاق وبدعة وأمر باطل يجب نبذه والقضاء عليه [٢].

– مما تقدم يمكن أن نستفيد بعض الملامح المهمة في شخصية الإمام الشاطبي خلال حياته بالأندلس ومن ذلك:

١) حكى الإمام أبو شامة[٣] أنّ أبا الحسن السخاوي[٤] أخبره أنّ سبب انتقال الشاطبي إلى مصر، أنه أُريد على أن يُولَّى الخطابة بشاطبة، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج وأنه عازم عليه، وتركها ولم يعد إليها تورعاً لما كانوا يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعاً، ولِما يبالغ فيه الخطباء ومن وصف الملوك، وصَبَّر على فقر شديد [٥].

وهذا يؤخذ منه ورع الإمام الشاطبي وعدم رضاه بتلك الشعارات التي كانت تعلن على المنابر، ولم يرتض لنفسه التقرب إلى السلطان أو التنازل عن شيء مما يعتقده من أجل إرضاء الحكام، ذلك مع حاجته وشدة فقره رحمه الله، ويؤيد ذلك أيضاً ما قاله من شعر حين بعث إليه

---

(١) نفس المصدر ص ٦٤٢

(٢) المرجع السابق ٦٣٠

(٣) هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم، أبو القاسم الدمشقي الشافعي، أحد شراح الشاطبية المشهورين واسم كتابه "إبراز المعاني من حرز الأماني" وله كتاب الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز وغيرهما، توفي سنة ٦٦٥هـ (انظر: معرفة القراء:٥٣٧/٢، غاية النهاية: ٣٦٥/١) وسيأتي مزيد من ترجمته في قسم التحقيق ص٧٦.

(٤) هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، أحد أشهر تلاميذ الشاطبي، ومن أوائل من شرح الشاطبية وكان سبباً في شهرتها وكتابه: (فتح الوصيد في شرح القصيد) توفي سنة ٦٤٣هـ (انظر معرفة القراء: ٥٠٣/٢، غاية النهاية: ٥٦٨/١، وسيأتي ذكره مع تلاميذ الشاطبي بعد صفحات.

(٥) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣٨٥، الفتح المواهبي ص ٣٨، ١٢٠ .

الأمير عز الدين موسك في مصر يدعوه إلى الحضور عنده، فأمر الشيخ بعض أصحابه أن يكتب إليه:

قل للأمير مقالةً من ناصحٍ فطنٍ نبيه

إنّ الفقيه إذا أتى أبوا بكم لا خير فيه [(١)]

- كما يؤخذ مما تقدم أنّ الإمام الشاطبي قد اشتهر في بلده وعرف بفقهه وعلمه، حتى عرضت عليه الخطابة التي ما كان يتولاّها إلاّ المبرّز فيها، بل قد ذُكر في ترجمته أنه خطب ببلده شاطبة مع صغر سنّه [(٢)].

- كما نستفيد مما ذكر إيثار الإمام الشاطبي للبعد عن الواقع السياسي في الأندلس، حيث رفض التقرب من بلاط السلطان كما تقدم، ثم إنه اختار " بلنسية " التي كانت تحتفظ بطابعها الأندلسي المتميز، والتي قصدها غيره من العلماء، وكانت معقلاً للعلم، فدرس على عددٍ من علمائها كما سيأتي بيانه عند ذكر شيوخه.

* رحلة الشاطبي إلى مصر:

- تقدم أنّ الإمام الشاطبي انتقل من الأندلس إلى مصر وكان ذلك عام ٥٧٢هـ، وكانت هذه هي السنة السادسة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، بعد ما تقدم من الإشارة إلى سقوط الدولة الفاطمية العبيدية الرافضية في مصر وذلك بعد وفاة العاضد العبيدي آخر خلفاء الفاطميين بمصر، وقد كان صلاح الدين وزيراً له على مصر منذ عام ٥٦٤هـ، فلما تولّى سلطنة مصر خطب لبني العباس وأبطل الخطبة لبني عبيد[(٣)]، ولم يزل صلاح الدين يواصل فتوحاته ويبسط نفوذه ويواجه الصليبيين في مواقع كثيرة كان النصر حليفه فيها حتى فتح بيت المقدس في وقعت حطين الشهيرة سنة ٥٨٣هـ، واستمر في جهاده حتى اتسعت مملكته وعظم سلطانه ومع ذلك فقد كان - رحمه الله- كثير التواضع قريباً من الناس رحيم القلب، وكان يحب العلم والعلماء، ويقرِّب أهل الخير ويحسن إليهم، وأنشأ بمصر المدارس، ورتّب الأوقاف عليها [(٤)]، فأصبحت مصر في عهده قلعة علم وجهاد، يقصدها العلماء، ويقطنها الأئمة

(١) انظر نفح الطيب لأحمد المقري ٢/٢٣

(٢) انظر نفس المصدر: ٢/٢٣

(٣) النجوم الزاهرة لجمال الدين الأتابكي: ٦/٦٣

(٤) انظر تفصيل هذه المدارس والأوقاف في النجوم الزاهرة: ٦/٦٣

والفقهاء، وكانت الدولة خلال حكمه في أوج عزّها وقوّتها من جميع الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعلمية.

- كان في مصر في السنة التي دخلها الشاطبي القاضي الفاضل: عبد الرحيم بن علي اللخمي وزير صلاح الدين، وقد كان هذا القاضي حافظاً للقرآن مشتغلاً بعلوم الأدب، يحب الكتابة حتى قيل إنّ مسودات رسائله لو جُمعت لبلغت مائة مجلد، وكان يقتني الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة، وله نسّاخ لا يفترون ومجلّدون لا يسأمون، قال بعض من يخدمه: إنّ عدد كتبه قد بلغ مائة ألف كتاب وأربعة عشر ألف كتاب، هذا قبل أن يموت بعشرين سنة [1] وقد أنشأ "المدرسة الفاضلية" بجوار داره، وأوقفها على طائفة الفقهاء الشافعية والمالكية، وجعل فيها قاعة لإقراء القراءات، وأوقف بها جملة من الكتب في سائر العلوم يقال إنها مائة ألف مجلد [2].

- فلما دخل الشاطبي مصر أكرمه القاضي الفاضل وبالغ في إكرامه، حتى ولاّه مشيخة الإقراء بمدرسته " المدرسة الفاضلية "، فتصدى فيها لإقراء القراءات واللغة والنحو وغير ذلك من العلوم النافعة، فاشتهر اسمه وبَعُد صيته وانتهت إليه رئاسة الإقراء، وعظُم شأنه فقصده الناس من الأقطار، فأفاض عليهم من علمه المدرار [3].

- وهكذا يتبيّن أنّ اختيار الإمام الشاطبي لمصر في هذه الفترة كان موفقاً مباركاً، إذ لا شك في أفضلية مصر وحسن أوضاعها واستقرارها في عهد صلاح الدين وفي ظل المنهج القويم الذي اتبعه في الإصلاح، ولذلك لم يزل الإمام الشاطبي مقيماً بها مدرِّساً بتلك المدرسة إلى أن توفّاه الله عز وجل.

---

(١) شذرات الذهب لابن العماد: ٥٣٢/٦

(٢) الفتح المواهبي ص ٣٩

(٣) نفس المصدر ص ٣٨، تاريخ الإسلام ص ٣٨٦

المطلب الثاني

حياة الشاطبي وآثاره:

– بعض الكتب والمراجع التي ترجمت للشاطبي:

لقد اشتهر الإمام الشاطبي شهرة بلغت الآفاق، حتى قصده الناس من سائر الأقطار، لذا فقد ترجم له كثير من المصنفين، وجمع من أهل السير والتاريخ ومن أبرزهم:

– ياقوت في إرشاد الأريب: ٥/٢٢١٦ ترجمة (٩٠٧) (ت:٦٢٦هـ)

– ابن الصلاح في طبقات الشافعية: ٢/٦٦٥ (ت:٦٤٣هـ)

– أبو شامة في ذيل الروضتين: ٧ (ت:٦٦٥هـ)

– الذهبي في السير: ٢١/٢٦١، وفي تاريخ الاسلام: ٣٨٣، وفي العبر:٣/١٠٢، وفي معرفة القراء الكبار:٢/٤٥٧.(ت:٧٤٨هـ)

– ابن خلكان في الوفيات: ٤/٧١ (ت:٧٦٤هـ)

– الصفدي في نكت الهميان: ٢٢٨(ت:٧٦٤هـ)

– اليافعي في مرآة الجنان: ٣/٤٦٧(ت:٧٦٨هـ)

– السبكي في الطبقات: ٧/٢٧٠ (ت:٧٧١هـ)

– الأسنوي في طبقاته: ٢/١١٣(ت:٧٧٢هـ)

– ابن كثير في " البداية والنهاية ": ١٣/١٠(ت:٧٧٤هـ)

– ابن الجزري في " غاية النهاية ": ٢/٢٠(ت:٨٣٣هـ)

– ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية: ٢/٣٥ (ت:٨٥١هـ)

– السيوطي في " بغية الوعاة ": ٢/٢٦٠، وفي " حسن المحاضرة ": ١/٢٣٦ (ت:٩١١هـ)

– القسطلاني في " الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي ". (ت:٩٢٣هـ)

– المقرى في نفح الطيب: ٢/٢٣(ت:١٠٤١هـ)

– ابن العماد في الشذرات: ٦/٤٩٤(ت:١٠٨٩هـ)

١) اسمه وكنيته ونسبه وبلده:

هو القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد الرُّعيني الشاطبي الضرير.

* " فِيْرُّه ": قيّده الذهبي والصفدي وابن خلكان والسبكي والجزري والقسطلاني وغيرهم فقالوا: بكسر الفاء وسكون المثنّاة التحتية وتشديد الراء المضمومة، بعدها هاء. ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد [١].

قال السبكي [٢]: إسم أعجمي يقال: تفسيره الحديد.

وقال ابن خلكان [٣]: هو بلغة اللاطيني – اللاتيني – من أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربي الحديد.

وقال أبو شامة: إسم للحديد بلغة عجم الأندلس.

وقد وجّهه الزركلي [٤] في " الأعلام " بأنه لفظ مركب من اللفظين: اللاتيني والإسباني، وبيّن ذلك بأنّ " الحديد " في اللاتينية: FERRUM فيرُّم، وبالفرنسية: FER فير، وبالإسبانية: HIERRO هييرّو.

قال القسطلاني [٥]: (فإن قلت: ما وجه التسمية بالحديد ؟ أجيب باحتمال أن يكون إشارة إلى قوة المسمّى به في الدين، وشدة بأسه على الأعداء المارقين، وكثرة نفعه للموحدين، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [٦])أهـ

---

(١) انظر ما يتعلق باسمه في: وفيات الأعيان: ٧٢/٤، السير: ٢٦٢/٢١، غاية النهاية: ٢٠/٢، الفتح المواهبي ص ٣١، الأعلام: ٨٠/٥

(٢) هو تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، أبو نصر، قاضي مؤرخ باحث، كان طلق اللسان قوي الحجة، له مصنفات منها " طبقات الشافعية الكبرى "، " جمع الجوامع "، " الأشباه والنظائر " وغيرها، توفي سنة ٧٧١هـ (انظر الأعلام:١٨٤/٤).

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإرْبلي، أبو العباس، مؤرخ حجة وأديب ماهر، ولاّه الملك الظاهر قضاء الشام، له كتاب " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " توفي سنة ٦٨١هـ (انظر الأعلام: ٢٢٠/١).

(٤) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزِركلي الدمشقي تقلّد مناصب عديدة في الدولة السعودية منها مفوضا لها في مصر، ومندوباً في جامعة الدول العربية وغير ذلك، له مؤلفات منها " ديوان شعر " و " عامان في عمان " وغيرهما توفي سنة ١٣٩٦هـ (انظر الأعلام:٢٦٧/٨).

(٥) انظر الفتح المواهبي ص ٣٢. أما القسطلاني فهو: أحمد بن محمد بن أبي بكر، شهاب الدين، أبو العباس، القسطلاني المصري الشافعي، إمام متقن كثير التأليف، له " لطائف الإشارات في فنون القراءات، وشرح للشاطبية بعنوان " الفتح الداني من كنز حرز الأماني " و " إرشاد الساري على صحيح البخاري "قرأ على السراج عمر بن قاسم الأنصاري وعلى الشهاب بن أسد وغيرهما، توفي سنة ٩٢٣هـ (البدر الطالع: ١٠٢/١، الأعلام: ٢٣/١).

(٦) الحديد: ٢٥

قلت: وقد ذكر في اللسان: (٥/٦٨) نقلاً عن ابن سيدة، ما يمكن الاستئناس به في المعنى اللغوي، وهو قوله: (والفياران: حديدتان تَكتنفان لسان الميزان) أهـ، وفي القاموس المحيط: (١١٦/٢) ما نصه: (والفِيرة بالكسر الحلبة تُخلط للنفساء، وفوَّر لها عملها لها وبلا لامٍ جدُّ والد إبراهيم بن محمد بن حسين الأصبهاني المحدِّث وبضمِّ الراء المشدَّدة أبو القاسم بن فِيرُّه الشاطبي، ...والفِياران بالكسر حديدتان تكتنفان لسان الميزان، وفُرتُه عملت له فيارين، وإنه لفَيُّورٌ كعَيُّوق حديدٌ وفَوْرٌ موضع باليمامة ويضم) أهـ.

* " الرُّعَيني ": قال القسطلاني: (نسبة إلى " ذي رُعين " أحد أقْيال اليمن، ونُسب إليه خلق كثيرون)[1] أهـ. والقَيْل: الملك من ملوك حمير[2].

وفي معجم البلدان: ٣/ ٦٠ ما ملخصّه: (رُعَيْن: وهو أنف الجبل: مخلاف من مخاليف اليمن سمّي بالقبيلة. وهو ذو رُعين واسمه يرين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن القطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير)، وفيه: (ورعين أيضاً: قصر عظيم باليمن، وقيل: جبل باليمن فيه حصن، وبه سمي " ذو رعين "، قال امرؤ القيس: ودار بني سَوَاسَةَ[3] في رُعين ...... تخرُّ على جوانبه الشمال)أ هـ.

وفي معجم مااستعجم للبكري: ٦٦٢/١ بتصرف: (رعين: جبل باليمن، فيه حصن ينسب إليه ملك من ملوكهم يقال له ذو رعين)أهـ

وفي سيرة ابن هشام: (٢٨/١): (فلما ملك حسان بن تبانَ أسعدَ أبي كرب، سار بأهله إلى اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق، كرهت حمير وقبائل اليمن المسير معه وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم، فكلّموا أخاً له يقال له عمرو، وكان معه في جيشه، فقالوا له: اقتل أخاك حسان ونملّكك علينا، وترجع بنا إلى بلادنا، فأجابهم، فاجتمعوا على ذلك إلاّ ذا رعين الحميري فإنه نهاه عن ذلك، فلم يقبل منه، فقال ذو رُعين:

ألا من يشتري سهراً بنومٍ ... سعيدٌ من يبيت قريرَ عينِ
فإما حميرٌ غدرت وخانت ... فمعذرةُ الإله لذي رُعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها، ثم أتى بها عَمْراً، ... إلخ قصته).

---

(١) الفتح المراهبي ص ٣٢

(٢) القاموس: ٤٣/٤

(٣) السّواس في الأصل: اسم شجر وواحدته سواسة، وقال ابن دريد: سواس: جبل أو موضع (انظر معجم البلدان: ١٤/٣)

* " الشاطبي ": نسبة إلى شاطبة بالطاء المهملة والباء الموحدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة تقع على مسافة ٦٥كم من " بلنسية "، ولقربهما كان مصيرهما السياسي واحد، وأوضاعهما متقاربة متشابهة، وهي أي "شاطبة " مدينة كبيرة قديمة، كانت ذات قلعة حصينة، خرج منها جماعة من الأئمة والأعلام، وكان يُعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس ولا تزال كثير من المخطوطات يعرف ورقها بالورق الشاطبي وممن ينسب إليها من الأعلام: عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي، ومنهم: أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقري، ومنهم: أبو الربيع سليمان بن مُنخَّل النفري – صاحب ابن عبد البر –، ومنهم: سيد بن أحمد بن محمد الغافقي، وغيرهم [١].

* تحصَّل مما تقدم أن للشاطبي كنيتين: أبو القاسم، وأبو محمد، وأنّ اسمه القاسم[٢]. هذا ما ذكره عنه أكثر المترجمين له، وقيل غير ذلك: قال الذهبي[٣]: (من كنّاه أبا القاسم كالسخاوي وغيره، لم يجعل له اسماً سواها، والأكثرون على أنّه أبو محمد القاسم)أهـ. وقال: (والأصحّ أن اسمه القاسم وكنيته أبو محمد، كذا سمّاه جماعة كثيرة)[٤] أ هـ.

وقال ابن خلكان: (قيل اسمه وكنيته واحد، ولكن وجدت في إجازات أشياخه له: أبو محمد القاسم)[٥] أ هـ.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

كانت الفترة التي قضاها الإمام الشاطبي في الأندلس فترة طلب للعلم وسماع وحفظ وضبط وإتقان، وهي ليست بالقصيرة، فهو لم يغادر الأندلس إلا بعد الثلاثين من عمره، وقد كان بالأندلس في هذه الفترة جموع من العلماء في مختلف العلوم، ولذا فقد كثر شيوخ الشاطبي وتعددوا في كلِّ فن، ومن أبرز شيوخه:

(١) انظر معجم البلدان: ٣٥١/٣، الفتح المواهبي ص ٣٢، الحلل السندسية لشكيب أرسلان: ٢٥٦/٣

(٢) انظر الفتح المواهبي ص ٢٨

(٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله، حافظ مؤرخ محدِّث، تركماني الأصل، أخذ عن ابن عساكر وابن الصواف وغيرهما، رحل في الطلب إلى ثلاثين بلداً، ونبغ في علم الحديث وصنف التصانيف الكثيرة، منها " تاريخ الإسلام، معرفة القراء الكبار، سير أعلام النبلاء " وغيرها، توفي سنة ٧٤٨هـ (البداية والنهاية: ٢٣٦/١٤، البدر الطالع: ١١٠/٢، الأعلام: ٣٢٦/٥).

(٤) انظر السير: ٢٦٢/٢١، تاريخ الإسلام: ٣٨٤، وكلاهما للذهبي

(٥) وفيات الأعيان: ٧٣/٤بتصرف، وانظر مرآة الجنان: ٤٦٨/٣

١) أبو عبد ا لله محمد بن علي بن أبي العاص النَّفْزِيّ الشاطبي المعروف بـ "ابن اللأيْة" إمام مقرئ مجوّد محقق كان ديّناً خيِّراً، بصيراً بالروايات، قرأ عليه الشاطبي القراءات وأتقنها، وذلك في شاطبة، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة[١].

٢) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل الأندلسي البلنسيّ، إمام ثقة عالم زاهد، روى العلم نحواً من ستين سنة، منقطع القرين في الفضل والدين والورع، عرض عليه الشاطبي كتاب " التيسير " من حفظه، وسمع منه الحديث وروى عنه صحيح مسلم، وذلك في "بلنسية" توفي سنة ٥٦٤هـ [٢].

٣) أبو عبدا لله محمد بن جعفر بن حميد البلنسيّ، برع في النحو، وولي قضاء "بلنسية" وكان محمود السيرة أخذ القراءات بإشبيلية عن شريح القاضي وغيره، روى عنه الشاطبي الحروف سماعاً من كتاب "الكافي" وأخذ عنه أيضاً "كتاب سيبويه" و "والكامل" للمبّرد، و "أدب الكاتب" لابن قتيبة وغيرها، توفي سنة ٥٨٠هـ [٣].

٤) أبو الحسن علي بن عبدا لله بن خلف بن نعمة الأنصاري البلنسي، أستاذ حافظ علاّمة متقن، كان حافظاً للفقه والتفسير والسنن ومعاني الآثار، متقدماً في اللغة فصيحاً ورعاً، ولي خطابة "بلنسية"، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى، له كتاب "ريّ الظمآن في تفسير القرآن" و "والإمعان في شرح سنن النسائي عبد الرحمن" روى عنه الشاطبي "شرح الهداية" للمهدوي، توفي سنة ٥٦٧هـ[٤].

٥) أبو عبدا لله محمد بن يوسف مفرج بن سعادة الإشبيلي – نزيل تلمسان – مقرئ محقق فاضل، ومحدث ضابط، قرأ على شريح وغيره، ولي قضاء " شاطبة " وله كتاب " شجرة الوهم المرتقية إلى ذروة الفهم "، روى عنه الشاطبي " شرح الهداية " للمهدوي، توفي سنة ٦٠٠هـ[٥].

(١) انظر غاية النهاية: ٢/٢٠٤، الفتح المواهبي ص ٣٣
(٢) انظر غاية النهاية: ١/٥٧٣، الفتح المواهبي ص ٣٤، ٣٧، معرفة القراء: ٢/٤١٦
(٣) انظر غاية النهاية: ٢/١٠٨، الفتح المواهبي ص ٣٤
(٤) انظر غاية النهاية: ١/٥٥٣، الفتح المواهبي ص ٣٥
(٥) انظر غاية النهاية: ٢/٢٨٨، الديباج المذهب: ٢/٢٦٢

٦) أبو عبدا لله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي المعروف بابن الفرَس، كان حافظاً عالماً بالقراءات والفقه، مشاركاً في الحديث والأصول، مع البصر في الفتوى ووجوهها، والضبط للروايات وتحصيلها، والتنبيه على مواضع الخلاف وحفظها، توفي سنة ٥٦٧هـ[١].

٧) أبو الحسن عُليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، ابن هاني العمريّ، من ذرية عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه كان محدثاً حافظاً للمتون، يستظهر الموطأ والصحيحين والمدونة وكثيراً من كتب التفسير، وكان يقول: ما حفظت شيئاً فَنَسِيتُه، وكان صالحاً ورعاً فاضلاً ناصحاً، توفي سنة ٥٦٤هـ[٢].

٨) أبو الطاهر أحمد بن محمد بن سِلَفه الأصبهاني السِّلَفيّ، صدر الدين، أحد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ، وجاب البلاد وطاف الآفاق، نزل الاسكندرية وبها توفي، وفيها سمع منه الشاطبي له مصنفات كثيرة منها " معجم مشيخة أصبهان " و " معجم شيوخ بغداد " و " معجم السفر " وغيرها، توفي سنة ٥٧٦هـ [٣].

- وعلى كل حال فشيوخ الإمام الشاطبي لا يحصون كثرة، ذكرهم عدد من المصنفين الذين ترجموا له كالذهبي وابن الجزري والقسطلاني وغيرهم.

أما تلاميذه فلا ريب في كثرتهم أيضاً، ويرجع ذلك لشهرته وإقرائه بالمدرسة الفاضلية سنين عدداً، ومن أبرزهم:

١) علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الحمداني السخاوي المقرئ المفسر، شيخ القراء بدمشق في زمانه، حيث أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق، وكان إماماً محققاً نحوياً عارفاً بمذهب الشافعي والأصول واللغة، مع براعته في التفسير وأحكامه، وقد شرح الشاطبية، وكان من أسباب شهرتها توفي سنة ٦٤٣هـ[٤].

٢) أبو عبدا لله محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي، إمام عالم فقيه مفسر نحويّ مقرئ، قرأ القراءات على الشاطبي وقرأ عليه القصيدتين اللامية والرائية، وجلس للإقراء بعده " بالفاضلية "، توفي بالمدينة سنة ٦٣١هـ[٥].

---

(١) الديباج المذهب لابن فرحون: ٢٦١/٢

(٢) الفتح المواهبي ص ٣٦، الذيل والتكملة: ٤٢٩/٥

(٣) وفيات الأعيان: ١٠٥/١، الأعلام: ٢١٥/١

(٤) الفتح المواهبي ص ٨٧.

(٥) غاية النهاية: ٢١٩/٢، الفتح المواهبي ص ٩١، معرفة القراء: ٥١٠/٢

٣) أبو عبدا لله محمد بن عمر بن حسين، زين الدين، الكردي، مقرئ عالم متصدِّر للإقراء بجامع دمشق، قرأ القراءات واللامية على الشاطبي، توفي سنة ٦٢٨هـ[١].

٤) جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن موسى التجيبي المقرئ، قرأ على الشاطبي بالسبع إفراداً وجمعاً وسمع منه قصيدتيه، وتصدّر للإقراء بالشام، توفي سنة ٦٢٦هـ[٢].

٥) محمد بن محمد بن وضاح، أبو بكر اللخمي الأندلسي الشُّقْري، خطيب "شُقْر"، إمام رحّال مُصدَّر، أجازه أبو الحسن بن هذيل، وأخذ القراءات عن أبيه، ثم حج سنة ٥٨٠هـ فقرأ الشاطبية على ناظمها ثم رجع، فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد المغرب والأندلس ورواها لهم، توفي سنة ٦٣٤هـ[٣].

إلى غير هؤلاء من التلاميذ الذين تفرقوا في البلاد، فنشروا القراءات بالشاطبية رواية عن ناظمها.

٣) مذهبه ومؤلفاته:

لقد نصَّ عددٌ ممن ترجم للشاطبي أنه كان شافعي المذهب، وترجم له في " طبقات الشافعية " من أفردهم بالترجمة،ومن هؤلاء:

- ابن الصلاح في " طبقات الفقهاء الشافعية ": ٦٦٥/٢
- السبكي في " طبقات الشافعية ": ٢٧٠/٧
- ابن قاضي شهبة في " طبقات الشافعية ": ٣٥/٢
- وقال الذهبي: (وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية)[٤] أ هـ
- وقال ابن الجزري[٥]: (...، شافعي المذهب مواظباً على السنة)أ هـ
- وقال السيوطي: (... أستاذاً في العربية، حافظاً للحديث شافعياً)[٦]أهـ.

---

(١) غاية النهاية: ٢١٦/٢، الفتح المواهبي ص ٩٠

(٢) الفتح المواهبي ص ٩١، غاية النهاية: ٥٧٦/١

(٣) غاية النهاية: ٢٥٧/٢، الفتح المواهبي ص ٩١

(٤) تاريخ الإسلام ص: ٣٨٤، السير: ٢٦٢/٢١

(٥) غاية النهاية: ٢١/٢

(٦) بغية الوعاة: ٢٦٠/٢

- وقال ابن العماد في الشذرات[١]:(وكان شافعي المذهب كما ذكره ابن شهبة في"طبقاته")أهـ.

- قال القسطلاني: (وقد ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية[٢]، فيحتمل أنه كان مالكياً ثم تشفّع)[٣]أهـ

* مؤلفاته وجهوده العلمية:

لقد كان الإمام الشاطبي - رحمه الله - كثير الفنون، متعدد المواهب، قويَّ الحافظة، واسع المحفوظ، فكان فقيهاً مقرءاً محدثاً نحوياً، وسيرته تدل على ذلك، وثناء العلماء عليه - كما سيأتي - يشهد له بهذا، ولذا فقد تميَّز - رحمه الله - في تأليفه، فكانت آثاره في فن دقيق لا يستطيعه كل عالم، ولا يقدره كل أحد، وهو نظم الكتب المنثورة في أبيات محبوكة موزونة، عجيبة المباني، دقيقة المعاني، وقد ساعده على ذلك اتقانه لأصول العربية وسعة معرفته باللغة، مع إمامته في الأدب، وإجادته للنظم، فترك لنا منظومات مفيدة، وقصائد عديدة، منها:

١) "حرز الأماني" الذي أثنى عليه الفضلاء، واعترف بفضله العلماء[٤]، وهي في ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً، وسيأتي تفصيل الكلام عنها.

٢) ومنها: قصيدته الرائية المسماة "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد": وهي عبارة عن نظم لكتاب "المقنع" في رسم المصاحف للإمام الداني، قال القسطلاني في وصفها: (...، الشاملة لنفائس الفرائد، الجامعة شوارد "المقنع" في أسلوب مبدع، فائقة نظرائها)[٥]أهـ.

- وقد شرحها تلميذه علم الدين السخاوي وسمى شرحه: " الوسيلة إلى شرح العقيلة "، وكذلك الجعبري وسمَّاه:" خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد "، وكذا شرحها ابن القاصح وغيره[٦].

---

(١) شذرات الذهب: ٦/٤٩٥، وابن العماد هو عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، مؤرخ فقيه عالم بالأدب، له مصنفات منها الشذرات، ومنها " شرح متن المنتهى " وغيرهما، توفي سنة ١٠٨٩هـ (انظر الأعلام: ٣/٢٩٠)

(٢) انظر الديباج المذهب: ٢/١٤٩

(٣) الفتح المواهبي ص ٤٦

(٤) سيأتي ذكر كلام بعض من أثنى على هذه القصيدة في المبحث الآتي.

(٥) الفتح المواهبي ص ٦٥. ولعل الأصح أن يقال (نظائرها) بدل (نظرائها). والله أعلم.

(٦) الفتح المواهبي ص ٨٠ وما بعدها، وسيأتي ذكر هؤلاء الشراح عند الكلام المفصل عن الشاطبية قريباً.

– وهذه "الرائية" مطبوعة في ضمن منظومات القراءات، لكن جميع شروحها المذكورة لا تزال مخطوطة، ككثير من كتب هذا الفن، وا لله المستعان.

٣) ومنها: رائية في عدد آي السُّوَر، نظم فيها مؤلفاً للإمام الكبير الفضل بن شاذان بن عيسى، أبي العباس الرازي توفي في حدود سنة تسعين ومائتين [١].

٤) ومنها: قصيدة دالية في خمسمائة بيت نظم فيها كتاب "التمهيد" للإمام ابي عمر يوسف بن محمد القرطبي المالكي، الحافظ المؤرخ الأديب، المتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣هـ [٢].

قال القسطلاني عنها: (ومنها قصيدة دالية في خمسمائة بيت مَنْ حفظها أحاط علماً بكتاب " التمهيد " لابن عبد البر النَّمري حافظ الإسلام، كما أفاده كثير من الأئمة الأعلام، ولم أقف عليها مع تطلّبي لها)[٣] أ هـ.

٥) ومنها: منظومة في ظآات القرآن، ومنظومة في موانع الصرف، وقصائد متنوعة في الوعظ والرقائق وغيرها[٤]، ومن نظمه:

بكى الناس قبلي لا كمثل مصائبي ... بدمع مطيع كالسحاب الصوائب
وكنا جميعاً ثم شتت شملنا ... تفرق أهواءٍ عراض المواكب
وكانت بقايا من قلوب فأصبحت ... أيادي سبا بين اختلاف الركائب
وقد كان حِلْم القوم يغلب جهلهم ... فيا لَضياع الحلم حشو الحقائب
يمزّقه آهاً تفاقُدُ أهله ... وتخلف أخلافٌ ذياب الثعالب
ألم تر أنَّ الدين يندبُ أهلَه ... غريباً شريداً واحداً دون صاحب

إلخ القصيدة[٥].

٤) مكانته العلمية ووفاته:

– لقد تقدم ذكر شيوخ الإمام الشاطبي وتلاميذه ومؤلفاته، وتبيّن من ذلك عظم مكانته ورفعة شأنه وكبر قدره، ولذا فقد أثنى عليه العلماء ووصفوه بالأوصاف الكريمة، والشيم الرفيعة، سواء في جانب العلم أو الخُلق أو الذكاء أو العبادة أو غيرها، ومما قيل فيه:

---

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية: ٢/١٠

(٢) انظر ترجمته في الأعلام: ٨/٢٤٠

(٣) الفتح المواهبي ص ٦٦

(٤) انظر بعض أبياته في الفتح المواهبي ص: ٦٦ – ٧٧

(٥) الفتح المواهبي ص ٦٨. قلت: وتآليفه الشعرية هذه تحتاج إلى دراسة مستقلة لإبراز بلاغة الشاطبي وجوانبه الأدبية والنحوية واللغوية.

- قال ابن خلكان في ترجمته له: (كان عالماً بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرّزاً فيه، وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحَّح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها، وكان أوحد في علم النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل).

قال: (وكان رحمه الله يقول عند دخوله إليها - أي مصر - إنه يحفظ وِقْر بعير من العلوم)[1].

- وقال السبكي: (كان الشاطبي إمام القراءات في عصره، حرَّر رواياتها، ورفع على هام الجوزاء [2]راياتها، فأصبح في وقته والناس لغيره قالون، وعقدوا عليه إجماعهم وقالوا: هو قالون[3]، انتهت إليه الرئاسة في إقراء القراءات ومعرفة وجوهها وتقرير علومها، مع المعرفة التامة بالحديث والنحو واللغة وغير ذلك مما انفرد به واعترف له به أهل عصره ومن بعدهم، وانتفع به جماعة من الأجلاء).

وقال: (كان ذكي القريحة، قوي الحافظة، واسع المحفوظ، كثير الفنون، فقيهاً، مقرئاً محدثاً نحوياً، زاهداً عابداً ناسكاً يتوقد ذكاءً)[4].

- وقال جمال الدين أبو الحسن القِفْطي[5]: (وكان من جلة أئمة المقرئين، كثير المحفوظات، جامعاً لفنون العلم بالتفسير، محدثاً راوية ثقة، فقيهاً مستبحراً، متحقّقاً بالعربية مبرّزاً فيها، بارع الأدب شاعراً مُجيداً، عارفاً بالرؤيا وعبارتها، ديِّناً فاضلاً صالحاً، مراقباً لأحواله، حسن القصد مخلصاً في أفعاله وأقواله).

- وقال الجعبري[6]: (كان إماماً في علوم القراءات، ناصحاً لكتاب الله، متقناً لأصول العربية، رُحَلَةً في الحديث تُضبط نسخ الصحيحين من لفظه، غاية في الذكاء، حاذقاً في تعبير

---

(١) وفيات الأعيان: ٤/٧١-٧٢

(٢) الجوزاء: برج في السماء (انظر القاموس: ٢/١٧٦).

(٣) " قالون " الأولى بمعنى تاركون، والثانية بمعنى: جيدٌ بالرومية (انظر القاموس: ٤/٣٨٢).

(٤) انظر طبقات الشافعية: ٧/٢٧٢

(٥) انظر إنباه الرواة: ٤/١٦٠، الفتح المواهبي ص ١١٨، أما القِفْطي: فهو علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني، وزير مؤرخ كاتب، تولى قضاء حلب أيام الملك الظاهر، ثم تولى الوزارة أيام الملك العزيز، كانت له مكتبة عظيمة تساوي خمسين ألف دينار ولا يحب من الدنيا سواها، توفي سنة ٦٤٦هـ (انظر الأعلام: ٥/٣٣).

(٦) هو برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم، أبو محمد الجعبري، له شرح كبير للشاطبية سمّاه "كنز المعاني في شرح حرز الأماني" توفي سنة ٧٣٢هـ (انظر: معرفة القراء: ٢/٥٩١، غاية النهاية: ١/٢١).

الرؤيا، مجيداً في النظم، متواضعاً لله تعالى قدوة في الصلاح، ذا بصيرة صافية ......إلخ)[1]

- وقال الصلاح الصفدي[2]: (كان إماماً علامة نبيلاً، محققاً ذكياً، حافظاً للحديث كثير العناية به، عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً، وبالحديث مبرِّزاً فيه، حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل)[3].

- وقال ابن الجزري: (وكان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع)[4].

- ولما كان الشاطبي بهذه المنزلة المذكورة في كلام هؤلاء العلماء الأعلام، فقد عظَّمه أصحابه ومن جالسه ورآه تعظيماً بالغاً، حتى أنشد الإمام أبو شامة - رحمه الله - من نظمه في ذلك[5]:

رأيت جماعةً فضلاء فازوا *** برؤية شيخ مصرَ الشاطبي

وكلهم يعظمه ويثني *** كتعظيم الصحابة للنبي

* وفاته:

لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين بيت المقدس توجَّه الشاطبي لزيارته في سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وصام به رمضان، وقد كان يقول: (لا أعلم موضعاً أقرب إلى السماء منه بعد مكة والمدينة)[6]، فلما آب من الزيارة في ذلك العام أناخ راحلة السير بالمدرسة الفاضلية لنفع الخاص والعام، ولم يزل على ذلك هناك حتى اخترمته يد المنون[7]، فكانت وفاته بالقاهرة بعد صلاة العصر من يوم الأحد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن من الغد بمقبرة البيساني، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي إمام جامع مصر حينئذ، وكانت

(١) انظر: شرح الجعبري (خ): ١٢/١

(٢) هو خليل بن أيبك بن عبد الله، أديب مؤرخ، كثير التصانيف، له زهاء مائتي مصنف منها: " الوافي بالوفيات " في التراجم، " نكت الهميان " و "التذكرة " في الشعر والأدب، وغيرها، توفي سنة ٧٦٤هـ (انظر الأعلام: ٣١٥/٢).

(٣) الفتح المواهبي ص ٤٧

(٤) غاية النهاية: ٢١/٢

(٥) المصدر السابق: ٢١/٢، الفتح المواهبي ص ٥٦

(٦) ذيل الروضتين لأبي شامة : ٧

(٧) انظر الفتح المواهبي ص ٣٩

جنازته مشهودة لم يتخلف عنها كبير أحد، وأسف الناس لفقده، وأتبعوه ذكراً جميلاً وثناء صالحاً وكان أهلَه، رحمة الله عليه.[1]

---

(١) انظر الفتح المواهبي ص ١٢١، غاية النهاية: ٢/٢٣

المبحث الثاني

التعريف بالنظم "حرز الأماني" ومحتواه وثناء العلماء عليه

أ – **تسميته:** لقد اختار الإمام الشاطبي – رحمه الله – لنظمه البليغ اسماً دقيقاً، نصَّ عليه في ضمن أبيات قصيدته فقال[١]:

وسمَّيتُها حِرزَ الأمانيْ تيمُّناً *** ووجه التهاني فَاهْنِه متقبِّلاً

إذاً فالاسم الذي اختاره هو "حرز الأماني ووجه التهاني". ومعلوم أنّ هذا النظم مشهور بـ "متن الشاطبية" حتى إنه ربما غلبت هذه الشهرة على الاسم الحقيقي[٢]، كما هو الحال في كثير من المتون التي تنسب إلى ناظميها ومؤلفيها[٣].

ب – معنى هذه التسمية:

الحرز: هو ما يُحفظ الشيء به، وهو المكان الحصين[٤].

والأماني: جمع أمنية، وهي ما يُتمنى ويُشتهى، والتمني: تشهِّي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون[٥].

والوجه: معروف، أو هو من قولهم: فلان وجه القوم، أي شريفهم، ووجه الشيء: أحسنه[٦].

التهاني: جمع تهنئة، وهي خلاف التعزية، يقال: هنأه بالأمر تهنئة: إذا قلت له "لِيَهْنَك"[٧].

---

(١) انظر النظم ص ٦ وسيأتي شرح هذا البيت في موضعه من القصيدة.

(٢) ويظهر ذلك من عناوين أكثر الشروح في نسخها المخطوطة، بل والمطبوعة وكذا في الفهارس والمراجع، حيث يُعَنون لها بـ " شرح الشاطبية" لفلان، ومن ذلك هذا الكتاب الذي بين أيدينا فقد كتب هذا العنوان على أكثر من نسخة من مخطوطاته.

(٣) ومن ذلك على سبيل المثال: " متن الجزرية "، " نونية ابن القيم "، " البيقونية " وغيرها.

(٤) انظر اللسان: ٣٣٣/٥، القاموس: ١٧٨/٢، المصباح المنير ص ٥٠، شعلة ص ٤٥

(٥) انظر شرح شعلة ص ٤٥، النهاية في غريب الحديث: ٣٦٧/٤، اللسان: ٢٩٤/١٥

(٦) انظر إبراز المعاني ص ٥١، المصباح المنير ص ٢٤٩، الوافي ص ٣٢

(٧) انظر اللسان: ١٨٥/١

إذاً فمعنى هذه التسمية: أنه أودع في هذه القصيدة، أماني طالب العلم، وأنها تقابلهم بوجه مرضي مهنئ بمقصودهم [1]. فكأنه جعل القصيدة بهذا الاسم، تبركاً وتفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، كي تتحقق فيه أماني طلبة هذا العلم[2].

جـ – مضمون المتن ومحتواه:

بيّن الإمام الشاطبي – رحمه الله – مقصوده في هذه القصيدة، وما تضمنته من مسائل القراءات فقال[3]:

وفي يُسرِها التيسيرُ رُمْتُ اختصارَه *** فأجْنَتْ بعونِ اللهِ منهُ مؤَمَّلا

وألفافُها زَادتْ بنشرِ فوائدٍ *** فَلَفَّتْ حياءً وجهَها أنْ تُفضَّلا

وخلاصة ما تضمنه البيتان: أنّ الناظم قصد اختصار كتاب "التيسير في القراءات السبع" للإمام أبي عمرو الداني[4] فنظم مسائله في هذه القصيدة. "واختصار الشيء: جمع معانيه في أقلّ من ألفاظه"[5].

لكن الناظم لم يقتصر في قصيدته على ما في " التيسير "، بل أضاف إليها فوائد زائدة على ما في هذا الكتاب، من زيادة وجوه، أو إشارة إلى تعليل أو زيادة أحكام، أو غير ذلك، ومن جملة ذلك زيادته "باب مخارج الحروف" بكامله[6].

إذاً فخلاصة محتوى النظم تتلخص في الآتي:

١) أنه في مذاهب القراء السبعة المشهورين [7].

٢) أنه اختصار لكتاب " التيسير " للداني.

٣) أنه تضمن بعض الفوائد والزيادات الأخرى، مما لم يذكره صاحب " التيسير ".

هذا وقد كان كتاب " التيسير " من محفوظات الإمام الشاطبي، وقد عرضه من حفظه عن

---

(١) انظر الإبراز ص ٥١، السراج ص ٢١

(٢) انظر الوافي ص ٣٢

(٣) انظر النظم ص ٦ وسيأتي تفصيل معنى هذا البيت في موضعه من القصيدة.

(٤) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو، الداني، له أكثر من ١٢٠ مصنفاً في القراءات وغيرها ومن أهمها: جامع البيان والتيسير وكلاهما في القراءات السبع، توفي سنة ٤٤٤هـ . (انظر معرفة القراء: ١/٣٢٥، غاية النهاية: ١/٥٠٣).

(٥) عن السراج ص ٢١

(٦) انظر: الإبراز ص ٥١، الوافي ص ٣٢

(٧) سيأتي تفصيل الكلام عنهم جميعاً في " باب مستقل ".

ظهر قلب وتلا ما فيه على شيخه أبي الحسن علي بن الهذيل الأندلسي البلنسي[(١)]، كما أنه ابتدأ نظم قصيدته بالأندلس، حتى بلغ قوله "جعلت أبا جاد على كل قارئ" ثم أكملها بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة. ولما فرغ منها طاف بها حول الكعبة اثني عشر ألف أسبوعٍ[(٢)] وهو يدعو في أماكن الدعاء لمن يقرؤها، ويقول:

"اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ هذا البيت العظيم، إنفع بها كل من يقرؤها"[(٣)].

د ـ ثناء العلماء على القصيدة:

لقد تلقى علماء القراءات – قديماً وحديثاً – هذه القصيدة بقبول حسن، حتى صارت عند أهل هذا الفن أصلاً يرجع إليه، ومرجعاً يعتمد عليه، ووصفوها بِخير وصف، ومدحوها بأحسن مدح، بل منهم من بالغ وتغالى فيها فأخذ أقوالها مسلّمة، وزعم أنّ ما فيها هو القراءات السبع، وأنّ ما عداها شاذ مردود[(٤)].

ولقد كثر المادحون لها والمثنون، بل لا يكاد يطَّلع عليها أحد إلاّ ويعترف بقوة مبانيها، ودقة معانيها، وفضل ناظمها، وعلم قائلها، وإنما اقتصرتُ على ذكر بعض ما قالوه، وشيءٍ مما سطّروه، إذ الأقوال فيها لا تكاد تنحصر، وقبل ذكر ثناء العلماء عليها أورد ما قاله صاحبها عنها:

١) قول الشاطبي " نفسه صاحب القصيدة ":

لقد أثنى الناظم على قصيدته في أكثر من موضع، ولكنه لم يقتصر على الثناء والمدح لها، بل تواضع كثيراً وهضم حق نفسه في أكثر من موضع أيضاً، ولعلّ من المناسب أن أذكر أوّلاً بعض الأبيات التي تنازل فيها وتواضع ومن ذلك قوله في أوّلها [(٥)]:

أخي أيُّها المجتازُ نظمي ببابه *** يُنادَى عليه كاسدَ السوقِ أجمِلا
وظُنَّ به خيراً وسامح نسيجه *** بالإغضاءِ والحُسْنى وإن كان هلهلا
وسلِّم لإحدى الحسنَيينِ إصابةٌ *** والأُخرى اجتهادٌ رام صوباً فأمحلا

---

(١) تقدمت ترجمة بعض شيوخ الشاطبي وهذا منهم، وانظر السراج ص ٢١، مختصر الفتح المواهبي ص ٣٤، غاية النهاية: ٢/ ٢٠

(٢) الأسبوع هو سبعة أشواط " انظر النهاية: ٢/٣٣٦ "

(٣) انظر الفتح المواهبي ص ٥٧، ٦٢، غاية النهاية: ٢/٢٢

(٤) انظر غاية النهاية: ٢/٢٢

(٥) انظر النظم ص ٧

وإنْ كان خرقٌ فادَّركه بفضلةٍ *** من الحِلمِ وليُصلِحْهُ من جادَ مِقْولا

ومن ذلك قوله في آخرها:[1]

عسَى ا للهُ يُدني سعيهُ بجوَازِه *** وإن كـان زيفـاً غيـر خافٍ مُزَّلّلا

أما ثناؤه عليها فقد كان في آخرها أيضاً قبل البيت المتقدم آنفاً، إضافة إلى ما تقدم من إشادته بها عند ذكر تسميته لها ومقصوده بها، ومن ثنائه في آخرها قوله[2]:

وقد وفَّق ا للهُ الكريمُ بمَنِّـه *** لإكمالها حسناءَ ميمونـةَ الجـِلا

وأبياتُها ألفٌ تزيدُ ثـلاثـةً *** ومع مائةٍ سبعين زُهـراً وكُمَّـلا

وقد كُسِيتْ منها المعاني عنايةً *** كما عَرِيتْ عن كُلِّ عوراءَ مِفْصَلا

وتَمَّتْ بحمدِ ا للهِ في الخلق سهْلةً *** منزَّهـةً عن منطق الهُجرِ مِقـوَلا

ولكنَّها تبغي من الناس كُفْؤَهـا *** أخا ثقـةٍ يعفـو ويُغضي تجمُّـلا

ومن أقوال الشاطبي عن قصيدته أيضاً، ما ذكره عنه الإمام القسطلاني في كتابه "الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي"[3]، وذلك قوله: (على أنّ هذه القصيدة أبرزت من معانيه[4] عقودها، وأضافت إليها من كلام الأئمة المبرِّزين ما شاكل نظمَها ونضيدَها، ولعلَّ حراسة ا لله وعونَه تحببها إلى أهل العلم حتى لا يَهدم المتعسِّفُ مشيدَها، فكم فيها من فوائد يطيب بساحل الإنصاف ورودها، ...... إلخ كلامه)[5].

قلت: وقد حقّق ا لله له ذلك، فأحبَّها أهل هذا الفن، وكتب لها القبول عند كثير من أهل العلم، ونفع ا لله بها نفعاً عظيماً و لله الحمد والمنّة.

٢) قول الإمام أبي عبد ا لله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي، الشهير "بشعلة" ت: ٦٥٦هـ:[6]

---

(١) انظر النظم ص ٩٤

(٢) انظر النظم ص ٩٣ وسيأتي شرح جميع الأبيات في مواضعها من النص المحقّق

(٣) طُبع مختصر لهذا الكتاب بتحقيق: محمد حسن عقيل موسى.

(٤) أي كتاب التيسير

(٥) الفتح المواهبي ص ٦٠

(٦) انظر شرح شعلة ص ٣-٤، أما شعلة فهو أستاذ عارف وصالح زاهد، قرأ على علي ابن عبد العزيز الأربلي، نظم في الفقه والتاريخ وغيره، له " كنز المعاني في شرح حرز الأماني "، "والشمعة في قراءات السبعة" وهي قصيدة رائية، و " العنقود " في النحو، وغير ذلك، توفي سنة ٦٥٦هـ (انظر معرفة القراء: ٥٣٦/٢، غاية النهاية ٨٠/٢)

قال في مقدمة شرحه للقصيدة ما نصّه (ومما صُنّف في هذه الصناعة الشريفة غير مشقوق غباره، ولا مصطلى ناره، هو التأليف المنيف الموسوم بحرز الأماني ووجه التهاني، للشيخ المتبحر النحرير الولي أبي القاسم الضرير الشاطبي، روح روح[1] من نسجه على منوال نظمه البديع، وإفراغه في قالب سبكه الرفيع) أ هـ.

٣) قول الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف "بأبي شامة" الدمشقي ت: ٦٦٥هـ:

قال في مقدمة شرحه للشاطبية ما نصُّه: (ثم إنّ الله تعالى سهَّل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي – رحمه الله –من قصيدته المشهورة المنعوتة " بحرز الأماني "، التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم) [2]أهـ.

٤) قول الإمام الذهبي – رحمه الله – ت: ٧٤٨هـ:

قال في معرض ترجمته للإمام الشاطبي ما نصّه: (وقد سارت الركبان بقصيدتيه، حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القُراء، ولقد أودع وأوجز وسهَّل الصعب) أ هـ[3].

٥) قول الإمام ابن كثير – رحمه الله – ت: ٧٧٤هـ[4]:

قال في ترجمة الشاطبي أيضاً ما نصُّه: (... مصنف الشاطبية في القراءات السبع، فلم يسبق إليها ولا يلحق فيها، وفيها من الرموز كنوز لا يَهتدي إليها إلا كلُّ ناقد بصير، هذا مع أنه ضرير)[5]أهـ.

٦) قول الإمام ابن الجزري ت ٨٣٣هـ:

---

(١) كذا العبارة في الأصل، ولم يتضح لي معناها.

(٢) انظر إبراز المعاني ص ٨

(٣) انظر معرفة القراء: ٤٥٧/٢، الفتح المواهبي ص ٦١

(٤) هو اسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه مفسر، سمع من القاسم بن عساكر، والمزي وغيرهما، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، له تصانيف كثيرة منها التفسير المشهور و"البداية والنهاية" وغيرهما توفي سنة ٧٧٤هـ (انظر البدر الطالع: ١٥٣/١، الأعلام: ٣٢٠/١)

(٥) انظر البداية والنهاية: ١١/١٣

قال – وهو من أعلم أهل القراءات بالأوجه والروايات – ما نصّه: [1] (قلت: ومن وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية[2] التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلاّ من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رُزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أنّ بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية حتى إنه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي [3] مجلدة فأعطيت بوزنها فضة فلم أقبل،... إلخ كلامه).

٧) قول الإمام القسطلاني ت: ٩٢٣هـ[4]:

قال في كلامه عن القصيدة: (... المشتملة على القراءات السبع، الفائقة في الإيجاز والجمع، الساري سرُّها في سائر القلوب والأسرار، المتلقاة بالقبول من علماء الأمصار، فمن آياتها الباهرة وبراهينها المتكاثرة، أنه يُفتح لِمُعَانيها من مَعانيها في كل حين باب، ومن فوائد فرائدها ما لم يكن له في حساب) أ هـ.

٨) وأخيراً هذا ما أنشده الزكيّ الفاضل، زكي الدين بن سفيان [5]، فيما نقله عنه القسطلاني قال:[6]

لله درُّ الشاطبيَّ الذي *** أهدى لنا الدرَّ بنظم غلا
قصيدة جلَّت عن الشعر بل *** عروس حسن قد غدت تجتلا
"حرز الأماني" أحرزت للمنى *** وجه التهاني فاهنها متقبلا
يقول من ذاق جنا شهدها *** لله ما أعذب ما أنهلا
أعجوبة تعجب كل الورى *** لكنها تعجز كلَّ الملا
تكاد تُعَدُّ له آية *** تعجز من قد رام أو مثّلا
فلو يشاء مبتكر مثلها *** قالت قوافيها الكلُّ: لا

---

(١) انظر غاية النهاية: ٢/٢٢.

(٢) أي " حرز الأماني ".

(٣)أما الحجيج صاحب السخاوي فلم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه. وفي الفتح المواهبي ص ٦٣: (بخط السخاوي)أهـ.

(٤) انظر الفتح المواهبي ص ٥٧.

(٥) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه.

(٦) الفتح المواهبي ص ٦٤ – ٦٥

المبحث الثالث

أشهر شروح "حرز الأماني" ومختصراته والتعليقات عليه.

لقد بلغت شروح " الشاطبية " وما يتعلق بها من اختصار لها وتتميم، وزيادة عليها وتعليق، أكثر من ستين كتاباً [١]، بين مخطوط ومطبوع، ولا شك أن هذا يدل على عظيم قدرها وحسن قبولها وكثرة انتشارها، وسأذكر بعضاً منها مقتصراً على أشهرها:

١) "فتح الوصيد في شرح القصيد" للإمام السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد ت ٦٤٣هـ، وهو من أول من شرحها[٢]، بل شرْحُه لها كان من أكبر أسباب انتشارها وشهرتها، وهو تلميذ الناظم. وقد حُكِيَ أنّ الناظم لامه بعض معاصريه في نظمه للقصيدة، لقصور الأفهام عن إدراكها، فكان يقول: " هذه يقيض الله لها فتىً يبيّنها " قال أبو شامة: (فلما رأيت السخاوي قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه)[٣].

- وقال الجعبري: (وكُلٌّ كَلٌّ على فاتح وصيدها ومانح نضيدها الشيخ العلامة تاج القراء، سراج الأدباء علم الدين السخاوي، لأنه قرأها على مؤلفها غير مرة وهو أعلم بها من غيره من الشارحين)[٤]أهـ.

.وهذا الشرح له نسخ مخطوطة عديدة، منها نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم ٤٦، وعدد أوراقها ٢١٠، وعدد الأسطر في الصفحة ٢٦ سطراً. وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى صورة من هذه النسخة برقم ٧٢٨ [٥].ومنها نسخة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية، وهي فقط للجزء الثاني " الفرش " وعدد أوراقها ٤١٣، ومنها نسخة المكتبة الخالدية بالقدس، وهي فقط للجزء الأول " الأصول " وعدد أوراقها ٦٥، ولكل منهما صورة في مركز

---

(١) انظر الفهرس الشامل للمخطوطات - إعداد مؤسسة أهل البيت بالأردن - مجلد القراءات ص: ١٧١-١٨٩، وانظر كشف الظنون: ٦٤٦/١، وقد ذكر محقق كتاب "التيسير" في المقدمة ص:(ط): أن للعلماء في شرح الشاطبية (٤٠ كتاباً).

(٢) لم أجد من الشُرَّاح من تقدمت وفاته على السخاوي إلا أبا العباس بن علي القرطبي الأندلسي ت: ٦٤٠هـ فله " المهند القاضي " في شرح الشاطبية (انظر الفهرس الشامل ص١٧١)، وما ذكره ابن الجزري من شرح ابن الحداد، عبد الرحمن بن أبي القاسم الأزدي ت ٦٢٥هـ تقريباً (انظر الفتح المواهبي ص ٨٢).

(٣) انظر إبراز المعاني ص ٨.

(٤)انظر الفتح المواهبي ص ٨٠

(٥) وهي النسخة التي رجعت إليها في توثيق ما يتعلق بكلام السخاوي، وانظر فهرس مخطوطات مركز البحث: ٢٠٥/٢

البحث بجامعة أم القرى، ومنها نسخة المكتبة السليمانية باستانبول برقم ٤٩، وعدد أوراقها ٣٥٨ [١].

٢) " كنز المعاني في شرح حرز الأماني " لشعلة: أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي ت ٦٥٦هـ: وهو شرح مطبوع في ٦٥٤ صفحة، بعناية الإتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة منذ عام ١٣٧٤هـ، وهو شرح يمتاز بحسن النظام وجمال الترتيب وروعة التنسيق، لأنه يتناول البيت من نواحٍ ثلاثة [٢]:

أ) ناحية اللغة والغريب، وقد عبَّر عنها المصنف " بالمبادئ " ورمز لها بالحرف "ب".

ب) ناحية الإعراب، وعبّر عنها " باللواحق " ورمز لها بالحرف "ح".

ج) ناحية المعنى، وعبّر عنها بالمقاصد، ورمز لها بالحرف "ص".

هذا إضافة إلى ما تضمنه الكتاب من توجيه للقراءات وبيان عللها، مع سهولة العبارة، واختصار الألفاظ، ودقة المعاني.

٣) " اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة " للفاسي: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد ت ٦٥٦هـ[٣]:

- قال الذهبي: (وشرحه في غاية الحسن)[٤] أ هـ. وهو شرح مخطوط[٥] له نسخ عديدة:

منها نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد في ٢١٤ ورقة ٢١ سطر، ولها صورة بمركز البحث العلمي برقم ٦٤٥، ومنها نسخة مكتبة إبراهيم باشا / السليمانية باستانبول برقم ٨، وعدد أوراقها ١٧٦ [٦].

٤) "إبراز المعاني من حرز الأماني" لأبي شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٦٦٥هـ: وهو شرح مطبوع في ٧٦٠ صفحة [٧]، وهو شرح كما عبر عنه صاحبه: "كُنَيفٌ مُلِئَ

---

(١) وقد اطلعت عليها بتركيا، ووثقت منها ونقلت بعض المواضع عنها. هذا وقد بلغني أن هذا الشرح سجّل في رسالة علمية بالسودان والله أعلم.

(٢) انظر مقدمة الشرح المطبوع، صفحة (د)

(٣) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن يوسف الفاسي، أحد شراح الشاطبية المشهورين، كان عالماً بالقراءات والنحو، حسن الخط، توفي سنة٦٥٦هـ (انظر: سير اعلام النبلاء: ٣٦١/٢٣، غاية النهاية: ١٢٢/٢)

(٤) انظر الفتح المواهبي ص ٨٢

(٥) سُجّل أخيراً في رسالة علمية بجامعة أم القرى.

(٦) وقد اطلعت على هاتين النسختين ونقلت منهما بعض ما احتجته في التوثيق وغيره، علماً بأني وجدت لهذا الشرح في المكتبة السليمانية ثمان نسخ تقريباً ورقم تصنيفها هناك: (٩٢٧-٢٩٧٠١)، وانظر فهرس مركز البحث: ٢٥٥/١

(٧) وطبع هذا الشرح أيضاً في أربعة أجزاء في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق د. محمود بن عبد الخالق جادو.

علماً"[1]، ويمتاز بتوجيه القراءات، والإهتمام بقضايا الإعراب، مع بيان المعاني وشرح الأبيات، كما أنه انفرد مصنفه بإصلاح ما عنّ له إصلاحه من أبيات القصيدة، استجابة منه لقول الناظم: (ولْيُصلِحهُ مَن جاد مِقْولا)[2]، كما اهتم بنظم ياءات الزوائد في نهاية كل سورة من الفرش، كل ذلك في عبارات سهلة محققة، وأسلوب متقن مدقّق [3].

٥) "كنز المعاني في شرح حرز الأماني" للجعبري: برهان الدين إبراهيم بن عمر ت: ٧٣٢هـ: وهو شرح مخطوط له نسخ عديدة: منها نسخة مكتبة الحرم المكي برقم ٣٠، في ٤٠٤ ورقة، ولها صورة في مركز البحث برقم ٥٩٤، ومنها نسخة في خزانة الرباط برقم ١٠٠٧د [4]، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بخط حديث وعليها تعليقات، وعدد صفحاتها ١٩٥٩[5]، وهو شرح كبير مفيد، قال عنه صاحبه [6]: (وها أنا أمهِّد لك أيها الطالب أصولاً تبيّن درره، وفصولاً تعيّن غرره إن حققت النظر، وأعملت الفكر، انحلت لك غرائب رموزه، وانهالت عليك مطالب كنوزه، تماديت به عن الإملال، وتجافيت به عن الإخلال، ووشحته باختلاف أقوال الشارحين، مبيناً ما طابق كلام الناظم ومذاهب الناقلين، ووشحته بمحاسن التعليل، مبيِّناً متين الدليل، ونصصت على اختياري من القراءات، غير مقلد أحداً من أرباب الاختيارات، ذاكراً جهة الترجيح، والأفصح من الفصيح، ووجهت ما يرد عليه من إشكال وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ... ورتبت الكتاب ثلاثة أنواع: الأول في اللغة الإعراب والبيان، والثاني في شرح معاني الكلام، والثالث في توجيه وجوه القراءات، وقد أجزنا الاقتصار على أحدها لمن أراد أن يفردها)أهـ.

٦) "سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهي " لابن القاصح ت٨٠١هـ[7]: وهو شرح مطبوع في ٤١٣ صفحة، وهو سهل العبارة، لم يتعرض للتعاليل المطوَّلة، وقد اختصره

---

(١) إبراز المعاني ص ٨

(٢) انظر النظم ص ٧

(٣) انظر مقدمة محقق الكتاب: إبراهيم عطوة ص ٤

(٤) انظر فهرس مركز البحث: ٢/٢٥٨، الأعلام: ١/٥٦

(٥) وهي التي رجعت إليها ونقلت عنها في قسم التحقيق.

(٦) شرح الجعبري ص: ٢-٣

(٧) هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح العذري المصري الشافعي، قرأ العشر على أبي بكر بن الجندي واسماعيل الكفتي، له كتب منها شرح الشاطبية هذا، و "تلخيص الفوائد" في شرح رائية الشاطبي في الرسم، و "قرة العين" في التجويد، وغيرها، توفي سنة ٨٠١هـ (انظر غاية النهاية: ١/٥٥٥، الأعلام: ٤/٣١١)

مُصنِّفه من شرح السخاوي والفاسي وأبي شامة وابن جبارة [1] والجعبري وغيرهم، وزاد فيه فوائد من غير هذه الشروح[2].

٧) "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد" للشيخ علي محمد الضباع ت:١٣٨٠هـ وهو كتاب مطبوع في ٣٣٦صفحة وهو شرح مختصر اقتصر فيه على مقصود الناظم وترك ما عدا ذلك من التعليل والأقاويل الأجنبية كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه.

٨) " الوافي في شرح الشاطبية " للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ: وهو كتاب مطبوع في ٣٩٦ صفحة، ويمتاز باختصاره مع سهولة عبارته، حيث يبين اللغة والغريب في كل بيت، ثم يلخص معناه ويبيِّن مقصوده[3].

تلك أشهر الشروح التي لقيت قبولاً ورواجاً عند علماء هذا الفن، وإكمالاً للفائدة أذكر عدداً من الشروح المتبقية مرتبة حسب وفاة أصحابها -رحمة الله عليهم أجمعين- علماً بأن جميعها مخطوط والله المستعان:

- شرح الهمداني: منتخب الدين حسين بن أبي العز رشيد ت:٦٤٣هـ، وعنوانه: الدرة الفريدة في شرح القصيدة.

- شرح اللورقي: علم الدين قاسم بن أحمد الأندلسي ت:٦٦١هـ، وعنوانه: شرح حرز الأماني في القراءات السبع.

- اختصار ابن مالك النحوي لها ت:٦٧٢هـ وعنوانه: حوز المعاني في اختصار حرز الأماني.

- تعليق الجدري: أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمود ت:٦٧٩

- شرح الجرائدي:تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران ت٦٨٨هـ، وعنوانه حل رموز الشاطبية .

- شرح الحسيني: ابو الفضائل عبّاد بن احمد بن اسماعيل ، كان حياً سنة ٧٠٤هـ، وعنوانه :كاشف المعاني في شرح حرز الأماني .

---

(١) هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي، قرأ على الشيخ حسن الراشدي، وقرأ النحو على ابن النحاس والأصول على القرافي قرأ عليه الشريف أحمد بن القرمي وعبد الله بن سليمان المراكشي وغيرهما، له شرح للشاطبية عنوانه " المفيد في شرح القصيد "، وله شرح للرائية، توفي سنة ٧٢٨هـ (انظر غاية النهاية: ١/١٢٢، الأعلام: ١/٢٢٢).

(٢) انظر مقدمة المصنف لكتابه ص ٣

(٣) من الشروح التي حققت مؤخراً بجامعة أم القرى: شرح ابن آجروم ت٧٢٣هـ وعنوانه (فرائد المعاني في شرح حرز الأماني)، وشرح ابن البارزي ت٧٣٨هـ وعنوانه (الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية).

- شرح الموصلي :محب الدين جعفر بن مكي بن جعفر ت٧١١هـ، وعنوانه: الكامل الفريد في التجريد والتفريد .

شرح ابن جبارة : شهاب الدين احمد بن محمد المقدسي ت ٧٢٨هـ، وعنوانه: المفيد في شرح القصيد .

- شرح ابن بضحان : بدرالدين ابي عبدا لله محمد بن احمد الشافعي ت٧٤٣هـ، وعنوانه: مفردات القراءات السبع من الشاطبية .

- شرح السمين : شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبدالدائم ت٧٥٦هـ، وعنوانه : العقد النضيد في شرح القصيد .

- شرح العمادي: محمد بن عمر بن علي بن احمد، كان حياً سنة ٧٦٢هـ: وعنوانه: مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني .

- شرح ابن الجندي : أبي بكر بن عبدا لله الشمسي ت٧٦٩هـ، وعنوانه: الجوهر النضيد في شرح القصيد .

- شرح السمرقندي : شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ت:٧٨٠هـ، وعنوانه: شرح القصيدة الشاطبية .

- شرح السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ، وعنوانه: شرح حرز الأماني .

- شرح ابن غازي: محمد بن أحمد بن محمد المكناسي ت٩١٩هـ، وعنوانه: إنشاد الشريد من ضوال القصيد .

- شرح القسطلاني: أبي العباس أحمد بن محمد ت٩٢٣هـ، وعنوانه: توضيح المعاني من مرموز الأماني .

- شرح القاري: نورالدين ملا علي بن سلطان محمد الهروي ت:١٠١٤، وعنوانه: شرح حرز الأماني .

- شرح ابن القاضي: عبدالرحمن بن أبي القاسم المكناسي ت:١٠٨٢هـ، وعنوانه: شرح الشاطبية والمقدمة الجزرية .

- شرح الجمزوري: سليمان بن حسين (كان حياً سنة ١١٩٨هـ)، وعنوانه: كنز المعاني بتحرير حرز الأماني .

- شرح المخللاتي : أبي عيد رضوان بن محمد (كان حياً سنة ١٣١١هـ)، وعنوانه: فتح المقفلات لما تضمن من نظم الحرز والدرة في القراءات .

الفصل الثاني

التعريف بالشارح "السنباطي" وكتابه "شرح حرز الأماني"

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالشارح " الإمام السنباطي " – رحمه الله–

المبحث الثاني: أهمية الكتاب المحقَّق " شرح حـرز الأمـاني " وتوثيـق نسـبته إلى مؤلفـه وتحقيق اسمه.

المبحث الثالث: وصف النسخ المخطوطة للكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف ومصادره.

المبحث الأول

التعريف بالشارح "الإمام السنباطي" – رحمه الله –

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العصر الذي عاش فيه، ويتضمن الكلام عن أبرز الأحوال السياسية والإجتماعية والعلمية، إجمالاً.

المطلب الثاني: حياته وآثاره، ويشمل:

١) اسمه وكنيته ونسبه وبلده.
٢) أهم شيوخه وتلاميذه.
٣) مذهبه ومعتقده ومؤلفاته.
٤) مكانته العلمية ووفاته.

المطلب الأول

العصر الذي عاش فيه السنباطي (ت ٩٩٥هـ).

لقد عاش الإمام السنباطي في القرن العاشر الهجري وتوفي في نهاية هذا القرن، وكانت حياته بمصر، ومن المعلوم أنّ المؤرخين يطلقون على الفترة التاريخية: (٩٢٣هـ - ١٣٣٧هـ) إسم "العهد العثماني" حيث أعلن العثمانيون خلافتهم في عام ٩٢٣هـ حين سلّمهم إياها العباسيون، مع أن الدولة العثمانية كانت قد ظهرت منذ عام ٦٩٩هـ إلا أنها لم تكن خلافة منذ هذا التاريخ، وإنما كانت الخلافة العباسية قائمة في مصر بيد المماليك إلى هذا الحين.

ومع أنّ الحكم العثماني لم يكن قد شمل جميع الأمصار الإسلامية في هذا التاريخ (٩٢٣هـ)، لكنّه ضمَّ أكثرها، وكان المسلمون ينظرون إلى الدولة العثمانية على أنها مركز الخلافة، كما كانت هي الدولة العظمى في ذلك الوقت، والتي تحرص على مساعدة المسلمين في كل البقاع [1].

لذا فإنّ الكلام في هذا العصر سيتلخص في النقاط الآتية:

١) نهاية العهد المملوكي بمصر (عام ٩٢٣هـ) وبداية العهد العثماني.

٢) أهم إنجازات ومحاسن الدولة العثمانية عموماً.

٣) أبرز الملاحظات على الدولة العثمانية عموماً.

٤) دخول العثمانيين مصر، وأبرز سلاطين هذه الفترة.

- لقد امتد العهد المملوكي خلال الفترة ٦٥٨-٩٢٣هـ، وحمل المماليك في مصر المسؤولية بعد سقوط الدولة العباسية، فرفعوا لواء الجهاد وأوقفوا المدّ المغولي على بلاد الإسلام، ثم نصّبوا خليفة في القاهرة من أسرة بني العباس، وكانوا يحملون هم لقب "سلطان"، ولقد كانت هذه المرحلة من أغنى المراحل بالعلماء، واعتنوا ببناء المساجد والتفاخر بها، واستمر تطبيقهم للمنهج الإسلامي في الجملة، مع وجود بعض المخالفات في بعض فترات حكمهم، واستمرت

---

(١) التاريخ الإسلامي لشاكر: ٨/٥

هذه المرحلة أكثر من قرنين ونصف [١]، فلما ضعفت دولتهم واضطرب أمرهم، هُزموا وانتهت دولتهم وانتصر العثمانيون عليهم وعلا نجمهم، وكان من أبرز أسباب هزيمتهم ما يلي[٢]:

أ) النظام الاجتماعي الثابت العادل – في الجملة – في ظل الدولة العثمانية، مع اضطراب هذا النظام وظلمه في دولة المماليك.

ب) التفوق العسكري العثماني في سلاح المدفعية وغيره، مع سلامة الخطط العسكرية التي اتبعها العثمانيون في دخولهم القاهرة.

ج) معنويات الجيش العثماني العالية وانخفاضها لدى المماليك.

إلى غير ذلك من الأسباب التي أدت إلى سقوط دولة المماليك وقيام دولة العثمانيين الذين حملوا الأمانة فواصلوا المسير، إذ أنهم ضمّوا أجزاء من ديار الإسلام تحت رعايتهم وحموها من الوقوع بأيدي الصليبيين، وحالوا بين النصارى وبين سيطرتهم على بلاد المسلمين، بل فتحوا القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية وحامية المذهب الأرثوذكسي النصراني، وتواصل جهادهم واتسعت دولتهم، مما أثار الصليبيين فأجمعوا أمرهم وواصلوا كيدهم واستغلوا فترات الضعف، حتى أسقطوا الخلافة العثمانية، بمساعدة أعوانهم من المستغربين.

– لقد كان عهد العثمانيين عهداً إسلامياً، وحكمهم خلافة إسلامية، على الرغم من وجود الممارسات الخاطئة وبعض السلبيات والملاحظات، لكن قام العثمانيون بدور كبير وجهد عظيم، وكان من أبرز إيجابياتهم ما يلي[٣]:

أ) توسعة رقعة الأرض الإسلامية، وتقدُّم المسلمين في دول أوروبا الذي ما زالت آثاره وبقاياه من المسلمين إلى هذا الحين.

ب) الوقوف في وجه الصليبيين على مختلف الجبهات، مما خفّف من ضغط النصارى على المسلمين في الأندلس، ومناصرة المسلمين في كل بلد يطلب أهله العون والمساعدة من العثمانيين، حتى وصلوا في دفاعهم عن ديار الإسلام إلى الهند في مواجهة البرتغاليين الصليبيين وإلى بلاد المغرب في مواجهة الصليبيين الأسبان، وإلى شمال البحر الأسود ضد الصليبيين من الروس، وإلى غير ذلك من الجبهات.

---

(١) التاريخ الإسلامي لشاكر: ١٨/٩

(٢) انظر " العثمانيون في التاريخ والحضارة " د. محمد حرب ص ٣٠

(٣) انظر " التاريخ الإسلامي ": ٢٦/٨-٣٤

ج) نشر الإسلام والتشجيع على الدخول فيه، وكسب كثير من القبائل وضمها إلى صفوف المسلمين، كقبائل الشراكسة والشاشان وغيرها، وإسكان أعداد من المسلمين في بلاد أوروبا وأفريقيا للتأثير على تلك المجتمعات.

د) حماية الأمصار الإسلامية من الإستعمار، فإن الأماكن التي لم تدخل تحت حكم الدولة العثمانية وقعت فريسة للإستعمار كالهند وأندونيسيا وماليزيا ونحوها، بل كلما كانت الأمصار بعيدة عن قلب الدولة العثمانية كان الإستعمار أسرع إليها، ولذلك فقد خضعت الجزائر للإستعمار قبل تونس، وتونس قبل ليبيا والتي تأخرت عن مصر، وذلك لموقع مصر الخاص بها، والذي جرَّ عليها كثيراً من المتاعب وسبب لها الكثير من المشكلات مع المستعمرين.

هـ) كان للعثمانيين كثير من الأعمال الطيِّبة، التي تدل على صدق عاطفتهم وإخلاصهم، ومن ذلك مثلاً: عدم قبول النصارى في عداد جيشهم، وإعفاء طلبة العلم الشرعي من الجندية الإلزامية، وتعيين إمام لكل ناحية منفصلة أو جهة بعيدة، وإصدار المجلة الشرعية التي تضم فتاوى العلماء في القضايا التي تحدث في نواحي الدولة كلها.

إلى غير ذلك من الإيجابيات والإنجازات، ومع ذلك فهناك سلبيات وأخطاء أثرت في إضعاف الحكم العثماني، ومن ذلك [1]:

أ) إهمال اللغة العربية التي هي لغة القرآن والسنة، والتي يؤدي الجهل بها إلى عدم الفهم الصحيح لأحكام الإسلام، مع أنّ بعض السلاطين أقام مدارس باللغة العربية، إلاّ أنّ ذلك كان دون المستوى المطلوب، فقل الفهم الصحيح، وساد الجهل - خاصة في الأمصار العربية - وأدى إلى الضعف والتأخر العلمي.

ب) عدم الوعي الإسلامي الصحيح، إذ كان كثير من المسؤولين لا يعرفون من الإسلام سوى العبادات الظاهرة، فكانوا يحرصون على أدائها، وكانوا يقيمون الإحتفالات - غير المشروعة - ببعض المناسبات، وانتشرت الطرق الصوفية، ووقع التواكل وعدم السعي في الأرض وإضعاف فكرة الجهاد، وعدم مناهضة الكفار، ومن هنا بدأ الضعف ينخر في دولة الإسلام.

ج) كان العثمانيون يعمدون إلى تغيير الولاة باستمرار - وخاصة في آخر عهدهم -، وذلك خشية استغلال المنصب أو السعي إلى الاستقلال عن الدولة أو غير ذلك من الأسباب، مما

---

(١) المصدر السابق: ٨/٣٤-٤٠

يدل على ضعف الحكم وعدم الثقة بالولاة، وهذا بالطبع يؤدي إلى التأخر وسوء الأوضاع الإدارية عموماً.

د) لما اتسعت رقعة الدولة، كان البعض من السلاطين يكتفي من البلاد المفتوحة بالخراج السنوي، ويترك السكان على عقائدهم ولغاتهم وعاداتهم دون دعوتهم وتعليمهم الإسلام كما ينبغي، وإظهار مزايا الإسلام من العدل والمساواة والأمن ونحوها.

هـ) إعطاء العسكريين أكثر من حقهم، مما أدى إلى تسلطهم واستبدادهم وتدخلهم في شؤون الحكم مما سبّب الفوضى وأوقع المفاسد.

– إلى غير ذلك من الإيجابيات والسلبيات والمميزات التي تميّز بها العصر العثماني، أما عن دخول العثمانيين إلى مصر فقد كان ذلك في عهد السلطان سليم الأول، حيث أرسل إلى سلطان المماليك في ذلك الوقت – طومان باي – يعرض عليه الصلح مقابل الإعتراف بالسيادة العثمانية على مصر، لكنه رفض ذلك واستعد للقتال، والتقى الطرفان عند حدود بلاد الشام فهُزم المماليك ودخل العثمانيون غزّة، وفي آخر يوم من عام ٩٢٢هـ التقى الطرفان في معركة الريدانية على أبواب القاهرة، فانتصر العثمانيون ودخلوا القاهرة في ٨ محرم ٩٢٣هـ، وبقي السلطان سليم في القاهرة مدة تقارب شهراً وزّع فيها الأُعطيات وحضر الإحتفالات وقد تنازل له الخليفة العباسي " محمد المتوكل على الله " عن الخلافة، وسلّمه مفاتيح الحرمين الشريفين، فأصبح السلطان العثماني منذ ذلك اليوم خليفة للمسلمين، كما جاءه "محمد أبونمي بن الشريف بركات" – شريف مكة – وأعلن له الطاعة[١].

– خرج الخليفة بعد ذلك من مصر بعد أن عيّن "خيربك" حاكماً عليها، وترك عنده حامية من جيش العثمانيين، وبعد أن أعاد تنظيم البلاد وأصدر قانوناً خاصاً لتنظيم مصر وإدارتها[٢] ثم عاد إلى استانبول واستعد لمحاربة الصفويين غير أنه توفي في ٩ شوال عام ٩٢٦هـ.

– تولى الخلافة بعد سليم الأول ابنه سليمان وفي عهده بلغت الدولة أوج قوتها واتساعها، حيث شملت الكثير من بلاد أوروبا والمغرب وجزيرة العرب حيث فتحت عدن وبلاد اليمن ومسقط وغيرها، وقد توفي الخليفة أثناء حصاره لإحدى القلاع في بلاد المجر وكان ذلك عام ٩٧٤هـ[٣].

---

(١) انظر التاريخ الإسلامي: ١٠٣/٨، " الإعلام بأعلام البيت الحرام " لمحمد أحمد النهرواني ص:٢٨٩

(٢) انظر " العثمانيون " ص ٣١

(٣) انظر تفصيل أعمال السلطان سليمان في " سمط النجوم العوالي " لعبد الملك المكي ٧٣/٤

- كان عهد سليم الأول وابنه سليمان يمثل عصر القوة في الخلافة العثمانية، لكنه لم يزد كثيراً عن نصف قرن: (٩٢٣ - ٩٧٤هـ)، حيث تلاه عصر الضعف بعدهما مباشرة، وبدأ الهبوط والإنحدار في مسيرة هذه الدولة الفتيَّة، وكان لهذا الضعف عوامله وأسبابه التي منها[1]:

١) سيطرة العقلية العسكرية التي تنزع إلى حل الأمور بالسيف والقوة، في بعد عن الدراسة والتخطيط والمناقشة، يحرِّك ذلك حب السلطة والخوف على المنصب.

٢) الإتفاقيات مع الدول الأجنبية ومنحها بعض الصلاحيات والإمتيازات، التي تظهر فيها التنازلات، مما أتاح للنصارى والصليبيين حرية في بلاد الإسلام، حتى تدخلوا في شؤون الدولة العثمانية، وسعوا في التحريض على التمرد ضدها وأسّسوا الجمعيات السرية والتنظيمات المختلفة ذات الأفكار المنحرفة، فكانت عاملاً مهماً في إضعاف الدولة وتفرق أبنائها وتقطيع أوصالها.

٣) الترف الذي حصل نتيجة لكثرة الغنائم والفتوح، فانصرف الكبار إلى اللهو والتبذير وإنفاق الأموال على الشهوات والملذات، وَبَعُد الخليفة عن مباشرة العمل العسكري بنفسه كما كان من قبل، ومن ذلك كثرة الزواج من الأجنبيات من يهود ونصارى وغيرهم إعجاباً بجمالهن أو لمصلحة سياسية أو نحوها.

٤) سعة رقعة الدولة، التي زادت مساحتها على ستة عشر مليون كيلو متر مربع، وهذا يحتاج إلى خليفة قوي الشخصية، وبنظام الوراثة على الملك لا يمكن أن يتعاقب خلفاء أقوياء على كل حال.

٥) الصليبية الأوروبية: فقد كانت أوروبا عامة وعلى رأسها البابا تُذْكي الحماس الصليبي ضد العثمانيين للوقوف في وجه التوسع الإسلامي، فكانوا يقومون بالحركات الثورية ضد الخلافة وتدعمهم الدول النصرانية من كل مكان، مما أنهك الدولة وأضعفها.

٦) عدم الاهتمام بالجانب العلمي، وفي المقابل انصرف العثمانيون إلى التدريب العسكري وبناء الأساطيل ونحو ذلك، في الوقت الذي بدأت أوروبا تتطور فيه وتتقدم في المجال العلمي فظهر التخلف العثماني والهزيمة النفسية والفكرية لدى العثمانيين.

- استمر عصر الضعف في الدولة العثمانية من وفاة السلطان " سليمان " عام ٩٧٤هـ إلى عهد " عثمان الثالث " عام ١١٧١هـ، ثم تلاه عصر الإنحطاط والتراجع الذي انتهى بإلغاء الخلافة وسقوط الدولة وطي صفحتها عام ١٣٤١هـ.

---

(١) التاريخ الإسلامي: ٨/١١١-١٢٣

- تولّى في عصر الضعف (٩٧٤-١١٧١هـ)خمسة عشر خليفة، ويُعد أكثرهم مغموراً لم يتميَّز بشيء يذكر، إلاّ من أبرزته الأحداث الواقعة في عصره، أما أبرز الخلفاء الذين حكموا خلال فترة حياة السنباطي ت ٩٩٥هـ، فهما:

١) سليم الثاني: ٩٧٤-٩٨٢هـ، وهو ابن السلطان السابق " سليمان ".

٢) مراد الثالث: ٩٨٢-١٠٠٣هـ، وهو ابن السلطان السابق " سليم الثاني " [١].

- كانت سلاطين مصر وغيرهم يعقدون ولاة منفردين على المذاهب الأربعة، وكان غالباً لا يقيم النواب إلاّ قاضي القضاة الشافعي، والباقون يتعاطون الأحكام ولا يقيمون نواباً [٢]. وهذا يدل على انتشار المذهب الشافعي وشهرته في مصر خلال هذه الفترة أكثر من غيره من المذاهب، وهو مذهب السنباطي المصري كما سيأتي بيانه.

تلك كانت أبرز ملامح الفترة التي عاش فيها السنباطي بمصر، والتي نلمح منها الآتي:

١) ضعف عناية الدولة بالعلم الشرعي ونشره، وهذا يفسر لنا سبب انتشار الطرق الصوفية والفرق المختلفة من أشعرية ونحوها.

٢) تأصيل قضية التعصب المذهبي وانتشارها، وتبني الدولة للمذهب الحنفي، مع عدم إغفال أصحاب المذاهب الأخرى، فلقد كان لكل مذهب مفتوه ومدرّسوه ومدارسه.

٣) التركيز على العناصر التركية سواءً فيما يتعلق بالحكم وتولي المهام أو غيرها، مع إهمال بعض البلدان العربية، وضعف التركيز عليها، لاختلاف اللغة ولبعد المسافة وغير ذلك.

٤) العناية بالمظاهر من احتفالات ومناسبات، وتشييد الأبنية والمساجد والكتابة والنقش على سقوفها وجدرانها بالذهب وغيره مع المبالغة في ذلك وكثرة الإنفاق عليه[٣].

٥) العاطفة الإسلامية الجياشة التي كانت لدى العثمانيين، والتي دعتهم إلى المسارعة نحو كل بلد جريح يستنجد بدولة الخلافة، كما دعتهم إلى تبني تلك المظاهر - عن جهلٍ - والوقوع في بعض المخالفات الشرعية.

---

(١) التاريخ الإسلامي: ٨/١٠٤-١٢٨

(٢) سمط النجوم العوالي: ٤/٩١

(٣) نفس المصدر: ٤/١٠٠

المطلب الثاني

حياة السنباطي وآثاره.

– إنّ ترجمة هذا العَلَم والتعرف على حياته وآثاره، من أصعب ما واجهني في هذا البحث ويرجع ذلك لأسباب منها:

١) تأخر وفاته: فقد عاش في القرن العاشر الهجري، وكُتُب التراجم لهذا العصر قليلة ومختصرة لا تفي بغرض الدراسة – في نظري –.

٢) خلْطُ المترجمين له بينه وبين أبيه، وبين جده أحياناً، ويرجع ذلك لأمور:

أ) تشابه اسمه باسم أبيه فكلاهما اسمه " أحمد ".

ب) يُعرف هو وأبوه وجده وجد أبيه بـ " ابن عبدالحق ".

ج) يطلق عليه وعلى أبيه " شهاب الدين ".

– لذلك كلّه فقد اختلطت المعلومات عن حياته، ونُسبت إليه بعض مؤلفات أبيه، واختلف في سنة وفاته، وكثير ممن ترجم له لم يترجم لأبيه والعكس، ظناً منهم أنهما شيء واحد، فبعضهم يقول "شهاب الدين السنباطي" أو "ابن عبدالحق السنباطي" أو "شهاب الدين ابن عبدالحق" أو نحوها ولا يحدد المقصود، والبعض يذكر كتاباً على أن مؤلفه "أحمد بن أحمد بن عبد الحق"، ويذكر غيره الكتاب نفسه وينسبه إلى "أحمد بن عبد الحق"، وهكذا مما كان عائقاً دون الوصول إلى ترجمة وافية واضحة، لا سيما وأني لم أتبين هذا الأمر إلاّ مؤخراً، بعد أن جمعت عدداً من المصنفات المخطوطة المنسوبة إليه، وقرأتها ودرست بعض قضاياها، واستخلصت بعض ما يفيد في الترجمة، فلما جمعت المعلومات عن الشخصيات الثلاثة "الشارح وأبيه وجده"، اكتشفت خلط المترجمين واشتباه الأمر عليَّ وعليهم، والله المستعان.

– وعلى كل حال فإن الكتب والمصادر التي استخلصت منها دراسة حياة المصنف، ووصلتُ من خلالها إلى نتائج هذا المبحث، على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: كتب أفردتْه بالترجمة، وذكرت شيئاً مجملاً من حياته، وهي قليلة، وأهمها:

١) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٦٤٤/١٠

٢) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي: ١١٧/٣

٣) هدية العارفين للبغدادي: ١/١٤٩

٤) معجم المؤلفين لكحالة: ١/٩٥

٥) الأعلام للزركلي: ١/٩٢

٦) معجم الأعلام لبسام الجابي ص ٣٠

٧) معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي لعبد الله المعلمي ص٣١٦.

النوع الثاني: كتب ذكرت مصنفاته أو ترجمت لأبيه أو لجدّه، واستفدت منها في تحديد شخصية المصنف وإرجاع الأمور إلى نصابها، ومنها:

١) "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لشمس الدين السخاوي: ٤/٣٧.

٢) "مشيخة أبي المواهب الحنبلي" لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي ص: ٧٥.

٣) " التحفة البهية في طبقات الشافعية " لعبد الله الشرقاوي: (خ: ورقة ١٩٩ـ٢٠٥)

٤) " النور السافر عن أخبار القرن العاشر " لمحي الدين العيدروسي: (خ: ورقة ١٨٦-١٨٧).

٥) "المختار المصون من أعلام القرون" لمحمد حسن عقيل: ٢/٧٧٦

٦) كشف الظنون لحاجي خليفة: ٢/١٩٧٠، ١٠٣٥، ١/٨٥٩

٧) إيضاح المكنون للبغدادي: ١/٩٥، ٢/٢٣٣

٨) " فهرس الفهارس والأثبات " لعبد الحي الكتاني: ٢/١٠٠٠

٩) تاريخ آداب اللغة لزيدان: ٣/٣٢٧

١٠) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢/٣٦٩

١١) معجم ما ألف عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لصلاح الدين المنجد ص: ٣٣٠

١٢) فهرس مخطوطات دار الكتب: ١/٤٤٤، ٢/٥٨

١٣) فهرس مخطوطات جامعة أم القرى: ٣/٢٩٩، ٤/١٩٧

١٤) فهرس "علوم القرآن" بالظاهرية: ص ٣٧١

١٥) مجلة " المورد " مجلد ٦ عدد ٤ ص ٣٨٠

١٦) مجلة " الوعي الإسلامي " العدد ١٩، رجب ١٣٨٦هـ

النوع الثالث: الكتب والمخطوطات التي نُسبت إلى المصنف، وهي كالتالي:

١) (خ) "فتاوى" في ٤٣٢ صفحة.

٢) (خ) "شرح مقدمة الأنصاري في الكلام عن البسملة" (٤٩ ورقة).

٣) (خ) "توضيح على رسالة السبط المارديني في العمل بالربع المجيب" (١١ ورقة)

٤) "روضة الفهوم" نظم نقاية العلوم للسيوطي، وهو في ألف وخمسمائة بيت (٨٣صفحة).

٥) "فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم".(مطبوع جزء منه في ١٣٠صفحة).

٦) (خ) "شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية" للبوصيري.(٧٩ ورقة)

تلك أهم المراجع التي استفدت منها في ترجمة " المصنف " وسيأتي تفصيل الكلام عن بعضها قريباً. أما تفصيل حياته فعلى النحو الآتي:

أ) اسمه وكنيته ونسبه وبلده:

هو " شهاب الدين ": أحمد بن أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف بن الشمس السنباطي ثم القاهري المصري الشافعي [(١)].

- هذا هو الاسم الكامل والصريح للمصنف، وقد اتفقت كتب التراجم " النوع الأول " على أصل الاسم (أحمد بن أحمد بن عبد الحق) وأكثرها لم تكمل النسب إلى آخره بل اكتفت بهذا، ثم ذكرت " السنباطي المصري الشافعي ".

- أما أبوه فهو "أحمد بن عبد الحق"، الشيخ الإمام العالم العلامة "شهاب الدين" السنباطي المصري الشافعي، الواعظ بجامع الأزهر، أخذ عن والده "عبد الحق" وعن غيره، وكان معه بمكة في مجاورته بها سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، ووعظ بالمسجد الحرام في حياة أبيه، وفُتح عليه في الوعظ حينئذٍ، وهو الذي تقدم للصلاة على والده حين توفي بمكة، وقد كان مفنناً في العلوم الشرعية وله الباع الطويل في الخلاف ومعرفة مذاهب المجتهدين، وكان من رؤوس أهل السنة والجماعة، واشتهر في أقطار الأرض كالشام والحجاز واليمن والروم، وصاروا يضربون به المثل، وأذعن له علماء مصر الخاص منهم والعام، وقد ولي تدريس المدرسة الخشابية بمصر، وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، حتى إنه هدم كذا وكذا

---

(١) انظر هدية العارفين: ١٤٩/١، الضوء اللامع: ٣٧/٤

كنيسة وبيعة، قال في الكواكب السائرة: (قلت: وكان رحمه الله تعالى يشدد في قهوة البن ويقول بتحريمها ... إلخ)، توفي في أواخر صفر سنة خمسين وتسعمائة [١].

- وأما جدّه فهو "عبد الحق بن محمد"، الشيخ الإمام الحبر البحر العلامة الفهامة، السنباطي القاهري الشافعي، خاتمة المسندين، ولد في أحد الجمادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، أخذ بالقراءات والسماع عن العلامة كمال الدين ابن الهمام والشيخ أمين الدين ابن الأقصرائي وشهاب الدين السكندري المقرئ وجلال الدين المحلي وغيرهم، كان جلداً في تحصيله مكباً على الاشتغال حتى برع وانتهت إليه الرئاسة بمصر في الفقه والأصول والحديث، أخذ عنه بدر الدين العلائي وولده شهاب الدين أحمد والقطب المكي الحنفي وغيرهم، توفي بمكة سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، وخلّف من بعده ثلاثة بنين، أوسطهم الشيخ "شهاب الدين" وهو أفضل بنيه[٢].

- أما بلده "سنباط" فقد قال في معجم البلدان[٣]عنها ما نصُّه: (سَنْباط: كذا تقولها العوام ويقال له أيضاً سنبوطية وسنموطيّة: بُليد حسن في جزيرة قَوْسَنِيّا من نواحي مصر، والله أعلم).

وقال: (قَوْسَنِيّا: بفتح القاف وسكون الواو وفتح السين المهملة وكسر النون وياء مشددة وألف مقصورة، جزيرة بين القاهرة والإسكندرية).

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر الكتب التي ترجمت للمصنف كثير شيوخ أو تلاميذ له، وإنما الذي ذكره بعضهم أنه أخذ العلم عن أبيه " شهاب الدين بن عبد الحق " الذي تقدمت ترجمته آنفاً [٤].

قلت: وكفى بأبيه شيخاً وعالماً،وقد بلغ من المنزلة ما سبق ذكره، ومع ذلك فالذي يظهر أنّ المصنف - كسائر أهل العلم - لم يقتصر على علم أبيه، ولا بد له من شيوخ آخرين، ولا سيما أنّ أسرته أسرة علم، كما يظهر ذلك من خلال ترجمة أبيه وجدِّه، ولكن ندرة المعلومات عنه وقلة المصادر التي ترجمت له، ثم خلط البعض بينه وبين أبيه الذي غطت شهرته على ابنه، كل ذلك من أسباب عدم ذكر عدد كافٍ من مشايخه، وقد ذكر المصنف نفسه في " توضيحه

---

(١) انظر: الكواكب السائرة: ١١١/٢، شذرات الذهب: ٤٠٢/١٠، (خ) طبقات الشافعية للشرقاوي (ورقة: ١٩٩ب).

(٢) انظر الكواكب السائرة: ٢٢١/١، الضوء اللامع: ٣٧/٢، فهرس الفهارس: ١٠٠٠/٢

(٣) معجم البلدان: ٢٩٦/٣، ٤٦٩/٤ بتصرف.

(٤) انظر الشذرات: ٦٤٤/١٠، فهرس الفهارس: ١٠٠٠/٢

على رسالة السبط المارديني " الآتي ذكرها، أنه قرأها على شيخه محمد بن أبي الخير الآرميوني المالكي، وسيأتي الكلام عنه قريباً.

وكذا الحال تماماً في تلاميذه، إذ لم أجد من ذكر له تلاميذ أصلاً، إلاّ ما أشار إليه الكتاني – عرَضاً – في ترجمة جدّه، حيث قال[1]: (للمترجم مشيخة تجمع مروياته ومشايخه نتصل به من طريق أبي العباس بن القاضي عن أحمد بن أحمد بن عبد الحق المذكور عن أبيه عن جده ......إلخ) فيؤخذ من ذلك أنّ للمصنف تلميذاً اسمه "أبو العباس بن القاضي"، وهو فيما يبدو ابن الشيخ زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي ثم القاهري الأزهري الشافعي: قاضي القضاة المتوفى سنة ٩٢٥هـ وله التآليف الكثيرة [2]، أما ابنه (أبو العباس) فلم أجد له ترجمة تذكر فيما اطلعت عليه.

٣) مذهبه ومعتقده ومؤلفاته:

أما مذهب المصنف فهو المذهب الشافعي، مذهب أبيه وجده، بل إنّ أباه – كما تقدم – كان من أعلم علماء الشافعية في عصره، وقد نصّ على أنه شافعي كل من ترجم له تقريباً بل قد نصّ هو على ذلك في آخر شرحه "للشاطبية" – كما في النسخة الأصلية – حيث ذكر اسمه ونسبه ومذهبه فقال ما نصّه: (وقد يسر الله بإكمال هذا الشرح تبييضاً والحمد لله على يد جامعه الفقير إلى الله تعالى أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي). كما أنه قد نصَّ على ذلك أكثر من ترجم له ومنهم:

ابن العماد في الشذرات: ٦٤٤/١٠، والغزي في "الكواكب": ١١٧/٣، وكذا في معجم المؤلفين ٩٥/١، والأعلام: ٩٢/١، وغيرهم.

أما مؤلفاته: فيحتاج الأمر فيها إلى تفصيل وبيان، وذلك لما وقع في نسبة بعض مؤلفات أبيه إليه، وقد تقدم ذكر هذه المصنفات وهي " النوع الثالث " مما رجعت إليه للتعرف على شخصية المصنف، وههنا سأذكر ما توصلت إليه في أمر جميع تلك المصنفات بعد ذكر من نسبها إليه ممن أفرد ترجمته.

* أما صاحب الشذرات "ابن العماد"، وكذا صاحب الكواكب السائرة "الغزي"، وصاحب معجم الأعلام "الجابي"، فإنهم لم يذكروا له أي مصنفات أصلاً وأما صاحب "هدية

---

(١) فهرس الفهارس: ١٠٠٠/٢

(٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢٣٤/٣، الشذرات: ١٣٦/١٠

العارفين" فقد ذكر أنّ للمصنف مؤلفات منها[1]: "روضة الفهوم، شرح الهمزية، فتح الحي القيوم، حاشية على الورقات"

- وأما صاحب "معجم المؤلفين" فقد ذكر من تصانيفه [2]:"توضيح على رسالة المارديني في العمل بالربع المجيب، وشرح البسملة لزكريا الأنصاري، وروضة الفهوم، وشرحه "فتح الحي القيوم"، و "إظهار الأسرار الخطية في حل الرسالة الجيبية"، و"شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية".

- وأما صاحب "الأعلام" فقد ذكر من كتبه[3]: "فتاوى، شرح البسملة، روضة الفهوم، فتح الحي القيوم،" رسالة العمل بالربع المجيب" في الفلك، وحاشية على الورقات وشرح الهمزية.

- أما صاحب "معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي" فقد ذكر له "فتح الحي القيوم، شرح الشاطبية، رسالة الربع المجيب".

* وتوضيح ما يتعلق بهذه المصنفات يتلخص في الآتي:

- أما "الفتاوى" المنسوبة إليه، التي ذكر ناسبُها أنه قد جمعها بعض تلاميذه في ٤٣٢ صفحة [4]، فالذي يظهر لي - وا لله أعلم - أنها ليست له، بل هي لأبيه " أحمد بن عبد الحق" ويدل على ذلك أمور:

١) ما ذُكر من سعة علم أبيه وشهرته وكثرة تلاميذه وتدريسه بالمدرسة "الخشابية" وغير ذلك، وهذه الفتاوى تحوي علماً غزيراً في جميع صنوف المعرفة كالعقيدة والفقه والحديث والتفسير ونحوها، ثم عناية التلاميذ بها وضبطهم لها، كل ذلك يعتبر قرينة لما سيأتي من الشواهد والأدلة تؤيد نسبة هذه الفتاوى إليه.

٢) جاء في بداية مخطوطتها وفي نهايتها وفي أثنائها، بل وفي بداية كل سؤال منها - تقريباً - النصُّ على نسبتها إليه باسمه "أحمد بن عبد الحق" ولم يأت ولو في موضع واحد ذكر اسم "أحمد بن أحمد بن عبد الحق".

---

(١) هدية العارفين ١٤٩/١

(٢) معجم المؤلفين: ٩٥/١

(٣) الأعلام: ٩٢/١

(٤) وقد حصلت على صورتها من خزانة الرباط ورقمها: ١٢٤

ففي بدايتها ص ٢: (.. وبعد فهذه نبذة مما أفتى به سيدنا ومولانا وشيخنا ...... شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة الشيخ زين الدين عبد الحق السنباطي..).

- وفي ص ٢٨٤ بعد موعظة بليغة وجواب طويل يبدأ من ص ٢٣٤ يتعلق بأحوال المسلمين في الأندلس وغلبة النصارى عليهم، فكتب هذه الرسالة الجليلة المفيدة في شحذ الهمم للجهاد في سبيل الله وعدم الركون إلى الذين كفروا، وسرد الآيات والأحاديث والآثار والأقوال في ذلك ثم قال: (الحمد لله، صحح ذلك وقد قرأه عليّ كاتبه وأجزت له أن يرويه عني، ... وكتبه أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي).

- وفي نهايتها ص ٤٣٢: (صحح ذلك وكتبه أحمد بن عبد الحق السنباطي).

٣) تقدم في ترجمة الأب " أحمد بن عبد الحق " أنه كان يشدِّد في قهوة البُن ويقول بتحريمها، قلت: وما ذكر عنه جاء نصه صريحاً في هذه الفتاوى ص ٦٢ في جوابه عن السؤال رقم (١٢) منها، حيث سُئل عن القهوة فأجاب: (الحمد لله، اللهم وفق للصواب: القهوة المسؤول عنها أمر قريب الحدوث إما في أول هذا القرن أوفي آخر القرن الذي قبله، وهي عبارة عن قشر شيء يقال له البُن يُغلى في ماء على النار ويستعمل وهي حرام وذلك لأمور... إلخ).

فهذا يؤيد نسبة هذه الفتاوى إليه، مع أنه لا يمنع أن يكون المصنف - أحمد بن أحمد - يرى نفس رأي أبيه، لكن إذا انضمّ ذلك إلى بقية الشواهد والقرائن قوي وقوّاها.

٤) في ص ٣١١ منها رسالة من صاحب الفتاوى إلى الشيخ علوان الهيتي الشافعي الحموي الصوفي[1]، يحثه فيها على التمسك بالسنة وبمذهب السلف في العقيدة والصفات ونحوها، والشيخ علوان هذا توفي سنة ٩٣٦هـ، وصاحب الرسالة - كما يظهر منها - كان في مركز قوة وكان معروفاً مشهوراً في هذا الوقت، وبين وفاة الشيخ علوان والمصنف " أحمد بن أحمد " ما يقارب ستين سنة، وهذا يؤكد ويؤيد كون الفتاوى لأبيه المتوفى سنة ٩٥٠هـ كما تقدم.

٥) في مواضع عدة من هذه الفتاوى تقرير لمذهب السلف في توحيد الأسماء والصفات خاصة وفي سائر أمور العقيدة عامة، ومن ذلك إثبات صفة الكلام لله، وكذا صفة الرحمة، من غير تأويل أو تمثيل أو تحريف أو تكييف، ومن ذلك قوله ص ٧٩: (... لأنّ القرآن كلام الله تعالى، وهو صفته غير مخلوق)أهـ، وقوله ص ٨٨:(فالحق أنه رحمان رحيم حقيقة)أهـ

(١) انظر ترجمته في الكواكب السائرة: ٢/٢٠٦-٢١٣

قلت: وهذا التقرير يخالف ما سيأتي من وقوع المصنف " أحمد بن أحمد" في تأويل صفتي الرحمة والكلام.

فدلَّ مجموع ذلك على أن هذه الفتاوى إنما هي لأبيه "أحمد بن عبد الحق". والله تعالى أعلم.

– وأما الكتاب الثاني وهو " شرح مقدمة الأنصاري في الكلام عن البسملة " وهو مخطوط في ٤٩ ورقة [١]، فقد نسبه إليه من تقدم ذكرهم، وفي كشف الظنون: ١٠٣٥/٢ في الكلام عن البسملة والحمدلة قال:(وشرحهما الإمام ابن عبد الحق) أ هـ، وكذا في آخر صفحة من المخطوط:(كمل شرح البسملة لابن عبد الحق السنباطي) أ هـ.

وهذا الإطلاق " ابن عبد الحق " يصح أن يكون المقصود به كل من المصنف وأبيه، أما غلاف المخطوط وصفحته الأولى ففي عنوانها:(تأليف الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الحق) أ هـ.

وعلى كل حال فلم أجد من نسب هذا الكتاب إلى أبيه صراحة، إلاّ ما تقدم مما هو مكتوب على صفحته الأولى، فيظهر لي – والله أعلم – أنّ هذا الكتاب للمصنف "أحمد بن أحمد" على أني لا أجزم بذلك، بل أستأنس بأمور منها:

١) أنه قد نسبه إليه – صراحة – بعض من ترجم له، كما في معجم المؤلفين والأعلام، وأما البعض الآخر فقد أطلق نسبته إلى " ابن عبد الحق ".

٢) أسلوب هذا الكتاب صعب – نوعاً ما – وفيه نوع تعقيد وإجمال أحياناً وميل إلى الجانب النحوي والصرفي، وهو يشبه أسلوب " شرح الشاطبية " للمصنف نفسه، ويختلف تماماً عن أسلوب الفتاوى والرسائل التي تضمنتها، والتي تميَّزت بحشد النصوص وجمعها والاستدلال بها، في عبارة سهلة قريبة.

٣) وقع في هذا المخطوط تأويل للصفات، وكلام لا يوافق منهج السلف فيما يتعلق بصفة الكلام والقرآن وكذا صفة الرحمة وغيرها. مما يؤكد ما وقع فيه المصنف من خطأ في شرحه للشاطبية[٢] كما سيأتي بيانه، ومن ذلك قوله في هذا الكتاب في كلامه عن القرآن ما

---

(١) وعندي صورته عن المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ورقمه: ١٧٤٥/١

(٢) انظر شرح البسملة ورقة : ٢٤، ٢٥، ٤٩

نصُّه:(..وأنه كلام ا لله تعالى صفته الأزلية القائمة به كما مر فهو قديم غير مخلوق كسائر صفاته، وإن كان النظم المعروف الدال على المسمى بكلام ا لله وبالقرآن أيضاً كما مر مخلوق...إلخ)[1].

– أما كتاب " روضة الفهوم " في نظم " نقاية العلوم " للسيوطي[2]، فهو مطبوع في ٨٤ صفحة من القطع الصغير وقد طبع بالمطبعة الجمالية بمصر على نفقة شركة الإسلام بمكة، في سنة ١٣٣٢هـ، وقد شمل النظم أصول علوم عديدة، وهي مرتبة فيه كالآتي:(أصول الدين – التفسير – الحديث – أصول الفقه – الفرائض – الحساب – النحو – الصرف – الخط – المعاني – البيان – البديع – العروض – القوافي – المنطق – التشريع – الطب – التصوف).

قال في بدايته[3]:

الحمد للهِ الكريمِ المحسنِ *** الواسعِ الفضلِ العظيمِ المننِ
ثم الصلاةُ والسلامُ أبدا *** على نبيٍّ قد أتانا بالهدى
خاتَمِ الأنبياء وهو الأفضلُ *** الكاملُ المكمَّلُ المكمِّلُ
محمدٍ والآلِ الأصفياءِ *** والصحبِ هم نجومُ الاهتداء

وقال في آخره:

————— *** والحمد لله على ما أنعما
من انتهاءِ هذه المنظومَهْ *** كأنها جواهرٌ منظومهْ
نظماً بديعاً ما كنتُ لهْ *** أهلاً ولكنْ سيّدي قد سهَّلَهْ
فإن علمتَ خطأً صريحاً *** فيها فأصلحْه وكن صفُوحاً
جاءت وقد هذبتها تهذيباً *** ألفاً وخمسمائةٍ تقريباً

– لكن الكتاب نُسب في عنوان غلافه إلى " محمود بن عبد الحق السنباطي " وهو خطأ ظاهر، لعدم وجود من يُسمَّى بهذا الاسم – فيما أطلعت عليه – ثم إنَّ الكتاب منسوب في كتب التراجم وفي فهارس المخطوطات إلى " أحمد " وليس إلى " محمود ".

– وأما شرحه " فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم" فهو في مجلدين على ما ذكره أكثر من ترجم للمصنف. وقد طبع قسم "الصرف" منه في ١٣٠ صفحة تقريباً، ضمن كتاب بعنوان

---

(١) انظر آخر صفحة من شرح " البسملة ".

(٢) انظر التعريف بكتاب " النقاية " للسيوطي في كشف الظنون: ٢/١٩٧٠

(٣) روضة الفهوم ص: ٢،٨٣

"رسالتان في علم الصرف" بتحقيق د. أحمد ماهر البقري [1]، وقد طبع بالاسكندرية في المكتب الجامعي الحديث، عام ١٤٠٩هـ، ونُسب الكتاب إلى "أحمد بن عبد الحق" والذي يظهر لي أن الكتابين للمصنف " أحمد بن أحمد بن عبد الحق "، ويشهد لذلك أمور:

١) أن جميع من ترجم له وذكر مصنفاته نسبهما إليه كما تقدم ذكرهم.

٢) جميع من ترجم لأبيه " أحمد بن عبد الحق " لم يذكر له مصنفات أصلاً لا هذين الكتابين ولا غيرهما.

٣) جاء في كشف الظنون: ١٩٧٠/٢ في الكلام عن " النقاية " للسيوطي ما نصّه: (ونظمه شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي المصري "المتوفى سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة" وزاد أربعة علوم فصار ثمانية عشر علماً أوله [الحمد لله الكريم المحسن.... الواسع الفضل العظيم المنن] إلخ سمّاه " روضة الفهوم بنظم نقاية العلوم " ثم شرحه متتبعاً لشرح الأصل وسماه " فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم " وزياداته هي الحساب والعروض والقوافي والمنطق، في ألف وخمسمائة بيت تقريباً، وقد فرغ من بياض الشرح في رجب سنة ٩٨٢، إثنين وثمانين وتسعمائة) أ هـ.

قلت: ووالده " أحمد بن عبد الحق " توفي سنة ٩٥٠هـ، أي قبل الفراغ من الكتاب بأكثر من ثلاثين سنة.

٤) النظم المذكور " روضة الفهوم " فيه تقرير لمذهب الأشاعرة فيما يتعلق بصفات الله عز وجل عامة، وبصفة "الكلام" خاصة، إذ يقول في باب "علم أصول الدين" عند ذكره لصفات الله تعالى ما نصُّه[2]:

قديمة محصورة في سبعِ *** حياتِه وبصرٍ وسمعِ
إرادةٍ وقدرةٍ وعلمِ *** كلامُه واللفظُ عنهُ سمّي
بذا وبالقرآن كلٌ يُسْمَى *** فقِدَم إلى القرآن يُنْمى
إذا أريد أولٌ به ومعْ *** ذا فهو مقروءٌ بلفظ يُستمع
كذا بأشكال الحروف يُرقم *** وفي الصدورِ اللفظُ حفظاً يعلم

وقال في نهاية الباب المذكور:

---

(١) حصلت على صورة من هذا الكتاب عن طريق مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض ورقم الكتاب فيه: ٦٩٦٠٠

(٢) روضة الفهوم ص:٨٣،٢

جميعُهم على هدىً والأشعري *** في السنة الإمَامَ حقاً الحري

قلت: وهذا التقرير منه والثناء على الأشعري، يوافق ما ذهب إليه في شرحه للشاطبية – كما سيأتي – ويخالف ما قرره أبوه في " الفتاوى " المتقدم ذكرها.

وعلى كل حال فإن نظم الكتاب يدل على سعة علم ناظمه وقوة معرفته – لا سيما باللغة – وقدرته الشعرية وتمكّنه الأدبي وبراعته وحسن صياغته.

– أما التوضيح على رسالة السبط المارديني في العمل بالربع المجيب، فهو مخطوط في علم الفلك، في ١١ ورقة [١]، وهو شرح مختصر لرسالة العلامة بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزّال الدمشقي، الشهير بسبط المارديني، وهو عالم بالفلك والرياضيات وكان موقِتاً بالجامع الأزهر، له مصنفات ورسائل عديدة في الحساب والتوقيت والفرائض وغيرها، توفي سنة ٩١٢هـ[٢].

ورسالته المذكورة مخطوطة في خمس ورقات واسمها " الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية "[٣]، ومشتملة على مقدمة وعشرين باباً، وهي في معرفة اتجاه القبلة ومواقيت الصلاة والمطالع الفلكية ونحوها.

والذي يظهر لي أن " التوضيح " المذكور سابقاً هو للمصنف " أحمد بن أحمد بن عبد الحق" وذلك لأمور:

١) أن جميع من ذكر هذا الكتاب نسبه إليه، ولم ينسبه أحد إلى أبيه –فيما اطلعت عليه–

٢) صعوبة أسلوبه، فهو قريب من أسلوب المصنف.

٣) جاء في أوله ما نصُّه:(.. وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي، توضيح على الرسالة الموضوعة في العمل بالربع المجيب تأليف الشيخ العلامة بدر الدين المارديني رحمه الله وضعته عليها حين قراءتي لها على شيخنا العلامة المفنّن السيد الشريف محمد بن أبي الخير الأرميوني المالكي أطال الله بقاءه) أ هـ.

والشيخ المذكور هو محمد بن محمد بن عبد الله الأرميوني، لأن "أبا الخير الأرميوني" اسمه "محمد بن عبد الله" وهو فقيه مالكي، له رسائل في الفلك ونحوه، وقد توفي بالقاهرة سنة ٨٧١هـ

---

(١) عندي صورة منه عن نسخة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى رقم: ٤٧٦٧

(٢) انظر ترجمته في البدر الطالع: ٢/٢٤٢، الأعلام: ٧/٥٤

(٣) وهي موجودة بمكتبة مركز البحث برقم ٤٧١٧، ولها نسخة أخرى ملحقة مع رسالة السنباطي ورقمها ٤٧٦٧ وعندي صورتها.

وذلك قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره[1]. فيبدو أن الشيخ الذي ذكره السنباطي إنما هو ابن هذا المذكور، إذ لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه – والله أعلم –

– أما "شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية" –وهو مخطوط يقع في ٧٩ورقة–[2] فقد نسبه إليه جميع من ذكره ممن أورد مصنفاته، ثم إن المصنف له ميل إلى التصوف، حيث أثنى على طريقة " الجنيد " وذلك في نظمه " روضة الفهوم " حيث قال ص ٥:(جُنيدُنا طريقُه مقوَّم) أ هـ.

والقصيدة المذكورة أصل في هذا الموضوع، إضافة إلى أن طبيعة الفترة التي عاش فيها كانت الصوفية والطرقية تضرب أطنابها في كثير من بلاد المسلمين، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك عند الكلام عن عصر المؤلف.

– ثم إنه قد كتب اسم المؤلف على أول ورقة منه، وعبارته : (هذا شرح الهمزية للإمام الهمام العالم العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه ورضي عنه وعن أبيه آمين)أهـ.

– كما أنه قد جاء في آخره النص –من كلامه– على نسبة الشرح إليه، إضافة إلى النص على مذهبه الشافعي وعقيدته الأشعرية وطريقته الصوفية، حيث قال ما نصّه : (قال مؤلفه نفع الله بعلومه ومدده: وكان الفراغ من تبييضه على يد كاتبه مؤلفه الفقير أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي أصلاً، المصري مولداً وموطناً، الشافعي مذهباً، والأشعري اعتقاداً، والخلوتي طريقة، الشاذلي حقيقة،... الخ).

وعلى كل حال فإن الكتاب عليه مآخذ وملاحظات كثيرة، منها حشوه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومنها أخطاء عقدية خطيرة في التصوف والتوسل والتبرك والغلو وتأويل الصفات ونحو ذلك،[3] ومثال هذا قوله في ص٧٨ (... أي قبرك المكرم الذي هو أفضل من سائر البقاع حتى الكعبة والعرش)أهـ

قلت : غفر الله للقائل، وكل يؤخذ من قوله ويُردّ إلاّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فالله المستعان.

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام: ٦/٢٣٨

(٢)حصلت على صورة منه عن دار الكتب ـ مصر ورقمها ١٥٨٩٦/ز، وذلك عن طريق د.شعبان محمد اسماعيل جزاه الله خيراً.

(٣)انظر على سبيل المثال الأوراق: ٢، ٣٠، ٥٢، ٧٩ من هذا المخطوط.

٤) مكانته العلمية ووفاته:

كما تقدم أن المصنف لم يُترجم له ترجمة كافية، و لم يكتب عنه كتابة شافية، ومع ذلك فإن من كتب عنه الأسطر المحدودة والمختصرة، قد أثنى عليه ومدحه، ثم إنّ هذا الرجل تحدثت عنه كتبه ومصنفاته بما فيها من غزارة العلم ودقة العبارة وحبك الأسلوب مما يشهد له بسعة الإطلاع وجودة الفهم وحدة الذكاء، وهذه بعض عبارات المترجمين له:

– قال عنه الإمام "نجم الدين الغزّي"[1] في "الكواكب السائرة" ١١٧/٣: (أحمد بن أحمد بن عبد الحق، الشيخ الإمام العلامة المحقق المحرر الشيخ شهاب الدين عبد الحق الشافعي ثم المصري، شيخنا بالمكاتبة)أهـ.

– وقال عنه ابن العماد في " الشذرات " (٦٤٤/١٠): (.. الإمام العلامة، أخذ عن والده وغيره من أعيان علماء مصر، ودأب وحصّل، ودرّس وأفتى، وصار ممن يشار إليه في الإقليم المصري بالبنان، وتتشنّف بفرائد فوائده الآذان، رحمه الله تعالى) أ هـ.

– وقال عنه صاحب معجم المؤلفين: ٩٥/١:(.. عالم مشارك في أنواع من العلوم)أهـ.

– وقال صاحب " الأعلام ": ٩٢/١ وكذا صاحب " معجم الأعلام " ص ٣٠:(.. فاضل مصري، من أهل سنباط " في المحلة الكبرى بمصر ") أ هـ.

* أما عن وفاته فقد اتفقت الروايات على أنها كانت في نهاية القرن العاشر – ما بين (٩٩٠ – ٩٩٨هـ)، واختلفت في تحديد السنة، ومجمل ما ذكر من ذلك أربع روايات:

١) أنه توفي سنة ٩٩٠هـ، هذا ما ذكره في كشف الظنون، وفي إيضاح المكنون، وفي هدية العارفين.

٢) أنه توفي سنة ٩٩٥هـ، وهذا ذكره في الأعلام، وفي معجم الأعلام.

٣) أنه توفي سنة ٩٩٧هـ ذكر ذلك الغزي في "الكواكب السائرة"، وابن العماد في الشذرات.

٤) أنه توفي سنة ٩٩٨هـ ذكر ذلك الغزي في الكواكب السائرة.

قلت: وليس في تلك الأقوال مرجح يمكن الإستناد إليه في تقوية أحدها على الآخر، وإن كانت أكثر كتب الفهارس التي ذكرت مخطوطاته تذكر أن وفاته سنة ٩٩٥هـ، والله أعلم.

---

(١) الغزي تقدم ذكره عرضاً فيما سبق وهو: محمد بن محمد بن محمد، نجم الدين، أبو المكارم وأبو السعود الشافعي الغزي، أخذ عن أبيه وعن زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية وغيرهما، وله مؤلفات كثيرة منها: "الحلة البهية في نظم الأجرومية"، "شرح القطر" لابن هشام، "لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر" وغيرها، توفي سنة ١٠٦١هـ. (انظر خلاصة الأثر للمحبي: ١٨٩/٤).

المبحث الثاني

أهمية الكتاب المحقّق وتوثيق نسبته إلى مؤلفه وتحقيق اسمه:

تقدم في أسباب اختيار الموضوع بعض ما يدل على أهمية الكتاب المحقَّق " شرح السنباطي على حرز الأماني "، ويمكن تلخيص أهمية الكتاب في الآتي:

١) كون الكتاب في " علم القراءات " المتعلق بأشرف كتاب وأحسن كلام، وعزوف كثير من طلبة العلم عن الاشتغال بمخطوطات هذا العلم، وترك المجال في ذلك للمستشرقين وتجار الكتب ونحوهم.

٢) مكانة المتن المشروح، وهو نظم " حرز الأماني ووجه التهاني " عند علماء القراءات، وتلقيهم له بالقبول واعتباره أصلاً في هذا الفن، لكونه نظماً لكتاب من أهم كتب القراءات وأوثقها وهو كتاب " التيسير " لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤هـ.

٣) مكانة كل من " الداني " و " الشاطبي " العلمية، وشهادة أهل هذا الفن لهما بطول الباع، وسعة الإطلاع، وهذا الشرح يتعلق بكتابيهما تعلقاً مباشراً وشديداً.

٤) هذا الشرح من أكبر الشروح حجماً، إذ تتراوح نسخه المخطوطة ما بين ٩٤ ورقة – إلى ٢٣٢ ورقة، وذلك لسعة علم مصنفه، لا سيما وأنّ له باعاً في التأليف والتصنيف والشروح كما سبق بيانه.

٥) هذا الشرح – من الناحية التاريخية – يقع وسطاً بين الشروح المتعددة والمشهورة لهذا النظم، إذ أنّ غالبية تلك الشروح المعروفة والمشهورة أُلِّف في القرن السابع، نحو "شرح السخاوي" ت ٦٤٣هـ، و "شرح شعلة" ت ٦٥٦هـ، و "شرح الفاسي" ت ٦٥٦هـ، و "شرح أبي شامة" ت ٦٦٥ هـ، واشتهر من القرن الثامن "شرح الجعبري"ت ٧٣٢هـ ومن القرن التاسع "شرح ابن القاصح" ت ٨٠١هـ، أما الشروح المطبوعة فليس فيها –حسب علمي– شيء ألف في القرن العاشر الهجري، وإن كان فيها ما ألف أخيراً في هذا القرن نحو شرح الضباع والقاضي جزاهم الله خيراً.

٦) جمَع هذا الكتاب بين الإيجاز والتفصيل، وبين الاختصار والتطويل، وذلك بحسب ما يقتضيه المقام، فهو يتميز بدقة العبارة واختصارها الشديد في كثير من الأحيان، ومع ذلك فهناك مواضع تتميز بالتطويل والتفصيل، مع أن الجمع بين الأمرين عسير إلاّ لمن يسّره الله عليه.

٧) كما تميَّز هذا الشرح بتلخيص أوجه القراءة – تقريباً – في نهاية كل موضع يطول فيه الكلام وتكثر فيه التفريعات والأقسام [١].

٨) في هذا الشرح اعتماد كبير – كما يظهر – على كتاب "النشر" لابن الجزري ونقل عنه ومقارنة معه في بعض المواضع، وهذا مما لا يوجد في الشروح الأخرى التي تقدمت عن عصر ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، " والنشر " عمدة بين سائر التصانيف، كما أن مصنفه " ابن الجزري " عمدة في التأليف.

٩) في هذا الشرح نوع اهتمام بتوجيه القراءات، وخاصة في بعض المواضع المشكِلة، والتي تحتاج إلى إيضاح وبيان، لا سيما من ناحية اللغة والإعراب، التي يظهر براعة المصنف فيها وتمكّنه منها.

١٠) للشارح عناية بإيراد الأقوال – أحياناً – وذكر الخلاف، وكثيراً ما يرجح ويختار ما يراه صواباً، بعبارة " وهو الأصح " أو " وهو الصواب "، ثم إنه يردُّ على المخالفين، ويستدرك على بعض المؤلفين.

١١) لم يكتف الشارح بما في " حرز الأماني " من الأحكام والقراءات، بل إنه زاد عليها بعض الزيادات المهمة، ومن ذلك أنه أضاف أحكام الميم الساكنة واللام الشمسية والقمرية – التي لم يذكرها الشاطبي – وختم بها باب "أحكام النون الساكنة والتنوين".

١٢) اعتنى الشارح – فيما يظهر – بنُسخ " الشاطبية " ورواياتها، فكثيراً ما يتكرر قوله "وفي نسخة كذا.." عند شرحه للأبيات، فيدلنا على روايات " لحرز الأماني " ربما كانت غير مشهورة، ولم يذكرها غيره من الشراح.

١٣) ينبه الشارح – أحياناً – إلى زيادات القصيد " الشاطبية "، ففي أكثر من موضع يقول "وهذا مما زاده الناظم على التيسير".

تلك أبرز مميزات هذا الشرح، والتي تُظهِر أهميته، وتبين مكانته، وترفع منزلته.

* **أما نسبة الكتاب إلى المصنف**، فإنه لا شك فيها، وترتيب القضية كالتالي:

أولاً: توثيق نسبة الكتاب إلى " ابن عبد الحق السنباطي ".

---

(١) سيأتي ذكر الأمثلة مفصلة لهذه النقطة وما بعدها، وذلك عند الكلام عن منهج المؤلف في كتابه.

ثانياً: إثبات أن السنباطي المنسوب إليه الكتاب إنما هو " أحمد بن أحمد بن عبد الحق ".

فهناك أمور تدل على الأول، وأمور تدل على الثاني، وأمور تدل عليهما معاً، وبجمع تلك الأمور كلها تتبين صحة النسبة وتتأكد، ومن أهم هذه الأدلة ما يلي:

١) جاء النص على تحديد اسم مؤلف الكتاب في مطلع الكتاب، بعد مقدمة الشارح مباشرة وبلفظ "الفقير إلى الله تعالى" وليس بألفاظ المدح الأخرى التي يضيفها التلاميذ أو النُّسَّاخ، مما يدل على أنه من كلام الشارح نفسه، وهذا مما أجمعت عليه النسخ وليس بينها فيه أي خلاف يُذكر –و لله الحمد والمنة –، فبداية الكتاب في جميع النسخ ليس فيها أيٌّ مقدمات أو عبارات خارجة عن كلام المصنف، بل نصّ الكلام فيها جميعاً كالتالي: (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، الحمد لله أكمل ما به يحمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالسؤدد، ورضي الله عن الأئمة القراء من وُجد ومن يُوجد، وبعد فيقول الفقير إلى الله تعالى "أحمد بن أحمد بن عبد الحق" هذا شرح على القصيدة الشاطبية، في القراءات السبع المرضية، يفتح كنوزها، ويوضح رموزها ....، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وموجباً للفوز بجنات النعيم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم)[(١)] أهـ.

٢) جاء في آخر النسخة الأصلية "ل " من كلام المؤلف نفسه ما يبيِّن صحة النسبة، بل ويحدد يوم وتاريخ الإنتهاء من تأليف الكتاب، إذ قال فيها ما نصُّه:

(وقد يسّر الله بإكمال هذا الشرح تبييضاً والحمد لله على يد جامعه الفقير إلى الله تعالى أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي عقيب غروب شمس نهار الثلاثاء سادس شهر رمضان المكرم سنة ست وسبعين وتسعمائة والحمد لله وحده، علقه لنفسه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير، الراجي من كرم ربه القدير، من نسخة كتبت من نسخة كتبت من نسخة المصنف، عبد الله[(٢)]. وقع الفراغ من نسخ هذا الشرح في جامع الحائر الشريف بكربلاء وقت العصر في يوم الجمعة سادس عشر من شهر جمادى الثاني من شهور سنة ست وتسعين تسعمائة والحمد لله رب العالمين)[(٣)] أ هـ.

---

(١) النص المنقول عن النسخة الأصلية "ل" ورقة ١، على أن هناك اختلافاً في بعض الكلمات مع النسخ الأخرى سيأتي بيانه في موضعه.

(٢) عبد الله هو الناسخ الذي علق هذا لنفسه.

(٣)عن ورقة ٩٤ ب من نسخة " ل" الأصلية.

قلت: وهذان الأمران من أقوى ما يؤيد نسبة الكتاب إلى مصنفه، ويقوي كونه له مما لا يدع مجالاً للريبة والشك، ومع ذلك فهناك شواهد أخرى، أواصل ذكرها من باب قول الله تعالى: ﴿بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[١].

٣) جميع المعاجم والفهارس التي ذكرت هذا المخطوط نسبته إليه صراحة، ومن ذلك:

أ) معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي، فقد جاء في ص ٣١٦ ذكر " أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي "، ثم ذكر كتبه ومنها " شرح الشاطبية ".

ب) الفهرس الشامل " مؤسسة آل البيت ": ٤٩٢/٢ حيث ذكر هذا الشرح ونسبه إلى المصنف، ثم ذكر نسخه المخطوطة.

ج) فهرس جامعة أم القرى: ٢٤/١، حيث ذكر " شرح حرز الأماني " تأليف: أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي ت ٩٩٥هـ.

٤) ذكر هذا الشرح ونسبه إلى مؤلفه عدد من علماء القراءات - وخاصة المعاصرين - ومنهم:

(أ) العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنّا في كتابه " إتحاف فضلاء البشر ": ٢٢٨/١ في باب "وقف حمزة وهشام على الهمز" حيث قال ما نصّه: (... فيمد لذلك مداً طويلاً، ليفصل بين الألفين. وقدَّره " ابن عبد الحق " في شرحه للحرز بثلاث ألفات) أ هـ.

قلت: وما أشار إليه هو كذلك في هذا الشرح كما سيأتي في موضعه[٢]. مع ملاحظة أنه سمّاه " ابن عبد الحق " ولم يعيّن المقصود بذلك، لكن ما تقدم من شواهد، ومن كون " الأب: أحمد بن عبد الحق " ليس له مصنفات تُذكر، يدل على أنّ هذا الشرح هو المقصود - والله أعلم-.

وللعلم فإنّ سند " البنّا " في القراءة فيه السنباطي " أحمد بن عبد الحق " -والد المصنف- وبين السنباطي والبنّا رجلان فقط [٣].

---

(١) البقرة: ٢٦٠

(٢) انظر ص:١٧٠ من قسم التحقيق.

(٣) انظر الإتحاف: ٤٦/١، ٧٩، وانظر مشيخة أبي المواهب ص ٧٥

(ب) العلامة الشيخ سليمان بن حسين الجمـزوري[1]، في كتابه "الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني" وكنز المعاني هو نظم للمؤلف نفسه، اعتنى فيه بذكر ما في الشاطبية من الخلاف الذي لم يرجحه ابن الجزري في "النشر"، وكذا ما فيها من بعض التكرار، وبعض شروط وقيود زادها بعض الأكابر الأخيار، وقد بين الناظم مقصوده هذا بقوله في مقدمة نظمه:

وبعد فهذا النظم فيه ذكرت ما *** تعقبه في النشر للحرز فاعقلا

فما صح خلف الحرز فيه تركته *** وأذكر خُلفاً لم يصح معلّلا

ثم قال في شرحه للبيت الثاني ما نصّه : (أي فما ذكر صاحب الحرز فيه خلافاً وصحّ عنه بأن لم يردّه النقلة بل وافقوه فيه، لم أذكره في هذا النظم اختصاراً، وذكرت فيه خلافاً لم يصح عند النقلة، وإن صححه صاحب الحرز لأنبه على عدم صحته عندهم..)[2]أهـ.

ولقد بين الجمزوري في مقدمته لكتابه المذكور أن من مصادره الأساسية التي اعتمد عليها: (شرح السنباطي) حيث قال مانصّه: (فشرحته شرحاً لطيفاً تمت به الفوائد ووُصلت به العوائد، جمعته من شراح الحرز للعلامة الشهاب بن عبد الحق، والنور بن القاصح، والشهاب الفاسي، ومن كتاب اتحاف فضلاء البشر للشهاب البنا الدمياطي ومن غيرها) أهـ[3]قلت : وقد نقل الجمزوري في كتابه هذا عن "شرح السنباطي" في عشرة مواضع،[4] منها:

أ- قال في "حكم مافي باب الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين" ص٧٥ مانصّه: (تنبيه : إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض من غير إبقاء لصفة القاف وهي الإستعلاء معه بلا خلاف وإن اختلف في ذلك في الإدغام الصغير نحو "ألم نخلقكم" فذهب مكي وغيره إلى إبقائها معه في ذلك، والداني وغيره إلى عدم ابقائها فيه وهو الأصح قياساً. ذكره ابن عبد الحق)[5] أهـ

---

(١) هو سليمان بن حسين الجمزوري الشهير بالأفندي، كان حياً عام ١١٩٨هـ، شافعي المذهب، عالم بالتجويد والقراءات، من أشهر شيوخه النور الميهي وسيدي مجاهد الأحمدي، له مصنفات في القراءات منها: نظم "كنز المعاني بتحرير حرز الأماني"، و"الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع"، وله في التجويد نظم "تحفة الأطفال في تجويد القرآن"، و "فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال". انظر معجم المؤلفين : ٢٥٧/٤، مقدمة الفتح الرحماني بتحقيق عبد الرزاق بن علي موسى ص١٣.

(٢)انظر الفتح الرحماني ص٤٦.

(٣)انظر الفتح الرحماني ص٤٠.

(٤)انظر هذه المواضع من الفتح الرحماني في الصفحات: [٦٩-٧٢-٧٥-٨١-٨٦-١٠٣-١٠٨-١٥٥-١٧٩-١٩٦]

(٥)انظر هذا القول بنصّه تقريباً في ص٨١ من قسم التحقيق، مع اختلاف يسير جداً.

ب- قال في باب المد والقصر ص٨٦ ما نصّه:(هذا وماأفهمه كلام الناظم من أن لورش في "سوءات" تسعة أوجه جرى عليه جَمْع، كما قال ابن عبد الحق، قال : وردّه في النشر.. الخ)

أما نصّ كلام السنباطي فهو في ص١٢٣ من النصِّ المحقق، قال : (فيكون له حينئذٍ في سوءات تسعة أوجه، كذا أفهمه كلام الناظم وجرى عليه جمع، وردّه في النشر...الخ)

ج- قال في "حكم ما في سورة البقرة" ص١٧٩ فيما يتعلق بالخلاف في تشديد التاء للبزي في "كنتم تمنون" بآل عمران، "فظلتم تفكهون" بالواقعة، قال: (وفي ابن عبد الحق أن المحذوف الأولى على الراجح)أهـ.

ونصّ كلام السنباطي هذا في ص٤١٤ من قسم التحقيق حيث قال: (...الأصل في كل منها تاءان فخففهما البزي بإدغام أحدهما في الأخرى والباقون زادوا في التخفيف بحذف أحديهما، وهي الأولى على الراجح) أهـ.

د- قال في "حكم ما في سورة يونس عليه السلام" ص١٩٦ عند قول الناظم : (والخلف ياسر) ما نصّه : (والياسر في اللغة هو اللاعب بقداح الميسر، ذكره ابن القاصح، وهو هنا بمعنى مصيب كما في ابن عبد الحق)أهـ.

ونصّ كلام السنباطي في ص٥٧٧ من النص المحقق: (ياسر بمعنى مصيب وأصل الياسر اللاعب بقداح الميسر)أهـ.

إلى آخر المواضع المشار إليها، والتي تثبت نقل العلامة الجمزوري عن هذا الكتاب -شرح السنباطي على الشاطبية- وتؤيد نسبة الكتاب إلى مؤلفه و لله الحمد.

(جـ) العلامة الشيخ " علي بن محمد الضباع " في نهاية متن " الشاطبية " الذي نسخه بيده، حيث ترجم للشاطبي ثم ذكر سنده إليه، فذكر في ضمن الترجمة ما يقارب من ثلاثين شرحاً للحرز فقال في ص ١٠٢: (وقد شرحه كثير من الأئمة المعتبرين منهم برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، .... وشهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي، ولكاتب هذه النسخة العبد الضعيف "علي بن محمد الضباع" عليه شرحان ..... إلخ).

قلت: ويلاحظ أن الشيخ الضباع ذكر شروح "الأئمة المعتبرين" وذكر منهم "السنباطي"، ثم إنه سمّاه "أحمد بن عبد الحق" وهذا – في الحقيقة – اسم أبيه، لكن ما تقدم هنا وما سيأتي يدل على أن الشرح للإبن " أحمد بن أحمد بن عبد الحق "، فربما أن الشيخ اختصر الإسم فنسب

المصنف إلى جده مباشرة دون ذكر أبيه، وذلك على سبيل الاختصار (1)، أو نقل ذلك عن نسخ مخطوطة خلطت بين المؤلف وأبيه، أو اشتبه الأمر عليه كما اشتبه على غيره، أو يكون له عذر غير ذلك - وا لله أعلم -.

د) الشيخ أيمن رشدي سويد في تحقيقه لكتاب "التذكرة في القراءات الثمان" لابن غلبون حيث ذكر في قسم الدراسة: ١/١١٣ ما ملخصّه أن ابن غلبون عبّر عن ترقيق ورش للراء بـ"بين اللفظين" وقد تبعه الداني على ذلك، لكن الشاطبي لم يتابعهما عليه بل استعمل لفظ " الترقيق والتفخيم " بدلاً عنه، ثم قال (.. وقد توافر على شرح هذه المنظومة الكثير من أهل الأداء، إلاّ أنهم ذهبوا في شرحهم لباب راءات ورش مذهبين: فقسم منهم فسَّروا التفخيم والترقيق في كلام الشاطبي بناءً على مصطلح " بين اللفظين " الذي ذكره الداني في تيسيره، كالإمام شعلة الموصلي في شرحه المسمّى " كنز المعاني "، والإمام أبي شامة في شرحه المسمّى " إبراز المعاني "، والإمام أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي (ت ٩٩٥هـ) في شرحه على القصيدة ... إلخ). ثم إنه أشار في الهامش إلى موضع ترجمته في الكواكب السائرة: ٣/١١٧، والأعلام: ١/٩٢.

٥) ومما يقوي نسبة الكتاب إلى المصنف - أيضاً - أنه هو المشهور بالتأليف دون أبيه، كما تقدم في ذكر مؤلفاته، أما أبوه فليس له إلا تلك الفتاوى التي جمعها بعض تلاميذه، ثم إن كل من ترجم لأبيه لم ينسب إليه هذا الكتاب - أي شرح الشاطبية - ولا غيره من الكتب.

٦) تشابه الأسلوب بين هذا الشرح مع سائر الكتب المذكورة سابقاً، وخاصة من ناحية صعوبة العبارة، والإهتمام بالجانب النحوي والصرفي، ودقة المعاني.

٧) وقع المصنف في شرحه هذا في أخطاء عقدية، منها تأويل صفة "الرحمة" وصفة "الكلام" لله عز وجل، في مواضع سيأتي ذكرها عند الكلام عن منهج المصنف، وهذا يوافق ما وقع فيه في الكتب الأخرى كشرح البسملة ونظم "النقاية" وغيرهما، بينما تقدم أن أباه قرّر مذهب السلف في "باب الصفات" في أكثر من موضع من "الفتاوى".

- فكل ذلك يدل دلالة مؤكدة - في رأيٍّ- على صحة نسبة الكتاب إلى المصنف، بما لا يدع مجالاً للشك والريبة، وا لله أعلم.

---

(١) وهو جائز لغة وشرعاً ويؤيده قول النبي صلى ا لله عليه وسلم "في غزوة " حنين ": [أنا النبي لا كذب .... أنا ابن عبد المطلب] كما صحّ ذلك في البخاري: ك المغازي رقم ٤٣١٧، ومسلم: ك الجهاد رقم ١٧٧٦، وانظر زاد المعاد: ٣/٤٧١

تحقيق اسم الكتاب:

- أما عن اسم الكتاب، فلم يعّين المصنف لشرحه اسماً خاصاً، بل غاية ما قاله - كما تقدم -: (هذا شرح على القصيدة الشاطبية في القراءات السبع المرضية) أ هـ. وكذا لم يذكر أحد من المترجمين له أو من أصحاب المعاجم والفهارس اسماً لهذا الشرح، ولذلك فإن النساخ اجتهدوا في هذا الأمر فمنهم من كتب على غلاف المخطوطة " كتاب شرح الشاطبية للعلامة ... "[١]، ومنهم من كتب: " شرح العلامة ابن عبد الحق السنباطي على حرز الأماني "[٢]، ومنهم من لم يكتب شيئاً من ذلك أصلاً[٣].

وإنما اخترت العنوان الثاني، لما فيه من ذكر المصنف وذكر الاسم الحقيقي للنظم المشروح "حرز الأماني".

(١) جاء هذا في نسختي " ك، س "

(٢)جاء هذا في نسختي " ق، ز "

(٣) وهذا في نسختي " ل، ث "

المبحث الثالث

وصف النُسَخ المخطوطة للكتاب

حصرت لهذا الكتاب من فهارس المخطوطات تسع نسخ تقريباً، لكن بعد البحث والتدقيق والنظر، تبيّن لي أن النسخ الصالحة إنما هي ست، فاقتصرت عليها، أما الثلاث الباقية فلم أعتمدها، وهي كالتالي:

١) نسخة الخديوية – القاهرة –، ورقمها: (ن ع ٢٩٢): تبيَّن أنها صورة من نسخة دار الكتب الآتي ذكرها قريباً وهي موجودة عندي.

٢) نسخة دار الكتب – القاهرة – (ورقمها ٣٤٧): وهي سيئة الخط ولا يمكن قراءتها، ولا فائدة في تصويرها.

٣) نسخة المسجد الأحمدي – طنطا – (ورقمها ع ١٦٢٩): لم يُعثر عليها في هذا المكان وتحت هذا الرقم، ولعل في ذكرها خطأ – وا لله أعلم –.

وعلى كل حال فإني أشكر الإخوة الفضلاء الذين اجتهدوا في البحث عن هذه النسخ والإطلاع عليها، وكان ذلك بمتابعة الدكتور: شعبان محمد إسماعيل جزاهم ا لله جميعاً خير الجزاء.

أما النسخ الست الأخرى التي اعتمدتها فوصفها كالتالي:

١) نسخة " لا له لي / السليمانية /استانبول " ورقمها ٥٦، وعدد أوراقها ٩٤ ورقة، مكتوبة بخط واحد، وليست منقوطة كلها، وفي كل صفحة منها ٣٢ سطراً، وأسطرها متداخلة ومتقاربة مع بعضها البعض،، وعلى ألفاظ الشاطبية خطوط تميزها عن الشرح، وعليها مقابلة وتصحيح، ولا يُعلم من قابلها، وبين هذه النسخة ونسخة المصنف نسختان فقط، حيث جاء في آخرها أنها كتبت " من نسخة كتبت من نسخة كتبت من نسخة المصنف "، واسم ناسخها " عبد ا لله " كما ذكر ذلك في آخرها أيضاً.

وقد تم نسخها في سنة ٩٩٦هـ، ففي آخرها: (وقع الفراغ من نسخ هذا الشرح في جامع الحائر الشريف بكربلاء وقت العصر في يوم الجمعة سادس عشر من شهر جمادى الثاني من شهور سنة ست وتسعين وتسعمائة) أ هـ.

وفي هذه النسخة كلام مدرج في(ورقة ٢٩ أ، ٣٠ أ) وهو ليس من الشرح بل فيه موعظة ودعاء وابتهال، كما أنه في آخر ورقة منها وبعد انتهاء الشرح كتابة يبدو أنها باللغة التركية –

والله أعلم – في ٢٣ سطراً تقريباً، كتبت بعرض الصفحة.

– واستُخدِمتْ فيها بعض الرموز لاختصار الكلمات وذلك نحو "تع" إختصار "تعالى" و "المص" اختصار " المصنف ".

– هذا وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف "ل"(١)، واعتمدتها أصلاً لكونها أقدم النسخ الموجودة – بل ربما أنها كتبت في حياة المؤلف – ولكونها أكمل النسخ – إذ ليس فيها سقط صفحات بكاملها –، ولكونها أصحّ النسخ وأسلمها عبارة، ثم لما تميّزت به من الدلالة على السقط (اليسير) بكتابة متن البيت – الذي سقط شرحه – في هامش الصفحة.

٢) نسخة دار الكتب / القاهرة ورقمها ٣٦، وعدد أوراقها ٢٣٢ ورقة(٢)وهي مكتوبة بخط واحد في مجلد واحد، وفي كل صفحة منها ٢٠ سطراً، ومقاسها ١٥×٢١، وألفاظ الشاطبية فيها كتبت بلون داكن يميزها عن الشرح، وعليها مقابلة وتصحيح، وتاريخ نسخها هو يوم الإثنين سادس عشر من شهر رمضان سنة ١٠٨٥هـ، واسم ناسخها: عبد الفتاح بن يوسف بن عمر، وقد جاء في آخرها بعد الإنتهاء من الشرح – ما نصّه: (وكتبت برسم الشيخ العلامة العمدة الفهامة من هو في حفظ الملك المبين الشيخ محمد المدعو شمس الدين المقري المنوفي، لطف الله به في كل حركة وسكون آمين:

أموت ويبقى كلما قد كتبته *** فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا

لعل إلهي أن يمنّ بتوبة *** ويرحم تقصيري وسوء فعاليا)أهـ.

– وفي هذه النسخة سقط للأوراق التالية: ٥٥، ٧١، ١١٥، وقد رمزت لها بالحرف "ك"(٣).

٣) نسخة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة، ورقمها ٤٩٤، وعدد أوراقها ١٨٦ ورقة، وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد ومتن الشاطبية بالحمرة، في كل صفحة ٢١ سطراً ومقاسها ٢٢× ١٦س، وعليها مقابلة وتصحيح، ولا يعرف ناسخها ولا من قابلها وتاريخ نسخها هو ١١٢١هـ، وهي نسخة كاملة، وقد رمزت لها بالحرف " ق "(٤).

---

(١) إنما رمزت لها" ل" نسبة إلى مصدرها " لا له لي " وكذا نسبة إلى كلمة (الأصل).

(٢) حصلت على هذه النسخة من دار الكتب بمساعدة د. علي جمعة و د. شعبان اسماعيل جزاهما الله خيراً، ولها صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة برقم ٣٦٤٩مصورات.

(٣) نسبة إلى " دار الكتب " بالقاهرة.

(٤) نسبة إلى جامعة أم القرى، وهذه أول نسخة حصلت عليها قبل تقديم الموضوع.

٤) نسخة " نور عثمانية / السليمانية/ إستانبول " ورقمها ٦٩، وعدد أوراقها ١٩٥ ورقة، وفي الصفحة ٢٣ سطراً، وناسخها هو عبد الرحمن النمرسي الشافعي، وفرغ من نسخها يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى سنة ١١٣٧هـ.

جاء على غلافها: (وقف إمام المسلمين سلطان الغزاة والمجاهدين، الصارف همته العلية إلى وجوه الخيرات، معيّن الوظائف لتعليم القراءات ؛ السلطان بن السلطان ؛ السلطان أبو المحاسن والمكاره عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان ...، وأنا الداعي له ولي الحاج إبراهيم حنيف، المعيَّن بأوقاف الحرمين..) أ هـ.

– وهذه النسخة أخطاؤها كثيرة جداً، وسقطت منها الورقتان: ١٤، ١٣٨، وفي بعض كلامها تداخل واختلاط جرى التنبيه عليه في موضعه، وقد رمزت لها بالحرف "ث"(١).

٥) نسخة " جامعة استانبول " ورقمها ٣٦٦، وعدد أوراقها ٢٢٨ ورقة، وفي الصفحة منها ٢١ سطراً، وخطها كبير وواضح ومتن الشاطبية كتب باللون الأحمر، وهي في مجلد واحد وعليها مقابلة وتصحيح، وناسخها: محمد أبو النصر بن السيد يوسف هاشم الجعفري النابلسي، وقد فرغ من نسخها يوم الأحد لسبعة خلت من جمادى الأولى سنة ١٣١٣هـ وهي نسخة كاملة، وقد رمزت لها بالحرف "س"(٢).

٦) نسخة المكتبة الأزهرية / القاهرة، ورقمها ١٥٠ قراءات (٣)وعدد أوراقها ١٨٢ ورقة، وفي صفحتها ٢١ سطراً، وخطها جميل وواضح وعليها مقابلة وتصحيح، وناسخها: (حسن بن علي بن أحمد الفيومي السيزاوي بلداً الشافعي مذهباً)، وفرغ منها يوم الثلاثاء نهاية شهر شعبان من سنة ١٣١٤هـ، وسقطت منها ورقة ١٧ فقط، وقد رمزت لها بالحرف "ز"(٤).

---

(١) نسبة إلى " نور عثمانية "

(٢) نسبة إلى جامعة " استانبول "، وقد حصلت على النسخ التركية الثلاث أثناء سفري إلى تركيا بمساعدة د.محمد آيدين جزاه الله خير الجزاء.

(٣) منها صورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة برقم ٣٨٩ ف أخذت صورة منها.

(٤) نسبة إلى الأزهرية.

صورة الورقة الأولى من نسخة (ل)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ل)

صورة الورقة الولى من نسخة (ك)

عنوان المخطوط: شرح [illegible] المعروف بابن [illegible]	رقم الميكروفيلم
المـؤلف: [illegible]	
[illegible] (٩٩٦ هـ)	
الأجزاء: / المجلدات:	
أوله: بسم الله [illegible] الحمد لله [illegible]	الرقم والفن
تاريخ النسخ: ١٠١٥ هـ اسم الناسخ: محمد عبد الفتاح [illegible]	٢٦
عدد الأوراق: ٢٢٢ و المقاس: [illegible]	
ملاحظات	

الصلاة على أعظم الخلق محمد صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه وقد يسر الله بإكمال هذا الشرح تبييضا
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
تسليما كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من إكمال هذه النسخة في
يوم الاثنين المبارك سادس عشري
شهر رمضان المعظم قدره
سنة ١٠١٥ من هجرة
[illegible]
صاحبها أفضل
الصلاة
والسلام

وكتبت برسم الشيخ العلامة [illegible] حفظ الملك المبين
الشيخ محمد [illegible] الكفاف [illegible] وسكون [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله أكمل ما بُدئ به والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه المخصوصين بالسؤدد ورضي الله عن الأئمة القراء من وجد ومن جد
وبعد فيقول الفقير إلى الله تعالى أحمد بن أحمد بن عبد الحق هذا شرح على
القصيدة الشاطبية في القراءات السبع المرضية يفتح كنوزها ويوضح رموزها
ويجلي على طالبها عرائس معانيها ويجني ثمرات مبانيها يمتزج بها
امتزاج الروح بالجسد ويبتهج به القلب الخالي عن الحسد فدونك
شرحا جليل الفوائد جميل المقاصد مصرحا بمعانيها ما ظهر
منها وما بطن ملوحا للطلاب بإعرابها على وجه حسن سالك الإيضاح
والتحصيل تاركا لما يتعرض له من التعليل فإن المعول عليه في القرآن إنما
هو اتباع الروايات والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا
للفوز بجنات النعيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم قال المؤلف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم بدأت ببسم الله في النظم أولا أي بدأت
في أول منظومي بقولي بسم الله الرحمن الرحيم تبارك أي تنزه عن صفات
المحدثين رحمانا رحيما أي منعما أو مريدا للإنعام بجلائل النعم
ودقائقها وموئلا أي ملجأ ومنجا للعباد وفي الحديث
لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك وثنيت فيه القول المذكور بقولي
صلى الله ربي أي أسأل الله ربي أن يصلي التي تؤيد من إنزال الرحمة
على الرضى أي المرضي له تعالى محمد المهدي ... إلى الناس

ففي الحديث إنما أنا رحمة مهداة للناس مرسلا إليهم لدعوتهم
إلى دين الإسلام وعلى عترته بالمثناة أي أهل بيته ففي الحديث عترتي أهل
بيتي أي من آمن منهم ثم على الصحابة أي صحابته اسم جمع لصاحب بمعنى
الصحابي وهو من لقيه مؤمنا ومات على ذلك ثم على من تلاهم أي تبعهم على الحسنى
الذي كانوا عليه بالخير وبلا بضم الواو وتشديد الباء جمع وابل وهو المطر
الغزير ونصبه على الحال أي حالة كونهم أمطارا بالخير وثلثت
فيه القولين المذكورين بقولي إن الحمد مستحق لله دائما ويجوز
فتح أن بإضمار الباء وإنما بدأت نظمي بمجموع هذه الثلاثة أي أتيت به
في مبدئه قبل المقصود منه ليحصل له العلا إذ ما ليس يبدأ به أجذم
أي قطع العلا بفتح العين أي العلو لخلوه عن بركة كل منها كما يدل على
ذلك الأخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما
بعد أي بعد ما تقدم فحبل بفتح الحا أي حجة الله التي من استمسك
بها نجا فيا كتابه القرآن مجاهدا به حبل بكسر الحا أي شبهة
التي من استمسك بها هلك متخللا أي ناصبا لهم ذلك
الحبل ليقعوا فيه وأخلق به أي وما أخلقه أي أحقه بالجهاد به
إذ ليس يخلق بفتح اليا مع ضم اللام وضمها مع كسر اللام جمع
بكسر الجيم جديد إذ ليس تبلى جدته حالة كونه جديدا أي عظيما في الحديث
ولا يخلق على كثرة الرد موافيه بالقراءة والعمل كائنا على الأمر الجد لا الهزل حالة
كونه ممتثلا على ذلك وقارئه المرضي لقراءته والعمل به قراءته أي استقر مثاله
في الحديث النبوي كالأترج وفي نسخة كالأترج حالية أي حالي الأترج

صورة الورقة الأولى من نسخة (ق)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ق)

صورة الورقة الأولى من نسخة (ث)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ث)

الحمد لله اكمل ما به يحمد والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه المخصوصين بالسودد ورضي الله عن
الائمة القرا من وجد ومن يوجد وبعد فيقول الفقير
إلى الله تعالى أحمد بن احمد بن عبد الحق هذا شرح على
القصيدة الشاطبية في القرات السبع المرضيه
يفتح كنوزها ويوضح رموزها ويجلي على طالبها
عرايس معانيها ويجني له غرايس مبانيها يمتزج
بها امتزاج الروح بالجسد ويبتهج به فيها القلب
الخالي عن الحسد فدونك شرحا جليل الفوائد
جميل المقاصد مصرحا لمعانيها بمعانيها ما ظهر منها
وما بطن ملوحا لطلابها باعرابها على وجه حسن سالكا
مسالك الايضاح والتحصيل تاركا ما يتعرض له من
التعليل فان المعول عليه في القران انما هو اتباع الروايات
والله اسئل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا
للفوز بجنات النعيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم قال المؤلف رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم بدأت ببسم الله في النظم
أولا اي بدأت في اول منظومي بقولي بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين رحمانا رحيما
اي منعما او مريدا للانعام بجلايل النعم ودقايقها

ومنجا منك الا اليك وثنيت فيه القول المذكور بقولي
صلى الله ربي اي اسال الله ربي ان يصلي اي يريد
من انزال الرحمة على الرضى اي المرضي له تعالى محمد
المهدى بضم الميم منه الى الناس ففي الحديث انما انا
رحمة مهداة للناس مرسلا اليهم ليدعوهم
الى دين الاسلام وعلى عترته بالمثناة اي اهل بيته
ففي الحديث عترتي اهل بيتي اي من امن منهم ثم
الصحابة اي صحابته اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي
وهو من لقيه مومنا ومات على ذلك ثم على من
تلاهم اي تبعهم على الاحسان الذي كانوا عليه
بالخير وبلا بضم الواو وتشديد الباء جمع وابل وهو
المطر الغزير ونصبه على الحال اي حالة كونهم امطار
بالخير وثلثت فيه القولين المذكورين بقولي ان الحمد
مستحق لله دائما ويجوز فتح ان باضمار البا وانما
بدأت نظمي بمجموع هذه الثلاثة اي اتيت به في مبدئه
قبل المقصود منه ليحصل له العلا اذ ما ليس مبدوا به
اجذم اي اقطع العلا بفتح العين اي العلو وخلوه عن بركة
كل منها كما يدل على ذلك الاخبار الواردة في ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم واما بعد اي بعد ما تقدم
فحبل بفتح الحا اي حجة الله التي من استمسك بها نجا

صورة الورقة الأولى من نسخة (س)

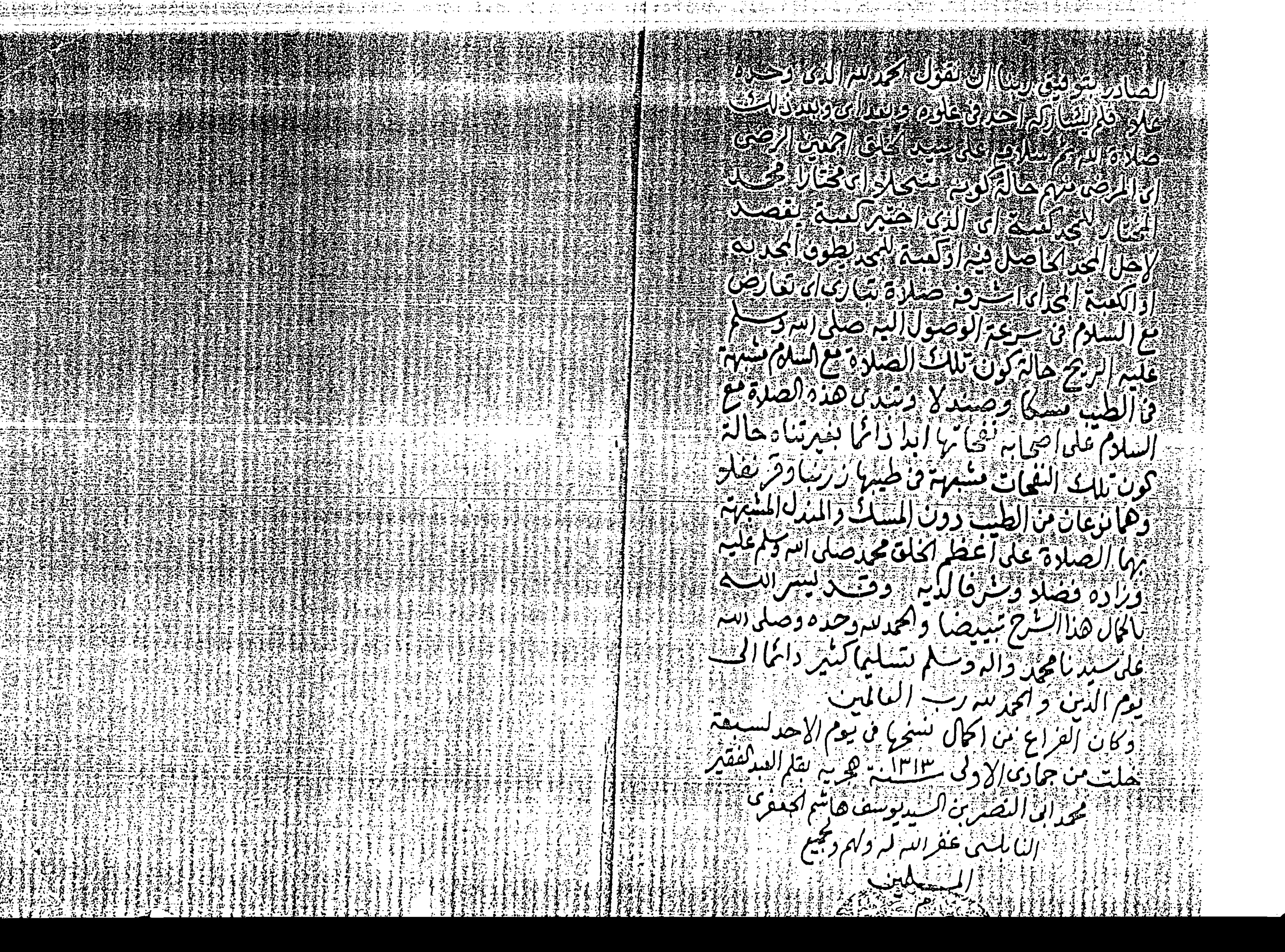

الصادر بتوفيق ربنا أن نقول الحمد لله الذي وحده
علا فلم يشاركه أحد في علوه وبعد أي وبعد ذلك
صلاة الله ثم سلامه على سيد الخلق أجمعين الرضى
أي المرضي منهم حالة كونه مستحلوا أي مختارا محمد
المختار للمجد كعبة أي الذي اختير كعبة يقصد
لأجل المجد الحاصل فيه أو كعبة للمجد يطوف المجد به
أو الكعبة المجد أي أشرف صلاة تباري أي تعارض
مع السلام في سرعة الوصول إليه صلى الله وسلم
عليه الريح حالة كون تلك الصلاة مع السلام مشبهة
في الطيب مسكا وصندلا وتبدي هذه الصلاة مع
السلام على أصحابه نفحاتها أبدا دائما بغير تناه حالة
كون تلك النفحات مشبهة في طيبها زرنبا وقرنفلا
وهما نوعان من الطيب دون المسك والمندل المشبهة
بها الصلاة على أعظم الخلق محمد صلى الله وسلم عليه
وزاده فضلا وشرفا لديه وقد يسر الله
بالكمال هذا الشرح تبييضا والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا دائما إلى
يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من إكمال نسخها في يوم الأحد لسبعة
خلت من جمادى الأولى سنة ١٣١٣ هجريه بقلم العبد الفقير
محمد أبي النصر بن السيد يوسف هاشم الجعفري
النابلسي غفر الله له ولهم ولجميع
المسلمين

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (س)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الكل ما به يحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله
واصحابه المخصوصين بالسودد ورضي الله عن الأئمة القران وجد
ومن يوجد وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى احمد بن احمد بن عبد الحق
هذا شرح على القصيدة الشاطبية في القراءات السبع المرضية
تفتح كنوزها ويوضح رموزها ويجلي على طالبها عرائس معانيها
ويجني له غرائس مبانيها يمتزج بها امتزاج الروح بالجسد ويبتهج
به قربها القلب الخالي عن الحسد فدونك شرحا جليل الفوائد جميل
المقاصد مصرحا لمعانيها بمعانيها ما ظهر منها وما بطن ملوحا
لطلابها باعرابها على وجه حسن سالك الايضاح والتحصيل
تاركا لما يتعرض له من التعليل فان المعول عليه في القران انما هو
اتباع الروايات والله اسأل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
وسببا للفوز بجنات النعيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم قال المؤلف رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم بدأت ببسم الله في النظم اولا اي بدأت
في أول منظومي بقولي بسم الله الرحمن الرحيم تبارك اي تنزه عن صفات
المحدثين رحمانا رحيما اي منعما ومريدا للانعام بجلائل النعم
ودقائقها وموئلا اي ملجأ ومنجا العباد وفي الحديث
لا ملجأ ومنجا منك الا اليك وثنيت فيه القول المذكور بقولي
وصلى الله ربي اي اسأل الله ربي ان يصلي اي يزيد من انزال الرحمة
على الرضى اي المرضي لله تعالى محمد المهدي بضم الميم منه الى الناس

فى الحديث

في الحديث انما انا رحمة مهداة للناس مرسلا اليهم ليدعوهم الى دين الاسلام
وعلى عترته بالمثناة اي اهل بيته في الحديث عترتي اهل بيتي اي من آمن
منهم ثم على الصحابة اي صحابته اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو
من لقيه مؤمنا ومات على ذلك ثم على من تلاهم اي تبعهم على الاحسان
الذي كانوا عليه بالخير وبلا بضم الواو وتشديد الباء جمع وابل وهو المطر
الغزير ونصبه على الحال اي حالة كونهم امطارا بالخير وثلثت فيه القولين
المذكورين بقولي ان الحمد مستحق لله دائما ويجوز فتح ان باضمار الباء
وانما بدأت نظمي بمجموع هذه الثلاثة اي اتيت به في مبدئه قبل المقصود
منه ليحصل له العلا اذ ما ليس مبدوءا به أجذم اي اقطع العلا
بفتح العين اي العلو لخلوه عن بركة كل منها كما يدل على ذلك الاخبار
الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم واما بعد اي بعد ما تقدم فحبل
بفتح الحاء اي حجة الله التي من استمسك بها فاعلم ان كتاب القران
في اهدبه حبل بكسر الحاء اي شبهه التي من استمسك بها
هلك متحبلا اي ناصبا لهم ذلك الحبل ليعوا فيه واخلق به اي وما
اخلقه اي احقه بالجهاد به اذ ليس يخلق بفتح الياء مع ضم اللام وضمها
مع كسر اللام جدته بكسر الجيم جديدا اي ليس تبلى جدته حالة كونه
جديدا اي عظيما في الحديث ولا يخلق على كثرة الرد مواليه بالقراءة والعمل
كائن على الامر الجد لا الهزل حالة كونه مقبلا على ذلك وقارئه المرضي
قراءته والعمل به قر اي استقر مثاله في الحديث النبوي كالاترج في نسخة
كالاترج حاليه اي حالي الاترج حالة كونه ممتزجا بما له من الرائحة الطيبة
وموكلا اي مطعما بما له من الطعم الطيب هو المرتضى اما بفتح الهمزة وتشديد

صورة الورقة الأولى من نسخة (ز)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ز)

المبحث الرابع

منهج المؤلف ومصادره.

لقد سار المصنف في هذا الشرح على نفس ترتيب الإمام الشاطبي في قصيدته "حرز الأماني" ولذلك فقد اشتمل الكتاب بصورة عامة على الآتي:

١) مقدمة الشارح: وهي مقدمة مختصرة جداً، أثنى فيها المصنف على شرحه، وبين أنه إنما أراد تجلية معاني القصيدة وذكر فوائدها، وأنه ترك ما لم يتعرض له الناظم من التعليل. و لم يذكر الشارح في مقدمته هذه منهجه في الشرح ولا من سبقه بالشرح والتأليف ولا ما يتعلق بالقراءات السبع عموماً، وبالشاطبية وناظمها خصوصاً[١]. ولعله اكتفى بما سيأتي من مقدمة الناظم، وا لله أعلم.

٢)مقدمة الناظم : وهي مقدمة وافية طويلة في نحو أربعة وتسعين بيتاً، ذكر فيها بعض ما يتعلق بالقرآن وفضله، ثم أثنى على القراء السبعة عموماً، ثم ذكر كل واحد منهم مع ذكر أشهر قارئين له، ثم ذكر منهجه ورموزه في هذه القصيدة، ثم أشار إلى أنها اختصار لكتاب "التيسير"، ثم ذكر تسميتها وختم مقدمته بما ظهر من تواضعه من طلب الإغضاء عما قد يكون فيها من خلل، وإحسان الظن بناظمها، ودعاء ا لله -عز وجل- بالإخلاص وأن يجعل القرآن شفيعاً له ولجماعة القراء.[٢].

٣) أبواب الأصول المتضمنة ذكر الخلاف بين القراء في الحروف التي يكثر دورها في القرآن الكريم، وهي أربعة وعشرون باباً، مرتبة على حسب ترتيب نظم الشاطبية، وقد ألحق الشارح "أحكام الميم الساكنة واللام الشمسية والقمرية" بآخر باب "أحكام النون الساكنة والتنوين" اتماماً منه لهذا الباب.

٤) باب "فرش الحروف" ويتضمن ذكر الخلاف بين القراء في الحروف التي يقلُّ دورها في القرآن الكريم مرتباً على السور من البقرة إلى الناس، فيذكر في كل سورة الكلمات المختلف فيها بحسب تسلسل الآيات غالباً، ثم يختم بذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد، وقد التزم المصنف -تقريباً- بإيراد ما نظمه أبو شامة -رحمه ا لله- لياءات الزوائد وذلك في نهاية كل سورة.

---

(١) انظر الشرح ص١ من قسم التحقيق .

(٢) انظر النظم: ص١-٨.

٥) ختم المصنف كتابه بذكر باب "التكبير"، ثم باب "مخارج الحروف وصفاتها"، ثم شرح خاتمة الناظم التي ذكر فيها عدد أبيات الشاطبية والتمس العفو الإغضاء، وطلب الدعاء، ثم حمد الله والصلاة والسلام على رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

وبالجملة فهناك ملامح عامة ظهرت في منهج المصنف وتكررت في مواضع عديدة، وهناك محاسن ومميزات ظهرت في مواضع متفرقة، وهناك مآخذ وملاحظات يحسن التنبيه عليها، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

*** أما الملامح العامة لمنهج المصنف في كتابه فهي :**

١- صعوبة أسلوبه ودقة عباراته، وغلبة الجانب النحوي فيهما.

٢- حسن ترتيبه وتلخيصه للأوجه والقراءات في الآية الواحدة.

٣- نقلُه عن عدد من كتب القراءات المتقدمة كإبراز المعاني والنشر ونحوهما.

٤- إيراد بعض إشكالات وحلها والرد على المخالفين، والترجيح عند ذكر الخلاف، والتنبيه إلى أخطاء بعض الشراح والمصنفين وتعقبهم والاستدراك عليهم.

٥- توجيه عدد من القراءات، وخاصة ما أشكل منها.

٦- شرح غريب ألفاظ الشاطبية، وضبط مشكل ألفاظها بالحروف، وإعراب بعض أبياتها.

*** وأما محاسن ومميزات الكتاب فيمكن تلخيصها في الآتي :**

١- اطّلاع المصنف على عدد من نسخ "الشاطبية" وذكر بعض الفروق بينها.

٢- تنبيهه على زيادات "الشاطبية" على التيسير في عدد من المواضع.

٣- إيراده لنظم أبي شامة لياءات الزوائد في نهاية كلِّ سورة -تقريباً-.

٤- إضافته لأحكام الميم الساكنة واللام الشمسية والقمرية في آخر باب "أحكام النون الساكنة والتنوين"، وذلك زيادة على ما في "الشاطبية".

٥- تقييده لبعض ما أطلقه الناظم، وزيادته لبعض شروط تركها، وتفصيله لمجملات كلامه، مع إضافته التنبيهات اللازمة لذلك، ونقل تنبيهات ابن الجزري في النشر.

*** وأما المآخذ والملاحظات التي يحسن التنبيه عليها فهي كالتالي:**

١- تأويل بعض صفات الله عز وجل ومخالفة منهج أهل السنة والجماعة في ذلك.

٢- تعقيد بعض العبارات وغموضها وصعوبة فهم المقصود منها.

٣- عدم العزو في النقل -أحياناً-، وعدم التنبيه إلى انتهاء الكلام المنقول.

٤- الإسهاب والإطالة في بعض المواضع مع شدة الاختصار في مواضع أخرى.

أما تفصيل ذلك كلّه وبيانه فهو كما يلي:

أولاً: الملامح العامة:

١- أما عن أسلوب المصنف في هذا الكتاب، فتظهر عليه الصعوبة والدقة، فليس من السهل إدراك مقاصده، أو فهم معانيه، كما يظهر عليه الطابع النحوي في كثير من توجيهاته وتعبيراته، وهذا واضح في عموم هذا الشرح وجميع أبوابه ولكل من يطّلع عليه ويقرأ ولو بعض صفحات منه.

هذا عدا بعض مواضع في الكتاب ظاهرة التعقيد والدقة، وتحتاج إلى تحليل دقيق وتفكير عميق وطول تأمل وسيأتي مثالها فيما يتعلق بالمآخذ على منهج المصنف.

وأسلوبه هذا اضطرني إلى أن أذكر في هوامش الرسالة خلاصة معنى كل بيت تقريباً بأيسر عبارة وأسهل أسلوب، قدر المستطاع.

أما الأمثلة والنماذج على صعوبة أسلوبه ودقة عباراته، فهي كثيرة، ومنها على سبيل المثال:

أ- في خمسة عشر موضعاً من باب "ياءات الزوائد" يكرر المصنف عبارة موهمة كقوله "فهو وهم في الحالين"[(١)] التي يتبادر إلى الذهن منها أن القارئ المذكور ومعه قراء غيره يثبتون الياء أو يحذفونها في الوصل والوقف، لكن بعد تأمل السياق يتضح أن حكم الياء يختلف بالنسبة لهذا القارئ عن الباقين، ونصّ كلامه في إحدى تلك المواضع كالتالي:(وإثبات الياء في "الكبير المتعال" في الرعد لابن كثير المدلول عليه بالدال أول الكلمة عقبه [درُّه] أي حُسنه الذي حسن به كحذفه للباقين، فهو وهم في الحالين)[(٢)]أهـ

فهذه العبارة معناها هنا: أن ابن كثير يثبت ياء (المتعال) في الحالين على أصله، والباقين يحذفونها في الحالين.

ب- في سورة البقرة وفي شرحه لقول الناظم : [وفي الصابئين الهمز والصابئون خذ] قال: (أي خذ الهمز في (الصابئين) في هذه السورة وسورة الحج و(الصابئون) في المائدة لغير نافع

---

(١) انظر الصفحات : ٣٣٢-٣٤٧ من النص المحقق.

(٢) انظر ص: ٣٤٣ من النص المحقق.

المدلول عليهم بالخاء أول (خذ)، ولا تأخذه فيهما مع ضم الباء في الثاني اللازم لعدم أخذه فيه لنافع)[١]أهـ

فالجملة الأخيرة وهي قوله : (ولاتأخذه فيهما مع ضم الباء في الثاني اللازم لعدم أخذه فيه لنافع) صعبة الفهم لأول مرة، وتحتاج إلى تأمل، وإنما معناها : أن ضم الباء في "الصابون" يلزم منه عدم الهمز فيها لنافع.

جـ ـ في سورة البقرة أيضاً وعند قول الناظم:[ولايعبدون الغيب شايع دُخلُلا] قال الشارح: (و"لايعبدون" من قوله تعالى: "لاتعبدون إلا الله" الغيبُ فيه لحمزة والكسائي وابن كثير المدلول عليهم بالشين والدال أولى الكلمتين عقبه [شايع دُخلُلا] أي تابع مابينه وبين مداخله كالخطاب فيه للباقين وهو في الأول ماقبله وفي الثاني ما بعده)[٢]أهـ

فالعبارة الخيرة وهي قوله: (وهو في الأول ما قبله وفي الثاني ما بعده) لايظهر مقصوده من قوله (الأول، والثاني) ولا مرجع الضمير في قوله: (ماقبله، مابعده). وإنما معناها: أن وجه قراءة حمزة والكسائي وابن كثير بياء الغيب في "لايعبدون" إنما هو جرياً على السياق الذي قبله وهو قوله "وإذ أخذنا" أما قراءة الباقين بتاء الخطاب فهي محمولة على ما بعده من الخطاب في قوله: (ثم توليتم) وقوله (وأنتم معرضون).

* أما ما يتعلق بميل المصنف إلى الجانب النحوي الذي تزيد به صعوبة فهم بعض العبارات، فيظهر ذلك من جهتين :

١) **الأولى:** إيراده لعدد من المسائل النحوية والإشارة إلى الخلاف فيها مع الترجيح أو الرد على القول المرجوح أحياناً، ومن هذه المسائل:

أ- مسألة "العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض" : أوردها عند شرحه لقول الناظم : [وحمزة والأرحام بالخفض جمّلا] في أول سورة النساء.[٣]

ب- مسألة إضمار حرف الجر وأنه قليل في الكلام، وكذا مسألة جواز العطف على معمولي عامل، وامتناع العطف على معمولي عاملين: أوردهما عند قول الناظم: [وإنَّ وفي أضمر بتوكيدٍ أوِّلا] في سورة الشريعة.[٤]

---

(١) انظر ص: ٣٦٣من النص المحقق.

(٢) انظر ص: ٣٦٦ من النص المحقق.

(٣) انظر ص: ٤٦٤من النص المحقق.

(٤)انظر ص:٨٠٩ من النص المحقق.

جـ ـ مسألة "الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف في الشعر": أوردها عند قول الناظم:

[ومفعوله بين المضافين فاصِلٌ *** ولم يُلف غير الظرفِ في الشعر فَيْصلا] والبيتين بعده، وذلك في سورة الأنعام[١].

٢) الثانية: توجيهه لعدد من القراءات توجيهاً نحوياً تظهر فيه دقة العبارات مع كثرة الضمائر والتباسها، فمن أمثلة ذلك ما ذكره في آخر سورة آل عمران عند قول الناظم :[وفيه العطفُ أو جاء مُبْدَلا] في قراءة "فلا تحسبنهم" فقد لخّص مذاهب القراء فيها ثم قال : ([وفيه] أي في "فلا تحسبنهم" على اختلاف القراءات الثلاث المذكورة [العطف] على "لا يحسبن" إن اختلف فاعلهما وذلك على القراءة الأولى إذ فاعل الأول عليها "الذين يفرحون" والثاني ضمير الرسول المخاطب وكذا على الثانية في أحد الاحتمالين فيها وهو أن يكون فاعل الأول عليها ضمير الرسول الغائب والثاني ضمير "الذين يفرحون" [أو جاء مبدَلا] من "لا يحسبن" بمعنى توكيداً له إن اتحد فاعلهما وذلك على القراءة الثانية، إذ فاعلهما عليها ضمير الرسول المخاطب وكذا على الثانية في الاحتمال الثاني فيها وهو أن يكون فاعل الأول "الذين يفرحون" والثاني ضميره وفي الأول حذف المفعولين إن كان فاعله "الذين يفرحون" أو المفعول الثاني إن كان فاعله ضمير الرسول لدلالة مفعول الثاني أو مفعوله الثاني وهو "بمفازة" على ذلك ويجوز أن يكون ثاني مفعولي الأول وحذف من الثاني لدلالته عليه) أهـ.[٢]

٢) أما عن حسن ترتيبه وتقسيمه للأقوال والمذاهب وتلخيصه للأوجه والقراءات في الآية الواحدة، فقد التزم المصنف بذلك تقريباً، فهو بعد أن يشرح البيت الذي فيه أوجه القراءة شرحاً تفصيلياً، يعود إلى تلخيص ذلك وجمعه وإعادة ترتيبه، وهذا مواضعه كثيرة لا تكاد تحصر، وأشير إلى بعضها على سبيل المثال دون نقل نصّ كلامه فمنها:

أ- أوجه القراءات في "يُؤَدِّهِ، نولّه، نصله، نؤته" وهي أربع قراءات.

ب- أوجه القراءات في "ألقه" وهي أربع قراءات.

جـ ـ أوجه القراءات في "يتقه" وهي ست قراءات.[٣]

---

(١) انظر ص: ٥٢٩-٥٣١ من النص المحقق.

(٢) انظر ص: ٤٦٠-٤٦١ من النص المحقق وانظر أمثلة أخرى في ص:٦١٧،٧٢٣،٧٢٩ وغيرها.

(٣) انظر جميع ما سبق من الأوجه في ص: ٩٩-١٠٠ من النص المحقق.

د- أوجه القراءات في "يرضه" وهي خمس قراءات.[1]

هـ - أوجه القراءات في "أرجه" وهي ست قراءات.[2]

و- تقسيمه لحروف الفواتح إلى أربعة أقسام، وذلك تلخيصاً لشرح البيت : [ومدّ له عند الفواتح مشبعاً... الخ[3]]

ز- أوجه قراءة "أأمنتم" في سورة طه، وفيها ثلاث قراءات.[4]

ح- أوجه القراءة في الهمزتين المفتوحتين من كلمة، وهي خمس قراءات، وفي المفتوحة والمكسورة أربع قراءات، وفي المفتوحة والمضمومة خمس قراءات.[5]

ط- أوجه القراءة في "جبريل وميكائيل"[6]

ي- أوجه القراءة في الهاء والياء من "كهيعص" وهي خمس قراءات، وفي الطاء والهاء من "طه" وهي ثلاث قراءات[7].

إلى غير ذلك من النماذج الدالة على منهج المصنف في تلخيصه وترتيبه لأوجه القراءة، هذا إضافة إلى حسن ترتيبه وتقسيمه وربطه بين أبيات الشاطبية، فكثيراً ما يشير إلى هذا التفريع وتلك التقسيمات بقوله: (ولما فرغ من كذا... ذكر كذا وكذا)[8]، وأوضح مثال على هذا الأمر ماذكره في مقدمة "باب المد والقصر" حيث افتتح الكلام عن المد بذكر تقسيماته وأنواعه فقال: (المد قسمان : مد أصلي طبيعي ومد فرعي، والمراد هنا بالقصر الأول وبالمد الثاني وهو نوعان،...، وكل منهما إما سببه الهمز أو الساكن وهو أقوى من الهمز، وقد بدأ بما سببه من النوع الأول "الهمز" وقسمه قسمين: الأول: ماسببه الهمز اللاحق وهو أقوى من الهمز السابق...الخ)[9]

٣) أما عن منهج المصنف في نقله عن الكتب المتقدمة، ومصادره التي رجع إليها وأفاد منها فيمكن تلخيصه في الآتي:

---

(١) انظر ص: ١٠١ من النص المحقق.

(٢) انظر ص: ١٠٣ من النص المحقق.

(٣) انظر ص: ١١٨-١١٩ من النص المحقق.

(٤) انظر ص: ١٢٩من النص المحقق.

(٥) انظر الصفحات :١٣٦-١٣٧من قسم التحقيق.

(٦) انظر ص: ٣٧١-٣٧٢من قسم التحقيق.

(٧) انظر ص: ٥٧٩-٥٨٠من قسم التحقيق.

(٨) انظر على سبيل المثال الصفحات: ١١٤،١٢٠،١٣٧،١٤٤ من قسم التحقيق.

(٩) انظر ص: ١٠٤ من قسم التحقيق، وانظر أمثلة أخرى في ص : ٦٩٧،٦٩٨،٧٠٤، وغيرها.

أولاً : مصادره :

لقد بلغت عدد النقول التي أوردها المصنف في شرحه أكثر من (١٤٠) نقلاً، ومجمل المصادر والكتب التي أشار إليها أو ذكر مصنفيها تصل إلى (٣٠) كتاباً تقريباً،ولكن بعد دراسة هذه النقول ومراجعة بعض تلك المصادر، تبيّن أن المصادر الرئيسة التي يمكن الجزم بأن المصنف رجع إليها - والله أعلم - هي أقل من هذا العدد، لأن من النقول والمصادر التي ذكرها ماهو نقل عن نقل، فيذكر نصاً عن كتاب النشر- مثلاً -وهذا النص يتضمن نقلاً عن شرح السخاوي أو الجعبري أو غيرهما [1]. علماً بأنه لايمكن الجزم في جميع هذه النقول من هذا النوع بأن المصنف لم يرجع إليها مباشرة، ولكن سياق النص يوحي بشئ من ذلك، وعلى كل حال فيمكن ترتيب تلك المصادر الرئيسة حسب الإكثار من النقل عنها على النحو الآتي :

١_ كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وقد نقل عنه المصنف أوأشار إليه أكثر من خمسين مرة [٢].

٢_ شرح أبي شامة للشاطبية : المسمىّ :" إبراز المعاني "، وقد نقل عنه الشارح أكثر من عشرين مرة، وإن كان أكثرها إنما هو في نظمه لياءات الزوائد في أواخر السور[٣].

*** هذان المصدران ترجع إليهما أكثر نقول الشارح، وهناك مصادر أخرى نقله عنها أقل من المصدرين السابقين وهي:

٣_ كتاب "التيسير" لأبي عمرو الداني ونقل عنه ست مرات تقريباً[٤].

٤_ شرح السخاوي للشاطبية : المسمّى" فتح الوصيد" ونقل عنه أربع مرات تقريباً[٥].

*** أما بقية المصادر التي ذكرها الشارح،فإنما نقل عنها في موضع أو موضعين فقط وهي:

٥_ شرح الجعبري للشاطبية : المسمّى" كنز المعاني " [٦].

٦_ شرح الفاسي للشاطبية : المسمّى"اللالئ الفريده "[٧].

---

(١) انظر على سبيل المثال النقول الواردة في الصفحات:٥٨،١١٩،١٥٨،٣٦٢.

(٢) انظر على سبيل المثال النقول الواردة في الصفحات : ١٠٦،١١١،١٢٣،١٣٩،١٤٣، وغيرها.

(٣) انظر على سبيل المثال ص:١٥٧،٤٤٣،٦٦٨،٦٨٨، وغيرها.

(٤) انظر ص :٧٣،٧٨،١٠٦،٧٩٦،٨٨٤ من قسم التحقيق.

(٥) انظر ص: ٦٧-١٥٨-٢١٩-٢٥٣ من قسم التحقيق.

(٦) انظر ص:١٤٣،٨٩٧من قسم التحقيق.

(٧) انظر ص: ٨٧٢ من قسم التحقيق.

٧_ تقريب النشر لابن الجزري[١].

٨_ كتاب " العنوان "في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف الأنصاري [٢].

٩_ كتاب الإقناع لإبن الباذش[٣].

١٠_ شرح النونية للمرادي المسمّى : المفيد في شرح عمدة المجيد[٤].

١١_ كتاب "المبهج " لسبط الخياط [٥].

*** تلك أبرز المصادر التي نصّ الشارح عليها في نقله عنها، وهناك مصادر أخرى لم يذكر أسماءها وإنما أشار إلى أسماء مؤلفيها دون تعيين كتبهم، منها :

١٢_ " جامع البيان في القراءات السبع "لأبي عمرو الداني" وقد وثّقت منه خمسة نقول للشارح تقريباً.

١٣_ "الكشف" لمكي بن أبي طالب، وقد وثّقت منه خمسة نقول تقريباً.

١٤_"التبصرة" لمكي بن أبي طالب وقد وثّقت منه ثلاثة نقول تقريباً.

١٥_ الكتاب لسيبويه، وقد وثّقت منه نصيّن نقلهما عنه الشارح.

١٦_ الحجة لأبي علي الفارسي،وقد وثقت منه نقلين للشارح.

١٧_ الإنصاف لابن الأنباري، وقد وثقت منه قولاً مقارباً لما ذكره الشارح عنه.

١٨_ معاني القران للفراء. وقد وثقت منه نقلين ذكرهماالشارح.

*** ومن هذا النوع نقول ذكرها الشارح ونسبها إلى قائليها، لكنه لم يحدد الكتب،ولم أجدها في كتبهم المتوفرة التي اطلعت عليها، ولذا فإني وثقتها من كتب غيرهم،ومن ذلك :

_نقل عن الناظم نفسه في بيان معنى كلمة من الشاطبية.[٦]

_اشارته الى رأي للأهوازي،ربما كان من كتابه " الموجز ".[٧]

_ نقل عن أبي عبيد في أكثر من موضع وثقته من كتب أهل اللغة [٨].

---

(١) انظر ص: ٣٥٩ من قسم التحقيق.

(٢) انظر ص: ١٠٥ من قسم التحقيق.

(٣) انظر ص: ٢٢١،٥٤ من قسم التحقيق.

(٤) انظر ص: ٨٩٦ من قسم التحقيق.

(٥) انظر ص: ٢٤٧ من قسم التحقيق.

(٦) انظر ص ٨٣٥ من قسم التحقيق

(٧) انظر ص:٢٢١من قسم التحقيق.

(٨) انظر ص:٧٢٣،٥٣٣من قسم التحقيق.

_ نقل عن المرادي ربما كان من شرحه للشاطبية [١].

_ اشارة إلى رأي لأبي عبيدة النحوي،وثقته من بعض كتب أهل النحوكالحجة للفارسي[٢].

_ اشارة إلى رأي للأخفش، وثقته من كتاب الكشف لمكي [٣].

_ اشارة إلى نقل عن ابن مهران، وثقته من كتاب النشر وبعض كتب اللغة[٤]

_ نقل عن الفاسي لم أجده لا في كتبه ولا في كتب غيره [٥].

*** أما النقول التي يظهر_ وا لله أعلم _ أن الشارح لم يرجع إلى مصادرها مباشرة وإنما نقل عمن نقل عنها فهي كثيرة،وأكثرها عن بعض تلك الكتب السابقة كشرح السخاوي والجعبري والفاسي وغيرهم[٦]. وقليل منها عن كتب أخرى لم تذكر سابقاً وهي كما يلي:

١_ كتاب "مذهب حمزة في الوقف " لابن مهران [٧].

٢_ كتاب "المفردات " لأبي عمرو الداني [٨].

٣_ كتاب " الكفاية " لأبي العز [٩].

٤_ كتاب " الرعاية " لمكي بن أبي طالب [١٠].

فالنقول التي أوردها عن هذه الكتب وغيرها قد ذكر قبلها أو بعدها ما يشير إلى أنها منقولة عن كتاب آخر كالنشر أو الجعبري أو غيرهما. وبعضها لم يذكر النص المنقول وإنما أشار إليه وهو موجود في الكتاب الذي ذكره بعد ذلك، فكلام الداني في"المفردات"

مثلاً موجود بنصّه في النشر ١٨٤/٢،والمصنف لم ينقل نصّه بل قال:(....كما يؤخذ صريحاً من كلام الداني في المفردات) وكان قد ذكر النشر قبل ذلك ثم نقل عن النشر بعده، وهكذا فعل في نقول عديدة من هذا النوع ـ فا لله أعلم ـ

---

(١) انظر ص: ١٧٧من قسم التحقيق.

(٢) انظر ص: ٨٢٣ من قسم التحقيق.

(٣) انظر ص: ٨٤١ من قسم التحقيق.

(٤) انظر ص: ١٣٩ من قسم التحقيق.

(٥) انظر ص: ٨٧٢ من قسم التحقيق.

(٦) انظر على سبيل المثال النقول في ص: ٦٢،٦٧،١١٨،٣٦٣ من قسم التحقيق.

(٧) انظر ص:١٥٨ من قسم التحقيق.

(٨) انظر ص:٣٤٠ من قسم التحقيق.

(٩) انظر ص:٣٦٣من قسم التحقيق.

(١٠) انظر ص: ٨٩٧من قسم التحقيق.

ثانياً: منهجه في النقل عن الكتب والمصادر:

ليس للمصنف منهج واحد ثابت في نقوله عن الكتب والمصادر التي أفاد منها في شرحه، ولكن بدراسة هذه النقول والتأمل فيها، تتلخص طريقته في النقل في النقاط الآتية:

١- النص على اسم القائل أو اسم الكتاب، كقوله :(قال في الإقناع ـ قال في النشر ـ قال أبو شامة....) وهو إذا فعل ذلك ذكر النص محدداً وبلفظ مقارب للأصل المنقول عنه.(١)

٢-ذِكْر الكلام المنقول بمعناه، ثم الإشارة إلى مصدره، فكثيراً ما يلخّص نقولاً وأقوالاً ثم يقول بعدها -مثلاً-:(نبه عليه في النشر ـ قاله أبو عبدالله الفاسي ـ انتهى ملخصاً من..)(٢).

٣-الإشارة إلى نقل أو رأي لمصنف دون نقل كلامه، كقوله :(خلافاً للأهوازي-وهي لغة حكاها الفراء- ولاتبال بمن أنكره كأبي عبيدة) (٣)

٤-النقل عن بعض تلك المصادر بالنّص أو بالمعنى مع عدم العزو أو الإشارة إليها، وهذا قليل جداً، حيث وقع ذلك منه في أربعة مواضع وهي:

أ-في باب ياءات الزوائد ص ٣٤٩ ذكر كلاماً في قراءة "تسئلن" بالكهف وهو يوافق تقريباً ما ذكره ابن الجزري في النشر: ٣١٣/٢ مع اختصار يسير فيه.

ب- في " باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها" ص١٦٦ ذكر كلاماً في ترك نقل حركة الهمز في قراءة " كتابيه إني "، ثم قال في آخره :(ذكره في النشر) وهو كذلك في النشر: ٤٠٩/١، لكن أصل الكلام بنصِّه تقريباً في إبراز المعاني ص:١٦٥.

جـ- في باب "الفتح والإمالة" ص٢٥٤ ذكر عبارة قصيرة في بيان معنى قول الناظم: (فاعلم لتعملا) قال: (لاتجعله وسيلة إلى المفاخرة والمجادلة) أهـ، وهذه العبارة بنصها في شرح شعلة ص١٩٥، فيحتمل أن يكون الشارح نقلها عنه، أو عمن نقلها عنه، أو يكون وقع ذلك موافقة -والله أعلم-

د- في سورة "إبراهيم" ص٦٢٥-٦٢٦ ذكر شرحاً مطوّلاً عند قول الناظم: [كما وصلٍ أو للساكنين وقطربٌ...الخ].

وماذكره موجود بألفاظ متقاربة جداً في شرح شعلة ص٤٥١، وفيه الإحتمالات المتقدمة آنفاً.

---

(١) انظر ص: ٥٤، ١٥٤، ١٥٨ وكذا زوائد أبي شامة في آواخر السور، من النص المحقق.

(٢) انظر ص: ٦٠، ٧٦، ٣٦٢ وغيرها.

(٣) انظر ص: ١٨٠،٢٢١،٨٢٣وغيرها، من النص المحقق.

وعلى فرض اطلاع الشارح على شرح شعلة والنقل عنه، فإنه يضاف إلى مصادره المذكورة سابقاً. مع ملاحظة أن الشارح لم يسمّ شعلة و لم يذكر شرحه مطلقاً.

٥- أما عن تنبيه الشارح إلى انتهاء النص المنقول، فإنه حينما يورد الكلام بالمعنى يقول: (نبه عليه في كذا، أو ذكره فلان...) كماتقدم. لكنه عندما يورد الكلام بنصّه، فأحياناً يشير إلى نهاية النص بقوله:(انتهى)[1] وأحياناً كثيرة يعقب على النقل بما يشعر بانتهائه، كأن يقول: (فعُلم كذا وكذا)[2] وأحياناً لايتبيّن نهاية النقل إلاّ بالرجوع إلى المصدر الذي نقل عنه.[3]

٤) من الملامح العامة في منهج المصنف أنه يورد بعض الإشكالات ويرد على المخالفين ويرجّح مايراه صواباً ويستدرك ويتعقب على بعض الشراح والمصنفين، ويظهر هذا في مواضع عديدة من هذا الشرح منها:

أ- الإشارة إلى خطأ الجعبري وتوهّمه بأن القطع هو السكت فيما يتعلق بوصل أواخر السور (انظر ص: ٦١ من قسم التحقيق.)

ب- الإشارة إلى خطأ أبي عبيد ومن وافقه من النحويين في إنكارهم للقراءة بإسكان الهاء في نحو: "يؤده، نُصله" (انظر ص: ٩٧ من قسم التحقيق.)

جـ - حكايته للخلاف في مقدار المد الواجب المتصل، وتقدير مراتبه بالألفات (انظر ص ١٠٦) من قسم التحقيق.

د -حكاية الخلاف فيما يتعلق بالهمزة المكسورة بعد الضم وكذا المضمومة بعد الكسر، وذكر مذهب سيبويه والأخفش في ذلك. (انظر ص : ١٧٨ من النص المحقق).

هـ- أورد الشارح إشكالاً عند قول الناظم :

[وقالونُ في الأحزاب في للنبيِّ معْ***بيوت النبيِّ الياءَ شدَّد مُبدلا]

فقال:(فإن قيل قد اجتمع فيما ذكر في الوصل همزتان مكسورتان من كلمتين وأصله في ذلك تسهيل الأولى كالياء. قلت: هو مقيد بغير ما ذكر ونحوه....الخ) انظر ص: ٣٦٢ من قسم التحقيق.

---

(١) انظر ص: ٥٤،٥٨،١٣٩. من قسم التحقيق

(٢) انظر ص: ٧٣،١٥٤،٧٦٤. من قسم التحقيق

(٣) انظر ص: ١٥٨،٥٠٤. من قسم التحقيق

و ـ ذكر في سورة النحل الخُلف عن البزي في حذف الهمز في "شركاءي "، ثم قال: (والراجح الجزم بعدم حذف الهمز له كالباقين إذ يلزم على حذفها قصر الممدود وهو غير جائز إلاَّ في الضرورة) أهـ وانظر ص : ٦٣٣ من قسم التحقيق.

ز ـ ردّه على النحاة الذين أنكروا قراءة (منسأته) بسكون الهمز.(انظر ص: ٧٦٥)

ح ـ في مواضع عديدة ينقل الخلافات التي يوردها ابن الجزري في النشر، ثم يذكر اختيار ابن الجزري ويرتضيه. (انظر: أمثلة لذلك : ص: ١٣٩،١٤٣،١٦٢،٢١٩،٢٥١).

٥) توجيه الشارح للقراءات :

لقد وجّه المصنف في شرحه كثيراً من القراءات، مع الاختصار في ذلك وعدم التفصيل، ويتركز منهجه في التوجيه في ثلاث نواحي وهي:

١- ناحية الإعراب والنحو والصرف.

٢- ناحية اللغة وغريب الألفاظ.

٣- ناحية التفسير ومافي معناه.

-أما توجيهه للقراءات من ناحية الإعراب والنحو والصرف فهو كثير -وقد تقدمت الإشارة إليه مع مثال له في الفقرة الأولى من الملامح- ومن أمثلة ذلك أيضاً:

أ- توجيهه لقراءة "فيضاعفه" برفع الفاء على الإستئناف أو العطف على "يقرض"، وبنصبها على جواب الإستفهام على المعنى. (انظر ص: ٤٠٥من سورة البقرة).

ب- توجيهه لقراءة "سعدوا" بضم السين قال: (وهو مشكل لأن ضمّه إنما هو على بناء "سعد" للمفعول، وكيف يبنى له وهو لازم؟ "وسل به" أي اسئل عن توجيهه علماء النحو، وقد وجّه بأن "سعد" يستعمل لازماً ومتعدياً، يقال: سَعِد زيد وسُعِدَه، وإن كان الأول أشهر) أهـ (انظر ص: ٦٠٠ من سورة هود)

جـ ـ توجيهه لقراءة "فله جزاءً الحسنى" بسورة الكهف، بنصب (جزاء) على أنه حال والتقدير : فله الحسنى جزاءً، وبرفعه على أنه مبتدأ مضاف والتقدير: فله جزاء الخصلة الحسنى. (انظر ص: ٦٦١)

د- توجيهه لقراءة "ألاّيسجدوا" بالنمل، على القراءة بتخفيف اللام وتشديدها، وبيان أصل الكلمة على كلا القراءتين، وتفصيل ذلك في الصفحات: (٧٢٧-٧٣٠).

إلى غير ذلك من المثلة في نحو هذا، و انظر الصفحات: (٤٦٠-٦١٤-٦١٧) وغيرها.

- وأما توجيهه من ناحية اللغة والغريب، فقد استعمله كثيراً، ففي عدد كثير من القراءات يذكر الأوجه في قراءة الكلمة ثم يقول: "وهما لغتان" ونحو ذلك، أو يذكر أصل اشتقاق الكلمة على القراءتين، أو يبيّن أنّ إحدى القراءتين تشمل في معناها اللغوي معنى القراءة الثانية، وهكذا. ومن أمثلة ذلك:

أ- ذكر في قراءة "يحسبهم الجاهل" بالبقرة : بكسر السين وفتحها أنهما لغتان. (ص:٤٢١)

وكذا في قراءة "متّ" بمريم بضم الميم وأنها من مات يموت، وبكسرها وأنها من مات يمات قال :(لغتان فصيحتان) و انظر ص: ٤٥٢.

وكذا في قراءة "يضاهئون" بالتوبة على قراءة عاصم، قال :(فتكون عنده "يضاهئون" بكسر الهاء وزيادة همزة مضمومة بعده من "ضاهأ" المهموز اللام، وعند الباقين "يضاهون" بضم الهاء وحذف الهمزة من "ضاهى" المعتل اللام، وهما لغتان) أهـ وانظر ص: ٥٧٠ وغير ذلك كثير...

ب- ذكر في توجيهه لقراءة "والعنهم لعناً كبيراً" بالأحزاب بالباء والثاء ما نصّه: (... وذلك أن الكبير لما كان مثل العظيم في المعنى وكان كلُّ كثيرٍ عظيماً دلّ الكبر على الكثرة وعلى الكبر معاً، فتضمن ما بالباء الموحدة للمعنيين جميعاً الكبر والكثرة)أهـ ص:٧٦٢.

جـ - في قراءة "فعزّزنا بثالث" بسورة يس بتخفيف الذال وتشديدها قال : (هو على الاول من عزّ بمعنى غلب أي غلبناهم وقهرناهم بثالث، وعلى الثاني من عززه إذا قوّاه أي فقوينا المرسلين بثالث) أهـ ص : ٧٧٢.

د- في قراءة "أشَهِدوا خلقهم" في الزخرف بهمزة واحدة بعدها شين مفتوحة وبزيادة همزة ثانية مضمومة مع سكون الشين، وتوجيه الأولى بأنها من الشهادة بمعنى الحضور، والثانية من الإشهاد بمعنى الإحضار. (انظر ص: ٨٠١)

إلى آخر هذه الأمثلة، وانظر ص:٤٤٤،٤٩٢،٨٤٦، وغيرها.

- وأما توجيهه للقراءات من نواحٍ أخرى سواء من جهة التفسير أو غيره فهذا قليل بالنسبة لسابقيه ومن أبرز أمثلته :

أ- في قراءة "محصنات، المحصنات" المنكَر والمعرّف حيثما وقعا في القرآن، بكسر الصاد وفتحها، قال:(ومعناه على الكسر أحصنّ فروجهن، وعلى الفتح أحصنهن التزويج أو

أزواجهن)أهـ ص ٤٧١.

ب- في قراءة "ولا أدراكم" في يونس بقصر "ولا" قال :(والمراد بالقصر فيهما حذف الألف فتصير اللام النافية من "لا" في "ولا أدراكم" لام جواب "لو" أي : لو شاء الله ما تلوته عليكم ولأعلمكم الله به على لسان غيري)أهـ ص: ٥٨٢.

جـ- في قراءة "إلياسين " في الصافات بكسر الهمزة وقصرها مع سكون اللام، وفتحها ومدها مع كسر اللام، قال: (وقد وجّه الأول بأن المراد إلياس إذ هو لغة فيه كإدراسين في إدريس، والثاني بأن المراد ذرية ياسين وهو أبو إلياس، والتقدير: سلام على ذرية ياسين الذين منهم إلياس لأجله) أهـ ص:٧٨٣

ونحو هذا و انظر أيضاً ص: ٢٥٧-٣٥٥-٧٦٥وغيرها.

٦) ومن الملامح العامة في منهج المصنف: شرح غريب ألفاظ الشاطبية وضبط مشكلها بالحروف، وإعراب بعض أبياتها، وقد وقع ذلك منه في مواضع كثيرة أثناء شرحه منها :

أ- بيانه وشرحه لغريب الألفاظ نحو قول الناظم:[حقٌّ ضِغاطُ عصٍ خَظا] ص ٢٦٠، وقوله [قِظ خصَّ ضغط] ص٢٦٧، وكذا توضيحه لمعنى عدد من الألفاظ المتكررة في النظم مثل:[دارِمٍ-شُلشُلا-نهشلا-زُفَّلا-وِلا-مِلا...] الخ

ب- ضبطه لبعض الألفاظ بالحروف نحو قوله ص٣٨٢ :["صفا دَرّه كُلا":بفتح الدال وضم الكاف جمع كلية وقصر صفا للضرورة]أهـ.

ومثله قوله ص٦٣٥:["أضا" بفتح الهمز وكسره جمع أضاة وهي غدير الماء]أهـ

ومثله قوله ص٢٧٦:["أوْلي العلائق" جمع علاقة "مِطْولا" بكسر الميم أي حبلاً يعلّق ويستمسك به]أهـ

ونحو هذا كثير.

جـ- إعرابه لبعض ألفاظ الشاطبية: وهذا وقع منه فيما يشكل من الألفاظ والمعاني وأمثلته كما يلي:

ص٢٧٧عند قول الناظم :[... بصوتٍ خفيّ كلَّ دانٍ تنوّلا]. قال :(وقوله "بصوت" متعلق بـ "إسماع" وكلّ دان" مفعوله الثاني) أهـ

ص٦٦٤ عند قول الناظم:[...وسكّنوا *** مع الضم في الصُّدْفَين عن شعبةَ الملاَ]. قال:(...ويحتمل أن يكون " الملاَ" بدل من الواو في " سكّنوا ") أهـ.

ص٦٦٧ عند قول الناظم :[...وأنْ تنفدَ التذكيرُ شافٍ تأوَّلا].قال:(...ويحتمل أن يكـون "تأوَّلا"فعلاً ماضياً نعتاً لشاف)أهـ.

ص٨٢٧ عنـد قـول النـاظم :[..يطمـث في الأولى‌ضُـمَّ تُهـدى وتقبـلا].قـال:(.." تُهـدى وتقبلا" هما مجزوما في جواب الأمر، الأول لفظاً والألف للإتباع، والثاني محلاً وألفه بدل من نون التوكيد الخفيفة)أهـ. ومثل هذا كثير..

ثانياً: المحاسن والمميزات :

لقد ظهر مما سبق ذكره أن هذا الكتاب لـه مميزات عديـدة ومحاسـن كثـيرة، فالشـارح لم يقتصر على بيان معاني ألفاظ الشاطبية، وإنماأثرى كتابه بفوائد قيّمة وإضافات مهمة، وبعـض مـا تقدم ذكره والإشارة إليه -هو لاشك- من المحاسن والمميزات مثل:

أ- توجيهه للقراءات التي تحتاج إلى توجيه.

ب-عنايته بألفاظ الشاطبية ضبطاً وشرحاً.

ج-ترتيبه وتلخيصه للأوجه والقراءات.

د- تحريره لبعض مسائل الخلاف وترجيحه فيها.

وهناك مميزات أخرى تضاف إلى هذه فمنها:

١- اطلاعه على عدة نسخ للشاطبية وذكربعض الفروق والإختلاف بينهـا، وهـذا أشـار إليه الشارح مرات عديدة منها:

في ص٢٥٥ أورد الشارح قول الناظم :[ولايمنـع الإسـكان في الوقـف عارضـاً..] بروايـة أخرى وهي:[ولايمنع الإسكان إذ هو عارض..] ثم إنه أشار إلى الرواية الأولى فقال:(وفي نسخة: في الوقف عارضاً)أهـ.

في ص ٣٦٤ عند قـول النـاظم [وضُـمّ لبـاقيهم وحمـزةُ وقفـهُ...بـواوٍ وحفـص واقفـاً ثـمّ مُوْصِلاً] أشار إلى نسخة فيها رواية أخرى للبيت وهـي أوضـح في المعنـى، حيـث قـال: (...وقـد صرّح بذلك في نسـخة وهـي: [وفي الوقـف عنـه الـواو أولى وضـم غـيره...ولحفـص الـواو وقفـاً وموصلا])أهـ

في ص٦٠٢ عند قول الناظم :[وخاطَب عما يعملـون هنـا...وآخرَ النمـل...]قـال:(وفي بعض النسخ :"بهاوآخرالنمل" بالجر عطفاً على المجرور بدون إعادة الجار بناء على جوازه)أهـ

في مواضع عديدة عندما يورد الشارح بعض أبيات الشاطبية يقول :(كما لفظ به) ويكون

الملفوظ به في النُسخ المشهورة والمحققة مخالفاً لما ذكره، وهذا يُحمل على اطّلاعه على نسخ أو روايات أخرى للنظم.

وانظر على سبيل المثال الصفحات :٦٣٦-٦٤٥-٦٨٧-٧٥٠وغيرها.

٢- تنبيهه على زيادات الشاطبية على التيسير : وقد وقع ذلك منه في مواضع هي:

أ_ ص٣٦٢ذكر أصل قالون فيما اجتمعت فيه همزتان مكسورتان وكان قبل الأولى منهما حرف مد-غيرالألف- أن يبدل الهمزة الأولى من جنس حرف المد الذي قبلها ثم يدغم الحرفين المتجانسين نحو"بالسوء إلا"، ثم قال:(لكن تقدم فيه وجه آخر زاده المصنف على التيسير وهو تسهيلها كالياء على الأصل المذكور...) الخ.

ب- ص٤٠٤ في بيان قول الناظم :[وبالسين باقيهم وفي الخلق بصطةً... وقل فيهما الوجهان قولاً موصَّلا] ذكر أن في "يبصط" و"في الخلق بصطة" الوجهين : الصاد والسين لخلاد وابن ذكوان ثم قال:(لكن روايته عن ابن ذكوان ليست من طريق الناظم ولا التيسير كمانبه عليه الشمس ابن الجزري)أهـ.

ج-ص٥٨٩ في قراءة "تتبعان " بسورة يونس، ذكر معنى قول الناظم:(بالفتح والإسكان قبلُ مثقَّلا)أي أنه قرئ لابن ذكوان بسكون التاء الثانية وفتح الباء الموحدة مع تشديد النون،ثم قال:(وهذا من زيادة الناظم على التيسير، قال في النشر : وليس من طرقنا)أهـ.

د-ص٦٠٦في قراءة "لاتأمنّا" بسورة يوسف، لخص الأوجه التي ذكرها الناظم فقال:(فعلم أن لكل القراء في نونه الأول وجهين : إخفاء حركته وإدغامه في النون الثاني مع إشمامه قبل فتح النون الثاني، والثاني مما زاده الناظم على التيسير)أهـ.

هـ-ص٧٥٣ في قراءة " اللائي" بالأحزاب، قال:(وقرئ بهمز مسهّل كالياء مكسوراً لورش، وهذا الوجه مروي عنهماأي عن أبي عمرو والبزي أيضاً، وهذا من زيادة الناظم على التيسير)أهـ

٣- ايراده لنظم أبي شامة لياءات الزوائد:

التزم الشارح -تقريباً- بأن يذكر الياءات الزوائد في نهاية السور من الفرش، واختار أن يختصر الكلام فيها بذكره لنظم أبي شامة لها في مواضعها، لذا فقد ألحق أبيات الزوائد هذه بشرحه في نهاية إحدى وعشرين سورة من الفرش، وفي ذلك زيادة فائدة وتكميل لفرش السور. وانظر على سبيل المثال الصفحات :٤٢٧-٤٦٣-٤٩٩-٥٣٧-٥٦٠-٦٠٤...

وغيرها.ويلاحظ أنه قد وقع في نقل هذه الأبيات - كما يقع في سائر النقول عادة- من اختلاف يسير وتقديم وتأخير، ولعل سبب ذلك أن يكون للبيت أكثر من رواية،أو نتيجة لخطأ نُسّاخ هذا الكتاب في نقلهم أو لغير ذلك من الأسباب،وا لله أعلم.

٤- إضافته لأحكام الميم الساكنة واللام الشمسية والقمرية وإلحاقهما بأحكام النون الساكنة والتنوين مع ذكر الأمثلة الموضحة لتلك الأحكام،وجعل ذلك تحت عنوان "خاتمة" إذختم بها الباب المذكور.(انظرص: ٢٢٣-٢٢٤)

٥-تقييده لبعض ماأطلقه الناظم، وزيادته لبعض شروط تركها، وتفصيله لمجملات كلامه، مع إضافته التنبيهات اللازمة لذلك،ونقله تنبيهات ابن الجزري في النشر:

إن المنهج الذي اتبعه المصنف في تعليقاته واستدراكاته يُعد ميزة عظيمة لهذا الشرح، فعنايته بتحرير القراءات، وتفصيل بعض الروايات، مع ضبط كلام الناظم تقييداً وتفصيلاً، ومع مراجعة "النشر" في كل ذلك-تقريباً- وإضافته تنبيهاته، مما يعتبر تحريراً وتتميماً للشاطبية، أعطى هذا الكتاب قيمة زائدة عن غيره من الشروح، لاسيما المتقدمة عن ابن الجزري- محّرر القراءات وجامع الروايات،والذي عُني بتحقيقها وتنقيحها،وأسند كل قراءة إلى مصدرها وكتابهُ"النشر"هو المرجع الرئيس في هذا العلم بلا منازع، ولذلك فالتزام المصنف به ونقله عنه واعتماده عليه أثرى هذا الشرح وميّزه، ولذلك لما أن أراد الإمام الجمزوري في كتابه "الفتح الرحماني" تحرير الشاطبية وذكر ما فيها من الخلاف الذي لم يرجحه ابن الجزري في نشره، وإضافه بعض الشروط والقيود للنظم، جعل شرح السنباطي هذا من أوائل مصادره ومراجعه، كما تقدم ذكر هذا عند توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف،وتقدمت بعض الأمثلة هنالك،وذلك فيما يتعلق بالتنبيه الذي ذكره السنباطي في"باب الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين"،وكذا فيما يتعلق بقراءة "سوءات"لورش في باب"المدوالقصر"[(١)]

ومن هذا الباب أيضاً استدراك الشارح وتنبيهه في"باب المد والقصر"ص١١٢ عند قول الناظم:[.. وبعضهم يؤاخذكم الآن مستفهماً تلا..وعاداً الأولى..].حيث ذكر في شرحه أن بعض من تلا ما بعد همز مغير لورش بالأوجه الثلاثة،استثنى ثلاث كلمات -وهي المذكورة في البيت - فتلاها له بالقصر لاغير، ثم قال الشارح:(والباقي ممن تلا له ما بعد همز مغير بالأوجه الثلاثة؛ تلا ما ذكر بها كغيره)أهـ أي تلا هذه الثلاث المذكورة بالأوجه الثلاثة كسائر الباب.

---

(١) انظر مبحث نسبة الكتاب الى مؤلفه المتقدم سابقاً ص ٨٤-٨٥وانظر الفتح الرحماني ص:٨٦،٧٥

قال:(وهذا مسلّم في غير"يؤاخذ" ممنوع في "يؤاخذ" فقد أجمعوا على القصر فيه كماحققه في النشر)[1]أهـ.

ومن أمثلته أيضاً تعقيبه في"باب الوقف على مرسوم الخط"ص٢٨٧ في شرحه لقول الناظم:[ومالِ لدى الفرقان والكهف والنِسا...وسال على ما حجّ والخلف رُتّلا]حيث ذكر في الوقف على كلمة" مـالِ" في السورة المذكورة أن أبا عمرو يقف على"ما" والكسائى يقف عليهاوعلى اللام فله الوجهان،ثم قال الشارح:(وقد تبع الناظم فيما ذكره من الوقف على "ما" لأبي عمرو جمهور المغاربة وغيرهم،ومن الوقف عليه أو على اللام للكسائي بعضهم،والأصح جواز الوقف على"ما" للجميع لأنها كلمة برأسها ولأن كثيراً من الأئمة والمؤلفين لم يذكر فيها عن أحد شيئاً كسائر الكلمات المفصولات،وأما الوقف على اللام فمحتمل لانفصالها خطّاً،ولم يصح في ذلك عن الأئمة شئ.نبّه على ذلك الشمس ابن الجزري)[2]أهـ

* تلكم أبرز المحاسن والمميزات لشرح السنباطي على الشاطبية،وهي تبيّن قيمته العلمية وتحددموقعه من بين سائر الشروح المتقدمة والمتأخرة.

ثالثاً:المآخذ والملاحظات:

مع تلك الملامح الجيّدة والمحاسن النادرة والمميزات المهمة التي تحلّى بها هذا الكتاب،إلاّ أن البشر محل النقصان،والخطأ والنسيان من لوازم الإنسان[3]،والكمال عزيز،إلاّ لمن عصمه الله وكمَّله،لذا فما من مؤلَّف ألِّف أو مصنَّف صُنِّف أو كتاب كُتِب،إلاّ واعتراه النقص والخلل،وكان عرضة للتعقب والإستدراك عليه،مادام أنه من صنع البشر،"وأبى الله أن يتم إلاّ كتابَه"،ومن كتب البشر هذه:"شرح السنباطي" هذا،فمع غزارة علمه وجليل نفعه،إلاّ أن عليه بعض المآخذ والملاحظات التي تقدمت الإشارة إلى بعضها عرضاً،ومنها:

١- تأويله لبعض صفات الله عزوجل،ومخالفته منهج أهل السنة والجماعة في ذلك:

وقد وقع ذلك منه في موضعين من هذا الشرح،وعلقتُ عليهما في هامشيهمابما يقتضيه المقام:

---

(١) وانظر الفتح الرحماني ص: ٨١

(٢) انظر الفتح الرحماني ص: ١٥٥

(٣) هذه العبارة مقتبسة من مقدمة شرح الكرماني على صحيح البخاري: ٦/١بتصرف يسير

أما الموضع الأول: فهو في شرحه لأول بيت للناظم وهـو:[بـدأت ببسـم ا لله في النظـم أوّلا...تبارك رحمانا رحيماً وموئلا] حيث ذكر المصنف في كلامه عن صفة"الرحمة" لله تعالى، ما يدل على تأويله لهذه الصفة، وموافقته للأشاعرة والمؤوِّلة، مع مخالفة مذهب السلف الذين يثبتـون هذه الصفة لله تعالى كغيرها من الصفات، من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولاتعطيل، حيـث قال ص٢ مانصّه:["رحماناً رحيماً" أي منعماً أو مريداً للإنعام بجلائل النعم ودقائقهـا]أهــ. فتـأويل صفة الرحمة إلى معنى الإنعام أو إرادته، خروج عن الحق وعدول عن الصواب، إذ لامانع يمنع مـن إثبات هـذه الصفـة لله تعـالى بمـايليق بجلالـه وعظمتـه، وليـس في ذلـك تشـبيه أو تمثيـل بصفـات المخلوقين. وا لله أعلم.

أما الموضع الثاني : فقد اتبع فيه الناظم ووافقه في تأويله لصفة "الكلام" لله تعالى، وذلك عند قول الناظم: [وهو باللفظ أعملا] في كلامه عـن قـراءة "كـن فيكـون" ص٣٧٦-٣٧٧ مـن سورة البقرة، حيث قال الشارح مانصّه: ["وهو" أي النصب بالنظر إلى "اللفظ" أي لفظ -كـن- "أعملا" في "يكون" لأنه بالنظر إلى لفظه أمر و "يكـون" جـواب لـه مقـرون بالفـاء يُنصـب بـأن مضمرة بعد الفاء بخلافه بالنظر إلى معناه فليس أمراً، لأن معناه إذا أراد ا لله بأمر وُجد]أهـ

فما قرره الشارح هنا تبعاً للناظم من أنّ النصب استعمل على لفظ الأمر لا على حقيقتـه، خطأ بيّن، ومجانبة لمنهج أهل السنة وتقرير لمذهب الأشـاعرة وغيرهـا ممـن يزعـم أن الكـلام صفـة قائمة بالذات وينكرون الصوت والحرف. والصواب إثبات صفة الكلام لله تعالى بما يليق بجلالـه، وأن كلامه يسمع ويتلى وهو بحرف وصوت يليق به سبحانه وتعالى، وا لله أعلم.(١)

٢- تعقيد بعض العبارات وغموضها وصعوبة فهم المقصود منها:

تقدم في الملامح العامة أن أسلوب المصنف في كتابه هذا تظهر عليه دقة الألفـاظ وصعوبـة العبارة، وقد سبقت بعض الأمثلة لذلك، وزيادة في بيان هذه القضية أذكر هذا المثال:

- في ص١١٨-١١٩ من باب "المد والقصر" ذكر أن حروف الفواتح على أربعة أقسـام، ثم فصّلها فذكر أن الأول منها : ما فيه حرف مـد قبـل سـاكن ففيـه المـد لا غـير، إلاّ إذا عـرض للسـاكن تحريك لعلّة أوجبت ذلك، جاز فيه المد نظراً للأصل، والقصـر نظـراً للعـارض، ثـم أورد قول الفاسي :(ولو جوِّز التوسط أيضاً لكان وجهاً) وردّه بقوله : (وهو تفقّه لا يساعده عليه نقل ولا قياس) ثم وجّه رده وفصّله بكلام طويل يصعب فهمه حيـث قـال: (فـإن قـاس عـروض غـير

(١) و انظر التعليق عليه في موضعه من قسم التحقيق ص٣٧٧

الموجب على عروض الموجب فالفرق بينهما واضح، لأن المد في الأول هو الأصل وعروض بغير الموجب جوّز القصر بناء على الاعتداد بالعارض بخلاف الثاني فالأصل فيه القصر وعروض الموجب جوّز المد بناء على الاعتداد بالعارض وهو وإن كان ضد القصر لكنه يتفاوت طولا وتوسطاً. نبه على ذلك في النشر)أهـ.

٣- عدم العزو في النقل أحياناً وعدم التنبيه إلى انتهاء الكلام المنقول :

تقدم الكلام عن منهج المصنف في النقل عن الكتب والمصادر، وأني وجدت في أربعة مواضع من هذا الشرح توافقاً وتقارباً كبيراً بين كلام الشارح وكلام بعض المصنفين، مما يحتمل أن يكون نقلاً عنهم من غير عزو إليهم.

كما تقدم أيضاً أن الشارح -أحياناً- يورد نقولاً وأقوالاً، ولا يحدد نهايتها، بل يصل كلامه وتعقيبه بالكلام المنقول، ولا يتميز ذلك ويتبين إلاّ بالرجوع إلى تلك المصادر. وانظر أمثلته ص:٦٢،١٥٨،٥٠٤ وغيرها.

٤- الإسهاب والإطالة في بعض المواضع مع شدة الاختصار في مواضع أخرى:

- تقدمت الإشارة إلى أن المصنف جمع في كتابه هذا بين الإيجاز والتفصيل وبين الاختصار والتطويل، وهذا وإن كان يعد مدحاً وميزة للكتاب، إلا أن شدة اختصار العبارة ودقتها، تزيد في صعوبة الأسلوب وعدم فهم المعنى وإدراك المقصود على حقيقته المرادة،، وهذا يقلل من إمكانية الإفادة من الشرح، إلا للمتمكّن في هذا العلم أو المتمرس على أسلوب الشارح.

- إنّ هذا الاختصار الشديد -وإن كان غير مخل- لكنه بدا واضحاً في جميع الكتاب، بدءاً بالمقدمة ص١ التي لم تتجاوز بضعة أسطر، ولم يذكر فيها شيئاً يتعلق بعلم القراءات ولا بالشاطبية ولا بمنهجه في شرحها أو نحو ذلك، ثم إنه سار على هذا الاختصار في أغلب الأحيان، حتى إنه ربما اكتفى في شرحه لبعض الأبيات بمجرد الربط بين كلمات النظم بحروف الجر أو ببعض كلمات يسيرة، ومن أمثلة ذلك :

ماذكره في شرحه لقول الناظم : [وفيها وفي طس آتاني الذي***أذعتُ به حتى تضوّع منْدَلا] إذ كلّ ما قاله في معنى البيت نصّه ص ٢٣٢ كالآتي: ["وفيها وفي طس آتاني" خذ هذا العلم "الذي أذعت" أي أفشيت "به حتى تضوّع" أي فاح طيبه حالة كونه "مندلا"] أهـ.

- وفي المقابل فقد استطرد المصنف في شرحه -أحياناً- وأطال وفصّل، وهذا وإن كان قليلاً ومحدوداً، ومفيداً في زيادة البيان وتوضيح المعاني، إلاّ أن التطويل في أصله ممل، وينسي آخرُ

الكلام أوَّلَه، ولعل من أمثلة ذلك :

استطراده وتفصيله في آخر باب "الوقف على مرسم الخط" ص٢٩٢-٣٠١وذلك في عـدّ الياءات والواوات والألفات المحذوفة وكذا الثابتة خطاً وقراءة وصلاً ووقفاً، ثـم ذكـر المقطـوع والموصول خطّاً من الألفاظ نحو " عما" و " ألا" وغيرهما..

- ومثله تفصيله في إمالة الراء والطاء والياء والهاء والحاء في الفواتـح وغيرهـا. (انظـر ص: ٥٧٨-٥٨٠)

- ومثلة إطالته في تلخيص القراءات فيما اشتمل على استفهامين في جميع مواضعه تقريبـاً (انظر ص: ٦٢٠-٦٢١).

- على أن الشارح فصل تفصيلاً جيداً في مسألة التكبير (ص٨٧٦ وما بعدها) وكذا فيما يتعلق بصفات الحروف (ص٨٨٦ وما بعدها) وا لله أعلم.

الباب الثاني

تعريف موجز بالقراء السبعة وأهم رواتهم

وفيه سبعة فصول:

حيث سيكون كل قارئ مع راوييه في فصل مستقل على ما سيأتي. وإنما كان التعريف بهم موجزاً – مع عظيم فضلهم، وجليل قدرهم –، لشهرتهم التي بلغت الآفاق، ولكثرة من ترجم لهم وتكلّم عنهم وعرَّف بهم، ولذلك فستتضمن ترجمة كل واحد منهم النقاط التالية:

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه.

٣) مكانته العلمية ووفاته.

الفصل الأول

نافع المدني وراوياه: " قالون و ورش "

المبحث الأول: تعريف موجز بالراوي " نافع المدني ".

المبحث الثاني: تعريف موجز بالراوي " قالون ".

المبحث الثالث: تعريف موجز بالراوي " ورش ".

المبحث الأول

تعريف موجز بالراوي " نافع المدني " رحمه الله [1].

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، المدني وهو من مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب.

كنيته: أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن: وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن. والأول أشهر. أصله من أصبهان، وأقام بالمدينة حتى توفي بها، وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة.

– وأقرأ الناس دهراً طويلاً، سبعين سنة ونيفاً، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

لقد تعدد شيوخ نافع وكثروا، حتى قال عن نفسه: "قرأت على سبعين من التابعين"[2] لكن اشتهرت تلاوته على خمسة: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، صاحب أبي هريرة، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، وشيبة بن نِصَاح، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد بن رُومان، وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب وزيد بن ثابت. وصحَّ أنّ الخمسة تلوا على مقرئ المدينة عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي، صاحب أُبيّ، وقيل: إنهم قرؤوا على أبي هريرة أيضاً، وعلى ابن عباس – رضي الله عنهم جميعاً –.

وحدّث عن نافع مولى ابن عمر والأعرج وعامر بن عبد الله بن الزبير وأبي الزناد وعبد الرحمن بن القاسم والزهري وغيرهم.

– أما تلامذته فهم خلق كثير، فقد قرأ عليه من القدماء مالك بن أنس وإسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز.

---

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٨٧/٨، السير:٣٣٦/٧، العبر: ٢٥٧/١، ميزان الاعتدال: ٢٤٢/٤، معرفة القراء: ٨٩/١، غاية النهاية: ٣٣٠/٢، تهذيب التهذيب: ٤٠٧/١٠، الشذرات: ٢٧٠/١

(٢) انظر السير: ٣٣٦/٧، معرفة القراء: ٨٩/١

ومن بعدهم: إسحاق المسيبي والواقدي ويعقوب بن إبراهيم بن سعد وقالون وورش وإسماعيل بن أبي أويس.

وروى عنه: الليث بن سعد وخارجة بن مصعب وابن وهب وأشهب بن عبد العزيز وخالد بن مخلد وسعيد بن أبي مريم والقعنبي وغيرهم كثير، وكثير منهم قرأ عليه وبعضهم حمل عنه الحروف.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

لقد بلغ " نافع " رحمه الله مبلغاً عظيماً في أمر الإقراء ومعرفة وجوه القراءات، حتى اشتهرت قراءة أهل المدينة باسمه، وأثنى عليه العلماء ثناء عاطراً في هذا المجال، ولقد سمع الحديث ورواه، وإن لم يكن من فرسان هذا الميدان، وهذه أقوال بعض تلامذته وأقرانه ومن جاء بعدهم من أهل العلم المعتبرين، تُبيِّن مكانته وتُوضِّح منزلته.

- قال الإمام مالك - رحمه الله -: " نافع إمام الناس في القراءة ". وقال أيضاً: (قراءة نافع سنّة)[1].

- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (سألت أبي أيّ القراءة أحب إليك ؟ قال: قراءة أهل المدينة)[2].

- وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نُعيم.[3]

- وقال ابن مجاهد: (وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نافع قال: وكان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده)[4].

أما فيما يتعلق بالحديث [5]: فقد وثّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. وليَّنه أحمد بن حنبل. قال ابن عدي: (له نسخة عن الأعرج، نحو مائة حديث، وله نسخة أخرى عن أبي الزناد، وله من التفاريق قدر خمسين حديثاً، ولم أرَ له شيئاً منكراً، وأرجو أنه لا بأس به).

(١) السير: ٣٣٧/٧، ويعني بقوله (سنة): أي طريقة أهل المدينة.

(٢) معرفة القراء: ٩٠/١، غاية النهاية: ٣٣٢/٢

(٣) السير: ٣٣٧/٧، غاية النهاية: ٣٣٣/٢.

(٤) غاية النهاية: ٣٣٣/٢

(٥) انظر جميع الأقوال الآتية في: السير: ٣٣٧/٧-٣٣٨.

قال الذهبي: (قلت: ينبغي أن يُعدَّ حديثُه حسناً).

- توفي سنة تسع وستين ومائة، قبل مالك بعشر سنين. وقيل سنة سبعين، وقيل سبع وستين، وقيل خمسين، وقيل سبع وخمسين.

المبحث الثاني

تعريف موجز بالراوي " قالون " – رحمه الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو أبو موسى: عيسى بن مِينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، مولى بني زهرة، الملقب "قالون" قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم. يقال إنه ربيب نافع وقد اختص به كثيراً، وهو الذي سماه "قالون" لجودة قراءته، لأن "قالون" بلغة الرومية تعني: جيداً، "وقالون" أصله من الروم، كان جد جده "عبد الله" من سبي الروم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقدم به مَن أسره إلى عمر بالمدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز.

ولد سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

قرأ على نافع، وقال عن نفسه: (قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي). (وقيل له: كم قرأت على نافع ؟ قال: مالا أحصيه كثرة إلاّ أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة)[2].

وأخذ القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر، وعرض أيضاً على عيسى بن وردان. وروى الحديث عن نافع وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وعبد الرحمن بن أبي الزناد.

روى القراءة عنه ابناه: إبراهيم وأحمد، وإبراهيم بن الحسين الكسائي وإبراهيم بن محمد المدني وأحمد بن صالح المصري وأحمد بن يزيد الحلواني وإسماعيل بن إسحاق القاضي والحسن بن علي الشحام والحسين بن عبد الله المعلم ومحمد بن هارون أبو نشيط، وغيرهم كثير.

وحدّث عنه أبو زرعة الرازي وإبراهيم بن دَيْزيل وإسماعيل القاضي وموسى بن إسحاق الأنصاري، وخلق كثير.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٢٩٠/٦، إرشاد الأريب: ١٠٣/٦، السير: ٣٢٦/١٠، العبر: ٣٨٠/١، معرفة القراء: ١٢٨/١، غاية النهاية: ٦١٥/١، الشذرات: ٤٨/٢

(٢) غاية النهاية: ٦١٥/١

تقدم أنه كان ربيب نافع ولازمه وقرأ عليه ما لا يُحصى كثرة، ولذلك قال له نافع: (كم تقرأ عليّ ؟ اجلس إلى إصطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ)[1].

وقال أبو محمد البغدادي: كان قالون أصّم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه.[2]

وقال ابن أبي حاتم: كان أصم يُقرئ ويَفْهم خطأهَم ولحَنهم بالشفة. قال: وسمعت علي بن الحسين يقول: كان عيسى بن مينا "قالون" أصّم شديد الصمم، وكان يُقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ[3].

وقال عنه الذهبي: (لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق، ... وطال عمره وبعد صيته)[4]

توفي سنة عشرين ومائتين، وله ثمانون سنة ونيف.

---

(١) معرفة القراء: ١٢٩/١، غاية النهاية: ٦١٥/١

(٢) غاية النهاية: ٦١٦/١

(٣) الجرح والتعديل: ٢٩٠/٦

(٤) السير: ٣٢٦/١٠

المبحث الثالث

تعريف موجز بالراوي " ورش " – رحمه ا الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو عثمان بن سعيد بن عبد ا الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم. وقيل: هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق. القبطي المصري الأفريقي، مولى آل الزبير بن العوام.

كنيته: أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم.

ولقبه: "ورش": لقّبه به شيخه "نافع" لشدة بياضه، و الورش: شيء يصنَع من اللّبن. وقيل: لقّبه "بالورشان" وهو طائر معروف، ثم خُفِّف فقيل "ورش"[2]، وكان لا يكره ذلك بل يعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به.

كان شيخ الإقراء بالديار المصرية، ولد سنة عشر ومائة بمصر، ورحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

لم يشتهر " ورش " بكثرة شيوخ، بل كان شيخه الأول هو " نافع "، وقد أورد ابن الجزري ما ذكره الهذلي من أن ورشاً روى الحروف عن: عبد ا الله بن عامر الكزيزي وإسماعيل القسط وعباس بن الوليد عن ابن عامر وحفص عن عاصم وعبد الوارث عن أبي عمرو وحمزة بن القاسم الأحول عن حمزة، ثم قال ابن الجزري: (وفي صحة هذا كله نظر ولايصح)[3] أهـ.

– عرض عليه القرآن: أحمد بن صالح وداوود بن أبي طيبة وأبو الربيع سليمان بن داوود المهري وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن

---

(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١١٦/١٢، السير: ٢٩٥/٩، العبر: ٣٢٤/١، معرفة القراء: ١٢٦/١، دول الإسلام: ١٢٤/١، غاية النهاية: ٥٠٢/١، النجوم الزاهرة: ١٥٥/٢.

(٢) انظر اللسان: ٣٧٢/٦، القاموس: ٣٠٤/٢.

(٣) غاية النهاية: ٥٠٢/١

عبد الله بن يزيد المكي ويونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب الأزرق، وغيرهم.وسمع منه عبد الله بن وهب وإسحاق بن حجاج وغير واحد.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه ابن الجزري: (شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ....، وله اختيار خالف فيه نافعاً رويناه عنه من طريقه بإسناد جيد)[١].

وقال أيضاً: (وكان ثقة حجة في القراءة وروينا عن يونس بن عبد الأعلى قال: ثنا ورش وكان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمدّ ويشدد ويبيِّن الإعراب، لا يمله سامعه)[٢].

وقد ذكر " ورش " عن نفسه أنه ختم على " نافع " أربع ختمات في شهر، وهذا يدل على المنزلة التي وصل إليها في القراءة على شيخه.

وقال عنه الذهبي: (وكان ثقة في الحروف حُجّة، وأما الحديث، فما رأينا له شيئاً)[٣].

توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة، عن سبع وثمانين سنة.

---

(١) غاية النهاية: ٥٠٢/١

(٢) نفس المصدر: ٥٠٣/١

(٣) السير: ٢٩٦/٩

الفصل الثاني

ابن كثير المكيّ وراوياه " البزي وقنبل "

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام " ابن كثير المكي ".

المبحث الثاني: تعريف موجز بالراوي " البزي "

المبحث الثالث: تعريف موجز بالراوي " قنبل "

المبحث الأول
تعريف موجز بالإمام" ابن كثير المكيّ " رحمه ا لله[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو عبد ا لله ابن كثير بن عمرو بن عبد ا لله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام أبو معبد، الكنانيّ الدّاريّ المكيّ، مولى عمرو بن علقمة الكناني.

وقيل: يكنى أبا عباد، وقيل: أبا بكر، وهو فارسي الأصل، وممن بعثهم كسرى إلى صنعاء اليمن فطردوا عنها الحبشة.

وقيل له: " الداري " لأنه كان عطاراً، والعطار تسميه العرب دارياً نسبة إلى "دارين" وهو موضع يُجلب منه الطيب.[2]

ولد بمكة سنة خمس وأربعين.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

لما أن كان مولد ابن كثير بمكة فقد لقي بها عدداً من الصحابة كعبد ا لله بن الزبير وأبي أيوب الأنصاري وأنس بن مالك رضي ا لله عنهم، وأخذ عنهم كما أخذ عن مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس، وروى القراءة عرضاً عن عبد ا لله بن السائب، وعرض على مجاهد ودرباس، وحدَّث عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم.

روى القراءة عنه: إسماعيل بن عبد ا لله القسط وإسماعيل بن مسلم وجرير بن حازم والحارث بن قدامة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وخالد بن القاسم والخليل بن أحمد وسليمان بن المغيرة وشبل بن عباد وعبد الملك بن جريج ومعروف بن مشكان وهارون بن موسى وابن أبي مليكة وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم، وحدَّث عنه أيوب السختياني وقرّة بن خالد وإسماعيل بن أمية وآخرون.

---

(١) انظر ترجمته في الجرح والتعديل: ١٤٤/٥، تاريخ الإسلام: ٢٦٨/٤، السير: ٣١٨/٥، تهذيب التهذيب: ٣٦٧/٥، معرفة القراء: ٧١/١، غاية النهاية: ٤٤٣/١.

(٢) قال في معجم البلدان: ٤٩٢/٢: (دارين: فُرضة بالبحرين يُجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داريّ)أهـ.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الذهبي: (وثّقه علي بن المديني وغيره، وكان رجلاً مهيباً طويلاً أبيض اللحية جسيماً أسمر أشهل العينين، تعلوه سكينة ووقار، وكان فصيحاً مفوَّهاً واعظاً كبير الشأن)[١].

وقد وثقه النسائي وابن معين، وقال ابن سعد: (كان ابن كثير المقرئ ثقة له أحاديث صالحة)[٢].

وقال عنه ابن الجزري: (إمام أهل مكة في القراءة). وقال: (وكان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع)[٣].

وقال ابن مجاهد: (ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة)[٤].

وقال سفيان بن عيينة: (حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة)[٥].

---

(١) السير: ٣١٩/٥

(٢) السير: ٣١٩/٥

(٣) غاية النهاية: ٤٤٣/١، النشر: ١٢٠/١

(٤) غاية النهاية: ٤٤٥/١

(٥) غاية النهاية: ٤٤٥/١

المبحث الثاني

تعريف موجز بالراوي " البزي " – رحمه ا لله –(1)

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو أبو الحسن، أحمد بن محمد بن عبد ا لله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، البزي المكي المقرئ، قارئ مكة ومؤذّن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم. واسم " أبي بزة ": بشار مولى عبد ا لله بن السايب المخزومي، وهو فارسي الأصل.

– ولد سنة سبعين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

قرأ على أبيه وعبد ا لله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح "أبو الإخريط" عن تلاوتهم على إسماعيل القِسط صاحب ابن كثير. قال الداني: (اتفق الناقلون عن البزي على أن إسماعيل القسط قرأ على ابن كثير نفسه، إلا ما كان من الاختلاف عن أبي الإخريط) (2).

– وسمع من ابن عيينة ومالك بن سُعَير ومؤمَّل بن اسماعيل وأبي عبد الرحمن المقرئ وغيرهم.

– قرأ عليه: إسحاق بن محمد الخزاعي والحسن بن الحباب وأحمد بن فرح، واللهبيّان: أبو عبد الرحمن عبد ا لله بن علي وأبو جعفر محمد بن عبد ا لله، وأبو العباس أحمد بن محمد اللهبي وأبو ربيعة محمد بن إسحاق ومحمد بن هارون وموسى بن هارون ومضر بن محمد الضبي وغيرهم.

– وروى عنه القراءة: قنبل، وحدّث عنه: أبو بكر أحمد بن عميد بن أبي عاصم النبيل، ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن علي بن زيد الصانع وأحمد بن محمد بن مقاتل، والبخاري في "التاريخ " وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٧١/٢، معرفة القراء: ١٤٣/١، العبر: ٤٥٥/١، البداية والنهاية: ٨/١١، غاية النهاية: ١١٩/١، السير: ٥٠/١٢، الشذرات: ١٢٠/٢

(٢) معرفة القراء: ١٤٤/١

٣) مكانته العلمية ووفاته:

لاشك في إمامة البزي في القراءة وإتقان الحروف، قال عنه ابن الجزري: (أستاذ محقق ضابط متقن) وقال: (وكان إماماً في القراءات محققاً ضابطاً متقناً لها، ثقة فيها، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة وكان مؤذّن المسجد الحرام)(١).

ولا خلاف في أنه كان مقرئ مكة في زمانه ومؤذنها، وإن كان قد تُكُلِّم فيه في الحديث:

فقال أبو حاتم: (ضعيف الحديث، لا أحدِّث عنه)(٢).

وقال العقيلي: (منكر الحديث، يوصِل الأحاديث)(٣).

وقال الذهبي: (وصحّح له الحاكم حديث التكبير، وهو منكر) (٤).

- ومما يدل على فضله وسلامة عقيدته ما رواه الآجري: (حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة، سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. وقال ابن أبي بزة: فمن قال هو مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله الله صلى الله عليه وسلم حتى يتوب)(٥).

توفي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة.

---

(١) غاية النهاية: ١/١١٩، النشر: ١/١٢١

(٢) الجرح والتعديل: ٢/٧١

(٣) الضعفاء: ٤٧.

(٤) السير: ١٢/٥١ وسيأتي في آخر الكتاب ما يتعلق بحديث التكبير المشار إليه هنا.

(٥) معرفة القراء: ١/١٤٧

المبحث الثالث

تعريف موجز بالراوي " قنبل " – رحمه الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو أبو عمر، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكيّ المخزومي مولاهم، الملقب " بقنبل "[2].

قال الداني: (ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة [3])، وقال الذهبي: (وقيل: إنه كان يستعمل دواء يُسقى للبقر يسمى قنبيل، فلما أكثر من استعماله عرف به، ثم خُفف وقيل " قنبل ")[4].

– ولد سنة خمس وتسعين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وهو الذي خلفه بالقيام بها بمكة، وروى القراءة عن البزي.

– روى القراءة عنه عرضاً: أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وهو أجل أصحابه، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح، ومحمد بن حمدون والعباس بن الفضل وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة وأحمد بن موسى بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، ومحمد بن عيسى الجصاص، وسمع منه الحروف: إبراهيم بن عبد العزيز الأنطاكي، واسحاق بن أحمد الخزاعي وخلق كثير.

---

(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١٧/١٧، وفيات الأعيان: ٤٢/٣، العبر: ٨٩/٢، السير: ٨٤/١٤، معرفة القراء: ١٨٦/١، البداية والنهاية: ٩٩/١١، غاية النهاية: ١٦٥/٢، الشذرات: ٢٠٨/٢.

(٢) كذا سماه في التيسير ص ٤ ومعرفة القراء: ١٨٦/١ وغيرهما، وفي غاية النهاية: ١٦٥/٢: (محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد..)

(٣) التيسير ص ٤

(٤) معرفة القراء: ١٨٧/١

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال ابن الجزري: (وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار، قال أبو عبد الله القصاع: وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح، ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب فولوها لقنبل لعلمه وفضله عندهم)[١].

وقال الذهبي: (وانتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز،....، وكان قنبل قد ولي الشرطة بمكة في وسط عمره فحمدت سيرته، ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين)[٢].

توفي سنة إحدى وتسعين ومائة، عن ست وتسعين سنة.

---

(١) غاية النهاية: ١٦٦/٢، وانظر النشر: ١٢١/١

(٢) معرفة القراء: ١٨٧/١

الفصل الثالث

أبو عمرو البصري وراوياه " الدوري والسوسي "

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام " أبي عمرو البصري ".

المبحث الثاني: تعريف موجز بالراوي " الدوري ".

المبحث الثالث: تعريف موجز بالراوي " السوسي ".

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام " أبي عمرو البصري "– رحمه ا لله–[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد ا لله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعى بن مالك بن عمرو بن تميم، أبو عمرو التميمي المازني البصري.

اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً [2]، أصحّها أنه " زبان " بالزاي المعجمة ثم باء موحدة، وقيل: اسمه كنيته، وقيل: العريان، وقيل: يحيى، وقيل: محبوب، وقيل جبر، وقيل غير ذلك.

والذي رجحه الذهبي وابن الجزري والسيوطي وغيرهم هو ما ذكر أولاً: قال السيوطي: (وسبب الاختلاف في اسمه أنه كان لجلالته لا يُسأل عنه)[3]. وأمُّه من بني حنيفة.

– ولد سنة ثمان وستين، وقيل سنة سبعين، وقيل سنة خمس وستين، وقيل سنة خمس وخمسين.

قال الداني: يقال إنه ولد بمكة سنة ثمان وستين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة[4].

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

قال ابن الجزري عنه: (وتوجّه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه)[5].

– حدَّث باليسير عن أنس بن مالك ويحيى بن يعمر ومجاهد وأبي صالح السمّان وأبي رجاء العطاردي ونافع العمري وعطاء بن أبي رباح وابن شهاب وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٤٦٦/٣، معرفة القراء: ٨٣/١، تاريخ الإسلام: ٣٢٢/٦، السير: ٤٠٧/٦، العبر: ٢٢٣/١، تهذيب التهذيب: ١٧٨/١٢، بغية الوعاة: ٢٣١/٢، غاية النهاية: ٢٨٨/١

(٢) انظرها في بغية الوعاة: ٢٣١/٢، معرفة القراء: ٨٣/١

(٣) بغية الوعاة: ٢٣١/٢

(٤) معرفة القراء: ٨٤/١

(٥) غاية النهاية: ٢٨٩/١

- وقرأ على: الحسن بن أبي الحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج وأبي العالية الرياحي وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبدا لله بن أبي إسحاق الحضرمي وعبدا لله بن كثير المكي وعكرمة بن خالد المخزومي وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر ويزيد بن رومان ويحيى بن يعمر وغيرهم.

- روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: أحمد بن محمد بن عبدا لله الليثي وأحمد بن موسى اللؤلؤي وإسحاق بن يوسف الأنباري، المعروف بالأزرق، وحسين بن علي الجعفي وخارجة بن مصعب والعباس بن الفضل ومحبوب بن الحسن وهارون بن موسى الأعور ويحيى بن المبارك اليزيدي ويونس بن حبيب وغيرهم.

- وروى عنه الحروف: محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه، وأخذ عنه القراءة والحديث والآداب: أبو عبيدة والأصمعي ويعلى بن عبيد ومعاذ بن معاذ وغيرهم.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه أبو عبيدة اللغوي: (كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسّك فأحرقها)[١].

وقال يحيى بن معين: (ثقة) وقال أبو حاتم: (ليس به بأس)[٢].

وقال الأصمعي: قال لي أبوعمرو بن العلاء: لو تهيأ أن أُفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت: ولقد حفظتُ في علم القرآن أشياء لو كُتِبَتْ ما قَدَرَ الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلاّ بما قرئ لقرأت حرف كذا، وذكر حروفاً [٣].

- وقال نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن شعبة قال: انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختاره فاكتبه، فإنه سيصير للناس أستاذاً.

- وقال إبراهيم الحربي: كان أبو عمرو من أهل السنة.

- وعن الطيب بن إسماعيل قال: شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن اليزيدي قريباً من ألف مجلد، عن أبي عمرو بن العلاء خاصة، قال: ويكون ذلك عشرة آلاف ورقة.[٤]

---

(١) انظر السير: ٤٠٨/٦

(٢)انظر السير: ٤٠٨/٦

(٣) السير: ٤٠٨/٦، معرفة القراء: ٨٥/١

(٤) انظر جميع ما تقدم في السير: ٤١٠/٦

- وقال الذهبي عنه: (برَّز في الحروف وفي النحو وتصدَّر للإفادة مدة واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم)

- وقال ابن الجزري: (وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين)[1].

- وقال السيوطي: (كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة)[2].

توفي سنة أربع وخمسين ومائة عن ست وثمانين سنة.

وقيل: توفي سنة خمس وخمسين ومائة، وقيل: سنة سبع وخمسين ومائة، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائة.

- قال أبو عمرو الأسدي: لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبها له آخر الزمان، والله لو قُسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكان كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لسرّه ما هو عليه[3].

(١) النشر: ١/١٣٤، وانظر غاية النهاية: ١/٢٩٠

(٢) بغية الوعاة: ٢/٢٣١

(٣) انظر غاية النهاية: ١/٢٩٢

المبحث الثاني

تعريف موجز بالراوي " الدوري " – رحمه الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبان بن عدي بن صُهْبان –ويقال: صهيب –، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير، نزيل سامراء وشيخ العراق في وقته، ونسبته إلى " الدور": موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي منها[2].

رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئاً كثيراً.

– ولد سنة بضع وخمسين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وعليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر، وقرأ على سليم عن حمزة، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة وعلى الكسائي بحرفِه، وعليه لأبي بكر عن عاصم، وحمزة بن القاسم عن أصحابه، وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو، وغيرهم.

– وحدّث عن: أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدِّب وإبراهيم بن أبي يحيى وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينة وأبي معاوية وغيرهم.

– قرأ عليه: أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس وأحمد بن فرح – المفسِّر – وعمر بن محمد الكاغدي والحسن بن علي بن بشار وقاسم بن زكريا المطرِّز وأبوعثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير وعلي بن سُليم وأحمد بن مسعود السراج والحسن بن الحسين الصوّاف وغيرهم.

– وحدّث عنه: الإمام أحمد – وهو من أقرانه – ونصر بن علي الجهضمي، وروى هو عنهما، وابن ماجه في سننه وأبو زرعة الرازي ومحمد بن حامد السنّي وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٣/١٨٣، معجم الأدباء: ١٠/٢١٦، السير: ١١/٥٤١، العبر: ١/٤٤٦، معرفة القراء: ١/١٥٧، غاية النهاية: ١/٢٥٥، تهذيب التهذيب: ٢/٤٠٨، الشذرات: ٢/١١١

(٢) انظر معجم البلدان: ٢/٥٤٧.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الذهبي: (الإمام العالم الكبير، شيخ المقرئين)[١].

وقال ابن الجزري: (إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة كبير ضابط، أول من جمع القراءات)[٢].

وقال أيضاً: (وكان إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ثبتاً ضابطاً كبيراً، وهو أول من جمع القراءات، ولقد روينا القراءات العشر عن طريقه)[٣].

- وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الأهوازي عنه: (وهو ثقة في جميع ما يرويه وعاش دهراً وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير)[٤].

توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين.

---

(١) السير: ٥٤١/١١

(٢) غاية النهاية: ٢٥٥/١

(٣) النشر: ١٣٤/١

(٤) معرفة القراء: ١٥٩/١

المبحث الثالث

تعريف موجز بالراوي " السوسي " – رحمه ا لله–[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو صالح بن زياد بن عبدا لله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرُّستبي، السوسي الرقّي.

و " السوسي " نسبة إلى السوس وهي مدينة بخوزستان [2]، وقد سمع بالكوفة ومكة.

ولد سنة سبعين ومائة ونيف.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي، وسمع من سفيان بن عيينة وعبدا لله بن نمير وأسباط بن محمد وغيرهم.

– روى القراءة عنه ابنه: أبو المعصوم محمد، وموسى بن جرير النحوي وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي وأحمد بن محمد الرافقي وأحمد بن حفص المصيصي ومحمد بن سعيد الحراني وعلي بن محمد السعدي ومحمد بن إسماعيل القرشي وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ، وأبو عثمان النحوي وجعفر بن سليمان الخراساني وغيرهم.

– وحدث عنه: أبو بكر بن أبي عاصم وأبو عروبة الحراني والحافظ أبو علي محمد بن سعيد وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٤٠٤/٤، السير: ٣٨٠/١٢، العبر: ٢٢/٢، معرفة القراء: ١٥٩/١، تهذيب التهذيب: ٣٩٢/٤، غاية النهاية:٣٣٢/١، الشذرات: ١٤٣/٢

(٢) انظر معجم البلدان: ٣١٩/٣.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الذهبي: (الإمام المقرئ المحدِّث شيخ الرَّقة،...، وكان صاحب سنة)[١].

وقال ابن الجزري: (وكان مقرئاً ضابطاً محرراً ثقة، من أجلِّ أصحاب اليزيدي وأكبرهم)[٢]

- وقال أبو حاتم: صدوق.[٣] وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات [٤].

توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين.

---

(١) السير: ٣٨٠/١٢

(٢) النشر: ١٣٤/١

(٣) الجرح والتعديل: ٤٠٤/٤

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٩٢/٤

الفصل الرابع

ابن عامر الشامي وراوياه: " هشام وابن ذكوان "

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام " ابن عامر الشامي "

المبحث الثاني: تعريف موجز بالراوي " هشام "

المبحث الثالث: تعريف موجز بالراوي " ابن ذكوان "

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام " ابن عامر الشامي " – رحمه ا لله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو عبدا لله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدا لله بن عمران اليحصبي، أبو عمران، وقيل: أبو عامر وقيل أبو نعيم وقيل: أبو عليم: وقيل: أبو عبيد وقيل: أبو محمد وقيل غير ذلك.

و "اليَحْصُبي" نسبة إلى " يَحْصُب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فهو عربي صريح النسب.

– ولد سنة إحدى وعشرين، وقيل: ولد عام الفتح والأول أصح [2].

كان إمام أهل الشام في زمانه، وإليه انتهت مشيخة الإقراء بها.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

– أخذ القراءة عرضاً عن: أبي الدرداء، ورُوي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان، وحدّث عن معاوية والنعمان بن بشير وفضالة بن عبيد وواثلة بن الأسقع رضي ا لله عنهم.

والمشهور أنه تلا على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، صاحب عثمان.

– روى القراءة عنه عرضاً: يحيى بن الحارث الذماري وأخوه عبد الرحمن بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبيدا لله بن أبي المهاجر وغيرهم، وحدّث عنه: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبدا لله بن العلاء والزبيدي وجماعة.

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل : ١٢٢/٥، تاريخ الإسلام : ٢٦٧/٣، السير : ٢٩٢/٥، معرفة القراء : ٦٧/١، تهذيب التهذيب : ٢٧٤/٥، غاية النهاية : ٤٢٣/١

(٢) انظر السير : ٢٩٢/٥

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال الذهبي في وصفه: (الإمام الكبير مقرئ الشام وأحد الأعلام)[١]

وقال يحيى بن الحارث: كان ابن عامر قاضي الجند، وكان رئيس المسجد، لا يرى فيه بدعة إلاّ غيَّرها[٢].

وقال أبو علي الأهوازي: كان عبدا لله بن عامر إماماً عالماً، ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه متقناً لما وعاه، عارفاً فهماً قيما فيما جاء به، صادقاً فيما نقله، من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين، لا يتهم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته، صحيح نقله، فصيح قوله، عالياً في قدره، مصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، مرجوعاً إلى فهمه، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر.[٣]

وقال ابن الجزري: (وكان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً وعالماً شهيراً أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين)[٤].

توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة.

---

(١) نفس المصدر: ٢٩٢/٥

(٢) معرفة القراء: ٦٨/١

(٣) غاية النهاية: ٤٢٥/١

(٤) النشر: ١٤٤/١

المبحث الثاني

تعريف موجز بالراوي " هشام " – رحمه ا لله–[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو هشام بن عمار بن نصير بن مَيسرة بن أبـان، أبـو الوليـد السُّـلمي، ويقـال: الظّفـري، الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم.

– ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً عن: أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبدالعزيـز والوليـد بـن مسلم وصدقة بن خالد ومدرك بن أبي سعد وعمر بن عبد الواحد، وروى الحروف عن: عتبة بن حماد وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع.

وسمع من: مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي وإسماعيل بن عياش وعبد الرحمن بن سعد القرظي وبقية بن الوليد وعبد العزيـز بـن أبـي حـازم ومحمـد بـن شعيب بن شابور، وخلق كثير غيرهم.

– روى القراءة عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلوانـي وأحمـد بـن أنـس وهارون الأخفش وإسماعيل بن الحُوَيْرس وأحمد بن محمد بن ماموية والعباس بن الفضـل وإبراهيـم بن عباد وغيرهم.

– وحدَّث عنه من كبار شيوخه: الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شابور.

وحدَّث عنه من أصحاب الكتب: البخاري وأبو داوود والنسائي وابن ماجة.

وحدَّث عنه جمٌّ غفير منهم: ولده أحمد وأبو زرعة الدمشقي والرازي والذُّهلي وبقي بن مخلد والحسن بن محمد بن بكّار وابن أبي عاصم وأحمد بن يحيـى البـلاذري المؤرخ وإسـحاق بـن

(١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٦٦/٩، والسير : ٤٢٠/١١، العبر : ٤٤٥/١، معرفة القراء : ١٦٠/١، البداية والنهاية : ٣٤٥/١٠، غاية النهاية : ٣٥٤/٢، تهذيب التهذيب : ٥١/١١، النجوم الزاهرة : ٣٢١/٢، الشذرات : ١٠٩/٢

إبراهيم الأنماطي وجعفر الفريابي وغيرهم كثير [1].

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الذهبي: (فلقد كان من أوعية العلم، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حَدث قبل السبعين ومائة) وقال: (هشام عظيم القدْر، بعيد الصيت، وغيره أتقن منه وأعدل. رحمه الله تعالى)[2]

وقد وثقه ابن معين والعجلي، وقال النسائي: لا بأس به[3]، وقال الدار قطني: صدوق كبير المحل وكان فصيحاً علامة واسع الرواية [4]، وقال عبدان الأهوازي: ما كان في الدنيا مثله[5]. وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ: وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث [6].

توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

(١) انظر أسماء شيوخه بالتفصيل في : السير : ٤٢٣/١١، تهذيب التهذيب : ٥١/١١

(٢) السير : ٤٢٢/١١،٤٢٦.

(٣)السير : ٤٢٢/١١،٤٢٦.

(٤) غاية النهاية : ٣٥٥/٢

(٥) تهذيب التهذيب : ٥٢/١١، معرفة القراء : ١٦١/١

(٦) غاية النهاية : ٣٥٥/٢

المبحث الثالث

تعريف موجز بالراوي " ابن ذكوان " – رحمه الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو عبدالله بن أحمد بن بشر – ويقال: بشير – بن ذكوان بن عمرو بن حسّان بن داوودبن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، أبو عمرو وأبو محمد، القرشي الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق.

– ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

– أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خَلَفَه في القيام بالقراءة بدمشق.

– وروى الحروف سماعاً عن: إسحاق بن المسيبي عن نافع.

– وروى عن: ضمرة بن ربيعة ومروان بن محمد والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية ووكيع وابن أبي فديك وأبي بدر شجاع بن الوليد وغيرهم.

– روى القراءة عنه: ابنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى وإسماعيل بن الحويرس وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وعبدالله بن عيسى الأصفهاني وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم.

– وروى عنه: أبو داوود وابن ماجه في سننهما، وأحمد بن أبي الحواري وبقي بن مخلد ويعقوب بن سفيان وأبو حاتم وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب : ١٤٠/٥، تهذيب ابن عساكر : ٢٧٦/٧، معرفة القراء : ١٦٣/١، غاية النهاية : ٤٠٤/١، الأعلام : ٦٥/٤.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال الذهبي: (كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير، وكان هشام أوسع علماً من ابن ذكوان بكثير)[١].

وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه.

وقال الوليد بن عتبة الدمشقي: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان [٢].

وقال ابن الجزري في ترجمته: (ألفّ كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه)[٣].

توفي يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شوال، سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

---

(١) معرفة القراء : ١٦٤/١

(٢) انظر معرفة القراء : ١٦٤/١، غاية النهاية : ٤٠٥/١، تهذيب التهذيب : ١٤١/٥

(٣) غاية النهاية : ٤٠٥/١

الفصل الخامس

عاصم الكوفي وراوياه " شعبة وحفص "

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام " عاصم الكوفي "

المبحث الثاني: تعريف موجز بالراوي" شعبة "

المبحث الثالث: تعريف موجز بالراوي " حفص "

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام " عاصم الكوفي " – رحمه الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو عاصم بن بهدلة أبي النَّجود، أبو بكر، الأسدي مولاهم، الكوفي الحناط، شيخ الإقراء بالكوفة.

– ولد في إمرة معاوية بن أبي سفيان، وهو معدود في التابعين.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

– أخذ القراءة عرضاً عن: زِر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي، وحدّث عنهما وعن أبي وائل ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وطائفة من كبار التابعين. وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري ورفاعة بن يثربي التيمي، ولهما صحبة.

– روى القراءة عنه: أبان بن تغلب، والحسن بن صالح وحفص بن سليمان وأبو بكر شعبة بن عياش والأعمش والمفضّل بن محمد الضبي وحماد بن شعيب ونعيم بن ميسرة وغيرهم.

– وروى عنه حروفاً من القرآن: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وحمزة الزيات وهارون بن موسى.

– وحدّث عنه: عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمّان وهما من شيوخه، وسليمان التيمي والثوري وحمّاد بن سلمة وابن عيينة وغيرهم.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الذهبي: (الإمام الكبير مقرئ العصر) وقال: (كان ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث)[2].

---

(١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٣٤٠/٦، وفيات الأعيان : ٩/٣، تاريخ الإسلام : ٨٩/٥،السير : ٢٥٦/٥، العبر : ١٦٧/١، تهذيب التهذيب : ٣٨/٥، معرفة القراء : ٧٣/١، غاية النهاية : ٣٤٦/١.

(٢) السير : ٢٥٦/٥، ٢٦٠ بتصرف يسير

وقال ابن الجزري: (وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرر والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود)[1].

- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن أبي بهدلة، فقال: رجل صالح خيِّر ثقة، قلت أيُّ القراءات أحبُّ إليك ؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن، فقراءة عاصم.

- وقال أحمد العجلي: عاصم صاحب سنّة وقراءة، كان رأساً في القرآن، قَدِمَ البصرة فأقرأهم ...

- وقال أبو بكر بن عياش، كان عاصم نحوياً فصيحاً إذا تكلَّم، مشهور الكلام.

- وقال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النجود ذا أدب ونُسُك وفصاحةٍ وصوتٍ حسن [2].

توفي بالكوفة آخر سنة سبع وعشرين ومائة.

---

(١) غاية النهاية : ٣٤٧/١، النشر : ١٥٥/١

(٢) انظر ما تقدم في السير : ٢٥٨/٥-٢٥٩

المبحث الثاني

تعريف موجز بالراوي " شعبة " – رحمه الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر، الحناط، الأسدي مولاهم، النهشلي الكوفي، مولى واصل الأحدب.

– اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحّها: شعبة، وقيل: أحمد، وعبد الله، وسالم، وقيل اسمه كنيته، وقيل غير ذلك.

– ولد سنة خمس وتسعين.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

– قرأ أبو بكر القرآن وجوّده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود، وعرضه على عطاء بن السايب وأسلم المنقري.

– وحدَّث عن: عاصم وأبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وإسماعيل السدي وسالم مولى عمرو بن حُريث، وحصين بن عبد الرحمن وحميد الطويل والأعمش وحبيب بن أبي ثابت وهشام بن عروة، وخلق سواهم.

– عرض عليه جماعة منهم: عبد الرحمن بن أبي حماد ويحيى العُليمي وأبو يوسف الأعشى وعروة بن محمد الأسدي وسهل بن شعيب.

– وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض: إسحاق بن عيسى وعلي بن حمزة الكسائي وأحمد بن جبير ويحيى بن آدم وهارون بن حاتم وغيرهم.

– وحدَّث عنه: ابن المبارك ووكيع وأبو داوود وأحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله بن نمير وإسحاق بن راهويه وأبوبكر بن أبي شيبة وهنَّاد بن السري وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير.

---

(١) انظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣٠٣/٧، والسير : ٤٩٥/٨، العبر : ٣٠٤/١، معرفة القراء : ١١٠/١، تهذيب التهذيب : ٣٤/١٢، غاية النهاية : ٣٢٥/١، الشذرات : ٣٣٤/١

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الذهبي: (المقرئ، الفقيه، المحدِّث، شيخ الإسلام وبقية الأعلام)[١].

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش. وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر خيِّراً فاضلاً لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة. وقد مكث أربعين سنة يختم القرآن كل ليلة. وقال عبد الله النخعي: لم يُفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة [٢].

- وذكره أحمد بن حنبل فقال: ثقة، ربما غلط، صاحب قرآن وخير، وقال يحيى بن معين: ثقة [٣].

- وقال عنه ابن الجزري: (وكان إماماً علماً كبيراً عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانية عشرة ألف ختمة)[٤].

توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل سنة أربع وتسعين.

---

(١) السير : ٤٩٥/٨

(٢) انظر السير : ٤٩٦/٨، الريّاش في رواية شعبة بن عياش ص ٨

(٣) السير : ٤٩٧/٨

(٤) النشر : ١٥٦/١

المبحث الثالث

تعريف موجز بالراوي " حفص " – رحمه الله –[١]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر، بن أبي داوود الأسدي الكوفي الغاضري[٢] البزاز، ويعرف بحفيص.

صاحب عاصم، وكان ربيب عاصم ابن زوجته. ولد سنة تسعين.

قارئ أهل الكوفة نزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم. قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص.

وقال ابن المنادى: كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم وأقرأ الناس دهراً[٣].

– روى الحديث عن علقمةبن مرثد وثابت البناني وأبي إسحاق السبيعي وكثير بن زاذان ومحارب بن دثار وإسماعيل السدي وليث بن سليم[٤] وغيرهم.

– روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: حسين بن محمد المروذي وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان بن داوود الزهراني وحمدان بن أبي عثمان الدقاق والعباس بن الفضل الصفار وعبد الرحمن بن محمد بن واقد ومحمد بن الفضل زرقان وخلف الحداد وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال : ٢٦١/١، معرفة القراء : ١١٦/١، غاية النهاية : ٢٥٤/١، النشر : ١٥٦/١، الأعلام : ٢٦٤/٢

(٢) "الغاضري" نسبة إلى الغاضرية وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء. (انظر معجم البلدان:٢٠٧/٤)

(٣) النشر : ١٥٦/١

(٤) معرفة القراء : ١١٦/١

- وروى عنه: بكر بن بكار وآدم بن أبي إياس وأحمد بن عبده وهشام بن عمار وعلي بن حجر وعمرو الناقد وآخرون.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال فيه الذهبي: (أما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها، بخلاف حاله في الحديث)

وقال أحمد بن حنبل: ما به بأس.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم [١].

وقال ابن الجزري: (وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم)[٢].

وقد تقدم تفضيله على أبي بكر بن عياش، وكلام يحيى بن معين عن قراءته.

توفي سنة ثمانين ومائة، على الصحيح، وقيل: بين الثمانين والتسعين.

---

(١) انظر ما تقدم في معرفة القراء : ١/١١٧

(٢) النشر : ١/١٥٦

الفصل السادس
حمزة الكوفي وراوياه " خلف وخلّاد "

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام " حمزة الكوفي ".

المبحث الثاني: تعريف موجز بالراوي " خلف ".

المبحث الثالث: تعريف موجز بالراوي " خلّاد ".

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام " حمزة الكوفي " – رحمه ا لله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل، أبو عمارة، التيمي مولاهـم، الكـوفي الزيّـات، مولى عكرمة بن ربعي. وأصله فارسي.

ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم[2].

وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حُلوان، ثم يجلب منها الجبن والجوز[3].

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

– أخذ القراءة عرضاً عن: سليمان الأعمـش وحمـران بـن أعـين وأبـي إسـحاق السـبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وطلحة بن مصـرف ومغيرة بـن مقسـم ومنصـور بـن المعتمـر وليث بن أبي سليم وجعفر الصادق وغيرهم.

– وحدَّث عن: عدي بن ثابت وعمرو بن مرّة وحبيب بن أبي ثابت وسواهم.

– قرأ عليه وأخذ عنه القرآن عدد كثير منهم: سليم بن عيسى والكسائي وعابد بـن أبـي عابد والحسن بن عطية وعبد ا لله بن صالح العجلي وإبراهيم بن أدهـم وإبراهيـم بـن إسـحاق بـن راشد وخلاّد بن خالد الأحول وأبو الأحوص سلام بن سليم وسليمان بن أيوب وغيرهم.

– وحدَّث عنه: سفيان الثوري وشريك بـن عبـد ا لله ومنـدل بـن علـي وجريـر بـن عبـد الحميد وشعيب بن حرب ومحمد بن فضيل ويحيى بن آدم وبكر بن بكار وقبيصة بـن عقبـة وأمـم سواهم

---

(١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٢٠٩/٣، وفيات الأعيان : ٢١٦/٢، تاريخ الإسلام : ١٧٤/٦، السير : ٩٠/٧، معرفـة القـراء : ٩٣/١، غاية النهاية : ٢٦١/١، تهذيب التهذيب : ٢٧/٣، الشذرات : ٢٤٠/١

(٢) غاية النهاية : ٢٦١/١

(٣) السير : ٩٠/٧

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الذهبي: (وكـان إمامـاً حجـة قيّمـاً بكتـاب الله تعـالى حافظـاً للحديـث، بصـيراً بالفرائض والعربية، عابداً خاشعاً قانتاً لله، ثخين الورع، عديم النظير) قال: وحديثه لا ينحط عن رتبة الحسن[١].

وقال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً إلاّ بأثر.

وقال ابن فضيل: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلاّ بحمزة[٢].

وكان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل قال: هذا حبر القرآن [٣].

وقال عبد الله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض [٤].

توفي سنة ست وخمسين ومائة، وقبره بحلوان.

---

(١) معرفة القراء : ٩٣/١ وانظر السير : ٩٠/٧

(٢) السير : ٩١/٧

(٣) معرفة القراء : ٩٤/١، غاية النهاية : ٢٦٣/١

(٤) غاية النهاية: ٢٩٣/١.

المبحث الثاني

تعريف موجز بالراوي " خلف " – رحمه ا لله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داوود بن مقسم بن غالب، أبو محمد الأسدي، البغدادي البزّار المقرئ.

ويقال: هو خلف بن هشام بن طالب بن غراب.

أصله من " فم الصِّلح "، وهو موضع بواسط، و " الصِّلح " بكسر الصاد: نهر كبير فوق واسط [2].

– ولد سنة خمسين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

أخذ القرآن عرضاً عن سُليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي.

– وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن آدم وعبيد بن عقيل، وروى رواية قتيبة عنه من طريق ابن شنبوذ والمطوعي أداءً وسماعاً.

– وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن، وسمع الحديث من: مالك بن أنس وحمّاد بن زيد وأبي عوانة وأبي شهاب الحنّاط، وشريك القاضي، وحماد بن يحيى الأبح وأبي الأحوص وغيرهم.

– روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: أحمد بن إبراهيم الورّاق، وأخوه إسحاق بن إبراهيم وإبراهيم بن علي القصار وأحمد بن يزيد الحلواني وسلمة بن عاصم ومحمد بن إسحاق – شيخ

---

(١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٣٧٢/٣، معرفة القراء : ١٧١/١، العبر : ٤٠٤/١، السير : ٥٧٦/١٠، تهذيب التهذيب : ١٥٦/٣، غاية النهاية : ٢٧٢/١، الشذرات : ٦٧/٢

(٢) انظر معجم البلدان : ٣١٣/٤

ابن شنبوذ – ومحمد بن الجهم ومحمد بن مخلد الأنصاري ومحمد بن عيسى والفضل بن أحمد الزبيدي وغيرهم.

– وحدّث عنه: مسلم في صحيحه، وأبو داوود في سننه وأبو زرعة وأبو حاتم وموسى بن هارون وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوي ومحمد بن إبراهيم بن أبان السَّراج، وابنه محمد بن خلف، وغيرهم.

– وله اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذّ أصْلاً، ولا يخرج فيه عن القراءات السبع [1].

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال فيه يحيى بن معين والنسائي: ثقة.

وقال الدار قطني: كان عابداً فاضلاً.

وقال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذن لأصحاب الحديث.

وقال الذهبي عنه: (الإمام الحافظ الحجة، شيخ الإسلام)[2].

وقال عنه ابن حجر: (وهو إمام في القراءات وله اختيار حُمل عنه متقدم في رواية الحديث، صاحب سنة ثقة مأمون)[3].

وقال ابن الجزري: (حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً)[4]

– توفي ببغداد في سابع جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين، وقد شارف الثمانين.

---

(١) السير : ٥٧٨/١٠

(٢) انظر ما تقدم في السير : ٥٧٨/١٠-٥٧٩، تهذيب التهذيب : ١٥٦/٣

(٣) تهذيب التهذيب : ١٥٧/٣

(٤) غاية النهاية : ٢٧٣/١

المبحث الثالث

تعريف موجز بالراوي " خلّاد " – رحمه ا لله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو خلّاد بن خالد – ويقال: ابن خليد –، أبو عيسى، وقيل: أبو عبد ا لله، الشيباني مولاهم، الصيرفي الكوفي المقرئ، صاحب سُليم.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

– أخذ القراءة عرضاً عن سُليم وهو من أضبط أصحابه وأجلّهم. وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي.

– وحدّث عن: زهير بن معاوية والحسن بن صالح بن جني.

– روى القراءة عنه عرضاً: أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصّار وحمدون بن منصور وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي وعلي بن حسين الطبري وعلي بن محمد بن الفضل وعنبسة بن النضر الأحمري والقاسم بن يزيد الوزّان ومحمد بن الفضل ومحمد بن سعيد البزاز ومحمد بن موسى بن أمية وغيرهم.

– وحدّث عنه: أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الذهبي: وكان صدوقاً [2].

وقال الداني: هو أضبط أصحاب سليم وأجلّهم[3].

---

(١) انظر ترجمته في : معرفة القراء : ١٧٣/١، غاية النهاية : ٢٧٤/١، التيسير ص ٧، والنشر : ١٦٦/١، الأعلام : ٣٠٩/٢

(٢) معرفة القراء : ١٧٣/١

(٣) انظر النشر : ١٦٦/١

وقال ابن الجزري: وكان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوّداً أستاذاً ضابطاً متقناً[1].

توفي سنة عشرين ومائتين.

---

(١) النشر : ١/١٦٦، غاية النهاية : ١/٢٧٤

الفصل السابع
الكسائي الكوفي وراوياه " أبو الحارث وحفص الدوري "

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام " الكسائي الكوفي ".

المبحث الثاني: تعريف موجز بالراوي " أبي الحارث ".

المبحث الثالث: تعريف موجز بالراوي " حفص الدوري "

المبحث الأول

تعريف موجز بالإمام " الكسائي " – رحمه الله –[1]

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، أبو الحسن، الملّقب بالكسائي لكساء أحرم فيه.

وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وكان قد استوطن بغداد ورحل إلى الحجاز ونجد وتهامة والبصرة[2].

– ولد في حدود سنة عشرين ومائة.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

– أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات أربع مرات وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني.

– وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد وعن المفضل بن محمد الضبي وعن زائدة بن قدامة ومحمد بن الحسن بن أبي سارة وقتيبة بن مهران وغيرهم.

– وأخذ اللغة عن الخليل، وأخذ أيضاً عن يونس بن حبيب الضَّبي النحوي.

– وحدّث عن: جعفر الصادق والأعمش وسليمان بن أرقم وغيرهم.

– أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً: أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث، وأحمد بن جبير وإبراهيم بن زاذان وزكريا بن وردان وعيسى بن سليمان والفضل بن إبراهيم وقتيبة بن مهران ونصير بن يوسف وغيرهم كثير.

ومن النقلة عنه: يحيى الفراء وأبو عبيد وخلف البزّار.

---

(١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ١٨٢/٦، معجم الأدباء : ١٦٧/١٣، وفيات الأعيان : ٢٩٥/٣، السير : ١٣١/٩، العبر : ٣٠٢/١، معرفة القراء : ١٠٠/١، البداية والنهاية : ٢٠١/١١، تهذيب التهذيب : ٣١٣/٧، غاية النهاية : ٥٣٥/١، بغية الوعاة : ١٦٢/٢، الشذرات : ٣٢١/١.

(٢) بغية الوعاة : ١٦٣/٢

- وحدّث عنه: محمد بن المغيرة وإسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن يزيد الرفاعي وأحمد بن حنبل ومحمد بن سعدان وعدد كثير.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

- له عدة تصانيف تبيّن جلالة قدره وسعة علمه منها: معاني القرآن، وكتاب في القراءات وكتاب النوادر: الكبير، الأوسط، الأصغر، ومختصر في النحو، والعدد، والمصادر، والحروف، وغيرها.

قال الشافعي: من أراد أن يتبحّر في النحو، فهو عيال على الكسائي.

وقال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب وأوحد في علم القرآن.

وعن خلفٍ قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقّطون على قراءته مصاحِفَهم[(١)].

وقال أبو عبيد: وكان من أهل القراءة وهي كانت عِلْمُه وصناعته، ولم نجالس أحداً كان أضبط ولا أقوى بها منه، وقال أبو عمر الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي[(٢)].

توفي بالريّ بقرية رَنْبُوَيَه[(٣)] سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة تقريباً.

(١) انظر هذه الأقوال في السير : ١٣٢/٩

(٢) معرفة القراء : ١٠١/١

(٣) في معجم البلدان:٨٤/٣ (وهي قرية قرب الري، بها مات عليّ بن حمزة الكسائي النحوي)أهـ

المبحث الثاني

تعريف موجز بالراوي " أبي الحارث " – رحمه ا لله –(١)

١) اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو الليث بن خالد، أبو الحارث، البغدادي المقرئ، صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه.

٢) أهم شيوخه وتلاميذه:

عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه.

وسمع الحروف من: حمزة بن قاسم الأحول وأبي محمد اليزيدي.

– روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: سلمة بن عاصم – صاحب الفراء – ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التركماني.

٣) مكانته العلمية ووفاته:

قال عنه الداني: كان من جلة أصحاب الكسائي.

وقال ابن الجزري: وكان ثقة قيِّماً بالقراءة ضابطاً لها محققاً (٢).وقال عنه أيضاً: (ثقة معروف حاذق ضابط) (٣).

توفي سنة أربعين ومائتين.

---

(١) انظر ترجمته في : معرفة القراء : ١٧٣/١، غاية النهاية : ٣٤/٢، النشر : ١٧٢/١، التيسير ص ٧، وترجمته مختصرة جداً في هذه الكتب وغيرها.

(٢) انظر هذين القولين في النشر : ١٧٣/١

(٣) غاية النهاية : ٣٤/٢

المبحث الثالث

تعريف موجز بالراوي " حفص الدوري " – رحمه ا لله –

* تقدمت ترجمته مفصلة في المبحث الثاني من الفصل الثالث من هذا الباب، حيث إنه هو الراوي عن أبي عمرو البصري المتقدم ذكره.

الفهرس العام لقسم الدراسة

القسم الثاني

«التحقيق»

بسم ا لله الرحمن الرحيم وبه نستعين[١] الحمد لله أكمل ما به يحمد[٢] والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالسؤدد[٣] ورضي ا لله عن الأئمة القراء من وُجد ومن يُوجد.

وبعد: فيقول الفقير إلى ا لله تعالى أحمدبن أحمدبن عبد الحق هذا شرح على "القصيدة الشاطبية" في القراءات[٤] السبع المرضية، يفتح كنوزها، ويوضح رموزها، ويجلي على طالبها[٥] عن أيسر معانيها ويَجني له من أيسر مبانيها،[٦] يمتزج بها امتزاج الروح بالجسد، ويبتهج به فيها القلبُ الخالي عن الحسد، فدونك شرحاً جليلَ الفوائد، جميلَ المقاصد مصرحا لِمُعَانِيها[٧] بمعَانِيها ما ظهر منها[٨] وما بطن، ملَوِّحا لطلابها بإعرابها على وجه حسن، سالكاً مسالك[٩] الإيضاح والتحصيل، تاركاً لما لم[١٠] يتعرض له من التعليل، فإنَّ المعوَّل عليه في القراءات[١١] إنما هو اتباع الروايات، وا للهّ اسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وموجباً[١٢] للفوز بجنات النعيم، وما توفيقي إلا با لله عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم[١٣].

قال المؤلّف رحمه ا لله تعالى:[١٤]

بسم ا لله الرحمن الرحيم

بدأتُ ببسم الله في النظم أوّلاَ *** تبارك رحماناً رحيماً وموئلاَ

---

(١)ك، ق، ز: (وبه العون).

(٢)ل: كأنها (بحمده).

(٣)السؤدد: الشرف، ساد قومه يسودهم سيادة وسوْدداً وسيدودة (انظر الصحاح: ٢/٤٩٠، اللسان: ٣/٢٢٨).

(٤) ل: (القراءة)

(٥) لعل الصواب: (ويجلي لطالبها).

(٦) العبارة في الجميع عدا "ل": (ويجلي على طالبها عرائس معانيها، ويجني له غرائس مبانيها).

(٧) الجميع عدا "ل": (لمعانيها).

(٨) ل: بدون (منها)

(٩) ل: بدون (مسالك)، وفي ك،ز،ث: بدون (سالكاً مسالك)

(١٠)(لم) سقطت من جميع النسخ عدا: ل، ولعل الأصح إثباتها لأن الناظم لا يتعرض للتعليل كثيراً، ولأن الشارح لم يترك التعليل والتوجيه الذي يذكره الناظم أحياناً. كما سيتبين ذلك من خلال ما يأتي من الشرح.

(١١) ل: (القراءة) والبقية: (القرآن). والمثبت من: ك وهو يتسق مع سجع المصنف في عباراته.

(١٢) الجميع عدا " ل ": (وسبباً)، وسقطت من "ث".

(١٣) هذه مقدمة الشارح وهي مختصرة جداً لم يبين فيها منهجه ولا من سبقه بالشرح والتأليف ولا غير ذلك مما يتعلق بالقراءات السبع عموماً و"بالشاطبية" خصوصاً. (وهذا ما حاولت أن أتممه في قسم الدراسة).

(١٤) هذا قول الشارح ويعني بالمؤلف الناظم، أو هو من قول الناسخ ويعني به الشارح، والعبارة لم ترد في " ل ".

[بدأت ببسم الله في النظم أولا] أي بدأت في أول منظومي[1] بقولي " بسم الله الرحمن الرحيم"[2] [تبارك] أي تنزه[3] عن صفات المُحدَثين [رحماناً رحيماً] أي منعما أو مريدا للإنعام[4] بجلائل النعم ودقائقها [وموئلا] أي ملجأ[5] ومنجا[6] للعباد، وفي[7] الحديث "لا مَلْجَأَ وَلا[8] مَنْجَا مِنْكَ[9] إلاَّ إِلَيْكَ"[10]

وثنيتُ صلّى الله ربي على الرِّضا *** محمدٍ المُهدَى إلى الناس مرسَلاَ

[وثنَّيتُ] فيه القول المذكور بقولي [صلّى الله ربي] أي اسأل الله ربي أن يصلّي أي يزيد من إنزال الرحمة [11] [على الرِّضَى] أي المُرْضى له[12] [محمدٍ المُهدَى] بضم الميم منه [إلى الناس]

---

(١) ث: (منظومتي).

(٢) ل: بدون " الرحمن الرحيم ".

(٣) قال في اللسان: (٣٩٦/١٠): وتبارك الله: تقدس وتنزَّه وتعالى وتعاظم، لا تكون هذه الصفة لغيره أي: تطهَّر.

(٤) هذا تأويل لصفة الرحمة وهو مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة إذ أنهم يثبتون هذه الصفة كغيرها من صفات الله من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٢٦/٥) ما نصه: (ومذهب السلف: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل)أهـ. وقال ابن قدامة في لمعة الاعتقاد ص٤: (وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم، كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تعرض لتأويل وقد أمرنا بالاقتفاء لآثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات)أهـ. وانظر الشرح والإبانة لابن بطة ص ٢٣٥ وما بعدها، وشرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٩٤، وغيرها من كتب أهل السنة. وعلى هذا فيجب إثبات صفة الرحمة لله جل وعلا بما يليق بجلاله سبحانه وتعالى وعظمته.

(٥) انظر الصحاح: ١٨٣٨/٥، اللسان: ٧١٥/١١ وفيه: (وأل...: لجأ. والوأل والموئل: الملجأ)

(٦) ل (ومنجاء).

(٧) ل، ث،: (في) بدون الواو.

(٨) (لا) سقطت من ق، ز، ث.

(٩) ث بدون (منك).

(١٠) الحديث أخرجه البخاري: كتاب الدعوات - باب إذا بات طاهراً، من حديث البراءبن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: [إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك...] الحديث (انظر الفتح: ١٠٩/١١)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر - باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، من حديث البراء أيضاً مع بعض الاختلاف في اللفظ (٢٠٨١/٤).

(١١)الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد يراد بها البركة أو الرحمة قال الامام الطبري في تفسيره لقول الله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي) ما نصه: (يقول:يباركون على النبي. وقد يحتمل أن يقال:إن معنى ذلك: أن الله يرحم النبي.وتدعوله ملائكته ويستغفرون وذلك أن الصلاة في كلام العرب من غير الله انما هو دعاء) تفسير الطبري:٣٢٩/١٠

وفي اللسان: (والصلاة من الله تعالى: الرحمة.. وصلاة الله على رسوله: رحمته له وحسن ثنائه عليه) ٤٦٤/١٤-٤٦٥

(١٢) ك، ز، س،:(له تعالى)، وفي شعلة ص٥:(والرضى مصدر بمعنى المرضى وهو المستحسن)أهـ والمعنى: أي من ارتضاه الله للنبوة.

ففي الحديث: (إنَّما أنَا رَحْمةٌ مُهْدَاةٌ[1])[2] [مرسَلا] إليهم ليدعوهم إلى دين الإسلام.

وعِترته ثم الصحابة ثم مَنْ *** تلاهم على الإحسان بالخير وُبَّلا

[و] على [عترته] بالمثناة أي أهل بيته[3] ففي الحديث: (عِتْرتي أهْلَ بَيْتِي)[4] أي من آمن منهم [ثم] على جميع[5] [الصحابة] أي صحابته اسم جمع لصاحبه[6] بمعنى الصحابي وهو من لقيه مؤمنا ومات على ذلك[7] [ثم] على [من تلاهم] أي تبعهم [على الإحسان] الذي كانوا

/

(١) في ك، ق، ز، س، (مهداة للناس).

(٢) الحديث أخرجه الدارمي في سننه: (٢١/١) وابن سعد في الطبقات: (١٩٢/١) كلاهما عن أبي صالح مرفوعا مرسلا، والحاكم في مستدركه: (٣٥/١) عن أبي هريرة موصولا، وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي، مع أن فيه "مالك بن سعير" وهو فيه بعض الضعف، قال في التقريب: "لابأس به"، فحديثه حسن، و لم يحتج به البخاري وإنما أخرج له متابعة، فليس الحديث على شرط الشيخين، ووصل مالك هذا للحديث مخالفة لمن هو أوثق منه -أي لوكيع بن الجراح - الذي رواه مرسلا كما في الطبقات وغيرها، وكذا أخرجه القضاعي بإسنادين في مسند الشهاب: (١٨٩/٢)، برقم: ١١٦٠، ١١٦١) من طريق مالك بن سعير موصولا، لكن الحديث روي من طرق ثلاث عن وكيع موصولا - وهي في مصادر مخطوطة ذكرها الألباني مفصلة في سلسلته (٢٥٩/١) برقم ٤٩٠ - فهي شواهد تقوي وصله، فالحديث صحيح بمجموع تلك الروايات، ولفظه فيها: (يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة). هذا وقد ذكر الألباني أن الحديث (أخرجه ابن الأعرابي في معجمه وأبو عروبة الحراني في حديثه، وابن الحمامي في جزء منتخب من مسموعاته والرامهرمزي في "الأمثال"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" كلهم من طريق أبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني حدثنا مالك بن سعير ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به، وذكر له شاهداً من حديث جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ: "... إني رحمة بعثني الله عز وجل.. " أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (٧٦/١/٢) أهـ ملخصا من السلسلة الصحيحة للألباني: ٦٢٠/١-٦٢٢، وانظر: تقريب التهذيب لابن حجر ص ٥١٧ ترجمة ٦٤٤٠، غاية المرام ص١٤، صحيح الجامع وكلاهما للألباني: ٤٦٣/١ برقم ٢٣٤٥، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي: ١٦١٥/٣

(٣) في الصحاح (٧٣٥/٢): عترة الرجل: (نسله ورهطه الأدنون) وفي اللسان: (٥٣٨/٤): (وعترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره... إلى أن قال: والمشهور المعروف أن عترته - (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) - أهل بيته).

(٤) هذا جزء من حديث رواه أحمد في المسند (١٨٢/٥) عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السماء أو مابين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض) ورواه الترمذي (٦٦٢/٥) من حديث جابر بن عبد الله في حجة الوداع وفيه: (فسمعته يقول: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي) كتاب المناقب - باب في مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال - الترمذي - (قال: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد ابن أرقم وحذيفة ابن أسيد. قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) أهـ قلت: حديث الترمذي اسناده ضعيف فيه زيد بن الحسن القرشي، قال عنه في التقريب: ضعيف (ترجمة ٢١٢٧)، لكن للحديث شاهد في صحيح مسلم: (١٨٧٣/٤) رقم ٢٤٠٨ كتاب فضائل الصحابة) ونصه: " ألا يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثَقَلَيْن: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: (وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي. أذكّركم الله في أهل بيتي) وانظر تحفة الأحوذي للمباركفوري: ١٩٥/١٠-١٩٧، صحيح الجامع برقم ٧٨٧٧.

(٥) (جميع) زيادة من " ك، ث ".

(٦) قال في الصحاح (١٦١/١) في مادة (صحب): [صحبه يصحبُه صُحْبةً بالضم، وصَحابةً بالفتح... والصحابة بالفتح: الأصحاب وهي في الأصل مصدر] وقال في اللسان: (٥١٩/١): [هو بالفتح جمع صاحب و لم يجمع فاعل على فَعالة إلا هذا].

(٧) عرف ابن حجر الصحابي بانه: (من لقي النبيَ صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام، ولو تخللت ردة في الأصح) نزهة النظر لابن حجر ص٥٥، وانظر الباعث الحثيث لأحمد شاكر ص٩٤، التعريفات للجرجاني ص١٣٢.

عليه [بالخير وُبَّلا] بضم الواو وتشديد الباء جمع "وابل" وهو المطر الغزير[١] ونصبه على الحال أي حالة كونهم أمطاراً بالخير.

وثَلَّثْتُ أنَّ الحمدَ للهِ دائماً *** وما ليس مبدوءاً به أجذمُ العَلا

[وثَلَّثت] فيه القولين المذكورين بقولي [أنَّ الحمدَ] مستحَق [لله دائما] ويجوز فتح "أن" بإضمار الباء [و] إنما بدأت نظمي بمجموع هذه الثلاثة أي أتيت به في مبدئه قبل المقصود منه ليحصل له العَلا إذ [ما ليس مبدؤاً به أجذم] أي أقطع[٢] [العَلا] بفتح العين أي العلو[٣] لخلوه من[٤] بركة كل منها[٥] كما يدل على ذلك الأخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى ا لله عليه وسلم[٦]

وبعدُ فحبلُ اللهِ فينا كتابُه *** فجاهِد بِهِ حِبْلَ العِدا متَحبِّلا

[و] أما [بعد] أي بعد ما تقدم [فحَبل] بفتح الحاء أي حجة [٧] [ا لله] التي من استمسك

---

(١) انظر اللسان: (١١/٧٢٠)،الصحاح:٥/١٨٤٠.

(٢) ق (قطع)، وانظر معنى (اجذم) في الصحاح: ١٨٨٣/٥

(٣) انظر اللسان: ٨٣/١٥

(٤) الجميع عدا " ل ": (عن) بدل (من)

(٥) ث، س: (منهما)

(٦) يشير المصنف هنا إلى حديث (كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم) وهو مروي بألفاظ أخرى مختلفه نحو "بالحمد"، "فهو أقطع" وغيرها، ويروى: "...لايبدأ فيه ببسم ا لله الرحمن الرحيم فهو أبتر"، فالأول أخرجه أبو داود في كتاب الأدب: باب الهَدي في الكلام: ١٧٢/٥ برقم ٤٨٤٠ واشار إلى أن الراجح أنه حديث مرسل، وابن ماجه في كتاب النكاح - باب خطبة النكاح: ٦١٠/١ رقم ١٨٩٤، وأحمد في مسنده:٣٥٩/٢، وابن حبان في صحيحه (برقم ٥٧٨ من موارد الظمآن للهيثمي ص١٥٢)، والدارقطني في سننه ص٨٥ وغيرهم. وفي سنده قرةبن عبد الرحمنبن حيوئيل المعافري المصري، قال عنه أحمد: منكر الحديث جداً، وقال ابن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: الاحاديث التى يرويها مناكير، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال ابن حجر: صدوق له مناكير، وروي مرسلاً عن الزهري من غير طريق قرة، قال في الفتح: ٢٢٠/٨: (في اسناده مقال)أهـ، ومع ذلك فقد حسنه ابن الصلاح والنووي والعراقي وابن حجر، أما رواية " ببسم ا لله.." فقد اخرجها السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: ٦/١ باسنادين ضعيفين جداً، أحدهما فيه ابن الجندي وهو أحمدبن محمدبن عمران، ضعفه الخطيب في تاريخه: ٧٧/٥، والثاني فيه خارجةبن مصعب قال في التقريب ص١٨٦ (متروك وكان يدلس عن الكذابين، ويقال إن ابن معين كذبه) أهـ

(وانظر: الاذكار للنووي ص١٠٣، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: ١٣١/٧، تهذيب التهذيب: ٣٧٢/٨، تقريب التهذيب ص٤٥٥، وكلاهما لابن حجر الفتوحات الربانيه لابن علان: ٢٨٨/٣،٦٣/٦،جامع الاصول لابن الأثير:٦٨٤/٥، ارواء الغليل للألباني: ٣٠/١)

(٧) الحَبل: الرباط، ويطلق على العهد والذمة والأمان، والعرب تستعير الحبل في الصلة والمودة، ولذلك استعير هنا للقرآن لأنه صلة بين ا لله وبين خلقه، من تمسك به وصل إلى دار كرامته (انظر: اللسان: ١٣٤/١١،الصحاح: ١٦٦٤/٤، إبراز المعاني ص١٢).

بها نجا [فينا كتابه] القرآن [فجاهد به حِبَلَ[1]] بكسر الحاء أي شبهة [العدا] لله[2] الـتي مـن استمسك بها هلك[3] [متحبِّلا] أي ناصبا لهم ذلك الحبل ليقعوا فيه[4]

وأخلِق به إذ ليس يَخْلَقَ جِدَّةً *** جديداً مُواليه على الجِدِّ مُقبلا

[وأخلِق به] أي وما أخلقه[5] أي أحقه بالجهاد به [إذ ليس يَخلَق] بفتح الياء مع ضم[6] اللام وضمها مع كسر اللام [جِدّة][7] بكسر الجيم [جديداً] أي[8] ليس تبلى[9] جدَّتـه حالة كونه جديداً أي عظيماً، في الحديث: (ولا يَخْلَقُ على كَثْرَةِ الرَّدِّ)[10] [مواليـه][11] بـالقراءة والعمل كائن [على] الأمر [الجِدّ] لا الهزل حالة كونه [مقبلا] على ذلك

وقارِئه المَرْضِيُّ قَرَّ مِثالُه *** كالاترُجِّ حالَيْه مُريحاً ومُوكلا

---

(١) الحِبل بالكسر: الداهية، والحِبالة: المصيدة، ويقال تحبَّل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهيَ الشبكة، والمعنى هنـا: أي تنصب الحبـائل للأعداء من الكفرة والمبتدعين لتصيدهم إلى الحق أو تهلكهـم بمـا تـورده عليهـم مـن أدلـة القـرآن وحججـه الواضحـة. (انظر الصحـاح ١٦٦٥/٤، اللسـان: ١٣٦/١١، سراج القارئ ص٥)

(٢) (العدا لله)سقطت من "ق،ز"

(٣) (هلك)سقطت من " ث "

(٤) في اللسان: ١١/ ١٣٦: (والحابل: الذي ينصب الحبالة للصيد.. والحبالة: المصيدة)

(٥) (أخلق به) و (ما أخلقه) صيغتا تعجب، وفي الصحاح: ١٤٧١/٤: (وفلان خليق بكذا، أي جدير به)

(٦) ل: (بضم) بدل (مع ضم)

(٧) في اللسان: ١١١/٣: (والجِدَّة: نقيض البِلى، يقال: شئ جديد)

(٨) ق: (إذ)بدل (أي)

(٩)في الصحاح: ١٤٧٢/٤:(وقد خَلُق الثوب بالضم خُلُوقَةً، أي بلي) وانظر اللسـان: ٨٩/١٠، وماذكره الشارح هنا في ضبط "يخلق" لغتان بمعنى واحد وانظر شعلة ص٨

(١٠) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي: ١٧٢/٥ كتاب فضائل القرآن –باب ما جاء في فضل القرآن برقم ٢٩٠٦ من طريـق الحـارث الأعور عن عليّ مرفوعاً، وقال الترمذي: هذا حديث لانعرفه إلاّ من هذا الوجـه واسـناده مجهـول. وفي‌الحـارث مقـال)أهـ. قلـت اسـناد الـترمذي ضعيف لأن فيه مجهولين وهما: أبو المختار الطائي، وابن أخي الحارث، وفيه أيضاً الحارث الأعور: كذَّبه الشعبي في رأيه ورُمي بالرفض وفي حديثـه ضعف (انظر التقريب ترجمة: ١٠٢٩، ٨٣٤٨، ٨٤٩٢) وكذا أخرجه أحمد في المسند (برقم ٧٠٤ من المحقّـق) والدارمـي: ٤٣٥/٢ برقـم ٣٣٣١، وأبويعلى برقم (٣٦٧) وابن أبي شيبة: ٤٨٢/١٠،كلهم من طريق الحارث، لذا فقد ضعفه أحمد شاكر في تعليقه على المسند:٨٨/٢ وكذا محققـوا المسند في ضمن الموسوعة الحديثية: ١١٢/٢، وإلى هذا أشار الأرناؤوط في جامع الأصـول: ٤٦٢/٨، فـالذي يظهـر أن الحديـث ضعيـف مرفوعـاً وربما صح موقوفاً من كلام عليّ رضي الله عنه كما أشار إليه ابن كثير في فضائل القرآن. والله اعلـم، وإن كـان لبعضـه شـواهد ومتابعـات كمـا أشار إلى ذلك الألباني في السلسلة الصحيحة: ٢٦٨/٢ رقم ٦٦٠، وانظر تحفة الأحوذي: ١٧٥/٨، شرح السنة للبغوي:٤٣٩/٤)

(١١) المولى: اسم يقع على جماعة كثيرة منهم الناصر والمحب والتابع، ومعنى مواليه: أي مصافيه وملازمه العامل بما فيه. انظر اللسـان: ٤٠٩/١٥، الإبراز ص١٣

[وقارئُـه المَرضِـيُّ] لقراءتـه والعمـل بـه [قَـرَّ] أي استـقر(١) [مثالُـه](٢) في الحديـث النبـوي: [كالأُتْرُجِ](٣) وفي نسخة:(كالأُتْرُنْجِ)(٤) [حالَيْه] أي كحالي(٥) الأترج حالة كونه [مريحا] بما له من الرائحة الطيبة [ومُوكِلا] أي مطعما(٦) بما له من الطعم الطيب.

✿ هو المرتضى أَمًّا إذا كان أُمَّةً *** ويَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزانةِ قنقَلا ✿

[هو المرتضى أَمًّا] بفتح الهمزة وتشديد الميـم أي قصـدا(٧) [إذا كـان أُمَّـةً(٨)] يؤمونـه(٩) النـاس للاستفادة(١٠) [ويمَّمَه] أي قصـده مـع ذلـك [ظِـلُّ الرَزانـة](١١) أي السـكينة [قنقـلا](١٢) أي تاجا(١٣) عليه، يقول(١٤): هو المرتضى قصده إذا كان مع قراءته له عالما به(١٥) عاملا بما فيه

✿ هو الحُرُّ إن كان الحَرِيُّ حَوَارِياً *** له بتَحَرِّيه إلى أن تَنَبَّلا ✿

---

(١) في الصحاح: ٧٨٨/٢، ٧٩٠ (القرار: المستقر من الارض... والقرار في المكان: الاستقرار فيه)

(٢) ث: (مناله)

(٣)يشير المصنف إلى حديث: " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب" أخرجه البخاري (٦٦/٩) ك: فضائل القران باب فضل القران على سائر الكلام برقم ٥٠٢٠، ومسلم (٥٤٩/١) ك: صلاة المسافرين رقم ٢٤٣، وأبو داود (١٦٦/٥) ك: الأدب، وابن ماجه في المقدمه: ٧٧/١ واللفظ له، وأحمد في المسند: ٣٩٧/٤، ٤٠٤، ٤٠٨، والنسائي في كتاب الايمان ١٢٤/٨-١٢٥.

(٤)لفظ (الاترنج) جاء في اثر معلق عند البخاري في صحيحه (٢٩٢/١٠) في كتاب اللباس: "باب لبس القسي" وقال عاصم عن أبي بردة قال: قلت لعلي: ما القسية. قال: ثياب أتتنا من الشام أو من مصر مضلعة فيها حرير وفيها الأترنج والميثرة...)، وجاء في لفظ الحديث نفسه عند البغوي في شرح السنة: ٤٣١/٤ رقم ١١٧٥.

(٥) الجميع عدا "ل": (حالي).

(٦) في اللسان: ٢٠/١١ (الأُكْل: الطُّعْمة... والمؤْكِل: المطْعِم)

(٧) في اللسان: (٢٢/١٢): الأمّ بالفتح القصد

(٨) (ويقال للرجل الجامع للخير أُمّة، كأنه قام مقام جماعات، لأنه اجتمع فيه ماتفرق فيهم من المصالح، ومنه قوله تعالى: "إن إبراهيم كان أمّة" النحل ١٧٠) إبراز المعاني ص١٤ وفي الصحاح: ١٨٦٥/٥ (والأمّة: الرجل الصالح للخير، ويروى الجامع للخير... والرجل العالم أُمّة)

(٩) ق، ز: (يؤمنونه)، وقوله: (يؤمونه الناس) انما يصح على لغة " أكلوني البراغيث " المعروفة.

(١٠) ل: (للاستعاذة)

(١١) في إبراز المعاني ص١٤ (والرزانة الوقار، وقد رزن الرجل بالضم فهو رزين: أي وقور ثابت، واستعار للرزانة ظلا اشارة إلى شمول الوقار له واستراحته في ظله) وفي الصحاح: ٢١٢٢/٥ (الرَّزْن: المكان المرتفع وفيه طمأنينة، يمسك الماء.. والرزانة الوقار) وفي اللسان: ١٣ /١٧٩: (والرزانة في الأصل: الثِّقَل).

(١٢) ك،س (فتقلا). في الصحاح: ١٨٠٦/٥، واللسان ٥٧١/١١ (القنقل: مكيال عظيم ضخم، وكان لكسرى تاج يسمى القنقل) أهـ بتصرف، وفي إبراز المعاني: ص١٥ (والقنقل ايضاً: الكثيب من الرمل، يشير إلى عظم الرزانة وتوفرها إن قصد الكثيب أو المكيال، وإن قصد التاج قدرت الحال بمتوجا، ومن كلامهم: جلس فلان وعليه السكينة والوقار) أهـ

(١٣) ث: (ملجا)

(١٤) ل: (بقوله)

(١٥) ل: بدون (عالماً به)

[هو الحُرّ] الذي لم تسترقه الأغيار [إن كان] هو [الحَرِيُّ] أي الحقيق[1] بمعنى المتحقق حالة كونه[2] [حَوَاريا] بتخفيف[3] الياء للضرورة أي ناصراً[4] [له[5] بتحريه] أي قصده بأن يقرأه ويعمل به [إلى أن تَنَبَّلا][6] أي مات[7] فالباء متعلقة "بالحري".

وإنَّ كتابَ اللهِ أوثقُ شافعٍ *** وأغنى غَنَاءٍ واهباً متفضِّلا

[وانَّ كتابَ الله] شافعاً لقارئه [أوثقُ شافع] أي أقواه ففي الحديث: (مَنْ شَفَعَ لَهُ القُرْآنُ نَجَا)[8] [وأغنى غَناءٍ] بفتح الغين مصدر بمعنى الفاعل أي أكفأ مكف[9] له حالة كونه [واهباً متفضِّلا] أي معطيا له ما يكفيه وما يفضل عنه.

وخيرُ جليسٍ لا يُمَلُّ حديثُه *** وتَرْدادُه يزدادُ فيه تجمُّلا

[وخير جليس لا يُملُّ] بالبناء للمفعول [حديثُه] أي لا يَمل جليسُه حديثَه، وهو قارئه أو سامعه [وتردادهُ يزداد] أي يزيد [فيه تجمُّلا] أي في القرآن تجملا عنده، أو في قارئه تجملا في الدنيا بجليل الفوائد وفي الآخرة بجميل العوائد.

وحيثُ الفتى يرتاعُ في ظُلُماتِه *** من القبرِ يلقاهُ سناً متهلِّلا

---

(١) في اللسان: ١٧٣/١٤: (والحَرَى: الخليق كقولك بالحَرَى أن يكون ذلك، وإنه لحَرًى بكذا وحَرٍ وحَرِيٌّ)

(٢) ق، ز: (كونك)

(٣) ث: (أي بتخفيف)

(٤) في الصحاح: (٦٣٩/٢): (ويقال: الحواريّ: الناصر)

(٥) (له) سقطت من:س

(٦) جميع النسخ عدا: ل (تبتلا) وفي النظم (تنبَّلا)

(٧) في اللسان (٦٤٤/١١):[وتنبلّ الرجل والبعير: مات... والنبيلة الميتة] وانظر الصحاح: (١٨٢٤/٥)

(٨) هذا جزء من حديث سيأتي بتمامه وتخريجه (انظر ص٤٩)

(٩) في اللسان: ١٣٨/١٥: (واغنى عنه غَناء فلان ومَغناه ومَغناته ومُغناه ومُغناته: ناب عنه واجزأ عنه مجزأة. والغَناءُ بالفتح: النفع،والغَناءُ بفتح الغين ممدودة: الإجزاء والكفاية)

[وحيث] قارئه [الفتى] أي[1] الذي صار متحققا بالفُتُوَّة التي هي خُلُق يجمع[2] مكارم الأخلاق [يرتاع] أي يفزع [في ظلماته] الحاصلة له [من القبر يلقاه] أي[3] القرآن [سناً[4] متهللا] أي مضيئاً[5] مسروراً[6]

هُنالكَ يَهنِيهِ مَقيلاً ورَوضَةً *** ومِن أَجلِهِ في ذِروَةِ العِزِّ يُجتَلا

[هنالك] أي حين يلقاه كذلك[7] [يهنيه] أي يطيب له القبر [مقيلا[8]] يستريح فيه [وروضة] من رياض الجنة يتنعم فيه [ومن أجله في ذِروةِ العِزِّ] بكسر الذال وضمها [يجتلا[9]] أي ومن أجل القرآن يُنظَر قارئه في أعلى مراتب العز يوم القيامة

يناشِدُ في إرضائهِ لحبيبهِ *** وأجدِرْ بهِ سُؤلاً إليهِ مُوَصَّلا

[يناشدُ] القرآن يومئذ الله عز وجل [في ارضائه[10] لحبيبه] أي يسأله بإلحاح في أن يجعله مرضيا لقارئه بأن يكرمه لأجله فيرضى عنه، أو في أن يعطيه ما يرضيه لقارئه، في الحديث: (يَقُولُ القُرْآنُ يَارَبِّ رَضِّنِي[11] لِحَبِيْبِي)[12] [وأجدِر به] أي بالإرضاء المذكور [سُؤلا إليه موَصَّلا]

(١) ق، ز: بدون (أي)

(٢) ق، ز: (بجميع)

(٣) (أي) زيادة من: ل

(٤) ز: (سببا)، س: (سبتا)

(٥) ز، ق: (مضياء)

(٦) في اللسان: ٤٠٣/١٤: بتصرف: (سنت النار: علا ضوءها،والسَّنا، مقصور: ضوء النار والبرق) وفيه ٧٠٢/١١: (تهلل وجهه: أي استنار وظهرت عليه امارات السرور... تهلل الرجل فرحاً)أهـ بتصرف.

(٧) (أي حين يلقاه كذلك) سقطت من: ز، ق وفي ث (لذلك)

(٨) قال ابن القاصح في سراج القارئ: ص٧: [المقيل: موضع القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار وأراد بها الناظم مطلق الراحة، أي يصير القبر كالمقيل وكالروضة بثواب القران، والمقيل لايكون الاّ موضعاً حسناً ذا ظل وراحة، والروضة المكان المتسع] وانظر اللسان: ٥٧٧/١١

(٩) في اللسان: ١٥١/١٤:(وتجليت الشئ: نظرت اليه)

(١٠) ق: (ايضاحه) بدل (ارضائه)

(١١) ق، ز: (رضي)

(١٢) الحديث المروي في ذلك ليس بهذا اللفظ وانما أخرجه الترمذي بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [(يجئ القران يوم القيامة فيقول: يارب حلِّه، فَيلبس تاج الكرامة.ثم يقول: ياربٌ زده، فيلبَسُ حلةَ الكرامة، ثم يقول: ياربٌ ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، وتزاد بكل آية حسنة). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح] كتاب فضائل القران: ١٧٨/٥ رقم ٢٩١٥، واخرجه الدارمي في

أي سُؤلا[1] موَصَّلا إلى القرآن.

❁ فيا أيها القاري به متمسكاً *** مُجلاله في كل حال مبجّلا ❁

[فيا أيها القارِي] له غير مقتصر على قراءته بل [به متمسِّكاً] أي عاملاً بمضمونه [مُجِـلاً لـه] أي معظّما[2] له [في كل حال] من أحواله [مبجّلاً[3]] أي موقراً بترك الجدال والمراقبة وحسن الإستماع لتلاوته وغير ذلك.

❁ هنيئاً مريئاً والداك عليهما *** ملابسُ أنوار من التاج والحلا ❁

[هنيئاً مريئا[4]] لك هذا الإكرام الذي سيحصل[5] لك يوم القيامة وهو ما ذكره بقوله [والدَاك عليهما] من أجلِك [ملابِسُ أنوارٍ] أي ملابسُ ذات[6] أنوار بيَّنها[7] بقوله: [مِـن التـاجِ] على رؤوسهما[8] [والحُلا] بضم[9] الحاء جمع حلية[10] على بقية جسدهما[11] كما ورد في الحديث

سننه: ٥٢٢/٢ موقوفاً من كلام أبي هريرةبلفظ مقارب، وكذا أخرجه الترمذي موقوفا وقال (وهذا أصح عندنا) يريدا أن الموقوف أصح لأنه مـن رواية محمدبن جعفر المعروف بغندر عن شعبة، أما المرفوع عنده فهو من رواية عبد الصمدبن عبد الوارث عن شعبة، وذلك أن غندراً أوثـق وأتقـن في شعبة من عبد الصمد، قلت: لكن للحديث شاهد في مستدرك الحاكم: ٥٥٢/١ عن أبي هريرة مرفوعاً، مما يقـوي تحسينه وا لله اعلـم (انظر جامع الاصول: ٥٠٢/٨، صحيح الجامع برقم ٨٠٣٠، تحفة الأحوذي: ١٨٣/٨ ونسبه ايضاً إلى ابن خزيمة)

(١) السؤل: ما يسأله الانسان. انظر الصحاح: ١٧٢٣/٥، اللسان: ٣١٩/١١. والمعنى: أي وما أحق الارضاء المطلوب بـالوصول إلى القـارئ أو القرآن، أو ما أحق سؤله أن يوصل اليه. انظر السراج ص٧، شعلة ص١٣، إبراز المعاني ص١٩.

(٢) الجليل: العظيم، وأجلّه عظّمه. انظر الصحاح ١٦٥٩/٤، اللسان: ١١٦/١١.

(٣) (التبجيل: التعظيم) اللسان: ٤٤/١١.

(٤) قال أبو شامة: ص٢٠: [الهنيء: الذي لا آفة فيه، الطيب المستلذ، الخالي من المنغصات الحاصل من غير تعب، والمريء: المأمون الغائلة، المحمود العاقبة، المستسـاغ في الحلق، وهما من أوصاف الطعام والشراب في الأصل ثم تجوّز بهمافي التهنئة بكـل أمـر سـار) وقـال شـعلة: ص١٤: (ويقـال الهنيء مالا إثم فيه، والمريء مالا داء فيه) وانظر اللسان: ١٨٤/١، ١٥٥

(٥) ل: كأنها (يستحصل) لكن بدون نقط الياء.

(٦) ك، ق، ز، س (من أنوار)، ث: (ملابس أنوار)

(٧) ق، ز، ث: (بينهما)

(٨) كذا في ق، ز: (رؤوسهما) وفي البقية (رأسهما) والمثبت هو الأشهر عند أهل اللغة وهو لغة القرآن كما قال تعالى: ﴿ فقد صغت قلوبكما ﴾ التحريم:٤

(٩) ق، ز: (بفتح) بدل (بضم).

(١٠) ك، س: (حلة) وفي اللسان:١٩٥/١٤: (والحلية كالحَلْي، والجمع حِليّ وحُليّ)، وفي إبـراز المعـاني ص٢٠: (ويجـوز أن تكـون الحلـى جمـع حلة).

(١١) س: (جسدها)

وفيه(١) " فَمَاظَنُّكُمْ بالَّذِي عَمِلَ(٢) هَذَا "(٣) فذكره المصنف بقوله:

فما ظنُّكُم بالنجلِ عند جَزاءِهِ *** أُولئكَ أهلُ اللهِ والصفوةُ المَلا

[فماظنكم بالنجل] أي الولد القارئ للقرآن على الحال السابق(٤) عند جزائه على ذلك

[أولئك] أي أهل القرآن هم [أهل الله و] هم [الصفوة] من عباده، قال عليه الصلاة والسلام(أَهْلُ القُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وخَاصَّتُهُ)(٥)وقال تعالى:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَـٰبَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾(٦) وهم [المَلا] بفتح الميم أشراف الأمة(٧) قال عليه الصلاة والسلام:(أَشْرافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ القُرْآنِ) الحديث(٨)

أُولوا البِرِّ والاحسانِ والصبرِ والتُّقى *** حُلاهم بها جاءَ القُرانُ مُفصّلا

[أولوا البر]أي الخير [والإحسان] أي الإتيان بما يحسُن من الأفعال(٩) [والصبر] أي حبس

---

(١) س: (رفعه) بدل (وفيه)

(٢) الجميع عدا "ل":(هو نجل) بدل (عمل) والصحيح المثبت كما يدل عليه نص الحديث في الهامش الآتي.

(٣) يشير المصنف ـ رحمه الله ـ إلى حديث: " من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا " أخرجه أبو داود: ١٤٨/٢ كتاب: الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن برقم ١٤٥٣، وأحمد في المسند: ٤٤٠/٣، وفي سنده ضعيفان: زبان بن فائدة، قال عنه في التقريب ص٢١٣: (ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته)، وفيه أيضاً: سهل بن معاذ الجهني وهو " لا بأس به إلا في روايات زبان عنه " كما ذكره في التقريب ص٢٥٨، فالحديث بهذا ضعيف وقد ضعفه الألباني في المشكاة برقم ٢١٣٩، والأرناؤوط في تحقيق جامع الأصول: ٥٠١/٨، وقال البغوي في شرح السنة: ٤٣٦/٤: (غريب).

قال أبو شامة ص٢٠ معلقا على الحديث الثاني: (ففي هذا ذكر الحلة وفي الذي قبله ذكر التاج، فصح تفسيرنا لقوله "الحلى" بالحلل ويكون نظم ماتفرق في الحديثين)أهـ وقال شعلة ص١٥: (والحديث مقو لتفسيرنا الحلى بجمع الحلة) أهـ.

(٤) قوله (للقران على الحال السابق) زيادة من: ل

(٥) الحديث أخرجه أحمد في مسنده: (١٢٧/٣-١٢٨) عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله (: " إن لله عزوجل أهلين من الناس. قال قيل: من هم يا رسول الله، قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته " وأخرجه ابن ماجة في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ٧٨/١ رقم ٢١٥ وأخرجه الحاكم: ٥٥٦/١ والطيالسي ص٢٨٣ رقم ٢١٢٤ قال في مجمع الزوائد: اسناده صحيح. (وانظر صحيح الجامع: ٤٣٢/١، السلسلة الضعيفة رقم ١٥٨٢ وكلاهما للألباني).

(٦) سورة فاطر:٣٢.

(٧) قال في اللسان: ١٥٩/١: (والملأ: الرؤساء، سموا بذلك لأنهم مِلاء بما يحتاج اليه. والملأ، مهموز مقصور: الجماعة، وقيل أشراف القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدَّمُوهم الذين يُرجع إلى قولهم).

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٥٦/٣): بلفظ " أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل "، والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال الألباني في المشكاة (٣٩٠/١): (وإسناده ضعيف جداً فيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف، قال الذهبي: (لايصح حديثه هذا عن نهشل القرشي وهو هالك).وانظر السلسلة الضعيفة برقم ٢٤١٦.

(٩) الجميع عدا "ل": (الفعال).

النفس على الطاعة وعن المعصية[1] [والتقى] أي اجتناب جميع ما نهى الله عنه [حلاهم] أي صفاتهم[2] المذكورة [بهاجاء القُرَان] بلا همز[3] [مفصلا] أي مبينا فيه كلَّ واحدة على انفرادها وما أعد الله لصاحبها الذي أجهد نفسه حتى تحقق بها قال تعالى: ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**﴾[4] ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ**﴾[5] ﴿**وَاللهُ يُحِبُّ الصَّبِرِينَ**﴾[6] ﴿**وَاللهُ وَلِيُّ المُتَّقِينَ**﴾[7] إلى غير ذلك

عليكَ بها ماعشتَ فيها منافِساً *** وبِعْ نفسَكَ الدُّنْيَا بأنفاسِها العُلاَ

[عليك بها] أي اتصف[8] بهذه الحلا[9] والزمها [ما عشت] أي مدة عيشك أي حياتك [فيها منافسا] أي باذلا فيها ما نفس[10] [وبع نفسك الدنيا] أي[11] الدنية بالنسبة إليها [بأنفاسِها] أي أرواحها[12] [العُلا] بضم العين مصدر بمعنى اسم الفاعل أو[13] جمع عليا[14] فيكتب على الثاني بياء وعلى الأول بها أو بالألف[15]

جزى اللهُ بالخيرات عنَّا أئمةً *** لنا نقلوا القرآنَ عذباً وسلسلاَ

---

(١) وعند المصيبة. انظر اللسان: (٤/٤٣٨-٤٣٩)، وفي التعريفات ص١٣١: (هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله) أهـ

(٢) قال في اللسان:(١٤/١٩٦): [والحليةُ: الصفة والصورة. والتحلية: الوصف. وتحلاه: عرف صفته].

(٣) ق، ز، س: (بلاهم).

(٤) المطففين: ٢٢

(٥) البقرة: ١٩٥

(٦) آل عمران: ١٤٦

(٧) الجاثية: ١٩

(٨) ل: (الصفة)

(٩) ل: (العلا)، ز: (الجلا)، س (الجلاية)

(١٠) في اللسان: ٦/٢٣٨: (ونافست في الشيء منافسة ونفساً إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم)، وأصل النَّفْس: الروح، انظر الصحاح: ٣/٩٨٤.

(١١) ق، ز: بدون (أي)

(١٢) في هامش (ك) تعليق (ورقة ٤) وهو: [قوله " بأرواحها " أي ابذل نفسك الدنيَّة بطيِّب أرواح الأعمال الصالحة التي هي حُلاهم والأنفاس جمع نفَس بفتح الفاء انتهى]

(١٣) ث: (أي) بدل (أو).

(١٤) في إبراز المعاني ص٢٣: ["والعلا" بضم العين والقصر له معنيان: أحدهما أن يكون جمع عليا تأنيث أعلى فيطابق موصوفه لفظاً ومعنى. والثاني أن يكون مفرداً بمعنى العلاء بالفتح والمد، فيكون وصف الأنفاس بالعلاء على هذا من باب رجل عدل، والتقدير ذوات العلا، فالوجه الأول أولى وهذا البيت بديع اللفظ جليل المعنى، يشم من رائحته أن ناظمه كان من أولياء الله رحمه الله تعالى].

(١٥) ق: (بألف)

[جزى ا لله بالخيرات عنا] لعجزنا عن[1] المجازاة [أئمة لنا نقلوا القرآن] أي نقلوا القرآن لنا على الوجه الذي أنزل عليه كما قال [عذباً وسلسلا[2]] أي حلواً[3] وسهلاً[4]

فمنهم بدورٌ سبعةٌ قد توسطت *** سماءَ العُلى والعدلِ زُهراً وكُمَّلاَ

[فمنهم بدورٌ[5] سبعةٌ قد توسطت سماءَ العُلا] أي الرفعة[6] [والعدل] أي الحق حالة كونها[7] [زُهراً وكُمَّلاَ] بضم الزاي والكاف أي منيرة وتامة[8] وصفهم بأنهم أرفع وأعدل في قراءتهم من غيرهم مع اشتهارهم وكثرة الانتفاع بهم

لها شهبٌ عنها استنارت فنوَّرتْ *** سوادَ الدُّجَى حتى تفرَّقَ وانجلاَ

[لها] أي لهذه البدور المذكورة [شهب[9] عنها استنارت فنوَّرت] بتلك الإستنارة الحاصلة لها عنها[10] [سواد الدجى[11]] أي ظلام الجهل بعد أفول[12] تلك البدور [حتى تفرق وانجلا[13]] أي انكشف.

---

(1) ل:(من)

(2) س: (وسلسا)

(3) ك، س: (حنوا).

(4) أصل العذب: الماء الطيب (انظر اللسان: ٥٨٣/١، الصحاح:١٧٨/١). والسلسل: الماء العَذب السَّلِس السَّهل في الحلق (انظر اللسان: ٣٤٣/١١) قال أبو شامة ص ٢٣:[وعذوبتها أنهم نقلوها غير مختلطة بشئ من الرأى، بل مستندهم فيها النقل الصحيح مع موافقته خط المصحف الكريم واتضاح ذلك على الوجه الفصيح في لغة العرب]

(5) بدور: جمع بدر وهو القمر إذا امتلأ. انظر اللسان ٤٩/٤. يشير الناظم بالبدور السبعة إلى القراء السبعة المشهورين بعلو منزلتهم وكثرة الانتفاع بهم. انظر إبراز المعاني: ص٢٤.

(6) انظر اللسان: ٨٥/١٥

(7) الجميع عدا "ل": (كونه)

(8) في اللسان: ٣٣١/٤-٣٣٣: (وزَهْر النبت: نوره،... والأزهر: النيِّر) وفيه: ٥٩٨/١١: (الكمال: التمام)

(9) الشهب جمع شهاب وهو شعلة النار الساطعة، ويطلق على الكوكب المضيئ الذي ينقض بالليل. انظر اللسان: ٥١٠/١ وإبراز المعاني ص٢٥.

(10) ق: (فيها) بدل (عنها) والصحيح المثبت: قال شعلة ص١٩: (شهب مبتدأ وصف بقوله عنها استنارت فنورت، و"لها" خبره وضميرها راجع إلى البدور وكذلك في عنها، وعنها صلة استنارت، يقول لتلك البدور السبعة كواكب مضيئة استضاءت عن تلك البدور فنورت تلك الكواكب سواد الظلمات...) أهـ بتصرف، وقال أبو شامة ص١٤: (وضمن استنارت معنى أخذت فلذلك عداه بعن)

(11) الدجى: جمع دُجْيَه بالضم، وهي الظلمة، وهي كناية عن الجهل. انظر الصحاح ٢٣٣٤/٦ وإبراز المعاني ص٢٤

(12) ك: (أفوال)، ز، س: (أقوال).

(13) في اللسان: ١٥٠/١٤-١٥٢ بتصرف: (وجلا الأمر وجلاّؤه وجلّى عنه كشفه وأظهره، وقد انجلى وتجلّى، وانجلى الغمُّ، وجلوت عني همي جَلْواً إذا أذهبته)

۞ وسوف تراهم واحداً بعد واحد *** مع اثنين من أصحابه مُتَمثّلا ۞

[وسوف تراهم] أي البدور في نظمي [واحداً بعد واحد] لا وحده بل [مع اثنين من أصحابه مُتمثّلا[1]] أي مذكوراً وهو[2] صفة "لواحد"[3]، تعلق به الظرفان[4] قبله.

۞ تخيَّرهم نُقَّادُهم كُلَّ بارعٍ *** وليس على قُرآنه متأكّلا ۞

[تخيَّرهم[5] نقادُهم] من بين الناس الذين نقدوهم[6] معهم وأبدل من الضمير في "تخيرهم" قوله [كلَّ] رجل [بارع[7]] فاق[8] على أضرابه [9][وليس على قرآنه[10] متأكّلا] أي طالب[11] الأكل من الدنيا ممن نقله إليه[12].

۞ فأمّا الكريمُ السرّ في الطّيب نافعٌ *** فذاك الذي اختار المدينة منزلا ۞

[فأما] البدر الأول [الكريمُ السرِّ[13]] بالجر والنصب [في الطِيبِ] أي الذي سرُّه كريم في طيبه فكان[14] يُشم منه إذا تكلم به رائحة المسك من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في فيه في

(١) في اللسان: ٦١٤/١١: (ومثَلَ الشيء يَمْثُل مثولاً ومَثُل: قام منتصباً)

(٢) ث: (وهم)

(٣) ك، ث، س: (لواحداً)

(٤) الظرفان في البيت هما: (بعد، مع)

(٥) ث: (يخيِّرهم)

(٦) الجميع عدا "ل": (نقلوا) بدل (نقدوهم)

(٧) في اللسان: ٨/٨: (بَرَعَ يبْرُع بُروعاً وبَراعةً وبَرُعَ، فهو بارع: تم في كل فضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة. والبارع: الذي فاق أصحابه في السُّودد)

(٨) الجميع عدا "ل": (فائق).

(٩) الجميع عدا "ل": (اخوانه) بدل (أضرابه). وقال في سراج القاري ص٩: (والبارع الذي فاق أضرابه)

(١٠) س:(قراءته)

(١١) الجميع عدا "ل": (طالباً)

(١٢) (قال الجعبري: متأكّلاً من تأكّل البرق والنار انتشر ضوؤهما، أو من: تأكل بكذا جعله سبب الأكل... أي انما اختار حذاق القراء هؤلاء البدور السبعة والأربعة عشر شهاباً دون غيرهم لفضلهم أمثالهم علماً وتواضعاً وزهداً. حيث لم ينتصبوا ظاهرين للناس حريصين على الدنيا ولا جعلوه سبب مأكلهم) (خ): كنز المعاني ص٤٢-٤٣، انظر اللسان: ٢٢/١١.

(١٣) يقال فلان في سرِّ قومه أي في أفضلهم وأوسطهم، ويقال: أرض سِرٌّ: أي كريمة طيبة. انظر اللسان: (٣٥٨/٤-٣٥٩) و الصحاح: (٦٨١/٢)

(١٤) الجميع عدا "ل": (وكان).

المنام كما أخبر بذلك من سأله عن سببه(١) [نافع] أبوالحسن وقيل أبو عبدالرحمن بن نعيم [فذاك الذي] أصله من أصبهان(٢) ثم [اختار المدينة] المشـرفة بسـاكنها عليه أفضـل الصـلاة والسـلام [منزلا] يقيم فيه فاقام بها إلى أن مات سنة تسع وستين ومائة.

وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم *** بصحبته المجد الرفيع تأثلا

[وقالون] أبو موسى [عيسى] بن مينا المدني [ثم] أبوسعيد [عثمان] بن سعيد [ورشـهم] أي الملقب(٣) منهم ورش، وكذا يقال في نحوه مما(٤) يأتي(٥)، المصري صحباه ورويا عنـه [بصحبتـه] والرواية عنه [المجدَ الرفيعَ تأثّلا(٦)] أي جمعا الشرف العالي ثم مات الأول سنة خمـس(٧) ومـائتين بالمدينة والثاني سنة سبع وتسعين ومائة بمصر وقبره معروف بها.

ومكة عبد الله فيها مقامه *** هو ابن كثير كاثر القوم معتلا

---

(١) قال أبو شامة: (وقد نظم لنافع في هذا البيت سراً كريماً وهو ما ذكره أبو عمرو الداني رحمه الله في كتابه الايجاز، وذكـره أيضـاً شيخه أبو الحسن بن غلبون وأبو معشر الطبري وغيرهم. قالوا: كان نافع رحمه الله إذ تكلّم يُشمُّ من فيه رائحة المسك، فقيل لـه يـا أبـا عبدالرحمـن أو يـا أبـا رويم أتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ فقال: ما أمس طيبا ولا أقرب طيباً، ولكني رأيت فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وهـو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت يُشمُّ مِن فيَّ هذه الرائحة. فهذا هو السر الكريم لنا فع في الطيب. والمراد بالكرم هنا: الشرف والنباهة والجلالة) إبـراز المعاني ص٢٦، و انظر التذكرة لابن غلبون: ٢٠/١، معرفة القراء: ٩٠/١، غاية النهاية: ٣٣٢/٢، النشر: ١١٢/١.

(٢) أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة، وأصبهان اسم للإقليم بأسره وكانت مدينتها أولاً (جيًّا) ثم صارت اليهودية، واختلف في سبب تسميتها فقيل نسبة إلى أصبهان بن فَلُّوج بن لنطي بن يونان بن يافث، وقيل: "الأصب" البلد بلسان الفرس و "هان" اسم الفارس، فكأنـه يقـال: بـلاد الفرسـان، وقد كان فتحها سنة ٢٣هـ في خلافة عمر رضي الله عنه، واليها ينسب أبو نعيم صاحب الحلية انظر معجم البلدان ٢٤٤/١.

(٣) ك، ق، ز، س: (المسمى) بدل (الملقب)، ث: (المنتسب). والصحيح المثبت لأن "ورشاً" لقبه وأمـا اسمـه فهـو (عثمـان) و انظر إبـراز المعـاني ص٢٦، شرح شعلة ص٢١، سراج القارئ ص٩.

(٤) ق: (ممن)، ز: (من) بدل (مما)

(٥) الكلام هنا عن الضمير في "ورشهم" وبيان ذلك كما في سراج القاري ص١٠ قال: (والضمير في قولهم "ورشـهم" للقـراء أي هـو الـذي مـن بينهم لقبه ورش وكذا قوله فيما يأتي: "وصالحهم" "أبو عمرهم" "وحرميهم") أهـ.

(٦) في اللسـان: ٩/١١: (وأثّل ملكه: عظّمه. وتأثّل هو عَظُم.. المتأثّل الجامع.. وكل شيء له أصل قديم أوجمع حتى يصير لـه أصـل فهـو مؤثّـل) قال أبو شامة ص٢٧: (ومعنى تأثلاً: جُمعا، أي ساد بصحبة نافع والقراءة عليه والله أعلم).

(٧) الجميع عدا "ل": (خمسين) وهو خطأ ففي غاية النهاية: ٦١٦/١: (وقـال الأهـوازي وغيره سـنة خمـس ومـائتين) وفي إبـراز المعـاني:ص٢٦ (ومات سنة خمس ومائتين بالمدينة وقيل غير ذلك) لكن الذي رجحه الذهبي وابن الجزري أنه توفي سنة عشرين ومائتين، قال ابن الجزري بعد نقلـه لقول الأهوازي المتقدم ما نصّه: (وقال الذهبي: هذا غلط، وأثبت وفاته سنة عشرين، قلت: وهو الأصح والله أعلم)أهـ.

[ومكة] أبوسعيد [عبدا لله] البدر الثاني [فيهـا مُقامُـه] أي إقامتـه في مكـة المشرفة الـتي ولـد فيها[1] ثم رحل منها إلى العراق ثم عاد إليها فأقام بها إلى أن مات سنة عشرين ومائـة [هـو ابنُ كثيرٍ كاثِرُ القومِ معتَلا] أي غالبهم[2] اعتلاءً بمعنى علواً[3] أي أعلى[4] القوم بإقامته بمكة التي هي أفضل البقاع عند أكثر العلماء[5] وبقربه من النبي صلى ا لله عليـه وسـلم لقراءتـه علـى عبدا للهبـن

---

(١) الجميع عدا "ل": (بها).

(٢) في الصحاح: ٨٠٣/٢ (ويقال: كاثرناهم فكثرناهم، أي غلبناهم بالكثرة)

(٣) ك، س: (اعتلاء بمعنى علاء). ق، ز، ث: (اعتلا بمعنى علا) والمثبت من ل، وفي اللسان: ٩٠/١٥: (وكل من قهر رجلاً أو عـدواً فإنـه يقـال علاه واعتلاه واستعلاه)

(٤) الجميع عدا "ل": (على) بدل (أعلى) وفي إبراز المعاني ص٢٧: (ومعتلا:تميز: أي هو أكثر اعتلاء)

(٥) يشير المصنف إلى الخلاف في هذه المسألة وهو خلاف طويل وخلاصته أن مدار المسألة على مذهبين: مذهـب الجمهـور وهـو القـول بأفضليـة مكة على المدينة، ومذهب ما لك وهو قوله إن المدينة أفضل من مكة، ولكلا المذهبين أدلته وحججـه، لكـن الـذي يظهـر ــ وا لله أعلـم ــ ترجيـح مذهب الجمهور، فأدلتهم أقوى وأصرح في الدلالة على المقصود، فمن جملة أدلتهم ما يلي: ١)قسـم ا لله بها في كتابه: قال تعالى:﴿ لا أقسـم بهـذا البلد ﴾ البلد:١، وقال تعالى ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ التين:٣، وقسـم ا لله بها يدل على عظمتها وشرفها وأفضليتها. ٢) ما جاء فيها من آيات تـدل على اختصاصها بالأمن والحج والقبلة وغير ذلك: كقوله تعالى: ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين. فيـه آيـات بينـات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ﴾ آل عمران:٩٦-٩٧، وقوله:﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ البقرة: ١٢٥، وقولـه ﴿إن الصفـا والمروة مـن شـعائر ا لله ﴾ البقـرة:١٥٨ وقوله: ﴿ ثم محلها إلى البيت العتيق ﴾ الحج:٣٣. وليس على وجه الأرض بقعة يجب على كـل قـادر السـعي اليهـا والطـواف بـالبيت الـذي فيهـا غيرها، وليس على وجه الأرض موضع يشرع تقبيله واستلامه وتحط الخطايا والأوزار فيه غير الحجر الأسود والركن اليماني، ثم جعل ا لله فيها تمام الصلاة والحج والعمرة، فهي القبلة التي لا تقبل صلاة إلا بالقصد نحوها واليها الحج المفترض والعمرة المفترضة. ٣) ماثبت من حديث عبـدا لله بـن عدي بن الحمراء أنه سمع رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحَزْوَرَةِ من مكـة يقـول: "وا لله إنـك لخير أرض ا لله وأحب أرض ا لله إلى ا لله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت" أخرجـه الـترمذي كتـاب المنـاقب رقـم ٣٩٢٥، وأخرجـه ابـن ماجـة: ك المناسـك رقـم ٣١٠٨، وأحمد في المسند: ٣٠٥/٤، وابن حبان وصححه (رقم ١٠٢٥ من موارد الظمآن) وإسناده صحيـح، وفي الـترمذي أيضـاً (رقـم:٣٩٢٦) وابن حبان (رقم١٠٢٦من الموارد): عن ابن عباس رضي ا لله عنه قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم لمكة: "ما أطيبَكِ من بلد، وأحبَكِ إلى ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك ". قال ابن حزم عن الحديث الأول: (وهذا خبر في غاية الصحـة)، وفي البخـاري (٦٧٨٥): (ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا: ألا بلدنا هذا) ٤) ما ثبت في أفضلية الصلاة بالمسجد الحرام: (قال ابن القيم: بإسناد صحيح): عن عبـد ا لله بن الزبير عن النبي صلى ا لله عليه وسلم أنه قال: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسـجد الحـرام، وصـلاة في المسـجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) أخرجه أحمد في المسند: ٥/٤ قـال محقـق زاد المعـاد: وإسـناده صحيـح، وأخرجـه ابـن حبـان وصححه (برقم ١٠٢٧ من الموارد) قال ابن القيم: (وهذا صريح في أن المسجد الحرام أفضل بقاع الأرض على الإطلاق)أهـ. ٥) ماذكره ابن حزم من أن هذا قول عامة الصحابة، وروى القطع به عن النبي صلى ا لله عليه وسلم: جابر وأبو هريرة وابن عمر وابن الزبير وعبد ا لله بن عدي ـ وهـو قول أبي حنيفة والشافعي وسفيان وأحمد وأبي سليمان وغيرهم/واستدل الفريق الثاني بجملة أحاديث منها قوله صلى ا لله عليه وسلم: (اللهم حبب الينا المدينة كحبِّنا مكة أو أشد. اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا) أخرجه البخاري:١٨٨٩، وقوله: (اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة مـن البركة) أخرجه البخاري: ١٨٨٥، وقوله: (أمرت بقرية تأكل القرى) أي تفتحها . أخرجه البخاري: ١٨٧١، وقوله: (والمدينة خير لهم لو كـانوا يعلمون) البخاري: ١٨٧٥، وقوله: (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيـة إلى جحرهـا) البخـاري: ١٨٧٦، وقولـه عنهـا: (هـذه طابـة) وفي رواية: (طيبة) البخاري: ١٨٧٢، ونحو ذلك من الأحاديث في فضائل المدينة، ولكن جملة الجواب عنها أن هذا خـاص بزمـان دون زمـان أو بقـوم دون قوم وليس أفضلية عامة مطلقة، وقد رَدَّ على هذه الاستدلالات بتوسع وتفصيل ابن حزم في المحلـى: ٢٧٩/٧-٢٩٠، وانظـر الفتـح: ٨٨/٤-١٠٠، زاد المعاد: ٤٨/١.

السائب[1] وهو قرأ على أُبيّ بن كعب[2] نعم ابن عامر[3] أقرب منه لقراءته على أبي الدرداء[4] لكن في جمع أبي الدرداء القراءة[5] على رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف[6] بخلاف أُبي بن كعب فمن هذه الحيثية يكون أعلى منه أيضاً بذلك.

روى أحمدُ البَزّي له ومحمدٌ *** على سندٍ وهو الملقّبُ قُنبُلا

---

(١) هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب، صيفي بن عابد بن عمربن مخزوم المخزومي، أبو السائب وقيل أبو عبدالرحمن من صغار الصحابة. قرأ القرآن على أبي بن كعب وروى عن عمر - رضي الله عنه - وعرض عليه القرآن مجاهد وعبد الله بن كثير. قال مجاهد: كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب... توفي في حدود سنة سبعين في إمرة ابن الزبير. (انظر معرفة القراء الكبار: ١/٤٢-٤٣، غاية النهاية: ١/٤١٩-٤٢٠ ترجمة ١٧٧٥)

(٢) هو أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيدبن معاويةبن عمربن مالك بن النجار، أبو المنذر الأنصاري المدني - رضي الله عنه - قال الذهبي في ترجمته: (أقرأ الأمة عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب... شهد بدراً والمشاهد كلها ومنا قبه كثيرة) وقال ابن الجزري فيه: (سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق). روى عنه عمربن الخطاب وقال يوم موت أُبي: (اليوم مات سيد المرسلين)، توفي بالمدينة. قال ابن معين: سنة عشرين أو تسع عشرة وقال الواقدي والترمذي سنة اثنتين وعشرين، وقيل غير ذلك، والذي رجحه ابن الجزري أنه مات قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر. قال: (وعندي أن هذا أشبه بالصواب..) انظر: (الإصابة: ١/١٦، معرفة القراء: ١/٣٢، غاية النهاية ترجمة ١٣١).

(٣) الجميع عدا "ل": (ابن عمر) وهو خطأ حيث إن الكلام هنا عن طبقة القراء السبعة ورواتهم، والمقارنة بين ابن كثير وابن عامر.

(٤) هو الإمام القدوة قاضي دمشق وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الدرداء عويمر بن زيدبن قيس بن أميةبن عامربن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته وباسمه جميعا واختلف في اسمه فقيل: عامر، واختلف في اسم أبيه فقيل: عامر أو مالك أو ثعلبة أو عبد الله أو زيد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدّة أحاديث. وهو معدود فيمن تلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وفيمن جمع القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروى عن زيدبن ثابت وعائشة. روى عنه: أنس وابن عباس وزوجُه أم الدرداء، وسعيدبن المسيب، وعطاءبن يسار وغيرهم. مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك. قال ابن حجر: (والأصح عند أصحاب الحديث أنه مات في خلافة عثمان). انظر: (سير أعلام النبلاء: ٢/٣٣٥، والاصابة:٥/٤٦، معرفة القراء: ١/٣٨، غاية النهاية: ١/٦٠٦)

(٥) ك، ق، ز، س: (القرآن)

(٦) قال الذهبي في السير في ترجمة أبي الدرداء: (وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ذكر من روى عنه وذكر منهم عبدالله بن عامر اليحصبي ثم قال: (وقيل: إنه قرأ عليه القرآن وحقه، فإن صحَّ فلعلّه قرأ عليه بعض القرآن وهو صبي). ثم قال: (وقال أبو عمرو الداني: عرض عليه القرآن خليدبن سعد وراشدبن سعد وخالدبن معدان وابن عامر. كذا قال الداني) انظر السير: ٢/٣٣٦، وقال ابن الجزري في ترجمة أبي الدرداء أيضاً: (حكيم هذه الأمة وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف). غاية النهاية: ١/٦٠٦.

قلت: قد ثبت جمع أبي الدرداء القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي صحيح البخاري: ٩/٤٧ عن انس رضي الله عنه قال: (مات النبي و لم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذبن جبل، وزيدبن ثابت وأبو زيد. قال: ونحن ورثناه) وقد ذكر الحافظ ابن حجر الخلاف في ذكر " أبي الدرداء " هنا، لكنه ذكر روايتين أخريين فيهما ذِكرُ "أبي الدرداء" إحداهما رواية ابن أبي داود من طريق محمدبن كعب القرظي وقال عنها الحافظ: (وإسناده حسن مع إرساله وهو شاهد جيد لحديث عبد الله بن المثنى - [أي حديث أنس المتقدم] - في ذكر أبي الدرداء) أهـ والرواية الأخرى من طريق الشعبي وقال الحافظ بعدها: (وإسناده صحيح مع إرساله. فلله در البخاري ما أكثر اطلاعه. وقد تبين بهذه الرواية المرسلة قوة رواية عبد الله بن المثنى وان لروايته أصلاً والله أعلم) أهـ انظر الفتح: ٦/٥٣.

واما قراءة ابن عامر على أبي الدرداء فالذي يظهر ثبوتها لما ذكره الذهبي في معرفة القراء: ١/٦٧ في ترجمة ابن عامر: (وعن خالدبن يزيد عن ابن (في الأصل أبي) عامر قال: قرأت على أبي معاذ وأبي الدرداء) أهـ لكن الذهبي استبعد ذلك ورد عليه ابن الجزري في غاية النهاية: ١/٤٢٤ بقوله: (وقد استبعد أبو عبد الله الحافظ قراءته على أبي الدرداء ولا أعلم لاستبعاده وجهاً ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الداني وناهيك به) أهـ واعتماد الداني لذلك في التيسير ص٩.

[روى] أبوالحسن [أحمد]بن عبدا لله [البَزِّي] بحذف إحدى اليائين للضرورة نسبة إلى جده "ابن بزة" له [و] أبوعمرو [محمد]بن عبدالرحمن المكي روى له أيضاً لكنهما لم يرويا له إلاّ [على سند] أي بسند متصل به لأنهما لم يأخذا[1] عنه وإنما أخذا عن أبي الحسن أحمدبن محمد[2]بن علقمة القواس[3] وهو عن أبي الأخريط[4] وهو عن اسماعيلبن عبدا لله[5] وهو عن ابن كثير[6] [وهو] أي محمد [الملقّب قنبلا]

❁ وأمَّا الإمامُ المازني صَريحُهم *** أبوعمرو البَصْري فَوالدُهُ العَلا ❁

[وأما] البدر الثالث [الإمامُ المازني] نسبة إلى بني مازن لكونه[7] منهم [صريحهم] أي خالص القوم من الولاء[8] كما سيأتي [أبوعمرو] اسما وكنية[9] وقيل اسمه زبان[10] [البصري] بفتح الباء وكسرها، حذف إحدى الياءين للضرورة، منشأً ثم رحل إلى[11] الكوفة فمات بها سنة أربع أو خمس وخمسين ومائة [فوالده العَلا] جواب لأمّا فهو زبان أبوعمروبن العلاء المازني البصري

❁ أفاضَ على يحيى اليَزيديِّ سَيْبَه *** فأصبح بالعذب الفراتِ مُعَلَّلا ❁

---

(١) س: (يأخذها)

(٢) الجميع عدا "ل": (أحمدبن محمدبن محمدبن علقمة) والصحيح المثبت كما في معرفة القراء: ١٤٨/١، غاية النهاية: ١٢٣/١.

(٣) هو أحمدبن محمدبن علقمةبن نافع بن عمربن صبح بن عون، أبو الحسن المكي المقري، النبال المعروف بالقواس. إمام مكة في القراءة قرأ على أبي الأخريط وهب بن واضح، وحدث عن مسلم بن خالد الزنجي، قرأ عليه قنبل، وأحمدبن يزيد الحلواني وعبد ا لله بن جبير الهاشمي وحدث عنه بقي بن مخلد، توفي سنة أربعين ومائتين وقيل سنة خمس وأربعين. (انظر: معرفة القراء: ١٤٨/١، غاية النهاية: ١٢٣/١)

(٤) هو وهب بن واضح أبو الأخريط، روّاد المكي القارئ مولى عبد العزيز بن أبي روّاد ويكنى أيضا أبا القاسم. قال الذهبي عنه (انتهت اليه رياسة الإقراء بمكة) أخذ القراءة عرضاً عن اسماعيل القسط ثم عرض على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وروى القراءة عنه عرضا أحمدبن محمد القواس وأحمدبن محمد البزي. توفي سنة تسعين ومائة. انظر معرفة القراء: ١٢١/١، غاية النهاية: ٣٦١/٢

(٥) هو اسماعيل بن عبد ا لله بن قسطنطين، أبو اسحاق المخزومي مولاهم المكي المقرئ المعروف بالقُسط قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة ولد سنة مائة قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وأقرأ الناس دهراً وكان ثقة ضابطاً قرأ عليه أبو الاخريط وعكرمةبن سليمان والإمام محمدبن إدريس الشافعي توفي سنة سبعين ومائة (انظر: معرفة القراء ١١٧/١، غاية النهاية: ١٦٥/١)

(٦) انظر في توثيق هذا الاسناد: التيسير للداني: ص١١، النشر: ١٢٠/١.

(٧) ق، ز: (لكونهم)

(٨) في اللسان: ٥٠٩/٢: (الصرح والصريح... المحض الخالص من كل شيء... قال ابن سيده: الصريح الرجل الخالص النسب) أهـ بتصرف

(٩) الجميع عدا "ل": (اسم وقيل كنية)

(١٠) الجميع عدا "ل": (زيان) بالياء، والصحيح بالباء كما تقدم في ترجمته صـ١٤٠ من قسم الدراسة.

(١١) ث: (رحل الكوفة)

[أفاض على] أبي محمد [يحيى]بن المبارك العدوي [اليزيدي[1]] نسبة إلى يزيدبن منصور[2] لأنه كان مؤدب ولده [سَيْبه[3]] أي قراءته[4] [فأصبح بـ] هذا السَّيْب[5] الذي هو في[6] الأصل اسم للماء السايب أي الجاري [العذب الفرات] أي الصادق العذوبة[7] [مُعلَّلا] أي ريانا أبلغ ري إذ المعلَّل المسقى مرة بعد أخرى[8]

❁ أبوعُمَرَ الدوري وصالحهم أبو *** شعيبٍ هو السوسي عنه تقبَّلا ❁

وحفص [أبوعمر]بن عمرو[9] [الدوري] نسبة إلى الدور موضع ببغداد[10] [وصالحهم] أي المسمى منهم صالح بن زياد [أبوشعيب هو السوسي] نسبة إلى السوس موضع بالأهواز[11] [عنه تَقَبَّلا] أي أخذا عن يحيى اليزيدي ما أفاضه عليه أبوعمرو من قراءته.

❁ وأما دمشقُ الشامِ دارُ ابنِ عامرٍ *** فتلك بعبدِ اللهِ طابت مُحلّلا ❁

---

(١) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي، قال ابن الجزري عنه: (نحوي مقرئ ثقة علامة كبير) وقال الذهبي: (وكان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره، حتى قيل أنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة). أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو وحمزة وروى القراءة عنه الدوري والسوسي وأولاده محمد وعبد الله وابراهيم واسحاق وابن ابنه أحمدبن محمد. له عدة تصانيف منها: كتاب النوادر وكتاب المقصور، وكتاب المشكل، وكتاب نوادر اللغة، توفي سنة اثنتين و مائتين بمرو. [انظر: معرفة القراء ١٢٥/١، غاية النهاية: ٣٧٦/٢، بغية الوعاة: ٣٤٠/٢]

(٢) هو يزيدبن منصوربن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب، من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد هو خال المهدي العباسي. كان مقدماً في دولة بني العباس ولي البصرة ثم اليمن ثم الكوفة. ومات بالبصرة سنة خمس وستين ومائة واليه نسبة يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي كان يؤدب ولده فنسب اليه. (انظر: الأعلام: ١٨٩/٨)

(٣) س: (سبيه)

(٤) السيب: العَطاءُ والعُرف والنافِلة، وهو مصدر ساب الماء يسيب سيباً: أي جرى. انظر: اللسان: ٤٧٧/١.

(٥) ل: السبب

(٦) (في) سقطت من "ل"

(٧) في اللسان: ٦٥/٢: (الفرات: أشد الماء عذوبة)

(٨) في اللسان: ٤٦٧/١١/٢ (العَلُّ والعَلَل: الشَّربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعاً)

(٩) ل: (أبو عمروبن عمر) والصحيح المثبت كما في النظم.

(١٠) في معجم البلدان:(٥٤٧/٢): الدور: بضم أوله وسكون ثانيه: سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد)

(١١) في معجم البلدان بتصرف: (٣١٩/٣): [السوس بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام... وفتحت الاهواز أيام عمربن الخطاب على يد أبي موسى الأشعري وكان آخر ما فتح منها السوس فوجد بها موضعاً فيه جثة دانيال النبي عليه السلام]. وفيه: (٣٣٨/١-٣٣٩): [الأهواز وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان وقال صاحب العين: الأهواز سبع كُوَر بين البصرة وفارس] وانظر: كتاب "العين" للخليل بن أحمد:٧٣/٤.

[وأما دمشقُ الشام] أي دمشق من الشام[1] [دارُ] البدر الرابع عبدا لله [ابن عـامر] أبـي نعيـم على ما قيل[2] اليحصبي كما[3] سيأتي الذي[4] أقام بها بعد انتقاله إليها من رحاب مولـده إلى أن مات بها سنة ثمان عشرة[5] ومائة [فتلك] أي دمشق [بعبدا لله] المذكور [طـابت] [مُحلَّـلا] أي من أجله طابت مكانا يكثر فيه الحلول[6] للأخذ عنه.

هشامٌ وعبدُ اللهِ وهو انتسابُهُ *** لذكوانَ بالإسنادِ عنه تنقَّلا

و [هشـام] ابـن عمـار أبوالوليـد الدمشـقي [وعبـدا لله] بـن أحمـد أبوعمـرو[7] [وهـو انتسـابه لذكوان] جدّه الثاني [بالاسناد عنه تنقّـلا] أي نقـلا عنـه قراءتـه[8] بالإسـناد المتصـل إليـه لا[9] بالأخذ عنه لأنهما لم يأخذا عنه وإنما أخذا عن أيوب بن تميم[10] و[محمد بن سويدبن عبدالعزيز[11]]

---

(١) ل: بدون (أي دمشق من الشام)

(٢) يشير المصنف إلى الخلاف في كنيته وقد تقدم ذلك في ترجمته صـ ١٤٨ من قسم الدراسة.

(٣) ث: بدون (كما). وقوله كما سيأتي إشارة إلى قول الناظم الذي سيأتي قريباً وفيه: [... وقل فيهما واليحصبي نفرٌ حلا]

(٤) ك،ق، ز، س: (التي) بدل (الذي).

(٥) ل: (سنة عشرة و مائة) وهو خطأ انظر: معرفة القراء: ٧٠/١.

(٦) في الصحاح: ١٦٧٥/٤: (ومكان مُحَلّل، إذا أكثر الناس به الحلول)

(٧) الجميع عدا "ل":(عمر) بدل (عمرو)، وفي س: (ابن) بدل (أبو) والصحيح المثبت كما في معرفة القراء: ١٦٣/١، غاية النهاية: ٤٠٤/١، وقد تقدمت ترجمته صـ١٥٠من قسم الدراسة.

(٨) الجميع عدا "ل": (فوائد) بدل (قراءته)، وفي ث: (فوائدنا)

(٩) سقطت: (لا) من الجميع عدا "ل".

(١٠)في "ل": (سليمان بن تميم)، ك، ث: (اسماعيل أيوب بن تميم)، ق، ز: (اسماعيل بن أيوب بن نعيم)، س: (اسماعيل بن ايوب بن تميم). وكلهـا خطأ والصحيح: (أيوب بن تميم) وكنيته (أبو سليمان). انظر: (التيسير ص١٣، التبصرة ص٢١٢، معرفة القراء:١٢٢/١، غاية النهاية: ١٧٢/١) وترجمته هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب أبو سليمان التميمي الدمشقي المقرئ، ضابط مشهور، قرأ علـى يحيىبـن الحـارث الذمـاري وأخـذ القراءة عنه عرضاً ابن ذكوان والوليدبن عتبة، وتوفي سنة ثمان وتسعين و مائة. انظر: معرفة القراء:١٢٢/١، غية النهاية: ١٧٢/١.

(١١) كذا في "ل": (ومحمدبن سويدبن عبدالعزيز) وفي بقية النسخ: (محمدبن يزيدبن عبدالعزيز) وكلاهما خطأ. والصحيح ـ وا لله أعلـم ـ أنهمـا راويان عراك بن خالدبن يزيد، وسويدبن عبد العزيز وكنيته (أبو محمد)، وكلاهما قرأ عليه هشام. (انظر: التيسير: ص١٣، التلخيص لأبـي معشـر ص١٠٤، التبصرة ص٢١٣) وليس فيمن قرأ عليهم هشام وابن ذكوان من اسمه: محمدبن يزيدبن عبد العزيز.

أما الأول: فهو عراك بن خالدبن يزيدبن صالح بن صبيح بن حشم أبو الضحاك المري الدمشقي، شيخ اهل دمشق في عصـره، أخـذ القـراءة عرضـاً عن يحيىبن الحارث الذماري وعن أبيه وروى عن إبراهيم بن أبي عبلة، أخذ القراءة عنه عرضاً هشام بن عمار والربيـع بـن ثعلـب وروى عنـه ابـن ذكوان، قال فيه أبو حاتم الرازي: (مضطرب الحديث ليس بالقوي) مـات قبـل المـائتين. (انظر: معرفـة القـراء: ١٢٤/١، غايـة النهايـة: ٥١١/١، الجرح والتعديل: ٣٨/٧)

وأما الثاني: فهو سويدبن عبد العزيزبن نمير أبو محمد السلمي مولاهم الدمشقي، قاضي بعلبك، قرأ القرآن على يحيىبن الحارث والحسن بن عمـران صاحب عطيةبن قيس روى القراءة عنه الربيع بن ثعلب وهشام بن عمار وأبو مسهر الغساني، وحدث عن أيوب السختياني وطائفة مـن التـابعين، وروى عنه داود بن رشيد وعلي بن حجرودحيم، وخلق كثـير، و لم يوثقـه إلا دحيـم. مـات سـنة أربـع وتسـعين و مائـة. (انظـر: معرفـة القـراء: ١٢٤/١،غاية النهاية: ٣٢١/١) وفي غاية النهاية: (الربيع بن تغلب) بدل (ثعلب) في الموضعين، السابقين وفي ترجمته: ٢٨٢/١، وفي معرفـة القـراء في الموضعين وفي الجرح التعديل: ٤٥٦/٣: (ثعلب).

[وأبي العباس[1]] صدقةبن خالد[2] وكل منهم عن أبي عمرو[3] يحيىبن الحارث الذماري[4] وهو عن ابن عامر[5].

❁ وبالكوفةِ الغرَّاءِ مِنهم ثلاثةٌ *** أذاعُوا فقد ضاعت شذاً وقَرَنْفُلا ❁

[وبالكوفة الغرَّاء] أي[6] المنيرة[7] [منهم] أي البدور [ثلاثة] عاصم وحمزة والكسائي [أذاعوا] أي أشاعوا[8] العلم بها [فقد ضاعت شذا] جمع شذاة قطعة العود[9] [وقَرَنفُلا] نبت معروف أي فقد ظهر علمهم[10] فيها بإذاعتهم له كما ظهر ريح الشذا والقرنفل.

❁ فأما أبو بكرٍ وعاصمٌ اسمُهُ *** فشعبةُ راوِيهِ المبرِّزُ أفضَلا ❁

[فأما أبو بكر]بن أبي النجود الكوفي [وعاصمٌ اسمُه] المتوفى بالكوفة سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة[11] [فشعبة راويه] المشهور[12] قراءته عنه [المبرِّز] بكسر الراء المشددة أي السابق[13]

---

(١)في الجميع: (وابن العباس) والصحيح: (وأبي العباس) كما سيأتي في ترجمته.

(٢) هو صدقةبن خالد الأموي، أبو العباس الدمشقي ـ وقيل: أبو عثمان ـ مولى أم البنين أخت معاوية، أخذ القراءة عرضاً عن يحيىبن الحارث الذماري، وروى عن أبيه والأوزاعي، وروى القراءة عنه: الوليدبن مسلم وهشام بن عمار وأبو مسهر الغساني. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: (ثقة ثقة ليس به بأس اثبت من الوليدبن مسلم). توفي سنة ثمانين و مائة وقيل غير ذلك. (انظر: غاية النهاية: ٣٣٦/١، تهذيب التهذيب: ٤١٤/٤)

(٣) ث: (عمرو ويحيى)

(٤) في جميع النسخ: (بن خالد) وهو خطأ والصحيح: يحيىبن الحارث،

وهو يحيىبن الحارث،بن عمروبن يحيىبن سليمان بن الحارث، أبو عمرو الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي وشيخ المقرئين بعد ابن عامر يعد من التابعين، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عامر ونافع بن أبي نعيم وروى عن واثلةبن الأسقع وسعيدبن المسيب وسالم بن عبد الله، روى عنه القراءة عراك بن خالد وأيوب بن تميم وسويدبن عبدالعزيز وصدقةبن خالد ويحيىبن حمزة، وغيرهم. قال عنه أبو حاتم: (ثقة كان عالماً بالقراءة في دهره) مات سنة خمس وأربعين و مائة. (انظر سير أعلام النبلاء: ١٨٩/٦، غاية النهاية: ٣٦٧/١، الجرح والتعديل: ١٣٥/٩).

(٥) ل: (وهو ابن عباس) بدل (وهو عن ابن عامر).

(٦) (أي) زيادة من: "ل"

(٧) في هامش (ل) تعليق على كلمة: (الغراء): [أي المعروف والمشهور]. وفي اللسان بتصرف: ١٤/٥: والغرَّة بالضم: بياض الجبهة، والأغرّ: الأبيض من كل شيئ.

(٨) في الصحاح بتصرف: (١٢١١/٣): ذاع الخبر أي انتشر.

(٩) انظر الصحاح: ٢٣٩٠/٦

(١٠) ل: (عليهم)

(١١) تقدم ذكر وفاته في ترجمته، وأنه آخر سنة سبع وعشرين ومائة.

(١٢) الجميع عدا "ل": (المشتهر).

(١٣) في اللسان:(٣١٠/٥):وبرَّز الرجلُ: فاق على أصحابه، وكذلك الفرس إذا سبق.

على أقرانه[1] حال[2] كونه [أفضلا] منهم علماً وعملاً.

وذاك ابن عياش أبو بكر الرضى *** وحفص وبالإتقان كان مفضلا

[وذاك] ليس هو شعبةبن الحجاج أبو بسطام البصري[3] بل شعبة [ابن عياش أبو بكر] الكوفي [الرضى] أي العدل [وحفص]بن سليمان أبو عمر[4] الكوفي راويه[5] أيضاً [وبالإتقان] في قراءة عاصم [كان مفضَّلاَ] على شعبة ولذلك قال ابن معين[6]: "هو أقرأ منه[7]".

وحمزة ما أزكاه من متورع *** إماماً صبوراً للقرآن مرتلا

[و] أبو عمارة [حمزة]بن حبيب الكوفي المتوفى بحُلوان[8] سنة ست وخمسين ومائة [ما أزكاه من متورع] كان يتحرز عن أخذ الأجرة على القرآن [إماماً] في عصره [صبوراً] على الطاعة وعن[9] المعصية كان لا ينام من الليل[10] إلا قليلاً [للقُرَان] بترك[11] الهمزة [مرتِّلاً] فكان لا

(١) ق:(قرانه)

(٢) الجميع عدا:" ل": (حالة)

(٣) هو شعبةبن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، حدث عن انس بن سيرين واسماعيل بن رجاء وغيرهما كثير، وحدث عنه ايوب السختياني ومنصوربن المعتمر وعالم كثير، قال ابن مهدي:(كان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث). وقال الشافعي: (لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق).توفي سنة ستين ومائة.(انظر: تهذيب التهذيب:٣٣٨/٤، سيراعلام النبلاء:٢٠٢/٧).

(٤) في الجميع:(أبو عمرو) والصحيح المثبت كما تقدم في ترجمته صـ١٥٧من قسم الدراسة.، وانظر غاية النهاية:٢٥٤/١

(٥) ق:(رواية)

(٦) هو يحي بن معين بن عون بن زيادبن بسطام بن عبدالرحمن المري الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، قال فيه ابن حجر:(إمام الجرح والتعديل)، وقال علي بن المديني:(انتهى العلم إلى يحي بن آدم وبعده إلى يحي بن معين)، سمع من ابن المبارك واسماعيل بن عياش وعبد الرزاق ووكيع وابن عيينه ويحي القطان وابن مهدي، وروى عنه: أحمدبن حنبل ومحمدبن سعد والبخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم، وخلائق، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.(انظر: تهذيب التهذيب:٢٨٠/١١، سير اعلام النبلاء:٧١/١١

(٧) انظر التيسير ص٦، وفي تهذيب التهذيب٤٠٠/٢ بتصرف: (وقال يحي بن معين زعم ايوب ابن المتوكل وكان بصرياً من القراء قال:أبو عمر أصح قراءة من أبي بكربن عياش وأبو بكر اوثق منه،...وقال الساجي عن أحمدبن محمد البغدادي عن ابن معين:كان حفص وأبو بكر من أعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبي بكر).اهـ وانظر الجرح والتعديل:١٧٣/٣

(٨) "حُلْوان ": بالضم ثم السكون، في عدة مواضع والمشهورة: حُلْوان العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، قيل سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، كانت مدينة كبيرة عامرة، فتحها جرير بن عبدالله البجلي سنة ١٩هـ وله عقب بها، وينسب اليها خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن على الخَلّال الحلواني.(انظر معجم البلدان:٣٣٤/٢)

(٩) الواو في (وعن) سقطت من " ل"

(١٠) ق، ز:(بالليل)

(١١) ث:(بتركه)

يُرى إلاّ وهو يتلوه قيل: كان يتلو في كل شهر خمساً وعشرين ختمة(١).

❁ روى خَلَفٌ عنهُ وخَلادٌ الذي *** رواهُ سُلَيمٌ مُتقَناً ومُحصَّلا ❁

[روى] أبو محمد [خلَف] بن هشام [عنه و] أبو عيسى [خلاد] بن خالد الحرف [الذي رواه] أبو عيسى [سُلَيم] بن عيسى الكوفي(٢) عنه حالة كونه(٣) [متقَناً ومُحصَّلاَ(٤)] أي محكماً ومجموعاً(٥) يعني روى(٦) سليم عن حمزة حرفه(٧) ورواه عن سليم خلف وخلاد فهما(٨) إنما روياه(٩) عن حمزة بواسطة(١٠) سليم.

❁ وأمّا عليٌّ فالكسائي نعتُهُ *** لِمَا كانَ في الإحرامِ فيهِ تسربَلا ❁

[وأما] أبو الحسن [عليٌّ] بن حمزة الكوفي [فالكسائيُّ نعتُه لِما كان في الإحرام فيه تسربَلاَ] أي لكونه تسربل(١١) في كساء في حال(١٢) إحرامه كما أخبر بذلك من سأله عن سبب نعته بذلك(١٣).

❁ رَوَى ليثُهم عنهُ أبو الحارثِ الرِّضَا *** وحفصٌ هو الدوري وفي الذِّكرِ قدْ خَلا ❁

[روى ليثهم] أي المسمى منهم ليث ابن خالد [عنه أبو الحارث الرِّضَى وحفص هو]

(١) تقدمت ترجمته في جزء الدراسة صـ١٦٢، وأما هذا القول فلم أجده في كلام أكثر من ترجم له [الجرح – السير– التهذيب – الغاية – معرفة القراء]، وهو خلاف ما أذن به النبي صلى الله عليه وسلم ورخصّ فيه وقال:" لايفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث " أخرجه أبو داود: ك: الصلاة ـ باب تحزيب القرآن:١١٦/٢ رقم ١٣٩٤، والترمذي:ك القراءات ـ باب في كم يختم القران:١٩٨/٥ رقم ٢٩٤٩ ابن ماجه:ك اقامة الصلاة باب "في كم يستحب ختم القران":٤٢٨/١، إلاّ أن يُرخّص في ذلك على سبيل اتقان الحفظ وضبطه والله أعلم.

(٢) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب،أبو عيسى ويقال:أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي المقري، صاحب حمزة الزيات وأخصّ تلامذته به وأحذقهم بالقراءة وأقومهم بالحرف، سمع الحديث من سفيان، عرض عليه حفص الدوري وخلف بن هشام وخلاد بن خالد وغيرهم كثير، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل تسع وثمانين وقيل غير ذلك.انظر:(معرفة القراء:١١٥/١، غاية النهاية:٣١٨/١)

(٣) (حالة كونه): زيادة من "ل"

(٤) س:(محصناً)

(٥) في اللسان:٧٣/١٣:(وأتقن الشئ: أحكمه... والإتقان: الإحكام للأشياء) وفيه:١٥٣/١١:(وتحصّل الشئ:تجمّع وثبت)

(٦) س:(رواه)

(٧) ق،ز:(حروفه)

(٨) ز،س:(فيهما)، ث،:(بها)

(٩) الجميع عدا " ل":(رويا)

(١٠) ث: (أي بواسطة)

(١١) السربال: ما يلبس من قميص أو درع، وتسربل: أي لبس السربال. انظر:(المصباح المنير:ص١٠٤، اللسان:٣٣٥/١١)

(١٢) ل:(حالة)

(١٣) تقدم ذكر ذلك في ترجمته صـ١٦٩من قسم الدراسة.

أبوعمر[1] [الدوري وفي الذكر قد خلا] أي وقد مضى في ذكره في النظم مع السوسى عن أبي عمرو[2].

✿ أبوعَمْرِهِمْ واليَحْصَبِيُّ ابنُ عَامِرٍ *** صريحٌ وباقيهم أحاط به الوَلَا ✿

ثم نبه على أن جميعهم موالي[3] ما عدا اثنين فقال: البصري [أبو عَمْرِهِم] أي[4] أبو عمرو منهم[5] [واليَحصَبِيُّ] بفتح الصاد ويجوز فيها الكسر والضم نسبة إلى "يحصب" حي[6] من اليمن[7] [ابنُ عامرٍ صريحٌ] أي خالص[8] كل منهما من الولاء [وباقيهم أحاط به الوَلا[9]] فما منهم إلا من[10] مسه أو أحد آبائه الرق وهذا هو المشهور.

✿ لهم طُرُقٌ يُهدَى بها كلُّ طارِقٍ *** ولا طارِقٌ يُخشَى بها مُتَمحِّلا ✿

[لهم طرق] أي لهذه الرواة في روايتهم عن مشايخهم [قراءتهم طرق تضاف للآخذين عنهم كما تضاف الرواية لهم والقراءة لمشايخهم][11] فيقال مثلاً قراءة نافع رواية قالون طريق

(١) ل:(وحفص أبو عمرو وهو) - ق،ز،ث:(وحفص هو أبو عمرو) والمثبت من:ك،س

(٢) يشير إلى البيت رقم ٣١ وهو:[أبو عمر الدوري وصالحهُم أبو... شعيب هو السوسيّ عنه تقبلاً]

(٣) ق:(موال)

(٤) ق،ز:بدون (أي)

(٥) ث:(أبو عمرو ومنهم)

(٦) الجميع عدا "ل": (قرية) بدل (حي)وفي ث: (قريب). وانظر الهامش التالي.

(٧) في الصحاح: ١١٢/١:(ويَحْصِب بالكسر: حيٌّ من اليمن، واذا نَسبْتَ قلت: يحصَبي فتفتح الصاد مثل تغْلِب وتغلَبي) وفي اللسان:٣٢١/١:(ويحصَب: قبيلة) وفي معجم البلدان:٤٩٤/٥:(ويحصب مخلاف فيه قصر رَيدان، ويزعمون أنه لم يُبنَ قط مثله، وبينه وبين ذمار ثمانية فراسخ) انظر إبراز المعاني: ص ٣٢.

(٨) في اللسان:٥٠٩/٢: (الصَّرَح والصريح...: المحض الخالص من كل شيء) بتصرف

(٩) أصل الولاء: النصرة، لكنه خُصّ في الشرع بولاء العتق، والمولى: العتيق.(انظر المصباح المنير ص٢٥٨)، وقال أبو شامة: (فمعنى البيت أن ابا عمرو وابن عامر خالصَا النسب من ولادة العجم فهما من صميم العرب، وهذا على قول الأكثر. ومنهم من زعم أن ابن عامر ليس كذلك. ومنهم من زعم أن ابن كثير وحمزة من العرب أيضاً،وغلب على ذرية العجم لفظ الموالى، فهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه ما أشار اليه بقوله: أحاط به الوَلا، يعني ولادة العجم، ولا يستقيم أن يراد به ولاء العتاقة فإن ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم ولا في أصول جميعهم، ولايستقيم أن يراد به ولاء الحلف فإن العربية لاتنافي ذلك) إبراز المعاني ص٣٢ بتصرف، وقال الجعبري:(وهذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب وليس فيها كبير نفع) (خ): كنز المعاني ص٦٣/١، وانظر التعريفات ص٢٥٤.

(١٠) س: سقطت: (إلاَّ مَنْ)

(١١) ما بين القوسين سقط من: ل

أبي نشيط[1][2] [يُهدى] بضم الياء[3] وفتح الدال أو[4] بفتح الياء وكسر الدال أي يرشد [بها] أي بهذه الطرق المسترشدين [كل طارق] أي عالم أخذها عنهم إذ هو كالطارق أي النجم[5] في الاهتداء[6] به [ولا طارق] أي مدلِس إذ هو كالطارق أي الذي يأتي ليلاً[7] [يُخشى] بضم الياء أي يخاف حالة كونه [بها متمحِّلا[8]] أي ماكراً[9] بها لأنها محفوظة بالآخذين لها[10].

✿ وهُنَّ اللَّواتي للمُواتي نَصبتُها ** مناصِبَ فانْصَبْ في نِصَابِكَ مُفضِلا ✿

[وهن] أي الطرق [اللّواتى للمُواتى] بضم الميم [نصبْتُها] أي أبرزتها[11] في نظمى[12] للموافق[13] لي على الإقتصار عليها غير مريد غيرها حالة كونها [مناصِبَ] أي أعلاماً لعزِّ من علمها وشرفه[14] [فانصب] أي اجهد[15] أيها الطالب في تحصيلها حالة كونك [في نِصَابِكَ

---

(١) ل: (وطريق بن بسيط)

(٢) هو محمدبن هارون أبو جعفر الربعي الحربي البغدادي ويقال: المروزي يعرف بأبي نشيط، مقرئ جليل ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن قالون وسمع روح بن عبادة ومحمدبن يوسف الفريابي،روى القراءة عنه عرضاً أبو حسان أحمدبن محمدبن الأشعث وعنه انتشرت روايته عنه أداء عن قالون، ورواها عنه أيضاً عبدا لله ابن الفضيل، وكان ثقة، توفي سنة ثمان وخمسين و مائتين. انظر غاية النهاية:٢/٢٧٢

(٣) س: (الباء) وهو خطأ

(٤) ل: (وبفتح)

(٥) وفي الصحاح:٤/١٥١٥:(والطارق: النجم الذي يقال له كوكب الصبح) انظر اللسان: ١٠/٢١٧

(٦) ث:(الاهتدي)

(٧) في المصباح المنير ص١٤١: (وكل ما أتى ليلاً فقد طرق وهو طارق) اهـ. والمعنى: أن تلك الطرق قد اتضحت واستنارت فلا يُخشى عليها مضلِّل ولامدلِّس) وليس بهذه الطرق مدلِّس محتال يُخشى منه ومن تدليسه بل كلهم ثقات. (انظر إبراز المعاني ص٣٣، وشرح شعلة ص٣٠)

(٨)ث: (متهللا)

(٩)في اللسان: ١١/ ٦١٨ (والمحل: المكر والكيد... وتمحل أي إحتال، فهو متمحِّل)

(١٠)الجميع عدا " ل ": (بها)

(١١)في اللسان: ١/ ٧٥٨: (والنصب: وضع الشيء ورفعه... والنصب: كل ما نصب فجعل علماً)

(١٢)كذا في: ل، ث ـ وفى البقية: (في النظم أي نظمي) وهى زيادة تشعر بأن قوله (في النظم) من متن الشاطبية، والأمر ليس كذلك.

(١٣)في اللسان: ١٤/ ١٣: (المواتاه: حسن المطاوعة والموافقة)

(١٤)ث: (وشرفها)

(١٥)الجميع عدا " ل ": (اجتهد). والصحيح (اجهد) لأنها من النَّصَب: وهو التعب والإعياء من العناء.(انظر اللسان: ١/ ٧٥٨، إبراز المعانى ص٣٣)

مُفْضِلاً] أي متفضلا(١) في نِيَّتِكَ(٢) التي هي أصل العمل، نصاب الشئ(٣) أصله(٤)، بإخلاصها لله تعالى(٥)

✿ وها أنا ذا أسْعَى لَعَلَّ حروفَهُم *** يطُوعُ بها نظمُ القوافِي مُسهَّلا ✿

[وها أنا ذا] الرجل(٦) [أسعى] أي أجتهد في نظم حروفهم [لَعلَّ حروفَهُم] أي قراءاتهم(٧) [يطوع(٨)] أي يسمح(٩) [بها نظم القوافي(١٠)] حالة(١١) كونه [مُسَهَّلا].

✿ جعلتُ أبا جادٍ على كُلِّ قارئٍ *** دليلاً على المنظُومِ أوَّلَ أوَّلا ✿

[جعلت أبا جاد(١٢)] وأخواته الكلم الثمان(١٣) التي هي اسماء ملوك اليمن في الأصل(١٤) أي جعلت حروفها غير الواو مرتبة على ترتيب آخر غير ترتيب الحساب المشهور وهو: " ابج دهز

---

(١)ل: (مفضلا ً). ويقال: أفضل الرجل: إذا أتى بفاضل الأعمال، وأفضل الرجل على فلان إذا أناله من فضله وأحسن اليه. انظر إبراز المعانى ص ٣٣، اللسان: ١١/ ٥٢٥.

(٢)س: (بيتك)

(٣)ل: (لنصاب التيّ) بدل (نصاب الشيء)

(٤)في اللسان: ١/ ٧٦١: (والمنصب والنصاب: الأصل والمرجع)

(٥)وخلاصة معنى البيت: (يقول الطرق المذكورة هي الطرق التى رفعتها أعلاماً ودلائل على شرف عامليها لكل من وافقنى في إصطلاحي فيها، فانصب أيها المخاطب في تحصيل العلم الذي يصير أصلاً لك تنتسب اليه إذا انتسب الناس إلى آبائهم مفضلاً بإخلاص النية.) انظر شرح شعلة ص ٣١ ومفهوم كلامه: (وأما من لايوافقنى عليها بل يريد غير هذه الأئمة كيعقوب الحضرمي والحسن البصري وعاصم الجحدري والأعمش وغيرهم فليس هذا النظم موضوعاً له وليطلب ذلك من غيره من كتب الخلاف) سراج القارىء ص ١٣ وهو ملخص ما في شرح الجعبرى ص ٧٠، وزاد الجعبري تنبيهاً بقوله: (وخفي معنى هذا البيت على أكثر القراء وبلغ جهله إلى أنه إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم قال شاذة، وربما ساوت أو رجحت. والحق أن من سمع قراءة وراء علمه حققها من جهابذة النقد وكتب الثقات) شرح الجعبرى ص ٧٠.

(٦)ق، ز: (ارحل)، ث: (إذا الرحل)

(٧)الجميع عدا " ل ": (قراءتهم)، وفي اللسان: ٩/ ٤١ (وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفاً.) قال أبوشامة: ص ٣٤: (ويجوز أن يكون المراد بالحروف الرموز لأنها حروفهم الدالة عليهم ويدل عليه قوله بعد ذلك: جعلت أبا جاد)

(٨)ث: (تطوع)

(٩)يطوع: بمعنى ينقاد، فكأنه ضمنه معنى يسمح فعداه بالباء. انظر إبراز المعانى ص٣٤، والصحاح: ٣/ ١٢٥٥.

(١٠)القوافي: جمع قافية وهي آخر كلمة في البيت، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام أي أن بعضها يتبع أثر بعض، وقيل هى الحرف الأخير من البيت. انظر اللسان: ١٥/ ١٩٥، التعريفات ص ١٧١

(١١)الجميع عدا " ل ": (حال)

(١٢)حروف أبي جاد: هي حروف المعجم المعروفة، جمعت في كلمات أولها " أبجد " وكان أصله أبوجاد فحذفت منه الواو والألف لئلا تتكرر الصور، لأن أول " أبجد " ألف وفي " هوز " واو. انظر إبراز المعاني ص ٣٤.

(١٣)ل: (الثماني)

(١٤)قال الجعبري ص ٧٣: (وقيل أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل نزلوا في عدنان ابن أدد واستعربوا ووضعوا هذه الكلمات على عددهم وهم ملوك مدين و " كلمن " رئيسهم هلك يوم الظلة). ثم ذكر أقوالاً أخر منها: أنها اسماء ملوك الجن، ومنها: أنها اسماء ملوك الجبابرة وغير ذلك مما لادليل عليه ولا فائدة من تحصيله والله أعلم. وقد ذكر العلامة أبوشامة فوائد تتعلق باستعمال الناظم لهذه الحروف، لم يذكرها

حطى كلم نصع[1] فضق رست ثخذ ظغش" [على كل قارى دليلا[2] على المنظوم] أي دليلا على القراء المنظومين [أوّل[3] أولاَ] بنائهما على الفتح كخمسة عشر والأصل: "أوّلاً على أوّل" أي الحرف الأول دليلا على القارىء الأول وهكذا إلى أن ينتهي عددهم في[4] الثامن "رست[5]" فيكون كل كلمة من الكلمات السبع لشيخ وراوييه ["ابج" لنافع وراوييه][6] "دهز" لابن كثير وراوييه وهكذا.

ومن بعدِ ذكري الحرفَ أُسْمي رِجالَهُ *** متى تنقضِي آتيكَ بالواوِ فَيْصلا

[ومن بعد ذكري الحرف] أي الكلم المختلف فيها من القرآن مفيدة بالمقصود [أسْمِي رجالَهُ] أي اذكر اسم[7] أي دليل رجاله الذين يقرؤنه كذلك من الحروف المذكورة لا مفردا[8] بل في أوائل كلمات متضمنة لمعانٍ صحيحة في ذلك المقام، وسيأتي عدم التزامه[9] ذلك في دليلهم من الكلمات الثمانية[10] الآتية [متى تنقضي[11]] [رموز الرجال بذكر دليلها ولو من الكلمات

الناظم وإنما فهمها من تصرفه في نظمه، وملخصها: - (١) أن هذه الحروف لايأتى بها مفردة بل في أوائل كلمات ضمنها معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصدده من ثناء على قراءة أو تعليل أو نحو ذلك.(٢) أن رمز نافع أول حرف أبجد، لأن نافعاً أول القراء في نظمه، وأول حروف أبجد همزةٌ لفظاً وألف خطاً، فاستعمل المجموع في رمز نافع، فكثيرا ً مايستعمل الهمزة وقد يستعمل الف الوصل أحيانا.(٣)أنه مهما اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونهما في غالب الأمر لأنه الأخص، وأحيانا ً يرمز لهما بكلمتين.(٤) أنه إذا اتصل شيء من هذه الحروف بضمير قراء تقدم ذكرهم لم يكن ذلك رمزا، وكان الضمير كالمصرح به من اسمائهم. ومن حكمه أن المصرح به لا رمز معه (٥) أنه قد جاء في مواضع ألفاظ تصلح أن تكون رمزاً وليست برمز في مراده. (٦) أنه إذا اجتمعت قراءتان لقارىء واحد، فتارة يسمى لكل قراءة منهما، وتارة يسمى بعد الثانية فتكون التسمية لهما، وتارة يسمى مع الأولى ويعطف الثانية عليها. انظر إبراز المعانى ص ٣٤-٣٥

(١)ث: (كلمن نصع)

(٢)ث: (دليل)

(٣)س: (أولا أولا)

(٤)ك، ق، ش: (إلى) بدل (في)

(٥)ك، ث، س: (وست)

(٦)ما بين القوسين مكرر في: ل

(٧)" ل " كأنها (اسمه)

(٨)ك، ق، ز: (منفردا ً)

(٩)ث، س: (الزامه)

(١٠)كذا في جميع النسخ (الثمانيه) وهو جائز وإن كان الأصح (الثمان)

(١١)ث: سقطت (متى تنقضى)

الثمانية الآتية][1] [آتيك] بعد ذلك [بالواو] التي هي بقية حروف "ابجد" [فيْصَلا] بين الأحرف[2].

❁ سِوى أحرفٍ لا ريبَةٌ في اتِّصالِها *** وبا للفظ أستغْنِي عنِ القَيْدِ إنْ جَلاَ ❁

[سوى أحرفٍ لا ريبةٌ في اتصالها] فقد لا آتي بالواو فيصلا بينها إذ لا حاجة إلى الإتيان بها أي الفاصلة[3] حينئذ[4] [وباللفظ] بالحرف [أستغنى عن] ذكر [القيد] المقصود فيه [إن جلا] أي إن[5] كشفه[6] اللفظ به[7] بخلاف ما إذا لم يكشفه ما ذكره[8].

❁ ورُبَّ مكانٍ كَرَّر الحرفَ قبلَها *** لِمَا عارضٍ والأمرُ ليس مُهَوَّلاَ ❁

[ورُبَّ مكانٍ كرَّر] الناظم فيه [الحرفَ] المجعول دليلا [قبلها] أي قبل الواو التي يأتي[9] بها فيصلا أو محلها [لِمَا] أي لأمر [عارضٍ] اقتضى ذلك من تحسين لفظ أو تتميم قافية[10] [والأمر] في ذلك [ليس مُهَوَّلاَ] أي مفزعا[11] إذ لالبس[12] فيه، وقضية كلامه أن العلامة عند

---

(١)ما بين القوسين زيادة من " ل " كلمة (رموز) زيادة من عندي يقتضيها السياق.

(٢)وخلاصة معنى الشطر الثاني: (أي إذا انقضى ذكر الحرف المختلف في قراءته ورمز من قرأ به آتي بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف كلمة أخرى) انظر سراج القارىء: ص ١٥

(٣)الجميع عدا " ل ": (لها) بدل (بها)، وقوله (أي الفاصلة) زيادة من " ل ".

(٤)قال أبوشامة ص ٣٧: (وأكثر المواضع التى أتى فيها بالواو لا لبس فيها، وقد ترك الواو سهواً في موضع واحد ملبس في سورة القصص: (وقل قال موسى واحذف الواو دخللا نما نفر بالضم) وسيأتى.

(٥)(إن) زيادة من: " ل "

(٦)في اللسان ١٤/ ١٥٠ بتصرف: (وجلا الأمر و جلاه و جلى عنه كشفه وأظهره... وتجلى الشيء أي تكشف)

(٧)قال أبوشامة ص ٣٧: (وهذا قد أتى في القصيدة على ثلاثة اقسام: إما أن يلفظ بالقراءتين معاً كقوله: (وفى طائر طيراً)، وإما أن يلفظ بإحداهما ويقيد الأخرى، أو يلفظ بها ولا يقيد الأخرى) بتصرف.

(٨)الجميع عدا " ل ": (ما ذكره بقوله) بزيادة كلمة (بقوله) وهو خطأ

(٩)ث: (تأتى)

(١٠)قال ابن القاصح: (واعلم انه كما يكرر الرمز لعارض فقد تكرر الواو الفاصلة أيضاً لذلك كقوله قاصداً ولاومع جزمه) سراج القارىء ص ١٥، وانظر إبراز المعانى ص ٣٩.

(١١)في اللسان: ١١/ ٧١٢ (التهويل: التفزيع، وهلته فاهتال: أفزعته ففزع). بتصرف.

(١٢)ق: (إذ ليس)، ز: (لاليس) - بدل (لا لبس)

التكرير[١] الأول[٢]، نعم[٣] إن شمله الثاني لكونه من الكلمة[٤] الآتية فالعلامة الثاني نحو "إذ سما"،وقد بقى من حروف أبي جاد ستة حروف بقين بعد انتهاء ما يدل منها على القراء[٥] منفردين[٦]، جعل كل واحد منهن لجماعة[٧] من القراء فقال:

۞ ومنهن للكوفي ثاءُ مثلَّث *** وستَّتُهم بالخاء ليس بأغفلا ۞

[ومنهن[٨] للكوفي[٩]] أي للكوفيين[١٠] الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي [ثاءٌ مثلَّثٌ] أي ذو نقط[١١] ثلاث [وستَّهم] أدلُّ عليهم[١٢] [بالخاء] الذي [ليس باغفلا] من النقط من فوقها.

۞ عَنَيْتُ الأُولى أَثْبَتُّهم بعد نافعٍ *** وكوفٍ وشامٍ ذالهم ليس مُغفَلا ۞

[عَنَيْتُ] بهذه الستةِ الستةَ[١٣] [الأُولى] أي الذين [أَثْبَتُّهُمْ] في النظم [بعد نافع] وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي [وكوف وشام] بحذف ياء[١٤] كل منهما أي والكوفيون السابق ذكرهم والشامي وهو ابن عامر لهم الذال و[ذا لهم] الذي جعل لهم [ليس مغفلا] من النقط.

۞ وكوفٍ مع المكي بالظاء معجَماً *** وكوفٍ وبصرٍ غَيْنُهُمْ ليس مُهمَلا ۞

---

(١)كذا في ل: (التكرير)، في ث: (تكرير)، وفي البقية: (تكريره).

(٢)والمقصود أنه عند تكرير حرف الرمز الدال على القارىء نفسه، فالرمز هو الأول منهما مثل: (حلا حلا)، وأما إذا كان الرمز الأول يدخل في ضمن الرمز الثاني فهنا يكون الرمز المعتبر هو الثاني مثل (إذ سما) فلا يلتفت إلى الألف من (إذ) وهو رمز(نافع)، بل يكتفى بسما التى يدخل فيها نافع وغيره. انظر سراج القارىء ص ١٥.

(٣)ث: (يعلم) بدل (نعم)

(٤)ل، ث: (الكلم) بدل (الكلمة)

(٥)(القراء): سقطت من: ق، ز

(٦)ث: (مفردين)

(٧)س: (بجماعة)

(٨)الضمير في: (منهن) لحروف أبي جاد

(٩)س: (لي لكوفي)

(١٠)ل: (أي الكوفيين)

(١١)ث: (لفظ) بدل (نقط)

(١٢)ق، ز: (عليه)

(١٣)ق، ز: (بهذه الستة الأولى)

(١٤)ك، ث، س: (ياءي) بدل (ياء)

[وكوف] أي والكوفيون [مع المكي] وهو ابن كثير أدُلُّ عليهم [بالظاء معجَما] أي منقطا[1]

[وكوف وبصر] أي والكوفيون[2] السابق ذكرهم والبصرى وهو أبو عمرو لهم[3] الغين

و[غينهم] الذي جعل لهم [ليس مهملا[4]] من النقط.

وذو النَّقط شينٌ للكسائي وحمزةٍ *** وقُل فيهما مَعْ شعبةٍ صحبةٌ تَلا

[وذو[5] النَّقط شينٌ[6] للكسائي[7] وحمزة] وبه تمت حروف "أبي جاد" على ترتيبه السابق لكن قد بقي جماعات يكثر دورها فجعل لها كلمات تدل عليها وهي: "صحبة صحاب عم سما حق نفر حرمي[8] حصن" فقال [وقل فيهما] أي في الكسائي وحمزة [مع شعبة] أول راويي عاصم [صحبة تلا[9]] أي تبعهم[10] للدلالة عليهم[11]

صحابٌ هُما مع حفصِهم عمَّ نافعٌ *** وشامٍ سَمَا في نافعٍ وفتى العَلا

و [صحاب] مدلوله [هما[12]] أي الكسائي وحمزة [مع حفصهم] ثاني راويي[13] عاصم و

---

(١)المعجم من الحروف ما نقط، أعجم الكتاب وعجّمه: نقطه ليزيل عجمته وإبهامه. (انظر اللسان: ١٢/ ٣٨٨، المصباح المنير ص ١٥٠)

(٢)ل: (الكوفيون) بدون الواو قبلها

(٣)(لهم) سقطت من: ث

(٤)في اللسان: ١١/ ٧١٠ بتصرف: (الـهَمَل: السُّدى المتروك ليلاً أو نهاراً... وأمر مهمل: متروك)

(٥)ث: (ذو) بدون الواو

(٦)ز: (سين)

(٧)ل: (الكسائي)، س: (لي الكسائي)، والمثبت كما في النظم.

(٨)س: (حري)

(٩)العبارة في الجميع عدا " ل " هكذا: [وقل فيهما مع شعبة أي في الكسائي وحمزة صحبة تـلا أول روايتى عـاصم أي تبعهم] والمثبت أصح وأولى.

(١٠)ث: (متبعهم)

(١١)وتوضيح المعنى: أن (صحبة) تبع ما قبله في كونه رمزاً يدل على المذكورين، وهو رمز كلمي جاء بعد الرموز الحرفية المتقدمة. انظر شرح الجعبري ص ٨٤، سراج القارىء ص ١٧ وشرح شعلة ص ٣٦.

(١٢)ك: (مدلوله أي هما)، ز: (مدلولـهما)

(١٣)الجميع عدا " ق ": (راوي) بدل (راويي).

[عمَّ] مدلوله [نافع وشام] أي والشامي ابن عامر و[سما] مستعملة [في] الدلالة على [نافع و] أبي عمرو [فتى] أي ابن [العَلاَ[1]]

❁ ومَكٍ وحقٌ فيه وابنِ العلاءِ قل *** وقل فيهما واليَحْصَبي نفرٌ حَلا ❁

[ومَكٍ[2]] أي والمكي ابن كثير [وحق فيه وابنِ العلاءِ قل] أي وقل في ابن كثير وأبي عمرو ابن العلاء "حق" دليلا عليهما [وقل فيهما و] ابن عامر [اليَحصَبي نفرٌ حَلا] أي حسن للدلالة عليهم

❁ وحِرمي المكيُّ فيه ونافعٌ *** وحِصْنٌ عن الكوفي ونافِعِهم عَلا ❁

[وحِرميٌّ] بكسر الحاء [المكيُّ] داخل [فيه ونافعٌ] كذلك[3] [وحصنٌ عن الكوفي ونافعِهم[4] علا] أي علا عن[5] الكوفيين السابق ذكرهم ونافع، أي دل[6] عليهم كعلو الدال عن[7] المدلول

❁ ومَهما أتتْ من قبلُ أو بَعدُ كِلْمَةٌ *** فكُن عندَ شرطي واقضِ بالواوِ فيْصَلا ❁

[ومهما[8] أتت من قبلُ أو بعدُ كِلْمَةٌ] أي ومهما أتت كلمة من هذه الكلمات الثمانية[9] مع حرف من الحروف السابقة من[10] قبله أو من بعده [فكن] واقفا [عند شرطي] الذي شرطته

(١)ل: (فتى ابن أبي العلا)

(٢)ز: (ومد) بدل (ومك)

(٣)لفظ " حرمي " اشترك فيه ابن كثير ونافع، وهو نسبة إلى الحرم، فهذا من حرم مكة، وذا من حرم المدينة. انظر إبراز المعاني ص٤٠.

(٤)الواو سقطت من " ث "

(٥)كذا في " ل ": (علا عن). وفي س: (عامة)، وفي البقية: (علامة) وانظر التعليق الآتي.

(٦)كذا في " ل، ث " وفي البقية: (علا) بدل (دل). قال أبوشامة: (وقوله علا أي الحصن أو المذكور أي ظهر المراد وانكشف). إبراز المعاني ص٤٠، وقال شعلة ص ٣٧: (وحصن ارتفع عن الكوفيين ونافع لأنه رمز لهم) أهـ

(٧)الجميع عدا " ل ": (على) بدل (عن)

(٨)ث: (ومنهما)

(٩)ك، ث: (الثانية)،، س: (الثابتة)

(١٠)ل: (في) بدل (من).

لك سابقاً فابق كلاً[١] منهما[٢] على مدلوله ولا تغيره فإن الحال لا يتغير بذلك [واقضِ] أي احكم [بالواو] الآتية بعدهما[٣] [فَيْصَلا] كما مر

وما كان ذا ضدٍ فإني بضدّه *** غنيٌّ فزاحِم بالذَّكاء لتفضُلا

[وما كان] من وجوه[٤] القراءات [ذا ضد] واحد[٥] عقلا أو اصطلاحا على ما يأتي [فإني بـ] ذكر[٦] [ضده] لبعض القراء [غنيٌّ[٧]] عن ذكره هو لباقيهم لدلالته عليه[٨] وهذا صادق بكل واحد من الضدين فيما إذا دل كل منهما على الآخر وبالدال منهما على الآخر فيما إذا دل أحدهما على الآخر بدون العكس كما سيأتي في كلامه[٩] [فزاحم[١٠]] أيها[١١] الطالبُ الفضلاءَ [بالذكاء[١٢]] أي بسرعة فهمك لهذا ولغيره [لتَفضُلا] أي لتصير فاضلاً مثلهم أو لتغلبهم في الفضل[١٣] ثم أخذ في بيان[١٤] أمثلة ذلك المنقسمة إلى القسمين[١٥] المتباينين[١٦] فقال:

كمدٍّ وإثباتٍ وفتحٍ ومُدغَمٍ *** وهَمزٍ ونقلٍ واختلاسٍ تحصَّلا

---

(١)ث، س: (كل)

(٢)س: (منها)

(٣)س: (بعدها)

(٤)ل: (وجه)

(٥)ق، ز: (واحداً)

(٦)(ذكر): زيادة من " ل "

(٧)ل: (أغنى) والمثبت كما في النظم

(٨)(فيكون من سمى يقرأ بما ذكره ومن لم يسم يقرأ بضد ما ذكره) انظر سراج القارىء ص ١٧.

(٩)(في كلامه) زيادة من: ل

(١٠)ث: (فزحم)

(١١)ق: (بها) بدل (أيها)

(١٢)ق، ز: (بالزكاء)، ث: (بالزكاة)

(١٣)في اللسان: ١١/ ٥٢٤ بتصرف: (والتفاضل: التمازي في الفضل.. ويقال فضل فلان على غيره إذاغلب بالفضل عليهم)

(١٤)ل: بدون كلمة (بيان)، ث: (احد) بدل (بيان)

(١٥)القسمان باختصار هما: (١) ما له ضد معين، وهذا يفهم بالعقل. (٢) ما ليس له ضد معين وهذا يفهم بالاصطلاح. (انظر إبراز المعاني ص٤٢.)

(١٦)الجميع عدا " ل ": (السابقين)، ث: (المتسابقين).

[كمَدّ] وقصر[1] [وإثبات] وحذف[2] [وفتح[3]] وإمالة [ومدغم] ومظهر[4] [وهمز] وتركه لا إلى بدل أو اليه[5] [ونقل[6]] لحركة الهمزة إلى الساكن قبلها وتركه [واختلاس[7]] للحركة [تحصّلا] أي ثبت في الرواية واكمال[8] الحركة فكل من هذه السبعة وما ذكر معه ضدان يدل كل منهما على الآخر.

✿ وجَزمٍ وتذكيرٍ وغَيبٍ وخِفّةٍ *** وجَمْعٍ وتنوينٍ وتحريكٍ اعْمِلا ✿

[وجزم] ورفع فهما ضدان عنده لكن الدال منهما على الآخر الجزم لا الرفع أخذاً مما سيأتي[9] [وتذكير] وتأنيث[10] [وغَيب] وخطاب[11] [وخِفّة] وثقل[12] [وجمع] وإفراد وقد يعبر عنه

---

(١)أي أن المد ضده القصر وهو متعين، وكلاهما مستعمل مستغنى به عن الآخر في النظم كقوله: " وفي حاذرون المد "، " وفي لابثين القصر ". (انظر إبراز المعاني ص ٤٢)

(٢)الاثبات ضده الحذف وكلاهما مستعمل في النظم، كقوله: "وتثبت في الحالين"، "واحذف الواو دخللا..." (انظر إبراز المعاني ص ٤٢)

(٣)الفتح هنا ضده الإمالة الكبرى والصغرى، ولم يستعمله إلا في قوله في سورة يوسف: (والفتح عنه تفضّلا) وفي باب الإمالة في قوله: (ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها)، والصحيح أن الفتح هنا غير الفتح الذي يأتي مؤاخياً بينه وبين الكسر. (انظر سراج القارىء ص ١٨).

(٤)المدغم ضده المظهر، وكلاهما مستعمل نحو: "وأدغم باقيهم تمدونني الإدغام، وأظهر لدى واع".(انظر إبراز المعاني ص٤٢)

(٥)الهمز ضده ترك الهمز وكلاهما مستعمل، وقد يكون بحذفه لا إلى بدل وهو حيث لا صورة له في الرسم كقوله: (وننسسها مثله من غير همز)، وقد يكون بإبداله بالحرف الذي صور به الهمز كقوله: "وحيث ضياء وافق الهمز قنبلا، ويهمز ضيزى، وفي ضد ذلك ورش لئلا والنسيء بيائه.." ويجوز أن يقال: الهمز وتركه من باب الاثبات والحذف فكان مغنياًعنه.اهـ ملخصاً من إبراز المعانى ص ٤٢.

(٦)النقل: تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، نحو: "ونقل رداً عن نافع"، وضده ابقاء كل منهما على حاله، وفي معنى النقل لفظاً التسهيل والابدال كقوله: "لأعنتكم بالخلف أحمد سهّلا"، وضده تحقيق الهمز. انظر إبراز المعانى ص ٤٢.

(٧)الاختلاس: الاتيان ببعض الحركة في الوصل، ويرادفه اخفاء الحركة، أو بمعنى آخر: هو خطف الحركة والاسراع بها، وضده اتمامها والتؤدة في نطقها، ويسمى في الوقف روماً وضده حذف الكل، واستعماله في النظم قليل كقوله: (كم جليل عن الدورى مختلساً جلا)، وقدعبرعنه بالإخفاء كثيراً كقوله: "واخفاء كسر العين". انظر شرح الجعبرى:١/٩٠، إبراز المعانى ص ٤٢.

(٨)ق، ز: (واكماله)، س (كمال)

(٩)والمعنى انه إذا ذكر قراءة الجزم مطلقا بلا قيد، فتكون القراءة الاخرى بالرفع كقوله:(وحرفا يرث بالجزم)، وإن ذكر قراءة الرفع لم يطلق ذلك لأن ضد الرفع النصب في اصطلاحه، بل يقيد كقوله: (وتلقف ارفع الجزم). انظر إبراز المعانى ص ٤٣.

(١٠)التذكير ضده التأنيث وكلاهما مستعمل في النظم، وكل منهما يدل على الآخر كقوله: (وذكر لم يكن شاع) وقوله: (وإن تكن أنث) انظر سراج القارىء ص ١٨.

(١١)الغيبة ضدها الخطاب عنده وكلاهما مستعمل كقوله: (وفي يعملون الغيب حل) وقوله: (وتدعون خاطب إذ لوى)، والتحقيق أن ضد الغيبة الحضور، والحضور ينقسم إلى خطاب وتكلم، وانما جعل الناظم الغيب والخطاب ضدين لكثرة تردد القراءة بينهما، واما التردد بين الغيب والتكلم فقليل ومثاله قوله تعالى: (وإذ أنجيناكم من آل فرعون) بسورة الأعراف آية: ١٤١ يقرؤه ابن عامر على الغيبة (انجاكم) وعبر الناظم عنه بالحذف فقال: (وانجا بحذف الياء والنون كفلا) انظر إبراز المعانى ص٤٣ وسراج القارىء ص ١٨.

(١٢)الخفة ضدها الثقل، وكلاهما جاء في النظم كقوله: (وخف قدرنا دارٌ) وقوله (وثقل غساقاً معا) إبراز المعانى ص٤٣.

بالتوحيد[١] [وتنوين] وتركه[٢] [وتحريك[٣]] للحرف [اعملا[٤]] فيه وإسكان له فكل من هذه الستة وما ذكر معه ضدان يدل كل منهما على الاخر ما عدا التحريك والإسكان [فالدال منهما على الآخر التحريك لا الإسكان][٥] أخذاً مما سيأتي ثم التحريك إن كان مقيدا بحركة من الحركات الثلاث فالمراد به ظاهر، وإن كان غير مقيد بحركة منها[٦] بأن[٧] اقتصر[٨] عليه فهو مشكل لاحتماله[٩] لكل منها[١٠] فيحتاج إلى بيان المراد به ومن ثم بيَّنه بقوله:

وحيثُ جَرى التحريكُ غَيرَ مقيَّدٍ *** هو الفتحُ والإسكانُ آخَاهُ مَنْزِلا

[وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح] وعلى كلا التقديرين فالإسكان ضده الدال هو عليه بدون العكس وإنما الذي يدل عليه الإسكان أحد نوعيه وهو التحريك غير المقيد كما قال [والإسكان آخاه[١١]] أي التحريك غير المقيد الذي هو الفتح [مَنْزِلاَ] أي اتخذه[١٢] أخاً في المنزل أي الموضع الذي يذكر فيه فيدل عليه، لكن هذا إذا لم يكن له ضد غيره[١٣] وإلاّ فلابد من ذكره كقوله "وحيث أتاك القدس" البيت[١٤]

---

(١)الجمع ضده التوحيد أو الافراد، والكل مستعمل كقوله: (وجمع رسالاتي، رسالات فرد، ووحد حق مسجد الله، خطيئته التوحيد) إبراز المعاني ص٤٣

(٢)التنوين ضده تركه إما لعدم الصرف، وإما للإضافة، ومن أمثلته: (ونونوا عزيز رضا نص، ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون) وقد يعبر عن التنوين بالنون نفياً واثباتاً كقوله: (شهاب بنون ثق، معاسباً افتح دون نون، وفي درجات النون..). انظر إبراز المعاني ص ٤٤.

(٣)التحريك ضده الإسكان سواء كان مقيداً نحو: (وحرك عين الرعب ضماً) أو مطلقاً نحو: (معا قدر حرك من صحاب) سراج القارىء ص ١٨ فمتى ذكر التحريك فضده السكون، ومتى ذكر اسم الحركة دونها فالضد له، مثاله: إذا قال ارفع فضده انصب، واذا قال انصب فضده اخفض، واذا قال اخفض فضده انصب، ولا مدخل للسكون في القراءة المسكوت عنها، وإن ذكر التحريك مع واحد من هذه الثلاثة فالضد له وهو السكون. إبراز المعاني ص ٤٤.

(٤)اعملا: أي اجعل عاملاً في الحرف ما يتصف به الحرف من ارتفاع وانفتاح وانخفاض. (إبراز المعاني ص ٤٤).

(٥)ما بين القوسين لم يذكر في: " ل "

(٦)ق، ز: (منهما)

(٧)كذا في ل، ث: (بأن)، والبقية: (فإن)

(٨)ث: (انتصب)

(٩)الجميع عدا " ل ": (لاجماله)

(١٠)الجميع عدا " ل ": (منهما)

(١١)في هامش " ل ": (والإسكان ضد الفتح)

(١٢)ث: (الحق)، س: (بحق) وفي البقية: (لحق) بدل (اتخذه) والمثبت من " ل "

(١٣)ل: (إذا لم يذكر ضده غيره)، ث: (اذالم يكر ضد بكسره)

(١٤)وخلاصة المعنى: أن التحريك يقع في القصيد على وجهين: مقيد وغير مقيد، وتقدمت امثلتهما، وغير المقيد لايكون الا فتحاً، كقوله: (نعم ضم حرك واكسر الضم أثقلا) والإسكان ضدهما معاً، فإذا ذكر التحريك غير مقيد فضده الإسكان، واذا ذكر الإسكان بدون ذكر ضده فضده الفتح كقوله: (ويطهرن في الطاء السكون) فإن كان للسكون ضد غير الفتح فلابد من ذكره وتقييده كقوله: (وحيث اتاك القدس اسكان داله... دواء وللباقين بالضم ارسلا) انظر سراج القارىء ص ١٩. قال أبوشامة ما خلاصته: (وقد قال ـ أي الناظم: "وحيث جرى التحريك غير مقيد هو

❁ وآخيتُ بين النونِ واليَا وفتحِهم ** وكسرٍ وبينَ النَّصبِ والخَفضِ مُنْزِلا ❁

[وآخيت(1) بين النون واليا]ء فكل منهما يدل على الآخر [و] بين [فتحهم وكسر] فكل منهما يدل على الآخر [وبين النصب والخفض] فكل منهما يدل على الآخر وهذان(2) من ألقاب الإعراب وما قبلهما(3) من ألقاب البناء وقوله(4) [مُنْزِلا] بضم الميم حال من فاعل "آخيت" أي حالة كونى مُنْزِلاً كل واحد من ذلك منزلَته(5).

❁ وحيثُ أقولُ الضمُّ والرفعُ ساكتاً ** فغيرُهم بالفتحِ والنَّصبِ أقبَلا ❁

[وحيث أقول الضم] من(6) ألقاب البناء [والرفع] من ألقاب الإعراب أي أحدهما لجماعة من القراء [ساكتا] عن غيرهم [فغيرهم بالفتح] فيما إذا قلت الضم [والنصب] فيما إذا قلت الرفع [أقبَلا] أي جاء في روايته، بخلاف ما إذا قلت ذلك غير ساكت فلا يكون غيرهم(7) أقبل بذلك بل بما أصرح به(8)

الفتح"، يعنى سواء جرى ذكره نصاً صريحاً أو أُخذ ضداً لما نص على اسكانه مطلقاً، ولهذا قلت انا بدل هذا البيت ما اظنه وفياً ان شاء الله تعالى بالمقصود: [وإن أطلق التحريك نصاً ولازماً.... من الضد فهو الفتح حيث تنزلا]، ومعنى (آخاه منزلا): أي: آخاه نزولا، أي آخا منزل كل واحد منهما الآخر) اهـ (انظر إبراز المعانى ص ٤٥). لكن العلامة الجعبرى استدرك على فَهْمِ أبي شامة فقال: (.. وفيه ـ أي في البيت ـ حذف أي وحيث جرى مقيداً، فمراده ما قيده به، فمطلق التحريك ضاد مطلق الإسكان من الطرفين، لا كما ظن بعضهم أن مطلق الإسكان ضاد التحريك المطلق فقط، وكأنه لم يتصور المقدَّر. اهـ) شرح الجعبرى: ٩٣/١.

(١)مقصوده بالمؤاخاة هنا: أنه جعل كل اثنين مقترنين من هذه الستة يغنى ذكر احدهما عن الآخر. انظر إبراز المعانى ص ٤٥.

(٢)أي النصب والخفض.

(٣)أي الفتح والكسر

(٤)(وقوله): زيادة من " ل "

(٥)وفائدة حركة البناء والإعراب أن الكلمة تشتمل عليهما، فإذا اتفق الخلاف في كلمة فيها حركتا اعراب وبناء، وكان الخلاف في حركة البناءمنهما قال "اكسر" واذا كان في حركة الإعراب قال "اخفض أو جر"، مثاله قوله: (والوتر بالكسر شائع) فلفظ "الوتر" مشتمل على الكسر والفتح في الواو، وكذلك على الجر في الراء فعلم من قوله " بالكسر " انه اراد كسر الواو. (انظر شرح شعلة ص ٤٠، إبراز المعانى ص ٤٥)

(٦)ل: (ومن)

(٧)ق: غيره

(٨)ملخص ذلك وأمثلته ما يلى: أخبر أنه إذا ذكر الضم وسكت عن قراءة الباقين كانت بالفتح كقوله: (وفى إذ يرون الياء بالضم كللا): فابن عامر يقرأ بالضم والباقون يقرؤن بالفتح، واذا ذكر الرفع وسكت عن قراءة الباقين كانت بالنصب كقوله: (وحتى يقول الرفع في اللام أولا):فنافع يقرأ بالرفع والباقون يقرؤن بالنصب، واذا لم تكن قراءة الباقين في النوع الأول بالفتح ولا في النوع الثانى بالنصب فإنه لايسكت عنها، ومثاله في الضم قوله: (وجزؤاً وجزء ضم الإسكان صف) فهنا ذكر الضم لأبى بكر وذكر معه الإسكان، فتأخذ لغيره الإسكان لأنه المذكور مع الضم... وهكذا. انظر سراج القارىء ص ١٩.

وفي الرفعِ والتذكيرِ والغيبِ جملةٌ *** على لفظِها أَطلقْتُ مَنْ قيَّد العُلا

[وفي الرفع والتذكير والغيب جملةٌ] أي وجملة من حروف القرآن يأتي لفظها في هذه القصيدة في الرفع أو[1] التذكير أو الغيب من غير تقييد به [على لفظها أطلقْتُ] أي أحلت على لفظها المأتي[2] به في ذلك من غير تقييد [مَن[3] قيَّد] أي حصّل[4] [العُلا] في هذا الفن، فعلم أنه حيث أتى بحرف فيه الرفع والنصب ولم يقيده[5] بحال منهما فالمذكور الرفع والمسكوت عنه النصب وكذا يقال في الباقي[6] وقد جمع الثلاث في قوله:"وخالصة[7] أصل" البيت[8]

وقبلَ وبعدَ الحرفِ آتي بكلِّ ما *** رمزتُ به في الجمعِ إذ ليس مُشْكِلا

[وقبلَ وبعدَ الحرفِ آتي] أي وآتي قبل الحرف من حروف القرآن تارة وبعده تارة أخرى[9] [بكل ما رمزت به[10] في الجمع] من الكلمات الثمانية المتقدمة أخذاً من قوله [إذ ليس مشكلا] في الحالين بخلاف كل ما رمزت به[11] في الإفراد أو[12] في الجمع من الحروف السابقة فهو مشكل في حال الإتيان به قبل الحرف، فمن ثم التزمت الإتيان به بعده[13] كما مر.

وسوفَ أُسَمِّي حيثُ يسمحُ نظمُه *** به مُوضِحاً جِيداً مُعَمّاً ومُخوَلا

---

(١)الجميع عدا " ل ": (و) بدل (أو)

(٢)الجميع عدا " ل ": (الآتى)

(٣)(من) سقطت من " ث "

(٤)ق، ز: (حصر)

(٥)ق، ز: (تقيده)

(٦)أي أن هذه الثلاثة ـ وهى الرفع والتذكير والغيب ـ يذكر الكلمات التى هى فيها مطلقة، فيعلم من اطلاقه أنها هى المرادة، ويؤخذ للمسكوت عنه أضدادها مثاله قوله: (وأربع أولا صحاب، ويجبى خليط، وبل يؤثرون حز) فيعلم من هذا الإطلاق أن مقصوده الرفع في أربع، والياء في يجبى وهى الدالة على التذكير، والياء في يؤثرون وهى الدالة على الغيب. (انظر إبراز المعانى ص ٤٧، سراج القارىء ص ٢٠).

(٧)ث: (وحاصلة) بدل (وخالصة)

(٨)البيت المشار اليه هو: [وخالصةٌ أصل ولايعلمون قل... لشعبةَ في الثانى ويُفْتَحُ شَمْللا] وسيأتى بيانه.

(٩)العبارة في " ل ": (تارة بعد تارة أخرى).

(١٠)الرمز في اللغة: الإشارة والإيماء، ويعنى به هنا الحروف التى جعلها دلالة على القراء كالاشارة اليهم. (انظر إبراز المعانى ص٤٧، اللسان ٥/ ٣٥٦).

(١١)كذا في ك، س: (رمزت به)، وفى ل، ث: (رمزته) وفى ق، ز: (رمز به).

(١٢)ل: (و) بدل (أو).

(١٣)ث: (بعد)

[وسوف أسمِّي] أي أذكر اسم القارئ ولو بكنيته[١] أو نسبه[٢] كما سيأتي[٣] [حيث يسمح] أي يسهل [نظمُه] قبل حرف القرآن أو بعده [به مُوضِحاً جيداً مُعَمًّا ومُخوَلاَ] بضم الميمين[٤] وفتح الواو أي موضحا -بالإسم الذي هو كالقلادة- مسمَّاه[٥] الذي هو كالجيد أي العنق[٦] المُعَم[٧] والمُخْوَل أي ذي الأعمام والأخوال[٨] وهو الذي عليه قلادة إذ هي علامة عندهم على ذلك[٩]

❁ ومَن كان ذا بابٍ له فيه مذهبٌ *** فلابدَّ أن يُسمَى فيُدرَى ويُعقَلا ❁

[ومَن كان] من القراء [ذا بابٍ له فيه مذهب] دون غيره كأبي عمرو في الإدغام الكبير [فلابد] من [أن يُسْمَى] فيه [فَيُدرى ويُعقَلا] بسهولة من غير إمعان[١٠] النظر المحتاج[١١] اليه عند الدلالة عليه بالرمز مع انتفاء[١٢] فائدته هنا من الإختصار عند[١٣] اجتماع القراء[١٤] ثم أخذ في الثناء[١٥] على القصيدة فقال:

❁ أهلّت فلبّتها المعاني لُبابُها *** وصُغْتُ بها ما ساغ عذباً مُسلْسَلا ❁

---

(١)س: (بكميته)

(٢)لعلها (نسبته)، إذ هذا المقصود بها نحو: الشامي و البصري.

(٣)(كما سيأتي) زيادة من " ل "

(٤)ل: (الميم)

(٥)ث: (سماه)

(٦)انظر اللسان: (٣/ ١٣٩)

(٧)ق، ز: (أي المعم)، وفي ث: (المعمى)

(٨)في اللسان ١٢/ ٤٢٤: (والعرب تقول: رجل مُعَمّ مُخْول، إذا كان كريم الأعمام والأخوال كثيرهم، قال امرؤ القيس: بجيد معمٍ في العشيرة مُخوَلِ).

(٩)قال أبوشامة: (وقد استقريت المواضع التي سمى فيها فوجدته قد استوعب جميع السبعة ورواتها الأربعة عشر) إبراز المعاني ص ٤٨.

(١٠)الجميع عدا " ل ": (التفات) بدل (امعان)، وفي ث (العاق).

(١١)(المحتاج) سقطت من: ث.

(١٢)ق، ز: سقطت (انتفاء) وفي مكانها بياض

(١٣)ث: (من الاختيار عنه) بدل (من الاختصار عند)

(١٤)وخلاصة المعنى: انه من كان من القراء منفرداً بمذهب قد بُوّب له باب في الاصول فلابد أن يسمى ذلك الباب وصاحبه، أو لابد أن يسمى القارىء المنفرد ويصرح باسمه ولا يرمزه، زيادة في البيان، نحو قوله: (وحمزة عند الوقف). (انظر شرح شعلة ص ٤٣، إبراز المعاني ص ٤٩).

(١٥)ق، ز: سقطت (الثناء) وفي مكانها بياض.

[أهلّت] أي نادت[1] المعاني هلمَّ إليَّ [فلبَّتْها المعاني لبابُها] أي أجابتها لبابُ[2] المعاني بقولها لبيك [وصغت[3]] أي نظمت[4] [بها] من[5] الألفاظ الدالة على ذلك اللباب[6] [ما ساغ[7]] أي سهل حالة كونه [عذبا مسلسلا] أي حلواً سلسالاً[8] لا تمجه الأسماع.

وفي يُسرها التيسيرُ رُمتُ اختصارَه *** فأجنتْ بعونِ اللهِ منهُ مؤمَّلا

[وفي يُسرها التيسيرُ] بالرفع [رمت[9] اختصارَه] أي[10] والتيسير للإمام أبي عمرو الداني طلبت اختصاره في يسرها أي أبياتها[11] اليسيرة[12] [فأجْنَتْ] أي كثرت فوائدها التي هي كجنا الأرض من قولهم أجنت الأرض[13] إذا كثر جناها من كلإٍ وغيره[14] [بعون الله] حال كون ذلك العون [منهُ مُؤمَّلا[15]] أي مؤملا منه.

وألفافُها زادت بنشرِ فوائدٍ *** فَلَفَّتْ حياءً وجهَها أن تُفضَّلا

---

(١)أصل الإهلال: رفع الصوت، أهل الرجل واستهل: اذارفع صوته. انظر اللسان: ١١/ ٧٠١

(٢)اللباب: الخالص من كل شيء، ولُب كلِ شيء: نفسُه وحقيقته، ولَبَّ بالمكان: أقام به ولزمـه، وقولهـم " لبيـك " أي لزومـاً لطـاعتك واجابـة لك.انظر اللسان: ١/ ٧٣٠.

(٣)ز: (ضغت)

(٤)الجميع عدا " ل ": (نقلت) بدل (نظمت)

(٥)ث: (عن)

(٦)الجميع عدا " ل ": (الكتاب) بدل (اللباب).

(٧)يقال: ساغ الشراب في الحلق: أي سهل مدخله فيه. (انظر اللسان: ٨/ ٤٣٥)

(٨)كذا في ل، ث: (سلسالاً) وفى البقية: (سلساً). وكلاهما محتمل: إذ أن السَّلسال والسَّلسل: الماء العذب السَّلِس السهل في الحلق، والشيء السلس: هو اللين السهل. (انظر اللسان: ١١/ ٣٤٣، ٦/ ١٠٦).

(٩)رام الشيء يرومه روماً ومراماً: طلبه. (انظر اللسان: ١٢/ ٢٥٨)

(١٠)ق، ز: بدون (أي)

(١١)كذا في " ل ": (في يسرها أي ابياتها) وفى ك، ث: (في تيسيرها ابياتها) وفى البقية: (تيسير ابياتها)

(١٢)ل: (يسيرة)

(١٣)ق، ز: (من الارض)

(١٤)ق: (وغيرها)، وفى معنى: أجنت انظر الصحاح: ٦/ ٢٣٠٦ وفيه: (واجنت الأرض: أي كثر جناها، وهو الكلأ والكمأة ونحو ذلك)

(١٥)ث، س: (موصلا) في الموضعين، ز: (مرملا).

[وألفافُها] أي فوائدها التي هي[1] كألفاف البستان أي أشجاره الملتفة[2] [زادت] على فوائد التيسير [بنشر فوائدٍ] بالصرف للضرورة [أي فوائد منشورة في أثنائها][3] [فلفَّت[4] حياءً وجهَها] أي غطت وجهها حياءً من [أن تُفَضَّلاَ] عليه بذلك إن كشفته، يريد بذلك عدم تميز تلك الفوائد الزائدة[5]

✿ وسَمَّيْتُها حرزَ الأماني تيمُّناً *** ووجهَ التّهاني فاهنِه متَقَبِّلا ✿

[وسمّيتُها حرزَ الأماني تيمُّناً ووَجه التهاني] أي وسميتها:((حرز الأماني ووجه[6] التهاني)) تيمنا[7] أن تكون حرز أماني[8] طالب هذا العلم ووجه تهانيه[9] بحصول أمانيه [فاهنه[10]] أي فكن[11] أيها الطالب لهذا الوجه هنيا[12] أي طيبا حال[13] كونك [متقبّلا[14]] منه تلك التهاني.

✿ وناديتُ أللّهم يا خيرَسامعٍ *** أعِذني من التسميعِ قولاً ومفْعَلا ✿

---

(١)ل: بدون (هي)

(٢)في اللسان: ٩/ ٣١٨: (الألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض)

(٣)ما بين القوسين لم يذكر في: " ل "

(٤)ث: (فلت)

(٥)أي استحيت أن تفضل على كتاب التيسير استحياء الصغير من الكبير والمتأخر من المتقدم، والذي سترت به وجهها هو الرمز. (انظر سراج القارىء ص ٢١، إبراز المعاني ص٥١.

(٦)ث: (ووالتهاني) بدل (ووجه).

(٧)أي تبركاً، واليمن: البركة. انظر اللسان: ١٣/ ٤٥٨

(٨)ث: (حرزاً فاني)

(٩)س: (تهاني)

(١٠)والمعنى: تهنأ بهذا الوجه أو بهذا الحرز. (إبراز المعاني ص ٥١)

(١١)ث: تكن

(١٢)س: (هنيأً)

(١٣)الجميع عدا " ل ": (حالة)

(١٤)والمعنى: ترفق به لتنال الغرض بسهولة ولا تنفر من الشيء قبل وقوفك على حقيقته. (إبراز المعاني ص٥١).

[وناديت] أي دعوت ا لله قائلا [أللهم] بقطع الهمزة للضرورة أي يا ا لله [يا خير سامع أعذني من التسميع قولا ومَفْعَلا] بفتح[1] الميم والعين[2] اسم مصدر "فعل[3]" أي أجرني من التسميع[4] بالقول والفعل بأن أريد بهما غير وجه ا لله تعالى.

إليك يدي منكَ الأيادي تمدُّها *** أجرني فَلا أجْرِي بِجَوْرٍ فأخْطَلا

[إليك] مددت [يدي] داعيا بذلك[5] [منك الأيادي تمدها] أي النعم[6] التي منك علَيَّ تمدُّ يدي إليك [أجرني[7]] من الجور [فـ] أنا[8] [لا أجري] أي آتي[9] إن أجرتني منه [بجَوْر] أي ميل عن الصواب [فأخطلا] أي أقع في الخطَل[10] وهو الزلل[11] ثم أمَّن[12] على دعائه فقال:

أمين وأمْناً للأمِين بِسرِّها *** وإن عثَرتْ فهو الأمُون تحمُّلا

[أمينَ] بالقصر[13] أي استجب[14] [و] هب [أمنا للأمين[15] بسرها] أي قصيده[16]

---

(١)في النظم ص ٦ (مِفْعَلا) بكسر الميم فلعلها رواية أخرى للبيت.

(٢)(والعين) زيادة من: ل

(٣)ل: (فقل)

(٤)أي أن افعله رياء وسمعة ليسمع به الناس. انظر اللسان: ٨/ ١٦٥

(٥)ق , ز: بدون (بذلك)

(٦)اليد: النعمة والإحسان سميت بذلك لأنها تتناول الأمر غالباً، والنعمة: اليد البيضاء الصالحة.(انظر المصباح المنير ص ٢٦٠، اللسان: ١٢/ ٥٨٠)

(٧)أجرني: بمعنى أعذني، فالجار والمجير والمعيذ واحد، وهو سبحانه يجير ولايجار عليه أي يعيذ (اللسان: ٤/ ١٥٥)، والجَوْر: الميل عن القصد (اللسان: ٤/ ١٥٣)

(٨)ز، ث، س: (وانا)

(٩)(آتي) زيادة من: ل

(١٠)في اللسان: ١١/ ٢٠٩: (الخطَل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب)

(١١)ق، ز: (الذلل)

(١٢)ز، ث: (امين) وعلى هامش (ث): (لعلها امّن)

(١٣)(بالقصر) زيادة من: ل

(١٤)في اللسان: ١٣/ ٢٦: (وآمين وأمين: كلمة تقال في اثر الدعاء، قال الفارسي: هي جملة مركبة من فعل واسم معناه: اللهم استجب لي)

(١٥)ق، ز: (للامين)

(١٦)(أي قصيدة) زيادة من " ل " كتبت تحت قوله: (بسرها) وفوق كلمة: (فلا ينكره) الآتية، والأرجح أن هذا هو موضعها وا لله أعلم، وتكون بمعنى مخها المستخلص، كما يؤيده ما بعده من قوله: (الخالص المنتخب). قال في اللسان: ٣/ ٣٥٦ ما ملخصه: القصيد: المخ الغليظ السمين، والقصيدة: المخة إذا خرجت من العظم.

أي ما[1] اشتملت عليه من السرِّ وهو الخالص[2] المنتخب من الفوائد[3] وأمانته به اعترافه به فلا ينكره [و] لمن يكون [إن عثرت] أي وقع منها عثرة[4] والمراد ناظمها [فهو الأمُونُ تَحمُّلا] أي القوي في تحمل ذلك كالأمون التي هي الناقة القوية[5] فيقيم لها[6] المعاذير[7].

أقولُ لحرٍّ والمروءة مَرْؤُهَا *** لإخوته المِرآةُ ذو النّورِ مِكحَلا

[أقولُ لحرٍّ[8] والمروءةُ مَرْؤُهَا] أي[9] والمرء ذو[10] المروءة[11] بالإيمان والأخلاق الزكية [لإخوته] في الإيمان [المرآةُ ذو النّور[12]] حالة كونه [مِكحلا] بكسر الميم أي مروداً،فهم[13] فيه يرون عيوبهم قال صلى الله عليه وسلم:(المُؤمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ)[14] وقوله "والمروءة" إلى آخر[15] البيت[16] معترض بين القول ومقوله وهو قوله:

---

(١)ث:(مما)

(٢)ق، ز: (أي المنتخب) بزيادة " أي " ولا داعي لها.

(٣)السر: الأصل، قال الفراء: سرٌّ بين السرارة وهو الخالص من كل شيء، وسرّ الوادى: اكرم موضع فيه، وسرّ الحسَب أوسطه. (انظر اللسان: ٤/ ٣٥٨)

(٤)في هامش " ل ": (العثرة: الزلة)

(٥)في اللسان: ١٣/ ٢٥: (وناقة أمون: أمينة وثيقة الخلق، قد أُمنت أن تكون ضعيفة، وهى التى أُمِنت العِثار والإعياء)

(٦)الجميع عدا " ل ": (له)

(٧)قال أبوشامة في خلاصة معنى البيت: (كأنه أمن منها العثور لقوتها، أي:إن كان فيها اختلال فاحتمله كما تتحمل هذه الناقة الأعباء الثقيلة وتصبر عليها،... فلا يوجد عنده قلق ولا نفرة، بل يقيم المعاذير بجهده ويعترف بتقصير البشر عن إدراك الكمال في أمر ما.. ثم قال: ومن زل في موضع وأصاب في مواضع عديدة فهو على ما أجرى ا لله تعالى به العادة في حق الأكابر الا من ثبتت عصمته) إبراز المعانى ص ٥٢ بتصرف.

(٨)ق، ز: (لحصر)

(٩)ق، ز: بدون (أي)

(١٠)ل: (والمرؤ دون) بدل (والمرء ذو)

(١١)المرؤة: الإنسانية وكمال الرجولة. (انظر اللسان: ١/ ١٥٤ بتصرف)

(١٢)ث: (ذو النون)

(١٣)ل: (أي مروه اليهم) بدل (أي مروداً فهم). والمكحل: الميل تكحل به العين، والمرود: الميل الذي يكتحل به. (انظر اللسان: ١١/ ٥٨٤، ٣/١٩١)

(١٤)الحديث أخرجه البخارى في الأدب المفرد. باب المسلم مرآة أخيه برقم (٢٣٨، ٢٣٩ وأخرجه أبو داود: ك الأدب باب في النصيحة والحياطة بلفظ: (المؤمن مرآة المؤمن...) ٥/ ٢١٧ برقم ٤٩١٨، كلاهما عن أبي هريرة مرفوعاً من حديث كثيربن زيد، قال عنه في التقريب ص ٤٥٩: (صدوق يخطىء) ولذلك حسنه العراقى في تخريج الإحياء: (٢/ ١٩٨)، وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعاً، أخرجه القضاعى في مسند الشهاب: ١/ ١٠٦ برقم ١٢٤، كما أخرجه أيضاً من حديث أبي هريرة برقم (١٢٥)، وأخرج حديث أنس أيضاً الطبرانى في الأوسط (برقم ٤١٦ مجمع البحرين) واخرج حديث أبي هريرة ايضاً ابن وهب في الجامع ص٣٧، فالحديث حسن وانظر صحيح الأدب المفرد ص١٠٦، جامع الاصول: ٦/ ٥٦٣، السلسلة الصحيحة: ٢/ ٦٣٢.

(١٥)ق، ز: (حد) بدل (آخر)

(١٦)وخلاصة المعنى كما في شرح شعلة ص ٤٨ بتصرف: (شرع في النصيحة يقول أقول لحر لم يستعبده هواه ولم تسترقه دنياه: وأن صاحب المرؤة نفعة لإخوانه وجلسائه من المؤمنين وهو ذو النور أي الإيمان يشفى من الداء بنوره كما تشفى العين المريضة.بما يفعله المكحل فيها)

أخي أيها المجتاز نظمي ببابه *** يُنادَى عليه كاسِدَ السُّوق أَجْمِلا

يا [أخي] في الإيمان [أيُّها المجتازُ] أي المار[1] [نظمى] هذا [ببابه] حالة كونه [يُنادَى عليه] حالة كونه [كاسِدَ السوق] أي غير رابح[2] فيه [أَجْمِلا] أي أجملن[3] في القول إذا اجتاز[4] ببابك كذلك، يريد إذا وقفت عليه[5] جاملا[6] غير ملتفت[7] إليه فأت بالقول الجميل فيه[8]

وظُنَّ به خيراً وسامحْ نسيجَه *** بالإغضاءِ والحُسنى وإنْ كانَ هَلْهَلا

[وظُن به خيراً] ليوجب ذلك حسن الاعتذار عنه [وسامح نسيجه] أي ناسجه[9] ملتبسا[10] [بالإغضاء[11]] أي التغافل [و] الطريقة [الحسنى وإن كان] هو [هلهلا] أي خفيف النسيج[12] يريد وسامح ناظمه ملتبسا[13] بذلك وإن كان هو غير متين قال ذلك تواضعا وإلاَّ فنظمه في غاية المتانة

وسلِّم لإحدى الحُسْنَيين إصابةً *** والأخرى اجتهادٌ رامَ صَوباً فأمحَلا

---

(١)في اللسان: ٥/ ٣٢٧: (والإجتياز: السلوك، والمجتاز: مجتاب الطريق ومُجيزه، وجُزْت الموضع: سرت فيه)

(٢)ل: (رابح)، س: (رايج) وفي اللسان: ٣/ ٣٨٠: (كسدت السوق: لم تنفق)

(٣)الجميع عدا " ل ": (اجملا)

(٤)ث: (جاز)

(٥)ل: بدون (عليه)

(٦)الجميع عدا " ل ": (حاملا)

(٧)ق، ز: (ملفت)

(٨)قال أبوشامة: (رفق الشاطبي رحمه الله خطابه بقوله: "أخي اجمل" وتواضع بجعله نظمه كاسد السوق، ولم يكسد سوقه ــ والحمد لله ــ بل نفقت قصيدته نفاقاً، واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن) إبراز المعاني ص ٥٣.

(٩)قال أبوشامة: (النسيج: المنسوج، واستعاره في بيوت الشِعْر تشبيهاً ببيوت الشَعْر) إبراز المعاني ص ٥٣، وفي اللسان: ٢/ ٣٧٦:(النسج: ضم الشيء إلى الشيء)

(١٠)كذا في ل، ث، ق، ز: (ملتبساً)، وفي ك، س: (متلبساً). وكلاهما محتمل: إذ اللُّبس: بالضم مصدر قولك لبست الثوب ألبس، واللَّبس بالفتح: مصدر قولك لبَسْت عليه الأمر ألْبِس خلطْت، وتلبَّس بالأمر وبالثوب، ولابَستُ الأمر: خالطته. (اللسان: ٦/ ٢٠٢) وقد استعمل الأولى أبوشامة في شرحه للبيت بعد الآتي ص ٥٤.

(١١)س: (بالاعضاء) وفي اللسان: ١٥/ ١٢٨: (وأغضيت: سكت، وتغاضيت عن فلان إذا تغابيت عنه وتغافلت) بتصرف.

(١٢)في الصحاح: ٥/ ١٨٥٢: (ويقال ثوب هلهل: سخيف النسج. وقد هلهل النسّاجُ الثوب، إذا أرقَّ نسجَه وخففه وشِعرٌ هلهل أي رقيق)

(١٣)ك، س: (متلبساً)، ث: (ملبساً)

[وسلّم لـ] مجتهد ذي [إحدى الحسنيين] الأولى [إصابةً] أي اجتهاد مصيب [والأخرى اجتهادٌ[1] رام صَوبا فأمْحَلا] أي طلب الصواب فأصاب الخطأ كمن طلب الصَوْب[2] الذي هو المطر[3] فأصاب المَحْل[4] فهذان[5] حُسنيان لأنَّ له على الأول أجرين وعلى الثاني أجراً واحداً[6] كما قال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا اجْتَهَدَ الحَاكِمُ فأصَابَ فَلَهُ أجْرَانِ" - أي أجر على[7] اجتهاده وأجر على إصابته - "وإِذَا اجْتَهَد فأخْطأَ فَلَه أجْرٌ" أي أجر[8] على اجتهاده[9]

✿ وإن كان خَرقٌ فادّرَكهُ بفضلَةٍ *** من الحِلْمِ ولْيُصلِحْهُ من جَادَ مِقْوَلا ✿

[وإن كان خَرق[10]] في نسجه [فادَّركه[11] بفضلة] رقعة[12] بها أي وإن وجد في نظمه عيب فتداركْه بشئ [من الحِلم] أي الصفح [ولْيُصْلِحه من جاد مِقْوَلا] بكسر الميم أي لسانا[13] أي من جاد لسانه بالقول[14] الصادر منه

✿ وقُل صادقاً لولا الوئامُ وروحُهُ *** لطاحَ الأنامُ الكلُّ في الخُلفِ والقِلا ✿

[وقل] قولا [صادقاً] وهو [لولا الوئام وروحُه] أي لولا روح الوئام[15] أي وجود الوفاق

---

(١)ق: (اجتها)

(٢)ل، ق، ز: (الصواب)

(٣)في اللسان: ١/ ٥٣٤: (الصَوب: نزول المطر... وقال الليث: الصوب المطر) وانظر شعلة ص٤٩

(٤)المَحْل في الأصل: انقطاع المطر...ورجل مَحْل: لاينتفع به.(انظر اللسان:١١/٦١٧)

(٥)ث: (فهذا)

(٦)الجميع عدا "ل": (أجر واحد)

(٧)س:بدون (على)

(٨)ث: بدون (أي أجر)

(٩)الحديث: أخرجه البخاري: ك الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ. رقم ٧٣٥٢ الفتح: ١٣/ ٣١٨، مسلم: ك الأقضية، باب أجر الحاكم إذا اجتهد... ١٣٤٢/٣ رقم ١٧١٦ ولفظ الحديث فيهما: (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) أهـ وفي جميع النسخ (العالم) بدل (الحاكم)

(١٠)ث: سقطت (خرق). وفي اللسان: ١٠/ ٧٣: (الخَرْق: الفُرجة... والخَرَق أي ما انخرق من الشيء وبان منه)

(١١)في هامش "ل" تعليق وهو: (أي أصلحه) وفي اللسان:١٠/ ٤١٩:(الدَّرك: اللَّحاق والوصول إلى الشيء، أدركته إدراكاً ودَركاً)

(١٢)كذا في ك، س: (رقعة) وفي البقية: (رفعة). وفي اللسان: ١١/ ٥٢٥: (والفضلة: البقية من الشيء)

(١٣)في اللسان: ٥٧٥/١١: (والمِقْول: اللسان)

(١٤)ق: (القول)

(١٥)في هامش " ل " تعليق لعله عند قوله: (وروحُه) قال: (أي خالصة)أهـ. وقال أبو شامة ص٥٥: (وروح الوئام: حياته، أراد الحياة التي تحصل بسببه لأنه سبب لبقاء الناس وتوادهم، والروح يعبر به عما تحصل به الحياة) وفي اللسان: ١٢/ ٦٢٨: (الوئام: الموافقة وهي أن تفعل كما يفعل، وقال أبو عبيد لولا الوئام هلك الأنام، يقولون: لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً في الصحبة والعشرة لكانت الهلكة) بتصرف.

[لطاح] أي هلك[1] [الأنام] أي الخَلْق[2] [الكلُّ في الخُلْفِ والقلا] أي البغض[3] فعليك بوفاقي فيما قصدت واحذر من خلفي وقلاي[4] لئلا تهلك في ذلك[5]

وعِشْ سالماً صَدراً وعن غِيبَةٍ فغِبْ *** تُحضَرَ حِظارَ القُدسِ أنقى مُغَسَّلا

[وعش سالما صدراً] أي سالما صدرُك من الخُلف[6] والقلا والحسد والكبر وغير ذلك من الأخلاق الذميمة [وعن غِيْبَةٍ فغِبْ] بزيادة الفاء ترتيبا لِلَّفظ[7] أي وغب عن محل الغيبة فلا تحضر فيه فضلاً عن أن تصدر[8] منك [تُحضَّر[9] حِظار[10] القُدس[11]] أي يحضرك الله في الجنة حالة كونك [أنْقَى مُغَسَّلا] أي نقيا من الذنوب مغسولا منها[12] نقاء وغسلا[13] زائدا على غيره.

وهذا زمانُ الصَّبرِ من لكَ بالتي *** كقبضٍ على جَمْرٍ فتنجو من البَلا

[وهذا] الزمان يشير إلى زمانه فكيف بما بعده [زمان الصبر] على الأذى في التمسك بالحق أو[14] الأمر به لظهور الباطل وخفاء الحق فيه [من] يسمح [لك] فيه [بـ] هذه[15] الحالة [التي] هي في الشدة [كقبضٍ على جمر] أشار بذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم: (يأتي

---

(١) في اللسان: ٢/ ٥٣٥: (طاح يطوح ويطيح طوحاً: أشرف علي الهلاك، وقيل هلك وسقط أو ذهب).

(٢)في اللسان: ١٢ / ٣٧: (الأنام: ما ظهر علي الأرض من جميع الخلق).

(٣)الخلف: أي الإختلاف، والقِلا بالفتح والكسر البغض (انظر اللسان: ١٥ / ١٩٨).

(٤)ث: (وقل أي) بدل (وقلاي).

(٥)ل: (لئلا تهلك في تهلك في ذلك).

(٦)(١٠) ل: (الخلق) بدل (الخلف).

(٧)ق، ز:: (ترتيب اللفظ).

(٨)كذا في: ل:، ك، وفي البقية: (يصدر).

(٩)قال أبو شامة: (وقوله " تحضر " من الحضور الذي هو ضد الغيبة) إبراز المعاني ص٥٥.

(١٠)ق: (خطار).

(١١)الحِظار: الحظيرة تُعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح، وحظيرة القُدس: الجنة. (انظر اللسان: ٤ / ٢٠٤)

(١٢)ل: (عنها) بدل (منها).

(١٣)الجميع عدا " ل ": (ونقا غسلا).

(١٤)الجميع عدا " ل ": (و) بدل (أو).

(١٥)ث: (فيه به هذه).

علىالناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر) [1] [فـ] أنت [تنجو[2] من البَـلا] إن[3] حصلت لك تلك الحالة ومراده بالبَلا عذاب الآخرة[4]

ولو أنَّ عَيناً ساعدت لتوكَّفتْ *** سَحائِبُها بالدمعِ دِيماً وهُطَّلا

[ولو[5]]وقع [أن عيناً ساعدت] صاحبها بالبكاء على تقصيره في الطاعة [لتوكَّفتْ سحائبها] أي سالت مدامعها[6] [بالدمع] حالة كونه [دِيمـاً[7] وهُطَّلا] أي كالدِّيم الذي هو المطر الدائم[8] والهطَّل الذي هو المطر المتتابع [9]

ولكنَّها عن قسوةِ القلب قحطُها *** فيا ضَيْعةَ الأعمارِ تمشي سَبَهْلَلا

[ولكنَّها عن قسوة القلب قحطُها] أي ولكن قحطها الذي هو عدم توكُّفها بالدمع ناشئ عن قسوة قلب صاحبها [فيا] قوم احـذروا [ضيعة الأعمار] [أي[10] أن[11] تضييع أعماركم

(١)الحديث المذكور أخرجه الترمذي: ك الفتن: ٤ / ٥٢٦ برقم ٢٢٦٠ من حديث أنس، وقال بعده: (هذا حديث غريب من هذا الوجه)أهـ، وفي سنده عمربن شاكر البصري. قال عنه في التقريب صـ٤١٣: ضعيف، وقال أبو حاتم عنه كما في التهذيب: ٧ / ٤٥٩: (ضعيف يروى عن أنس المناكير). لكن للحديث شواهد أخرى منها حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً وفيه: (فإنّ من ورائكم أيام الصبر. الصبر فيهن مثل القبض على الجمر). أخرجه أبو داود: ك الملاحم، باب الأمر والنهي: ٤ / ٥١٢ برقم ٤٣٤١، والترمذي: ك التفسير في سورة المائدة: ٥ / ٢٥٧ رقم ٣٠٥٨، وابن ماجه: ك الفتن: ٢ / ١٣٣٠ رقم ٤٠١٤، وابن حبان برقم ١٨٥٠ (الموارد صـ٤٥٨)، وابن جرير الطبري في تفسير سورة المائدة: ٥ / ٩٧، وكذا له شاهد في المعجم الكبير للطبراني، بإسناد صحيح – من حديث ابن مسعود مرفوعاً: ٣ / ٧٦، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٢ / ٣٩٠، ٣٩١، والبيهقي في الشعب، وغيرهما فهو حديث حسن لغيره. (وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ٢٨٢/٧، تحفة الأحوذي: ٦ / ٤٤٤،٣٣٦/٨، جامع الأصول: ١٠ / ٤، السلسلة الصحيحة حديث ٤٩٤).

(٢)ق، ز: (تنحو).

(٣)ل: (أي) بدل (ان).

(٤)قال أبو شامة في معنى البيت: (يريد أن الناس قد تغيروا وفسدوا وساءت مقاصدهم وكثر نفاقهم، فقلّ من يوثق به منهم أو يسلم من أذاهم) إبراز المعاني صـ ٥٥.

(٥)الجميع عدا " ل ": (فلو).

(٦)في اللسان: ٩ / ٣٦٢ بتصرف: (وكف الدمع والماء أي سال، ووكفت العين الدمع: أسالته). وأصل السحابة: الغيم، والسحابة: التي يكون عنها المطر والجمع سحائب. (انظر اللسان: ١ / ٤٦١).

(٧)ث: (دائما).

(٨)في اللسان: ١٢ / ٢١٩: (الديمة: المطر الدائم في سكون فليس فيه رعد ولا برق والجمع ديم) بتصرف.

(٩)في الصحاح: ٥ / ١٨٥٠: (الهَطْلُ:تتابُعُ المطر والدمعِ وسيلانُهُ).

(١٠)ك: (بها أي) بزيادة (بها) ولا داعي لها.

(١١)(أن): سقطت من الجميع عدا " ل ".

حالة كونها [تمشي سَبَهْلَلا] [1] أي تمر فارغة[2] بلا عمل ينفع صاحبه غدا

بنفسي مَن استهدى إلى الله وحده *** وكان له القرآن شِرباً ومَغسِلا

أفدي [بنفسي من استهدَى] أي طلب الهدأية [إلى الله وحده] أي منفرداً بطلبها[3] في زمن أعرض فيه الناس عن ذلك [وكان له القرآن شِرْباً] بكسر الشين أي نصيبا[4] إذا اقتسم الناس انصباءهم[5] [ومَغْسِلا] بفتح الميم أي مكاناً يغسل فيه[6] ادران[7] ذنوبه[8]

وطابت عليه أرضُه فتفتّقتْ *** بكل عبيرٍ حين أصبح مُخْضَلا

[وطابت عليه] أي على هذا[9] المستهدى[10] [أرضه] الكائن بها [فتفتقت] أي فاحت[11] [بكل عبير] أي فتفتحت[12] له بكل طِيب[13] بما يثني به عليه أهلها من الثناء الذي يشبه العبير الذي المراد به هنا الطيب [حين أصبح] فيها [مُخْضَلا] أي مبتلا[14] بما[15] أفاض الله عليه من وابل نعمته بالمحافظة على حدوده ويحتمل عود ضمير[16] أرضه[17] للقرآن فيكون قد جعله

---

(1)ما بين القوسين سقط من: ق، ز.

(2)في اللسان: 11 / 324: (ابن سيدة: وكل فارغ سَبَهْلَل).

(3)ل: (يطلبها).

(4)في هامش " ل ": (الشِرب نصيب من الماء)أهـ. وفي اللسان: 1 / 488: (والشِرْبُ: الحظُ من الماء) وكذا في الصحاح: 1/153.

(5)كذا في " ل ": (أنصباءهم)، وفي البقية: (أنصابهم).

(6)المَغْسِلَ: بكسر السين وفتحها: مغسِل الموتى، وهو موضع غسلهم. (انظر الصحاح: 5/1781، اللسان: 11/494).

(7)ق: (أردان).

(8)أي إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن حظهُ. فيكون القرآن له شِرباً يتروى به، ومغسلاً يتطهر به من الذنوب، بدوام تلاوته والعمل بما فيه، والتلذذ بمناجاة منزله به في ظلام الليل. (إبراز المعاني صـ57).

(9)ق: (هدي)، ز: (هذي).

(10)ث: (أي علي هذا أي علي المستهدي).

(11)س: (فتفتتت)، وقوله: (أي فاحت). زيادة من " ل " وفي هامشها عبارة: (لكثرة التوريد عليه).

(12)ث: (فسحت)، س: (فنفحت). وفي اللسان: 10/296: (فتقه: شقه) بتصرف.

(13)ل: (لما) بدل (بما)

(14)ث، س: (مبسلا). وفي الصحاح: 4/1685: (أخضَلْتُ الشئ فهو مُخْضَل، إذا بلَلْته).

(15)ث: (بها).

(16)ق، ز: (الضمير).

(17)ل: كأنها: (أزمنة) بدل (أرضه).

في حال تلاوته للقرآن وتدبره له كالسالك[١] في أرض قد تعبقت[٢] له بكل طيب لكثرة الفوائد الحاصلة له بالتدبر.

فطوبى له والشوقُ يبعثُ همَّه *** وزَنْدُ الأسى يهتاجُ في القلب مُشْعِلا

[فطوبى له والشوقُ] إلى ثواب الله والنظر إلى وجهه الكريم [يبعث] أي يثير[٣] [همّه] في الطاعة الموصلة إلى ذلك إذا آنس[٤] منه فتوراً أو غفلة[٥] [وزَنْدُ[٦] الأسى] أي الأسف[٧] على ضيعة العمر [يهتاج[٨] في القلب مُشْعِلا[٩]] فيه فيحمله على شغل[١٠] عمره بالطاعة خوفا من ضيعته

هو المجتبى يغدو على الناس كلهم *** قريباً غريباً مستمالاً مؤمَّلا

[هو المجتبى] أي المختار[١١] اختاره الله للقرآن تلاوة وعملا [يغدو] أي يمر [على الناس كلهم قريبا] من الله[١٢] [غريبا] منهم بسيرته الغريبة من سيرتهم[١٣] [مُسْتَمَالاً مؤمَّلا] أي تستميله الناس بالمودة[١٤] ويؤملونه يرجونه[١٥] عند نزول الشدائد أن يدعو لهم بكشفها

(١)ق: (على السالك).

(٢)ل: (تعقبت). وفي إبراز المعاني صـ٥٣ عبارة قريبة من عبارة المصنف وفيها: (كالسالك في أرض تفتقت بكل عبير).

(٣)ل: (يثر) بدل (يثير). ولعل الأصح المثبت ويؤيده قول أبي شامة صـ٥٧ في معنى: (يبعث همه) قال: (يثير إرادته ويوقظها ويحركها مهما أنس منها فتوراً أو غفلة).

(٤)الجميع عدا " ل ": (آيس) بدل " آنس).

(٥)كذا في " ل " وهو الصواب: (فتوراً أو غفلة) كما تقدم في كلام أبي شامة ما يؤيده، وفي ك: (فتاتا وعقله)، ق، ز: (فتابا وعقله)، ث: (فتيا وغفلة)، س: ((فتاب أو عقله).

(٦)في هامش " ل ": (العود الذي يقدح به النار) وانظر المصباح المنير صـ ٩٨.

(٧)الأسى: الحزن. (انظر اللسان: ١٢/٣٤).

(٨)يهتاج: أي يثور وينبعث. انظر اللسان: ٢/٣٩٤، إبراز المعاني ص٥٧

(٩)مُشْعِلا: أي موقداً. انظر اللسان: ١١/٣٥٤، إبراز المعاني صـ٥٧ وفيه: (وسبب هذا الحزن المشتعل التأسف على ما ضاع من العمر والخوف من التغيّر).

(١٠)ل: (شعل).

(١١)انظر اللسان: ١٤/١٣٠

(١٢)أو أن يكون المراد بقربه تواضعه. انظر إبراز المعاني صـ ٥٨.

(١٣)فهو غريب في طريقته ومذهبه لقلة إشكاله في التمسك بالحق لأنه كالقابض على الجمر. إبراز المعاني صـ٥٨.

(١٤) في اللسان: ١١/٦٣٧. (واستمال الرجل: من الميل إلى الشئ) والمعنى: (أي يطلب منه من يعرف حال الميل اليه والإقبال عليه) انظر إبراز المعاني صـ٥٨.

(١٥)" ويرجونه " زيادة من " ل " كتبت تحت قوله (ويؤملونه) وفي اللسان: ١١ / ٢٧: (الأَمَل، الأَمْل، و الإِمْل: الرجاء).

❁ يَعدُّ جميعَ الناسِ مولى لأنهم *** على ما قضاهُ اللهُ يُجْرُون أَفْعُلا ❁

[يَعدُّ جميعَ الناسِ مولى[1]]أي عبداً مقهوراً لله لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فلا يرجوهم ولا يخافهم [لأنهم على ما قضاهُ اللهُ يُجْرُون أَفْعُلا] أي لأن أفعالهم[2] تجري على ما قضاه[3] الله في الأزل، ويحتمل أن يكون مراده بالمولى السّيد أي يعد جميع الناس سيّداً فلا يحتقر أحداً منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم لاحتمال أن يكون خيراً منه.[4]

❁ يرى نفسَه بالذمِّ أولى لأنها *** على المجدِ لم تلْعَقْ من الصبرِ والألَا ❁

[يرى نفسَه بالذم أولى] أي أولى بالذم من غيره فيشتغل بذمها عن ذم غيره لاشتغاله بالنظر في عيوبها عن النظر في عيوب غيره [لأنها على المجد لم تلعق من الصَّبْر والألا[5]]بالقصر للضرورة أي لأن نفسه لم تتحمل المكاره التي تحملها[6] كلعق الصبر[7] والألاء الذي هو كالشّيح[8] ريحاً وطعماً[9] لأجل تحصيل الشرف بها عند الله.

❁ وقد قيل كُنْ كالكلبِ يُقْصِيهِ أهلُه *** وما يأتلي في نصحهم مُتَبذِّلا ❁

[وقد قيل كن] مع الله تعالى [كالكلب] مع أهله في أنه [يُقْصيه] أي يبعده[10] [أهله وما

---

(١)قال أبو شامة صـ٥٨: (يعدُّ هنا بمعنى يعتقد ويحسب فلهذا عداها إلى مفعولين، وأفرد "مولى" لأن " جميع". لفظ مفرد)أهـ.

(٢)ل، ث: (أفعلهم)، و المثبت أوضح للمعنى وهو عبارة أبي شامة صـ٥٨، شعلة صـ٥٦، لا سيما وكأنه على العين قد كتبت ألف في " ل ".

(٣)ث: (قضي).

(٤)ق، ث: (منهم). وقد ذكر المعنيين أبو شامة صـ٥٨.

(٥)في هامش " ل ": (الألاء شجر حسن المنظر مرة الطعم) وكذا هو في إبراز المعاني صـ٥٩، في اللسان: ٤٤/١٤.

(٦)ث: يحملها).

(٧)قال أبو شامة صـ٥٩: (والصبر بكسر الصاد وفتحها مع سكون الباء، وبفتح الصاد مع كسر الباء، ثلاث لغات كما في كبد وكتف، ذكر ذلك الناظم فيما أملاه من الحواشي على قصيدته، ومنهم من انكر فتح الصاد مع سكون الباء، و هو الشئ المر الذي يضرب بمرارته المثل) انظر اللسان: ٤٤٢/٤.

(٨)ق: (كالسخ)، ز، س: (كالسبخ).

(٩)وطعما) زيادة من: "ل".

(١٠)انظر اللسان: ١٨٣/١٥.

يأتلى] أي ما يقصِّر[١] [في نصحهم] حال[٢] كونه [متبذّلا[٣]]من أجلهم بفعل أمورهم الجليلة والحقيرة[٤] فلا[٥] تأتل أنت في النصح في خدمة ا لله تعالى وان أدَّبك بمرض أو فقر أو جوع أو غير ذلك من أنواع البلايا.[٦]

لعل إِلَه العرش يا إخوتي يَقِي *** جماعَتَنا كلَّ المكارِه هُوَّلا

[لعل إله العرش يا إخوتي يقي جماعتنا] القراء الشاملين[٧] لي إن اتصفوا بهذه الصفات الحميدة

[كل المكاره] الدنيوية والأخروية حالة كونها [هُوَّلا] جمع هائل وهو المفزع.[٨]

ويجعلنا ممن يكون كتابُهُ *** شفيعاً لهم إذ ما نَسُوهُ فيَمْحَلا

[ويجعلنا ممن] أي من القراء الذين [يكون كتابُه[٩] شفيعا لهم] في الآخرة [إذ] أي لأجل أنهم

[ما نسوه[١٠]]في الدنيا تلاوة وعملا [فيَمْحلا] بهم أي يشي[١١] بهم عند ا لله تعالى بتبليغه نسيانهم له تلاوة وعملا[١٢] وفي الحديث: (القُرآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ومَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ شَفَعَ لَهُ القُرآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ نَجَا، ومَنْ مَحَلَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ أَكَبَّه ا للهُ في النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ) [١٣]

---

(١)ل: (أي تقصر) بدون (ما)، و البقية: (مايقصر) بدون (أي) وفي ث: (بالقصر) (وفي اللسان: ١٤/٣٩ بتصرف: ألا، يألوا، وأتلى: قصَّر و أبطأ).

(٢)الجميع عدا "ل": (حالة).

(٣)المتبذل: الذي يلي العمل بنفسه. انظر اللسان: ١١/٥٠، و في إبراز المعاني صـ٥٩: (والتبذل في الأمر: الاسترسال فية.

(٤) الجميع عدا "ل": (الجليه و الحسن) بدل (الجليلة و الحقيرة).

(٥)س: (به فلا).

(٦)أويكون المعنى: (أي لا يحملك ماترى من تقصير الناس في حقك على ترك نصحهم) إبراز المعاني صـ٥٩.

(٧)ث: (السايلين)

(٨)ق، ز: (الفزع). وفي اللسان: ١١/٣١١ بتصرف: (الهول: المخافة من الأمر، و التهويل: التفزيع).

(٩)ث: (كتابهم).

(١٠)العبار في الجميع عدا "ل" هكذا: (إذ ما أي لأجل أنهم نسوه) و الصحيح المثبت لأن المعنى: (لعل ا لله يجعلنا من الذين يكون القرآن شفيعا لهم يوم القيامة لأنهم لم يتركوه و لم يتهاونوا به، فيسعى بهم و يشكوا منهم) شرح شعلة صـ٥٨.

(١١)ق، ز، ث: (يسيء)، و المثبت أصح لما سياتي في الهامش بعده.

(١٢)يقال: محل به، إذا سعى به إلى السلطان، و شاية و مكرا. انظر الصحاح: ٥/١٨١٧، إبراز المعاني صـ٦٠.

(١٣)الحديث أخرجه ابن حبان (رقم ١٧٩٣صـ ٤٤٣ من الموارد) من حديث جابر مرفوعاً، ورجاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٤ / ١٠٨ من حديث بن مسعود مرفوعاً وكذا الطبراني في الكبير: ٣ / ٧٨، لكن فيه الربيع بن بدر قال عنه في التقريب صـ٢٠٦: (متروك)، كلهم بلفظه (القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار "، وأورده في مجمع الزوائد: (١ / ١٧١) من حديث جابر مرفوعاً بلفظ (إنّ هذا القرآن شافع مشفع من اتبعه قاده إلى الجنة، ومن تركه وأعرض عنه – أو كلمة نحوها – زخ في قفاه إلى النار). وقال بعده: (رجاله ثقات)، فالحديث صحيح إن شاء ا لله، وانظر السلسلة الصحيحة برقم ٢٠١٩، صحيح الجامع برقم ٤٤٤٣، كشف الخفاء للعجلوني: ٢ / ١٢٤.

۞ وبالله حولي واعتصامي وقوّتي *** وما لي إلا ستره متجللا ۞

[وبالله] لا بغيره [حولي] أي تحولي عن معاصيه[1] [واعتصامي] أي امتناعي منها[2] [وقوتي] أي قدرتي على طاعته [ومالي إلاّ ستره] حال[3] كوني [متجلّلا] أي متغطيا به[4] في الدنيا والآخرة.

۞ فيا ربّ أنت الله حسبي وعُدّتي *** عليك اعتمادي ضارعاً متوكّلا ۞

[فيا ربِّ أنت ا لله حسبي] أي كافِيَّ[5] للنوازل [وعُدَّتي[6]] للحوادث [عليك اعتمادي] في كل[7] أموري حالة كوني [ضارعاً] أي ذليلا[8] [متوكّلا] أي مظهراً للعجز[9].

(باب الاستعاذة)[10]

۞ إذا ما أردتَ الدهر تقرأُ فاستعذ *** جهاراً من الشيطان بالله مُسْجَلا ۞

[إذا ما أردت الدهر تقرأُ] بالرفع[11] أي إذا أردت في الدهر قراءة القرآن [فاستعذ جهاراً من الشيطان با لله مُسْجَلا] أي فاستعذ بـا لله من الشيطان قبل القراءة جهراً مطلقاً[12] في جميع

---

(١)وأصل التحول: التنقل من موضع إلى موضع. انظر اللسان: ١١ / ١٨٩.

(٢)العصمة في كلام العرب: المنع، وعصمَه أي منعه ووقاه، واعتصم فلان با لله إذا امتنع به، واعتصمت با لله إذا امتنعت بلُطفِه من المعصية. (انظر اللسان: ١٢ / ٤٠٣ بتصرف).

(٣)الجميع عدا " ل ": (حالة).

(٤)في اللسان: ١١ / ١١٩: (وجلال كل شيء: غطاؤه نحو الحجلة وما أشبهها).

(٥)في اللسان: ١ / ٣١٠ (الحسيب: هو الكافي، فعيل بمعنى مُفعِل، من أحْسَبَنِي الشيءُ إذا كفاني).

(٦)في هامش " ل ": (ما يعد لقضاء الحواج). وفي اللسان: ٣ / ٢٨٤: (والعُدَّة: ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح).

(٧)(كل): زيادة من " ل ".

(٨)ضرع: خضع وذل، والضارع: المتذلل. (انظر اللسان: ٨ / ٢٢١).

(٩)في اللسان: ١١ / ٧٣٤ بتصرف: (والمتوكل علي ا لله: الذي يعلم أن ا لله كافل رزقه وأمره، فيركن اليه وحده ولا يتوكل على غيره،.. ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمرهَ ثقة بكفايته أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه).

(١٠)الإستعاذة: طلب الإعاذة من ا لله تعالى، وهي عصمته. انظر إبراز المعاني صـ٦١.

(١١)(بالرفع): زيادة من " ل ".

(١٢)يقال: أسجل لهم الأمر أي أطلقه. انظر اللسان: ١١ / ٣٢٦.

القرآن ولجميع القراء ما لم تُرد القراءة لنفسك أو في الصلاة فسِرّاً كذلك لأن من فوائد الجهر إعلام السامع لينصت[١] للقراءة من أوّلها[٢] فلا يفوته منها شيء[٣] وهو منتف فيهما.

✿على ما أتى في النّحل يُسراً وإن تَزِدْ *** لربّك تنزيهاً فلستَ مجهَّلا✿

ولتكن استعاذتك [على ما] أي اللفظ الذي [أتى في] آية سورة [النحل[٤]] الدالة على طلبها حالة كون ذلك اللفظ [يُسْرا[٥]] أي قليلا[٦] فتقول: "أعوذ با لله من الشيطان الرجيم" [و إن تزد] عليه [لربك تنزيها] كأن تقول": أعوذ با لله من الشيطان الرجيم[٧] إن ا لله هو السميع العليم"، أو "أعوذ با لله السميع العليم من الشيطان الرجيم" ونحو ذلك مما استعمله بعض القراء [فلستَ مجهَّلا] أي منسوبا إلى الجهل[٨] في ذلك لعدم دلالة الآية على تعيُّن[٩] ما أتى فيها لما فيها[١٠] من الإجمال بالنسبة للفظ الإستعاذة[١١]

✿ وقد ذكروا لفظَ الرسولِ فلم يَزِد *** ولو صحَّ هذا النقلُ لم يُبْقِ مُجْمَلا ✿

[و] لكن [قد ذكروا لفظَ الرسول] صلى ا لله عليه وسلم الذي رواه ابن مسعود[١٢] وغيره[١٣]

---

(١)ك، س: (لينتبه)، ق، ز: (ليتنبه)، ث:: (لنفسه). والمثبت من " ل ".

(٢)ق، ز: (أدها).

(٣)ل: بشيء.

(٤)أي قوله تعالى: " فإذا قرأت القرآن فاستعذ با لله من الشيطان الرجيم " آية: ٩٨.

(٥) س: (يسيراً).

(٦)يسراً: أي سهلاً ميسراً لقلة كلماته. انظر إبراز المعاني صـ٦٢، اللسان: ٥ / ٢٩٥

(٧)ق: (الرحيم).

(٨)في الصحاح: ٤ / ١٦٦٣: (والتجهيل: أي تنسبه إلى الجهل).

(٩)ق، ز: (تعين).

(١٠)ل: بدون (لما فيها).

(١١)وقال أبو شامة في تعليل ذلك: (لأن ذلك كله صواب مروي، وليس في الكتاب ولا في السنة الثابتة ما يرد ذلك) إبراز المعاني صـ٦٢.

(١٢)هو عبد ا لله بن مسعودبن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة، من السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى ا لله عليه وسلم ولازمه وكان صاحب نعليه، من كبار علماء الصحابة، عرض القرآن على النبي صلى ا لله عليه وسلم، وعرض عليه: زر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلمي والأسود وآخرون، وروى كثيراً من الأحاديث عن النبي صلى ا لله عليه وسلم وعن عمر وسعدبن معاذ وغيرهما، توفي سنة ٣٢هـ. (انظر الإصابة: ٤ / ١٢٩، معرفة القراء: ١ / ٣٤، غاية النهاية: ١ / ٤٥٨).

(١٣)يشير إلى ما روي: (أن ابن مسعود قرأ على النبي – صلى ا لله عليه وسلم – فقال: أعوذ با لله السميع العليم، فقال: قل أعوذ با لله من الشيطان الرجيم، وما روي عن جبيربن مطعم قال: (كان رسول ا لله – صلى ا لله عليه وسلم – يقول: أعوذ با لله من الشيطان الرجيم) قال أبو

[فلم يزد[1]] على ما أتى فيها[2] [ولو صح هذا النقل لم يُبْـقِ] في الآية [مُجمَـلا] أي إجمالا بالنسبة للفظ الإستعاذة فيتعيَّن ما أتى فيها لكنه لم يصح، فالإجمال بالنسبة لذلك باق فيها[3] فلا يتعين ما أتى فيها للإستعاذة.

وفيه مقالٌ في الأُصولِ فروعُهُ ** فلا تعْدُ منها باسِقاً ومظَلّلا

[وقد روى للقراء[4] فيه ألفاظ كما قال: [وفيه] أي في لفظ الإستعاذة][5] [مقـال] منتشرة [في] الكتب [الأصولِ] من هذا الفن [فروعهُ[6]]وهي الألفاظ المروية للقراء في الإستعاذة ومع

شامة: (وكلا الحديثين ضعيف، والأول لا أصل له في كتب أهل الحديث، ... ثم يعارض كل واحد منهما بما أصح منهما، أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال: (كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا قام من الليل يقول: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه" قال الترمذي: هو أشهر حديث في هذا الباب. وفي صحيح ابن خزيمة عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم: (انه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ونفخه وهمزه ونفثه)أهـ ملخصاً من إبراز المعاني صـ٦٣، قلت: أما الأمر بالإقتصار على قول " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند القراءة فلا دليل عليه، بل جميع ماورد هو بزيادة " السميع العليم " و " من همزه.. " كما في حديث أبي سعيد المذكور وهو حديث حسن أخرجه أحمد: ٣/٥٠، أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢) وغيرهم، وروي بلفظ: " اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه " أخرجه أحمد: ٤ / ٨٥، أبو داود (٧٦٤) وابن ماجه (٨٠٧) وابن حبان (٤٤٣ الموارد) والحاكم: ١/ ٢٣٥، وصححه ووافقه الذهبي، وهو من حديث جبيربن مطعم مرفوعاً، وروىبنحوه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم إني أعوذ بك ... " أخرجه ابن ماجه (٨٠٨)، ابن خزيمة (٤٤٢) باللفظ المتقدم في كلام ابي شامة، وأحمد: ١ / ٤٠٤ وغيرهم، كما روى من حديث عمربن الخطاب مرفوعاً وكذا من حديث أبي امامة مرفوعاً، فالحديث صحيح ثابت بهاتين الزيادتين، ولا يصح بدونهما إلاّ ما روى في غير القراءة وهو ما أخرجه البخارى (٦١١٥) ومسلم (٢٦١٠) من حديث الرجلين الذين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. الحديث) وهو في غير موضوع القراءة أصلاً، وعليه فالسُّنَّةُ والمستحب عند القراءة الإستعاذة بما ثبت مع الزيادتين المذكورتين، وإن كان الأشهر عند كثير من القراء بدونهما استدلالاً بلفظ الآية كما سيأتي، والله أعلم. وانظر: (تلخيص الحبير لابن حجر: ١ / ٢٣٠، زاد المعاد لابن القيم: ١ / ٢٠٤، العلل المتناهية لابن الجزري: ١ / ٤٢٠، الأذكار للنووي صـ٤٥، التلخيص لأبي معشر صـ١٣٣، النشر: ١ / ٢٤٤، إرواء الغليل للألباني: ١/٥٣).

(١)ز: (يرد)

(٢)ق: بدون (فيها).

(٣)قال أبو شامة صـ٦٣: (ففي الآية إطلاق عبر عنه بالإجمال، وكلاهما قريب وإن كان بينهما فرق في علم أصول الفقه) أ.هـ. أما المطلق عند الأصوليين فهو: ما تناول واحداً غير معيّن باعتبار حقيقة شاملة لجنسه نحو: " فتحرير رقبة " النساء: ٩٢، وأما المجمل عندهما فهو: اللفظ المتردد بين محتملين فصاعداً على السواء، وقيل: ما لا يفهم منه عند الاطلاق معنى. (انظر شرح مختصر الروضة لنجم الدين الطوفي: ٢ / ٦٣٠، ٦٤٧، وانظر المستصفى للغزالي: ١ / ٣٤٥، ٢ / ١٨٥).

(٤)ل: (القراء). ث: (للقرئ). وما في "ل" لا يتوافق مع رفع " ألفاظ " بعدها.

(٥)ما بين القوسين سقط من: ق، ز.

(٦)والمعنى: أن في التعوذ قول كثير وكلام طويل تظهر لك فروعه في الكتب التي هي أصول وأمهات. إبراز المعاني صـ٦٤، وقال في سراج القارئ صـ٢٧ في معنى قوله (في الأصول): يعني أصول الفقه وأصول القراءات.

ذلك [فلا تَعْدُ منها] أي فلا تتجاوز اختياراً[١] لجميعهم[٢] من هذه الفروع فرعا [باسقا ومظلّلا] أي لفظاً طال على غيره وستره بالحجة كالفرع الباسق[٣] والمظلل[٤] وهو ما أتى في النحل[٥] لموافقة لفظ الآية، و إنْ كان فيها إجمال، ولوروده عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن صحيحاً[٦]

وإخفاؤه فصلٌ أباهُ وُعَاتُنا *** وكَم من فتى كالمهدوي فيه أَعْمَلا

[واخفاؤه] أي اخفاء[٧] لفظ الاستعاذة لحمزة ونافع المدلول عليهما بالفاء والألف أولى الكلمتين المذكورتين عقبه [فصل] أي فرق بين القُرَّاء[٨] [أَبَاهُ وُعاتُنا] أي حُفَّاظنا[٩] معاشر أهل الأداء فلم يأخذوا به وإنما أخذوا بالجهر لجميع القُراء من غير فرق بينهم في ذلك كما مر أول الباب وغيرهم لم يأبه[١٠] بل أخذ به وهم كثير كما قال: [وكم من فتى كـ] الإمام

---

(١)ق، ز: (اختباراً).

(٢)س: (بجمعهم)

(٣)في الصحاح: ٤ / ١٤٥٠: (وبسق النخل بسوقاً أي طال).

(٤)ث: (والمطلل)

(٥)الذي ذكره المصنف هنا هو المختار لجميع القراء و حكى هذا الاختيار: الدانى في التيسير ص١٦، وابن غلبون في التذكرة:٦٢/١، ومكي في الكشف:٨/١، وابن الباذش في الإقناع: ١ / ١٥١، واسماعيل بن خلف في العنوان صـ ٦٥ بل نقل السخاوي في جمال القراء(٢ / ٤٨٢) الإجماع عليه فقال: (و الذي عليه اجماع الأمة (أعوذ با لله من الشيطان الرجيم) وأما غير هذا اللفظ فغير متفق عليه) أ.هـ. وقد تقدم تفصيل الوارد في السنة عند تخريج الحديث وانظر المسألة في النشر: ١ / ٢٤٣، الغاية لابن مهران صـ٤٥٣.

(٦)ل: (مصححاً)

(٧)الإخفاء هاهنا الإسرار. (سراج القارئ صـ٣٧)

(٨)في إبراز المعاني صـ٦٤ ملخصاً: (قوله " فصل " يحتمل وجهين: أحدهما إنه فصل من فصول القراءة وباب من أبوابها كرهه مشايخنا وحفاظنا، والثاني: انه فصل بين ما هو من القرآن وغيره، وإنما أبا الإخفاء الوعاة، لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبيه وتكبيرات العيد) بتصرف هنا وقد سار الشارح على أن البيت فيه رمز لحمزة ونافع، وإن كان من الشراح من يرى ألاّ رمز في البيت (انظر الوافي:ص٤٤).

(٩)في اللسان: ١٥ / ٣٩٦: (الوعْيُ: حفْظ القلبِ الشئَ، وعى الشيءِ وأوعاه: حفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه فهو واعٍ، والوَعِيُّ: الحافظ الكيِّسُ الفقيه) بتصرف.

(١٠)ق: (يأته)، ث: (بابه).

أبي العباس أحمدبن عمَّار[1] [المهدوي[2] فيه أعْمَلا] نفسه[3] وأخذ به لكن المهدوي إنما أخذ به لحمزة فقط فعلم أن أهل الأداء متفقون على الأخذ بالجهر للباقين[4] قال في الإقناع[5]: (ولك أن تصله بالتسمية في نفَسٍ واحد وهو أتم لأنك تكمل الاستفتاح، ولك أن تسكت عليه ولا تصله بالتسمية وذلك أشبه[6] بمذهب أهل التنزيل فأما من لم يسمِّ فالأشبه عندي أن يسكت عليها ولا يصلها[7] بشيء من القرآن ويجوز وصلها به) انتهى. واستحسنه في النشر[8] وفيه أن لك في التسمية مع الآية القطع والوصل وأنه لو قرأ جماعة فالظاهر لزوم الإستعاذة لكل منهم وأنه لو قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال[9] أو كلام يتعلق بالقراءة، لم يعد الإستعاذة، و إن كان أجنبياً ولو[10] رداً للسلام أعادها.

(باب البسملة)[11]

✿ وبَسْمَلَ بَين السورتين بِسُنَّةٍ *** رجالٌ نَمَوها دِرْيةً وتَحَمُّلا ✿

[وبَسْمَل بين السورتين] غير الأنفال وبراءة[12] كما سيأتي [بِسُنَّةٍ رجالٌ] أي رجال من القراء

---

(١)الجميع عدا " ل ": (عامر) بدل (عمار) وهو خطأ.

(٢)هو أحمدبن عماربن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي نسبة إلى المهدية بالمغرب، أستاذ مشهور، قرأ على محمدبن سفيان، ومهدي بن إبراهيم (جده لأمه) وعلي أبي بكر أحمدبن محمد البرائي، له مصنفات عدة منها: الهداية وشرحها في القراءات السبع، التفصيل، الحصيل لفوائد التفصيل في فن التفسير، قرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمدبن أحمدبن مطرف الطرفي وموسىبن سليمان اللخمي، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة، وقال السيوطي: مات في الأربعين وأربعمائة (انظر: غاية النهاية: ١ / ٩٢، بغية الوعاة: ١ / ٣٥١).

(٣)في إبراز المعاني صـ٦٤: (أي اعمل فكره في تصحيحه وتقريره).

(٤)قال في التيسير صـ ١٧: (ولا أعلم خلاف بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الإبتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعاً للنص واقتداءً بالسنة)أ.هـ. وهذا هو المختار لعموم القراء وانظر الإقناع: ١ / ١٥٣، الكشف: ١ / ١١، جمال القراء: ٢ / ٤٨٢، النشر: ١ / ٢٥٢، وقد لخص الشيخ عبد الفتاح القاضي مواطن الإخفاء في أربعة مواضع وهي إذا كان القارئ يقرأ سراً، إذا كان خالياً، إذا كان في الصلاة، إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن و لم يكن هو المبتدئ بالقراءة. قال: (وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها). انظر الوافي صـ٤٤.

(٥)الإقناع لابن الباذش: ١ / ١٥٤ مع إختلاف يسير في ضمير الغائب ففيه: (تصلها، عليها، ولا تصلها)، بضمير المؤنث بدل المذكر.

(٦)الجميع عدا " ل ": (أثبتت) بدل (أشبه)، والصحيح للمثبت كما في الإقناع: ١ / ١٥٤.

(٧)ث: (تصلها)

(٨)النشر: ١/٢٥٧ – ٢٥٩ ملخصا. وفيه: (قلت: و هذا أحسن ما يقال في هذه المسألة).

(٩)الجميع عدا "ل": (سعال) بدل (سؤال). و الصحيح المثبت كما في النشر: ١/٢٥٩.

(١٠)الجميع عدا "ل": (أو) بدل (ولو) و الصحيح المثبت كما في النشر: ١/٢٥٩.

(١١)البسملة: مصدر بسمل: إذا قال " بسم الله "، انظر إبراز المعاني صـ٦٤، المصباح المنير صـ١٩.

(١٢)ل: (و البراءة).

آخذين ذلك بسنة(١) [نَمَوْها] أي رفعوها(٢) [دِرْيَةً(٣)] بالمعنى [وتَحَمُّلا(٤)] بالرواية(٥) وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير المدلول عليهم بالباء والراء والنون والدال أوائل الكلم الأربع والباقون وهم ورش وأبو عمرو وابن عامر وحمزة لا يبسملون بينهما، ثم منهم من يصل(٦) بينهما(٧) ومنهم من يصل(٨) أو يسكت كما نبه عليه بقوله:

ووصلك بين السورتين فصاحةٌ *** وصِلِ واسكُتَن كلٌّ جلاَيَاه حَصَّلا

[ووصلك بين السورتين] من غير سكوت لحمزة ممن لم يبسمل بينهما المدلول عليه بالفاء أول الكلمة عقبه [فصاحةٌ(٩) وصِلِ] بينهما إن شئت [واسكُتَنْ(١٠)] إن شئت لابن عامر وورش وأبي عمرو بقية من لم يبسمل بينهما المدلول عليهم بالكاف والجيم والحاء اوائل الكلم الثلاث عقبه [كُلٌّ جَلاَيَاه حَصَّلا] أي كلٌّ من الوجهين(١١) حصَّل جلاياه(١٢) من الحجج(١٣)

ولا نص كلاَّ حُبَّ وجهٌ ذكرتُهُ *** وفيها خلافٌ جيدُهُ واضحُ الطُّلا

---

(١)ث: (سنة)، والسنة التي استندوا إليها هي أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم انتهاء السورة إلا بعد أن ينزل عليه الوحي ببسم الله الرحمن الرحيم.

(٢)يقال: نميت الحديث إلى غيري: أي اسندته ورفعته، و كل ارتفاع انتماء. انظر الصحاح: ٦ / ٢٥١٦، واللسان: ١٥ / ٣٤٢.

(٣)في هامش " ل " تحت كلمة (درية): (به عقل). ودرية مصدر درى بمعنى علم وعرف. انظر اللسان: ١٤ / ٢٥٤.

(٤)في هامش " ل ". تحت كلمة (وتحملا): (ونقل)، وأصل التحمل: النقل عن الغير. انظر اللسان: ١١ / ١٨٠، الوافي صـ٤٥.

(٥)والمعنى: أي جامعين بين الدراية والرواية، أو بين العقل والنقل. انظر إبراز المعاني صـ٦٥.

(٦)ق، ز: (يفصل).

(٧)(بينهما): زيادة من " ل ".

(٨)ث: (من لا يصل)

(٩)قال أبو شامة صـ٦٥: (وإنما كان فصاحة لأنه يستلزم بيان إعراب أواخر السور ومعرفة أحكام ما يكسر منها وما يحذف لالتقاء الساكنين، وبيان همزة القطع والوصل ونحو ذلك) بتصرف

(١٠)السكت هنا: هو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس.انظر الوافي صـ٤٦

(١١)أي أن هؤ لاء الذين لم يبسملو في القراءة مذهبهم التخيير بين الوصل أو السكت،ولعل السكوت عندهم أرجح كما اختاره الدانى في التيسير صـ١٧،وذكر في إبراز المعاني صـ٦٦: أن عليه اكثر اهل الأداء

(١٢)الجَلاء: الأمر البيّن الواضح،وجَلِيةُ الأمر:حقيقته.انظر اللسان:١٤/١٥٠

(١٣)أو أن كل واحد من القراء الثلاثة –ابن عامر وورش وابى عمرو –حصّل جلايا ما ذهب اليه وصوّبه أي استوضحه ورآ ه صوابا ومما ينبغي أن يعلم أنه لاخلاف في أنه لابد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء في أول الفاتحة، وبين آخر سورة الناس وأول الفاتحة، وفي أول كل سورة ابتدأ القارئ بها و لم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل أو من لم يفصل. (انظر التيسير صـ١٨،إبراز المعاني صـ٦٦،الوافي صـ٤٦)

[وسكتهم] أي والسكت الذي لهؤلاء الثلاثة المخيَّر[١] لهم مع ترك[٢] البسملة بينه وبين الوصل[٣] [المختار] على القطع[٤] لاشعاره بالانقضاء[٥]: قطع الصوت [دون تنفس[٦]]زمنا أقل من زمن[٧] الوقف وهو زمن[٨] يُتنفس فيه عادة ويفارقان القطع بأن فيه إعراضا عن القراءة بخلافهما [وبعضهم] أي وبعض أهل الأداء الذين تركوا البسملة لهؤلاء الثلاثة استحبابا للأوَّلين وجوازاً للثالث مع الوصل[٩] أوالسكوت ولحمزة وجوباً مع الوصل خصص ذلك بغير الأربع الزُهر[١٠] [وفي الأربع الزهر] وهي[١١] القيامة والمطففين والبلد والهمزة [بَسمَلا[١٢]]

لهم دون نصٍّ وهو فيهنَّ ساكتٌ ** لحمزة فافْهمْه وليس مُخذَّلا

[لهم] أي للثلاثة [دون نصٍّ] أي من غير نص لهم في ذلك وإنما هو استحباب منه لهم [وهو] أي[١٣] ذلك البعض [فيهن] أي في الأربع الزهر [ساكت] دون تنفس [لحمزة[١٤] فافهمه]

(١)كذا في: ل، ث، وفي س: (المجيب)، وفي البقية: (المحبب) ويؤيد المثبت عبارة أبي شامة صـ٦٦ قال (والضمير في سكتهم يعود على الثلاثة المخيّر لهم بين الوصل والسكت)

(٢)ث: (تركه)

(٣)كذا في: ل، ث: (بينه وبين الوصل)، وفي البقية: (بنية الوصل). والصحيح المثبت وتؤيده عبارة أبي شامة المتقدمة.

(٤) ث: (على الرجل)، وفي " ل ": (المختار عليه الوصل) بدل (المختار علي القطع) والصحيح المثبت لأن السكت هو المختار كما تقدم نقله عن التيسير وغيره).

(٥)أي أن السكت هو المختار لأنه يكفى في الإشعار بانقضاء السورة (انظر شعلة صـ٦٦).

(٦)ث: (تنفيس).

(٧)من هنا سقطت لوحة كاملة من: ث (وهو سقط من الأصل).

(٨)ل: (وهو وقف) بدل (وهو زمن)، و الصحيح المثبت لأن الضمير "هو" يعود على الوقف فعرفه بأنه زمن يتنفس فيه عادة، و انظر النشر: ٢٤٠/١.

(٩)الجميع عدا "ل": (و) بدل (أو)

(١٠)الزُهر: جمع زهراء وهي المضيئة المنيرة – كناية عن شهرتها – و الزهر: البياض النير. انظر اللسان: ٣٣٢/٤، إبراز المعاني صـ٦٧.

(١١)ق، ز: (وفي).

(١٢)و السبب في اختصاص هذه الأربع قالوا لأنهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية (إبراز المعاني صـ٦٧)، وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: (ولكن مع هذا فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور و بين غيرها وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار) أهـ الوافي صـ٤٨.

(١٣)الجميع عدا "ل": (أي و ذلك).

(١٤)قال أبوشامة صـ٦٧: (وإني أقول: لاحاجة إلى تكلف التسمية لأجل المعنى المذكور، بل السكوت كاف للجميع كما يكتفى به لحمزة، و كما يكتفى به بين الآيات الموهم اتصالها اكثر مما في هذه الأربعة أو مثلها..).

أي فافهم مذهب هذا البعض فإنه مذهب معمول به [وليس] مذهبا [مُخذَّلا[1]]غير معمول به والبعض الباقي منهم لم يخصّص ذلك بغير الأربع الزُهر بل عمّمه فيه وفي الأربع الزهر هذا وبعض أهل الأداء اخذ لابن عامر وأبي عمرو بالبسملة وتركها مع الوصل أو السكوت على السواء[2] كما لورش فيكون لكل منهم ثلاثة أوجه مطلقاً، ولحمزة وجه واحد في غير الأربع الزُهر: وهو ترك البسملة مع الوصل [ووجهان فيها وهو تركها مع الوصل] [3] أوالسكوت[4] وللباقين وجه[5] واحد وهو الإتيان بها وسيأتي ما مع الإتيان بالبسملة من[6] الأوجه.

تنبيه: المفهوم من النشر صريحاً أنّ[7] من ترك البسملة مع الوصل لأبي عمرو وابن عامر وورش في غير الأربع الزُهر يسكت[8] فيهن لهم، ومن تركها مع السكت لهم في غير هذه يبسمل[9] لهم فيهن قال: (وليس أحد يرى البسملة فيهن لأصحاب الوصل في غيرهن كما توهمه بعضهم فافهم ذلك فقد أحسن الجعبرى[10] في فهمه ما شاء[11] وأجاد الصواب[12]) انتهى[13] ثم أخذ يبين ما اتفق الجميع على ترك البسملة فيه وما اتفقوا على الإتيان بها فيه وما اتفقوا على[14] التخيير بينهما فيه[15]. فقال:

✿ ومهما تصِلْها أو بدأتَ براءةً ** لتَنزيلها بالسَّيفِ لستَ مُبَسْمِلا ✿

---

(1)أي ليس ضعيفا متروك العون و النصرة بل هو مذهب مؤيد منصور. (الوافي صـ48)، وفي اللسان: 11/202 بتصرف: (خذله: ترك نصرته و عونه).

(2)(على السواء) زيادة من " ل".

(3)مابين القوسين زيادة من: "ل".

(4)الجميع عدا "ل": (والسكوت فيهن).

(5)(وجه) زيادة من: "ل".

(6)ق، ز،: (مع).

(7)ل: سقطت كلمة: (النشر)، وفي موضعها بياض،و فيها " صريحان " بدل (صريحا أن).

(8)الجميع عدا"ل":، (سكت).

(9)الجميع عدا " ل" (في غيرهن بسمل) بدل (في غير هذه يبسمل).

(10)ل: (الحصري) وهو خطأ، كما في النشر: 1/262.

(11)ل: بدون كلمة (ما شاء) وهي في النشر: 1 / 262.

(12)النشر: 1 / 262 ونص عبارته: (وليس أحد يروي البسملة لأصحاب الوصل كما توهمه المنتجب وابن بصخان فافهم ذلك فقد أحسن الجعبري في فهمه ما شاء واجاد الصواب وا لله أعلم)أهـ. أما عبارة الجعبري المشار اليها فهي قوله: (اعلم أن البسملة مفرعة على السكت وأن السكت مفرع على الوصل وأن الساكت لم يخص حمزة بل كل من وصل ونُسب إلى حمزة لكونه أصلاً ومتابعة للأصل) كنز المعاني للجعبري:1/140.

(13)ل: بدون (انتهى).

(14)ق، ز: سقطت (على).

(15)(فيه) زيادة من " ل "

[ومهما تصِلْها أو بدأتَ براءة] أي ومهما تصل براءة بالأنفال أو غيرها في القراءة أو بدأتها[1] بالقراءة [لتنزيلها بالسيف لستَ مبسْمِلا] أي لا تبسمل لجميع القراء في أولها لتنزيلها بالسيف لا بالأمان.[2] فلم يناسب الإتيان في أولها بالبسملة التي هي أمان كما قال عليّ بن أبي طالب[3]

(١)ل: كأنها: (أو بدأ بها).

(٢)هذا أحد الأسباب المذكورة في علة ذلك، وقد نقل أبو شامة عن الباقلاني أنه قال: وعليه الجمهور من أهل العلم، وقد ذُكرت أسباب غير هذا منها: (١) ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى براءة وهي من المئين وإلى الأنفال وهي من المثاني فجعلتموها في السبع الطوال و لم تكتبوا بينهما سطر "بسم الله الرحمن الرحيم"؟ قال عثمان: كان النبي -صلى الله عليه وسلم - مما تنزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول له ضع هذه الآية في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا، وتنزل عليه الآية والآيتان فيقول مثل ذلك، وكانت الأنفال من أول ما نزل عليه بالمدينة، وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها فمن هناك وضعتهما في السبع الطوال و لم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم). أخرجه أبو داود: ك: الصلاة ١/ ٤٩٨ رقم ٧٨٦، أحمد في المسند: ١ / ٥٧، والترمذي في التفسير ٥ / ٢٧٢ وحسنه، والحاكم في المستدرك: ٢ / ٣٣٠ وصححه ووافقه الذهبي، وابن أبي داود في المصاحف ٣٩-٤٠ وغيرهم، وقال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - (في إسناده نظر كثير، بل هو عندي ضعيف جداً، بل هو حديث لا أصل له، يدور إسناده في كل رواياته على "يزيد الفارسي") وهو مختلف فيه أهو يزيدبن هرمز أم غيره، ثم ذكر الروايات والاختلاف في يزيد هذا إلى أن قال: (فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث يكاد يكون مجهولاً، وذكره البخاري في الضعفاء فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعي قراءة وسماعاً وكتابةً في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأنّ عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه وحاشاه من ذلك - فلا علينا إذا قلنا إنه حديث لا أصل له تطبيقاً للقواعد الصحيحة التي لا خلاف عليها بين أئمة الحديث) ثم نقل موافقة الأستاذ محمد رشيد رضا إلى ما ذهب اليه وقوله: (فلا يصح أن يكون ما انفرد به معتبراً في ترتيب القرآن الذي يطلب فيه التواتر) أ.هـ. ملخصاً من المسند بتعليق أحمد شاكر: ١ / ٣٢٩ - ٣٣٠. لكن الحافظ ابن حجر ذكر هذا السبب وقال عنه: (وهو المعتمد) الفتح ٨ / ٣١٤، وكذا رححة الشيخ الشنقيطي في الأضواء: ٢ / ٤٢٦. (٢) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كتب في صلح الحديبية " بسم الله الرحمن الرحيم " لم يقبلوها وردوها، فما ردها الله عليهم قاله عبد العزيزبن يحيي المكي. (انظر زاد المسير: ٣ / ٣٩٠)، (٣) ما نقله الشوكاني عن المبرد وغيره (أنه كان من شأن العرب إذا كان بينهم وبين قوم عهد، فإذا أرادوا نقضه كتب لهما كتاباً و لم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت براءةبنقض العهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث به النبي صلى الله عليه وسلم عليٌّ بن أبي طالب فقرأها عليهم و لم يسمل في ذلك على ما جرت عادة العرب) فتح القدير: ٢ / ٣٣١ ونقله الشيخ الشنقيطي في أضواء البيان: ٢ / ٤٢٦ وقال: (ولا يخفى ضعفه).، (٤) قال الشوكاني: (ومن جمله الأقوال في حذف البسملة أنها كانت تعدل سورة البقرة أو قريباً منها، وأنه لما سقط أولها سقطت البسملة، روي هذا عن مالك ابن أنس وابن عجلان) فتح القدير: ٢ / ٣٣٢ وهذا لا دليل عليه والله أعلم..(٥) وقال أيضاً: (ومن جملة الأقوال في سقوط البسملة أنهم لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف الصحابة، وقال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدة، وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان، وتركت "بسم الله الرحمن الرحيم" لقول من قال هما سورة واحدة، فرضي الفريقان. قاله خارجة وأبو عصمة وغيرهما. وقول من جعلهما سورة واحدة أظهر لأنهما جميعاً في القتال، وتعدان جميعاً سابعة السبع الطوال) أ.هـ. فتح القدير: ٢ / ٣٣٢. قال الإمام القرطبي: (والصحيح أن البسملة لم تكتب لأن جبريل عليه السلام مانزل بها في هذه السورة قاله القشيري)أهـ من (الجامع لأحكام القرآن:٤١/٨) وقال الأستاذ محمد رشيد رضا: و لم تكتب البسملة في أولها لأنها لم تنزل معها كما نزلت مع غيرها من السور. هذا هو المعتمد المختار في تعليله ... والمشهور أنه لنزولها بالسيف ونبذ العهود) انظر مختصر المنار: ٣ / ٢٤١. قلت: وما ذهبا اليه أوجه، وإن كان لا يخالف بعض ما تقدم من التعليل ويمكن الجمع بين بعضها والله أعلم. وانظر ابن كثير: ٣٣١/٢، الكشاف: ١٧١/٢، تناسق الدرر للسيوطي ص٨٩، النشر: ٢٦٤/١.

(٣)هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمير المؤمنين، أبو الحسن، أحد السابقين الأولين إذ لم يسبقه إلى الإسلام إلاّ خديجة، ولد قبل البعثة بعشر سنين، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروي عنه ولداه الحسن والحسين وابن مسعود وابن عباس، قتل شهيداً بالكوفة في صبيحة السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة. (انظر الإصابة: ٤ / ٢٦٩، معرفة القراء: ١ / ٣٠).

كرم الله وجهه.[١]

❁ ولابد منها في ابتدائك سورة ** سواها وفي الأجزاء خيّر من تلا ❁

[ولابد منها] أي البسملة في ابتدائك [سورة سواها] أي براءة[٢] لجميع القراء ووصل القراء[٣] الفاتحة بآخر الناس كالابتداء بها لأنها وإن وصلت لفظا فهي مبتدأ[٤] بها حكما فلابد من البسملة في قراءتها مطلقا لجميع القراء. نبه عليه في النشر[٥] [وفي الأجزاء] أي أجزاء السورة غير براءة [خيَّر من تلا] ببناء خيَّر للفاعل أو للمفعول[٦] أي خير القارئ بين البسملة وتركها[٧] نعم ينبغي أن يأتي بها في نحو قوله تعالى: ﴿الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾[٨]. أما في أجزاء براءة فلم[٩] يخير بل أُمر[١٠] بتركها بناء على تعليل تركها في الأول بما مر[١١] لا باحتمال[١٢] كونها من الأنفال[١٣]

---

(١)أثر عليّ المشار اليه أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢ / ٣٦٠، ك: التفسير في تفسير السورة التوبة (عن ابن عباس قال: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم لَم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان). وروي مثله عن محمدبن الحنفية عن أبيه، وكذا عن سفيان بن عيينة، وعن المبرد (و انظر تفسير القرطبي: ٨ / ٤١، زاد المسير: ٣ /٣٩٠).

(٢)ل: (بالقراءة)، ق، ز: (براءة أي) بدل: (أي براءة). ولعل المثبت أولى لأنَّ فيه بيان مرجع الضمير في "سواها" (وانظر الإبراز صـ٦٨، شعلة صـ٦٧)

(٣)ل: بدون (القراء).

(٤)الجميع عدا " ل ". (مبدؤ). والمثبت تؤيده عبارة النشر الآتية.(١ / ٢٦٣).

(٥)انظر النشر: ١/ ٢٦٣ وعبارته: (ولذلك لم يكن بينهما خلاف في إثبات البسملة أول الفاتحة سواء وُصلت بسورة الناس قبلها أو ابتدئ بها لأنها ولو وصلت لفظاً فإنها مبتدأ بها حكماً، ولذلك كان الواصل هنا حالاً مرتحلاً)أ.هـ.

(٦).الجميع عدا " ل ". (أو المفعول)

(٧)قال ابن الجزرى: (وأطلق التخيير في الوجهين جميعاً أبو معشر الطبري وأبو القاسم الشاطبي وأبوعمرو الداني في التيسير) النشر: ١/ ٢٦٦ وانظر التيسير صـ١٨. وفي هامش " ك " تعليق تحت المتن وهو: (أي حيث أتى بالاستعاذة لبشاعة اللفظ وكذا ينبغي أن تترك البسملة في نحو قوله الشيطان يعدكم) وانظر النشر: ١ / ٢٦٦.

(٨)قال الجعبري صـ ١٤٢: (وخير الشيوخ الباقون أصحابهما في البسملة وتركها في ابتداء الأجزاء وكان الناظم يأمر بالبسملة أول: "الله لا اله إلا هو ليجمعنكم". "واليه يرد علم الساعة") أ.هـ. قلت ولا دليل على هذا التخصيص، ولذلك ذكر في النشر ما يشعر بردِّه إذ قال: ١ / ٢٦٦: (وينبغي قياساً أن ينهى عن البسملة في قوله تعالى "الشيطان يعدكم الفقر" وقوله "لعنه الله" ونحو ذلك للبشاعة أيضاً) أ.هـ.

(٩)ق، ز: (أجزاءه فلا) بدل: (أجزاء براءة فلم).

(١٠)ل: كأنها: (أقرَّ)بدل (أمر)

(١١)يشير إلى تعليل ترك البسملة في براءة لتنزلها بالسيف كما تقدم.

(١٢)ق، ز: (بالاحتمال).

(١٣)قال في النشر: ١ / ٢٦٦: (وظاهر اطلاق كثير من أهل الأداء التخيير فيها) أما السخاوي فيرى جواز البسملة في أجزاء براءة كما في جمال القراء: ٢ / ٤٨٤. لكن الجعبري رد عليه بقوله: (إن كان نقلا فمسلّم وإلا فرد عليه أنه تفريع على غير أصل ومصادم لتعليله) صـ١٤١ وجمع ابن الجزري بينهما بأن ذلك رجع إلى اعتبار بقاء أثر العلة التي من أجلها حذفت البسملة من أولها وهي نزولها بالسيف، فمن اعتبر بقاءها لم يبسمل، ومن لم يعتبر بقاءها أو لم يرها علة من الأصل بسمل. والله أعلم. انظر النشر: ١ / ٢٦٦.

ومهما تصلها مع أواخر سورة *** فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

[ومهما تصلها[1] مع أواخر سورة] من سورتين أتيت بها بينهما لمن هي له وجوبا أو استحبابا أو جوازا [فلا تقفن الدهر فيها] أي عليها ثم تبتديء السورة الأخرى بالقراءة [فَتَثْقُلا[2]] حينئذ لأنها لأوائل السور[3] لا لأواخرها بل صلها مع أوائل السور الأخرى أيضاً فتخف[4] ومهما وقفت[5] على أواخر سورة فقف[6] كذلك عليها مع أوائل السورة الأخرى أيضاً أوصِلها معها فهذه أربعة أوجه مع الإتيان بالبسملة[7] لمن هي[8] له[9]، واحد منها[10] ممتنع والثلاثة جائزة[11] وفي التعبير بالوقف إشارة إلى أنه المراد بالقطع في عبارة التيسير[12] لا السكت المعروف كما توهمه[13] الجعبرى فقال: (لو قال فلا تسكتن[14] لكان[15] أسدّ[16]) قال في النشر: (وذلك وهم لم يتقدمه أحد إليه[17] وكأنه أخذه[18] من تعبير السخاوي بالسكت توهما[19] أن

(١)الضمير في "تصلها – فيها" للبسملة. انظر إبراز المعاني صـ٦٩.

(٢)ز: (فتثقلا) وفي هامش " ل " تعليق عندها وهو: (أي فيشكل الأمر عليك)

(٣)الجميع عدا " ل ": (السورة).

(٤)ل: (فيخفف)، ق، ز: (فتخفه).

(٥)هنا ينتهي السقط من نسخة: (ث).

(٦)الجميع عدا "ل": (تقف)، ث: (يقف).

(٧)ل: بدون: (بالبسملة).

(٨)ل، ث: (هو).

(٩)ث: بدون (له).

(١٠)ث: (منهما).

(١١)في هامش "ك" تعليق يبيِّن هذه الأوجه، وهو: (وصل الجميع، و القطع، ووصل البسملة بأول السورة مع قطع البسملة عن الاستعاذة – لعلها عن آخر السورة –، و الرابع الممتنع وصل آخر السورة بالبسملة وقطع عن أول السورة) . وانظر إبراز المعاني صـ٦٩ .

(١٢)عبارة التيسير هي قول الداني: (و القطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز) صـ١٨ .

(١٣)الجميع عدا "ل": (ترجمه) بدل (توهمه)

(١٤)ق، س: (فلاتسكنن)، ث: (بلاتسكين) .

(١٥)ق، ز: (الكاف) .

(١٦)عبارة الجعبري صـ١٤٤ من شرحه: (ولو قال فلا تسكنن لكان أسدّ لما يلزم من نفي السكت نفي الوقف بخلاف العكس) أهـ .

(١٧)ل: (لهم) بدل (لم)، و سقطت منها: (يتقدمه، اليه)،و في ث: (يشربه) بدل (يتقدمه) .

(١٨)ث: (أخذ)

(١٩)ل: (فوهم) .

مراده[1] به السكت المعروف وليس كذلك وإنما مراده به الوقف بقرينة تعبيره به أول الكلام)[2]

سورة أم القرآن[3]

۞ ومالكِ يومِ الدّين راويهِ ناصرٌ *** وعند سراطٍ والسّراط لِ قنبلا ۞

[ومالك يوم الدين] بالألف [راويه] من القراء [ناصرٌ] له بصحة الرواية وقوة الحجة وهو الكسائي وعاصم المدلول عليهما بالراء والنون كما أن[4] راوي ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بغير ألف ناصر له أيضاً[5] وهم الباقون [وعند] قراءة [سراط] مجردا من "ال[6]" ولو مضافا[7] [والسراط[8]] موصولا بها بالسين[9] فيهما [لـ] أي اتبع[10] [قنبلا] فإنه الذي يقرأ كلاً منهما كذلك على[11] الأصل [12]

۞ بحيث أتى والصّادَ زاياً أشِمَّها *** لدى خَلَفٍ واشمِمْ لخلّادِ الأوّلا ۞

---

(١)ث: (يراد) •

(٢)النشر: ٢٦٧/١ ملخصاً بتصرف أما كلام السخاوي المشار اليه فهو في فتح الوصيد (خ: ٤٥أ) قال: (اختار الأئمة لمن يفصل بالتسمية أن يقف القارىء على أواخر السور ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة ولايقطع على التسمية البتة إذا وصلها بآخر سورة لأن التسمية للمستأنفة لا للسالفة، فإذا لم يصلها بآخر سورة جاز أن يسكت عليها، والأول أولى لما ذكرته) أهـ

(٣)قال أبوشامة: (هى الفاتحة، سميت بذلك لأنها أول القران، و أمّ الشيء: أصله وأوله، ومن ذلك تسمية مكة بأم القرى وتسمى باسماء أخر، أشهرها سورة الحمد وفاتحة الكتاب لأن الكتاب العزيز بها يفتتح كتابة وتلاوة) • إبراز المعاني صـ٦٩ بتصرف، و انظر اللسان: ٢٨/١٢ •

(٤)ل: (كراوي) بدل (كما أن راوي)، ث: (كاراوي) •

(٥)ل،ث: بدون (ناصرله ايضا)، س: بدون (ايضا).

(٦)ث: (لو من أل)

(٧)لأن المجرد عن لام التعريف قد يكون نكرة نحو "إلى صراط مستقيم" وقد يكون معرفة بالإضافة نحو "صراط الذين"، فسواء كان هذا أو ذاك أو موصولاً بأل نحو "الصراط" فالحكم واحد في جميع القرآن وهو قراءتها بالسين لقنبل. انظر سراج القارئ صـ٣١

(٨)ل: (صراط – والصراط) كتبت بالصاد في الموضعين وفي النظم بتصحيح وضبط ومراجعة الضباع صـ١١، والزعبي صـ٩ كتبت بالسين.

(٩)الجميع عدا " ل ": (السين) والصحيح المثبت لأن المعنى: أن قراءة "السراط" بالسين في الموضعين لقنبل وانظر سراج القارئ صـ٣١، إبراز المعاني صـ٧١.

(١٠)اللام المفردة من قوله "لـ قنبلا" هي فعل أمر من قولك: ولي هذا يليه إذا جاء بعده وتبعه، والولي: هو التابع المحب. انظر سراج القارئ صـ٣١، اللسان: ٤١١/١٥.

(١١)ث: (مع)، ل: بدون (كذلك) قبلها.

(١٢)) قال أبو شامة صـ٧١: (وأصل كلمة السراط السين، والصاد بدل منها لأجل قوة الطاء). وقال شعلة صـ٦٩: (أما التصريح بالسين فلأنها الأصل لأن السراط من الإستراط وهو الإبتلاع سمي الطريق به لأنه يبتلع السابلة)

[بحيث أتى] أي في كل مكان أتى فيه من القرآن والباقون يقرؤونه بالصاد بدلاً عن السين كذلك فاتبعهم عند قراءته كذلك [و] لكن [الصاد] أخلِصْها عند غير خلف وخلاد و [زايا[1] أشِمَّها[2] لدى] أي عند [خلف] كذلك [واشمِمْ لخلاد الأوَّلا[3]] أي صاد الأول من هذه السورة زايا بخلاف صاد الثاني منها وغيرهما من سائر القرآن فلا تشمم[4] في صادهما له زاياً بل أخلصها والمراد بهذا الإشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد بينهما حرف ليس بصاد ولا زاي [5]

۞ عليهِم إليْهِم حمزةٌ ولَديهِمُو *** جميعاً بضَمِّ الهاءِ وقْفاً ومَوصِلاَ ۞

[عليهم إليهم حمزةٌ ولديهم جميعاً] أي قرأ[6] حمزة "عليهم وإليهم ولديهم" في جميع القرآن [بضم الهاء[7] وقفا ومَوصِلا] بفتح الميم أي وصلا وقرأ الباقون هذه الثلاثة بكسر الهاء وقفا ووصلا ما عدا الكسائي فإنه يقرأ بضمها وصلاً إذا كان بعد[8] الميم التي بعدها ساكن كما سيأتي[9] وخرج بالهاء الميم ففيها ككل[10] ميم جمع تفصيل يعلم من قوله:

۞ وصِلْ ضَمَّ ميمِ الجمعِ قبلَ محرَّكٍ *** دِرَاكاً وقالونُ بتَخْييرِهِ جَلا ۞

---

(١)ق، ز: (دون ياء)، ث: (وخلا دون ياء) بدل (وزايا).

(٢)أي كأنه قال: والباقون بالصاد، واشمها زاياً خلف. انظر إبراز المعاني صـ٧١.

(٣)(الاولا) سقطت من:"ث".

(٤)الجميع عدا " ل ": (فلا اشمام).

(٥)التعريف الذي ذكره الشارح هنا هو نص ما في إبراز المعاني صـ٧١، سراج القارئ صـ٣١، وزاد أبو شامة بعده تفصيلا فيه وقال: (والاشمام في عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة: أحدها: خلط حرف بحرف كما في الصراط، والثاني: خلط حركة بأخرى، والثالث: إخفاء الحركة فيكون بين الإسكان والتحريك، والرابع: ضم الشفتين بعد سكون الحرف)أهـ. ملخصاً من إبراز المعاني ص٧١. وفي اللسان: ١٢/٣٢٦ (والاشمام روم الحرف الساكن بحركة خفيفة لا يعتد بها ولا تكسير وزناً) أما خلاصة الأوجه في قراءة "الصراط و صراط" كما جمعها في النشر وغيره فهي كالتالي: (قرأها قنبل بوجهين: بالسين وبالصاد حيث وقعا، وقرأهما خلف عن حمزه باشمام الصاد الزاي حيث وقعا، واختلف عن خلاد على أربع طرق: (١) الاشمام في الأول من الفاتحة فقط. (٢)الاشمام في حرفي الفاتحة. (٣)الاشمام في المعرف باللام خاصة في جميع القرآن. (٤)عدم الاشمام في الجميع، أما الباقون فيقرعون بالصاد فيهما). انظر: النشر ١ / ٢٧٢، الإتحاف: ١ / ٣٦٥).

(٦)ل، ز: (قراء)

(٧)ث: سقطت (الهاء).

(٨)ق، ز: (بعدها).

(٩)يشير إلى ما سيأتي بيانه عند قول الناظم: (... وفي الوصل كسر الهاء بالضم شملا) انظر الوافي صـ٥٢

(١٠)ل، س: (لكل)

[وصِل ضمَّ ميم الجمع] أي ضم ميم الجمع وصلها بواو[١] إذا كانت [قبل محرَّكٍ[٢] دراكا] أي متابعة[٣] لابن كثير المدلول عليه بالدال أوله[٤] [وقالون] خيَّر القارئ بين ذلك والسكون[٥] الآتي و[٦] [بتخييره] بينهما [جَلا] أي أوضح[٧] انهما لغتان وسواء في ذلك عندهما[٨] أكانت[٩] قبل همزة القطع[١٠] أم لا.

ومِن قبلِ همزِ القطعِ صِلْها لورشِهم *** وأسكنَها الباقون بعدُ لتَكمُلا

[ومن قبل همز القطع صلها] أي وضم ميم الجمع وصلها بواو قبل[١١] همزة[١٢] القطع وسكّنها إذا كانت قبل غيره [لورشهم وأسكَنَها الباقون بَعْدُ] أي الباقون من القراء بعد هذه الثلاثة سواء كانت قبل همز القطع أو غيره[١٣] وصَرَّحتُ بقراءتهم [لتَكْمُلا] أي لتكمل القراءات[١٤] التي في ميم الجمع قبل محرك إذ لو سكت عنها لم يعلم مما قبلها[١٥] مثال التي قبل

---

(١)ل: (به أو)بدل (بواو)،ث: (بواوو)

(٢)في هامش: ك،ز تعليق: (وقد بقي شرط آخر وهو أن لا يتصل بميم الجمع ضمير فإن اتصل بها ضمير فا لصلة للجمع وذلك كقوله: (وإذ نريكموهم وحيث ثقفتموهم أنلزمكموها). لكن في "ز " قبل العبارة: (هامشة في الأصل). ولعل العبارة نقلت عن أبي شامة فقد قال في إبراز المعاني صـ٧٣: (وقوله:قبل محرك احتراز مما بعده ساكن،لأن الزيادة قبل الساكن مفضية إلى حذفها لالتقاء الساكنين،وبقي عليه شرط آخر وهو أن لايتصل بميم الجمع ضمير،فإنه إن اتصل بها ضمير وصلت لجميع القراء وهي اللغة الفصيحة حينئذ،وعليها جاء الرسم ...)الخ كلامه

(٣)في اللسان: ١٠ /٤٢٠: (والدِراك اتباع الشيئ بعضه على بعض في الاشياء كلها)

(٤)مثالها: "ومنهم أميّون " البقرة:٧٨

(٥)ل: (والسكوت) والصحيح المثبت. قال شعلة صـ٧١: (وقالون عن نافع يقول بالتخيير بين الصلة والسكون اشعاراً بجواز الوجهين)

(٦)ق،ز: بدون الواو

(٧)الجميع عدا "ل": (وصح)بدل (أي أوضح)

(٨)ق،ز: (عندهما في ذلك) بالتقديم والتأخير

(٩)ل: (إذا كانت)

(١٠) ك، ث: (همز). ق، ز: (الهمزة أم).

(١١)(قبل) سقطت من " ث ".

(١٢)الجميع عدا " ل ": (همز).

(١٣)المعنى أن باقي القراء غير ابن كثير وقالون وورش يقرؤن بسكون ميم الجمع، أما ابن كثير فيضمها ويصلها بواو وأما ورش فيقرأها كذلك بالصلة إذا وقع بعدها همزة قطع، وأما قالون فله الوجهان: الصلة والإسكان (انظر: النشر: ١ / ٢٧٣، الإتحاف: ١ / ٣٦٦، الوافي صـ٥٢).

(١٤)ل: (القراءة). وهو يصح على تقدير: لتكمل وجوه القراءة.

(١٥)قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: (والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها. وأما إذا وقف عليها فقد أجمعوا على سكونها) الوافي صـ٥٢.

همز القطع: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾[1] والتى قبل غيره ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرِ[2]﴾ فإن كانت قبل مسكن فهي المذكورة في قوله:

ومن دون وصلٍ ضَمُّها قبل ساكنٍ *** لكلٍ وبعد الهاء كسرُ فتى العَلا

[ومن دون وصل ضَمُّها] أي وضمها من دون وصل بواو إذا كانت [قبل ساكن[3] لكلٍ] من القراء ما عدا أبا[4] عمرو فلا يضمّها من دون وصل [لها[5] مطلقا، إذ لها عنده[6] حالتان حالة يضمها فيها من دون وصل] [7] وحالة يكسرها فيها فضمه لها من دون وصل إذا لم تكن[8] بعد هآء قبلها كسرة أوياء ساكنة نحو: ﴿ عَلَيْكُمُ الصِيَامُ ﴾[9] ﴿ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾[10] وكسره لها[11] إذا كانت[12] بعد ذلك كما قال [وبعد الهاء كسرُ فتى العَلا] أي وكسر أبو عمرو بن العلاء لها إذا كانت بعد الهاء[13]

مع الكسر قبلَ الهَا أو الياءِ ساكناً *** وفي الوصلِ كسرُ الهاءِ بالضَّمِ شَمْلَلا

[مع الكسر قبل الهاء أو] مع [الياء] قبلها [ساكنا] فهذه الحالة محل خلاف فأبو[14] عمرو يكسرها فيها والباقون يضمونها والكل يكسرون الهاء التي قبلها[15] ما عدا حمزة والكسائي

---

(١) البقرة: ٦.

(٢)الفاتحة: ٧.

(٣)بعد أن ذكر في البيتين السابقين حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك، ذكر هنا حكمها إذا وقعت قبل ساكن، فأمر بضمها من غير صلة إذا وقعت قبل ساكن لكل القراء نحو " وأنتم الأعلون "، " منهم المؤمنون " آل عمران: ١٣٩، ١١٠، واستثني من ذلك حالة عند أبي عمرو سيأتي ذكرها. وانظر الوافي صـ٥٢.

(٤)الجميع عدا " ل ": (أبو).

(٥)ل: (له). س: بدون (لها).

(٦)س: بدون (عنده).

(٧)ما بين القوسين سقط من: ث.

(٨)ل، ث: (يكن).

(٩)البقرة: ١٨٣.

(١٠)هود: ٣١.

(١١)ث: (وكسرة بها).

(١٢)ق، ز: (كان).

(١٣) معنى البيت: أي أن أباعمرو البصري يقرأ بكسر الميم إذا وقعت بعد الهاء بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو: " في قلوبهم العجل " البقرة: ٩٣، أو ياء ساكنة نحو: " يومئذ يوفيهم ا لله " النور: ٢٥، ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف. انظر الوافي صـ٥٢، وشطر البيت الآتي لبيان هذا الشرط المذكور آنفا.

(١٤) ل: (وأبو)

(١٥)ل: (قبل).

فيضمانها[1] كما قال: [وفي الوصل] الذي الكلام فيه والحالة هذه [كسر الهاء] التي قبلها فـ

[بـ] سبب[2] [الضم] لحمزة والكسائي المدلول عليهما بالشين أول الكلمة عقبه [شَمْللا] أي أسرع بالذهاب[3] فعُلم أن أبا عمرو يكسرهما[4] وحمزة والكسائي يضمانهما[5] والباقون يكسرون الهاء ويضمون الميم[6]

كما بِهِمُ الأسبابُ ثم عليهمُ الـ *** قِتالُ وقِفْ للكلِّ بالكسرِ مُكْمِلا

مثال التي بعد الهاء التي قبلها كسرة [كما: ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾[7]] بزيادة[8] "ما" [ثم] مثال التي بعد الهاء التي بعد الياء الساكنة: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾[9]] هذا كله في الوصل كما تقرر [وقِفْ للكلِ] أي لكل القراء [بالكسر] للهاء والسكون للميم [مُكْمِلا] بهذا[10] الوجه بقية الأوجه وهذا يقيد بغير "عليهم وإليهم ولديهم" لأن حمزة يضم الهاء فيها وقفا ووصلا كما مر.

باب الإدغام[11] الكبير

ودونَك الإدغامَ الكبيرَ وقُطبُهُ *** أبو عمروٍ البصريُّ فيه تَحفَّلا

[ودونك] أي خذ[12] [الإدغامَ الكبيرَ] وهو إدخال حرف متحرك في حرف متحرك فتصيرهما حرفا واحداً مشدداً، وخرج[13] الإدغام الصغير إذ هو إدخال حرف ساكن في ذلك

(١)ق، ز: (فضمانها).

(٢)الجميع عدا " ل ": (بسبب) قال أبو شامة في معناه صـ٧٥: (جعل الكسر آتياً بالضم تجوزاً واتساعاً وإن كانا لا يجتمعان) أ.هـ.

(٣)في اللسان: ١١ / ٣٧١: (وقد شَمْلَل شَمْلَلة إذا أسرع)

(٤)ق، ز، س: (يكسرها).

(٥)ل، ق: (يضمانها). ولعل الأصح المثبت لأن قبلها (يكسرهما) ولأن حمزة والكسائي يقرآن بضم الهاء والميم وصلاً إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة.(انظر سراج القارئ صـ٣٣، الوافي صـ٥٢).

(٦)الجميع عدا " ل ": (دون الميم) بدل (ويضمون الميم). وفي ث: (الهاد الميم).

(٧)البقرة: ١٦٦.

(٨)ث: (بزياد). والمقصود أن " ما " في قوله (كما) زائدة. انظر إبراز المعاني صـ٧٦.

(٩)النساء: ٧٧، في س: سقطت (عليهم)، وفي ز، ث: (الصال) بدل (القتال).

(١٠)ل: (فهذا).

(١١)في اللسان: ١٢ / ٢٠٣ بتصرف (الإدغام: ادخال حرف في حرف، والإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب)

(١٢)ق، ز: (وخذ).

(١٣)الجميع عدا " ل ": (خرج) بدون الواو.

[وقطبُهُ] أي وقطب الإدغام الكبير الذي يدور عليه(1) [أبو عمرٍو البصري فيه تحفّلا] أي تجمَّع(2) فيه فلم يقرأ به(3) من القراء السبعة غيره لكن لم يقرأ به فقط بل به وبالإظهار فله الوجهان فيه من رواية كل من الدوري والسوسي لكن الأشهر من رواية الدوري الإظهار ومن رواية السوسى الإدغام(4) وكان الناظم رحمه الله يقرأ بذلك كما قاله(5) السخاوي(6) وعليه بنى كلامه في هذا الباب فما فيه من إدغام أو إظهار بخلاف أو بغير خلاف عن أبي عمرو فالمراد من رواية السوسى فليتنبه له ثم الإدغام الكبير اما إدغام مثلين أو متقاربين فهذان قسمان:

القسم الأول: إدغام المثلين ويحتاج فيه إلى تسكين الأول منهما وهو إما في كلمة أو في(7) كلمتين فإدغام المثلين في كلمة ذكره بقوله

❁ ففي كِلْمَةٍ عنه مناسككُم وما ** سلككُّم وباقي الباب ليس مُعَوَّلا ❁

[فـ] المعول(8) عليه من باب إدغام المثلين [في(9) كِلْمَة] بسكون اللام المنقول [عنه(10)]من رواية السوسي كما عرفت وكذا يقال في الباقي إدغام الكاف في الكاف في هاتين

(1)قطب الرحى التي تدور حولها العُلْيا. وقطب كل شئ مِلاكُه، وقطب القوم: سيّدهم الذي يدور عليه أمرهم. انظر الصحاح: ١/٢٠٤ و اللسان: ١ / ٦٨٢.

(2)ث: (يجمع). في الصحاح: ٤ / ١٦٧٠ بتصرف: (حَفَل القوم واحتفلوا أي اجتمعوا واحتشدوا، وضرع حافل: أي ممتلئ لبنا، واحتفل الوادي بالسيل أي امتلأ) والمعنى: أن مدار الإدغام على أبي عمرو، فمنه أُخذ واليه أسند وعنه اشتهر من بين القراء السبعة، وهو الذي احتفل به واهتم بشأنه ونقله وضبط حروفه واحتج له وقرأ وأقرأ به. انظر إبراز المعاني صـ٧٧، الوافي صـ٥٣.

(3)ث: (بها).

(4)قال أبو شامة: (و لم أر بعد في كتاب تخصيص رواية السوسي بذلك عن الدوري، وقد كان الشيخ الشاطبي – رحمه الله – يقرئ به من طريق السوسي)أهـ. إبراز المعاني صـ٧٧ وعلق عليه الشيخ الضباع بقوله: (وعلى ذلك عمل أهل الأداء الآن)أهـ. وكلام الداني في الباب عن أبي عمرو بجميعه (انظر جامع البيان:٢/٣٨٨من الأصول) وقال الشيخ القاضي في الوافي صـ٥٣: (وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروايتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو. وأما الدوري فليس له من طريق النظم وأصله إلاّ الإظهار). قال في النشر: ١ / ٢٧٦ ما ملخصه: (فثبت حينئذ عن أبي عمرو مع الإدغام وعدمه ثلاث طرق: الأولى: الإظهار مع الإبدال وهو أحد الأوجه الثلاثة عند جمهور العراقيين عن أبي عمرو بكماله. الثانية: الإدغام مع الإبدال وهو الذي في جميع كتب أصحاب الإدغام من روايتي الدوري والسوسي جميعاً ونصّ عليه عنهما جميعاً الداني في جامعه تلاوة.. الثالثة: الإظهار مع الهمز وهو الأصل عن أبي عمرو والثابت عنه من جميع الطرق وقراءة العامة من أصحابه) أ.هـ. بتصرف. – قال الجعبري في شرحه:١/١٧٣: (والناظم خص السوسي بتخفيف الهمز – أي ابداله – والدوري بتحقيقه، فأسقط وجه تخفيف – ابدال – الدوري ووجه تحقيق السوسي اختياراً منه. والمشهور عند النقلة إجراء الوجهين لكل منهما) وانظر سراج القارئ صـ٣٣، الإتحاف: ١٠ / ١١٠.

(5)ق، ز: (قال).

(6)عبارة السخاوي المشار اليها هي قوله في آخر باب الإدغام من شرحه: (وكان أبو القاسم الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذا قرأ) انظر فتح الوصيد:لوحة:٤١، وانظر النشر: ١ / ٢٧٦، الوافي صـ٥٣، الإتحاف: ١ / ١١٠.

(7)(في) زيادة من " ل "

(8)الجميع عدا " ل " بالواو: (والمعول) والصحيح المثبت لأن الفاء فيها من النظم.

(9)ل: (ففي) والصحيح (في) لأن الفاء الأولى منها تقدمت في قوله (فالمعول).

(10)(عنه) مكررة في: ث، والمقصود عن أبي عمرو.

الكلمتين[1] وهما [مناسككم وماسلككم[2] وباقي الباب] وإن نقل عنه [ليس معوَّلا[3]]عليه فيظهره بلا خلاف نحو ﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾[4] و ﴿ وُجُوهُهُمْ ﴾[5] و ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾[6] وإدغام المثلين في كلمتين ذكره بقوله:

وما كان من مثلين في كلمتيهما *** فلابدَّ من إدغامِ ما كان أوَّلا

[وما كان من مثلين] من جميع الحروف غير الهمزة [في كلمتيهما[7] فلابد] عنده[8] [من إدغامِ ماكان أوَّلا] منهما فيما كان ثانيا[9] سواء أكان[10] الحرف الذي قبل الأول متحركا أم ساكنا معتلا كان أو صحيحاً

كيعلمُ مافيه هُدى وطُبع على *** قلوبِهم والعفَو وأمُر تمثَّلا

[كـ ﴿يَعْلَمُ مَا[11]﴾] و [﴿فِيهِ هُدًى﴾[12] ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾[13] و﴿العَفْوَ[14] وَأْمُرْ﴾[15]

---

(1)ث: (الكلمة).

(2)من قوله تعالى: " فإذا قضيتم مناسككم " البقرة: ٢٠٠، وقوله " ما سلككم في سقر " المدثر: ٤٢.

(3)قال في سراج القارئ صـ٣٤: (أي باقي كل مثلين اجتمعا في كلمة واحدة نحو بأعيننا وجباههم وبشرككم فإنه روي عن أبي عمرو إدغامه ولكنه متروك لا يعول عليه فليس فيه إلا الإظهار) أ.هـ. وانظر النشر: ١ / ٢٨٠، الإتحاف: ١ / ١١٥ وفيه قال: (خلافاً للمطوعي عن الأعمش)أ.هـ.

(4)ل: (بشرلكم).

(5)ث: (ووجوهكم)

(6)وآياتها: " ويوم القيامة يكفرون بشرككم " فاطر: ١٤، "فأ ما الذين اسودت وجوههم" آل عمران: ١٠٦ وغيرها، "قل أتحاجوننا في ا لله" البقرة: ١٣٩.

(7)ق، ز: (كلمتيها).

(8)ك: (عنه) وفي هامشها: (في نسخة: عنده). والمقصود أبو عمرو.

(9)ل: كأنها (ناثيا). قال أبو شامة صـ٧٩: (وشرطهما أن يتحركا، فإن سكن الأول أدغم للجميع، وإن سكن الثاني فلا إدغام للجميع)

(10)ل، ق، س: (كان) بدون الهمز.

(11)من قوله تعالى: " وا لله يعلمُ ما تسروّن وما تعلنون " النحل: ١٩.

(12)من قوله تعالى: " لا ريب فيه هدى للمتقين " البقرة: ٢.

(13)من قوله تعالى: " رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون " التوبة: ٨٧.

(14)ث: (والغفو أمر)، س: (والعقو).

(15)من قوله تعالى " خذ العفو وأمر بالعرف ". الأعراف: ١٩٩.

تمثلا[1]]بهذه[2] الأمثلة ونحوها، وإنما يجب إدغام ما كان أولا من المثلين في كلمتين عنده.

إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب *** أو المكتسي تنوينه أو مثقلا

[إذا لم يكن[3] تا مخبر] عن نفسه وهو المتكلم [أو] تاء [مخاطب[4] أو] الحرف [المكتسي[5] تنوينه] أي المنّون [أو] حرفاً [مثقّلا[6]]أي مشدداً فإن كان أحد هذه الألفاظ الأربعة وجب إظهاره عنده بلا خلاف.[7]

ككنت ترابا أنت تكره واسع *** عليم وأيضا تم ميقات مثلا

فالأول[كـ ﴿كُنتُ تُرَابًا[8]﴾] والثاني كـ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَاسَ﴾[9] والثالث كـ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[10]

[و] مثال الرابع [أيضاً ﴿فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ﴾[11] [مُثِّلا] بهذه[12] الأمثلة ونحوها ويشترط في وجوب[13] إدغام ذلك عنده مع هذا الشرط شرطان آخران. الأول: أن لايكون كافاً قبلها نون ساكنة فان كان كذلك وجب الإظهار عنده وذلك في ﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ فقط كما قال:

وقد أظهروا في الكاف يحزنك كفره *** إذ النون تخفى قبلها لتجملا

---

(١)قال أبو شامة صـ٨٠: (وقد تضمن ما مثل به في هذا البيت ثلاثة أنواع عليها مدار الباب، وذلك أن الحرف المدغم إما أن يكون قبله متحرك فمثاله "يعلمُ ما"، "وطبع على"، وإما أن يكون قبله حرف مد – معتل – فمثاله "فيه هدىً"، أو يكون قبله حرف صحيح فمثاله "خذ العفو وأمر") وانظر الشعلة صـ٧٦.

(٢)ل: (فهذه).

(٣)أي إذا لم يكن ذلك الأول أحد هذه الأربعة. انظر إبراز المعاني صـ٨١.

(٤)والعلة في استثناء تاء المخبر والمخاطب كونهما كناية عن الفاعل أو شبهه، والادغام تقريب من الحذف، والفاعل لا يحذف. انظر إبراز المعاني صـ٨١، شعلة صـ٧٦.

(٥)ق: (المتسكن)، ز (المتسكي)، س: (المكتني). والصحيح المثبت ومعناه: أي الحرف الذي اكتسى – أي لبس – التنوين، يشير بذلك إلى أن نون التنوين كالحلية والزينة التي تُلبس، والكِسوة: اللباس، واكتسى فلان إذا لبس الكِسْوة. انظر إبراز المعاني صـ٨١، اللسان: ١٥ / ٢٢٣.

(٦)وعلة استثناء المنوَّن أن التنوين حاجز بين المثلين وهو حرف صحيح معتد به في زنة الشعر وتنقل اليه حركة الهمزة ويكسر لالتقاء الساكنين، وأما المثقل فيستحيل ادغامه بدون حذف أحد الحرفين من المشدد، فالتنوين أقوى من حروف العلة ولهذا تحذف الياء دون التنوين في نحو " قاضٍ ". (انظر إبراز المعاني صـ٨١، شعلة صـ٧٧، النشر: ١ / ٢٧٩، الإتحاف: ١ / ١١٢).

(٧)ث: (باختلاف).

(٨)النبأ: ٤٠.

(٩)من قوله نعالى: "أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين" يونس:٩٩.

(١٠)البقرة: ١١٥ وغيرها.

(١١)الأعراف: ١٤٢.

(١٢)ل: (فهذه)

(١٣)ق، ز: (وجود)

[وقد أظهروا] أي أهل الأداء بلا خلاف عن أبي عمرو [في] فصل [الكاف(١)] عند مثلها من قوله تعالى: [﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾(٢) إذ النون] التي قبل الكاف الأولى [تخفى قبلها لِتُجَمَّلا(٣)] بالإخفاء فلو أدغموها في الكاف والحالة هذه حصل الثّقل باجتماع إعلالين(٤)

الثاني: أن لا يكون في موضع معلل(٥) بحذف آخره، فإن كان لم(٦) يجب الإدغام بل يجوز فيه الوجهان عنده كما قال:

وعندهُم الوجهانِ في كلِّ موضعٍ *** تَسمَّى لأجلِ الحذفِ فيه مُعَلَّلا

[وعندهم] أي أهل الأداء [الوجهان]: الإدغام والإظهار لأول المثلين [في كل(٧) موضع تَسَمَّى لأجل الحذف] لآخرِهِ الذي بحذفه(٨) التقى(٩) المثلان [فيه(١٠) معلَّلا(١١)](١٢) وذلك

كيبتغِ مجزوماً وإن يكُ كاذباً *** ويخلُ لكم عَن عالمٍ طَيِّبِ الخَلا

---

(١)ل: كرر كلمة (الكاف) مرتين.

(٢)من قوله تعالى " ومن كفر فلا يحزُنْكَ كفرُه " لقمان: ٢٣.

(٣)أي أظهروا الكاف لأن النون الساكنة التي قبلها أخفيت فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام. انظر سراج القارئ صـ٣٥ وقوله " لتجمَّلا ": تعليل لأخفاء النون أو للإظهار أي لتتجمل الكلمة ببقائها على صورتها. انظر إبراز المعاني صـ٨٢، النشر: ١ / ٢٨١، الإتحاف: ١ / ١١٥.

(٤)الجميع عدا " ل ": (المثلين) بدل (اعلالين). والصحيح المثبت وقد بيَّنه السخاوي بقوله: (وعلته سكون النون وإخفاؤها قبل الكاف، والإخفاء بين الإدغام والإظهار، فلو أدغم لاجتمع اعلالان) أ.هـ. فتح الوصيد لوحة ٥٨أ، وانظره في النشر: ١ / ٢٨١.

(٥)كذا في " ل ": (معلل) وفي البقية (تعلل). ولعل الصحيح أن يقال: (مُعَلّ)، والمثبت موافق للنظم وهذا معناه كما قال شعلة صـ٧٧: (المعلل بمعنى المعَل، وهو اللفظ الذي غُيِّر حرف العلة فيه بقلب أو حذف كأنه أُعِل وأُمرض) أ.هـ. وقال أبو شامة صـ٨٣: (فقوله " معللا " لا يجيء من أعله إنما هو اسم مفعول من علله ولا يعد استعماله بمعناه مثل " نزل وأنزل ") أ.هـ.

(٦)كذا في " ل ": (فإن كان لم يجب). ث: (فإن لم يجب). وفي البقية: (فإنه لا يجب).

(٧)ث: (من كل ما) بدل (في كل).

(٨)ق، ث: (يحذفه)

(٩)ث: (الغي)

(١٠)(فيه) سقطت من: س.

(١١)ز: (مقللا)، ث: (تنقلا)

(١٢)وخلاصة معنى البيت: يعني عند البصريين من القراء الوجهان الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى، فيسمي ذلك الموضع المعلّل كأنه أُعل وأمرض، وذلك في ثلاث كلمات من القرآن وهي المذكورة في البيت بعده وبيانها: " يبتغ " أصلها " يبتغي " بالياء فحذفت للجزم فالتقى فيها المثلان: الغين مع الغين، " يك " أصلها " يكون " سكنت النون للجزم فالتقى ساكنان: النون والواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم حذفت النون تخفيفاً، فالتقى المثلان الكاف مع الكاف، " يخل " أصلها " يخلو " بالواو فحذفت للجزم جواباً للأمر فالتقى المثلان: اللام مع اللام. (انظر شرح شعلة صـ٧٨، الوافي صـ٥٥، النشر: ١ / ٢٨١، الإتحاف: ١ / ١١٣، "البيان والتعريف" د.محمد الحبيب: ١ / ١٤٢، ٢ / ٦٥٣).

[كيبتغ مجزوما] وهو "يبتغ" من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَمِ دِيناً﴾[1] و"يك" من قوله تعالى: [﴿وَإِن يَكُ كَذِباً﴾[2] ويخل] من قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾[3] نقلوا ذلك [عن عالم طيّب الخَلا] أي حسن الحديث[4] وهو أبو عمرو[5] ووجه الإظهار فيه ما دخله[6] من الإعلال المذكور فلا[7] يُعل[8] مرة أخرى بالإدغام، وليس في القرآن من ذلك غير هذه الثلاثة المذكورة، وإن أوهم دخول الكاف عليها[9] خلافه وما يتوهم أنه منه دفع توهم ذلك فيه[10] بقوله:

ويا قومِ مالي ثم يا قومِ مَن بِلا *** خلافٍ على الإدغامِ لا شكَّ أُرسِلا

[و﴿يَـقَوْمِ مَالِي﴾[11] ثم ﴿يَـقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي﴾[12] بلا خلاف على الإدغام لا شك[13] أرسلا[14]] أي أطلقا على طريق الإدغام لأول[15] المثلين فيهما[16] بلا خلاف عنه لا شك في

---

(١)آل عمران: ٨٥

(٢)غافر: ٢٨

(٣)يوسف: ٩

(٤)في اللسان: ١٤/٢٤١-٢٤٢: (وإنه لحلو الخَلا: إذا كان حسن الكلام، وأصل الخَلا: الحشيش الرطب كناية عن العلم لأنه يقتبس كما يختلى الخلا. وانظر شرح شعلة صـ٧٨.

(٥)اختلف الشراح في " العالم " المقصود هنا: فقال أبو شامة صـ٨٣: (وأراد به أبا عمروبن العلاء نفسه لأنه قطب ذلك كما سبق، أو أراد به أبا محمد اليزيدي لأنه هو الذي شهر ذلك عنه ... ثم قال: وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله: أراد بالعالم الطيب نفسه، أو صاحب التيسير أي خذه أو أخذته أنا عنه) أ.هـ. وذكر شعلة بعض هذه الأقوال ومال إلى أنه " أبا عمرو " حيث قال في آخر شرح البيت صـ٧٨: (والوجهان عندهم حاصل عن أبي عمرو العالم الطيب العلم). أما ابن القاصح فقد قال صـ٣٥: (فالعالم هو السوسي) ووافقه الشيخ عبد الفتاح القاضي، وأما الجعبري فقد ذكر تلك الأقوال كلها صـ١٨٣ وزاد عليها قولاً بأنه (أبو يوسف). وأما السخاوي فقال: (والعالم الطيب الخلا ناظم القصيد ... وقد يكون معناه انقله عن عالم طيب الخلا) أهـ. فتح الوصيد لوحة ٥٨أ.

(٦)ق، ز: (ما دله).

(٧)ث: (بلا).

(٨)كذا في "ل": (يعل)، ق، ز: (ينتقل). ث: (نقل) وفي البقية: (يثقل).

(٩)أي في قوله: (كيبتغ)، فليست هذه الثلاثة على سبيل التمثيل بها ويدخل غيرها معها، بل هي كل ما في الباب من هذا النوع.

(١٠)(فيه): زيادة من " ل ".

(١١)غافر: ٤١

(١٢)هود: ٣٠

(١٣)ل: (لا شك أي أرسلا) بزيادة (أي).

(١٤)ك، ق، ز: كرر لفظ (أرسلا)

(١٥)ق، ز: (الأول)

(١٦)ل: (فيها) في الموضعين والمثبت أولى لأن المراد في الآيتين المذكورتين.

ذلك أي من رواية السوسى كما عرفت إذ ليس "قوم" فيهمامن المعلل بحذف آخره إنما[1] المحذوف منه الياء وهي كلمة مستقلة[2] بنفسها غير جزء مما قبلها[3]

✿ وإظهارُ قومٍ آلَ لوطٍ لكونه *** قليلَ حروفٍ ردَّه مَن تَنَبَّلا ✿

[وإظهارُ قوم] من أهل الأداء[4] له اللام[5] من "آل" من قوله تعالى: [﴿ ءَالَ لُوطٍ[6] ﴾]

معللين ذلك بقولهم [لكونه] أي "آل" [قليلَ حروف ردَّه] تعليلا[7] [من تنبّلا[8]]في هذا العلم كأبي عمرو الداني.

✿ بإدغامِ لَكَ كيداً ولوحجَّ مُظهِر *** بإعلالِ ثانِيهِ إذَا صَحَّ لاعتَلا ✿

[بـ] إجماعهم على [إدغام] الكاف من "لك" من قوله[9] تعالى [﴿لَكَ كَيْداً﴾[10]] مع أنه أقل حروفا من "آل" فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام امتنع الإدغام في هذا بطريق الأولى[11].

قال الناظم [و] هذا ظاهر فـ[لو حج مظهر] مدغماً[12] بتعليل مدّعاه [بإعلال ثانيه] أي ثاني "آل" فكيف يدخله الإعلال مرة أخرى بإدغام ثالثه [إذا[13] صحَّ لاعتَلا] أي ارتفع

---

(١)ل: (إذا)، ث: (إن)

(٢)ز: (مستعملة)

(٣)والمعنى: أن لفظ " ياقوم " في هذين الموضعين، لا خلاف عندهم في إدغامهما ولا شك مُطلقاً من غير تقييد، إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام، و لا يقال إنهما من باب المعل بناء على أن أصلهما " يا قومي " لأن اللغة الفصيحة " يا قوم " بحذف الياء، و لم تثبتها المصاحف بحال فتكون كالعدم. انظر شرح شعلة صـ٧٩.

(٤)هم البغداديون كأبي بكربن مجاهد وغيره. انظر إبراز المعاني صـ٧٩، شرح شعلة صـ٧٩، سراج القارئ صـ٣٦.

(٥)ث: (اللازم)

(٦)وهي في أربعة مواضع: الحجر: ٥٩، ٦١، النمل: ٥٦، القمر: ٣٤

(٧)ث: (فعليلا).

(٨)ث: (تفيلا)، س: (تبتلا). والنبل: الفضل، وتنبل: أي صار نبيلاً في العلم جليل القدر فيه، أو بمعنى مات كالمشايخ المتقدمين، يقال: تنبل الرحل والبعير: أي مات. انظر اللسان: ٦٤٠ - ٦٤٤، شرح شعلة صـ٧٩.

(٩)الجميع عدا " ل ": (من ذلك قوله) بدل (من لك قوله).

(١٠)يوسف: ٥.

(١١)ق، ز: (الأولى)، لذلك حمل صاحب النشر ما روي عن أبي عمرو من قوله " لقلة حروفها " على قلة دورها في القرآن وقال: فإن قلة الدور وكثرته معتبر (انظر النشر: ١/٢٨٢، الإتحاف: ١ /١١٤).

(١٢)ق، ز، س: (مدعا)

(١٣)ق، ز: (إذ)

عليه[1]

❁ فإبداله من همزة هاءٌ اصلها *** وقد قال بعضُ الناس من واوٍ ابدِلا ❁

[فـ] إعلال ثانيه بإبداله و [إبداله[2]]قال سيبويه[3] [من همـزةٍ هـاءٌ اصلهـا[4]]المبـدل[5] منـه [وقد قال بعض الناس] وهو الكسائي[6] [من واوٍ ابدلا[7]]وقوله[8] "إذا صح" ظـرف "لحج" أي إنما يحجه بذلك إذا صح مدّعاه نقلا وهو لم[9] يصح بل الذي صح عن أبي عمرو مـن روايـة السوسي الإدغام قال أبوعمرو الداني: "وبه قرأت[10]" على أن هذا التعليل الـذي ادّعـى النـاظم أنه[11] لو حج به لاعتلا[12] رُدَّ بإجماعهم على إدغام الناس سواء مع إعلال ثانيه بإبداله إما مـن واو أو[13] من ياء على الخلاف[14] فيه

❁ وواوُ هُوَ المضمومِ هاءً كهُوَ ومَن *** فأدغِم ومن يُظهِر فبالمدِّ عَلَّلا ❁

---

(١)وخلاصة المعنى: أي لو احتج المظهرون لفظ " آل " بأن ثاني حروفه قد تغير بالاعلال مرة بعد مرة، والإدغام نوع من التغيير فعدل عنه خوفـاً من أن يتوارد على كلمة قليلة الحروف تغييرات كثيرة، لو احتج المظهرون بهذا لغلبوا بالحجة، لكن هذا الاحتجاج لا ينهض لمنع الإدغام، فالإدغام في هذه هو الصحيح من طريق التيسير وبه أخذ أكثر المصريين والمغاربة، أما عامة البغداديين فيأخذون فيه بالإظهـار واختـاره ابـن مجاهد. (انظر التيسير صـ٢١، النشر: ١ / ٢٨٢، الإتحاف: ١ / ١١٤، شعلة صـ٨١، الوافي صـ٥٧).

(٢)ل: (فابداله) ولعل الصحيح المثبت لأن الفاء التي هي من النظم تقدمت في قوله (فإعلال).

(٣)سيبويه: هو عمروبن عثمان بن قنبر أبو بشر ويقال أبو حسن سيبويه، من شيوخه الخليل وأبو الخطاب الأخفش، له كتاب في ألف ورقة من علم الخليل، وله "الكتاب" في اللغة، روى القراءة عنه أبو عمر الجرمي، مات سـنة ثمانين ومائـة (انظر غاية النهايـة: ٦٠٢/١، بغيـة الوعـاة: ٢ / ٢٢٩)

(٤) انظر هذا القول في: "سرّصناعة الإعراب" لابن جني:١/١٠٠-١٠١.

(٥)الجميع عدا " ل ": (المبدله)

(٦)كذا قال الشارح، ومثله قال ابن القاصح في سراج القارى ص٣٦ وكذا الجعبري:١٨٨/١، أما أبو شامة وشعلة فذكرا أنه يعني ببعض الناس " أبا الحسن بن شنبوذ وغيره " انظر إبراز المعاني صـ٨٥، شعلة صـ٨٠.

(٧)وخلاصة معنى البيت أنه ذكر في كيفية الإعلال في كلمة "آل" مذهبين، أحدهما مذهب سيبوية أن أصل "آل" "أهل" وقلبـت الهـاء همـزة ثـم قلبت الهمزة ألفاً فصار "آل"، والثاني مذهب الكسائي: أن أصله أول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفاً فصار "آل"، وهذا المذهـب الثـاني من زيادات القصيد انظر سراج القارئ صـ٣٦، الوافي صـ٥٧ البيان والتعريف ١ / ٣١

(٨)هذا القول وشرحه هو للبيت السابق ولو قدمه عن هذا الموضع لكان أحسن

(٩)ق، ز: (بل) بدل (لم)

(١٠)ل: (قراءة) بدل (قرأت) وقول الداني في التيسير صـ٢١

(١١)(انه): زيادة من " ل "

(١٢)ث: (لا علآء)

(١٣)ل: (وواو)، ق، ز: (واو ومن)

(١٤)الجميع عدا " ل ": (علا والخلاف)

[وواو هو المضموم هاء(1)]لعدم مجيئه(2) مع واو أو فاء(3) أو لام [كـ] ﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ(4)﴾(5) [فأدغِم] لأبي عمرو و"كواو" الساكن هاءً لمجيئه مع واحد من الأحرف المذكورة(6) نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾(7) [و] إن أظهر قوم من أهل الأداء له(8) لعدم صحته نقلا عنه بل وتعليلا إذ [من يظهر فبالمدِّ عَلَّلا] أي علّل إظهاره له بوجود حرف المد عند إسكانه للإدغام، ووجود حرف المد مانع من الإدغام كما في نحو(9) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ﴾(10)

✿ ويأتي يوم أدغموه ونحوه *** ولا فرق ينجي من على المد عولا ✿

[و]هو مردود إذ [﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾(11) أدغموه ونحوه] بالنصب(12) أي أدغموا ياء(13) ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ ونحوه من كل ما أول مثليه ياء متحركة مكسور ما قبلها مع وجوده(14) فيه [ولا فرق]

---

(1)أي الواو من لفظ " هُو " المضموم هاؤه

(2)ك: (بجيبه) ق: (بجبه)، ز: (لجبه)

(3)ق: (واو فا)، ز: (واوو فا)

(4)ث: (بالعدم)

(5)النحل: 76

(6)ذكر أبو شامة في كلامه عن الساكن هاءً في قراءة أبي عمرو أن الجمهور على منع الإدغام فيه وهو ثلاثة مواضع: (فهو وليهم بما – وهو وليهم اليوم – وهو واقع بهم) ثم ذكر قول صاحب التيسير: (فإن سكنت الهاء من " هو " أو كان الساكن قبل غير هاء فلا خلاف في الإدغام) ثم قال أبو شامة: (قلت: يريد في طرقه التي قرأ بها وإلاّ فقد ذكر الخلاف فيها أبو علي الأهوازي والحافظ أبو العلاء وغيرهما) أهـ. وإلى منع الإدغام ذهب شعلة في شرحه، لكن الذي ذكره في النشر فيما إذا سكن ما قبل الواو سواء كان هاء أو غيرها أنه لاخلاف في إدغامه ثم قال: (والصحيح انه لا فرق بين (وهو وليُّهم) وبين (العفو وأمر) وبين " فهي يومئذ ". إذ لا يصح نص عن أبي عمرو وأصحابه بخلافه) أ.هـ. انظر التيسير صـ21، إبراز المعاني صـ85، شعلة صـ81، النشر: 1/ 285، الإتحاف: 1/ 114

(7)النحل:63.

(8)الجميع عدا " ل ": (وإن أظهره) بدل (وإن أظهر).

(9)ل: بدون (نحو)

(10)البقرة: 82 وغيرها، و"الصالحات" في الآية هنا زيادة من "ل".

(11)الشورى: 47 وغيرها

(12)أي بنصب الواو في كلمة (نحوه)

(13)(ياء) زيادة من " ل "

(14)أي مع وجود حرف المد في مثل قوله (يأتي يوم) ونحوه

بينه وبين ﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ﴾ ونحوه موجود [يُنْجي من[1] على المدّ عَوّلا[2]] في تعليل إظهار واوه فيلحق به في[3] الإدغام لا بنحو[4] ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ لوجود الفرق بينهما إذ حرف المد في ذاك موجود قبل إرادة الإدغام فمنعه بخلافه في هذا فإنه موجود بعدها لأجله فكيف يمنعه[5]

وقبل يئسن الياءُ في اللاءِ عارضٌ ** سكوناً أو اصلاً فهو يُظهِر مُسْهِلا

[وقبل[6] يئسن[7] الياء في اللاءِ] أي والياء في اللاءِ عند أبي عمرو كما سيأتي حالة[8] كونه قبل[9] يئسن [عارضٌ سكوناً] إذ الأصل فيه الكسر [أو] عارض [أصلا] أي ذاتاً إذ الأصل فيه الهمز[10] [فهو] أي أبوعمرو بسبب ذلك لا يدغمه إدغاما صغيراً ولا كبيراً بل [يظهره] حالة[11] كونه [مُسْهِلا[12]] أي مرتكبا الطريق الأسهل[13] في الاحتجاج لإظهاره وهذا أحد

---

(١)ث: سقطت " من "

(٢)أي لا يوجد فرق بين هذا وهذا يسعف وينجي من علّل بوجود حرف المد مستدلا به على الإظهار، لأن هؤلاء المظهرين قد أدغموا الياء في مثلها في نحو "يأتي يوم" مع أنه يترتب على إدغامه من المحظورمثل ما يترتب على إدغام " هو " المضموم الهاء، من حذف حرف المد الذي لا يدغم بالإجماع (انظر الوافي صـ٥٧).

(٣)ث: (من) بدل (في)

(٤)ز: (نحو)

(٥)أي أن هناك فرقاً بين حرف المد في " هو " المضموم الهاء وفي " آمنوا وكانوا " ونحوه لأن الأول تقديري ملاحظ في الذهن فقط، ولا ثبوت له في الخارج، والثاني محقق في الخارج، فقياس الأول على الثاني خطأ، إذ لا يلزم من منع الإدغام في المد المحقق منعه في المد المقدر. أ.هـ. بتصرف من الوافي صـ٥٨.

(٦)ق، ث، س: (قيل).

(٧)ز: (ييئسن)

(٨)الجميع عدا " ل ": (في حال) بدل (حالة)

(٩)ق، ز: سقطت: (قبل)

(١٠)ملخص معنى البيت: أن أبا عمرو يقرأ: " واللائي يئسن " في سورة الطلاق آية: ٤ بحذف الياء بعد الهمزة، ثم له في الهمزة وجهان: تسهيلها بين بين مع المد والقصر وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين فيجتمع متماثلان في كلمتين فيدغمان، وإن كان قد أخبر الناظم بأن السوسي يقرأ على وجه الإبدال بإظهار هذه الياء الساكنة لأنها عارضة أو سكونها عارض، قال في النشر: ١/٢٨٥: (وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به وبهما قرأت على أصحاب أبي حيان عن قراءتهم بذلك عليه ... الخ كلامه) وانظر الوافي صـ٥٨، الإتحاف: ١ / ١١٤.

(١١)ق، ز: (حال)

(١٢)ث: (مستهلا).

(١٣)ل: (السهل). والمثبت كالموجود في الإبراز صـ٨٦ وغيره.

وجهين ثانيهما[1] إدغامه إدغاماً صغيراً بناء على الاعتداد بالعارض وكلاهما ظاهر[2] مأخوذ به خلافا لمن يرد[3] الأول[4] كأبي شامة[5] نبه عليه في النشر[6].

القسم الثاني[7]: إدغام المتقاربين وهما ما عدا المتماثلين، فشملا المختلفين[8] صفة لا مخرجا وعكسه[9] كالدال والتاء[10] ويحتاج فيه إلى تسكين الأول منهما وقلبه[11] إلى لفظ الثاني وهو إما في كلمة أو كلمتين وقد ذكره مترجما له بباب فقال:[12].

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

فإدغام الحرفين المتقاربين في كلمة ذكره بقوله:

✿ وإنْ كِلْمَةٍ حرفانِ فيها تقاربا *** فإدغامه للقافِ في الكافِ مُجْتَلا ✿

[وإن] كانت [كِلْمة حرفان فيها تقاربا فإدغامه] أي أبا[13] عمرو من راوية السوسي كما

---

(١)ث: (ثابتهما)

(٢)ل: بدون (ظاهر)، وفي موضعها بياض.

(٣)الجميع عدا " ل ": رد "

(٤)ث: (الأولى)

(٥)أبو شامة: هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، المقري النحوي الأصولي، صاحب التصانيف، سمع صحيح البخاري من داودبن ملاعب وأحمدبن عبد الله العطار وسمع مسند الشافعي من الشيخ الموفق، وقرأ القراءات على السخاوي وروى الحروف عن أبي القاسم بن عيسي، وأخذ عنه القراءات شهاب الدين بن حسين بن الكفري وأحمدبن مؤمن اللبان، كتب الكثير من العلم ودرس وأفتى وبرع في العربية، صنّف شرح الشاطبية، واختصر تاريخ دمشق مرتين، وله كتاب ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري، و"المحقق" في الأصول، والباعث على إنكار البدع والحوادث، والوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز، وغيرها. توفي سنة خمس وستين وستمائة (انظر معرفة القراء: ٢ / ٥٣٧ وغاية النهاية: ١ / ٣٦٥).

(٦)عبارة أبي شامة المشار اليها هي قوله: (ثم الصواب أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة في هذا الباب بنفي ولا إثبات، فإن الياء كما زعم الناظم ساكنة، وباب الإدغام الكبير مختص بإدغام المتحرك، وإنما موضع ذكر هذه قوله: "وما أول المثلين فيه مسكن" فلابد من إدغامه، وعند ذلك يجب إدغامه لسكون الأول وقبله حرف مد، فالتقاء الساكنين فيه علي حدهما) أ.هـ إبراز المعاني صـ٨٧. وانظر النشر: ١/٢٨٤ – ٢٨٥.

(٧) تقدم القسم الأول وهو إدغام المثلين بدءاً من ص٦٨.

(٨)ث: (المحلين)، وفي البقية: (المتحدين) والمثبت من " ل " والمعنى واحد، وهو يشمل ما يسمى بالمتجانسين ويكون عندما يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفةً كالدال والتاء المذكورتين، كما يشمل المتقاربين وهو ما تقارب الحرفان فيه مخرجاً وصفةً كالقاف والكاف، وهما من أنواع المد الكبير (انظر النشر: ١ / ٢٧٤).

(٩)ل، ث، س: بدون (وعكسه)

(١٠)ل: (كال والياء)

(١١)ث: (وقبله)

(١٢)ق، ز: (هناك) بدل (فقال)

(١٣)في الجميع (أبي): والصحيح المثبت لأنها بعد أي بمعنى: (أعني ابا عمرو)

عرفت [للقاف في الكاف] من ذلك [مُجْتَلا] أي منظوراً[١] إليه بخلاف إدغامه لغير ذلك فهو غير منظور إليه لعدم صحته عنه.

وهذا إذا ما قبلَه متحركٌ *** مُبِينٌ وبعد الكاف ميمٌ تَخَلَّلا

[وهذا] أي إدغامه لذلك [إذا ما] بزيادة "ما" أي إذا كان [قبله[٢]]أي قبل القاف[٣] حرف [متحرك مُبِينٌ] له عما قبله [وبعد الكاف ميم تخَلَّلا] بينه وبين ما بعده فهذان شرطان[٤] متى اجتمعا أدغم له وذلك

كيرزقكمْ واثقكُمُ وخلقكُّمُ *** وميثاقكمْ أظهِر ونرزقُك انجَلا

[كيرزقكم[٥]] و[٦] [واثقكم وخلقكم] ومتى لم يجتمعا ولو بانتفاء أحدهما أظهر له كما قال [وميثاقكم أظهر] قافه [ونرزقك[٧] انجلا] أي قبل قافه انجلا[٨] وهو الظهور[٩] لانتفاء[١٠] الأول في الأول والثاني في الثاني[١١] ويستثنى[١٢] من امتناع[١٣] إدغام[١٤] ما انتفى فيه الشرط الثاني ما ذكره بقوله[١٥]

وإدغامُ ذي التحريمِ طلَّقكُنَّ قُل *** أحقُّ وبالتأنيث والجمعِ أُثقِلا

---

(١)والمعنى: أن إدغام أبي عمرو للقاف في الكاف مشهور ظاهر، واجتلى الشيء: نظر اليه. انظر اللسان: ١٤/١٥١، إبراز المعاني صـ٨٨.

(٢)ث: (ما قبله)

(٣)الجميع عدا " ل ": (الكاف) بدل (القاف)، ث: (قبله حرف..)، والصحيح المثبت انظر إبراز المعاني صـ٨٨، سراج القارئ صـ٣٨

(٤)وهما باختصار: ١ - أن يكون ما قبل القاف متحركاً. ٢ - أن يكون بعد الكاف ميم جمع. فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام، وإذا فقد أحدهما امتنع الإدغام كما في الأمثلة الآتية. انظر الوافي صـ٥٩.

(٥)س: (كير قككم)

(٦)ث: بدون الواو

(٧)ل: (ويرزقك). ث: (ونرزقكم). ز، س: (ورزقك) والمثبت كما في النظم صـ١١

(٨)ك، ق، ز، س: (الجلا)

(٩)في اللسان: ١٤ / ١٥٢ (انجلى الظلام إذا انكشف)

(١٠)ث: (الظهر ولا نتفاء) بدل (الظهور لانتفاء)

(١١)أي أظهر القاف في " ميثاقكم " لأنه فقد الشرط الأول وهو: أن يكون ما قبل القاف متحركاً، وهذا قبله ألف ساكنة، وكذا أظهرها في " نرزقك " لأنه فقد الشرط الثاني وهو: أن يكون بعد الكاف ميم جمع، وهذا ليس بعده ميم جمع. انظر إبراز المعاني صـ٨٨، الوافي صـ٥٩.

(١٢)ق، ز: (ويثني)، ث: (وقسيسين)

(١٣)ل: (اتباع)

(١٤)ق: (ادخال)، ز: (ادغال)

(١٥)ث: بدون (بقوله)

[وإدغام] قاف(١) الكلمة [ذي التحريم] أي التي في سورة التحريم بيَّنها بقوله [﴿طَلَّقَكُنَّ﴾(٢) قل] هو [أحق] من إظهاره لأبي عمرو(٣) الذي قرأ بعض أهل الأداء له به(٤) فقد قال أبوعمرو الداني: (إن(٥) الإدغام هو الذي قرأت به وهو القياس (٦)) وبيَّنه بما ذكره الناظم بقوله [وبـ] ضمير [التأنيث والجمع] الثقلين(٧) [أثقلا(٨)]فلا يزاد في إثقاله(٩) بالإظهار.

وإدغام الحرفين المتقاربين في كلمتين(١٠) ذكره بقوله:

ومهمَا يكونَا كِلْمتين فمُدغِمٌ *** أوائلَ كِلْمِ البيتِ بعدُ على الوِلاَ

[ومهما يكونا] أي الحرفان المتقاربان حرفي [كلمتين فـ] هو(١١) [مدغِم] من ذلك [اوائل كِلْمِ البيت] الآتي [بعدُ] أي بعد هذا البيت [على الوِلا] فيما(١٢) قاربه مما يأتي(١٣) والبيت الآتي هو(١٤):

شِفَا لَمْ تَضِقْ نفساً بها رُمْ دَوَاضَنٍ *** ثَوَى كان ذا حُسْنٍ سَأَى منه قد جَلا

(١)(قاف) زيادة من " ل "

(٢)من قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً..) الآية. التحريم: ٥.

(٣)ث: (لأبي عمرو الداني) وهو خطأ لأن المقصود قراءة أبي عمرو البصري.

(٤)وممن قرأ له بالإظهار ابن مجاهد وعليه عامة أصحابه، وقد ذكر الداني أنه قرأ بالوجهين واختار الإدغام لإجتماع ثقلين في الكلمة: ثقل الجمع وثقل التأنيث فوجب أن يخفف بالإدغام. قال في النشر: (وعلى إطلاق الوجهين فيها من علمناه من القراء بالأمصار والله أعلم) أ.هـ. انظر التيسير صـ٢٢، النشر: ١ / ٢٨٦، إبراز المعاني صـ٨٩.

(٥)الجميع عدا " ل ": (لأن)

(٦)عبارة الداني كما في التيسير صـ٢٢: (وقرأته أنا بالإدغام وهو القياس).

(٧)في " ل " كأنها: (الثقيلين) وفي البقية: (الثقلين).

(٨)ك، ث: (أنقلا)

(٩)ك: (انقاله)

(١٠)ق: (كلمة)

(١١)أي: أبا عمرو (انظر إبراز المعاني صـ٨٩).

(١٢)ل: (مما) بدل (فيما)

(١٣)والمعنى باختصار: أي إذا التقى الحرفان المتقاربان في كلمتين، فأبو عمرو يدغم من ذلك الحروف التي هي أوائل كلم البيت الآتي عقيب هذا البيت، وهو الذي يليه، إذ الولاء المتابعة، أي: خذها يتلو بعضها بعضاً. انظر إبراز المعاني صـ٨٩، اللسان: ١٥ / ٤١٢ وفيه: (ولاء: أي تباعاً)

(١٤)ق: بدون (هو)

[شِفا(١)]امرأة من نساء الجنة [لم تضق(٢) نفسا] على محبّها(٣) [بها رُم] أي اطلب أيها(٤) المحب بها(٥) [دواضن ثوى(٦)]أي(٧) أقام ضناه(٨) [كان] قبل حبه لها [ذا حُسْنٍ سأى] بألف بعد الهمزة(٩) أي تغير بعد حبه لها [منه قد جلا] أي قد كشف ذلك منه ما كان ستره(١٠) من حبها(١١) وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة فهذه ستة عشر حرفاً، وإنما يدغم كل منها فيما(١٢) قاربه.

إذا لم يُنوّن أو يكن تا مخاطَبٍ ** وما ليس مجزوماً ولا مُتثقّلا

[إذا لم ينون أو يكن تا مخاطب و] كان [ما ليس مجزوما] أي حرف مجزوم [ولا متثقلا(١٣)]أي مشدداً(١٤) فإن كان منوّنا نحو: ﴿وَلَا نَصِيرٍ لَقَدْ﴾(١٥) أوتاء مخاطب نحو:﴿كُنتَ

(١)ك، س: (نفا) بدل (شفا) قال أبو شامة: (وقد ضمن هذا البيت التغزل بامرأة من نساء الآخرة وسماها شفا). إبراز المعاني صـ٨٩.

(٢)ك، ق، س: (تضف)، ز: (تظن). ومعنى: (لم تضق نفساً): أي أنها حسنة الخلق. (انظر إبراز المعاني صـ٨٩).

(٣)ث: (نجيها)

(٤)ل: بدون (أيها).

(٥)كذا في: ل، ث: (بها)، ك، س: (لها)، وسقطت من ق، ز. والصحيح (بها) لأن المعنى: أي اطلب بها: أي بوصلها وقربها دواء ضن. وانظر إبراز المعاني صـ٨٩.

(٦)ك، ث، س: (نوي)

(٧)من هنا سقطت ورقة رقم ١٧ من النسخة " ز " وهو سقط بالأصل.

(٨)ث: (ضناً). والضَّني: السقيم الذي قد طال مرضه وثبت فيه، وقد ضَنِيَ ضَنىً، فهو ضنٍ، وأضناه المرض أي أثقله، والضنا:المرض (انظر اللسان: ٤٨٦/١٤).

(٩)ق: (بعده حمزة) ل: (بعدها الهمزة). وفي البقية:(بعده همزة) والمثبت من "ث" وهي كذا "ساء" في جميع النسخ، لكنها في النظم "سأى" على وزن رأى مقلوب ساء، مثل: نأى وناء، والمعنى: ساءت حاله من أجل الضنا (انظر إبراز المعاني صـ٩٠، شرح شعلة صـ٨٥).

(١٠)كذا في " ل ": (ستره)، ث: (فسره)، والبقية: (أسره)

(١١)وخلاصة معنى البيت: يعني أن محبوبتي شفا حسنة الخلق، اطلب بوصلها دواء رجل مريض أقام مرضه، وكان ذلك المريض ذا حسن ساءت حاله لأجل الضنا ولبعده عن مطلوبه قد كشف الضنا أمره، وهتك ستره. انظر شرح شعلة صـ٨٥، سراج القارئ صـ ٣٩، والمقصود أنه إذا اجتمع الحرفان المتقاربان في كلمتين فأبو عمرو يدغم الأول منهما في الثاني إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات هذا البيت، وقد جمعها الداني في قوله: (سنشدّ حجتك بذُل رض قُثم)، انظر الوافي صـ٦٠، التيسير صـ٢٣

(١٢)ل، ث: (مما) بدل (فيما).

(١٣)والخلاصة: أن الحرف الأول من المتقاربين إن كان منوناً أو تاء مخاطب أو مجزوماً أو مشدداً، امتنع إدغامه ووجب إظهاره. انظر الوافي صـ٦١

(١٤)ل، ث: (متشددا)

(١٥)التوبة: ١١٦-١١٧

ثَاوِياً﴾[١] أو حرف مجزوم نحو ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾[٢] وليس في القرآن غيره وغير ﴿وَلْتَأْتِ[٣] طَائِفَةٌ﴾[٤] الآتي أو متثقلا[٥] نحو ﴿أَشَدَّ ذِكْراً﴾[٦] لم تدغمه[٧] فيه[٨] وان كان لك الوجهان في حرف المجزوم مع مثله من كلمة أخرى كما مر لأن التقاء المثلين أثقل من التقاء المتقاربين ولعدم وقوع[٩] تاء المخبر في القرآن لم يحتج لاشتراط أن لا تكون تاء مخبر كما اشترط في أول المثلين من كلمتين ثم إن كُلاً منها بالشرط المذكور لا يدغم في كل ما يقاربه وإنما يدغم في حروف مخصوصة ومن ثمّ أخذ يبيِّن ما يدغم فيه كل حرف من ذلك فقال

﴿فزُحزِحَ عنِ النارِ الذي حَاهُ مدغَمٌ ** وفي الكافِ قافٌ وهو في القافِ أُدْخِلا﴾

[فـ] الحاء أدغم في العين وليس ذلك مطّرداً[١٠] في كل موضع بل [﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾[١١]] هو [الذي حَاهُ مدغم] في عينه لا غيره[١٢] من نحو: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[١٣] وإن كان بعض أهل الأداء قاسه عليه [وفي الكاف قاف] [١٤] أي والقاف أدغم في الكاف [وهو] أي الكاف [في[١٥] القاف أُدخِلا] أي أدغم، هذا إذا تحرك الحرف الذي قبل القاف في الأول والكاف في الثاني:

﴿خلق كلَّ شيءٍ لكَ قُصُوراً وأُظهرا ** إذا سكنَ الحرفُ الذي قبلُ أقبلا﴾

---

(١)القصص: ٤٥.

(٢) البقرة: ٢٤٧، (من المال) في الآية زيادة من: "س "

(٣)ق: (والتات)، ث: (وليت)

(٤)النساء: ١٠٢

(٥)) ث: (متنفلا)،س: (مثقلا)

(٦)البقرة: ٢٠٠

(٧) ل: (يدغمه)، س: (يدعمه). والمثبت بالتاء على الإ لتفات المذكور ومعناه: لم تدغمه لأبي عمرو، ويؤيده قوله بعده (لك)

(٨)ل:بدون (فيه)

(٩)ل: بدون (وقوع)

(١٠)ك، ث: (مطرقا)، ق (مطلقا)

(١١)من قوله تعالى:"فمن زحزح عن النار " آل عمران:١٨٥

(١٢)وذلك لطول كلمة (زحزح) ولتكرر الحاء فيها،وهذا هو المشهور ورواية الجمهور، وروي ترك ادغامه، قال في النشر: (والوجهان صحيحان مأخوذ بهما)أهـ انظر إبراز المعاني صـ٩١،النشر: ٢٩٠/١

(١٣)البقرة ٢٢٩ وغيرها،والآية كتبت في الجميع "لا جناح " وفي ل: "عليها "

(١٤)ك،ق،س: (وفي القاف كاف)،ث: (وفي القاف كان)

(١٥)(في)سقطت من "ث"

مثال[1] الأول [﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ[2]﴾] ومثال الثاني [﴿لَكَ قُصُوراً﴾[3] وأُظهِرا] أي القاف في الأول والكاف في الثاني] [4] [إذا سكن الحرف الذي قبل أُقبِلا] بضم الهمزة وكسر الباء[5] أي الذي أُقبِل به أي أُتِي به قبلهما مثال الأول[6]: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾[7] ومثال الثاني: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾[8].

تنبيه: إدغام القاف [في الكاف في هذا الباب إدغام محض لأَبقاء[9] لصفة[10] القاف][11] وهي الاستعلاء معه بلا خلاف وإن اختلف[12] في ذلك في الإدغام الصغير نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾[13] فذهب[14] مكي وغيره إلى بقائها معه[15] في ذلك[16] والداني وغيره إلى عدم بقائها فيه[17] وهو الأصح قياسا بخلاف إدغام الطاء في التاء في[18] نحو ﴿أَحَطْتُ[19]﴾ فلا خلاف في بقاء صفتي الطاء من الإطباق والاستعلاء معه لقوّتها وضعف التاء. نبه[20] عليه في النشر[21]

وفي ذي المعارج تعرُجُ الجيمُ مدغَمٌ ** ومن قبلُ أخرَجَ شطْأه قد تثقّلا

---

(١)ك،ث: (مثل)

(٢)الفرقان: ٢

(٣)الفرقان: ١٠

(٤)مابين هذين القوسين سقط من "ل" وكتب شطر البيت على هامشها: (خلق كل شيئ لك قصورا وأظهر)

(٥)وهو كذا في إبراز المعاني صـ٩١،الوافي صـ٦١ (أُقبِلا)، وفي النظم صـ١٢: (أَقبَلاَ)

(٦) (مثال الأول): سقطت من "ل "،وفي: ك،ث،س: (مثل)

(٧) يوسف: ٧٦

(٨)الجمعة: ١١

(٩)الجميع عدا "ل ": (لأنها) بدل (لا بقاء)، وربما كانت (لإنهاء) فيتفق المعنى.

(١٠)ز، ث: (صفة)

(١١)ما بين القوسين سقط من: " ث "

(١٢)ق: (اختلفت)

(١٣)المرسلات: ٢٠

(١٤)ث: (مذهب)

(١٥)ل: (بعد) بدل (معه)

(١٦)ذكر مكي في الرعاية صـ٢٥٥ أن الحروف المدغمات على ثلاثة أضرب وذكر منها: (مدغم فيه نقص من الإدغام، وذلك نحو ما ظهرت معه الغنة أو الاطباق أو الاستعلاء نحو: (من يؤمن)، و (أحطت)، و "ألم نخلقكم").

(١٧)قال الداني: (أجمعوا على إدغام القاف في الكاف وقبلها كافاً خالصة من غير إظهار صوت لها في قوله " ألم نخلقكم " انظر جامع البيان: (٢/ ٧١٠ من الأصول)، وانظر النشر: ٢ / ٢٠.

(١٨)(في) زيادة من " ل ".

(١٩)من قوله تعالى: (فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به..) النمل: ٢٢.

(٢٠)ل، ك، س: (الثانية) بدل (التاء. نبّه).

(٢١)انظر النشر: ١ / ٢٩٩، ٢/٢٠.

[وفي ذي المعارج تعرج الجيم مدغَم] أي والجيم مدغم في التاء في[1] قوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾[2] لا غير وفي الشين في قوله تعالى ﴿أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾[3] لا غير كما قال [ومن قبل أخرج شطأه قد تثقلا[4]] أي وقوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾ قد تشدد[5] بإدغام جيمه في شينه[6] من قبل قوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾ لتقدمه عليه في التلاوة، والشين تدغم في[7] السين في قوله تعالى: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾[8] لا غير كما قال:

وعند سَبيلاً شين ذي العرشِ مدغَمٌ *** وضادَ لبعْضِ شأنهم مدغَماً تلا

[وعند[9] سبيلا شين ذي العرش مدغم] أي وشين ذي العرش مدغم عند ﴿سَبِيلاً﴾ في سينه لا غير وهذا ما اعتمده الناظم من وجهين له في ذلك ثانيهما[10] الإظهار قال الحافظ أبو عمرو الداني: (و[11] بالوجهين قرأت[12]) والضاد تدغم في الشين في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾[13] لا غير كما قال [وضاد لبعض شأنهم مدغماً[14] تلا] أي وتلا أبوعمرو ضاد ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ مدغماً في شينه[15] لا غير والسين تدغم في الزاي في قوله تعالى ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[16] لا غير

---

(١)ق: (من).

(٢)المعارج: ٣-٤

(٣)الفتح: ٢٩.

(٤)ق: (تثقلا).

(٥)الجميع عدا " ل ": (شدد)، والمثبت موافق لقوله (تثقلا)

(٦)ث: (عينه)بدل (شينه). وقد ذكر في النشر: ١ / ٢٩٠ أن الوجهين صحيحان في " أخرج شطئه "

(٧)ك، ث: بدون (في).

(٨)الإسراء: ٤٢

(٩)ث: (وعنه)

(١٠)ك، ق، ث: (ثانيها).

(١١)ل: بدون (و)

(١٢)انظر جامع البيان: (الأصول تحقيق الطحان: ٢ / ٤٠٥) وليس فيه قول الداني المذكور بنصه وذكر الوجهين ابن الجزري في النشر: ١ / ٢٩٣ وقال: (والوجهان صحيحان قرأت بهما وبهما آخذ)

(١٣)النور: ٦٢

(١٤)ث: (مدغم)

(١٥)ث: (سينه)

(١٦)التكوير: ٧.

وفي[1] الشين في قوله تعالى: ﴿الرَّأْسُ شَيْباً﴾[2] لا غير بلا خلاف في الأول وبخلاف في الثاني كما قال:

وفي زُوِّجت سينُ النفوسِ ومدغَمٌ *** له الرأسُ شيباً باختلاف توصَّلا

[وفي زوجت سين[3] النفوس] أي [و]سين النفوس [مدغم له] في زاي[4] ﴿زُوِّجَتْ﴾ لاغير بلا اختلاف، ومدغم له السين في الشين من قوله تعالى: [﴿الرَّأْسُ شَيْباً﴾] لاغير [باختلاف توصَّلا] منه إلينا[5] فيدغم ويظهر له[6] لكن الإدغام أولى فقد قال الحافظ أبوعمرو الداني: "وبالإدغام قرأت"[7]

وللدال كِلْمٌ تُرْبُ سهلٍ ذَكَا شذاً *** ضَفَا ثَمَّ زُهدٌ صِدْقُهُ ظاهرٌ جَلا

[وللدال كلم] مدغم[8] في أوائلها وهي [تُرْبُ[9] سَهل] ابن عبدا لله التستري[10] أحد كبار[11] الزهاد [ذكا[12] شذاً[13]]أي عبق طيبه لأنه[14] [ضفا[15] ثَمَّ زُهْد] أي طال في

(١)(في) زيادة من " ل "

(٢)مريم: ٤.

(٣)ث: (شين)بدل (سين)

(٤)ث: (زاي أي).

(٥)ل: كأنها (النساء)

(٦)إلى هنا انتهى السقط من نسخة: "ز"

(٧)ز: (قران). وعبارة الداني كما في التيسير صـ٢٤: (وبالإدغام قرأته)

(٨)الجميع عدا " ل ": (تدغم)

(٩)التُرب والتراب واحد. (انظر اللسان: ١ / ٢٢٧.

(١٠)هو أبو محمد سهل بن عبد ا لله بن يونس بن عيسى بن عبد ا لله بن رفيع التستري، قال عنه أبو نعيم: (الشيخ المسكين الناصح الأمين الناطق بالفضل الرصين). من المتكلمين في الرياضات والإخلاص وعيوب الأفعال، وكان له كرامات، قال عنه الذهبي: (شيخ العارفين، الصوفي الزاهد. له كلمات نافعة ومواعظ حسنة وقدم راسخ في الطريق). توفي سنة ثلاثة وثمانين ومائتين. (انظر السير: ١٣/٣٣٠، الحلية لأبي نعيم:١٠/١٨٩)

(١١)ل: (عباد)، ق: (كبائر)

(١٢)ذكت النار: اشتد لهبها واشتعلت. انظر اللسان: ١٤/٢٨٧.

(١٣)الشذى: شدة ذكاء الريح الطيبة، وحدة الرائحة. انظر اللسان: ١٤ /٤٢٧، شرح شعلة صـ ٨٩.

(١٤)ق، ز: بدون (لأنه).

(١٥)ضفا الشعر والصوف: كثر (انظر اللسان: ١٤ / ٤٨٥).

ذلك الترب صاحب زهد [صدقُه] أي الزهد[1] [ظاهرٌ جَلا[2]]بالقصر للضرورة أي جلاء[3] فالذي تدغم فيه الدال من الحروف المقاربة لها[4] عشرة التاء نحو:﴿المَسَـٰجِدِ تِلْكَ﴾[5] والسين نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[6] والذال[7] نحو: ﴿وَالْقَلَٰئِدَ ذَٰلِكَ﴾[8] والشين نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾[9] والضاد نحو: ﴿مِن بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾[10] والثاء[11] نحو: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾[12] والزاي نحو: [﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾[13] والصاد نحو: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾[14] والظاء نحو][15] ﴿مِن بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾[16] والجيم نحو: ﴿دَاوُودُ جَالُوتَ﴾[17] هذا إذا لم تكن الدال مفتوحة بعد ساكن وإلاَّ[18] فلا تدغم في غير التاء كما قال:

﴿ولم تدَّغَمْ مفتوحةٌ بعد ساكنٍ *** بحرف بغير التاء فاعْلمه واعمَلا﴾

---

(١)ق، ز: (الزهر) والجميع عدا " ل ": بدون (أي) قبلها.

(٢)وخلاصة المعنى: أي وللدال كلم تدغم عند أوائل حروفها وهي الكلمات العشر، ومعنى " ترب سهل.." الخ أي: تراب سهل بن عبد الله فاحت رائحته ضافية كاملة لكثرة كراماته هنالك زهد ظاهر صدقه لا رياء فيه كشف من أمر سهل أنه من أولياء الله. انظر شرح شعلة صـ٨٩، وقال في سراج القارئ صـ٤١: (وأشار بذلك إلى تربة كل مؤمن موصوفة بالسهولة والصدق والزهد وغير ذلك.)

(٣)ل: (جلى). وقوله بالكسر للضرورة يدل على المثبت وهو أنها مصدر ممدود مع أنه يمكن أن تكون فعلاً ماضياً. صفة بعد صفة فتكون (جلى) (انظر شعلة صـ٨٩)

(٤)ل: بدون (لها)

(٥)من قوله تعالى: "ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله.. " البقرة: ١٨٧.

(٦)المؤمنون: ١١٢

(٧)س: (والدال)

(٨)المائدة: ٩٧.

(٩)الأحقاف: ١٠

(١٠)فصلت: ٥٠

(١١)ث: (والثاني)

(١٢)النساء: ١٣٤.

(١٣)الجميع عدا " ل ": (يكاد زيتها) بدل (تريد زينة) وكلاهما يصلح مثالاً، وإن كان المثبت هو الذي مثّل به شُراح النظم كما في إبراز المعاني صـ٩٣، سراج القارئ صـ٤١، شرح شعلة صـ٨٩، الوافي صـ٦٢. وقال في النشر: ١ / ٢٩١: (وفي الزاي موضعين "تريد زينة الحياة الدنيا"، و"يكاد زيتها ") والآية المثبتة في الكهف:٢٨

(١٤)يوسف: ٧٢.

(١٥)ما بين القوسين سقط من: ث.

(١٦)المائدة: ٣٩

(١٧)البقرة: ٢٥١.

(١٨)(وإلا) زيادة من: " ل "

[ولم تُدَّغمْ] بتشديد الدال[1] حالة كونها [مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير[2] التاء] أي في[3] حرف غير التاء من هذه الحروف [فاعْلمه[4] واعمَلا] به فأدغمها في التاء وذلك في موضعين[5] لا غير ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾[6] و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[7] ولا يُدغمها في غيره[8] نحو: ﴿بَعْدَ ضَرَّاءَ﴾[9].

وفي عَشْرِها والطاءِ تُدغَم تاؤها *** وفي أحرفٍ وجهانِ عنه تهلّلا

[[وفي عَشْرها والطاءِ تُدغَم تاؤها] أي وتدغم التاء المثناة التي من الأحرف الستة عشر[10]][11] في الحروف العشرة التي تدغم فيها الدال، وفي الطاء، فتدغم في أحد عشر حرفاً[12]: التاء[13] نحو ﴿الشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾[14] وهو مماثل لا مقارب[15] وسكوته[16] عن استثنائه[17] حذراً من توهم أنه لا يدغم فيه[18]. والسين نحو: ﴿الصَّلِحَتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾[19] والذال نحو﴿وَالذَّارِيَتِ ذَرْوًا﴾[20] والشين نحو ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾[21] والضاد نحو: ﴿وَالْعَدِيَتِ ضَبْحًا﴾[22] والثاء نحو ﴿بِالْبَيِّنَتِ

---

(١)وهي بمعنى تدغم انظر شرح شعلة صـ٤١، إبراز المعاني صـ٩٣

(٢)ك، ق، ث: (لغير)

(٣)ث: بدون (في)

(٤)ث: (فاعمله)

(٥)وخلاصة المعنى: أي يشترط في إدغام الدال في أي حرف من الحروف العشرة المتقدمة ألا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو (لداود سليمان)، (بعد ذلك زنيم) وغيرها ثم استثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة. بعد ساكن وذلك في موضعين " كاد تزيغ "، " بعد توكيدها " كما سيأتي. انظر الوافي صـ٦٢.

(٦)التوبة: ١١٧ وفي ق: (قلوبهما) بدل (قلوب)

(٧)النحل: ٩١.

(٨)ك، ق، ز: (تدغمها في غيرها).

(٩)هود: ١٠، وفي " ق ": (من بعد) وهو خطأ لأن المثال للدال المفتوحة بعد ساكن

(١٠)الأحرف الستة عشر هي المتقدم ذكرها في أوائل كلمات البيت: (شفا لم تضق نفساً ... الخ)

(١١)ما بين القوسين سقط من " ل " وكتب في هامشها شطر البيت: (وفي عشرها والطاء تدغم تاؤها)

(١٢)(حرفاً): زيادة من " ل "

(١٣)الجميع عدا " ل ": (فالتاء)

(١٤)الأنفال: ٧

(١٥)ث: (تقارب)

(١٦)ل: كأنها (وسكونه)

(١٧)ك، ق، ز، س: (أستثناء به)

(١٨)أي أن التاء تدغم في التاء، ولكن هذا الإدغام من باب المثلين لا المتقاربين، وإنما لم يستثنها لحصول الغرض مع الإختصار من غير إلباس. انظر إبراز المعاني صـ٩٤، سراج القارئ صـ٤٢.

(١٩)النساء: ٥٧، ١٢٢، وفي ق: (سيدخلهم).

(٢٠)الذاريات: ١، وفي الجميع عدا " ل ": (الذرايات) بدون الواو.

(٢١)النور: ٤.

(٢٢)العاديات: ١.

﴿ثُمَّ﴾[1] والزاي نحو ﴿بِالْآخِرَةِ[2] زَيَّنَّا﴾[3] والصاد نحو: ﴿وَالصَّفَّتِ صَفًّا﴾[4] والظاء نحو: ﴿الْمَلَئِكَةُ ظَالِمِي﴾[5] والجيم نحو: ﴿الصَّلِحَتِ جُنَاحٌ﴾[6] والطاءنحو: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[7] ولا حاجة هنا إلى التنبيه على عدم[8] إدغام المفتوحة بعد ساكن في غير التاء كما نبه عليه في الدال لأن التاء لا تقع كذلك إلا وهي إما حرف خطاب وقد علم استثناؤه نحو ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾[9] أو[10] بعد ألف وهذا منه ما يدغم لا غير وذلك في موضع واحد وهو[11] ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[12] ومنه ما فيه وجهان[13] وهو ما شمله قوله [وفي] مواضع [أحرفٍ] من هذه الحروف [وجهان عنه تهلّلا] أي اشتهر[14]

فمعْ حُمِّلُوا التَّوراةَ ثمَّ الزَّكاةَ قُلْ ** وقُلْ آتِ ذا الْ ولْتَأْتِ طائفةٌ عَلا

[فمعْ حملوا التوراة ثم الزكاة قل] أي قل[15] من هذه المواضع ﴿الزَّكَوةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾[16] بالبقرة

---

(١)من قوله تعالى "ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل" البقرة: ٩٢.

(٢)كذا في "ق": (بالآخرة) وفي البقية. (والآخرة) وسقطت من: ز.

(٣)من قوله تعالى: "إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم" النمل: ٤.

(٤)الصافات: ١.

(٥)النساء: ٩٧، النحل: ٢٨ وفي جميع النسخ: نحو (والملائكة) بزيادة واو وهو خطأ.

(٦)المائدة: ٩٣.

(٧)هود: ١١٤، وفي " ل " بدون الواو: (أقم).

(٨)(عدم) سقطت من: ق، ز.

(٩)الكهف: ٣٩.

(١٠)ق: (وبعد).

(١١)ث: (نحو) بدل (وهو).

(١٢)هود: ١١٤، وفي الجميع: (أقم) بدون الواو.

(١٣)انظر هذا المعنى في إبراز المعاني صـ٩٤، سراج القارئ صـ٤٢، وزاد أبو شامة في توجيه الإدغام في: (وأقم الصلاة طرفي النهار) فقال: (لأن الطاء من مخرج التاء، فهو كاستثناء التاء مع الدال لأن الثلاثة من مخرج واحد، ولو اتفق أن وقعت الطاء بعد الدال المفتوحة بعد ساكن لكان هذا حكمها) ثم قال: (وأما "بيّت طائفة" فأكثر المصنفين في الإدغام لا يذكرونه في الإدغام الكبير بل يذكرونه في سورته، وسببه أن أبا عمرو كان يدغمه وإن لم يقرأ بالإدغام الكبير، أي سواء قرأ بالإدغام أو بالإظهار فهذا الموضع لا بد من ادغامه عنده)أهـ بتصرف..

(١٤)في اللسان: ١١/٧٠٢: وتهلل السحاب بالبرق: تلألأ، وتهلل وجهه فرحاً: أشرق واستهل ... وتهلل وجهه: أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور) بتصرف.

(١٥)الجميع عدا " ل ": (فقل)

(١٦)البقرة: ٨٣.

مع[1] ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾[2] بالجمعة [وقل] منها [﴿ءَاتِ[3] ذَا الْقُرْبَى﴾[4]] بالإسراء والروم[5] [﴿وَلْتَأْتِ[6] طَآئِفَةٌ﴾[7]] بالنساء [علا] الله[8] منزلها، أو كل من الوجهين[9] في هذه المواضع والإدغام منهما[10] في الأخيرين[11] يستثنى مما مر[12] من عدم جواز الإدغام في المجزوم وليس في القرآن شئ غيرهما إلاّ ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾[13] فلا خلاف في إظهاره كما تقدم[14]، وبقى موضع ذكره بقوله:

وفي جئتِ شيئاً أظهَروا لخطابهِ *** ونقصانِه والكسرُ الادغامَ سهّلا

[وفي جئت شيئاً أظهروا] أي وأظهر أهل الأداء التاء عند الشين وأدغموه فيه في ﴿جِئْتِ شَيْئاً﴾ بكسر التاء أخذاً[15] من آخر البيت، وهو ﴿جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً﴾[16] فالإظهار [لخطابه] أي خطاب التاء فيه المانع من الإدغام كما مر [ونقصانه] أي نقصان ﴿جِئْتِ﴾ فيه بالحذف، فلا يعل[17] مرة أخرى بالإدغام[18] إذ أصله "جَيَت" كفَعلت بفتح العين ثم نقل من "فَعَل" بالفتح إلى فعِل بالكسر ثم نقلت كسرة الياء إلى الجيم بعد سلب حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين

---

(١)ل: (ثم) بدل (مع)

(٢)الجمعة: ٥ وفي " ل " بدون: (يحملوها).

(٣)ك، ث: (ات ذال قري)، س: (أن ذال قري)

(٤)الإسراء: ٢٦، الروم: ٣٨.

(٥)ق، ز: (والر)، ث: (الرا) بدل (والروم)

(٦)ق، ز: (والتات).

(٧)النساء: ١٠٢

(٨)الجميع عدا " ل "، " ث ": (أي) بدل لفظ الجلالة (الله)

(٩)ق، ز، ث: (الوجهان)

(١٠)الجميع عدا " ل ": (منها)، والصحيح المثبت والمعنى: والإدغام من الوجهين الذين هما الإظهار والإدغام.

(١١)ق، ز: (الأخرين): قال أبو شامة صـ٩٥: (فوجه الخلاف في التوراة والزكاة كونها مفتوحة بعد ساكن فخفت فلم تدغم، ووجه الخلاف في آت ولتأت ما تقدم في (ومن يبتغ غير الإسلام) لأنها كلها من المجزوم) أ.هـ.

(١٢)(مما مر) زيادة من: " ل "، وفي ث: (مما من)

(١٣)البقرة:٢٤٧.

(١٤)ل: (كما قيدت)، والصحيح المثبت وقد تقدم عند بيان قول الناظم: (وماليس مجزوماً)

(١٥)ق: (أخذ)

(١٦)مريم: ٢٧

(١٧)الجميع عدا "ل": (يثقل) والمعنى واحد

(١٨)ث. (أي بالإدغام)

لدلالة الكسرة عليها[1] والإدغام لما ذكره[2] بقوله [والكسرُ الإدغامَ سهَّلا[3]] أي وكسرُ التاء منه سهَّل الإدغامَ مع ما ذكر إذ هو ثَقيل ومن ثم لم يُدغم[4] المفتوحة في ﴿جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾[5] بلا خلاف.

وفي خمسةٍ وهْيَ الأوائلُ ثاؤها *** وفي الصادِ ثم السينِ ذالٌ تدخَّلا

[وفي خمسة وهي الأوائل] من الحروف العشرة[6] تدغم [ثاؤها] أي الثاء المثلثة التي هي من الأحرف الستة عشر[7] وهي[8] التاء[9] نحو ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[10] والسين نحو ﴿الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾[11] والذال نحو: ﴿وَالْحَرْثَ ذَلِكَ﴾[12] والشين نحو ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[13] والضاد في ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾[14] [وفي الصاد[15] ثم السين ذال تدخَّلا] أي[16] والذال تدخل في

---

(١) ذكر د. محمد الحبيب أن " جئت ": أصل فعلها (جيَأ)، على وزن فعَل، فقلبت الياء ألفاً فصار "جاء"، ثم أسند الفعل إلى ضمير الرفع المتحرك فسكن آخره فصار " جاءْت " فالتقى ساكنان: الألف وآخر الفعل، فحذفت الألف فصار "جأْت"، فاحتيج إلى معرفة عين الفعل المحذوفة هل هي واو أو ياء فحذفت حركة فاء الفعل وعوض عنها حركة مجانسة للعين المحذوفة وهي الكسرة فقيل "جِئْت"أ.هـ. ملخصاً من البيان والتعريف: ١ / ٤١.

(٢) ل: (ذكر)

(٣)قال شعلة صـ٩١: (أي أظهر بعض الرواة عن أبي عمرو التاء من " جئتِ شيئا فريا " للخطاب ونقصان الكلمة وهو حذف عين الفعل، والأمران جميعاً علة الإظهار لا أحدهما لإدغام " لك كيداً " مع الخطاب، ثم قال وكسر التاء سهل الإدغام عند من يدغم، فعلم أن مفتوح التاء وهو في موضعين "جئتَ شيئاً إمرا"، "جئتَ شيئاً نكرا" في الكهف لم يدغم بلا خلاف) بتصرف. وقال أبو شامة صـ٩٦: (لأن تاء الخطاب لم تدغم في المثلين ففي المتقاربين أولى أن لا تدغم) وقال في سراج القارئ صـ٤٢: (وضمير أظهروا عائد علي ابن مجاهد وأصحابه).

(٤)الجميع عدا " ل ": (تدغم)

(٥)الكهف: ٧٤ وكذا قبلها: " جئتَ شيئاً إمراً " آية: ٧١.

(٦) التى هى اوائل كلمات (ترب سهل ذكا شذا....).

(٧) والمعنى أن الثاء تدغم في خمسة أحرف وهى أوائل كلمات (ترب سهل) أي: التاء والسين والذال والشين والضاد والستة عشر هي أوائل قوله (شفا لم تضق..... الخ). انظر الوافي صـ ٦٣.

(٨) ق، ز: (وهما).

(٩) ل، ث: (الثاء).

(١٠)الحجر: ٦٥.

(١١)القلم: ٤٤.

(١٢)آل عمران: ١٤.

(١٣)البقرة: ٣٥.

(١٤)الذاريات: ٢٤.

(١٥) ث: (والصاد.. وفى الضاد).

(١٦)ل: بدون (أي).

الصاد[1] في ﴿مَا اتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾[2] والسين في ﴿فَاتَّخَذَ[3] سَبِيلَهُ﴾[4] أي تدغم[5] فيهما

۞وفي اللام راءٌ وهي في الرّا وأُظهِرا *** إذا انفتحا بعد المسكّن مُنزِلاَ۞

[وفي اللام راء] أي والراء إذا لم ينفتح[6] بعد المسكّن[7] أدغم في اللام نحو ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾[8] ﴿الْمَصِيرُ لاَ يُكَلِّفُ﴾[9] ﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا﴾[10] ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾[11] [وهي] أي اللام أدغمت [في الرا] إذا لم تنفتح بعد المسكن نحو ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾[12] ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾[13] ﴿جَعَلَ رَبُّكِ﴾[14]

[وأُظهرا] أي الراء عند اللام واللام عند الراء [إذا انفتحا بعد المسكّن مُنزِلا] أي منزلا كل منهما بعد الحرف المسكن في كل موضع نحو ﴿الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾[15] ونحو ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾[16]

۞سوى قال ثمّ النون تُدغَم فيهما *** على إثرِ تحريكٍ سوى نحن مُسجَلا۞

[سوى قال] فأدغمت اللام في الراء[17] ولو انفتحت بعد المسكّن[18] نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾[19]

---

(١) ك، ق، ز، س: (في الضاد).

(٢) الجن: ٣.

(٣) ق (اتخذ)، ث: (ما اتخذ).

(٤) الكهف: ٦١.

(٥) ك، ق، ز: (اتدغم).

(٦)الجميع عدا (ل): (تنفتح).

(٧)س. (السكن).

(٨)الأعراف: ١٦٩.

(٩)البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦، وفي ك، ق، ز، س (نكلف).

(١٠)فصلت: ٤١، الجميع عدا (ل): (وباكر) بدل (وبالذكر).

(١١)إبراهيم: ٣٢ - ٣٣ وغيرها.

(١٢)آل عمران: ١١٧.

(١٣)البقرة: ٢٠٠.

(١٤)مريم: ٢٤.

(١٥)الحج: ٧٧.

(١٦)الحاقة: ١٠، وفي س: (بهم) بدل (ربهم)، وفي (ل): بدون الواو قبل (نحو).

(١٧)قوله (اللام في الراء) سقط من: ق، ز.

(١٨)يعني سوى كلمة (قال) فإنها أدغمت في كل راء بعدها وإن كانت اللام مفتوحة وقبلها حرف ساكن وهو الألف، لأن ذلك كثير الدور في القرآن فخفف بالإدغام، إبراز المعاني صـ ٩٧.

(١٩)الشعراء: ١٨٨.

[[ثم النون تدغم فيهما] أي[1] في اللام والراء كائنة][2] [على إثر تحريك] لما[3] قبلها نحو: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾[4] و ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾[5] بخلاف ما إذا كانت على إثر اسكان لما قبلها[6] فتظهر عندهما في كل موضع نحو ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾[7] ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾[8] [سوى نحن] فيدغم النون فيه في اللام وإن كانت على إثر إسكان [مُسجَلا] أي مطلقا في جميع القرآن نحو ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[9] ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَبِدُونَ﴾[10]

وتُسْكَنُ عنه الميمُ من قبل بائها *** على إثر تحريك فتَخفَى تَنزُّلا

[وتُسْكَنُ] بالبناء للمفعول أو للفاعل [عنه] أي عن أبي عمرو [الميم من قبل بائها] لمناسبة لها كائنة [على إثر تحريك] لما قبلها [فَتَخْفَى تنزُّلا][11] أي فتخفى[12] بتسكينها[13] حينئذ تنزلها[14]» فاكتف[15] به عن الإدغام لحصول التخفيف المقصود منه بذلك مع المحافظة على بقاء غنة الميم الذاهبة[16] بالإدغام نحو ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾[17] بخلاف ما إذا كانت على إثر إسكان لما قبلها نحو: ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾[18] [فلا تسكنها من قبل الباء][19] بل أبقها[20] على تحريكها محافظة

---

(١)ق، ز، ث: بدون (أي)

(٢)مابين القوسين سقط من: ث.

(٣)(لما): زيادة من (ل).

(٤)الأعراف: ١٦٧.

(٥)الشعراء: ١١١.

(٦)ث: (بخلاف ما إذا كانت عليه لما قبلها) وفى البقية: (بخلاف ماإذا سكن ماقبلها والمثبت من (ل).

(٧)الزخرف: ٣٢.

(٨)الاسراء: ٩١.

(٩)البقرة: ١٣٦.

(١٠)البقرة: ١٣٨.

(١١)أي أن الميم تسكن إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك، فيحصل فيها الاخفاء.

(١٢)ث: (فجتفى).

(١٣)الجميع عدا (ل): (تسكينها).

(١٤)س: (تنزلا لها).

(١٥)ك، ز، س: (فاكتفى).

(١٦) ل: بدون (الذاهبة).

(١٧)آل عمران: ٢٣ وغيرها.

(١٨)البقرة: ١٣٢.

(١٩)مابين القوسين سقط من: (ل).

(٢٠)الجميع عدا (ل): (اثبتها) بدل (ابقها).

على بقاء الغنة إذ لا تأتي[1] الغنة فيما سكن ما قبله إلا بكلفة

﴿وفي من يشاءُ با يُعذِّبِ حيثما *** أتى مدغَمٌ فادْرِ الأصولَ لتأصُلا﴾

[وفي من[2] يشاء با يُعذِّب] بقصر باء[3] للضرورة [حيثما أتى مدغم] أي وباء[4] ﴿يُعَذِّبُ﴾ مدغم في ميم ﴿مَن يَشَاءُ﴾ حيث أتى في القرآن وإتيانه فيه في خمسة مواضع، غير الذي في البقرة فإن إدغامه ليس إدغاما كبيرا[5] والكلام فيه[6]، وما عدا كلمة ﴿يُعَذِّبُ﴾[7] فلا يدغم باؤها في الميم نحو ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾[8] ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾[9] [فادْرِ] هذه [الأصول] أي القواعد التي ذكرتها لك [لتأصُلا] أي لتصير ذا أصل يرجع إليه[10] ثم ذكر أصولاً تتعلق بالإدغام الكبير بقسميه فقال:

﴿ولا يمنع الإدغامُ إذ هو عارضٌ *** إمالةَ كالأبرارِ والنارِ أُثقِلا﴾

[ولا يمنع الإدغامُ إذ هو عارض] تعليلٌ معترض[11] أي ولا [12] يمنع الإدغام لحرف مكسور لقي[13] مقاربه أو مثله [إمالة] الكلمة التي تمال[14] لأجل كسرته [كالأبرار] من نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ كِتَٰبَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[15] [والنار] من قوله تعالى: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

(١)ق، ز، ث، س: (يتأتي).

(٢)(من): سقطت من (ل)، وكتبت في الهامش.

(٣)ل: (يقصر بالضرورة) ق: (بقصرنا للضرورة).

(٤)س: (أي مايعذب).

(٥)أي الموضع الذي في البقرة وهو: (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) فإنه ساكن الباء في قراءة أبي عمرو، فهو واجب الادغام عنده من جهة الادغام الصغير لا الكبير إبراز المعاني صـ ٩٩.

(٦)أي في الادغام الكبير.

(٧)الجميع عدا (ل) (يعذب من يشاء).

(٨)الحج: ٧٣، وفي الجميع عدا (ل): (مثلا).

(٩)آل عمران: ١٨١.

(١٠)في اللسان: ١١/١٦ بتصرف: (وأَصُلَ الشيء: صار ذا أصل.. وكذا تأصّل.. والأصل الحسب) وفي إبراز المعاني صـ ٩٩ (لتأصُلا: أي لِتَشْرُف).

(١١)الجميع عدا: (ل): (يعترض).

(١٢)ث: (فلا).

(١٣)ق: (لفي)، ث: (نفي).

(١٤)ل: كأنها (تمال).

(١٥)المطففين: ١٨.

رَبَّنَا﴾[1] حالة كون كل منهما [أثقلا] بإدغام آخره في مقاربه[2] اللام في الأول، وفي[3] مثله الراء في الثاني وإن زال بالإدغام سبب[4] الإمالة وهو الكسر إذ هو عارض والعارض[5] كالمعدوم[6] فكأنَّ الكسر الذي هو[7] سببها موجود[8]" وذهب قوم من أهل الأداء إلى منع الإدغام إمالة ذلك لزوال سببها وهو الكسر به[9] وهذه الحروف التي تقدم أنها تدغم لأبي عمرو من رواية السوسي أدغمها له إدغاما خالصا من غير إشمام ولا روم في المفتوح والمضموم والمكسور

﴿وأشمِم ورُم في غير باءٍ وميمها ** مع الباء أو ميمٍ وكُن متأمّلا﴾

[وأشمم] أيضاً في المضموم مع الإدغام الخالص [ورُم[10]]أيضاً فيه وفي المكسور مع الإدغام غير الخالص لعدم تأتّي الخالص معه [في غير باء وميمِها] المناسبة لها كائنا[11] كل منهما [مع الباء[12] أو ميم وكن مُتأمِّلا[13]]لذلك فلك في المفتوح نحو ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾[14] الإدغام الخالص لا غير، وفي المضموم نحو ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾[15] الإدغام الخالص من غير إشمام ولا روم، والإدغام الخالص مع الإشمام، والإدغام غير الخالص مع الروم، وفي المكسور نحو ﴿مِن بَعْدِ

---

(١)آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٢، وفي جميع النسخ: (وقنا) وهو خطأ.

(٢)الجميع عدا (ق): (مقاربة) وإنما يريد بالثقل هنا التشديد، لا أنه أثقل لفظا من الإظهار، لأنه ما أدغم إلا طلبا للخفة. (انظر إبراز المعاني صـ ٩٩).

(٣)ل: (ومثله) بدون: (في).

(٤)ث: (بسبب).

(٥) س: بدون (والعارض).

(٦)ز: (كالمعدود).

(٧)ث: بدون (هو).

(٨)ل: (موجودا). والمعنى أن زوال الكسر الموجب للامالة لايمنع الادغام، لأن الادغام عارض فكأن الكسرة موجودة (انظر إبراز المعاني صـ٩٩).

(٩)قال أبو شامة صـ ٩٩(وهذه مسألة من مسائل الإمالة فبابها اليق من باب الإدغام. وقد ذكر في باب الإمالة أن عروض الوقف لايمنع الإمالة فالادغام معه كذلك، وكان يغنيه عن البيتين هنا وثَم أن يقول: (ولايمنع الإدغام والوقف ساكنا.. إمالة ما للكسر في الوصل ميلا) فيستغنى عن بيتين مفرقين في بابين بهذا البيت الواحد في باب الإمالة) وقال في الوافي صـ ٦٥: (وإذا كان الادغام الصريح لايمنع الإمالة فأولى ألا يمنعها الروم).

(١٠)سيأتي بيان معنى الإشمام والروم مفصلا من كلام الناظم والشارح وذلك في باب الوقف. وانظره في النشر: ١٢١/٢.

(١١)ك، ز: (كائنا)، ث، س (كائنا).

(١٢)ل: كأنها: (الياء).

(١٣)والمعنى أي لك أن تشم وتروم في جميع الحروف المدغمة في المثلين والمتقاربين سوى أربع صور ـ ستأتي ـ والإشمام إنما يقع في الحروف المضمومة، والروم يدخل في المضمومة والمسكورة، ولايقعان في المفتوحة: انظر إبراز المعاني صـ ١٠٠.

(١٤)يوسف: ٢٦ وغيرها.

(١٥)الأعراف: ١٦٩.

﴿ظُلْمِهِ﴾[1] الإدغام الخالص من غير إشمام ولا روم والإدغام غير الخالص مع الروم، أما الباء و الميم[2] مع أحدهما فليس لك فيه إلا الإدغام الخالص من غير إشمام ولا روم وصدق ذلك بأربع صور:

١ـ الباء مع الباء نحو ﴿يُكَذِّبُ بِهِ﴾[3]

٢ـ الباء مع الميم نحو ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾[4]

٣ـ الميم مع الباء نحو ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[5]

٤ـ الميم مع الميم نحو ﴿يَعْلَمُ مَا﴾[6]

وسيأتي بيان معنى الإشمام والروم ومحل الإشمام هنا قبل حركة المدغم فيه [7].

وإدغامُ حرفٍ قبلَه صحّ ساكنٌ ** عسيرٌ وبالإخفاء طَبّقَ مَفصِلا

[وإدغام حرف قبله صح] أي وإدغام حرف صح[8] قبله حرف [ساكنٌ عسيرٌ] فبالإدغام له لم يُطبّق القاري مفصِلا[9] [وبالإخفاء] له أي رومه كما نبه عليه[10] في النشر[11] [طبّق مَفصِلا] أي أصاب، يقال: طبّق المفصل[12] إذا أصاب[13] فتسميته[14] بالإدغام تجوّز حالة:

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثم مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ ** وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشْمَلا

---

(١)المائدة: ٣٩.

(٢)الجميع عدا (ل): (أو) بدل الواو.

(٣)المطففين: ١٢.

(٤)البقرة ٢٨٤. وفى ل: بدون (يشاء).

(٥)البقرة: ١١٣ وغيرها.

(٦)البقرة: ٢٣٥ وغيرها. وانظر هذه الصور في النشر: ٢٩٧/١.

(٧)قال أبو شامة صـ ١٠٠: (ويمتنع الادغام الصحيح مع الروم دون الاشمام، فالروم هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة، فيكون مذهبا آخر غير الادغام وغير الإظهار...) ثم ذكر أن استثناء الصور الأربع يتجه على مذهب الاشمام لقول الداني إن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل اطباق الشفتين. أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهي تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما. ثم قال: (ومنهم من استثنى الفاء أيضا ومنهم من لم يستثنها) وانظره في النشر: ٢٩٧/١.

(٨)ث: بدون (صح).

(٩) ق، ز: (مفضلا).

(١٠) ك، ث: بدون (عليه).

(١١)ذكر ابن الجزري في آخر كلامه عن الادغام الكبير تنبيهات، ومنها ما أشار اليه الشارح، وعبارة النشر: ٢٩٨/١: (وإن كان الساكن حرفا صحيحا فإن الإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالادغام الصحيح قليلين، بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء وهو الروم المتقدم ويعبر عنه بالاختلاس، وحملوا ماوقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز) أهـ.

(١٢) الجميع عدا (ل): (أي إذا) بزيادة (أي).

(١٣)في اللسان: ٢١٣/١٠: (يقال طبق السيف إذا أصاب المفصل فأبان العضو..، ومنه قولهم للرجل: إذا أصاب الحجة: إنه يطبّق المفصل).

(١٤) ث: (تسميته).

[﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾[1] ثم ﴿مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾[2] و﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[3] ثم] ﴿دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾[4] و ﴿الْعِلْمِ مَالَكَ﴾[5] [فاشْمُلا] بفتح الميم وضمّها أي عممن[6] ذلك ولا تخصه[7] بهذه الأمثلة بخلاف إدغام حرف اعتل[8] قبله حرف[9] ساكن أو قبله حرف[10] متحرك صح أو اعتل فليس بعسير مثال الأول: ﴿قَالَ رَبِّ﴾[11] ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾[12] ﴿قِيلَ[13] لَهُمْ﴾[14] ومثال الثاني ظاهر مما مر[15].

باب هاء الكناية[16]

ويُسمّى[17] هاء الضمير وهو إما لمؤنث والقراء كلهم يحركونه بالفتحة مع وصله بما يجانسها

(١)الأعراف: ١٩٩.

(٢)المائدة: ٣٩.

(٣)مريم:٢٩.

(٤)فصلت:٢٨.

(٥) الرعد:٣٧.

(٦)ل: (عن) بدل (عممن).

(٧)ث: (تحفة).

(٨) الجميع عدا (ل): (أصل) بدل (أعتل).

(٩)ق، ز: بدون (حرف).

(١٠)(حرف) زيادة من (ل).

(١١)الشعراء: ٢٤.

(١٢)البقرة: ٢٠٠، وجميع النسخ عدا (ل): (يقول له).

(١٣)ق، ز: (قبل).

(١٤)البقرة:١١.

(١٥)خلاصة معنى البيتين أنه إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان لأهل الأداء، مذهب المتقدمين وهو أن هذا الحرف يدغم في غيره إدغاما محضا، ومذهب المتأخرين وهو أن إدغامه إدغاما محضا عسير في النطق به، لما فيه من الجمع بين الساكنين إذ الحرف المدغم لابد من تسكينه، وحينئذ يكون المراد من ادغامه على مذهب المتأخرين اخفاءه واختلاس حركته المعبر عنه بالروم، ثم مثّل الناظم لما قبله ساكن صحيح من المثلين بمثالين وهما: (خذ العفو وأمر) (من العلم مالك)، ومثل لما قبله ساكن صحيح من المتقاربين بثلاثة أمثلة: (من بعد ظلمه)، (في المهد صبيا)، (دار الخلد جزاء). انظر الوافي صـ ٦٧، إبراز المعاني صـ ١٠١.

(١٦)هاء الكناية: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وهي تتصل بالفعل نحو: (يؤده) وبالاسم نحو "أهله" وبالحرف نحو عليه (انظر النشر: ١/٣٠٤. انظر الوافي صـ ٦٨ابراز المعاني صـ ١٠٢).

(١٧)الجميع عدا (ل): و(تسمى).

وهو الألف نحو: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ﴾[1] ما لم يكن قبل[2] ساكن فلا توصل[3] به نحو ﴿مِن تَحْتِهَا الأَنْهَرُ﴾[4] واما لمذكر[5] وقد ذكره بقوله:

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ *** وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

[ولم يصلوا] أي القراء كلهم [ها مضمر] مذكر إذا كان [قبل ساكن] بل حركوه[6] بحركته وهي الضمة إن لم يكن قبله مكسور أو ياء ساكنة والكسرة إن كانت قبله، ذلك من غير وصله بحرف يجانسها[7] نحو ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾[8] ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَئِكَةُ﴾[9] ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[10] ﴿رَبِّهِ الأَعْلَى﴾[11] ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[12] [و] إذا[13] كان قبل محرك فهو إما قبله التحريك أو قبله التسكين فـ[ما قبله التحريك] من ذلك [للكل وُصِّلا] أي وصّل لكل القراء بحرف يجانس حركته وهو الواو إن كانت ضمة والياء إن كانت كسرة[14] نحو ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[15] ﴿وَخَتَمَ

---

(١)الهمزة: ٨.

(٢)ق، ز: (قبلها).

(٣)ث، س: (يوصل).

(٤)البقرة: ٢٥، وغيرها كثير.

(٥)ق: (المذكر).

(٦)ق، ز: (تركوها) والبقية: (تركوه) والمثبت من (ل).

(٧)أي إذا وقع بعد هاء الضمير ساكن، فإن الهاء تحرك بالضم، إلا أن يكون قبلها كسر أو ياء ساكنة فحينئذ تحرك بالكسر، ولاصلة في الهاء في هذه الحالة كما في الأمثلة المذكورة.

(٨)التوبة: ٤٠.

(٩)البقرة: ٢٤٨.

(١٠)البقرة: ١٩٧.

(١١)الليل: ٢٠.

(١٢)غافر: ٣ وغيرها كثير.

(١٣)ق، ز: (وإن) وفى (ل): (إذا) بدون الواو وهى من النظم.

(١٤)والخلاصة: أن هاء الضمير لها أربعة أحوال: (١) أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن. (٢) أن تقع بين ساكنين. (٣) أن تقع بين متحركين. (٤)أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، فذكر الناظم في هذا البيت الأول أن جميع القراء لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن أي سواء كان قبلها متحرك أو ساكن. وهى الحالتين الأولين ثم ذكر أنها إذا كانت بين متحركين فإنها توصل لجميع القراء بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة وهى الحال الثالثة. ثم ذكر في البيت الآتي الخلاف في الحال الرابعة وهى إذا كان قبلها ساكن وبعدها متحرك، فإن ابن كثير يصلها، ويوافقه حفص في لفظ (فيه مهانا) فيقرؤه بالصلة، وباقي القراء يقرؤون بترك الصلة في جميع المواضع. والمراد بالصلة اشباع الضمة حتى تصير واواً ساكنة مدية، واشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية، والصلة بقسميها تثبت وصلا وتحذف وقفها. أهـ ملخصا من الوافي صـ ٦٨. وانظر إبراز المعاني صـ ١٠٤، سراج القارىء صـ ٤٥، النشر: ٣٠٤/١. الاتحاف: ١٤٩/١.

(١٥)عبس: ٢١.

عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾[١]

۞وماقبله التسكين لابن كثيرهم *** وفيه مهانا معْهُ حفصٌ أخو ولا۞

[وماقبله التسكين] من ذلك وُصّل بما ذكر أيضاً [لابن كثيرهم] ولم يُوصل[٢] بـه لغيره منهـم، بل يحرك بحركته من غير وصل به[٣] نحو ﴿اجْتَبَهُ وَهَدَاهُ﴾[٤] [و] لكن هاء [﴿فِيهِ مُهَاناً﴾[٥] معه حفص أخو وِلا] أي حفـص معـه فيـه[٦] أخـو متابعـة[٧] في وصلـه الحـرف المجـانس لحركتـه بـه وهوالياء[٨] بخلاف غيره مما قبله التسكين من ذلـك. ولمـا كـان ممـا قبلـه التحريـك مـا اختلـف في تحريكه ووصله ذكره بقوله:

۞وسكّن يؤدّه مع نولّه ونصْله *** ونؤته منها فاعتَبِر صافياً حَلا۞

[وسكّن]هاء[﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾[٩] [مع] هاء ﴿نُوَلِّـهِ مَـا تَوَلَّـى﴾ وهـاء ﴿نُصْلِـهِ جَهَنَّـمَ﴾[١٠] وهـاء ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾[١١] لحمزة وشعبة وأبي عمرو المدلول عليهم بالفاء والصاد والحاء اوائل الكلم الثلاث عقبه [فاعتبِر] ما أمرتُـك[١٢] بـه مـن الإسـكان [صافيـاً حَـلا] أي حالـة[١٣] كونـه[١٤] كالمـاء

---

(١)الجاثية: ٢٣.

(٢)الجميع عدا (ل): (توصل).

(٣)(به) زيادة من: (ل).

(٤)النحل: ١٢١.

(٥)الفرقان: ٦٩.

(٦)(معه فيه): زيادة من (ل، ق).

(٧)في اللسان: ٤١٢/١٥: (توالي الشيء: تتابع، والموالاة: المتابعة وأفعل هذه الأشياء على الولاء أي متابعة).

(٨)ث: (الباء).

(٩) آل عمران: ٧٥.

(١٠)النساء: ١١٥ وهي قوله تعالى:(نوله ماتولى ونصله جهنم).

(١١)الشورى: ٢٠.

(١٢)ك، ز، ث: (اثرتك) بدل (امرتك).

(١٣)ق: (حال)

(١٤)ل: (كونك) ولعل الأصح المثبت وهو يعود على القول المذكور أي اعتبر المذكور في حال صفائه وحلاوته، وتؤيده عبارة الشارح بعدها وقوله (يشير إلى صحته...) مع احتمال عوده على الفاعل ويكون التقدير: أي اعتبر المذكور في حال صفاء ذهنك وحلاوة عبارتك (انظر إبراز المعاني صـ ١٠٧، شعلة صـ ٩٧).

الصافي الحلو الذي لا كدر فيه ولا مرارة يشير إلى صحته وترك الالتفات إلى من طعن فيه من النحاة[1]، وحرِّك ذلك للباقين بحركته وهي الكسرة[2].

وعنهم وعن حفص فألقه ويتقه *** حمى صفوه قوم بخلف وأنهلا

[وعنهم] أي عن هذه الثلاثة[3] [وعن حفص] إسكان هاء ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[4] فسكنه لهم وحركه للباقين بحركته وهي الكسرة[5] وإسكان هاء ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ﴾[6] [حمى صفوهُ] عن كدر الطعن فيه [قوم] من القراء بروايته والإحتجاج له وهم أبو عمرو وشعبة وخلاد المدلول عليهم بالحاء والصاد والقاف أوائل الكلم الثلاث المذكورة لكن[7] [بخلف] للأخير منهم و هو خلاد [وأنهلا] أي وروقه[8] كل منهم من ذلك فسكّنه للأولين منهم وسكّنه أو حرّكه بحركته

---

(١)يشير المصنف بذلك إلى انكار أبي عبيد ومن وافقه من النحويين لقراءة الإسكان، حيث قال أبو عبيد: (من أسكن الهاء فقد أخطأ لأن الهاء اسم والأسماء لاتجزم) وردّه ابن خالويه فقال: ليس ذلك غلطا وذلك ان الهاء لما اتصلت بالفعل فصارت معه كالشيء الواحد خففوها بالإسكان وليس كل سكون جزما، والدليل على ذلك أن ابا عمرو قرأ: ("وهو خادعهم" فأسكن تخفيفا) أهـ وكذا ذكر النحاس أن بعض النحويين لايجيز ذلك إلا في الشعر وبعضهم لايجيزه البتة ويغلط من قرأ به، قلت: القراءة سنة متبعة ولاتحاكم إلى قواعد النحويين بل قواعدهم تبع للغة القرآن، وقد ذكر ابن زنجله أن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ماقبلها فيقول ضربْته ضربا شديدا فينزلون الهاء إذا سكنوها -وأصلها الرفع- بمنزلة (أنتم)، (رأيتهم) إذا سكنوا الميم فيها وأصلها الرفع و لم يصلوها بواو، وذكر مكيّ أن هذه الأفعال قد حذفت الياء التى قبل الهاء فيها للجزم، وصارت الهاء في موضع لام الفعل فأسكنت كما تسكن لام الفعل للجزم. (انظر: تفسير القرطبي: ٤/٧٥، اعراب القراءات لابن خالويه: ١/١١٥، الكشف لمكي: ١/٣٤٩، حجة القراءات لابن زنجله صـ ١٦٦).

(٢)ك، ز، س: (الكسر) وخلاصة مذاهب القراء السبعة في الأربع كلمات المذكورة مايلي: قرأها أبو عمرو وشعبة وحمزة بإسكان الهاء، وقرأها قالون بقصر الهاء، ولهشام ثلاثة أوجه: الإسكان والصلة - وهى الاشباع - والاختلاس وهو القصر، ولابن ذكوان وجهان: الصلة والاختلاس، وقرأها الباقون بالصلة لاغير (انظر: النشر ١/٣٠٦، الاتحاف: ١/١٥٠، الوافي صـ٧٠ وسيأتي من كلام الشارح تلخيص لمذاهب القراء في هذه الكلمات وغيرها، لكن مع اختلاف في بعض الوجوه، ولذلك ذكرت وجوه قراءة كل كلمة في موضعها من النظم اعتمادا على الكتب التى جمعت الطرق والروايات ولخصتْها كالنشر وغيره، مع العلم بأن القصر والاختلاس مترادفان، وكذا الصلة والاشباع والمد كما نبه عليه في الوافي صـ ٦٩.

(٣)أي هؤلاء الثلاثة وهم أبو عمرو وشعبة وحمزة، والمقصود أن ابا عمرو وعاصما وحمزة قرؤا بسكون هاء (فالقه)، وللباقين مذاهبهم المتقدمة في الكلمات الأربع (انظر: النشر ١٠/٣٠٦، الاتحاف: ١/١٥٢).

(٤)النمل: ٢٨.

(٥)الجميع عدا (ل): (الكسر).

(٦)النور: ٥٢.

(٧)ل: بدون(لكن).

(٨)ث: (أي ورقة) والمثبت من بقية النسخ، و لم يتضح لي معناها، إذ معنى (أنهل) أي سقاه النهل وهو الشرب الأول، وهى اشارة من الناظم إلى أنهم قاموابنصرة الإسكان بما انشرحت له الصدور، أو أشار بالنهل إلى أن الإسكان قد جاء على سنن كلام العرب و لم يخالفه، لأن المنهل أيضا هو

وهي الكسر للأخير منهم وحرِّكه بها للباقين والكل قرءوا بكسر القاف الذي قبله ما عـدا حفصـاً فقرأ بسكونه كما قال:

وقل بسكونِ القافِ والقصرِ حفصُهم ** ويأتِهْ لدى طه بالإسكانِ يُجتَلا

[وقل] قرأ[1] [بسكون القاف] الذي قبله [والقصر] له أي عدم وصله بما يجانس حركته وهـو الياء [حفصُهم[2]] وهاء ﴿يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾[3] [لدى طه بالإسكان] للسوسي المدلول عليه باليـاء أول الكلمة عقبه [يُجتْلا] أي يُنظر إليه كما أنه بالتحريك بحركته للباقين ينظر إليه خلافاً لمن قال مـن أهل الأداء أنه بالإسكان لا ينظر إليه لعـدم صحتـه عـن السوسـي فسكّنه لـه[4] وحَرِّكْـه بحركتـه للباقين[5]

وفي الكلّ قصرُ الهاءِ بانَ لسانُه ** بخُلفٍ وفي طه بوجهينِ بُجِّلا

[وفي الكلّ قصرُ الهاء] أي وقصر الهاء مع تحريكه[6] بحركته لمن لهم ذلك في كـل هـذه الكلمـات غير[7]: ﴿يَأْتِهِ﴾ في طه أي عدم وصله بما يجانس حركته وهـي[8] اليـاء [بـان لسـانُه] أي ظهـرت لغتـه وانتشـرت[9] وهـو لقـالون وهشـام منهـم المدلـول عليهمـا[10] بالبـاء والـلام أولى الكلمتـين

الماء الواقع في الطريق، وماكان على غير الطريق لايدعى منهلا، ويطلق النهل على الري وعلى العطش فلعل الكلمـة المثبتـة: (وروتـه) أو نحوهـا والله أعلم. (انظر: اللسان: ١١/٦٨٠، إبراز المعاني صـ ١٠٨، شعلة صـ ٩٨).

(١)الجميع عدا (ل): (اقرأ).

(٢)أي أن حفصا يقرأ (ويتقه) بسكون القاف وقصر الهاء أي كسرها من غير صلة، وذلك أن أصل حفص ألا يصل الهاء التى قبلها سـاكن إلا (فيـه مهانا)، وأما الباقون فيقرؤن بكسر القاف واما الهاء فيقصرها قالون ويسكنها أبـو عمـرو وشـعبة، ولهشـام الأوجـه الثلاثـة المتقدمـة، ولابـن ذكـوان الوجهان المتقدمان أيضا، ولخلاد وجهان: الإسكان والإشباع، وللباقين الإشباغ لاغير (انظر: النشر: ١/٣٠٧، الاتحاف: ١/١٥٢ الوافي صـ ٦٩).

(٣)طه: ٧٥.

(٤)ل: بدون (له).

(٥)خلاصة القراءات في (يأته) للسوسي وجهان: الإسكان ـ كما رواه الداني والشاطبي وغيرهما ــ والصلة ــ كمـا رُويـت عـن غيرهمـا، ولقـالون القصر والصلة، وللباقين الصلة لاغير. (انظر النشر: ١/٣١٠، الاتحاف: ١/١٥٠، الوافي صـ ٦٩).

(٦)ك، ز، ث، س (تحركه).

(٧)ل: بياض مكان (غير).

(٨)الجميع عدا (ل) (وهو).

(٩)بان الشيء: أي اتضح، واللسان هو اللغة. (انظر اللسان: ١٣/٦٧، ٣٨٦).

(١٠)ث: (عليها).

المذكورتين لكن[1] [بخلف] فيه للأخير[2] وهو هشام فيقرأ له الهاء[3] في الكل بوجهين القصر والوصل بخلاف قالون فيقرأ له الهاء فيه بالقصر لا غير أما ﴿يَأْتِهِ﴾ في طه فذكره بقوله [و] يقرأ هاء ﴿يَأْتِهِ مُؤْمِناً﴾[4] [في طه بوجهين] القصر والوصل لقالون[5] المدلول عليه بالباءأول الكلمة عقبه [بُجِّلا] أي عُظِّما[6] لصحتها[7] رواية ولغة والباقون ممن لهم التحريك لهم الوصل لا غير[8]، فعُلم أن للقراء في "يُؤَدِّهِ وَنُوَلِّه ونُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ" أربع قراءات:

١ـ تسكين هائها لحمزة وشعبة وأبي عمرو.

٢ـ وتحريكها بالكسر مع قصرها لا غير لقالون.

٣ـ وتحريكها بالكسر مع قصرها أو وصلها بياء لهشام.

٤ـ وتحريكها بالكسر مع وصلها بياء للباقين[9].

وفي "أَلْقِهْ"[10] أربع قراءات:

١ـ تسكين هائه لحمزة وعاصم وأبي عمرو.

٢ـ وتحريكها بالكسر مع [قصرها لا غير[11] لقالون.

---

(١)(لكن) زيادة من: ل، ق.

(٢)ث: (للآخر).

(٣)ك، ز، ث، س: (بالهاء).

(٤)طه: ٧٥.

(٥)أخبر الناظم في هذا البيت أن قصر الهاء في جميع الكلمات السابقة ثبت عن قالون وهشام بخُلف عنه إلا حرف "طه" كما سيأتي بيانه قريبا، وأن لقالون في "يأْتِهِ" الوجهين القصر والصلة والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات النطق بها مكسورة كسرا كاملا من غير اشباع، وقد يعبر عنه بالاختلاس. انظر الوافي صـ ٦٩.

(٦)في الصحاح: ١٦٣١/٤: (والتبجيل: التعظيم).

(٧)ق: (لصحتهما) وهو يصح على أن الضمير يرجع إلى الوجهين المذكورين: القصر والوصل، وأما الضمير في المثبت فيعود إلى القراءة.

(٨)ومن هؤلاء الباقين ابن عامر بكماله فله في (يأته) الصلة لاغير، خلافا لما قد يفهم من كلام الناظم من جريان الخلاف فيها لهشام بين الصلة والاختلاس كما توهمه بعض شراح الشاطبية ومنهم شعلة وابن القاصح، وتنبه له أبو شامة فذكره (انظر الإبراز صـ ١٠٩، الاتحاف: ١٥١/١ شعلة صـ ٩٩، السراج صـ ٤٦، النشر:٣١٠/١).

(٩)وهم هنا ورش وابن كثير وحفص والكسائي وتقدم مالابن ذكوان من الأوجه فيها، فيكون خلاف القراء في هذه الكلمات دائرا بين اسكان هائها وقصرها ومدها. انظر الوافي صـ ٧٠ وانظر تلخيص هذه الأوجه في سراج القارىء صـ ٤٦.

(١٠)س: (اتقه).

(١١) (لاغير) زيادة من: (ق، ث).

٣ـ وتحريكها بالكسر مع قصرها أو وصلها[(١)] بياء لهشام.

٤ـ وتحريكها بالكسر مع] [(٢)] وصلها بياء للباقين[(٣)].

وفي "يَتَّقْهِ" ست[(٤)] قراءات:

١ـ تسكين قافه وتحريك هائه بالكسر مع قصرها لحفص.

٢ـ و[(٥)]تحريك قافه بالكسر وتسكين هائه لأبي عمرو وشعبة.

٣ـ وتحريك قافه بالكسر وتسكين[(٦)] هائه أو تحريكها بالكسر مع وصلها بياء لخلاد.

٤ـ وتحريكها بالكسر مع قصر الهاء[(٧)] لقالون.

٥ـ [وتحريكها بالكسر مع قصر الهاء أو وصلها بياء لهشام] [(٨)].

٦ـ وتحريكها بالكسر مع وصل الهاء بياء لا غير للباقين.[(٩)]

وفي "يَأْتِهِ" ثلاث قراءات:

١ـ تسكين هائه للسوسي

٢ـ وتحريكها بالكسر مع قصرها[(١٠)] أو وصلها بياء لقالون.

٣ـ وتحريكها بالكسر مع وصلها بياء [(١١)] للباقين.

وإسكان يُرضَهُ يُمنه لِـبسُ طَيِّبٍ *** بخلفِهما والقصرَ فاذكُرهُ نوفَلا

---

(١)س: (أوصلها).

(٢)مابين القوسين سقط من: ث.

(٣)أي أن مذاهب القراء في (فألقه إليهم) بالنمل، كمذاهبهم في (يؤده) واخواتها سواء بسواء، غير أن حفصا يقرؤها بإسكان الهاء كشعبة ومن معه. انظر الوافي صـ ٧٠وانظر هذه الأوجه في سراج القارىء صـ ٤٧.

(٤)كذا في (ق): (ست) وفى البقية: (خمس)، وذلك ان نسخة (ق) فيها زيادة قراءة هشام مما لم تذكره بقية النسخ، فـاختلف العـدد بينهما، وقد لخصها في الوافي صـ ٧٠ في ست قراءات وكذا في الاتحاف: ١٥١/١ وانظرها في النشر: ٣٠٦/١.

(٥)ك، ز، ث، س: (أو).

(٦)س: (تسلين).

(٧)ل: (الياء) بدل (الهاء) والصحيح المثبت كما هو ظاهر.

(٨)مابين القوسين زيادة من (ق).

(٩)وهم هنا: ورش وابن كثير وخلف والكسائي، وتقدم ما لابن ذكوان فيها من الأوجه (انظر النشر: ٣٠٧/١، الاتحاف: ١٥٢/١).

(١٠)ث: (قصر).

(١١)ث: (لقالون) بدل (للباقين) وقد تقدم تفصيل هذه القراءات في مواضعها وبيان مافيها من المذاهب عموما، وانظر النشر: ٣٠٥/١ ـ ٣١٠، الاتحاف: ١٥٠/١ـ ١٥٢.

٥- وتحريكها بالضم مع وصلها بواو للباقين[١] [والزِّلزال خيراً يرهْ بها وشراً يرهْ[٢] حرفَيْة سكِّن] أي[٣] وسكن هاءي[٤] ﴿خَيْراً يَرَهُ﴾ ﴿وَشَراً يَرَهُ﴾[٥] بسورة[٦] "الزلزال" لهشام المدلول عليه باللام عقبه [ليسهلا[٧]] بالإسكان وحرِّكهما للباقين بحركتهما[٨] وهي الضمة مع وصلها[٩] بما يجانسها وهو الواو كما شمله عموم قوله أوّلاً: (وما قبله التحريك للكل وصِّلا)

﴿وعَى نفرٌ أرجِئْهُ بالهمزِ ساكنا *** وفي الهاءِ ضَمٌّ لَفَّ دعواهُ حَرْمَلا﴾

[وعَى] أي حفظ [نفرٌ[١٠]] من القراء وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر المدلول عليهم بـ"نفر" [أرجِئْه[١١] بالهمز ساكناً] ووعاه الباقون منهم بترك الهمز[١٢] [وفي الهاء] أي هاء أرجئه [ضمٌّ لَفّ] أي جمع[١٣] [دعواه] وجهاً [حرمَلا[١٤]] أي مفرحا لظهوره وهو لهشام وابن كثير

---

(١)انظر هذه الأوجه في سراج القارىء صـ ٤٧، لكن الذي ذكره ابن الجزري بعد جمع الطرق ست قراءات هي هذه المذكورة مع اختلاف في بعضها وهي: (١) الاختلاس فقط لنافع وحمزة وحفص. (٢) الإسكان والاختلاس لهشام وشعبه، (٣) الاختلاس والإشباع لابن ذكوان (٤) الاشباع لابن كثير والكسائي. (٥) الإسكان للسوسي. (٦) الإسكان والاشباع للدوري. (انظر النشر: ٣٠٩/١، الاتحاف: ١٥٣/١).

(٢)ل، ث: (يراه).

(٣)ز: بدون (أي).

(٤)كذا في (ق) وفي البقية (هاء).

(٥)الزلزلة: ٧، ٨.

(٦)(بسورة): زيادة من: ل، ق.

(٧)ز، ث: (يسهلا).

(٨)ك، ز، ث: (بحركتها).

(٩)الجميع عدا (ل): (وصلهما).

(١٠) ث: (بفر).

(١١)وقد جاءت في موضعين في الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦.

(١٢)ث: (الهمزة).

(١٣)في اللسان: ٣١٨/٩: (ولف الشيء يلفه لفا: جمعه) وانظر الصحاح: ١٤٢٧/٤.

(١٤)الحرمل: حب كالسمسم، قد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ماطلته الحمّى (انظر اللسان: ١٥٠/١١) وقال أبو شامة صـ ١١٢: (والحرمل: نبت معروف له في الأدوية مدخل، أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم مع الهمز) وانظر شرح شعله صـ ١٠٢.

وأبي عمرو المدلول[1] عليهم باللام والدال والحاء أوائل الكلم المذكورة فضُمَّها لهم.

❁وأسكِن نصيراً فاز َواكسِر لغيرهم ** وصِلْها جَواداً دون رَيبٍ لتُوصَلا❁

[وأسكن]ها [لعاصم وحمزة المدلول عليهما بالنون والفاء[2] أولى الكلمتين عقبه حال[3]][4] كونك [نصيراً] أي منصوراً [فاز] بنصرته في إسكانها بالحجة [واكسر] ها [لغيرهم] أي غير من ضممت وسكنت[5] لهم وهو نافع وابن ذكوان والكسائي واذا ضممتها أو كسرتها لمن له الضم أو الكسر فلا تصلها بما يجانس حركتها وهو الواو[6] إن كانت ضمة والياء ان كانت كسرة لقالون وأبي عمرو وابن عامر منهم [وصلها] بذلك لباقيهم[7] وهم ورش وابن كثير والكسائي وهشام المدلول عليهم بالجيم والدال والراء[8] واللام أوائل الكلم الأربع المذكورة عقبه حال[9] كونك [جواداً] أي مسرعا بالوصل كالفرس[10] الجواد[11] [دون ريب] عندك فيه [لتُوصَلا] أي[12] القراءة به ولا تهجر[13] فعلم أن للقراء في ﴿أَرْجِهْ﴾ ست قراءات:

١ـ ترك همزه[14] وكسر هائه مع قصرها لقالون.

٢ـ وترك همزه وكسرهائه مع[15] وصلها "بياء لورش والكسائي.

---

(١)ز: (فالمدلول).

(٢)ل: كأنها (والباء) بدل (والفاء).

(٣) ق: (حالة).

(٤)مابين القوسين سقط من: (ز).

(٥)ك، ز، ث، س: (واسكنت).

(٦)ث: (الواو وإن).

(٧)ك، ز: (ليافهم).

(٨)ل: (والواو) بدل (والراء)

(٩)ك، ز، ث، س: (حالة).

(١٠)ز: (الفرس).

(١١)في اللسان: ١٣٦/٣: (فسرت إليه جوادا: أي سريعا كالفرس الجواد) بتصرف.

(١٢)(أي): زيادة من: (ز).

(١٣)ز: (تجهر).

(١٤)ل: (همزة). والبقية: (الهمزة) والمثبت من: (ق، وهو الأنسب لما بعده).

(١٥)ل: (من) بدل (مع).

٣ـ والإتيان بهمزِهِ[١] وضم هائه مع [وصلها" [٢] بواو لابن كثير وهشام.

٤ـ والإتيان بهمزه {وضم هائه مع قصرها] [٣] لأبي عمرو.

٥ـ والإتيان بهمزه}[٤] وكسرهائه مع قصرها لابن ذكوان.

٦ـ وترك همزه وتسكين هائه لعاصم وحمزة.[٥]

باب المد والقصر[٦]

المد قسمان مد أصلى طبيعي ومد فرعي والمراد هنا بالقصر الأول وبالمد الثاني وهو نوعـان[٧]، مـد أحد حروف المد الثلاثة التي هي الألف والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها، ومد أحد حرفي اللين اللذين هما الياء والواو الساكنتان[٨] المفتوح ما قبلهما وكل منهما إما سببه الهمز[٩] أو الساكن وهو أقوى من الهمز وقد بدأ بما سببه من النوع الأول "الهمز"[١٠] وقسمَه قسمين:

الأول: ما سببه الهمز اللاحق وهو أقوى من الهمز السابق وقد ذكره بقوله

إذا ألفٌ أو ياؤها بعد كسرةٍ *** أو الواوُ عن ضمٍّ لقِي الهمزَ طُوِّلا

---

(١)كذا في ق، ز: (بهمزه)، ث: (همزه) والبقية: (بهمزة).

(٢)مابين القوسين سقط من: (س).

(٣)مابين القوسين سقط من: (ز).

(٤)مابين القوسين سقط من: (ث).

(٥)قال أبو شامة صـ ١١٢: (وقد جمعت هذه القراءات الست في بيت واحد، في النصف قراءات الهمز الثلاث، وفى النصف الآخر قراءات من لم يهمز الثلاث فقلت: وأرجئه مل والضم خر صله دع لنا.. وأرجه ف نل صل جي رضى قصره بلا) أهـ وقد ذكر في النشر أن لهشام وجهين أحدهما المذكور مع ابن كثير والآخر كأبي عمرو، وكذا لشعبة أيضا فله الوجه المذكور في ضمن عاصم، والوجه الآخر كأبي عمرو (انظر النشر: ٣١١/١، الاتحاف: ١٥٤/١، ٥٦/٢، السراج صـ ٤٨، الوافي صـ ٧٢).

(٦)المد في اللغة: الزيادة، ومعناه في هذا الباب اطالة الصوت بحرف المد لأجل الهمز أو السكون، وأما القصر فهو في اللغة الحبس، ومعناه هنا: ترك الزيادة من المد، وقد يستعمل المد في اثبات حرف المد، والقصر في حذفه. (انظر إبراز المعاني صـ ١١٣، سراج القارىء صـ٤٨، الوافي صـ ٧٢ النشر: ٣١٣/١).

(٧)ز: بدون (نوعان).

(٨)س: (الساكنان).

(٩)ك، ث: (الهمزة).

(١٠)ك، ز، ث، س: (المهمز).

[إذا ألف[1]] ولا تكون[2] إلاّساكنة بعد فتحة [أو ياؤها] الساكنة[3] [بعد كسرة أو الواوُ] الساكنة [عن] أي بعد [ضم] وما بعد "إذا" فاعل فعل محذوف يفسِّره ما بعده وهو[4] [لقِي[5]] أي إذا لقي أحد هذه الثلاثة المذكورة [الهمزَ] واتصل به بأن كانا[6] في كلمة واحدة [طُوِّلا] أي مُدَّ زيادة على مدّه الأصلي الطبيعي اتفاقا وإن اختلفوا في مقداره فقيل قدره الإشباع من غير إفراط لورش وحمزة والتوسط[7] للباقين وبهذا كان يأخذ الشاطبي[8] أداء[9] وعليه نص صاحب العنوان[10] [11] وغيره واختاره ابن الجزري[12]، وقيل: دون المذكورين أولاً عاصم ودونه ابن عامر والكسائي ودونهم[13] الباقون وهذا هو الذي في التيسير للداني[14] وغيره وهو الذي

---

(١)ز: (لف).

(٢)ك، ث، س: (يكون).

(٣)ز: (الساكن).

(٤)ك، ز، ث، س: (وهي).

(٥)ك، ث: (لفي)

(٦)ل: (كان)

(٧)الجميع عدا (ل): (والوسط).

(٨)فهذا حكم المد المتصل، وقد اتفق القراء على مدّه زيادة على المد الأصلي ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة، وقد نقل السخاوي عن الشاطبي أنه كان يقرىء في هذا النوع بمرتبتين طولى - وهي الإشباع - لورش وحمزة وتقدر بثلاث ألفات أي بست حركات، ووسطى تقدر بألفين أي بأربع حركات وهي لباقي القراء. (انظر سراج القارىء صـ ٥٠، الوافي صـ ٧٣، النشر: ٣٣٣/١ شرح الطيبة صـ٨١).

(٩)ز: (ارا)

(١٠)صاحب العنوان هو: أبو طاهر اسماعيل بن خلف بن سعيدبن عمران الأنصاري المقرىء النحوي الاندلسي السرقسطي قال عنه ابن خلكان: (كان إماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراءات) صنف كتاب العنوان واختصر "الحجة" للفارسي، وصنف اعراب القرآن في تسع مجلدان، قرأ على عبد الجبارين أحمد الطرسوسي، قرأ عليه جماهرين عبد الرحمن الفقيه وأبو الحسين الخشاب، توفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة (انظر وفيات الأعيان: ٢٣٣/١، بغية الوعاة: ٤٤٨/١، غاية النهاية ١٦٤/١).

(١١)ل: (القول) بدل (العنوان)، وأما لفظ كلامه ملخّصا من العنوان صـ ٤٣: (قرأ الحرميان إلا ورشا وأبا عمرو باشباع المد في حروف المد واللين إذا كانت مع الهمزة في كلمة واحدة.. والباقون بالمد المشبع في ذلك كلّه من غير اعتبار كلمة أو كلمتين وأطولهم مداً حمزة وورش) أهـ.

(١٢)قال في النشر: ٣٣٣/١ بعد ذكر مراتب المد: (وهذه المراتب تجري في المنفصل، ويجري منها في المتصل الاثنان الأخيران وهما الاشباع والتوسط يستوى في معرفة ذلك أكثر الناس ويشترك في ضبطه غالبهم وتحكم المشافهة حقيقته، ويبيّن الأداء كيفيته ولايكاد تخفى معرفته على أحد، وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من ائمتنا قديما وحديثا.. إلى أن قال: (قلت: وهو الذي أميل إليه وآخذ به غالبا وأعول عليه..) إلى آخر كلامه.

(١٣)ق: (ودونهما).

(١٤)قال في التيسير صـ٣٠ (وأطولهم مدا في الضربين جميعا ورش وحمزة ودونهما عاصم ودونه ابن عامر والكسائي ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه، وهذا كله على التقريب من غير افراط وانما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر وبالله التوفيق) أهـ.

عليه عامة المشايخ بمصر والشام وذكر في النشر اختلافاً كثيراً في تقدير المرتبتين[1] على الأول والمراتب الاربع[2] على الثاني[3] بالألفات، منها[4]: وهو المشهور تقدير الأولى[5] بثلاث ألفات والثانية على الأول بألفين، وعلى الثاني بألفين ونصف[6] والثالثة بألفين والرابعة بألف ونصف ثم قال[7]: (وهذا الاختلاف لا تحقيق وراءه بل يرجع إلى أن يكون لفظيا وذلك أن المرتبة[8] الدنيا وهي[9] القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى وهذه الزيادة بعينها[10] إن قدرت بألف أو نصف ألف هي واحدة فالمقدار غير محقق والمحقق ظاهر[11] الزيادة[12] وهذا مما[13] تحكمه[14] المشافهه وتوضحه[15] الحكاية ويبيِّنه[16] الاختبار[17] ويكشفه الحس[18]). ثم نقل عن أبي عمرو الداني ما يوافق ذلك[19].

فإن ينفصل فالقصر بادِرْهُ طَالِباً ** بخُلْفِهما يُرويكَ دَرّاً ومُخْضَلا

---

(١)انظر هذا الخلاف والتفصيل في المراتب في النشر: ٣٢١/١ - ٣٢٦.

(٢)ل، ق: (الأربعة).

(٣)مقصودة (بالأول) أي على القول الأول المذكور في تقدير المتصل وهو أنه على مرتبتين: طولى لحمزة وورش ووسطى للباقين، وهذا الذي قرأ به الشاطبي واختاره ابن الجزري ومقصودة بالثاني: أي على القول الثاني المذكور وهو أنه على أربع مراتب وهي: طولى لحمزة وورش، ودونها لعاصم، ودونها لابن عامر والكسائي، ودونها لقالون ورواية لورش وابن كثير وأبي عمرو (انظر النشر: ٣٣٣/١، شرح الطيبة لأحمد بن الجزري صـ ٨١، الإتحاف: ١٥٩/١).

(٤)ق: (فيها) بدل (منها).

(٥)ل، ق، ث: (الأول) والصحيح المثبت: أي تقدير المرتبة الأولى على القول الأول.

(٦)ل: (بألف ونصف).

(٧)قول ابن الجزري هنا في النشر: ٣٢٧/١ مع اختلاف يسير في بعض عباراته، منها بداية الكلام ونصه: (واعلم أن هذا الاختلاف في تقدير المراتب بالألفات لاتحقيق وراءه... الخ).

(٨)(أن) سقطت من (ز) وفي (ل): (المراتبة).

(٩)ك، ز، ث، س: (وهو)

(١٠)ك، ز، ث، س: (تعينها) والصحيح المثبت كما في النشر: ٣٢٧/١.

(١١)ق: (ظاهرا).

(١٢)عبارة النشر ٣٢٧/١: (والمحقق إنما هو الزيادة).

(١٣)ك، ز، ث، س: (كما) بدل (مما) وهو خطأ.

(١٤)ك (يحكم) ز، ث، س: (يحكم).

(١٥)ك، ز، ث، س: (ويوضحه).

(١٦)ق: (تبينه).

(١٧)ك، ز، ث، س: (الاخبار).

(١٨)ك، ز، ث: (الحسن) وهو كذا في النشر المطبوع: ٣٢٧/١، لكن الصحيح المثبت لدلالة السياق عليه.

(١٩)الكلام الذي نقله عن الداني كما في النشر: ٣٢٧/١: (قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله وهذا كله جار على طباعهم ومذاهبهم في تفكيك الحروف وتلخيص السواكن وتحقيق القراءة وحدرها وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافا يخرج عن المتعارف في اللغة والمتعالم في القراءة بل ذلك قريب بعضه من بعض والمشافهة توضح حقيقة ذلك والحكاية تبيّن كيفيته) أهـ.

[فإن ينفصل] أحد هذه الثلاثة المذكورة[1] عن الهمز[2] بأن كان كل منهما[3] في كلمة [فالقصر] بالرفع والنصب [بَادِرْهُ[4] طالباً[5]] منه الرَّي[6] من بارد[7] ماء توجيهه لقالون والدوري المدلول عليهما[8] بالباء والطاء[9] أولى الكلمتين المذكورتين [بخلفهما] أي بخلف لهما فيه. و[10]السوسي وابن كثير[11] المدلول عليهما[12] بالياء[13] والدال أولى الكلمتين عقبه بغير خلف لهما[14] فيه [يُرويك] من ذلك حالة كونه [دَرّاً] بفتح الدال أي داراً[15] [ومُخْضَلا] بكسر الضاد[16] أي[17] بالاً[18] فأت[19] أولا بالقصر لهؤلاء الأربعة ثم بالمد للأولين منهم وللباقين[20]وهم في مقداره على الإختلاف السابق فيه في الفصل[21]، نعم أُخذ[22] لأصحاب

(١) أي أحد حروف المد الثلاثة المذكورة في البيت السابق.

(٢)ك، ز، ث، س: (الهمزة).

(٣)ك، ث: (منها) (وضمير منهما) عائد على حرف المد والهمزة.

(٤)ك: (باذرة).

(٥)(ق): سقط من قوله: (طالبا) إلى قوله: (كما روي عن حمزة): وكتب في غير محله بتقديم وتأخير وتداخل في العبارات وزيادات ليست من النص.

(٦)ز: (الترى) س: (التوى).

(٧)س: (بادر).

(٨)ك، ث، س: (عليها).

(٩)ث: (والفاء)

(١٠)ك، ز، ث، س: (السوسي) بدون الواو.

(١١)ك: (كثيرا).

(١٢)ث: (عليها).

(١٣)ك: (بالباء)، ك، ز، ث (ياِلي).

(١٤)ك، ز، س: (لما) بدل (لهما)

(١٥)درَّ الخراجُ: أي كثر (انظر اللسان: ٤/٢٨٠).

(١٦)ك، ز، ث، س: (بكسر الضاد أيضا) بزيادة (ايضا) ولاداعي لها هنا، والذي في النظم ص١٤ بفتح الضاد.

(١٧)ز: بدون (أي).

(١٨)أخضل الثوب اخضلالا: ابتل (اللسان: ١١/٢٠٨).

(١٩)ك: (باثابت) ز:(با فابت) ث: (باثبات)، س: (باذابت) والتصحيح من "ل".

(٢٠)ك، ز، ث، س: (الباقين).

(٢١)ق: (في المتصل).

(٢٢)ك، ز، ث، س: (هم أحد) بدل (نعم أخذ).

القصر بالمد في "لا إله إلاَّ الله" بسبب قصد المبالغة في النفي كما روي عن حمزة المد بسببه في "لا" النافية للجنس في نحو ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[1] لكن من غير إشباع[2]

كجيء وعن سوء وشاء اتّصاله ** ومفصوله في أمّها أمره إلى

كـ﴿جِيءَ يَوْمَئِذٍ﴾[3] [و] ﴿يَعْفُو﴾[4] عَن سُوءٍ﴾[5] و[شاء] الله [اتصاله ومفصوله[6]] كـ ﴿فِي[7] أُمِّهَا رَسُولاً﴾[8] ﴿وَأَمْرُهُ[9] إِلَى اللهِ﴾[10] و[11] ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾[12] ونبه بتمثيله بما ذكر على أنه لا فرق في حرف المد بين[13] أن يرسم له صورة أو لا يرسم له صورة ومنه[14] ﴿هَأَنتُمْ﴾[15] إذ المرسوم صورة الهمز لا الألف ﴿وَبِهِ أَن يُوصَلَ﴾[16] ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾[17] بوصل الهاء بياء والميم بواو عند من يصلها بها.[18]

الثاني: ما سببه الهمز السابق وقد ذكره بقوله:

وما بعد همز ثابت أو مغيّر ** فقصرٌ وقد يُروى لورش مُطوّلا

---

(١)البقرة: ٢.

(٢)س: (انسباع) والذي ذكره الشارح من المد بقصد المبالغة هو من أسباب المد المعنوية، وهذا من غير طريق الشاطبية، وقوله: (من غير إشباع) يعني به التوسط (انظر شرح الطيبة ص٨٠،٨٥).

(٣)من قوله تعالى (وجيء يومئذ بجهنم) الفجر:٢٣.

(٤)الجميع عدا (ل): (يعفوا).

(٥)النساء: ١٤٩.

(٦)ز: (ومفصولها).

(٧)ل: (لفي)، وفى البقية: (في).

(٨)القصص: ٥٩.

(٩)ل، ق: (فأمره)

(١٠)الآية: (فله ماسلف وأمره إلى الله) البقرة: ٢٧٥.

(١١)ل: بدون الواو، ث، ز، س: (فإنها).

(١٢)الأنعام: ١٠٩.

(١٣)(بين) سقطت من (ق).

(١٤)ك، ز، ث، س: (ومنها).

(١٥)النساء: ١٠٩ وغيرها.

(١٦)البقرة: ٢٧، ق: (توصل).

(١٧)البقرة: ٧٨.

(١٨)ك، ز، ث، س: (به). وخلاصه ماذكره فيما يتعلق بالمنفصل: أن المد المنفصل للسوسي وابن كثير فيه القصر حركتين قولا واحدا، وأن لقالون والدوري فيه القصر والتوسط وأن لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط أربع حركات وأن لورش وحمزة المد ست حركات، كما ذكره في الوافي صـ ٧٤ على أن القصر عن الدوري من زيادات القصيد على التيسير، لكن قد ذكر صاحب النشر وشرح الطيبة والاتحاف وغيرها أنه اختلف في المنفصل عن ورش من طريق الأصبهاني، وعن أبي عمرو من روايتيه، وعن هشام من طريق الحلواني وعن حفص من طريق عمرو فانظر تفصيل ذلك في موضعه من النشر: ٣٣٣/١، شرح الطيبة لأحمدبن الجزري صـ٨٢، الاتحاف: ١٦٠/١ وانظر إبراز المعاني صـ ١١٤.

[وما] كان من هذه الحروف الثلاثة المذكورة [بعد همزٍ ثابت] غير مغيّر [أو مغيرً] بإبدال أونقل أوتسهيل[١] [فقصر] أي فهو مقصور لجميع[٢] القراء[٣] [وقد يُروى لورش مُطوَّلا] أي ممدودا قيل[٤] مقدار ثلاث ألفات كالذي قبل[٥] الهمز.

وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلاَءِ ... ءَالِهَةً آتَى لِلإِيمَانِ مُثِّلاَ

[ووسّطه قوم] له فمدوه[٦] مقدار ألفين على القول السابق فرقا بينهما وذلك كالواقع بعد الهمز [كـ] ﴿ءَامَنَ[٧] الرَّسُولُ﴾[٨] و[٩] [﴿هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً﴾[١٠]] بإبدال همز "آلهة" ياء ﴿وَءَاتَى الزَّكَوةَ﴾[١١] و﴿يُنَادِي لِلإِيمَنِ﴾[١٢] بالنقل [مُثِّلا] بهذه[١٣] الأمثلة ونحوها فالأول والثالث منها مثالان لما بعد همز[١٤] ثابت والثاني والرابع مثالان لما بعد همز مغير فالاول[١٥] منهما مثال للمغير[١٦] بالابدال والثاني للمغيّر[١٧] بالنقل ومثال المغير بالتسهيل نحو:

---

(١)الهمز الثابت هو الهمز المحقق الباقي على لفظه وصورته الذي لم يطرأ عليه تغيير، والمغير الذي لحقه التغيير إما بابداله ياء نحو (لو كان هؤلاء آلهة) أوبنقل حركته إلى ماقبله نحو (الآخرة) أو بتسهيله بين بين نحو (جاء آل).

(٢)ك، ث: (بجمع).

(٣)ث (القرآن).

(٤)ث: (قبل) بدل (قيل) وسقطت من (س).

(٥)ك، ز، س: (قبله) وبدون: (الهمز)، وفي "ث": سقطت (قبل الهمز)

(٦)الجميع عدا "ل":(له فمدوه له).

(٧)الجميع عدا (ل): (في آمن).

(٨)البقرة: ٢٨٥.

(٩)الواو: زيادة من (ل، ق).

(١٠)الأنبياء: ٩٩.

(١١)البقرة: ١٧٧ وغيرها.

(١٢)آل عمران: ١٩٣.

(١٣)ك، ز، ث، س: (فهذه).

(١٤)ك، ز، ث، س: (منهما مثالان بعد).

(١٥)ك، ز، ث، س: (بالأول).

(١٦)ك، س: (للمتغير)، ز: (للتغيير)، ث: (للمتعين).

(١٧)ك، ث، س (للتغير)، ز: (للتغيير).

﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾[1] بتسهيل همز "آل" ففى[2] الكائن من ذلك بعد الهمز فيما ذكر ونحوه لغير ورش القصر لا غير ولورش المد والتوسط والقصر.

سوى ياء إسرائيلَ أو بعدَ ساكنٍ *** صحيحٍ كقرآنٍ ومسئُولاً اسأَلا

[سوى ياءِ إسرائيلَ أو] ما كان بعد همز وقع [بعد ساكن صحيح] في كلمة [كقرآن ومسئولا] فليس له فيهما[3] إلاّ القصر أما الأول فوجه القصر فيه كثرة[4] دوره[5] في القرآن[6] ووقوعه في الغالب بعد "بَنِي"[7] فلومُدَّ لاجتمع فيه ثلاث مدات وأما الثاني فـ [اسألا[8]] أي اسألن[9] عن وجهه فإنه[10] لم يظهر له وجه غير اتّباع الأثر وتوجيهه بكون[11] الهمزة معرّضة[12] للنقل[13] إلى الساكن قبلها فاسِد[14] لأن ورشاً لا نقل عنده لغير الآخر مع أنه منتقض بتجويزه المدّ في ياء "الإيمان"[15] كما تقدم قال في النشر: (ويظهر لي[16] في علة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً ترك زيادة المد فيه تنبيها[17] على ذلك وهذه هي[18] العلة

---

(١)الحجر: ٦١، وفي ث: (آل لوط).

(٢) ق: (فبقي).

(٣)ق: (فيهما له).

(٤)ز: (كثيرة).

(٥)ك: (دون) بدل (دوره).

(٦)(في القرآن) سقطت من:، ز، ث، س.

(٧)ز: (أي) بدل (بني) وسقطت من (ث).

(٨)ث، س: (فاسيلا).

(٩)ك، س: (اسيلن).

(١٠)ل: (فإن).

(١١)ز: (يكون).

(١٢)ك، ز، ث، س: (تعرضه).

(١٣)ز، ث: (النقل).

(١٤)ق: (فاسد).

(١٥)، ز، ث، س: (في مثل الاهان) بدل (في ياء الايمان)

(١٦)ث: (له).

(١٧)ث: (بينها).

(١٨)ل: سقطت (هي).

الصحيحة[١] في استثناء[٢] "اسرائيل" عند[٣] من استثناه وا لله أعلم) [٤]

وما بعدَ همزِ الوصلِ ايتِ وبعضُهم *** يؤاخذُكم آلآنَ مستفهماً تلا

[و]سوى [ما] كان [بعد همز الوصل] نحو ياء ﴿ائْتِ بِقُرْءانٍ﴾[٥] المبدلة من الهمزة وسوى الألف المبدلة من التنوين بعد الهمز[٦] نحو "مَاء" فليس له في هذين كالأولين الاّ القصر وهذه الأربعة مستثناة مما بعد همز ثابت استثناها[٧] جميع من تلاه له بالأوجه الثلاثة [ويستثنى مما بعد همز مغير ثلاثة[٨] استثناها بعض من تلاة له بالأوجه الثلاثة][٩] كما ذكره بقوله[١٠] [وبعضهم يؤاخذُكم آلآن مستفهما تَلا] أي وبعض من تلا ما بعد همز مغير لورش بالأوجه الثلاثة[١١] تلا

---

(١)س: (للصحيحة).

(٢)ل: (واستثنى) وفي البقية: (واستثناء) والمثبت من النشر: ٣٤١/١.

(٣)ل: (عن) بدل (عند).

(٤)النشر: ٣٤١/١ مع اختلاف يسير منه بداية الكلام في النشر: (وظهر) بدل (ويظهر).

(٥)يونس: ١٥.

(٦)ك، ز، ث، س: (الهمزة).

(٧)ل: (استثناؤه) ك، س، ز، ث: (استثنها) والمثبت من "ق".

(٨)ث: (فلاثة).

(٩)مابين القوسين سقط من: (ل).

(١٠)من قوله: (وبعضهم يؤاخذ...) إلى آخر الباب هو من زيادات القصيد كما نبه عليه في إبراز المعاني صـ ١١٨.

(١١)الخلاصة: أن حرف المد إذا وقع بعد همز محقق أو مغير فلورش فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد.

ثم استثنى المصنف من ذلك كلمتين مخصوصتين وقاعدتين عامتين، وكلمتان مختلف فيهما.

أما الكلمتان: فكلمة (إسرائيل) و (يؤاخذ) حيث تصرفت. فلا مد فيهما باتفاق...وعلى ذلك يكون قول المصنف (وبعضهم يؤاخذكم) فيه نظر، حيث يوهم أن فيها خلافا...فلا وجه لهذا القيد.

أما القاعدتان:

فالأولى: ان يقع حرف المد بعد همز ويكون الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل به مثل "القرآن ، مسئولا"

الثانية: أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو: (إيت بقرآن) في حال الابتداء بها.

وهناك قاعدة ثالثة تركها المصنف مستثناة من المد وهي: أن يقع حرف المد بعد الهمز بدلاً من التنوين مثل: "دعاءً ونداءً" عند الوقف فليس له فيها إلا القصر.

أما الكلمتان المختلف فيهما (هل يجري فيهما الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والمد أو ليس فيهما إلا القصر) فهما: (آلآن) موضعي سورة يونس- والمقصود الألف الثانية التي بعد اللام، أما الأولى فليست من هذا الباب.

الكلمة الثانية المختلف فيها (عاداً الأولى) بالنجم.

ومعروف أن ورشا ينقل حركة همزة (الأولى) إلى اللام قبلها وحذف الهمزة مع إدغام تنوين (عاداً) في لام (الأولى).

فهل يجري في كلمة (الأولى) الأوجه الثلاثة أوليس له فيها سوى القصر؟ وجهان.

راجع تفصيل ذلك في الوافي ص٧٥ وما بعدها والبدور الزاهرة ص٣٠٦.

له "يُؤَاخِذ" (1) من ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ﴾[2] ونحوه كـ ﴿لاَ[3] تُؤَاخِذْنَا﴾[4] ﴿وَلَوْيُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ﴾[5] وآلان إذا كان مستفهما به وذلك في موضعين في يونس[6] ﴿ءَآلْئَنَ وَقَدْ كُنتُمْ﴾﴿آلْئَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾[7]

وَعَاداً الأُولَى وابن غَلْبُون طاهرٌ *** بقصر جميع الباب قال وقوّلا

[﴿وَعَاداً الأُولَى﴾[8]] في النجم بالقصر لا غير للألف الواقعة بعد الهمز المبدل منه الواو في[9] الأول أو[10] المحذوف بعد نقل حركته للام في الثاني وللواو الواقعة بعد الهمز المحذوف بعد نقل حركته للّلام[11] في الثالث[12]. وسيأتي أن له مع ذلك إدغام تنوين "عاداً" في اللام ولم يسمح له النظم بذلك فأتي[13] به منوناً على وجه فيه لحمزة وقفاً[14] أما "الآن" إذا كان غير مستفهم به نحو﴿آلْئَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾[15] ونحو ﴿سِيرَتَهَا الأُولَى﴾[16] فتلا[17] هذا البعض بالأوجه الثلاثة[18] [والباقي[19] ممن تلا له ما بعد همز[20] مغيّر بالأوجه الثلاثة][21] تلا ما[22]

---

(1)ك، ز، ث، س: (يؤاخذكم).

(2)البقرة: 225.

(3)ز: سقطت: (كلا).

(4)البقرة 286.

(5)النحل: 61، و(الناس) زيادة من (ز)، وفي (ل): (يؤخذ).

(6)ل: (مؤمن) بدل (يونس).

(7)يونس: 51، 91 وفي س: (مضيت) بدل (عصيت)

(8)النجم: 50، وفي (ث): (وعاد).

(9) ك، ز، ث، س: (مثلا لقرا وفي) بدل (منه الواو في).

(10)ك، ز، ث، س: بالواو بدل (أو)

(11)ق: (حركة اللام).

(12) وذلك لأن "يؤاخذكم" عند ورش من "واخذ" فالواو عنده أصلية لامنقلبة عن همز والآن مستفهما يجمع فيه همزتان محققة ومخففة، فترك المد للأخرى تخفيفا و"عادا الأولى" يدغم ورش التنوين في لام التعريف فصار سقوط الهمز لازما فلم يمد. انظر شرح شعلة صـ107.

(13) ك، ز، ث، س: (يأتي).

(14) ق: (وما) بدل (وقفا).

(15)البقرة: 71.

(16)طه: 21.

(17)ق: (فضلا).

(18)ك، ث، س: (بأوجه الثلاثة)، ز: (بأوجه ثلاثة).

(19)ق: (والثاني) بدل (والباقي).

(20)الجميع عدا (ق): (مابعدهم) بدل (ما بعد همز).

(21)مابين القوسين سقط من: ك، ز، ث، س.

(22)ك، ز، ث، س: (بلاياء) بدل (تلاما).

ذكر بها[1] كغيره وهذا مسلّم في غير **"يؤاخذ"** ممنوع في **"يؤاخذ"** فقد أجمعوا[2] على القصر[3] فيه كما حققه في النشر[4] وفيه[5] أن استثناء[6] ياء إسرائيل وما بعد همز[7] الوصل تبع فيه الشاطبي[8] صاحب التيسير[9] ولم يستثنهما غيره[10] بل نص جماعة على إجراء الخلاف فيهما وأنّ في **"الآن"**[11] في يونس[12] بحسب[13] الإعتداد[14] بالعارض وعدمه على الاستثناء وعدمه[15] ستة أوجه ذكرها في[16] هذين[17] البيتين[18] وهما:

للأزرق في الآن[19] ستة أوجه *** على وجه إبدال[20] لدى وصله[21] تجري

فمُدّ وثلث ثانياً ثم وسطن[22] *** به وبقصر ثم بالقصر مع قصرِ[23][24]

---

(١)ز: (ذكرها) بدل (ذكر بها).

(٢)ل: (أجمعا)، ق: (أجمعا).

(٣)ق: (النص) بدل (القصر).

(٤)ق: (كما خفف في الشعر) بدل (كما حققه في النشر) قال في النشر: ٣٤٠/١: (فإن رواة المد مجمعون على استثناء يؤاخذ فلا خلاف في قصره قال الداني في ايجازه: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف في قوله (لايؤاخذكم، ولاتؤاخذنا، ولو يؤاخذ) حيث وقع) أهـ وانظر الاتحاف ١٦٣/١.

(٥)أي في النشر وانظره في ٣٤١/١.

(٦)(استثناء) سقطت من: ل، ق.

(٧)ق: (ومامعه في الوصل) والبقية: (ومابعده في الوصل) بدل: (ومابعد همز الوصل) وهو المثبت من (ل).

(٨)ك، ز، ث، س: (الشاطبية).

(٩)عبارة التيسير صـ٣١: (واستثنوا من ذلك قوله (اسرائيل) حيث وقع فلم يزيدوا في تمكين الياء فيه وأجمعوا على ترك الزيادة إذا سكن ماقبل الهمزة وكان الساكن غير حرف مد ولا لين.. وكذلك إن كانت الهمزة مجلبة للابتداء).

(١٠)ق: (فيه) بدل (غيره).

(١١)ك، ز، ث، س: (الأول) بدل (الآن).

(١٢)ل: (مؤمن) بدل (يونس)

(١٣)ق: (بحيث) بدل (بحسب)

(١٤)ل: (الاعتدال) بدل (الاعتداء).

(١٥)(وعدمه) سقطت من (ق)

(١٦)ك، ز، ث، س: (ذكرتها) بدل (ذكرها) والصحيح المثبت لأن البيتين من نظم ابن الجزري كما ذكره في النشر: ٣٥٩/١.

(١٧)ك، ز، ث: (هذه)ز

(١٨)ل: كأنها (التيسير) بدل (البيتين).

(١٩)ك، ز، ث، س: (الأول) بدل (الآن).

(٢٠)(ابدال): سقطت من ك، ز، س، ث.

(٢١)ق: (وصلها)

(٢٢)وسطن) كتبت في الجميع عدا (ق) بالتنوين هكذا (وسطا) والمثبت موافق لما في النشر.

(٢٣)ك، ز، س، ث: كتبت (قصري) بالياء وهي كذلك في الاتحاف: ١١٢/٢ والمثبت موافق للنشر.

(٢٤)انظر البيتين المذكورين ومايتعلق بهما من القراءات في الآن في النشر: ٣٥٩/١، والاتحاف: ١١٢/٢، البدور الزاهرة صـ ١٤٥ - ١٤٨ وغيرها.

[وابن غَلبونَ] بفتح الغين أبو الحسن طاهر الحلبي(١) [بقصر جميع الباب قال] أي قال بقصر جميع باب ما بعد همز ثابت أو مغير لا غير لورش [وقَوَّلا] من روي له المد بذلك أي ادعى(٢) أنهم قائلون بذلك(٣) وأن مرادهم بما رووه التحقيق واعطاء اللفظ حقه(٤) وليس كما ادعى بل مرادهم حقيقة المد والتوسط(٥) فالحاصل(٦) أن(٧) له فيه(٨) ثلاثة أوجه الا فيما استثنى عند الكل أو البعض كما تقدم هذا إذا لم يقع بعده همز أو سكون فإن وقع بعده(٩) ذلك نحو ﴿وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾(١٠) و ﴿ءَآمِّينَ الْبَيْتَ﴾(١١) ونسخ حكم الهمز السابق لأن كلاً من(١٢) الهمز اللاحق والسكون(١٣) أقوى من الهمز السابق كما مر. ولما فرغ مما سببه من النوع الأول الهمز بقسيميه ذكر ما سببه(١٤) الساكن منه وقسمه قسمين: الأول: ماسببه الساكن اللازم

---

(١)ل: (الجلبي) وابن غلبون هو: طاهربن عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر، ألف كتاب التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عرضا عن أبيه وعن عبد العزيز بن علي، وقرأبالبصرة على محمدبن يوسف بن نهار الحرتكي وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي الحسن علي بن محمدبن اسحاق الحلبي، روى القراءات عنه عرضا: أبو عمرو الداني، وابراهيم بن ثابت الأقليسي وأحمدبن بابشاد الجوهري، قال عنه الداني: (لم يُر في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته كتبنا عنه كثيرا، توفي بمصر سنة تسع وستين وثلاثمائة) انظر: غاية النهاية: ٣٣٩/١، النشر: ٧٣/١ أما ضبط غلبون بالفتح كما ذكره الشارح فانظره في القاموس المحيط: ١١٦/١ وانظر التذكرة ٣٠/١ (قسم الدراسة).

(٢)ث: (المدعى).

(٣)ومما قاله ابن غلبون في تذكرته ١٠٨/١ ملخصا: (.. وأن نافعا ـ رحمه الله ـ لم يكن يرى اشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة كقوله (آدم) و (آخر) وما أشبه هذا، كما يذهب إليه بعض منتحلي قراءة ورش، لأن اشباع المد في هذا كله مضغ ولوك وانتهار وتشديد... الخ) ولاشك أن قصر البدل ومده ثابتان عن ورش ولا وجه لرد أحدهما ولذلك قال ابن الجزري عن مده: (والحق في ذلك أنه شاع وذاع وتلقته الأمة بالقبول فلاوجه لردّه)أهـ أما قوله "قَوَّلا" فيحتمل أن يكون معناه أيضا: أنه قوّل ورشا بذلك أي جعله هوالمذهب له وجعل ماسواه غلطا ووهما، ويصح أن يكون معناه أنه نسب التقول والافتراء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش في هذا النوع من المد (انظر إبراز المعاني صـ ١١٩، الوافي صـ ٧٨، النشر: ٣٤٠/١، التذكرة: ١١١/١ من الدراسة، ١٠٨/١).

(٤)ل: (حق).

(٥)قد: بدون الواو، ث: (التوصل) بدل (التوسط).

(٦)ك، ز، ث، س: (والحاصل).

(٧)ل: بدون (أن).

(٨)ك، ز، ث، س: (فيها)

(٩)ق، ز، س: (بعد) في الموضعين.

(١٠)يوسف: ١٦، (عشاء يبكون) في الآية زيادة من (ل).

(١١)المائدة: ٢، (البيت) في الآية زيادة من (ل).

(١٢)ق: بدون (من).

(١٣)ك، ث: (أو السكون).

(١٤)ل: (مناسبة) بدل (ماسببه).

سكونه[1] وقد[2] ذكره بقوله:

وعن كلهم بالمدِ ما قبل ساكنٍ *** وعند سكون الوقف وجهان أُصِّلا

[وعن كلّهم بالمدِ ما قبل ساكنٍ] أي وما كان من هذه الحروف[3] الثلاثة المذكورة قبل ساكن لازم سكونه فهو بالمد المشبع عند[4] كل القراء ومقداره لكلهم ألفان أو ثلاث ألفات قولان[5] نحو ﴿الضَّآلِّينَ﴾[6] و ﴿الطَّآمَّةُ﴾[7].

والثاني: ما سببه الساكن العارض سكونه وهو [أضعف[8] من اللازم سكونه وهو][9] قسمان:

أحدهما: ما سببه الساكن العارض سكونه بسبب[10] الوقف عليه وقد ذكره بقوله [و[11]] فيما كان منها قبل متحرك [عند سكون الوقف] عليه أي السكون العارض له بسبب الوقف عليه مع عدم الإشمام إن كان غير مضموم ومعه أو[12] مع الإشمام إن كان مضموما [وجهان أصِّلا] لكل القراء المد مقدار ألفين أو ثلاث كالذى قبل الساكن اللازم سكونه والتوسط[13] مقدار الف

---

(١)ك، ث: بدون (سكونه).

(٢)ل: بدون الواو في (وقد).

(٣)ل: بدون (الحروف).

(٤)الجميع عدا (ل) (عن) بدل (عند).

(٥)قال في النشر: ٣١٧/١ ماملخصه: (وأما المد للساكن اللازم في قسمية فإن القراء يجمعون على مده مشبعا قدراً واحداً من غير افراط لا أعلم بينهم في ذلك خلافا، سلفا ولاخلفا، إلاّ ماذكره في حلية القراء عن ابن مهران من اختلاف القراء في مقداره، قال: (فالمحققون يمدون قدر أربع الفات، ومنهم من يمده ثلاثا، والحادرون ـ أي الذين يقرؤون حدرا فيسرعون ـ يمدون ألفين) ثم قال في النشر وظاهر عبارة التجريد أيضا أن المراتب تتفاوت، كتفاوتها في المتصل، أهـ. قلت: والمعمول به عند جميع القراء أن المشبع مقداره ثلاث الفات (انظر الاتحاف: ١٦٦/١، الوافي صـ ٧٩، شرح الطيبة صـ٨٥).

(٦)الفاتحة: ٧.

(٧)النازعات: ٣٤.

(٨)ز، ث: (اصغر).

(٩)مابين القوسين سقط من: (ق).

(١٠)ك، ز، ث، س: (بكونه لسبب) بدل (سكونه بسبب).

(١١)ل: سقطت الواو.

(١٢)ك، ز، ث: بالواو (ومع) بدل (أو مع).

(١٣) ق: (المتوسط)، ث: (وللتوسط).

ونصف أو ألفين فرقا بينهما وفيه وجه ثالث لم يؤصل ذكره جماعة من المتأخرين[١] وهو القصر[٢] وخرج بالسكون الروم فلهم فيه عند[٣] الروم العارض لما بعده بسبب الوقف عليه لكونه غير [مفتوح[٤]: القصر] [٥] لا غير فتحصل أن لك فيما كان منها قبل الموقوف عليه ان كان مفتوحاً نحو ﴿الْعَلَمِينَ﴾ ثلاثة[٦] أوجه المد والتوسط والقصر مع السكون من غير إشمام ولا روم، وإن كان مكسورا نحو ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾[٧] أربعة أوجه المد والتوسط والقصر مع السكون من غير إشمام ولا روم والقصر مع الروم، وإن كان مضموماً[٨] نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾ سبعة أوجه المد والتوسط والقصر، مع السكون من غير إشمام ولا روم[٩] ومع إشمام[١٠] والقصر مع الروم.

ثانيهما: ما[١١] سببه الساكن العارض سكونه بسبب الإدغام بأن يقع أحد هذه الأحرف الثلاثة قبل إدغام لأبي عمرو أو غيره[١٢] نحو ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾[١٣] ﴿لاأَقُولُ لَكُمْ﴾[١٤] ﴿قَالَ رَبِّ﴾[١٥] ﴿وَقَتَلَ[١٦] دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[١٧] عند أبي عمرو كما مر [﴿وَلاتَّعَاوَنُوا﴾[١٨] عند البزي كما

(١)وهو مذهب أبي الحسن علىبن عبد الغني الحصري وهو اختيار أبي اسحاق الجعبري وغيره والوجه الثاني في الكافي وهذا من غير طريق الشاطبية (انظر النشر: ١/٣٣٥، شرح الجعبري: ١/٢٧٦).

(٢)والصحيح جواز كل من الاشباع والتوسط والقصر في الساكن العارض بقسميه لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عندالجميع (انظر النشر: ١/٣٣٦، الاتحاف ١/١٦٧).

(٣)(عند): زيادة من (ل، ق).

(٤)ق: (ممنوع) بدل (مفتوح)

(٥)(مفتوح القصر) سقطت من (ل) وفى مكانها بياض.

(٦)ث: (ثلث).

(٧)الفاتحة: ٤.

(٨)ث (مفهوما).

(٩)(ولاروم) زيادة من: ل، ق.

(١٠)أي وهذه الثلاثة: (المد والتوسط والقصر) مع الاشمام، فهذه ستة أوجه والسابع القصر مع الروم. انظر سراج القارىء صـ٥٩.

(١١)ل: (مما) والمثبت أولى لموافقه أولهما المتقدم.

(١٢) ل: (أوغير)، ز، س: (وغيره).

(١٣)البقرة: ١١.

(١٤)الانعام: ٥٠.

(١٥)آل عمران ٣٨، وسقطت من (ق).

(١٦)ك، ز، ث، س: (أوداود) بدون (قتل).

(١٧)البقرة: ٢٥١.

(١٨)المائدة: ٢.

سيأتي][1] وفيه الأوجه الجائزة في الأول.[2]

❁ومُدّ له عندَ الفواتح مُشبعاً *** وفي عين الوجهان والطُّولُ فُضّلا❁

[ومد له] أي ومد هذه الحروف الثلاثة لأجل الساكن اللازم [عند الفواتح] أي فواتح السور مداً [مُشْبِعاً] بفتح الباء وكسرها مقدار ألفين أو ثلاث[3] لكل القراء كما تمدها لأجله عند غير الفواتح كما مر ويأتي ذلك في سبعة أحرف من حروف الفواتح: "لام كاف صاد قاف[4] سين[5] ميم نون" ويسمى هذا[6] مداً لازماً حرفيا وذلك[7] مداً لازماً[8] كلمياً [وفي عين[9]] من حروف الفواتح [الوجهان] المذكوران: المد المشبع مقدار ألفين (أو ثلاث)[10] والمد غير المشبع

(١)مابين القوسين سقط من (ق).

(٢)في نسخة (ق) بعد كلمة (الأول) هذه العبارة: (وعند العلامة أبي شامة ومن تبعه هما الساكن العارض للإدغام نحو "ولاتعاونوا" نسبه عند البزي وخالفه الشمس ابن الجزري في نشره فعده مما سببه الساكن اللازم جازما بذلك وهو الصواب). ويظهر أن في العبارة خلط وتداخل لأن عبارة ابن الجزري في النشر: ٣٣٦/١: (وبعضهم فرق بين عروض سكون الوقف وبين عروض سكون الادغام الكبير لأبي عمرو فأجرى الثلاثة له في الوقف وخص الإدغام بالمد وألحقه باللازم كما فعل أبو شامة في باب المد، والصواب أن سكون إدغام أبي عمرو عارض كالسكون في الوقف...).

(٣)ك، ز، ث، س: (ثلاثة).

(٤)(قاف): سقطت من (ل).

(٥)ث: (شين).

(٦)ك، ز، ث، س: (وتسمى هذه).

(٧)ق: (وذاك).

(٨)ل: (لانها) بدل (لازما)، وكتبت (لازما) قبل (لأنها) ثم شطب عليها.

(٩)ث: (غير) بدل (عين)

(١٠)(أوثلاث)، زيادة من: (ق).

قدار ألـف ونصـف (أو ألفـين[1]) وهمـا المراد بـالطول والتوسـط[2] في قولـه [والطـول] فيهـا [فُضِّلا] على التوسط وفيه وجه ثالث ذكره جماعة من المتأخرين[3] وهو القصر

وفي نحو طة القصرُ إذ ليس ساكنٌ *** وما في ألفْ من حرف مدٍّ فيُمْطَلا

[وفي] حروف الفواتح التي في [نحو طة القصرُ] دون المد لانتفاء سببه [إذ ليس] بعد حرف المد فيها [ساكنٌ] فيمد لأجله [وما] أي وليس [في ألف] من حروف الفواتـح [مـن[4] حـرف[5] مد] بزيادة "من" [فيُمْطَلا] أي فيمد[6] فليس فيه إلاّ القصر فعُلم أن حروف الفواتح على أربعـة أقسام[7]:

الأول: ما فيه حرف مد قبل[8] ساكن ففيـه[9] المد لا غـير، نعـم إن عـرض للسـاكن تحريـك لعلّة[10] أوجبت ذلك كما في: ﴿الم ۝ اللَّهُ﴾[11] في قراءة السبعةوفي: ﴿الم ۝ أَحَسِبَ﴾[12] في قراءة ورش جاز فيه[13] المـد نظـراً للأصـل والقصـر نظـراً للعـارض قـال الفاسـي: (ولـو جُـوِّز

(١)(أوالفين) زيادة من: (ق).

(٢)قال في الوافي صـ ٨١ وهذان الوجهان يجريان في كلمة (هاتين) في قوله تعالى: (احدى ابنتى هاتين) في سورة القصص، وكلمة (اللذين) في قولـه تعالى: (ربنا أرنا الَّذَين أضلانا) في سورة فصلت في قراءة ابن كثير لأنهما في قراءاته بتشديد النون فيكون كل منهما كلفظ عين أول مريم والشورى فيكون في كل منهما التوسط والمد، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما) أهـ.

(٣)ك، ز، س: (ذكره المتأخرون) ث: (ذكره المتأخرين)، وتقدمت الاشارة إلى القائلين بهذا وترجيح ابن الجزري لجواز الأوجه الثلاثة للجميع وقـد قال في آخر كلامه عن الساكن العارض: (قلت: والاختيار هو الأول أخذاً بالمشهور وعملاً بما عليه الجمهور، طردا للقياس وموافقة لأكثر النـاس) أهـ. انظر النشر: ٣٣٧/١ لكن ما ذكره في الوجه الثالث من غير طريق الشاطبية.

(٤)ك، ز، ث، س: سقطت (من).

(٥)ث: (حروف).

(٦)في اللسان: ٦٢٤/١١: (والمطل: المد).

(٧)انظرها في إبراز المعاني صـ ١٢٣، سراج القارىء صـ ٦٠.

(٨)ل: (قبله) والصحيح المثبت وانظره في الإبراز صـ١٢٣.

(٩)ل، ق، ث: (منه) بدل (ففيه).

(١٠)ث: (العلة).

(١١)آل عمران: ١.

(١٢)العنكبوت: ١.

(١٣)ث: (به).

التوسط أيضاً لكان وجهاً) [١] وهـو تفقـه[٢] لا يسـاعده عليـه نقـل بـل ولا قيـاس [فـإن قـاس[٣] عروض غير[٤] الموجب[٥] علـى عـروض الموجـب فـالفرق بينهمـا واضـح لأن المـد في الأول هـو الأصل وعروض بغير[٦] الموجب جوز القصر بناء على الإعتداد بالعـارض بخـلاف الثـاني فـالأصل فيه القصر وعروض الموجب جوز[٧] المد بناء على الإعتـداد بالعـارض وهـو وإن[٨] كـان ضـد[٩] القصر لكنه[١٠] يتفاوت[١١] طولا وتوسطاً[١٢] نبه على ذلك في النشر][١٣].

الثاني: ما فيه حرف لين[١٤] قبل ساكن ففيه المد والتوسط والقصر.

الثالث[١٥]: ما فيه حرف مد ليس[١٦] قبل[١٧] ساكن ففيه القصر لا غير.

الرابع: ما ليس فيه حرف مد ففيه القصر[١٨] لا غير.

ولما فرغ من النوع الأول وما يتبعه ذكر النوع الثاني وبدأ بما سببه منه[١٩] الهمز فقال:

---

(١)عبارة الفاسي كما في مخطوط (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة) لوحة ٤٠ أ من نسخة السليمانية (ذكر الوجهين مكي والمهدوي ولو أخذ بالتوسط في ذلك مراعاة لجانبي اللفظ والحكم لكان وجها) أهـ. وانظرها في النشر: ١/٣٦٠.

(٢)(تفقه) سقطت من (ل) وفي مكانها بياض.

(٣)ل: (فإن قياس). ك، ز، ث، س: (بأن قال) بدل (فان قاس).

(٤)ل: (بغير). ك، ز، ث، س: (العروض بغير).

(٥)ل: كرر لفظ (على عروض الموجب)

(٦)لعلها: (غير).

(٧)ك، ز، ث، س: (جواز) في الموضعين.

(٨)ل: بدون الواو في (وان).

(٩)(ضد) سقطت من (ل) وفي مكانها بياض.

(١٠)ك، ز، ث، س: (حدا القصر لأنه) بدل (ضد القصر لكنه).

(١١)ق: (متفاوت).

(١٢)ك، ز، ث، س: (وتوسط).

(١٣)كلام الشارح هذا غير واضح عندي، وأما عبارة النشر وتنبيهه المشار إليه فهو قوله: (وأما قول أبي عبد الله الفاسي ولو أخذ بالتوسط في ذلك مراعاة لجانبي اللفظ والحكم لكان وجها، فإنه تفقه وقياس لايساعده نقل.. ثم قال: تقدم التنبيه على أنه لايجوز التوسـط فيما تغير سبب المـد فيـه، ويجوز فيما تغير سبب القصر نحو (نستعين) في الوقف وإن كان كل منهما على الاعتداد بالعارض فيهما وعدمه والفرق بينهما أن المـد في الأول هـو الأصل ثم عرض التغير في السبب والأصل أن لايعتد بالعارض فمد على الأصـل وحيث اعتد بالعـارض قصر إذا كـان القصر ضـدا للمـد والقصر لايتفاوت، واما القصر في الثاني فإنه هو الأصل عدما للاعتداد بالعارض فهو كالمد في الأول ثم عرض سـبب المـد، وحيث اعتد بالعـارض مـد وإن كان ضدا للقصر إلا أنه يتفاوت طولا وتوسطا فأمكن التفاوت فيه واطردت في ذلك القاعدة والله أعلم). أهـ النشر: ١/٣٦٠.

(١٤)وهو حرف العين هنا في الفواتح. انظر الإبراز صـ ١٢٣.

(١٥)ق: (والثالث).

(١٦)ك، ز، ث: (ولين) بدل (ليس)، س: (وليس).

(١٧)ق: (قبله).

(١٨)ك، ز، ث س: (ففيه المد لاغير)، تنبيه: مراده بالقصر المذكور في القسم الثالث أي المد بمقدار حركتين، أما القصر في القسـم الرابع فهـو تـرك المد أصلاً.

(١٩)ك، ز، ث، س: (بدا بما سببه الهمز) بدون الواو وبدون (منه)، وفي ق: (وبدأه).

وإن تَسْكُن اليا بين فتحٍ وهمزةٍ *** بكلْمَةٍ أو واوٍ فوجهانِ جُمِّلا

[وإن تسكن الياء بين فتح] أي بين حرف مفتوح [وهمزة بكلْمة] نحو شئ وشيئا[1] ﴿وَلَا تَيْئَسُوا﴾ [أو] تسكن [واو] بينهما بكلمة نحو السوء وسوءة[2] [فوجهان جُمِّلا[3]] أي حكم عليهما بأنهما جميلان[4] في كل منهما جمال[5] وهما ما تضمنه[6] مع من هُما له[7] قوله[8]:

بطولٍ وقصرٍ وَصْلُ ورشٍ ووقفُه *** وعند سكونِ الوقفِ للكلِّ أُعْمِلا

[بطول وقصر وَصْلُ ورش ووقفُه] جملة من مبتدا مؤخر وخبر مقدم[9] والأصل وَصْل ورش لتلك الكلمة بما بعدها ووقفه[10] عليها كائنان مع طول وقصر للياء والواو المشتملة عليهما[11] ومراده أخذاً[12] من قوله الآتي (وعنهم سقوط المد[13] فيه[14]) بالطول والقصر المد المشبع وغير المشبع الذي هو التوسط إذ هو قصر من الطول والمشبع مقدار[15] ثلاث ألفات كحرف[16] المد قبل الهمز[17] وغيره مقدار ألفين لضعفه عنه بانفتاح ما قبله فعلم أن الوجهين: المد والتوسط وأنهما

(١)س: (سيء، وشا).
(٢)ل: (سؤة) بدون الواو، البقية: (وسو)، والمثبت من (ق) وانظر الإبراز صـ ١٢٣.
(٣)ق: (حملا).
(٤)ق: (حملان)، ث: (جميلا).
(٥)ل، ق، ث: بدون (جمال) س: (وهما) بدل (منهما).
(٦)ز: (تتضمنه).
(٧)ل: (مع من هاله)، البقية: (مع ماهماله) والمثبت من: (ق).
(٨) ز: (بقوله).
(٩) ز (وحر)، والمبتدأ هو قوله: (وصل ورش ووقفه) والخبر قوله (بطول وقصر) (انظر الإبراز صـ١٢٣، شعلة صـ ١١٠).
(١٠) ق: (ورفعه).
(١١) ك، ز، ث، س: (عليها).
(١٢)ق: (أخذ)، وهي مطموسة في "ل".
(١٣)(المد) سقطت من (ز).
(١٤)(فيه) سقطت من (ل).
(١٥)ك، ز، ث، س: (قدر).
(١٦)ك، ز، ث، س: (لحرف).
(١٧)ل: (الهمزة).

لورش وصلا ووقفا فيكون للباقين القصر لا غير إلا فيما الهمز آخره فلهم فيه ثلاثة[1] أوجه وقفاً كما سياتي[2].

ولما فرغ مما سببه من النوع الثاني الهمز[3] ذكر ما سببه منه الساكن وهو قسمان:

أحدهما: ما سببه الساكن العارض[4] سكونه بسبب[5] الوقف عليه وقد ذكره بقوله [و] في[6] كل[7] من الحرفين المذكورين قبل حرف متحرك [عند سكون الوقف] عليه أي السكون العارض له بسبب الوقف عليه مع عدم الإشمام إن كان غير مضموم ومعه أو مع الإشمام ان كان مضموماً [للكل أُعملا] أي اعمل الوجهان المذكوران فيما[8] ذكر لكل القراء[9] وهما المد المشبع والمد غير المشبع المعبر عنهما فيما مر بالطول[10] والقصر

وعنهم سقوط المدّ فيه وورشهم *** يوافقهم في حيث لا همز مَدْخَلا

[وعنهم] أي وعن[11] القراء غير ورشهم [سقوط المد] بقسميه[12]، وهو القصر [فيه] زيادة على الوجهين المذكورين فيكون لهم فيه ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر مع ما ذكر من عدم الإشمام إن كان غير مضموم ومعه أو مع الإشمام إن كان مضموما وخرج بالسكون الروم فلهم فيه عند الروم العارض له بسبب الوقف عليه لكونه غير مفتوح القصر لا غير ومقدار المد والتوسط هنا كمقدارهما في حرف المد عند سكون الوقف عليه وقد تقدم [وورشهم[13] يوافقهم في حيث]

---

(١)ز: (ثلاث).

(٢)وانظر تفصيل ذلك في النشر: ٣٤٦/١، والاتحاف: ١٦٩/١، ١٧٣.

(٣)ك، ز، ث، س: بدون (الهمز).

(٤)ل: (أما العارض).

(٥)ك، ز، ث، س: (من الوقف) بدل (بسبب الوقف).

(٦)ل، س: سقطت: الواو قبل:(في).

(٧)ك، ز، ث، س: (كلمة) بدل (كل).

(٨)ث: كرر (فيما).

(٩)ل: (من القراء).

(١٠)ز: (بالطو).

(١١) ك، ز، س: (عن) بدون الواو.

(١٢)أي الاشباع والتوسط، فيكون سقوطها هو القصر.

(١٣)ث: (ورشهم).

أي في[١] كلمة [لا همز مدخلا[٢]] فيها[٣] بعد كل من[٤] الحرفين المذكورين بأن لا يكون آخرهما همزاً نحو "الميت والموت" فله فيما قبله منهما عند سكون الوقف عليه الأوجه الثلاثة مع ما ذكر، وعند رومه لكونه غير مفتوح القصر لا غير بخلاف ما يكون آخرهما همزاً نحو "شئ[٥] والسوء" فله[٦] فيما قبله منهما عند الوقف عليه المد والتوسط السابقان لا غير سواء وقف عليه بالسكون مع ما ذكر أو[٧] بالروم لكونه غير مفتوح، فتحصّل أنَّ لك في كل من حرفي اللين قبل الموقوف[٨] عليه إن كان مفتوحا ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر مع السكون من غير إشمام مطلقاً[٩]، أو مكسورا أربعة أوجه المد والتوسط والقصر مع السكون من غير إشمام والقصر مع الروم أو مضموما سبعة أوجه المد والتوسط والقصر مع السكون من غير إشمام ومع إشمام[١٠]، والقصر مع الروم هذا لغير ورش مطلقا وله إذا كان غير همز، فإن[١١] كان همزاً فله[١٢] إن كان مفتوحاً وجهان المد [والتوسط مع السكون من غير إشمام][١٣] أو مكسوراً أربعة[١٤] أوجه المد والتوسط مع السكون بغير[١٥] إشمام وبإشمام[١٦] [أو مضموماً ستة أوجه: المد والتوسط مع

---

(١)ق: (انهى) بدل (أي في).

(٢)خلاصة هذه الأبيات الثلاثة في الكلام عن حرفي اللين إذا اجتمعا مع الهمز أو السكون مايلي: لورش فيما آخره همزة وجهان: المد والتوسط وصلا ووقفا، ولغيره ثلاثة أوجه عند الوقف عليه: الطول والتوسط والقصر، ولاشيء لهم وصلا، أما ما لاهمز في آخره فلورش وغيره الأوجه الثلاثة وقفا، ولاشيء لهم وصلا، لكن نبه في النشر وغيره إلى أن الأوجه الثلاثة لاتجوز هنا إلا لمن أشبع حروف المد في هذا الباب، أما القاصرون فالقصر لهم هنا متعين، ومن وسط لم يجز له إلا التوسط والقصر، اعتد بالعارض أو لم يعتد به، ولايجوز له الاشباع (انظر النشر ١/٣٥٠ شرح الطيبة صـ ٨٦، السراج صـ ٦١، الاتحاف ١/١٧٢، الوافي صـ ٨٣).

(٣)ك، ز، ث، س: (فيما).

(٤)ك، ث: بدون (من).

(٥)ل، س: (سيء) والصحيح المثبت لأنّ الكلام في مد اللين.

(٦)ل: بدون (فله).

(٧)ث: (و) بدل (أو)

(٨)ق: (الوقوف).

(٩)ل، ق: بدون (مطلقا).

(١٠)ق: (الاشمام).

(١١)ق: (وان).

(١٢)ل: (وله).

(١٣)مابين القوسين سقط من: ز، س.

(١٤)ك، ث: (ومع الروم أو مضموما ستة أوجه) بدل (أو مكسورا أربعة أوجه).

(١٥)الجميع عدا (ل): (من غير).

(١٦)(وباشمام): سقطت من: ز، س.

السكون بغير إشمام وبإشمام][1] ومع الروم.

وفي واو سوءاتٍ خلافٌ لورشهم *** وعن كلِّ الموءودة اقصُر ومَوئلا

[وفي واو سوءات] من "سوءاتهما وسوءاتكم" [خلاف لورشهم] في سقوط[2] المد الذي هو القصر كما مر فيها فيكون[3] له فيها ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر على خلاف أصله السابق وظاهر مما مر[4] أن له في الألف التي بعد الهمز[5] ثلاثة أوجه فيكون له حينئذ في سوءات تسعة[6] أوجه، كذا[7] أفهمه كلام الناظم وجرى عليه جمع ورده في النشر فقال (وينبغي أن يكون الخلاف هو المد المتوسط[8] والقصر فاني لا أعلم أحداً روى[9] الإشباع في هذا الباب الاّ وهو يستثنى (سوءات) فعلى هذا لا يتأتى[10] لورش فيها سوى أربعة أوجه وهي قصر الواو مع الثلاثة في الهمز[11] والتوسط[12] فيهما[13] قال: وقد نظمت ذلك في بيت وهو:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثاً[14] *** ووسطهما فالكل أربعة فادر[15])

[وذلك لأن القائل بالتوسط في[16] الواو هو الداني وهو لا يرى في الواقع بعد الهمز إلا

---

(١)مابين القوسين سقط من (ل، ك، ق، ث) والمثبت من ز، س، لكن بداية العبارة فيهما: (ومع الروم أو مضموما) ونهايتها أيضا (ومع الروم) ويظهر أنها تكرار لها، وانظر هذه الأوجه الستة في السراج صـ٦١.

(٢) ق: (توسط) بدل (سقوط).

(٣)ك، ز، ث، س: (فيها والمد فيكون).

(٤)ك، ز، ث، س: (مظاهر مامر).

(٥)الجميع عدا (ق): (الهمزة).

(٦)ق: (سبعة).

(٧)ك، ز، ث، س (كما) بدل (كذا)، وفى (ل): (كذا فهمه).

(٨)ك، ز، ث، س (والتوسط) والمثبت من النشر: ٣٤٧/١.

(٩) ق: (أورد) والمثبت من النشر: ٣٤٧/١.

(١٠)ق (يأتي)، ز، ث: (ينافى).

(١١)الجميع عدا "ق": (الهمزة).

(١٢)ك، ز، ث، س: (الوسط)

(١٣)كذا في الجميع (فيهما) وفي النشر: ٣٤٧/١:(فيها) والصحيح المثبت.

(١٤)ق: (ثلثن) بالنون.

(١٥)انظر النشر: ٣٤٧/١ مع اختلاف في آخر النقل، ففيه (في الهمزة طريق من قدمنا والرابع التوسط فيهما طريق الداني والله تعالى أعلم. وقد نظمت... الخ).

(١٦)في ق (والواو) وهو خطأ والصحيح (في الواو).

التوسط][1] [وعن كل الموءودة اقصر وموئلا] أي اقصر واو "المـوءودة" [2] الأولى وواو "موئـلا" ولا تمدهما[3] عن كل القراء اما ورش فعلى[4] خلاف أصله وأما الباقون فعلى أصلهم[5] أمـا واو الموءودة الثانية[6] فلورش فيها ثلاثة أوجه كما هو معلوم[7] مما مر. ثانيهما[8]: ما سببه[9] الساكن[10] العارض سكونه بسبب إدغام للسوسى نحو ﴿قَوْمِ مُوسَى﴾ ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ وفيه الأوجه الجائزه في الأول ذكره في النشر[11].

باب الهمزتين من كلمة

هما كما سيأتي ثلاثة أنواع: مفتوحتان[12]، مفتوحة بعدها مكسورة، مفتوحة بعدها مضمومة، وحاصله أنّ الأولى لا تكون إلاّ مفتوحة والأخرى تختلف باختلاف الحركات الثلاث وقد اتفق القراء على تحقيق الأولى وفي الأخرى خلاف لهم ذكره بقوله:

وتسهيلُ أخرى همزتين بكلْمَةٍ *** سما وبذاتِ الفتحِ خلفٌ لتَجْمُلا

[وتسهيل أخرى همزتين بكلمة] مفتوحة كانت أو مكسورة أو مضمومة مع فتح الأولى لنافع وابن كثير وأبي عمرو المدلول[13] عليهم بالكلمة عقبه [سما] أي ارتفع على تحقيقها للباقين

(١)مابين القوسين زيادة من (ق) وانظر النشر: ٣٤٧/١.

(٢)ك، ز، ث، س: (المودة) في الموضعين. وهي في سورة التكوير آية: ٨، (وموئلا) بالكهف: ٥٨.

(٣)ك، ز، ث، س: (وتمدها)

(٤)ق: (نقل)، بدل (فعلى).

(٥)وذلك لعروض سكونها، لأنهما من (وأل) و (وأد) (انظر الاتحاف: ١٧٠/١).

(٦)ث: (الثابتة).

(٧)ل: (المعلوم)، وقد مر ذلك في مد البدل.

(٨)ك، ث: (ثانيها)، وهو الثاني مما سببه السكون العارض كما هو ظاهر.

(٩)ق: (معه) بدل (سببه).

(١٠)ل، ق: (الثاني) بدل (الساكن).

(١١)انظر النشر ٣٥٠/١ وعبارته: (والعارض المشدد نحو "الليل لباسا كيف فعل الليل رأى بالخير لقضى") عند أبي عمرو في الإدغام الكبير، وهذه الثلاثة الأوجه سائغة فيها كما تقدم آنفا في العارض، والجمهور على القصر، وممن نقل فيه المد والتوسط الأستاذ أبو عبد الله القصاع)أهـ (وانظر الاتحاف: ١٧٢/١).

(١٢)ل: (مفتوحان) والمثبت موافق لما بعده.

(١٣)ث: (والمدلول).

بشهرته[1] لكون اكثر العرب عليه [و]لكن [بذات الفتح] أي في تحقيق المفتوحة [خُلفٌ] لهشام المدلول عليه باللام أول الكلمة عقبه فله فيها التحقيق والتسهيل [لتجملا[2]] باستعمال اللغتين[3] فيها وكيفية التسهيل أن تجعل[4] الأخرى بينها[5] وبين الحرف المجانس لحركتها لكن في كيفية تسهيل المفتوحة خلاف[6] لورش ذكره بقوله:

وقل ألفاً عن أهلِ مصرَ تبدَّلَت *** لورشٍ وفي بغدادَ يُروَى مسهَّلا

[وقل] في كيفية تسهيل المفتوحة لورش خلاف[7] لأصحابه فـ [ألفا[8]] عن أهل مِصْر تبدلت لورش] أي تبدلت المفتوحة ألفا[9] لورش عن أصحابه في مصر من أهلها وعن أصحابه [في[10] بغداد] من أهلها [يُروى] الهمز المفتوح [مسهَّلا] بينه وبين الألف له[11] فعلم أن في الأولى التحقيق وفي الثانية المكسورة والمضمومة التسهيل لنافع وابن كثير وأبي عمرو (والتحقيق للباقين والمفتوحة التسهيل لا غير لقالون وابن كثير وأبي عمرو)[12] والتسهيل أو الإبدال ألفا لورش والتسهيل أو التحقيق لهشام والتحقيق لا غير للباقين هذا هو الأصل وخرج[13] عنه في المفتوحة كلمات ذكرها بقوله:

وحقَّقَها في فصلت صحبةٌ ءأعـ *** جميٌّ والأُولى أسقِطَنْ لِتَسْهُلا

(١)ث: (مشهورته)، س: (بشهوته).

(٢) ك، ز، س: (ليجملا) والمعنى أن الهمزة الأخيرة سهلت، لأن تسهيلها يخفف النطق بها فهو جمال لها (انظر إبراز المعاني صـ ١٢٨).

(٣)ل: (المعنيين).

(٤)ك، ز، ث، س: (يجعل).

(٥)ل، ث: (بينهما).

(٦)(خلاف): سقطت من (ث).

(٧)(خلاف) سقطت من (ل)، وفى ك، س: (بخلاف).

(٨)ق: (في فألفا) بزيادة (في)، وفى البقية (وألفا).

(٩)ك، ز، ث، س: بدون (ألفا).

(١٠)ث: (وفي).

(١١)ل: بدون: (له)، ك، ز، ث، س (ألف) بدل (الألف).

(١٢)مابين القوسين سقط من: ك، ز، ث، س.

(١٣)(خرج) سقطت من: (ث). وحاصل البيت: أن الرواة عن ورش اختلفوا في كيفية تغير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة، فروى المصريون عنه ابدالها ألفا وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين كالمكسورة والمضمومة (انظر الوافي صـ٨٤).

[وحقّقها] أي الأخرى[1] [في] كلمة [فصلت صحبة] شعبة وحمزة والكسائي وتلك الكلمة [أأعجمي[2]] محقق[3] الأخرى فيها مع عدم إسقاط الأولى لهؤلاء[4] وسهلها أو أبدلها[5] ألفا مع ذلك لورش وسهلها لا غير مع ذلك للباقين غير هشام فحققها له لكن مع اسقاط الأولى كما ذكره بقوله [والأولى] فيها [اسقِطنَّ] لهشام المدلول عليه باللام أول[6] الكلمة عقبه [لِتَسْهُلا] بضم التاء وفتحها نطقاً[7] بإسقاطها منها ولا تسقطها للباقين[8]

وهمزةُ أذهبتُم في الأحقافِ شُفِّعَت *** بأخرى كما دَامت وِصَالاً مُوصَّلا

[وهمزة] ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ﴾[9] [في الأحقاف شفعت[10] بـ] همزة [أخرى] قبلها لابن عامر وابن كثير المدلول عليهما بالكاف والدال أولى الكلمتين عقبه تشفيعا[11] دائما[12] [كما دامت] أي كدوامها هي [وِصَالا[13] موصَّلا] أي مواصلا غير مهجور موصَّلا إلينا بالسند

---

(١)ك، ز، ث، س: سقطت: (أي الأخرى)

(٢)من قوله تعالى (ءَأعجمي وعربي) فصلت: ٤٤.

(٣)ق: (تحقيق).

(٤)ك، ز، ث، س: (هولا) بدل (لهؤلاء) والمعنى أن هؤلاء قرؤا بتحقيق الهمزتين جميعا. انظر الوافي صـ٨٥.

(٥)ل: (أو ابدلها).

(٦)ز: (أو) بدل (أول).

(٧)الجميع عدا (ل): (مطلقا) بدل (نطقا).

(٨)خلاصة الأوجه في الهمزة الثانية من (ءَأعجمي) قرأ شعبة وحمزة والكسائي بتحقيقها وقرأ قنبل وهشام بالإخبار - أي بهمزة واحدة - باختلاف عنهم، وقرأ الباقون وهم نافع والبزي وأبوعمرو وابن ذكوان وحفص، وكذا قنبل وهشام في الوجه الثاني بتسهيل الثانية، لكن لورش من طريق الأزرق ابدالها ألفا بخلاف عنه (انظر شرح الطيبة صـ٨٩، الاتحاف: ١/١٨١، الوافي صـ ٨٥.

(٩) الاحقاف: ٢٠.

(١٠)ث: (شفقت). ومعنى شفعت: أي قرنت بزيادة همزة أخرى قبلها، فصارت بسبب زيادة هذه الهمزة شفعاً أي زوجاً (انظر الوافي صـ ٨٥).

(١١)كذا في: ل، ك، وفي البقية: (شفيعا).

(١٢)ز: (وائما) بدل (دائماً).

(١٣)ز: (وحالا)، ث: (ومالا).

الصحيح ولم يشفّع[1] بأخرى للباقين ثم من شفعت[2] له على أصله السابق من تحقيقها وتسهيل المشفّعة[3] بها لابن كثير وتحقيقها لابن ذكوان وتحقيقها وتسهيلها لهشام.

وفي نونَ في أنْ كانَ شفَّعَ حمزةٌ ** وشعبةُ أيضاً والدِّمشقي مُسَهِّلا

[وفي] كلمة [نون في] ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾[4] بدل مما قبله بإعادة الجار أي وفي الهمزة في أن كان ذا مال [شفَّع حمزةٌ وشعبة أيضاً] بأخرى محققين[5] لها مع تحقيق الأولى [و] ابن عامر [الدمشقي مسهّلا] لها[6] مع تحقيق الأولى على أصولهم السابقة ما عدا ابن عامر من روايتيه[7] فإنه في ذلك على خلاف أصله السابق والباقون لم يشفعوها بها:

وفي آلِ عمرانٍ عنِ ابنِ كثيرِهم ** يُشفِّعُ أنْ يُؤتى إلى ما تَسهّلا

[وفي آل عمران عن ابن كثيرهم يشفع أن يوتى] أي وتشفع همزة[8] ﴿أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾[9] في آل عمران عن ابن كثير بهمزة أخرى مسهلة مضافة [إلى ما تسهّلا] عنه[10] مما سبق مع تحقيق الأولى والباقون لم تشفع[11] همزة ﴿أَن يُؤْتَىٰ﴾ عنهم[12]

وطه وفي الأعراف والشعرا بها ** ءَامَنتُمُ للكلِّ ثالثاً أُبدِلا

---

(١)ك، ز، س: (تشفع)، ث: (نشفع).

(٢)ق: (سبقت) بدل (شفعت).

(٣)(ل) كأنها (الشفعة)، وفي ك، ز، ث، س: (للشفعة) والمثبت من (ق).

(٤)القلم: ١٤.

(٥)ق: (تحقيق).

(٦)ق: (لهما).

(٧)ث: (روايته).

(٨)ك، ز، ث، س: (ويشفع). وفي "ل": كأنها: (حمزة) بدل (همزة)

(٩)آل عمران: ٧٣

(١٠) ث: (منه)

(١١) ك، ز، ث، س: (يشفع)

(١٢)انظر هذه الأوجه في قراءة الكلمات السابقة في: شرح الطيبة: ص ٨٨ - ٨٩، الاتحاف: ١٨٢/١.

[وطه وفي الأعراف والشعرا[1] بها] أي وطه فيها وفي الأعراف والشعراء [أأمنتم[2]] وأصله أأأمنتم[3] بثلاث همزات فـ[للكل[4] ثالثا ابدِلا] أي أبدل همزه[5] ألفاً حال[6] كونه ثالثا[7] لكل القراء ثم يُفعل[8] لهم في الأولين ما ذكره بقوله:

وحقَّقَ ثانٍ صحبةٌ ولقنبلٍ *** بإسقاطِهِ الأولى بِطَهَ تُقُبِّلا

[وحقَّق] همزاً [ثان] باسقاط الياء ضرورة والأصل: "ثانيا" له [صحبة] شعبة وحمزة والكسائي مع تحقيق الأولى وصلا وبدءاً[9] على أصلهم[10] السابق والباقون غير قنبل وحفص سهّلوا همزة الثاني مع تحقيق الأولى وصلا وبدءاً على أصلهم السابق ما عدا ابن عامر وورشا فهما في ذلك على خلاف أصلهما السابق، أما قنبل وحفص فيخالفانهم في اطلاق ذلك كما بينه بقوله [ولقنبل[11] بإسقاطه] الهمزة [الأولى] من "أأمنتم" [بطه] موصَّلا وبادئا [تُقُبِّلا[12]] أي تقبل لقنبل تحقيق الثانية مع اسقاط الهمزة الأولى من "أأمنتم" في طه وصلا وبدءاً على خلاف أصله السابق لا في الشعراء ولا في الأعراف بل المتقبل له في الأولى من ما في[13] الشعراء تحقيقها مع تسهيل الثانية وصلا وبدءاً وفي الأعراف ذلك بدءاً[14] لا وصلا على أصله السابق كما يعلم مما يأتي:

وفي كلِّها حفصٌ وأبدَلَ قنبلٌ *** في الأعراف منها الواوَ والمُلْكِ مُوصِلا

---

(١)ك، ث: (والشعر).

(٢)وآياتها: الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩.

(٣)ك، ز، ث، س: (أأمنتم) بهمزتين.

(٤)ك، ث، س: (فالكل)، ز: (فالكلا).

(٥)ز، ث، س: (همزة).

(٦)ك، ز، س (حالة).

(٧)ل: (بالياء) بدل (ثالثا) والمعنى أبدل الهمزة الثالثة ألفا، وهذا الحكم لجميع القراء، انظر الوافي صـ ٦٨.

(٨)ق: (تفعله).

(٩)ق: (ومدا) بدل (وبدءا) في الموضعين).

(١٠) ل:(أصلها)

(١١) (ولقنبل) سقطت من (ث).

(١٢)ث: (لقنبلا) بدل (تقبلا).

(١٣)كذا في (ل) (الأولى من مافي) وفى البقية: (الولى له منها في)، ق: (الأولى منها في).

(١٤)ق: (مدا).

[و] أسقط الأولى منه [في كلها] أي[1] كل هذه السور الثلاث[2] مع تحقيق الثانية [حفص] موصلا وبادئا على خلاف أصله السابق في تحقيقها [وأبدل قنبل في الأعراف منها] أي وأبدل[3] قنبل الواو من الأولى من "أأمنتم" في الأعراف ومن[4] "أأمنتم" بكسر الميم في الملك مع تحقيق[5] الثانية موصلا له بما قبله على خلاف أصله السابق[6] [لا بادئاً به فإنه والحالة هذه يحقق الأولى مع تسهيل الثانية منه[7] فيهما[8] على أصله السابق][9] والباقون في الذي في الملك على أصلهم السابق. فعلم أن للقراء في "أأمنتم" في طه ثلاث قراءات:

١ـ تحقيق الأولى والثانية وإبدال الثالثة ألفا وصلا وبدءاً لشعبة[10] وحمزة والكسائي

٢ـ واسقاط الأولى وتحقيق[11] الثانية وإبدال[12] الثالثة ألفا وصلا[13] وبدءاً [لقنبل وحفص.

٣ـ وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإبدال الثالثة ألفا وصلا وبدءاً][14] للباقين.

وفي الأعراف أربع قراءات:

١ـ تحقيق الأولى والثانية وإبدال الثالثة ألفا وصلا وبدا لشعبة وحمزة والكسائي.

٢ـ واسقاط الأولى وتحقيق الثانية وإبدال الثالثة ألفا وصلا وبدءاً لحفص.

---

(١)ك، ز، ث، س: (في أي).

(٢)ل: كأنها (الثلاثة).

(٣)ل: (وابدال).

(٤)الواو في (ومن) سقطت من (ل).

(٥)ق: (تسهيل) بدل (تحقيق).

(٦)أي قرأ قنبل بابدال الهمزة الأولى واواً في الموضعين وصلا فالتي في الأعراف قرأها: (قال فرعون وآمنتم به) والتي في الملك قرأها: (وإليه النشور وآمنتم). أما إذا وقف على (فرعون)، (النشور) وابتدأ بـ (أأمنتم) حقق الهمزة الأولى انظرالوافي صـ ٨٦، شرح الطيبة صـ٩١.

(٧)منه: أي من لفظ (أأمنتم).

(٨)الجميع عدا (ق): فهما).

(٩)مابين القوسين سقط من: ك، ز، ث، س.

(١٠)ك، ز، ث، س: (كشعبة).

(١١)ك: (تحقيق) بدون الواو.

(١٢)ك: (وابدل).

(١٣)ق: سقطت (وصلا).

(١٤)مابين القوسين سقط من: ك، ز، ث، س.

٣- وإبدال الأولى واواً[١] وتحقيق[٢] الثانية[٣] وإبدال الثالثة ألفا وصلا [وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإبدال الثالثة ألفا بدءاً[٤]][٥] لقنبل[٦].

٤- وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإبدال الثالثة ألفا وصلا وبدءا للباقين.

وفي الشعراء ثلاث قراءات: تحقيق الأولى والثانية وإبدال الثالثة ألفا لشعبة وحمزة والكسائي [وصلا وبدءا واسقاط الأولى وتحقيق الثانية] [٧] وإبدال الثالثة ألفا[٨] لحفص[٩] وصلا وبدءا وتحقيق الأولى وتسهيل[١٠] الثانية وإبدال الثالثة ألفا وصلا وبدءا للباقين[١١] وفي "أأمنتم" بكسر الميم في الملك خمس قراءات: إبدال الأولى واوا[١٢] وتحقيق[١٣] الثانية لقنبل وصلا وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية لا غير له بدءا وللبزي[١٤] [وقالون وأبي عمرو وصلا وبدءاً] [١٥] وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو[١٦] إبدالها ألفا[١٧] لورش كذلك وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وتحقيقها[١٨] لهشام كذلك وتحقيقهما للباقين كذلك[١٩]

---

(١)ث: (واو).

(٢)ق: (وتسهيل بدل (وتحقيق) وكلاهما مروي عنه كما في التعليق الآتي.

(٣)في هامش: "ك، ز" تعليق بدايته في (ز) (في الهامش) وفيهما: (قال في النشر بعد ذكر ابدال الهمزة الأولى واوا في الأعراف والملك لقنبل وصلاً: (واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه في الهمزة الثانية عنه ابن مجاهد وحققها مفتوحة ابن شيبود) كذا في النسختين والعبارة في النشر ٣٦٤/١ هكذا: (واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد على أصله وحققها ابن شنبوذ).

(٤)ق: (مدا).

(٥)مابين القوسين زيادة من: ل، ق وهي القراءة الثانية لقنبل.

(٦)(القنبل) سقطت من: (ث).

(٧)مابين القوسين سقط من (ث).

(٨)(ألفا) سقطت من: (ث).

(٩)في سراج القارىء صـ٦٦: (ويوافقه ورش في أحد وجهيه إذا قرأ بالبدل).

(١٠)ث: (تسهل).

(١١)في (ق) بعد قوله (للباقين) كلام طويل متداخل وغير مكتمل وليس هذا موضعه، وسيأتي قريبا.

(١٢)ث: (واو).

(١٣)ق: (وتسهيل) بدل (وتحقيق) والصحيح المثبت لأن وجه التسهيل سيأتي بعده، وانظر الاتحاف: ١٨٣/١.

(١٤)ل: (للبزي) بدون الواو.

(١٥)مابين القوسين سقط من موضعه هنا في: ك، ز، ث، س وكتب بعد كلمة (كذلك) الآتية. وفي (ق) سقط (وصلا وبدءا).

(١٦)ث: (وابدالها).

(١٧)(ألفا): سقطت من: ك، ز، ث، س.

(١٨)ك، ز، ث، س: (أو تحقيقها)، س: (تخفيفها) بدل (تحقيقها).

(١٩)قال في سراج القارىء صـ٦٦: (وأما أأمنتم التي في سورة الملك فليس فيها إلا همزتان فحكمها حكم أأنذرتهم وشبهه لأنها من باب اجتماع همزتين ففيها إذا ست قراءات. القراءة الأولى (تحقيق الأولى) وتسهيل الثانية ومدة بينهما لأبي عمرو وقالون وهشام، القراءة الثانية بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على اثرها من غير مد بينهما لورش ويدخل معه البزي في هذا الوجه، القراءة الثالثة بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً لورش أيضا،

وإن همز وصل بين لام مسكن *** وهمزة الإستفهام فامدده مبدلا

[وإن] وقع [همز وصل بين لام مسكن] بعده وهي لام التعريف [وهمزة الاستفهام(١)] قبله(٢) [فامدده(٣) مبدلا] له ألفا بأن تمد(٤) الألف المبدلة منه مقدار ألفين أو ثلاث على ما مر(٥).

فللكل ذا أولى ويقصره الذي *** يسهل عن كل كالآن مثلا

[فللكل] أي كل القراء [ذا(٦)] الوجه [أولى] من الوجه الآخر(٧) وهو أن يقصره مسهّلا له المذكور في قوله [ويقصره الذي يسهّل(٨)] بينه وبين الألف [عن كل] [منهم متعلق بيقصر أو يسهّل فعلم أن فيه وجهين المد مع إبداله ألفا(٩) والقصر مع تسهيله(١٠) بينه وبين الألف] (١١) وذلك [كآلان] في موضعين بيونس [مثلا] بهذا المثال ونحوه وهو "آ لله" بيونس "والسحر"

القراءة الرابعة بإبدال الأولى واواً مفتوحة وتسهيل الثانية على اثرها من غير مد بينهما لقنبل وحده. القراءة الخامسة بتحقيق الأولى والثانية ومدة بينهما لهشام القراءة السادسة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما للكوفيين وابن ذكوان فتأمل ترشد إن شاء الله تعالى) أهـ وكلمة (تحقيق الأولى) التي بين القوسين سقطت من الأصل هذا وقد أسقط الشارح الوجه السادس وهي القراءة الأولى المنقولة عن السراج وهي بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ومدة بينهما وهي قراءة قالون وأبي عمرو.

(١)ك، ز، س (استفهام).

(٢)ك، ز، ث، س: بدون (قبله).

(٣)ث: (فامده).

(٤) ك، ز، ث، س (يمد).

(٥)ك، ز، ث، س: (على باب) بدل (على مامر) وخلاصة المقصود: أن هذا بيانا لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع: "آلذكرين" في موضعين بالأنعام، "الآن" في موضعين بيونس (آ لله اذن لكم) بيونس، (آ لله خير أما يشركون) في النمل وقد اتفق اهل الأداء على تغير همزة الوصل في هذه المواضع، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغير فمنهم من أبدلها حرف مد ألفا مع المد المشبع ومنهم من سهلها بين بين والأول عليه الأكثرون ولعله الأولى كما أشار إليه في البيت التالي، وانظر: (الاتحاف: ١/١٩٠، والوافي صـ ٨٧، النشر: ١/٣٧٧).

(٦)س: (إذا).

(٧)ك، ز، ث، س: (الأخير).

(٨) ق: (يسهله).

(٩)ز: (القا).

(١٠)ث: (تسهيل).

(١١)مابين القوسين سقط ق (ل) وكتبت (عن كل) في هامش الصفحة.

بها[1] عند أبي عمرو[2] "وآلذكرين"[3] في موضعين بالأنعام[4] ﴿وَآللهُ خَيْرٌ﴾[5] بالنمل. ولما فرغ من الكلام على الهمزتين من حيث[6] التحقيق وعدمه أخذ في الكلام [عليهما من حيث][7] المد بينهما وعدمه فقال:

ولا مدَّ بين الهمزتين هنا ولا ** بحيث ثلاث يتفقن تنزّلا

[ولا مد بين الهمزتين] المفتوحتين [هنا] أي فيما دخلت فيه همزة الإستفهام على همزة الوصل لكل القراء حتى من[8] مد بينهما في غيره[9] وهم كما[10] سيأتي أبو عمرو وقالون وهشام [ولا بحيث ثلاث] فاعل فعل[11] محذوف يفسره [يتفقن[12]] وقوله [تنزلا] تميز أي ولا مد أيضاً بين الهمزتين فيما يتفق[13] تنزل ثلاث همزات فيه وهو "أأمنتم" في السور الثلاث[14] السابقة "وءالهتنا" في الزخرف[15] لكل القراء حتى من ذكر[16] فيقرأ لهم بهمزة محققة على اثرها همزة

---

(١)الآن بيونس في الآيتين: ٥١، ٩١ و"آلله" بها آية: ٥٩ و"السحر" بها آية: ٨١.

(٢)وذلك أن أبا عمرو يقرأ (السحر) بيونس بالاستفهام فيجوز له الوجهان البدل والتسهيل، أما الباقون فيقرؤنه بهمزة وصل على الخبر (انظر الاتحاف: ١٩٠/١ شرح الطيبة صـ٩٧).

(٣)ز: (والمذكورين)

(٤)ك، ز، ث، س: (في الانعام) والموضعان في الآيتين: ١٤٣، ١٤٤.

(٥)النمل: ٥٩.

(٦)(حيث) سقطت من: ث.

(٧)مابين القوسين سقط من: ث.

(٨)(من) سقطت من: ث.

(٩)ث: (في غير)

(١٠)(كما) سقطت من: ز.

(١١)ز: (هل) بدل (فعل).

(١٢)ث: (ينقص).

(١٣) (يتفق) سقطت من: ك، ز، ث، س.

(١٤)ك، ز، ث، س: (الثلاثة).

(١٥)آية: ٥٨.

(١٦)(ذكر) سقطت من: ل، وكذا لم يبدل أحد ممن روى ابدال الثانية من طريق الأزرق عن ورش هاتين الكلمتين اللتين اجتمع فيهما ثلاث همزات، بل اتفق أصحاب الأزرق على تسهيلها بين بين. (انظر النشر: ٣٦٥/١، الاتحاف: ١٧٩/١).

مسهلة بعدها ألف، وأما الهمزتان فى غير هذين الموضعين ففي[1] المد بينهما خلاف للقراء وقد قدم عليه توطئة له فقال[2]:

وأضربُ جمعِ الهمزتين ثلاثةٌ *** ءأنذرتهمْ أمْ لمْ أئنا أءُنزلا

[وأضربُ جمع] أي اجتماع[3] [الهمزتين] في كلمة [ثلاثة] مفتوحتان نحو [﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾[4]] ومفتوحة بعدها مكسورة[5] نحو [أءنا[6]] ومفتوحة بعدها مضمومة نحو [أأنزلا[7]] ثم أخذ يذكر ما[8] للقراء[9] من الخلاف في المد بين[10] الهمزتين في هذه الأضرب[11] الثلاثة مبتدءا بالضربين الأولين[12] فقال:

ومدُّك قبل الفتحِ والكسرِ حجةٌ *** بها لُذْ وقبلَ الكسرِ خُلْفٌ له ولا

[ومدك قبل] ذات [الفتح و] ذات [الكسر] لأبي عمرو وقالون وهشام المدلول عليهم بالحاء[13] والباء واللام اوائل الكلم عقبه [حجة] أي ذو حجة يقول[14] فيها لقوتها [بها لذ] كقصرك قبلهما[15] للباقين [و]لكن في المد [قبل] ذات [الكسر خلف] لهشام المدلول عليه

---

(١)ق: (من) بدل (ففي).

(٢)الجميع عدا (ل): (قوله) بدل (فقال).

(٣)ق: (اجماع).

(٤)البقرة: ٦.

(٥)ل: (مسكون) أو (مسكورة) بدل (مكسورة).

(٦)ز، ث: (اانا).

(٧)ث: (ااتلا).

(٨)ل: (يذكر ما)، ث: (أخذ مايذكر).

(٩)ث: (للقر).

(١٠)ث: (المدين).

(١١)ك، ز، ث، س: (الأحرف) بدل (الأضرب).

(١٢)ق: (الأولين).

(١٣)ك، ز، ث، س: (بالهاء).

(١٤) ك: (فنقول)، ز، س: (تقول)، ث: (فقولوا).

(١٥)ث: (كنصرك قبلك).

باللام أول الكلمة عقبه [له ولا] بفتح الواو أي لهذا الخلف نص(١) بنقل الائمة له عنه(٢).

۞وفي سبعةٍ لا خُلفَ عنهُ بمريمٍ *** وفي حَرْفَي الأعرافِ والشعَرا العُلا۞

[و]المد قبلها [في سبعة] من الحروف [لا خلف عنه] فيه أعني فحرف [بمريم(٣)] وهو ﴿أَءِذَا مَامِتُّ﴾(٤) [وفي حرفي الأعراف والشعرا] وهما ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾(٥) و ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾(٦) في السورتين وقوله [العُلا] صفة للسور الثلاث(٧) [أو للحروف الثلاثة] (٨)

۞أَءِنكَ آءِفكاً معاً فوقَ صادِها *** وفي فُصِّلَتْ حرفٌ وبالخُلفِ سُهِّلا۞

وفي["اءنك اءفكا" معاً] الكائنين في الصافات(٩) التي(١٠) [فوق صادها] أي السور(١١) فهذه ستة حروف [وفي فصلت حرف] هو السابع وهو ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾(١٢) فلا خلف(١٣) عن هشام في المد قبل ذات الكسر في هذه الاحرف السبعة بخلافه قبلها في غير هذه(١٤) السبعة فله فيه خلف يمد ويقصر(١٥)، فتحصل أن قبل المفتوحة والمكسورة القصر لغير أبي عمرو وقالون [وهشام

---

(١)ق: (تقوى) ز، ث، س: (نصر) بدل (نص).

(٢)وخلاصة البيت: أن قراءة أبي عمرو وقالون وهشام بادخال ألف بين الهمزتين المفتوحتين، وبين المفتوحة والمكسورة بعدها، ومقدارها حركتان، إلا أن المروي عن هشام الإدخال وتركه، انظر الوافي صـ٨٨ إبراز المعاني صـ١٣٦، الاتحاف: ١٧٨/١.

(٣)ق: (بحرف مريم). ك، ز، ث، س: (اعنى بمريم) والمثبت من (ل).

(٤)مريم: ٦٦.

(٥)الأعراف: ٨١. وكتبت (أءنكم) بهمزتين على القراءة المذكورة. وانظر الاتحاف: ١٨٥/١.

(٦)الأعراف ١١٣، الشعراء: ٤١. وكتبت (أءن) بهمزتين على القرآءة المذكورة.

(٧)ك، ز، ث، س: (الثلاثة).

(٨)مابين القوسين سقط من: (ز).

(٩)الآيتان: ٥٢، ٨٦.

(١٠)ل: (إلى).

(١١)ق: (السورة).

(١٢)فصلت: ٩.

(١٣)ل: (فلا حلا خلف)، ق: (فلاخلاف).

(١٤)ك، ز، س: (بخلاف تسهيلها وفى غير هذه) ث: (بخلاف تسهلها في هذه).

(١٥)ماذكره المصنف من اختصاص هذه الأحرف السبعة بعدم الخلاف في مدها عن هشام إنما هو من طريق الحلواني عنه، وهو مذهب ابن غلبون وابن شريح ومكي وابن بليمة وغيرهم.

والمد لهم ما عدا][1] هشاما فإنه وإن وافقهم[2] في المد قبلها[3] يخالفهم في أن له[4] قبل المكسورة في غير هذه الحروف[5] السبعة القصر أيضاً وهم على أصولهم السابقة في التحقيق والتسهيل ما عدا هشاما[6] في أخرى همزتي[7] حرف فصلت المذكور وهو "اءنكم لتكفرون" فله فيها التحقيق على أصله السابق والتسهيل كما ذكره بقوله [وبالخُلف سهّلا] أي وسهل[8] أخرى همزتي حرف فصلت لهشام بخلف عنه على خلاف أصله السابق[9] ثم استثنى مما علم مما ذكر من أن لأبي عمرو وقالون وهشام قبل المكسورة المد بخلف لهشام ما ذكره بقوله:

وآئمةً بالخُلفِ قد مَدّ وحدَه *** وسَهِّل سما وصْفاً وفي النحوِ أُبدِلا

[وأئمة بالخلف قد مد[10] وحده] أي وقد مد[11] هشام بالخلف السابق عنه دون أبي عمرو وقالون قبل المكسورة في "أئمة" حيث وقع[12] فلهشام المد والقصر وللباقين القصر لا غير[13] وهم على أصولهم[14] في[15] التحقيق والتسهيل كما قال [وسهل] أخرى همزتيه لنافع وابن كثير وأبي عمرو المدلول عليهم بكلمة [سما[16]] عقبه فإنه سما و[صفا] تمييز أي سما وصفه

---

(١) مابين القوسين سقط من (ث).

(٢)ك، ز، س: (فإنه وافقهم) ث: (وإن وافقهم) بدون كلمة (فإنه).

(٣)ق: (قبلهما).

(٤)العبارة في:،، ز، س: (بخلاف فإن له). ث: (بخلافهم في أن لم) بدل (يخالفهم في أن له).

(٥)ث: (الأحرف).

(٦)ك، ز، ث، س: (هشام).

(٧)ث (همزي).

(٨)ك، ز، ث، س (وسهلا).

(٩)ث: (الثاني)، وانظر النشر: ٣٧٠/١.

(١٠)ز: (قدمه) بدل (قد مد).

(١١)ث: (وقد مه).

(١٢)أي أن هشاما يمد بين الهمزتين في كلمة (أئمة) وقد جاءت في القرآن في خمسة مواضع وهي: (فقاتلوا أئمة الكفر) التوبة: ١٢ (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) الانبياء: ٧٣. (ونجعلهم أئمة) (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) القصص: ٥، ٤١، (وجعلنا منهم أئمة) السجدة: ٢٤ (انظر الوافي صـ٨٩).

(١٣)(لاغير) سقطت من: ك، ز، ث، س.

(١٤)ل: (أحوالهم).

(١٥)ث: (على) بدل (في).

(١٦) ز، ث: (مما) بدل (سما).

والمراد بسمو وصفه حسنه وصحته نقلا ومعنى وحققها للباقين هذا في علم القراءات[1] [وفي]

علم [النحو[2] أبدلا] أي أبدلت أخرى همزتيه ياء خفيفة[3] الكسر لبعض علمائه[4] وهم[5]

أبو علي[6] وأصحابه[7] فعلم ان للقراء في المفتوحتين خمس قراءات:

١- المد مع التسهيل لا غير لقالون وأبي عمرو.

٢- والقصر مع التسهيل أو الإبدال ألفا لورش ولكن له مع الإبدال ألفا مد[8] تلك الألف في نحو ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ بخلاف نحو ﴿أَأَلِدُ[9]﴾ لعروض حرف المد[10] بالإبدال وحرف[11] المد العارض بالإبدال يمد للسكون دون الهمز السابق لضعفه[12] نبه عليه في النشر[13].

٣- والقصر مع التسهيل لا غير لابن كثير

٤- والمد مع التحقيق أو[14] التسهيل لهشام[15].

٥- والقصر مع التحقيق للكوفيين وابن ذكوان

وفي المفتوحة[16] والمكسورة أربع قراءات:

---

(١)ك، ث، س: (القرآن).

(٢)س: (التجويد) بدل (النحو).

(٣)ث، س: (حقيقة).

(٤)ل: (علمائنا).

(٥)ث: (وهمز).

(٦)أبو علي هو الحسن بن أحمدبن عبد الغفار الفارسي الفسوي، امام النحو، له كتاب الحجة في علل القراءات، وكتاب الايضاح وكتاب التكملة أخذ عن الزجاج وابن السراج، ومن تلامذته ابن جني وعلي بن عيسى الربعي، كان عضد الدولة يقول: (أنا غلام أبي علي في النحو) عاش تسعا وثمانين سنة ومات ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. (انظر سير اعلام النبلاء: ٣٧٩/١٦، بغية الدعاة: ٤٩٦/١). وانظر مذهبه المشار إليه في قراءة "أئمة" في كتابه:الحجة:١٦٩/٤.

(٧)قال في النشر: ٣٨٠/١ في قراءة (أئمة): (والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعنى التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية) أهـ (وانظر الاتحاف ١٩١/١).

(٨)ث (يمد)

(٩)ق، ز: (المد) بدل (ءآلد).

(١٠)ل: كأنها (لحرف لمد).

(١١)ث: (وحروف).

(١٢)ل: (لضعف).

(١٣)انظر النشر: ٣٥٢/١ ونص عبارته: (لايجوز عن ورش من طريق الأرزق مد نحو ءآلد ءآمنتم من، وجاء أجلهم، والسماء إلى، وأولياء وأولئك حالة ابدال الهمزة الثانية حرف مد، كما يجوز له مد نحو (آمنوا، وإيمان، وأوتي) لعروض حرف المد بالابدال وضعف السبب لتقدمه على الشرط).

(١٤)ث: (والتسهيل).

(١٥)ولهشام وجه ثالث وهوالقصر مع التحقيق كالباقين (انظر النشر: ٣٦٣/١، والاتحاف: ١٧٨/١).

(١٦)ل: (المفتوحتين).

١ـ المد في غير "أئمة" والقصر فيها مع التسهيل لا غير لقالون وأبي عمرو

٢ـ والقصر فيهما مع التسهيل لا غير لورش وابن كثير.

٣ـ والمد أو[1] القصر مع التحقيق في غير الحروف السبعة والمد مع التحقيق لا غير فيها ما عدا السابع[2] فمع التحقيق أو التسهيل لهشام.

٤ـ والقصر مع التحقيق[3] للكوفيين وابن ذكوان.

هذا وقد روي عن نافع وابن كثير وأبي عمرو إبدال[4] الهمزة الثانية من ائمة[5] ياء خفيفة الكسر كما في[6] علم النحو فيكون لهم فيها وجهان التسهيل والإبدال مع القصر[7].

ولما فرغ من الضربين الأولين[8] ذكر الضرب الثالث فقال:

❁ومدُّكَ قبلَ الضَمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ *** بِخُلْفِهما برًّا وجاءَ لِيَفْصِلا❁

[ومدك قبل الضم لبّى حبيبه بخلفهما برّا] أي ومدك قبل ذات الضم لهشام وأبي عمرو المدلول عليهما باللام والحاء في لبى حبيبه بخلف لهما وقالون المدلول عليه بالباء في "برّا" بغير خلف له أجاب محبوبه أي مقصوده من الفصل[9] بين الهمزتين قارئاً براً دعاه كأن القاريء الذي يقرأ به[10] بالمد دعا مقصوده من الفصل بين الهمزتين ليفصل بينهما فأجابه [وجاء ليفصلا] بينهما فلأبي عمرو وهشام قبل المضمومة وجهان المد والقصر ولقالون[11] المد لا غير، وللباقين القصر لا

(١)ل: (والقصر).

(٢)ث: (التابع)، وهو (ائنكم) بفصلت.

(٣)(التحقيق) سقطت من (ل).

(٤)ز: (عمرو وابدال).

(٥)ك، ز، ث، س: (ابدال الائمة الهمزة الثانية) بدل العبارة المثبتة.

(٦)(في) سقطت من (ث).

(٧)انظر ماتقدم في النشر: ٣٧٠/١، الاتحاف: ١٨٤/١، وأما خلاصة الكلام في قراءة (أئمة) فقد حقق الهمزتين جميعا فيها: ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، وسهل الثانية منهما الباقون وهم نافع وأبو عمرو وابن كثير، ثم اختلف عنهم في كيفية التسهيل، فجمهور أهل الأداء على أنها تجعل بين بين. (انظر النشر: ٣٧٨/١، الاتحاف: ١٩١/١).

(٨)ق: (الأولين).

(٩)ث (الفضل).

(١٠)ل، ث: بدون (الذي) وفى (ق) (بقراته) بدل (يقرأبه).

(١١)ل: (لقالون) بدون الواو.

غير وهم على أصولهم السابقة في التحقيق والتسهيل(١). فعلم أن للقراء في المفتوحة والمضمومة خمس قراءات:

١ـ المد مع التسهيل لقالون(٢)

٢ـ والقصر مع التسهيل لورش وابن كثير

٣ـ والمد أو القصر مع التسهيل لأبي عمرو

٤ـ والمد أوالقصر مع التحقيق [لهشام

٥ـ والقصر مع التحقيق](٣) للباقين.

والواقع(٤) في القرآن من ذلك ثلاثة حروف: **﴿أؤنبئكم﴾** بآل عمران **﴿أءنزل عليه﴾** **﴿أءلقى﴾** فللقراء(٥) في كل منها(٦) ما ذكر، نعم روي لهشام تفصيل(٧) فيها ذكره بقوله

۞وفي آلِ عمرانٍ رَوَوْا لهشامِهم ** كحفصٍ وفي الباقي كقالونَ واعتلا۞

[وفي] حرف(٨) [آل عمران] وهو "أؤنبئكم" [رووا لهشامهم] القصر لا غير مع التحقيق [كحفص] ومن يوافقه(٩) ممن مر [وفي الباقي] من حروف هذا الضرب وهو "أءنزل عليه" و "أءلقي" المد لا غير مع التسهيل [كقالون] وهذا(١٠) الوجه [اعتلا] على غيره بما فيه من الجمع بين اللغتين.

---

(١)وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن كما سيأتي وهى (قل أؤنبئكم بخير) آل عمران: ١٥. (أءنزل عليه الذكر) ص:٨. (أءلقي الذكر عليه) القمر: ٢٥، وقوله (وجاء ليفصلا) بيان لحكمة المد أي أنه جاء المد ليفصل أولى الهمزتين عن أخراهما (انظر الوافي صـ٩٠) وذكر في إبراز المعاني صـ١٣٩: أنه قد جاءت لبعضهم في موضع رابع في الزخرف:١٩ "أءشهدوا خلقهم" على قراءة نافع وحده بهمزتين مفتوحة ثم مضمومة مسهلة بين بين، بالقصر لورش وبالمد أو القصر لقالون وانظر النشر: ٣٧٦/١، الاتحاف: ١٨٩/١.

(٢)وروَى عن قالون القصر مع التسهيل من الطريقين ابن الفحام وهو في الجامع للحلواني، كما روى عن هشام وجه ثالث سيأتي ذكره وهو التحقيق مع القصر في حرف آل عمران، والتسهيل مع المد في حرفي ص والقمر. (وانظر الاتحاف: ١٨٩/١، النشر ٣٧٥/١).

(٣)مابين القوسين سقط من (ث).

(٤)ث: (والرابع).

(٥)ث: (وللقرا).

(٦)ك، ق، ز، ث: (منهما).

(٧)ك، ز، ث، س (بنقل) بدل (تفصيل).

(٨)ث: (حروف).

(٩)وهم الكوفيون وابن ذكوان. انظر شرح شعلة صـ١٢١.

(١٠) ث: (هذا) بدون الواو.

تنبيه: المراد بالمد قبل الثانية عند اصحابه إدخال ألف قبلها وهل يصير من المد المتصل أولا خلاف نقله في النشر[١] واختار منه الثاني وقال انه مذهب الجمهور بل نقل ابن مهران[٢] الاجماع عليه وسماه مد الحجز[٣] لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً وذلك أن العرب[٤] تستثقل[٥] الجمع بين الهمزتين فتدخل[٦] بينهما مدة تكون حاجزة[٧] بينهما ومبعدة[٨] لإحداهما[٩] عن الأخرى انتهى و الله أعلم[١٠].

باب الهمزتين من كلمتين

هما نوعان متفقتان ومختلفتان وقد بدأ بالمتفقتين فقال:

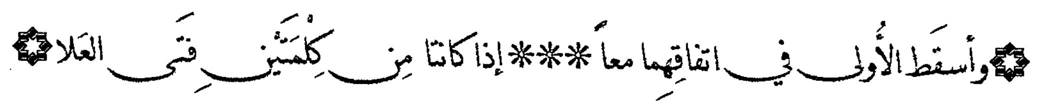

﴿وأسقط الأولى في اتفاقهما معاً *** إذا كانتا من كلمتين فتى العلا﴾

---

(١)يشير إلى ماذكره في النشر: ٣٥٣/١ ونصه: (وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعرضها ولضعف سببية الهمز عند السكون وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء وحكى بعضهم الاجماع على ذلك، قال الأستاذ / أبوبكربن مهران فيما حكاه عنه أبو الفخر حامدبن حسنويه الجاجاني في كتابه حلية القراء عند ذكره أقسام المد أما مد الحجز ففى مثل قوله (أأنذرتهم وأؤنبئكم وأإذا) وأشباه ذلك قال وإنما سمي مد الحجز لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزا وذلك أن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لاحداهما عن الاخرى قال ومقداره ألف تامة بالاجماع لأن الحجز يحصل بهذا القدر ولاحاجة إلى الزيادة انتهى. وهو الذي يظهر من جهة النظر لأن المد إنما جيء به زيادة على حرف المد الثابت بيانا له وخوفا من سقوطه لخفائه واستعانة على النطق بالهمز بعده لصعوبته وإنما جيء بهذه الألف زائدة بين الهمزتين فصلا بينهما واستعانة على الإتيان بالثانية فزيادتها هنا كزيادة المد في حرف المد ثم فلايحتاج إلى زيادة أخرى وهذا هو الأولى بالقياس والأداء والله تعالى أعلم). أهـ. وقد ذكر ابن مهران من يمد هذا المد في كتابه المبسوط: صـ١١٣، وانظر الكتاب لسيبويه ٥٥١/٣، وذكر الفراء أن إدخال مدة بين الهمزتين من لغةبني تميم. معاني القرآن ١٧١/٣.

(٢)هو أحمدبن الحسين بن مهران الأستاذ أبوبكر الاصبهاني ثم النيسابوري، مؤلف كتاب الغاية في العشر وله طبقات القراء وكتاب المدات وكتاب الاستعاذة بحججها، قرأ على ابن الأخرم، وأبى الحسن أحمدبن بويان وأبى بكر النقاش، وسمع من ابن خزيمة وابى العباس بن السراج، روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وسمع منه أحمدبن كامل بن خلف وعلي بن أحمد البستي شيخ الواحدي وأبو سعد المقرىء، توفى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة. انظر ترجمته في السير للذهبي: ٤٠٦/١٦، غاية النهاية: ٤٩/١، معرفة القراء: ٢٧٩/١: وفيه (أن وفاته سنة احدى وثمانين ومائتين) وهو خطأ لأنه ولد سنة خمس وتسعين ومائتين كما ذكره الذهبي نفسه في السير، وانظر النشر: ٣٤/١، ٨٩.

(٣)ل: (المد المحجز)

(٤)ث: (المعرب).

(٥)ق: (تستعمل) ث: (يستنقل).

(٦)ك.، ث، س: (فيدخل).

(٧)ث: (حاجزا).

(٨)ك، ز، ث، س: (وتبعد)، ث: (ويبعد) والصحيح المثبت كما تقدم في النقل عن النشر: ٣٥٣/١.

(٩)ل، ق: (لاحديهما)، ث: (احدايهما) والمثبت موافق لمافى النشر: ٣٥٣/١.

(١٠)(والله أعلم) زيادة من: (س).

[وأسقَط الأولى] من الهمزتين [في] حال [اتفاقهما معاً] في الفتح أو الكسر أو الضم [إذا كانتا من كلمتين] أبو عمرو [فتى العلا[1]]

كجَا أَمْرُنَا منَ السَّما إنَّ أَوليا ** أولئكَ أنواعُ اتِّفاقٍ تجمَّلا

فالمتفقتان في الفتح [كـ ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾][2] والمتفقتان في الكسر كـ[﴿مِنَ[3] السَّمَآءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾[4] والمتفقتان في الضم كـ[﴿أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ[5]﴾] هذه الأنواع الثلاثة [أنواع اتفاق تجملا] أي تحسن صفة[6] الاتفاق[7]

وقالونُ والبزيُّ في الفتحِ وافقَا ** وفي غيرِهِ كاليا وكالواوِ سهَّلا

[وقالون[8] والبزي] في اتفاقهما [في الفتح وافقَا] أبا عمرو في اسقاط الأولى منهما [و] في اتفاقهما [في غيره كالياء وكالواو سهّلا] أي سهلا[9] الأولى منهما إن اتفقا[10] في الكسر كالياء أو في الضم كالواو ثم استثنى لهما من ذلك أول همزتي (بالسوء إلا) فقال[11]:

وبالسوءِ إلاَّ أبدلا ثم أدْغَمَا ** وفيهِ خِلافٌ عنهما ليسَ مُقفَلا

---

(١)قال في سراج القارئ صـ٧٠: (تنبيه: اعلم أن أهل الأداء عبروا عن قراءة أبي عمرو بإسقاط الهمزة فمنهم من يرى أن الساقطة هي الأولى كالناظم ومنهم من يجعل الساقطة هي الثانية، ومن فوائد هذا الخلاف مايظهر في نحو (جاء أمرنا) من حكم المد فإن قيل الساقطة هي الأولى كان المد فيه من قبيل المنفصل وان قيل هي الثانية كان المد فيه من قبيل المتصل لاغير) أهـ ,وانظر زيادة بيان في إبراز المعاني صـ١٤٠، الوافي صـ٩٢، الاتحاف:١/١٩٥، النشر: ١/٣٨٩.

(٢)من سورة هود: آية: ٤٠.

(٣)ز: (د من) بدل (كمن).

(٤)من سورة سبأ آية: ٩.

(٥)الأحقاف: ٣٢. وليس في القرآن غيرها. أنظر إبراز المعاني ص١٤١، النشر: ١/٣٨٢.

(٦)ق: طمس على كلمة (صفة).

(٧)ل: (لاتفاق).

(٨)ث: (وقالؤل)

(٩)ل: (سهل).

(١٠)ق: (اتفقتا).

(١١)ق (يقال).

[و] أول همزتي [﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾[1] أبدلا] واواً [ثم أدغما] الـواو السـاكنة فيـه كمـا لفـظ بـه هذا[2] ما في التيسير[3] [و] ليس الأمر فيه كما ذكره بل [فيه خلاف عنهما ليس مقفلا[4]] بل هو مفتوح أي معمول به فروي عنهما فيه[5] ذلك وتسهيله كالياء[6] على أصلهمـا[7] السـابق[8] ويستثنى لقالون مع ذلك أول همزتي ﴿لِلنَّبِيِّ إِن[9]﴾ و﴿النَّبِيِّ إِلَّا﴾ في الأحزاب[10] كما سـيأتي في سورة البقرة هذا حكم الأولى عند هؤلاء الثلاثة واما الأخرى فحكمها عندهم التحقيق فعلم أن ابا عمرو يحققهـا مـع اسـقاط الأولى مطلقـا، وقـالون والـبزى يحققانهـا[11] مـع اسـقاط الأولى إن اتفقتا[12] فتحا ومع تسهيلها كالواو إن اتفقتا ضما وكاليـاء إن اتفقتـا كسـرا إلا فيمـا اسـتثني[13] والباقون يحققونها[14] إلا ورشا وقنبلا فيحققان الأولى دون الأخرى فلا يحققانها[15] بـل يفعـلان فيها[16] ما ذكره بقوله

۞والأُخرى كمدٍّ عند ورشٍ وقُنبُلٍ *** وقد قيلَ مَحضُ المدِّ عنها تَبَدَّلا۞

---

(١)يعنى قوله تعالى: (إن النفس لأمارة بالسوء إلا مارحم ربي) يوسف: ٥٣.

(٢)ق: (وهذا) بزيادة الواو.

(٣)ل: (النشر بدل (التيسير) والصحيح المثبت فالقصيدة نظم لمافى التيسير، وصاحب التيسير لم يذكر الخلاف المشار إليه، وانظر إبراز المعاني صـ١٤٢، وسراج القارىء صـ٧١.

(٤) ز (مقتلا).

(٥)ق: (منه).

(٦)أي فيه وجه آخر وهو تسهيل الأولى بين الهمزة والياء وتحقيق الثانية على أصلها في المسكورتين. انظر سراج القارىء صـ٧١.

(٧)ك، س: (أصلها).

(٨) ث: (السابقة).

(٩) ك، ث: (البني إن)، ز، س: (النبي إن).

(١٠) الأحزاب: ٥٠، ٥٣.

(١١) ك: (يخققانها). ق: (يحققها) ز، ث: (يخففانها).

(١٢)ق، ث: (اتفقا) في المواضع الثلاثة.

(١٣)ك، ز، ث، س: (يستثنى)

(١٤)ك (يخفقانها) ز، ث: (يخففانها). س: (يحققانها).

(١٥)ث: (يخففانها).

(١٦)ل: بدون (فيها).

[والأخرى[1]] مسهلة [كمد] أي كالألف ان اتفقتا في الفتح وكالياء ان اتفقتا في الكسر وكالواو إن اتفقتا[2] في الضم [عند ورش وقنبل وقد قيل محض المد عنها تبدلا] عندهما فيكون فيها عندهما وجهان تسهيلها[3] كالمد وإبدال المد عنها[4]، نعم عند ورش في "هؤلاء إن" "والبغاء إن" من ذلك[5] وجه ثالث ذكره بقوله:

وفي هؤلا إن والبغا إن لورشهم ** بياء خفيف الكسر بعضهم تلا

[وفي ﴿هَٰؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾[6] وَ﴿الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾[7] [لورشهم بياء خفيف الكسر بعضهم تلا] أي وبعضهم تلا الأخرى[8] في هذين الموضعين لورشهم بياء خفيف[9] الكسر أي أبدلها له ياء[10] مكسورة كسراً خفيفاً.[11]

وإن حرف مد قبل همز مغير ** يجز قصره والمد ما زال أعدلا

[وإن] وقع في هذا الباب وغيره [حرف مد قبل همز مغير] بالاسقاط أو[12] التسهيل أو الإبدال

---

(١)أي الهمزة الثانية من المتفقتين في الأنواع الثلاثة. انظر سراج القارىء صـ٧٢.

(٢)ق: (اتفقا).

(٣)ث: (يسهلها).

(٤)وخلاصة الوجهين عند ورش وقنبل أنهما جعلا الثانية من المفتوحتين بين الهمزة والألف، والثانية من المكسورتين بين الهمزة والياء الساكنة، والثانية من المضمومتين بين الهمزة والواو الساكنة، وهذا المقصود بقوله (كمد) لأنها تصير في اللفظ كذلك، وهذا الوجه هو المذكور في التيسير فقط، وأما الوجه الثاني فهو: أنهما جعلا الثانية من المفتوحتين ألفا، ومن المكسورتين ياء ساكنة ومن المضمومتين واوا ساكنة، وهذا من الزيادات وهو المشار إليه في قوله: (وقد قيل محض المدعنها تبدلا) وهذا الوجه الثاني يسمى البدل، والأول يسمي التسهيل وهو القياس. انظر سراج القارىء صـ ٧٢، التيسير صـ٣٣، الوافي صـ ٩٣.

(٥)ك، ز، ث، س: (في ذلك).

(٦)البقرة: ٣١.

(٧)النور: ٣٣.

(٨) ل: (والأخرى)

(٩)ك، ز، ث، س: (خفيفة).

(١٠) (ياء): سقطت من: ك، ز، ث، س.

(١١)فهذا وجه ثالث مختص بقراءة ورش في هذين الموضعين فقط، وهو ابدال الهمزة الثانية ياء خفيفة الكسر. (انظر سراج القارىء صـ ٧٢، شرح الطيبة، صـ ١٠٠ وفيه (ابدال الثانية ياء مكسورة) وانظر الاتحاف: ١٩٤/١، النشر: ٣٨٥/١، تحبير التيسير لابن الجزري صـ٥٤.

(١٢)ث: (والتسهيل).

[يجز قصره] ومده [والمد] له[1] [مازال أعدلا[2]] من قصره قياسا فيكون أولى منه فمن الأول "جاء أمرنا" عند أبي عمرو وقالون والبزي و"السماء إن" و"أولياء[3] أولئك[4]" عند أبي عمرو فيجوز في الألف في الثلاثة عند من ذكر المد والقصر والمد أولى وهذا مبني على ما مرّ من أن الساقطة الأولى وهو ما عليه الأكثرون فإن قلنا إن الساقطة الثانية تعين[5] المد فيها كما يتعين[6] فيها[7] على الأول عند من يمد المنفصل[8] لأبي عمرو وقالون[9] إذ الهمزة الثانية تقوم مقام الأولى عنده ومن ثم إذا مد لهما المد[10] الأول من "هؤلاء ان كنتم" تعين في[11] الثاني المد بخلاف ما إذا قصر لهما الأول فإنه يجوز في الثاني المد والقصر[12]، ومن الثاني[13] "من السماء إن" و"أولياء أولئك" عند قالون والبزي والملائكة إذا وقف عليه بتسهيل[14] همزه لحمزة فإن وقف عليه بإبدال همزه ياء له فهو من الثالث فيجوز في الثلاثة عند من ذكر المد والقصر والمد أولى، هذا ما جرى عليه الناظم تبعا لأبي عمرو الداني[15] وغيره واختاره الجعبري[16] قال في النشر: والتحقيق في

---

(1)ل: بدون (له).

(2)قال في الوافي صـ ٩٤ (اشتمل هذا البيت على قاعدة مهمة، وهي أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير فإنه يجوز في حرف المد وجهان المد على الأصل، والقصر لتغير سبب المد وهو الهمز، وتغير الهمز قد يكون بتسهيله بين بين كقراءة قالون والبزي في (هؤلاء إن) ونحوه، وقد يكون بحذفه كقراءتهما في (شاء أنشره) ونحو، فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد والقصر ولكن المد أولى وأرجح نظرا لبقاء أثر الهمز، وإذا كان تغير الهمز باسقاطه جاز الوجهان لكن القصر أرجح نظرا لذهاب أثر الهمز، وعليه فقول الناظم (والمد مازال أعدلا) مقيد بما إذا كان أثر الهمز باقيا، أما إذا ذهب أثر الهمز فإن القصر يكون أعدل كما سبق) أهـ بتصرف يسير وسيأتي مزيد بيان هذا قريبا.

(3)ك، ز، ث، س: (أولياء) بدون الواو.

(4)سبقت هذه الأمثلة الثلاثة قريباً.

(5)ق: (يتعين).

(6)ق: (تبين) بدل (يتعين).

(7)(يتعين فيها) سقطت ق: ث.

(8)ل، ث: (المتصل)، والصحيح المثبت لدلالة السياق عليه.

(9)ث: (وقالو).

(10)(المد) سقطت من: ك، ز، ث، س.

(11)(في) سقطت مد (ث).

(12)انظر تفصيل هذا في النشر: ١/٣٥٥، الاتحاف: ١/١٧٤.

(13) ث: (وفى الثاني) والمقصود بالثاني أي ماكان الهمز فيه مغيراً بالتسهيل.

(14) ك، ز: (بتسهل)، ث: (يسهل).

(15)ز، ث: (عمرو والداني) وانظر التيسير صـ ٣٣.

(16)ك، ز، ث، س: (كالجعبري) بدل (واختاره الجعبري) وعبارة الجعبري: (ووجه المد استصحاب الحال التحقيق والغاء للعارض واختياري المد لأن الغاء العارض أكثر من اعتباره) (خ: ١/٣٣٢).

ذلك ان الأولى فيما ذهب بالتغير[١] اعتباطا[٢] هو الثاني وفيما بقى له أثر[٣] يدل عليه هو الأول ترجيحا للموجود على المعدوم فقد حكى أبو بكر الداجوني[٤] عن أحمدبن جبير[٥] عن اصحابه عن نافع في الهمزتين المتفقتين نحو ﴿السَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾[٦] قال: "يهمزون ولا[٧] يطولون "السماء" ولا يهمزونها" وهذا نص منه[٨] على القصر من أجل الحذف[٩] وهو عين[١٠] ما قلناه والله اعلم[١١]. انتهى[١٢].

ولما فرغ من المتفقتين شرع في المختلفتين فقال

۞وتسهيلُ الأُخرى في اختلافهما سَما ** تفيء إلى مع جاءَ أمةً أُنزِلا۞

---

(١)كذا في النشر وفي الجميع (بالقصر) وهو خطأ.

(٢)ل: (اغتباطا).

(٣)س: (أن) بدل (أثر).

(٤)الجميع عدا (ل): (الواحدي) بدل (الداجوني) والصحيح المثبت كما في النشر: ٣٥٥/١. أما ترجمته: فهو محمدبن أحمدبن عمر الرملي الضرير المقرىء وهو الداجوني الكبير أبو بكر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الأخفش بن هارون ومحمدبن موسى الصوري، وروى القراءة عنه عرضا وسماعا العباس بن محمد الرملي وأحمدبن نصر الشذائي، وقيل إنه صنف كتابا في القراءات، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (انظر معرفة القراء: ٢١٥/١، غاية النهاية: ٧٧/٢) معجم البلدان: ٤٧٦/٢ وفيه: (داجون: قرية من قرى الرملة بالشام ينسب إليها أبو بكر محمدبن أحمدبن عمربن أحمدبن سليمان الداجوني الرملي المقرى...) أخ ترجمته بتصرف يسير.

(٥)هو أحمدبن جبيربن محمدبن جعفربن أحمدبن جبير أبوجعفر وقيل أبو بكر الكوفي نزيل انطاكيه، من كبار القراء وحذاقهم ومعمريهم أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وعن سليم وعبيدالله بن موسى واليزيدي، وروى القراءة عنه عرضا خلق كثير منهم عبد الله بن صدقة ومحمدبن العباس بن شعبة ومحمدبن علان وغيرهم توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين (انظر معرفة القراء: ١٧٠/١، غاية النهاية: ٤٢/١).

(٦)الحج: ٦٥.

(٧)ل: (لا) بدون الواو.

(٨)ل: (عنه)، ز (فيه) بدل (منه) والصحيح المثبت كمافي النشر: ٣٥٥/١.

(٩) ك، ز، ث، س (من أحد الحروف) ق: (من آخر الحرف) والمثبت من (ل) وهو موافق لمافي النشر: ٣٥٥/١.

(١٠)ث: (غير).

(١١)ل: (بيناه)، ك، ز، ث، س: (قلنا) والمثبت من (ق) وهو كذا في النشر ٣٥٥/١.

(١٢)النشر: ٣٥٤/١ ـ ٣٥٥ مع اختلاف يسير، وخلاصة ذلك أن هذا أصل يتعلق بالمد والقصر ومحله هناك ما جرى عليه اكثر المصنفين وهو ما إذا تغير سبب المد فإنه يجوز المد والقصر، مراعاة للأصل،ونظراً للفظ، سواءا كان السبب همزا أوسكونا، وسواء كان التغير بين بين أو بإبدال أو حذف أو نقل، والمد أرجح عند جماعة من الأئمة كالداني وأبي العز والشاطبي والجعبري وغيرهم، والتحقيق عند ابن الجزري: التفصيل بين ماذهب أثره كالتغير بالحذف، فالقصر فيه أولى، وذلك نحو (هؤلاء إن) عند أبي عمرو حيث أسقط أولى الهمزتين، أما مابقي أثره فالمد فيه أولى ترجيحا للموجود على المعدوم ـ وذلك كقراءة المثال السابق بتسهيل الهمزة الأولى بين بين لقالون والبزي، وقد نص ابن الجزري على ذلك في طيبته فقال:

(والمد أولى إن تغير السبب *** وبقي الأثر أو فاقصر أحب). وانظر: (النشر: ٣٥٤/١، تقريب النشر لابن الجزري صـ٢٢، شرح الطيبة صـ٨٦، الاتحاف: ١٧٤/١).

[وتسهيل] الهمزة [الأخرى] من الهمزتين من كلمتين [في] حال [اختلافهما] في الحركة لنافع وابن كثير وأبي عمرو المدلول عليهم بسما عقبه [سما] على تحقيقها[1] للباقين ومراده بالتسهيل مطلق التغيير أخذاً مما سيأتي[2] وأنواع المختلفتين الواقعة في القرآن[3] خمسة[4] مفتوحة بعدها مكسورة أو مضمومة نحو: [﴿تفيءَ إلى﴾[5] معْ ﴿جاءَ أمّة﴾[6] أُنزلا] في القرآن ومفتوحة قبلها مضمومة أو مكسورة نحو:

﴿نشاءُ أصبنا والسّماء أوِ ائتنا ** فنوعان قل كاليا وكالواو سهّلا﴾

[﴿نَشَآءُ أَصَبْنَا﴾[7] و ﴿السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا﴾[8] فـ] هذه اربعة أنواع [نوعان] منها[9] وهما الأولان [قل كاليا وكالواو سهلا] أي سهل أخرى همزتي[10] أولهما كالياء وثانيهما كالواو لهم[11].

﴿ونوعان منها أُبدلا منهما وقلْ ** يشاءُ إلى كالياء أقيسُ معْدلا﴾

[ونوعان منها] وهما الأخيران [أبدلا منهما] أي أبدل أخرى[12] همزتي[13] اولهما من الواو

(١)س: (محققها)

(٢)ز، ث:(يأتي)

(٣)ل:(في القراءات)

(٤)ك،ز،ث،س:(همزة) بدل (خمسة)

(٥)الحجرات:٩

(٦)المؤمنون:٤٤،وفي "ل،ق ":(نحو "جاء أمة") بزيادة "نحو" وهي توهم بوجودكلمات أخرى غيرها، وليس كذلك بل هي موضع واحد مما جاءت فيه المفتوحة وبعدها مضمومة في كلمتين، وانظر إبراز المعاني ص١٤٤، النشر:١/٣٨٦، تقريب النشر:ص٢٩، الاتحاف:١/١٩٦.

(٧)الأعراف: ١٠٠

(٨)الأنفال:٣٢

(٩)ك، ز،س:(فيهما)

(١٠)ك،ز،ث،س:(همزتين)

(١١)أي أن الهمزة الثانية المكسورة في نحو"تفئ إلى" تسهل فتكون بين الهمزة والياء، والهمزة الثانية المضمومة في "جاء أمة " تسهل بين الهمزة والواو. انظر الوافي ص٩٦ وسيأتي تلخيص القراءات في الأنواع الخمسة قريباً.

(١٢)ث:(الأخرى)

(١٣)ز،س:(همزتين)

وثانيهما(١) من الياء لهم(٢) [وقل] النوع الخامس وهو مضمومة بعدها مكسورة نحو(٣) [﴿يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾(٤)] سهل أخرى همزتيه [كالياء] لهم وهذا الوجه [أقيسُ معدِلا] من الوجه الآخر(٥) المذكور في قوله:

﴿وعن أكثر القرّاء تبدلُ واوُها *** وكلٌّ بهمز الكلّ يبدا مُفَصّلا﴾

[وعن أكثر القراء تبدل واوها] أي وتبدل أخرى همزتيه واواً عن أكثر القراء منهم(٦)، ومنهم من يسهلها كالواو [قال في النشر: (ولم(٧) يصب من وافقه على ذلك لعدم صحته نقلا وإمكانه لفظا فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسر الهمزة ضمة أو تكلف(٨) إشمامها الضم(٩) وكلاهما لا يجوز ولا يصح(١٠))](١١) فعلم أن لهم في أخرى همزتي(١٢) هذا النوع الخامس التسهيل كالياء [وكالواو](١٣) والإبدال واوا، وفي الرابع الإبدال ياء وفي الثالث الإبدال واوا وفي(١٤) الثاني التسهيل [كالواو وفي الأول التسهيل](١٥) كالياء وللباقين فيها(١٦) التحقيق

---

(١)ث:(وثانيها)

(٢)أي أن الهمزة الثانية المفتوحة في نحو " نشاء أصبنا" أبدلت واواً، وفي نحو "من السماءِ أو ائتنا" أبدلت ياءً. انظر الوافي ص٩٦

(٣)ك،ز،ث،س: بدون (نحو)

(٤)البقرة: ٢١٣

(٥)ك،ز،ث،س:(الأخير)

(٦)ك،ز،ث،س:(لهم)،وفي "ق":(الاخذين عنهم)، والمثبت من "ل"

(٧)ث:(أو لم)

(٨)ل:(يكلف). والمثبت موافق لما في النشر:٣٨٩/١

(٩)الجميع (لضم) والمثبت موافق للنشر:٣٨٩/١

(١٠)ث:(ولاتصح)

(١١)ما بين القوسين سقط من "ق" وهو في النشربنصه:٣٨٩/١

(١٢)ث:(همزي)

(١٣)(وكالواو) زيادة من:"ق "،وهو الوجه الثالث الذي ردّه في النشركما تقدم وقديَّنه في إبراز المعاني ص١٤٦ وقال بعده:(وهذا الوجه اقرب من وجه الإبدال الذي عليه الاكثر)، وذكره في سراج القارئ ص٧٤فقال:(فحصل في تخفيف الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة ثلاثه أوجه:التسهيل بين الهمزة والياء وابدالها واواً والثالث تسهيلها بين الهمزة والواو، و لم يذكر هذا الوجه في التيسير، وهو مذهب القليل من القراء)أهـ وانظر تقريب النشر ص٢٩،الاتحاف:١٩٧/١

(١٤)ث: (واو في) بدل (واواً وفي).في الموضعين

(١٥)ما بين القوسين سقط من: ث

(١٦)ك،ز،ث:(فيهما)

لا غير[1] هذا كله إذا وصل الهمز الثاني بالأول فان بـدئ بـه فذكـره بقولـه [وكـل بهمـز الكـل يبدا] أي وكل القراء يبدأ بالهمزالثاني مـن كـل مـن الأنـواع السـابقة[2] [مفصّـلا] أي مبينـا لـه بتحقيقه كما يقف على الأول من كل كذلك إلا ما يأتي في وقف حمزة وهشام في بابه[3] ثم بـين حقيقة الإبدال والتسهيل المذكورين فيما مر فقال:

والابدالُ محضٌ والمُسَهَّلُ بين ما *** هو الهمزُ والحرفِ الذي منه أُشْكِلا

[والإبدال محض[4]] أي خلوص الحرف المأتي[5] به بدلا من شائبه[6] الحرف المبدل منه بأن يؤتى بالمبدل ألفا ألفا[7] خالصة أو واواً خالصة أو ياء خالصة [والمسهّل] تسـهيله[8] الإتيـان بـه [بـين ما] أي الحرف الذي [هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا] أي والحرف الذي أشـكل الهمـز مـن جنسه[9] كالألف في نحو ﴿جَـاءَ أَمْرُنَـا﴾ واليـاء في نحـو[10] ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾ والـواو في نحـو ﴿جَـاءَ أُمَّةً﴾[11] هذا إذا لم تقم قرينة تدل على أن[12] المراد بالتسهيل مطلق التغيير فإن قامت قرينـة تـدل

---

(١)فهذا خلاصة مذهب نافع وابن كثير وأبي عمرو في الهمزة الثانية من الأنواع الخمسة، وذلك بعد اتفاقهم على تحقيق الهمزة الأولى في جميع تلك الأنواع، أما الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي فإنهم يقرؤون بتحقيق الهمزتين في الأنواع الخمسة على الأصل، هذا وإن القسمة تقتضي قسماً سادساً وهو كون الأولى مكسورة والثانية مضمومة -عكس الخامس- لكنه لم يرد له مثال في القرآن (انظر النشر:١/٣٨٨، الاتحاف: ١/١٩٧)

(٢)ق: (الخمسة)بدل (السابقة)

(٣)قال في الوافي ٩٧:(والخلاصة أن تسهيل الهمزة الثانية أو ابدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لايكون إلاّ في حال وصلها بالأولى فإذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية فلابد من تحقيقها،لأن التسهيل أو الإبدال انما حصل لثقل اجتماع الهمزتين وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية) وانظر إبراز المعاني ص١٤٦. ثم ذكر في الوافي تنبيهين أولهما:أنه ليس من القراء من يغير الهمزتين المتفقتين معاً، وثانيهما: اتفاق السبعة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين. وانما اختلافهم في الثانية. (وانظرالنشر:١/٣٩٠، تحبيرالتيسير ص٥٥)

(٤)(محض) سقطت من:"ز"

(٥)ل:(الآتي)

(٦)ز:(بدلا تساليه)

(٧)(ألفاً)الثانية زيادة من "ل"

(٨)ك،ز،ث،س:(بتسهيله)

(٩)قال الجوهري:(يقال شكلت الكتاب:قيدته بالاعراب، ويقال أشكلت الكتاب بالألف كأنك أزلت عنه الاشكال والإلتباس) انظر الصحاح:٥/١٧٣٧ بتصرف يسير.

(١٠)(في نحو) سقطت من:(ز)

(١١) تقدم تخريج هذه الأمثلة قريباً.

(١٢) ك،ز،ث،س:بدون (أن)

على ذلك حمل عليه كالتسهيل في قوله "وتسهيل الأخرى في اختلافهما[1] سما" كمامر[2].

باب الهمز المفرد [3]

إذا سكنتْ فاءٌ منَ الفعلِ همزةٌ ** فورشٌ يُريها حرفَ مدٍّ مُبَدِّلا

[إذا سكنت فاء من الفعل همزة] أي إذا سكنت همزة في كلمة حال[4] كونها فاء منها بتقدير كونها فعلا [فورش يريها حرف مد مبدلا] أي يعلمك[5] تلك الهمزة حرف مد حالة كونه مبدلا تلك الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها من ألف إن كان قبلها فتحة أو ياء ان كان قبلها كسرة أو واو ان كان قبلها ضمة نحو "يأتي" و"أنْ ائتِ"[6] و"يؤتي" نعم يستثنى من ذلك ما ذكره بقوله:

سِوى جُملةِ الإيواءِ والواوُ عنه إنْ ** تَفَتَّحَ إثْرَ الضَمِّ نحوُ مؤَجَّلا

[سوى جملة] ما اشتق من [الإيواء] نحو "تؤوي وتؤويه[7] وفأووا ومأواهم" فإنه يحقق همزته وان كانت[8] فاء الكلمة[9] وخرج باشتراط كون الهمزة فاء الكلمة مالو كانت عينها أولامها نحو "الرأس ونبئ"[10] فإنه يحققها وباشتراط كونها ساكنة ما لو كانت متحركة ففيها[11] تفصيل نبه

---

(١) س:(أخلافهما)

(٢) وخلاصة هذا البيت الأخير هو بيان لحقيقة الإبدال والتسهيل فقال:(والابدال محض): أي ان ابدال الهمزة جعلها حرف مد خالصاً لاتبقى معه شائبة من لفظ الهمزة فتصير الهمزة ألفاً أو واواً ساكنتين أو متحركتين. أما التسهيل فهو جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو والمكسورة بينها وبين الياء (انظر الوافي ص٨٩، سراج القارئ ص٥٧، تحبير التيسير ص٥٦).

(٣)الهمز المفرد هو الذي لم يجتمع مع همز آخر. بخلاف البابين المتقدمين في حكم الهمزتين في كلمة وفي كلمتين. انظر إبراز المعاني ص١٤٧ وسراج القارئ ص٧٥ والوافي ص٩٨.

(٤)الجميع عدا "ل":(حالة)

(٥)ك،ز،س:(بقلب) بدل (يعلمك)ز والصحيح المثبت والمعنى:أن ورشاً يعلّمك أيها الطالب بأنها في قراءته حرف مد، أو أن المعنى:يريك إياها. انظر إبراز المعاني ص١٤٨ والوافي ص٩٨.

(٦)يونس: ١٥ وامثلة "يأتى " و " يؤتي " كثيرة

(٧)ل:(وتؤتيه)

(٨)ك،ز،ث،س:(كان)

(٩)وعلته أن الهمز في تؤوى أخف من ابداله. إبراز المعاني ص١٤٨

(١٠) (ونبئ):سقطت من ك،ز،ث،س.

(١١)ث:(فيها)

عليه بقوله [و] يبدل ورش أيضاً [الواوُ عنه] أي عن الهمز المتحرك الواقع فاء الكلمة[1] [إن تفتّح إثر الضمِّ نحوُ مؤجَّلا][2] بخلاف ما إذا تفتح إثر الفتح[3] نحو "تأذّن وفأذّن" أو انضم إثر الفتح نحو[4] "يَؤُده[5] وتؤزهم[6]" أو وقع عين[7] الكلمة أو لامها نحو "بسؤال[8] وفؤاد ولؤلؤا[9]" فإنه يحققه في جميع ذلك[10]

ويُبدَلُ للسوسي كلُّ مُسَكَّنٍ *** مِنَ الهمزِ مداً غيرَ مجزومٍ أهْمِلا

[ويبدل للسوسى] دون الدوري على الاشهر من روايتيهما[11][12] [كل مسكّن من الهمز مداً] سواء كان فاء أو عينا أو لاما ما لم يكن أحد أمرين: الأول المجزوم كما قال: [غير] همز [مجزوم] فإنه [أهملا] من أن يبدل له مداً وذلك واقع في القرآن في تسعة عشر موضعا:

---

(١)ق:(كلمة)

(٢)أي أن الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة، فتكون نائبة عنها، إذا انفتح الهمز بعد حرف مضموم، سواء كان في اسم نحو "مؤجلا"، "مؤذن"، أو في فعل نحو"يؤاخذكم"، يؤيد".فلا يبدل الهمز واواً لورش إلاّ بشروط ثلاثة وهي: أن يكون الهمز مفتوحاً، وأن يكون بعد ضم،وأن يكون فاء للكلمة. انظر الوافي ص٩٩.

(٣)ث:(الضم)

(٤)ك،ز،ث،ر: بدون (نحو)

(٥)ث:(مودهم)

(٦)س:(نودهم)

(٧)ك،ز،ث،س:(عيني)

(٨)ز،س: (سؤال)

(٩)) (لؤلؤا)سقطت من:"ق"

(١٠)ما ذكره هنا مما يتعلق بابدال الهمز الساكن إذا وقع فاء للفعل لورش انما هو من طريق الأزرق عنه، أما الأصبهاني عنه فإنه يبدل الهمز الساكن كله سواء كانت الهمزة فاء الفعل أو عينة أو لامه إلا ما استثناه منها وهي خمسة اسماء وهي "الكأس، الرأس، البأس، اللؤلؤ"حيث وقعت و"رئياً" بمريم وخمسة افعال وهي:"جئت" وماجاء منه، و"نبئ"وماجاء منه،و"قرأت " وما جاء منه، و"هيء" و"تؤوي، تؤويه" فقط، وستأتي بعض المستثنيات لورش قريباً. اما الهمز المتحرك فهو انواع، وما ذكره هنا انما هو المفتوح بعد مضموم، فإذا وقع فاء من الفعل فيبدله ورش واواً ـ بخلاف عنه في لفظ "مؤذن "فله فيه الإبدال من طريق الأزرق، والتحقيق من طريق الأصبهاني، أما إذا وقع عيناً من الفعل فإنه يبدله من طريق الأصبهاني في حرف واحد وهو "الفؤاد، فؤاد "وما عدا ذلك من هذا النوع فإنه يحققه، وسيأتي تفصيل بقية الأنواع قريباً. انظر: (النشر:٣٩١/١، شرح الطيبة ص١٠٤، الاتحاف:٢٠٣/١)

(١١)ل،ق،ث:(روايتهما)،ز:(روايتها)

(١٢)ذكر في النشر وغيره أن أبا عمرو قرأ بخلاف عنه من روايتيه جميعاً بابدال الهمز الساكن كيفما وقع الاّ ما سكن للجزم أو البناء وما ابداله أثقل، أو يلتبس بمعنى آخر أو لغة أخرى وسيأتي بيانه (انظر شرح الطيبة ص١٠١، الاتحاف: ٢٠٠/١)

تسوءْ ونشأْ ستٌّ وعشرٌ يشأْ ومعْ *** يهيِّئْ وننسأها ينبأْ تكمّلا

[تسوء ونشأ] بالنون [ست] "فتسوء[1] " ثلاث: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ بآل عمران[2] ﴿إِن تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ بالمائدة[3] ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ بالتوبة[4] ونشأ ثلاث: ﴿إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ﴾ بالشعراء[5] ﴿إِن نَشَأْ نَخْسِفْ﴾ بسبأ[6] ﴿وَإِن نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ بيس[7] [وعشر يشأ] بالياء ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ بالنساء والأنعام وإبراهيم [وفاطر[8] ﴿مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ بالأنعام[9]][10] أيضاً ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ[11] إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ بالإسراء[12] ﴿فَإِن يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ﴾ ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِيحَ﴾ بالشورى[13] [ومع يهيئ وننسأها ينبأ] أي[14] "وينبأ" بالنجم[15] مع "يهيئ" بالكهف[16] و "ننسأها" بالبقرة[17] [تكمّلا] عدد كلمات المجزوم بذلك.

الثاني[18]: المبني على السكون كما قال:

وهيِّئْ وأنبئْهم ونبِّئْ بأربعٍ *** وأرجئْ معا واقرأْ ثلاثاً فحصّلا

---

(١)(نشو، فنشوا) في الموضعين، وفي "ل" بدون الفاء في الثانية منهما.

(٢)آية: ١٢٠

(٣)آية:١٠١

(٤)آية:٥٠

(٥)آية:٤

(٦)آية:٩

(٧)آية:٤٣

(٨)الآيات:النساء:١٣٣، الأنعام:١٣٣،إبراهيم:١٩، فاطر:١٦

(٩)آية:٣٩

(١٠)مابين القوسين سقط من:"ث"

(١١)ث:(وإن)

(١٢)) آية:٥٤

(١٣)آية: ٣٣،٢٤

(١٤)(أي)سقطت من:ك،ز،ث،س

(١٥)آية:٣٦

(١٦)آية:١٦

(١٧)آية ١٠٦ من قوله تعالى ﴿ماننسخ من آية أو ننسها﴾ على القراءة الأخرى

(١٨)أي الأمر الثاني مما استثني، فقد ذكر أن الأول المجزوم وهذا الثاني وهو المبني على السكون.

[و] غير[1] همز يسكن[2] سكون[3] بناء وذلك[4] واقع في القرآن في أحد عشر موضعا [هيء] بالكهف[5] [وأنبئهم[6]] بالبقرة[7] [ونبئ] أربع[8] [بأربع] من الأيات ﴿نَبِّئْنَا[9] بِتَأْوِيلِهِ﴾ بيوسف[10] و ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ و﴿نَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ بالحجر[11] وَ﴿نَبِّئْهُمْ[12] أَنَّ الْمَاءَ﴾ بالقمر[13] [وارجيء[14]] بالأعراف[15] والشعراء[16] [معا[17] واقرأ ثلاثاً] حال من "اقرأ" أي واقرأ[18] حال كونه بالغاً[19] هذا القدر [فحصِّلا] ذلك من الإسراء ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾[20] ومن القلم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ و﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾[21] ويضم إلى المجزوم والمبني على السكون أنواع:[22]

---

(١)ل:(غير)

(٢) ك،ز،ث،س: (تسكن). ق:(مسكن)

(٣) ل: بدون (سكون)

(٤) ك،ز،ث،س: (فذلك)

(٥) آية: ١٠

(٦) ز: (وأبيهم). ث:(وابينهم)

(٧) آية: ٣٣

(٨) ك،ز،ث،س: بدون كلمة (اربع) الأولى

(٩) ث:(نبيا)

(١٠) آية: ٣٦.

(١١)آية: ٥١،٤٩

(١٢)ث:(وبينهم)

(١٣)آية:٢٨

(١٤)ك،ز،ث،س: (بأربع) بدل (وارجئ)

(١٥)ك،ز،س:(وبالأعراف)

(١٦)الأعراف:١١١، الشعراء: ٣٦

(١٧)ك،ز،ث،س:(وارجىء معاً)بدل (والشعراء معاً)

(١٨)ق:(أي اقرأ)

(١٩)ل: (بالفاء) بدل (بالغاً)

(٢٠) آية: ١٤

(٢١)العلق: ٣،١

(٢٢)تقدم أن هذه المستثنيات خمسة أنواع وهي كالتالي: الأول ما سكونه علامة للجزم، والثاني: ماسكونه علامة للبناء، الثالث: ماهمزه أخف من ابداله،الرابع:ماترك همزه يلبسه بغيره،الخامس ما يخرجه الإبدال من لغة إلى لغة أخرى، أما الجزم فوقع في ستة ألفاظ جاءت في تسعة عشر موضعاً تقدمت، واما البناء فوقع في احدى عشرة كلمة تقدمت، وسيأتي بيان بقية الأنواع (وانظرالنشر:٣٩٢/١، السراج ص٧٦، الاتحاف:٢٠٠/١)

الأول: ما ذكره بقوله:

﴿وتؤوي وتؤويه أخف بهمزه ** ورئيا بترك الهمز يشبه الامتلا﴾

[وتؤوي] من قوله تعالى: ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[1] [وتؤويه] من قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾[2] لا يبدل همزه[3] للسوسي لأنه [أخف بهمزه] منه بدونه إذ لو أبدل همزه واواً لكانت الواو المكسورة فيه قبلها واوا[4] ساكنة قبلها ضمة وذلك ثقيل[5] ولو مع الإدغام والغرض بالبدل انما هو طلب الخفة.[6]

الثاني: ما ذكره بقوله [ورئيا] من قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثاً وَرِءْياً﴾[7] المأخوذ من الرواء وهو المنظر الحسن[8] لأيبدل همزه للسوسي[9] أيضاً لأنه [بترك الهمز] والاتيان بدلها بياء [يشبه[10]] الري[11] الذي معناه [الإمتلا] من الماء[12] فلو أبدل همزه ياء لالتبس معناه به[13].

والثالث: ما ذكره بقوله:

﴿ومؤصدة أوصدت يشبه كله ** تخيره أهل الأداء معللا﴾

---

(١)الأحزاب:٥١

(٢)المعارج:١٣

(٣)ل: (الهمزة)

(٤)ث: (واو)

(٥)ك،ز،ث،س:(ثقل)

(٦) هذا النوع الثالث من المستثنيات و هو في هذين الموضعين المذكورين:" تؤوي، تؤويه " لأن ابدال الهمز واواً أثقل من تحقيقه، إذ يؤدي ابدالها إلى اجتماع واوين وهو ثقيل. (انظر النشر:٣٩٣/١، الاتحاف:٢٠١/١)

(٧)مريم: ٧٤

(٨)انظر اللسان: ٣٤٨/١٤ وفيه:(والرُّواء:بالضم والمد:المنظر الحسن)

(٩)ك،ث،س:(السوسي)

(١٠)ث (شبه)

(١١)(الري)سقطت من:ك،ز،ث،س

(١٢)انظر اللسان: ٣٤٥/١٤

(١٣) هذا هو النوع الرابع من المستثنيات عند أبي عمرو وهو الالتباس أو الإشتباه في موضع واحد وهو " رئيا " بمريم، لأن المهموز من الرواء، والمشدد من الري. (انظر النشر:٣٩٣/١، الاتحاف: ٢٠١/١)

[ومؤصدة] من قوله تعالى ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[1] لا يبدل[2] همزه للسوسي لأنه لو[3] أبدل لكان "موصدة"، وموصدة [أوصدت يشبه] أي يشبه "أوصدت" في كون فائه واواً فيوهم أنه مأخوذ منه عند أبي عمرو وإنما هو مأخوذ عنده من "آأصدت" "كآمنت" بدليل قراءته له[4] بالهمز من طريق الدوري وكلاهما بمعنى: اطبقت[5] و[كلّه] أي وعدم إبدال كل[6] ما ذكر من المستثنيات المجزوم وما بعده للسوسي [تخيّره[7]] أي اختاره بناء على إبدال الهمز الساكن له [أهل الأداء معللا[8]] بما ذكر[9].

الرابع: ما ذكره بقوله:

۞وبارئكم بالهمز حال سكونه *** وقال ابن غلبون بياء تبدّلا۞

[وبارئكم] في آية[10] البقرة[11] يقرأ للسوسي [بالهمز حال سكونه] أي الهمز [وقال ابن

(١)الهمزة: ٨

(٢)ق: (تبدل)

(٣)ث:(لالو) بدل (لأنه لو)

(٤)ك،ز،ث،س: بدون (له)

(٥)ك،ث،س:(اطبق)،ز:(اسبق).قال في اللسان:٣/٧٣:(وأصَد البابَ:أطبقه كأوصده إذا أغلقه،ومنه قرأأبو عمرو:"إنها عليهم مؤصدة " بالهمز أي مطبقة... أبو عبيدة: آصدت،وأوصدت:إذا أطبقت). بتصرف.

(٦)ز:(الكل)

(٧)ك:(تخيره).ز،س:(تجره).ث:(تجزه)

(٨)أي كل ما ذكر من المستثنى اختار استثناءه اهل الأداء معللين ذلك بالعلل المذكورة.انظر الوافي ص١٠٢.

(٩)هذا هو النوع الخامس من المستثنيات وهو الخروج من لغة إلى أخرى، وهو في كلمة "مؤصدة "في موضعين:" عليهم نار مؤصدة " البلد:٢٠، وموضع الهُمَزة المذكور، لأنه من "آصدت "مهموز الفاء، ولو أبدلت الهمز واواً لصار من " أوصدت " وهو معتل الفاء (انظر النشر:١/٣٩٣، الاتحاف:١/٢٠١)

(١٠)الجميع عدا "ل":(آيتي)

(١١)الآية:٥٤

غلبون[1]] يقرأ له [بياءٍ تبدّلا] عن ذلك الهمز على الأصل السابق قال في النشر: (وهو[2] غير مرضي لأن إسكان هذه الهمزة عارض[3] تخفيفا[4] فلا يعتد به وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يعتد به فهذا أولى[5]). فعلى العمل بما قاله ابن غلبون يكون للسوسي فيه وجهان تسكين همزه مع تحقيقه كالدوري وإبداله ياءوللدوري وجهان آخران[6] يأتيان في سورة البقرة.

✿ووالاهُ في بئرٍ وفي بئسَ ورشُهم *** وفي الذئبِ ورشٌ والكِسائي فأبدلا✿

[ووالاه في بئر وفي بئس ورشُهم] أي تابع ورش السوسي في "بئر وبئس" فأبدل همزتيهما[7] ياء على خلاف أصله السابق من تحقيق الهمزة إذا كانت عين الكلمة [و] والاه [في الذئب ورش والكسائي فأبدلا] همزته ياء، أما ورش فعلى[8] خلاف أصله المذكور وأما الكسائي فكذلك على خلاف أصله الموافق[9] فيه لغير السوسي من تحقيق الهمزة[10]

✿وفي لؤلؤٍ في العُرْفِ والنُكْرِ شُعبةٌ *** ويأْلِتْكُمُ الدُّوري والابدالُ يُجْتَلا✿

---

(١) كلام ابن غلبون كما في التذكرة: ١٣٩/١ نصه: (وكذا ايضاً بترك الهمزة من قوله تعالى: "باريكم" في الموضعين من البقرة فيبدلها ياءً ساكنة، لأنه يسكنها في هذه الرواية تخفيفاً من أجل توالي الحركات، فلذلك تركها كما يترك همزة: "وإن اسأتم " ويبدلها ياءً ساكنة كما يبدل همزة " الذيب"، وماشبهه) أهـ

(٢) ق: (هو) والذي في النشر: ٣٩٣/١: (وذلك) بدل (وهو)

(٣) ل: (عارضاً)

(٤) ك، ز، ث، س: (تحقيقاً)

(٥) نص كلام ابن الجزري في النشر: ٣٩٣/١-٣٩٤ قال: (وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بابدال الهمزة من " بارئكم " في حرفي البقرة باحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرو ملحقا ذلك بالهمز الساكن المبدل، وذلك غير مرضي لأن اسكان هذه الهمزة عارض تخفيفاً فلا يعتد به، واذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يعتد به فهذا أولى، وايضاً لو اعتد بسكونها واجريت مجرى اللازم كان ابدالها مخالفاً أصل أبي عمرو وذلك أنه كان يشتبه بأن يكون من البرَا وهو التراب، وهو فقد همز " مؤصدة " و لم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون فيها. فكان الهمز في هذا أولى وهو الصواب وا لله أعلم). أهـ

(٦) ل: (آخر) وفي البقية بدون: (آخران). والمثبت من: "ق"

(٧) ل: (همزتها). ز، س: (همزتيها)

(٨) ث: (مقلي)

(٩) ك، ز: (أصل وافق)   ث: (أصل موافق)

(١٠) من هنا بدأ الناظم يذكر الحروف التي قرأ فيها بعض القراء بالإبدال خلافاً لأصله ومنها سبعة الفاظ: " الذئب، لؤلؤ، المؤتفكة، رئيا، يأجوج ومأجوج، ضيزي، مؤصدة "، فصّلها صاحب النشر وغيره، ومنها " بئر وبئس وذئب " حيث وافق ورش – من طريق الأزرق – أبا عمرو في إبدالها، ووافقهم الكسائي في إبدال "ذئب". منها (انظر النشر: ١ / ٣٩٤، شرح الطيبة صـ١٠٣، الإتحاف: ٢٠٢/١)

[و] والاه [في لؤلؤ في العرف والنكـر[1]] أي في حـالتي التعريـف والتنكـير[2] [شـعبة] فـأبدل همزه[3] الأول واواً على خلاف أصله الموافق فيه لغير السوسي من تحقيـق الهمـز[4] أمـا في الثـاني فلا يبدله[5] واواً إلا حمزة[6] في الوقف، فإن قيل ينبغـي أن يكـون فيـه للسوسـي وجهـان بنـاء[7] على الإعتداد بالعارض وعدمه، قلت: هذا هو القياس ومن ثـم جـاز الوجهـان في "بـارئكم" حـال سكونه لكن المنقول[8] انه لا خلاف في تحقيق ذلك ونحوه من كل همز متطرف[9] سكن للوقـف كما ذكره[10] في النشر[11] [ويألتكم] فيه عن أبي عمـرو روايتـان تحقيـق همزتـه وإبدالهـا ألفـا فالتحقيق رواية [الدوري والإبدال يجتلا] أي يتضح[12] وهو رواية السوسي المشار اليه بالياء اول الكلمة المذكورة وهما في ذلك على أصلهما السابق والباقون يسقطون[13] همزته فهو عندهم مـن لات يليت[14] بمعنى نقص[15] وعند أبي عمرو من ألت يألت بمعناه[16]

وورشٌ لِئَلاّ والنَّسِيءُ بيائِهِ *** وأَدْغَمَ في ياءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلا

---

(١)س: (الفكر)

(٢)ث: التبكير). فمثال التعريف "يخرج منها اللؤلؤ" الرحمن: ٢٢، ومثال التنكير "من ذهب ولؤلؤاً" الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣.

(٣)ل، ث: (همزة)

(٤)ق: (الهمزة)

(٥)ث: (يبدل له)

(٦)ل: (فلا يبدله واواً إلا في الوقف) بدون ذكر " حمزة ". وسيأتي بيانه في " باب وقف حمزة وهشـام على الهمـز "قريبـاً، انظر النشـر: ٤٣١/١، الوافي صـ١١٢.

(٧)(بناء) سقطت من: ك، ز، ث، س

(٨) ل، ث: كأنها (المقول)

(٩)ل: (يتطرف)

(١٠)ق: (ذكر)

(١١)وعبارة النشر: ٤٠٧/١: (الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل نحو إنشاء، ويستهزئ، ولكل امرئ) إذا سكنت في الوقف فهى محققة في مذهـب من يبدل الهمزة الساكنة وهذا مما لاخلاف فيه) أ.هـ.

(١٢)في اللسان: ١٥٢/١٤: (جلا فعل ماض، كأنه بمعنى جلا الأمور أي أوضحها وكشفها).

(١٣)ك، ز، ث، س: (مسقطون)

(١٤)ث: (يليه)

(١٥)في اللسان: ٨٦/٢: (لاته حقه يليته ليتاً، وألاته: نقصه)

(١٦)"يألتكم" ذكره في التيسير في موضعه من الفرش في سورة الحجرات صـ٢٠٢، وانظره في الإتحاف: ٤٨٧/١

[و] قرأ [ورش لئلا والنسيء] أي كلا منهما [بيائه] المرسومة به بدلا عن همزه[1] [[وأدغم في ياء النسيء] تلك الياء المبدلة من همزه [فثقّلا] أي شددها بذلك[2]][3]

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم ** إذا سكنت عزم كآدم أوهلا

[وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم] أي وإبدال[4] أخرى الهمزتين المجتمعتين في كلمة من جنس حركة أولاهما[5] معزوم[6] عليه واجب لكل القراء إذا سكنت فتبدل ألفا إن كانت حركة الأولى فتحة [كآدم[7]] و واواً إن كانت ضمة نحو "أوتي" وياء إن كانت كسرة نحو "ائتنا"[8] وقوله [أوهلا] جملة مستأنفة والضمير لآدم أي أُهِّل[9] آدم للتمثيل به لذلك[10] [لاستثنائها منها] [11].

---

(١)ز: (همزتها)

(٢)أبدل ورش من طريق الأزرق همز "لئلا" ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة وهي في ثلاثة مواضع: في البقرة (آية ١٥٠) "لئلا يكون للناس عليكم حجة"، وفي النساء آية: ١٦٥ "لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل" وفي الحديد آية: ٢٩ " لئلا يعلم أهل الكتاب " وأبدل ورش من طريق الأزرق أيضاً الهمزة ياء في " إنما النسيء زيادة في الكفر " في التوبة آية: ٣٧، ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة والذي دلنا على أن مذهب ورش في هاتين الكلمتين هو الإبدال أن قوله: (ورش لئلا) معطوف على قوله في البيت السابق: (والإبدل يجتلا) انظر الوافي صـ١٠٣، الإبراز صـ١٥٣، النشر: ٣٩٧/١، الإتحاف ١/ ٢٠٩.

(٣)ما بين القوسين سقط من ك، ز، ث، س.

(٤)ك، ز، س: (وأبدل).

(٥)ل: (أولهما).

(٦)ز: (مجزوم)

(٧)ث: (فتحه واوا) بدون (كآدم).

(٨)تضمن هذا البيت قاعدة كلية لجميع القراء، و كان الأنسب ذكرها في باب الهمزتين من كلمة، و خلاصتها: إذا التقت همزتان في كلمة و كانت الثانية منهما ساكنة فيجب ابدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وذلك لجميع القراء. انظر الوافي صـ١٠٣، إبراز المعاني صـ١٥٤ .

(٩)ك، ث، س،: (وأوهل). ز: (وأهل) . وفي اللسان: ٢٩/١١ - ٣٠: (وهو أهل لكذا أي مستوجب له ...وأهله لذلك الأمر: رآه له أهلا) بتصرف .

(١٠)كذا جعل الشارح كلمة " أوهلا " جملة مستأنفه بالمعنى الذي ذكره، و هو قريب مما ذكره شعلة صـ١٣٣ حيث قال: (أوهلا جملة مستانفة و الضمير لآدم) لكنه قال بعد ذلك صـ١٣٤: (وقوله " أوهلا" للمثال و ليس من القران أي جعل المثال للضرب أهلا ليمثل به). لكن بقية الشراح كأبي شامة و الجعبري و ابن القاصح عَدُّوا هذه الكلمة مثالا ثانيا من غير القرآن، حتى قال أبوشامة: (وهذا -أي الإبدال- أمر مجمع عليه لغة، ولا يختص بقراءة القرآن، و لهذا صح تمثيله بأوهل). انظر إبراز المعاني صـ١٥٤، سراج القارئ صـ٧٩، شرح الجعبري صـ٣٥٦، الوافي صـ١٠٣ .

(١١)مابين القوسين زيادة من: "ل" .

باب نقل حركة الهمزة(١) إلى الساكن قبلها

وفيه مذهب حمزة في السكت:

وحرّكْ لورشٍ كلَّ ساكنٍ آخرٍ *** صحيحٍ بشكلِ الهمزِ واحذفهُ مُسْهِلا

[وحرّك لورش كلَّ] حرف [ساكنٍ آخرٍ صحيحٍ بشكل الهمز] أي بحركة(٢) الهمز الواقع بعده بأن تنقلها إليه [واحذفه] بعد ذلك حالة كونك [مسهلا] أي طالبا(٣) التسهيل أي التخفيف(٤) بذلك نحو ﴿مَنْ ءامَنَ﴾(٥) ﴿قَالَتْ أُولَهُمْ(٦)﴾(٧) ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾(٨) واحترز بالساكن عن(٩) المتحرك(١٠) نحو ﴿فِيهِ ءَايَتٌ﴾(١١) وبالآخر عن غيره نحو "قرآن" وبالصحيح والمراد به ما ليس بحرف مد فشمل نحو ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾(١٢) و﴿ابْنَيْ ءَادَمَ﴾(١٣) عن حرف المد نحو ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ﴾(١٤) وَ﴿قَالُوا إِنَّ﴾(١٥) ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾(١٦) فلا ينقل حركة الهمز لما قبله(١٧) في ذلك كله(١٨) ولا يحذفه.

---

(١)ل: (الهمز) و الذي في متن الشاطبية صـ١٩، و شروحها كابراز المعاني صـ١٥٥، سراج القارئ صـ ٧٩ وغيرهما، " الهمزة"

(٢)ث: (يحرك) ·

(٣)ل: (طالب) ·

(٤)ز، ث، س: (التحقيق)

(٥)البقرة: ١٧٧ و غيرها ·

(٦)ث: (قالت لولاهمز)·

(٧)الأعراف: ٣٩ و الآية: (و قالت أولاهم) ·

(٨)الرحمن:٥٤ ·

(٩)ز: (نحو) بدل (عن) ·

(١٠)ل: (التحريك) ·

(١١)آل عمران: ٩٧ ·

(١٢)الأنعام: ١٥١ ·

(١٣)المائدة: ٢٧، و في "ث": (وبنى) ·

(١٤)البقرة: ١٢ و غيرها ·

(١٥)الأعراف: ١١٣، وفي"ل": (وقالوا لينا) ·

(١٦)الذاريات: ٢١ ·

(١٧)ك، ز، ث، س: (قبل) ·

(١٨)أي انما يكون النقل لورش فيما توفرت فيه هذه الشروط الثلاثة و هي: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكنا، و أن يكون هذا الساكن آخر الكلمة و الهمز أول الكلمة بعده، و أن يكون هذا الساكن صحيحا أي ليس حرف مد، فيدخل فيه ما إذا كان هذا الساكن تنوينا مثل "كفواً أحد" أو نوناً مثل "من أوتي" أو تاء تأنيث مثل " قالت أمة " · أولام تعريف مثل "الأولى" أو حرف لين مثل "ذواتي أكل" أو حرفا آخر غير

✿وعن حمزة في الوقف خلفٌ وعنده * روى خلفٌ في الوصل سكتاً مُقلّلا✿

[وعن حمزة في الوقف] على كلمة الهمز التي تنقل[1] حركة همزها[2] إلى الساكن الآخر الصحيح قبلها لورش [خُلْف] في نقل حركتها إليه فله في الوقف عليها وجهان: النقل والتحقيق[3] [ويستثنى من ذلك ميم الجمع نحو ﴿ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾[4] فلا خلاف في منع النقل إليها كما قاله السخاوي[5] قال في النشر[6]:وهو الصحيح الذي قرأنا به وعليه العمل وإن ذكر ابن مهران[7] فيه لحمزة النقل[8] مطلقا (أو في غير الفتح أو الضم مطلقا)[9]. وقد يقال إن عبارة النظم على الوجه الذي قررتها[10] به لا تصدق بميم الجمع فلا حاجة[11] لاستثنائها منها][12] وخرج بالوقف الوصل فليس فيه له[13] سوى التحقيق ثم له مع تحقيقه في الحالين طريقان في السكت عند الساكن المذكور قبله:

ذلك مثل: " قد أفلح " . واستثني لورش من ذلك ميم الجميع قبل الهمز، لأن ورشا يصلها بواو، فلا ينقل حركة ذلك الهمز في نحو " ومنهمو أميون" لأن قبله حرف مد وهو الواو. انظر الوافي صـ١٠٤، إبراز المعاني صـ١٥٥ .

(١)الجميع عدا " ل": (ينقل) .

(٢)(همزها) سقطت من: "ث" .

(٣)ث: (و التخفيف) .

(٤)آل عمران: ٨١، ث: (لكم أجري) .

(٥)عبارة السخاوي كما في مخطوط " فتح الوصيد" لوحة ٨٧أ قال: (و أما قوله تعالى " عليكم أنفسكم " و ضاقت علهيم أنفسهم " و" فأنساهم أنفسهم" فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا) أهـ .

(٦)قال ابن الجزري في النشر: ٤٤١/١ بعد نقل كلام السخاوي المتقدم: (وهذا هو الصحيح الذي قرأنا به و عليه العمل، و انما لم يجز النقل في ذلك لأن ميم الجميع أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية فيما مثلنا به و لذلك آثرمن مذهبه النقل صلتها عند الهمز لتعود إلى أصلها و لا تحرك بغير حركتها كما فعل ورش و غيره، على أن ابن مهران ذكر في كتابه في وقف حمزة فيها مذاهب: احدها: نقل حركة الهمزة إليها مطلقا ...) الخ و انظر النشر ايضا: ٤١٨/١ .

(٧)كلام ابن مهران المشار إليه هو من كتابه " مذهب حمزة في الوقف" كما ذكر ذلك أبو شامة صـ١٥٨، و ذكره في النشر كما في النقل المتقدم عنه في الهامش السابق .(انظر النشر ٤٤١/١) أما ما ذكره ابن مهران في المبسوط صـ١٠٢ فيما يتعلق بمذهب حمزة في الحرف الساكن قبل الهمزة، فهو قوله: (وحمزة و عاصم برواية الأعشى و الكسائي برواية قتيبة و حمدون، و خلف يسكتون على الحرف الساكن قبل الهمزة ثم قوله صـ١٠٣: (ويترك حمزة كل همزة عند السكت) أي عند الوقف كما في النشر: ٤٢٦/١ و ما بعدها .

(٨)(النقل): سقطت من: ث

(٩)مابين القوسين سقط من: "ز".

(١٠)لعله يقصد أن شرط الناظم في قوله " صحيح " الذي يخرج به ما كان آخره حرف مد، يخرج به كذلك ماكان آخره ميم جمع لأن ورشاً يصلها بواو، فيكون آخره حرف مد – وهو الواو التي هي صلة الميم – فلا ينقل حركة الهمز إليها لهذا السبب. انظر إبراز المعاني صـ١٥٥ .

(١١)الجميع عدا"ق": (ليصدق بميم الجمع ولاحاجة).

(١٢)مابين هذين القوسين [ ] سقط من "ل" . أي من قوله: (ويستثنى من ذلك).. إلى قوله: (لاستثنائها منها) .

(١٣)ك، ز، س: (له فيه) . ث: (به فيه)

اولهما[1]: [هي طريق أبي الفتح فارس[2]][3] ذكرها[4] بقوله [وعنده[5] روى خلف في الوصل[6] سكتا مقلّلا] أي وروى خَلف عن حمزة فيما رواه بعضهم عنه سكتا مقللا من غير قطع النفس عند الساكن المذكور قبل الهمز مع تحقيقه في حال الوصل له بكلمة الهمز في حالتي[7] الوقف عليها والوصل لها بما بعدها[8] وانما صرح بذلك مع كون الكلام فيه لدفع توهم أن السكت وقف.

وَيَسْكُتُ فِي شَيءٍ وشَيْئاً وبعضُهم ** لدى اللَّامِ للتّعريفِ عن حَمْزَةَ تلا

[و] أنه [يسكت] كذلك عند الساكن [في شئ وشيئا[9]] لكن في حال وصلهما بما بعدهما أخذاً مما سيأتي في الباب الذي بعد هذا من أن لحمزة في حال الوقف عليها[10] أوجها غير ما ذكر.

وثانيهما: [هي طريق ابن غلبون][11] ذكرها[12] بقوله [وبعضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة

---

(١)لعل الصواب (أولاهما) لأن (طريقان) مونث.

(٢)هو فارس بن أحمدبن موسىبن عمران، أبو الفتح الحمصي المقري الضرير نزيل مصر الاستاذ الكبير الضابط الثقة، مؤلف كتاب المنشا في القراءات الثمان قرأ على عبد الباقي بن الحسن، و محمدبن الحسن الأنطالي، و أبي الفرج الشنبوذي، و غيرهم،و قرأعليه جماعة منهم ولده عبد الباقي، و الحافظ أبو عمرو الداني و قال فيه: " لم ألق مثله في حفظه و ضبطه" . توفي سنة احدى و اربعمائة بمصر، وهو المذكور في باب التكبير في حرز الأماني: (انظر معرفة القراء: ١/ ٣٠٤، غاية النهاية ٢/٥) .

(٣)عبارة (هي طريق أبي الفتح فارس) زيادة من: ك، ز، س، و انظر سراج القارئ صـ٨٠، النشر: ١/٤٢١، شرح الطيبة صـ١١٥ .

(٤)الجميع عدا "ل": (ذكره) .

(٥)أي و عند الساكن المذكور وهو كل ساكن آخر صحيح . انظر إبراز المعاني صـ١٥٩، شرح شعله صـ١٣٥ .

(٦)ث: (في الوقف)

(٧)ك، ز، ث، س: (حالي).

(٨)خلاصة معنى البيت كما في شرح شعله صـ١٣٥ بتصرف (أي اذاوقف حمزة على الكلمة التى نقل حركة همزها لورش فقد نقل عنه خلاف في نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله وفي تحقيق الهمز، و إذا و صل فقد روى خلف عنه عند الساكن المذكور أنه كان يسكت على الساكن سكتة يسيرة ليستريح فيتمكن من تحقيق الهمز فله ثلاثة أوجه: نقل الحركة مطلقافي الوقف و في الوصل، السكت عن خلف وتركه عن خلاد) أهـ . وهذا حكم آخر غير نقل الهمزة وقد أفرده الداني في باب ذكر مذهب حمزة في السكوت على الساكن قبل الهمزة) . انظر التيسير صـ٦٢، إبراز المعاني صـ ١٥٩ .

(٩)ك، ث: (سينا) س: (شا)

(١٠)ق: (عليهما).

(١١)قوله: (هي طريق ابن غلبون) زيادةمن: ك،س. و انظر التذكرة لابن غلبون: ١/١٥٧، و انظر سراج القارئ صـ٨٠، النشر: ١/٤٢٠ .

(١٢)ك،ز،ث،س: (ذكرهما) .

تلا] أي وبعض أهل الأداء تلا السكت عن حمزة من روايتي[1] خلف وخلاد عند لام التعريف في حال وصله بكلمة الهمز في حالتي الوقف عليها والوصل لها بما بعدها[2]

وشيء وشيئاً لم يزد ولنافع *** لدى يونس الآن بالنقل نقلا

[و] ياء [شيء وشيئا] في حال وصلهما بما بعدهما كما عرفت [لم يزد] ذلك البعض على لام التعريف وياء "شيء وشيئا" ساكنا غيرهما مما ذكر فعلم من مجموع الطريقين[3] أن لخلف[4] عند لام التعريف وياء "شيء وشيئا" السكت لا غير وعند غيرهما[5] السكت وعدمه[6] ولخلاد عندهما [السكت وعدمه][7] وعند غيرهما عدم السكت لا غير[8]. فتحصل أن في الوقف على كلمة الهمز المذكورة غير المعرف بلام التعريف ثلاثة أوجه لخلف النقل والتحقيق مع السكت[9] [عندالساكن قبلهاوعدمه[10] ووجهين لخلاد النقل والتحقيق مع عدم السكت][11] وفي الوصل لها بما بعدها وجهين لخلف التحقيق مع السكت[12] [وعدمه ووجها[13] واحداً لخلاد التحقيق مع[14] عدم السكت] [15] وفي الوقف على المعرف بلام التعريف وجهين لخلف النقل والتحقيق مع السكت [وثلاثة أوجه لخلاد النقل والتحقيق مع السكت][16] وعدمه وفي الوصل له بما بعده

---

(١)ل: (رواية) ٠

(٢)ز،ث: (بعدهما) ٠

(٣)ك،ز: (الطريقين) ٠ ث: (الكلمتين) ٠

(٤)ل، ز، ث: (الخلف) ٠

(٥)أي عند غير لام التعريف وياء شئ وشيئاً، وكذا قوله (عندهما) الآتي.

(٦)ل: (وعند غيرهما عدم السكوت وعدمه) وهو لايستقيم والمثبت هو الصحيح لدلالة النظم عليه، انظر سراج القارئ صـ٨٠

(٧)ما بين القوسين سقط من: "ث".

(٨)اختلفت الطرق عن حمزة في السكت، واضطربت الرواة، وانظر تفصيل ذلك في السراج ص٧٩، الوافي ص١٠٥.

(٩)ك، ز، س: (مع عدم السكت والسكت عنه)، ث: (مع عدم السكت).

(١٠)ك، ز، ث، س: (قبلهما وعليه) بدل (قبلها وعدمه).

(١١)ما بين القوسين سقط من " ل ". وانظر هذه الأوجه في سراج القارئ صـ٨٠، الوافي صـ١٠٦.

(١٢)ث: (مع عدم السكت).

(١٣)ل: (وجها)

(١٤)(مع) سقطت من " ل "

(١٥)ما بين القوسين سقط من " ث "

(١٦)ما بين القوسين مكرر في " ل ".

وجها واحداً لخلف[1] التحقيق مع السكت ووجهين لخلاد التحقيق مع السكت وعدمه لكن نبه في النشر على امتناع[2] التحقيق مع عدم السكت[3] في الوقف له قال: (وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ بذلك له[4] وليس بصحيح) قال[5]: (لان رواة[6] السكت في الوصل [منهم من ينقل في الوقف ومنهم من يسكت فيه ورواة عدم السكت في الوصل][7] مجمعون على النقل في الوقف[8].) وفي[9] شئ وشيئا في حال وصلهما[10] بما بعدهما وجهاً واحداً لخلف التحقيق مع السكت ووجهين لخلاد التحقيق مع السكت وعدمه[11] أما غير ورش وحمزة فليس عندهم فيما[12] ذكر غير التحقيق مع عدم السكت في حالتي الوقف والوصل[13] إلاّ ما استثناه بقوله

[ولنافع لدى يونس الآن بالنقل نقّلا] بتشديد القاف أي "والآن" نقل بنقل حركة همزته إلى لامه الساكنة قبله في موضعي[14] يونس[15] لنافع من روايتي قالون وورش أما ورش فعلى أصله وأما

---

(١)ل: (الخلاف).

(٢)ل: (اتباع)، ث: (اشباع).

(٣)ث: (مع السكت)

(٤)ث: بدون (له)

(٥)ل: بدون (قال)

(٦)ث: (رواية)

(٧)ما بين القوسين كتب في " ل " مقلوباً – عكس الصفحة – وبعده: (صح)

(٨)كلام ابن الجزري الذي نقله الشارح هنا ليس بنصه، ثم إنه جمعه من موضعين في النشر، أحدهما في آخر باب الوقف على الهمز: (٤٨٦/١) بعد أن لخص الوجهين المتقدمين وهما مذهب ابن غلبون، ومذهب أبي الفتح ثم قال: (وحكي فيه وجه ثالث وهو التحقيق من غير سكت كالجماعة ولا أعلمه نصاً في كتاب من الكتب ولا في طريق من الطرق عن حمزة ولا عن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة أو عن أحد من رواته حالة الوصل مجمعون على النقل وقفاً لا أعلم بين المتقدمين في ذلك خلافاً منصوصاً يعتمد عليه، وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتماداً على بعض شروح الشاطبية، ولا يصح ذلك في طريق من طرقها والله أعلم). أما الموضع الآخر فهو في آخر باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره: (٤٢٧/١) وفيه: (ولذلك لم يتأت له في نحو "الأرض و الإنسان" سوى وجهين. وهما النقل والسكت. لأن الساكتين عنه على لام التعريف وصلاً منهم من ينقل وقفاً كأبي الفتح عن خلف والجمهور عن حمزة. ومنهم من لا ينقل من أجل تقدير انفصاله فيقره على حاله كما لو وصل كابني غلبون وأبي الطاهر صاحب العنوان ومكي وغيرهم، وأما من لم يسكت عليه كالمهدوي وابن سفيان عن حمزة وكأبي الفتح عن خلاد فإنهم مجمعون على النقل وقفاً ليس عنهم في ذلك خلاف) أ.هـ.

(٩)ل: (في) بدون الواو.

(١٠)ق: (وصلها)

(١١)انظر تلخيص هذه الأوجه في سراج القارئ صـ٨١، الوافي صـ١٠٦

(١٢)الجميع عدا "ق":(بما) بدل (فيما).

(١٣)ق: (الوصل والوقف)

(١٤)ك، ز، ث، س: (موضع)

(١٥)وهما: (الآن وقد كنتم " آية: ٥١، "الآن وقد عصيت" آية: ٩١.

قالون فعلى خلاف أصله وقد تقدم أن لهما كسائر القراء في همزة الوصل الواقعة فيه[1] بين همزة الإستفهام واللام التسهيل والإبدال وبه مع ما مر آنفاً من أن[2] في حرف المد الواقع بعد الهمز الثابت أو المغير[3] القصرلمن عدا ورشا[4] والمد والتوسط والقصرلورش وأن في حرف المد الواقع[5] قبل سكون الوقف المد والتوسط والقصر لكلهم[6] عُلم[7] أن لقالون في "الآن" ستة أوجه [ثلاثة مع التسهيل وثلاثة مع الإبدال[8]][9] ولورش اثني[10] عشر وجها ثلاثة مع التسهيل وتسعة مع الإبدال وقفا ووصلا ولكن الجائز[11] وصلا عند الشيخ شمس الدين الجزري[12] من هذه التسعة ستة المد والتوسط والقصر في الألف الثانية[13] مع المد في الأولى ثم[14] [التوسط والقصر في الثانية مع][15] التوسط في الأولى ثم القصر في الثانية مع القصر في الأولى[16]

---

(١)(فيه): زيادة من " ل ".

(٢)ق: (وبه مع ما مر أيضاً من أن) وفي البقية: (وبه مع ما سواهما أن) وفي "ل" (وبه ما مر آنفاً)، ولعل الصواب المثبت ومعناه: أي بما ذكره في قوله (ولنافع لدى يونس) مع ما مر في حكم همزة الاستفهام وهمزة الوصل علم أن لقالون في "الآن" ستة أوجه..

(٣)ل: (والمغير).

(٤)ك، ز، ث، س: (ورش).

(٥)ث: بدون (الواقع).

(٦)ل: (الكل)

(٧)ل: (ثم يعلم)، وفي البقية (فعلم) والمثبت من "ق".

(٨) قال في النشر في باب المد: ٣٥٧/١: ("الآن" في موضعي يونس إذا قرئ لنافع وأبي جعفر وجه ابدال همزة الوصل ألفاً ونقل حركة الهمزة بعد اللام إليها جاز لهما في هذه الألف المبدلة المد باعتبار استصحاب حكم المد للساكن، والقصر باعتبار الإعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة، فإن وقف لهما عليها جاز مع كل واحد من هذين الوجهين في الألف التي بعد اللام ما يجوز لكون الوقف [لعلها لسكون الوقف] وهو المد والتوسط والقصر وهذه الثلاثة يجوز أيضا لحمزة في حال وقفه بالنقل). لكن الذي ذكره في سراج القارئ صـ٨٢ وجهين فقال: (ولقالون وجهان القصر في حرف المد مع تسهيل همزة الوصل وابدالها) وذكر تلك الأوجه الستة لورش كما سيأتي.

(٩)ما بين القوسين سقط من: ك، ز، ث، س

(١٠)ك، ز، ث، س: (اثنا)

(١١)ق: (المختار) بدل (الجائز)

(١٢)انظر النشر: ٣٥٧/١ وما بعدها في تفصيل هذه الأوجه، وإن كان الذي ذكره في سراج القارئ صـ٨١ لورش ستة أوجه فقال: (اعلم أن لورش في: "الآن ستة أوجه لأن همزة الوصل لكل القراء فيها وجهان التسهيل والبدل كما تقدم في قوله (وإن همز وصل) وورش من جملتهم فيكون له فيها وجهان، وله في حرف المد الذي وقع بعد همز ثابت أو مغير ثلاثة أوجه المد والقصر والتوسط فتأخذ الأوجه الثلاثة مع إبدال همزة الوصل ومع تسهيلها أيضاً فيكون المجموع ستة على رأي من لم يستثن "الآن" كما تقدم في قوله: (و ابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب)أهـ.

(١٣)ك، ز، ث، س: (الثابته) .

(١٤)ل، ق: بدون (ثم) في هذا الموضع و الذي بعده .

(١٥)ما بين القوسين سقط من: "ث" .

(١٦)الأوجه الستة المذكورة فصّلها في النشر: ٣٥٨/١ ثم قال: (وقد نظمت هذه الستة الأوجه التي لايجوز غيرها على مذهب من أبدل فقلت:

للأزرق في الآن ستة أوجه *** على وجه ابدال لدى وصله تجري

فمد وثلث ثانيا ثم و سطن*** به وبقصر ثم بالقصر مع قصر).

❁وقُل عاداً الأُولى بإِسكانِ لامِه *** وتنوينُهُ بالكَسرِ كاسيهِ ظَلَّلا❁

[[وقل عاداً[1] الأولى بإسكان لامه] الأولى[2] [وتنوينه]][3] الذي في آخر عاداً ملتبس والحالة هذه [بالكسر] هذا وجه [كاسيه] حلل[4] الدلائل [ظللا] أي ظلّله وزيّنه بها وهو من قرأ به[5] من ابن عامر وابن كثير والكوفيين المدلول عليهم بالكاف والظاء أولى الكلمتين المذكورتين[6]

❁وأدغَمَ باقِيهم وبالنَّقلِ وصْلُهم *** وبدؤُهُمو والبدءُ بالأَصْلِ فُضِّلا❁

[وادغم باقيهم[7]] أي وأدغم باقي القراء وهم نافع وأبو عمرو ورواتهما[8] التنوين في اللام [وبالنقل[9] وصلهم وبدؤهُمو] أي ووصلهم للأولى[10] بـ "عادا" مع إدغام التنوين في اللام وبدؤهم بها مع الوقف[11] على "عاداً"[12] كائناً[13] بنقل حركة الهمز إلى اللام الساكنة المدغم بها[14] التنوين، ورش على أصله وغيره على خلاف أصله لكن الوصل يجب أن يكون بالنقل

(١)(وقل (عاداً): سقطت من:ك، ز.

(٢)(الأولى) سقطت من: ك، ز، س.

(٣)مابين القوسين سقط من "ث" .

(٤)ل: كأنها: (حال) .

(٥)الجميع عدا"ق": (قراته)بدل (قرأبه).

(٦)والمعنى أن هؤلاء المشار اليهم بالكاف و الظاء يقرؤن قوله تعالى: "وأنه أهلك عادا الأولى" (النجم: ٥٠) بإسكان لام التعريف في "الأولى" وكسر التنوين في " عادا" لالتقاء الساكنين، وهذه القراءة جاءت على الأصل، فلهذا اثنى عليها بقوله (كاسية ظللا) أي حجتها قوية، أما نافع و أبوعمرو فقرآه بالإدغام مع النقل كما سيذكره . (انظر السراج صـ٨٢، الإبراز صـ١٦١.

(٧)ز: (بايتهم).

(٨)ل: (ورواته) .ث: (وروايتهما) .

(٩)ل: (و في النقل) .

(١٠)ل، ث: (للأول).

(١١)ل: (في الوقف).

(١٢)ق: (عاد) .

(١٣)الجميع عدا " ل": (كائنان).

(١٤)(بها) سقطت من: " س " .

لكلهم [[والبدء] لا يجب أن يكون بالنقل لكلهم] [1] بل إنما يجب أن يكون به لورش فيجوز به وبالأصل بل هو [بالأصل] الذي هو التحقيق [فضلا] عليه بالنقل.

لقالونَ والبصريِّ وتُهْمَزُ واوُهُ *** لقالونَ حالَ النقلِ بدءاً ومَوْصِلا

[لقالون و] أبي عمرو [البصري وتهمز واوه] أي يبدل[2] همزا [لقالون حال النقل] الواجب أو المفضول كما نبه عليه بقوله [بدءا ومَوصلا] بفتح الميم بمعنى وصلا ولا يبدل همزاً حال النقل[3] المذكور لغيره.

وتبدَا بهمزِ الوصلِ في النقلِ كُلِّه *** وإن كنتَ مُعتدّاً بعارِضِه فَلا

[وتبدا] أي وابدأ [بهمز الوصل في النقل كله] أي في حال نقل حركة همز القطع للام التعريف في "الأولى" وغيره إن كنت غير معتد بعارض النقل [وإن كنت معتداً بعارضه] أي العارض لأجله من التحريك [فلا] تبدأ به فيه[4] استغناء بالتحريك عنها فلك الوجهان بناء على أن لك الإعتداد بالعارض وعدمه[5]. فتحصل أنه إذا وصل "الأولى" "بعاداً" كان للقراء فيهما ثلاث قراءات: كسر التنوين وترك نقل حركة الهمز إلى اللام من غير إبدال الواو همزة لابن عامر وابن كثير والكوفيين، وإدغام التنوين[6] في اللام مع النقل من غير إبدال[7] الواو همزة لورش وأبي

(١)ما بين القوسين من: "ز" .

(٢)ك، ز، س: (تبدل) .

(٣)ز: (حالهالنقل) بدل (حال النقل) .

(٤) أي في حال النقل، وفي "ل" بدون (فيه)

(٥) ذكر الناظم في هذا البيت الأخير قاعدة عامة لكل من يقرأ بالنقل وهي أن كل كلمة وقع في أولها "أل" التعريف وكان بعدها همزة قطع نحو "الأولى، الإنسان" ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام، فلك عند البدء بهذه الكلمة وجهان: الأول: الابتداء بهمزة الوصل باعتبار الأصل ـ وهو سكون اللام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة فتقول: (ألُولى، ألِنْسان). الثاني: الابتداء باللام اعتداداً بحركتها العارضة واطّراحاً للأصل. أهـ بتصرف من الوافي ص١٠٨.

(٦) قوله (وادغام التنوين) مكرر في "ل".

(٧) ث: (من غير أل)

عمرو ومع إبدالها همزة لقالون(1) واذا بدئ بالأولى كان للقراء فيها خمس قراءات: ترك النقل مع همز الوصل من غير إبدال الواو همزة لابن عامر وابن كثير والكوفيين وذلك أو النقل مع همز الوصل أو تركه(2) [وإبدال الواو همزة فيهما لقالون والنقل مع همز الوصل(3) أو تركه](4) من غير إبدال الواو لورش(5) وذلك أو ترك النقل مع همز الوصل من غير إبدال الواو لأبي عمرو، فلابن عامر وابن كثير والكوفيين وجه واحد ولورش وجهان ولكل من قالون وأبي عمرو ثلاثة أوجه(6)

❁ونقلُ ردًا عن نافعٍ وكتابِيَهْ *** بالإسكانِ عن ورشٍ أصحُّ تقبّلا❁

[ونقل ردًا] أي والنقل المشتمل عليه "ردءًا" من قوله تعالى:﴿رِدْءًا(7) يُصَدِّقُنِي﴾(8) مروي [عن نافع] على خلاف أصله(9) والباقون يقرون "ردءًا" بالهمز من غير نقل. [وكتابيه] من قوله تعالى ﴿كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ﴾(10) حالة كونه [بالإسكان] لهائه من غير نقل حركة الهمز إليها [عن ورش

(1) اختلف عن قالون في همز الواو بعد اللام، فروي عنه همزها من الطريقين، وروي عنه بغير همز من طريق أبي نشيط وصاحب التجريد عن الحلواني وعدم الهمز أشهر عن أبي نشيط. (وانظر النشر:١/٤١٠،الاتحاف:١/٢١٥، شرح الطيبة ص١١٢)

(2) ث:(وتركه)

(3)(الوصل) سقطت من "ل" .

(4)مابين القوسين سقط: ز، ث

(5)في "ز" تقديم و تأخير و تكرار في عبارة: (والنقل مع همز الوصل أو تركه من غير ابدال الواو لورش).

(6)لخص في سراج القارئ كل هذه الأوجه ووضحها بشكل آخر فقال صـ٨٣: (تلخص مماذكر في الأبيات الأربعة أن ابن كثير وابن عامر والكوفيين يقرءون في الوصل "عاداً الأولى" بكسر التنوين و سكون اللام و بعدها همزة مضمومة و يبتدئون بهمزتين بينهما لام ساكنة، و أن قالوناً يقرأ في الوصل "عاداً لؤلى"بنقل حركة الهمزة إلى اللام وادغام التنوين فيها وهمز الواو بعدها، وله في الابتداء ثلاثة أوجه أحدهـا "أَلُؤْلى" بالنقل مع همزة الوصل و الثاني "لُؤْلى" بالنقل دون همز الوصل، و لابد في كليهما من همز الواو و الثالث: "الأُولى" كابتداء ابن عامر ومن ذكر معه و أن ورشا يقرأفي الوصل "عاد لُولى"بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها، وله في الابتداء و جهان: أحدهما: "أَلُولى" بالنقل مع همز الوصل و الثاني "لُولى" بالنقل دون همز الوصل، و أن أباعمرو يقرأ "عاد لولى" في الوصل بنقل حركة الهمزة إلى اللام وادغام التنوين فيها، وله في الابتداء ثلاثة أوجه: أحدها كابن عامر ومن ذكر معه، و الثاني "الولى" بالنقل مع همز الوصل، و الثالث "لولى" بالنقل دون همز الوصل، و هم على أصولهم في الفتح و الإماله و بينهما) أهـ و انظر الاتحاف: ١/٢١٦، الوافي صـ١٠٩ .

(7)في " ز" تكرار للعبارة: (من قوله تعالى ردءا) .

(8)القصص: ٣٤ و معنى: " ردءا " أي: عونا (انظر تفسير الطبري: ٧٢/١٠) .

(9)أي أن نافعا يقرأ هذه الكلمة بنقل حركة الهمزة فيها إلى الدال مع حذف الهمزة، و إذا وقف أبدل التنوين ألفا، و ليس من قاعدة نافع النقل في كلمة إلاهذه، و لذا قيل إنه ليس نقلاً، و انما هو من "أردى" على كذا، أي زاد.(انظر شرح الطيبة صـ١١٣، الاتحاف: ٢١٧/١، الوافي صـ١٠٩، شرح الهداية للمهدوي: ١/٥٠، اللسان: ١٤/ ٣١٩) .

(10)الحاقة: ١٩- ٢٠ .

أصح تقبلا] أي أصح قبولا عن ورش منه[1] حال[2] كونه بالتحريك لهائه بنقل حركة الهمز إليها فكلاهما مقبول عنه والأول أصح قبولا[3] لموافقته الدليل لأن هذه الهاء هاء سكت وأصلها السكون، وأن لا تثبت[4] إلاّ في الوقف فإذا خولف الأصل باثباتها في الوصل إجراء[5] له مجرى الوقف لأجل اثباتها في رسم المصحف فلا ينبغي مخالفته من[6] وجه [آخر: وهو تحريكها فيجتمع في حرف واحد][7] مخالفتان ذكره في النشر[8]. والله أعلم.

باب حكم وقف حمزة وهشام على كلمة الهمز المتوسط أو المتطرف[9]

وقد تقدم المبتدأ:

وحمزةُ عندَ الوقفِ سهَّل همزَهُ ** إذا كانَ وسْطاً أو تطرَّفَ منْزِلا

[وحمزة عند الوقف] على كلمة الهمز [سهل همزه] أي خففه بما يأتي[10] [إذا كان] ذلك الهمز [وسطا] بمعنى متوسطاً [أو تطرف منزلا] أي[11] إذا توسط أو تطرف[12] منزله من

---

(١)ز: (فيه)

(٢)الجميع عدا " ل": (حالة) .

(٣)الجمهور عن ورش بإسكان الهاء و تحقيق الهمزة في (كتابيه إني) لكونها هاء سكت، و هذا الذي رجحه في الحرز و الطيبة، وروى بعض أهل الأداء النقل فيه كسائر الباب وذكر المهدوي في هدايته: النقل و التحقيق، قال في النشر١/٤٠٩: (وترك النقل فيه هو المختار عندنا و الأصح لدينا و الأقوى في العربية وذلك أن هذه الهاء هاء سكت و حكمها السكون فلا تحرك إلاّ في ضرورة الشعر على ما فيه من قبح)أهـ وسيأتي بقية كلامه.

(٤)ث: (يثبت).

(٥)ل: كأنها: (أجماله) والصحيح المثبت كما في إبراز المعاني صـ١٦٥، النشر: ١/٤٠٩.

(٦)الجميع عدا " ل ": (في) بدل (من) والمثبت موافق لما في إبراز المعاني صـ١٦٥، النشر: ١/٤٠٩

(٧)ما بين القوسين سقط من " ث "

(٨)انظر النشر: ١/٤٠٩ وأصل الكلام في إبراز المعاني صـ١٦٥. من قوله: (لأن هذه الهاء ... الخ)

(٩)العنوان في الشاطبية وشروحها: (باب وقف حمزة وهشام على الهمز) انظر حرز الأماني صـ١٩، إبراز المعاني صـ١٦٥، سراج القارئ صـ ٨٤، شرح شعلة ص ١٣٩ وهذا الباب يعم أنواع التخفيف ولذا عسر ضبطه، فهو باب مشكل يحتاج إلى معرفة مذاهب أهل العربية وأحكام رسم المصاحف العثمانية وتمييز الرواية وإتقان الدراية، ولذلك قال أبو شامة: (هذا الباب من أصعب الأبواب نظماً ونثراً في تمهيد قواعد وفهم مقاصده)أ.هـ.

(١٠)فالمراد بالتسهيل هنا مطلق التغيير فشمل أنواعه الأربعة: بين بين والنقل والإبدال والحذف (انظر الوافي صـ١١٠).

(١١)(أي) سقطت من " ق ".

(١٢)ز: (إذا تطرف أو توسط).

الكلمة ثم هو إما ساكن أو متحرك وكل منهما إما أن يكون قبله متحرك أو ساكن فهذه أربعة أقسام بيَّن المصنف[1] كيفية تسهيل الساكن الذي قبله متحرك وهو القسم الأول منها[2] بقوله:

فأبدِلْه عنه حرفَ مدٍّ مُسَكِّناً *** ومِن قَبْلِه تحريكُهُ قدْ تَنَزَّلا

[فأبدله عنه] أي أبدل عن حمزة الهمز متوسطا كان أو متطرفا [حرف[3] مد] من جنس حركة ما قبله واواً إن انضم وياء إن انكسر وألفا إن انفتح حالة كونك [مسكنا] ذلك الهمز بأن كان ساكنا بنفسه فنطقت[4] به ساكنا نحو "يؤمنون" من المتوسط[5] ونحو "نبئ" "وإن يشأ"[6] من المتطرف، أو متحركا وسَكَّنْته للوقف ولا[7] يكون الا متطرفا نحو ﴿**إنِ امْرُؤٌ**﴾ و ﴿**قَالَ**[8] **الْمَلأُ**﴾

[و]حالة كون الهمز [من قبله تحريكه[9] قد تنزلا] أي[10] تحريك حرف المد المجانس له قد تنزل من قبله ولا يحتاج إلى هذا الا فيما سكن للوقف احترازاً[11] عما إذا كان ما قبل هذا ساكنا[12] وهو القسم الثاني وكيفية تسهيله ككيفية تسهيل القسم الثالث وهو المتحرك الذي قبله ساكن ومن ثم جعلهما المصنف قسماً واحداً فقال[13]

وحَرِّكْ به ما قَبْلَه مُتَسَكِّناً *** وأسقِطْهُ حتى يرجِعَ اللفظُ أسْهَلا

---

(١)ل، ك، ق، س: (المص) اختصاراً لكلمة: (المصنّف).

(٢)ك، ز، س: (بينها).ث: (بينما).

(٣)ث: (حروف)

(٤)ل: كأنها: (فتقطعت)

(٥)ل:(التوسيط) بدل (المتوسط).

(٦) ل، ز: (نشأ). س: (شأ)

(٧)ل: (لا) بدون الواو

(٨)ل: (قال) بدون الواو

(٩)ز: (بتحريكه)

(١٠)ث: (أن) بدل (أي).

(١١)ك، س: (أحتراز).

(١٢)فالمقصود أن حمزة لا يبدل الهمز حرف مد إلا بشرطين: الأول: أن يكون الهمز ساكناً، والثاني: أن يكون ما قبله متحركاً، فبين في هذا البيت حكم الساكن سواء أكان في وسط الكلمة أو في آخرها، وسواء كان سكونه لازماً أو عارضاً، فأمر بإبداله عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله (انظر السراج صـ٨٥، الوافي صـ١١١، الإتحاف: ١/٢٢٦)

(١٣)ل: بدون (فقال)

[وحرك به] أي بالهمز المتحرك أي حرك بحركتـه [مـا] أي الحرف الـذي [قبلـه] حالـة كونـه [متسكنا وأسقطه[١]] أي وأسقط الهمز بعد نقـل حركته لما[٢] قبلـه [حتـى يرجـع[٣] اللفـظ] المشتمل على ذلك بعد النقل والإسقاط [أسهلا[٤]] منه قبلهما هذا إذا لم يكن المتسكن[٥] الـذي قبله واحداً من الألف والواو والياء[٦] الزائدتين[٧] نحو "يسئلون ومذؤما وجزءاً [٨] وكهيئة وسـوأة وسيئت والسـوآى" مـن المتوسـط ونحـو "دفـء والمـرء[٩] والخـبء وشـئ والسـوء وسـيء" [والسَوء][١٠] من المتطرف ولا يجوز مد الياء والواو من نحو "سيء والسُوء"[١١] لتغير[١٢] حـرف المد بنقل حركة الهمز إليه وإن سكن للوقف فلا يقال انـه حـرف مـد قبـل همـز مغـير[١٣] خلافـا

(١)ل: (فاسقطه)

(٢)ق: (لا) بدل (لما).

(٣)ز: (يرفع). س: (ترفع)

(٤)فهذا حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن - عند حمزة -: أن تنقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبله، وتحذف الهمز، ليكون اللفظ أيسـر في النطق على القارئ، ويدخل تحت هذا الحكم ثلاثة أنواع: ١ - السـاكن الصحيح: والهمز الذي بعده قد يكون متوسطاً نحو: " شطأه. القرآن "، وقد يكون متطرفا نحو: " الخبء - المرء " ٢ - حرفا اللين: أي الواو والياء الأصليان السـاكنان المفتوحـة مـا قبلهمـا، والهمـز الـذي بعدهمـا قـد يكـون متوسطاً نحو " سوءة - شيئاً " أو متطرفاً نحو: " السؤ، شئ " ٣- حرفا المد واللين: أي الواو الأصليـة السـاكنة المضمومـة مـا قبلهـا واليـاء الأصليـة السـاكنة المكسور ما قبلها، والهمز الذي بعدهماقد يكون متوسطا نحو "السـوآى، سيئت" أو متطرفـاً نحـو: " السـوء، جيئ " انظـر سـراج القـارئ صـ٨٥، الوافي صـ١١٢، الإتحاف: ٢٢٩/١.

(٥)ك، ز: (المسكن)

(٦)الجميع عدا " ل ": (والياء والواو)

(٧)المراد بالزائد هنا: ما زاد على الفاء والعين واللام فمثلا: " هيئة " على وزن " فعله " فاليـاء فيهـا أصليـة وليسـت زائـدة، أمـا "خطيئـة" فوزنهـا: "فعيله" فياؤها زائدة فإن كان الساكن الذي قبل الهمز المتحرك الفا أو زائداً فسيأتي بيانه قريباً. (انظر الإتحاف: ٢٢٨/١).

(٨)ل: (وجزاء) وفي " ق ": (وجزاؤه) والصحيح المثبت لدلاله السياق عليه ولا يصح التمثيل بغيره مما قبل الهمز فيه ألف، وانظر الإتحاف: ٢٣٠/١ وسقطت الواو التي بعد (جزءاً) من " ل "

(٩)س: (ونحوه والمرء)

(١٠)(والسَوء) الثانية سقطت من: ل، س.

(١١)ث، س: (والسوا)

(١٢)الجميع عدا " ل ": (بغير)

(١٣)ك، ث، س: (بغير)

للسخاوي نبه عليه في النشر(١) فإن كان المتسكن الذي قبله(٢) واحدا منها(٣) فقد ذكره مستثنيا له من عموم ما قبله مبتدءا بالألف بقوله:

سوى أنه من بعد ما ألف جرى ** يسهّله مهما توسّط مُدْخَلا

[سوى أنه من بعد ما ألف جرى] أي سوى أن الهمز المتحرك حالة كونه جاريا من بعد ألف [يسهله(٤)] حمزة بينه وبين الحرف المجانس لحركته [مهما توسط مدخلا] أي مهما توسط مدخله أي محله من الكلمة ومنه المنوَّن المنصوب نحو "دعاء" فيسهله ونحو "جاءكم" بينه وبين الألف ونحو "ابناؤكم"(٥) بينه وبين الواو ونحو "بأسمائهم" بينه وبين الياء ويمد الألف في الجميع مداً طويلاً مقدار ثلاث ألفات على المشهور(٦) أو يقصره لأنه حرف مد قبل همز مغير بالتسهيل(٧)

ويبدله مهما تطرّف مثلَهُ ** ويقصُرُه أو يَمْضي على المدّ أَطْوَلا

[ويبدله مهما تطرف] نحو "السماء وبرءوا" ألفا [مثله](٨) أي مثل الألف الذي قبله فيجتمع ألفان الألف الأصلي والمبدل وحينئذ إما أن تحذف الأول(٩) أو الثاني أو تثبتهما(١٠) فالثاني عند

---

(١)قال في النشر: ٣٥٢/١: (لا يجوز المد في وقف حمزة وهشام على نحو "وتذوقوا السوء" و"حتى تفيء" حالة النقل إن وقف بالسكون لتغير حرف المد بنقل حركة الهمزة إليه ولا يقال إنه إذ ذاك حرف مد قبل همز مغير، لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن حرف المد للوقف وأما قول السخاوي: " وتقف على المسيء بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذف الهمزة ثم تسكن الياء للوقف ولا يسقط المد لأن الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها "فإن أراد المد الذي كان قبل النقل وهو الزيادة على المد الطبيعي فليس بجيد لأنه لا خلاف في إسقاطه، وإن أراد المد الذي هو الصفة اللازمة قد عاد إلى الياء بعد أن لم يكن حالة حركتها بالنقل فمسلم بأنه يصير مثل (هو وهي) في الوقف من نحو قوله: (وهو بكل شئ، وهي تجري) وكذا قوله في (ليسوؤا) والله أعلم) أ.هـ. أما كلام السخاوي المشار إليه فهو في فتح الوصيد بنصه، لكن بزيادة لفظ "على الأول" بعد كلمة "المسئ".

(٢)(قبله): سقطت من " ل "

(٣)أي من الألف أو الواو والياء الزائدتين.

(٤)ث: (يسهل)

(٥)س: (ساءكم).

(٦)ل، ق: بدون: (على المشهور).

(٧)فهذا نوع رابع من أنواع الهمز المتحرك الذي قبله ساكن، لكن حكمه عند حمزة يختلف عما قبله فلذلك استثناه في هذا البيت والذي بعده، وهذا النوع هو الهمز المتحرك الواقع بعد الألف، وهو قسمان: ١ - إما أن يقع في وسط الكلمة فهذا حكمه التسهيل بين بين، ولحمزة في ألفه الواقعة قبل الهمز المتوسطة وجهان: المد المشبع بمقدار ست حركات، والقصر بمقدار حركتين عملاً بالقاعدة التي ذكرها في قوله: (وإن حرف مد قبل همز مغيّر *** يجز قصره والمد ما زال أعدلا) ٢- وإما أن يقع في طرف الكلمة فهذا حكمه أن يبدل الهمز ألفا مثل الألف التي قبلها كما بينه في البيت بعده.(انظر سراج القارئ صـ٨٦، الوافي صـ١٤٤، الإتحاف: ١ / ٢٢٩).

(٨)ل: (النساء مثله) بدل (ألفا مثله) وكلاهما محتمل فعلى الأول يكون " النساء " مثالاً ثالثاً، وعلى الثاني يكون قوله " ألفاً " بياناً وتوضيحاً لما بعده.

حذف الأول حرف مد مجرد عن[1] سبب المد وحينئذ[2] يقصره[3] لا غير والأول ـ عند حذف الثاني أو إبقائه ـ حرف مد قبل[4] همز مغير [و] حينئذ إما [يقصر]ه[5] مع حذف الثاني فيكون الملفوظ[6] به ألفا أو مع إبقائه فيكون الملفوظ به ألفين [أو يمضى على المد] له حالة كونه مداً [أطولا[7]] بمعنى طويلا بأن يزيد عليه ألفين مع حذف الثاني وألفا مع إبقائه على خلاف أصله في زيادة ألفين في المد الطويل اكتفاء بالالف المبدلة فيكون[8] الملفوظ به مع كل من الحذف والابقاء ثلاث ألفات[9] فتحصل[10] أن له في ذلك ثلاثة أوجه المد مقدار ثلاث ألفات والتوسط مقدار ألفين والقصر مقدار ألف [وبعضهم يزيده مع إبقاء الألف المبدلة ألفين على أصله ليكون الملفوظ به مع ذلك أربع ألفات] [11]

ويدغِمُ فيه الواوَ والياءَ مبدِلاً *** إذا زيدتا من قبلُ حتى يُفَصَّلا

---

(٩)ل، ق: (الأولى) والمثبت أولى لاتفاق النسخ على كلمة (الثاني) الآتية.

(١٠)كذا في " ق ": (تثبتهما) وفي البقية كأنها: (تنفيهما) وهو خطأ ولعلها: (تبقيهما) كما هي العبارة في إبراز المعاني صـ١٦٩، سراج القارئ صـ٨٦، و لأنه لاوَجْه لانتفائهما جميعاً.

(١)ق: (ومن)

(٢)ق: (وح) اشارة واختصار لكلمة (وحينئذ) وهذا متكرر فيها.

(٣)ق: (تقصره).

(٤)ث: (فقيل)

(٥)ق: (يقصر)

(٦)(الملفوظ) سقطت من " ل ".

(٧)هذا القسم الثاني من الهمز المتحرك الواقع بعد الألف وهو ما وقع في طرف الكلمة نحو " جاء، السماء " فهذا يسكن للوقف ثم يبدل ألفا من جنس ما قبله، فيجتمع الفان، فيجوز حذف احداهما للساكنين، فعلى تقدير أن المحذوف هي الأولى قُصر، لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا يجوز فيها إلا القصر مثل: (بدأ، أنشأ) عند الوقف عليهما، وعلى تقدير أن المحذوف هي الثانية يجوز المد والقصر لأنها حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف، ويجوز ابقاؤهما وعندها يتعين المد المشبع بقدر ثلاث الفات، ووجه ذلك أن في الكلمة الفين: الألف الأولى الأصلية، والألف الثانية المبدلة من الهمزة، فتزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين فيمد ست حركات لأن مقدار الألف حركتان، ويجوز التوسط من أجل التقاء الساكنين قياساً على سكون الوقف، فتحصل في هذا القسم ثلاثة أوجه: المد والقصر والتوسط. (انظر الإتحاف: ١ / ٢٢٨، الوافي صـ١١٤، النشر: ١/٤٣٢، ٤٦٦).

(٨)ك، ز، ث، س: (ليكون)

(٩)ما ذكره الشارح في تقدير المد الطويل الفاصل بين الألفين بمقدار ثلاث الفات نقله عنه صاحب الإتحاف: ١ / ٢٢٨ فقال: (وقدره ابن عبد الحق في شرحه للحرز بثلاث ألفات) أهـ.وتقدم في قسم الدراسة ص٨٤.

(١٠)ك، ز، ث، س: (فيحصل)

(١١)ما بين القوسين لم يرد في: " ل، ق ".

[و] سوى أن الهمز المتحرك [يدغم] حمزة[1] [فيه الواو والياء مبدلا إذا زيدتا من قبل] أي يدغم فيه الواو والياء حال كونه مبدلا منه أحديهما[2] إذا زيدتا من قبل الهمزة[3] [حتى يفصّلا] حمزة[4] بذلك بين الزائد من الواو والياء الساكنتين الواقع بعدهما الهمز المتحرك والأصلي منهما [فالأصلى منهما][5] ينقل حركة الهمز إليه ويسقطه كما شمله ما مر والزائد يبدل الهمز من جنسه ويدغمه[6] فيه والأصلي[7] ما قابل[8] الفاء والعين[9] واللام والزائد ما لايقابلها كالواو في "قروء"[10] فإن وزنه "فعول" وكالياء في "خطيئة" فإن وزنها "فعيله"[11] ولما فرغ من بيان كيفية تسهيل الأقسام الثلاثة[12] أعنى: الهمز الساكن الذي قبله متحرك أو ساكن والمتحرك الذي قبله

(١)(حمزة) سقطت من " ق ".

(٢)ق: (احدهما)

(٣)الجميع عدا " ل ": (الهمز)

(٤)ز: (يفضلا). وقوله (يفصلا حمزة) يقتضي ضبط الصاد المشددة بالكسر، وهذا ما يفهم من قول شعلة صـ١٤٢: (وضمير يفصلا لحمزة أو للإدغام) أهـ. وهكذا ضبط بالشكل في شرحه. اما في النظم فهو مضبوط بالفتح ومعناه: حتى يميز الحكم بين الهمزة الواقعة بين الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الأصليتين، وانظر الوافي صـ١١٥.

(٥)ما بين القوسين سقط من " ث ".

(٦)ق: (ثم يدغمه) بدل (ويدغمه)

(٧)ل، ث: (والأصل)

(٨)ث: (باوائل) بدل (ما قابل)

(٩)ك، ز، ث، س: (والفين).

(١٠)في هامش " ك ": (مطلب: ما قبله ياء أو واو ساكنة زائدة نحو قرء).

(١١)فخلاصة هذا البيت: هو النوع الخامس من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، وهو الهمزة الواقعة بعد واو مضموم ما قبلها، والهمزة الواقعة بعد ياء مكسور ما قبلها إذا كانتا زائدتين نحو " قروء، خطيئة، و النسيء، و هنيئاً ومريئاً " فأخبر أن حمزة يبدل الهمزة الواقعة بعد الواو المذكورة واواً، ويدغم الواو الزائدة في الواو المبدلة، وكذلك فإنه يبدل الهمزة الواقعة بعد الياء المذكورة ياءً، ويدغم الياء الزائدة في الياء المبدلة.. والواو والياء الزائدتان هما اللتان ليستا حرفاً أصلياً من حروف الكلمة وبنيتها، فلا تقعان فاء للكلمة ولا عيناً ولا لاماً لها، بل تقعان بين العين واللام: فقروء على وزن " فعول "، وخطيئته على وزن " فعيلة ". (انظر سراج القارئ صـ٨٦، الوافي صـ١١٥، الإتحاف: ١/٢٢٩).

(١٢)ل: (كيفية الأقسام لتسهيل الثلاثة)

ساكن شرع في بيان كيفية تسهيل القسم الرابع[1] وهو المتحرك الذي قبله متحرك[2] فقال:

وَيُسْمِعُ بعد الكسرِ والضمِ همزَهُ *** لدى فتحِهِ ياءً وواواً مُحَوّلا

[ويُسمع] حمزة السامع [بعد الكسر والضم همزه[3]] الواقع بعدهما [لدى فتحه[4] ياء] فيما إذا وقع بعد الكسر [وواوا] فيما إذا وقع بعد الضم [محوّلا] كل منهما عنه[5] مثال الأول: "ناشئه" والثاني: "مؤجلا" [6]

وفي غيرِ هذا بينَ بينَ ومثلُهُ *** يقول هشامٌ ما تطرّفَ مُسْهِلا

[و] يسمعه [في غير هذا] الهمز المفتوح الواقع بعد الكسر والضم همزه حرفا [بين بين] أي بينه وبين الحرف المجانس لحركته ويصدق ذلك بالمفتوح بعد الفتح نحو "سأل" والمضموم بعد الضم نحو: "برؤسكم" والمضموم بعد الكسر نحو: "مستهزؤن" والمضموم بعد الفتح نحو:"رؤوف" والمكسور بعد الكسر نحو: "متكئين" والمكسور بعد الضم نحو: "سئلوا" والمكسور بعد الفتح نحو: "ملائه" فأنواع الهمز المتحرك الذي قبله حرف متحرك تسعة أنواع [ومثله يقول هشام ما[7] تطرف] برفع "مثل" ونصبه[8] وهو أجود أي ويقرأ[9] هشام الهمز مثل حمزة مدة تطرفه فما

(١)في هامش " ك ": (مطلب: المفتوح المتحرك قبله متحرك نحو ناشئة ومؤجلا)

(٢)وهذا النوع الذي هو " الهمز المتحرك بعد متحرك " تسعة أقسام، لأن الحركات ثلاث: كل واحدة قبلها ثلاث حركات، فثلاثة في ثلاثة تسعة. انظر إبراز المعاني صـ١٧٠، الإتحاف: ٢٣٢/١، وستأتي الأشارة إليها قريبا.

(٣)ل: (همزة)

(٤)ك: (لذي فتحة)

(٥)ك، ز، ث، س: (عند) والمعنى: ياء محوّلا وواواً محولاً عن الهمز، ولو كسر الواو من " محوّلا " لكان جائزا ويكون معناه: أي محولا للهمزة ياءً وواواً. (انظر إبراز المعاني صـ١٦٩).

(٦)فهذان قسمان من التسعة وهما: مفتوح بعد كسر، مفتوح بعد ضم، وحكمها الإبدال للأولى ياء نحو: " ناشئة – فئة " وللثانية واواً نحو: " مؤجلا – يؤده " انظر إبراز المعاني صـ١٧٠، أما بقية الأقسام السبعة فحكمها التسهيل بين الهمز وبين الحرف المجانس لحركته. انظر الوافي صـ١١٦، الإتحاف: ١ / ٢٣٢، وسيأتي تفصيلها قريبا.

(٧)ز: (مما).

(٨)أما رفع " مثله " فهو على الابتداء و " يقول " خبره، والضمير لحمزة أي: مثل مذهب حمزة مذهب هشام، وأما نصبه فهو على صفة مصدر محذوف أي يقول قولاً مثله (انظر شعلة صـ١٤٣).

(٩)ك، ز، ث، س: (ويقرأه)

مصدرية ظرفية ويحتمل أن يكون(١) مفعول "يقول" أي ويقرأ هشام الهمز المتطرف مثل حمزة حالة كونه [مسهلا] أي راكبا بذلك الطريق(٢) الاسهل بخلاف الهمز المتوسط فيقرؤه(٣) مثل غيره(٤).

وإذ قدمت أحكام اقسام الهمز الأربعة فههنا تنبيهات:

١) الأول: وفيه فائدتان متعلقتان بالقسم الأول، الأولى: ذكرها بقوله:

✿ورِئْيا على إظْهارِه وإدغَامه *** وبعضٌ بكسرِ الها لياءٍ تَحوّلا✿

[و]نحو [رئيا] "وتؤوي" مما الهمز فيه ساكن قبلَه متحرك(٥) بحركة بعدَه حرف يجانسها: المعلوم مماتقدم إبدال همزه من جنس حركة ماقبله لحمزة(٦) بعد إبداله [على إظهاره و] على [إدغامه(٧)] فيما بعده [المجانس لحركة ما قبله(٨).

الثانية: ذكرها بقوله ما(٩) الهمز فيه ساكن قبله(١٠) مكسور وبعده هاء(١١) المعلوم مما تقدم تحول همزه ياء قرأه(١٢) عن حمزة بعد تحوله](١٣) ياء بعض بضم الهاء [وبعض(١٤) بكسر الهاء لـ]

---

(١)ل: (يقول) بدل (يكون)

(٢)(الطريق) سقطت من الجميع عدا " ق "

(٣)ز: (ويقروه)

(٤)وذلك لأن المتطرفة أحرى بالتخفيف، لأنها آخر لفظ القارئ، وموضع استراحته وانقطاع نفَسِه. انظر إبراز المعاني صـ١٧٠، الاقناع: ٤١٤/١.

(٥)ك، ز، ث، س: (فتحركت).

(٦)في الجميع (حمزة) والمثبت أولى وأوضح معنى.

(٧)الجميع عدا " ل ": (على وادغامه).

(٨)فخلاصة الفائدة الأولى تتعلق بلفظ " رئياً " في قوله تعالى: " أحسن أثاثا ورئياً" مريم: ٧٤، فحمزة يخفف همزه بابداله ياء لسكونه بعد الكسر، فإذا فعل ذلك اجتمع ياءان، فههنا له فيه وجهان: ١ - إظهار الياء المبدلة من الهمزة، لأنها عارضة فكأن الهمز باق. ٢ - إدغام الياء المبدلة من الهمزة في الياء التي بعدها إدغام مثلين مراعاة للّفظ أو الرسم، وقد روي عن حمزة أنه استثناها فهمزها..ويدخل في هذا الحكم أيضاً: " تؤوي " في الأحزاب: ٥١، " تؤويه " في المعارج: ١٣. (انظر إبراز المعاني صـ١٧١، سراج القارئ صـ٨٧، الوافي صـ١١٧، الإتحاف: ٢٢٧/١).

(٩)ق: (وما)

(١٠)ز: (قبلها)

(١١): ل: كأنها (ما)

(١٢)كتب في الجميع: (قراءة) والمثبت أولى لموافقة ما بعده.

(١٣)ما بين القوسين مكرر في " ث "

(١٤)ز: (وبعد)

وجود [ياء[1]] قبلها [تحوّلا] عن الهمزة الواقعة تلك الهاء بعده

كقولك انبئْهُم ونبّئْهُم وقد *** رَوَوْا أنه بالخطِّ كان مُسهِّلا

[كقولك انبئهم ونبئهم] فيكون لحمزة في هائه[2] بعد تحول همزه ياء وجهان الضم والكسر[3].

٢) الثاني: ومنه[4] طريقه أخرى في التسهيل لحمزة وهي اتباع الرسم ذكرها بقوله [وقد رووا أنه بالخط كان مسهّلا] أي وقد روى[5] بعض أهل الأداء أن حمزة كما كان مسهلا للهمز باللفظ على الوجه السابق كان مسهلا له بالخط العثماني[6]

---

(١)ل: (لوجود لياء).

(٢)ل: (هاء)

(٣)إذا فخلاصة الفائدة الثانية تتعلق بقراءة لفظي: " انبئهم – نبئهم " من قوله تعالى " أنبئهم باسمائهم " البقرة: ٣٣، "ونبئهم عن ضيف إبراهيم" الحجر: ٥١، " ونبئهم أن الماء قسمة بينهم " القمر: ٢٨. فحمزة يبدل الهمزة فيها ياءً – كما هو معلوم – ثم إن أهل الأداء بعضهم يكسر هاء الضمير فيها نظراً لوقوع الياء قبلها المحولة عن الهمزة، وبعضهم يبقون الهاء على أصلها من الضم، نظراً لأن تلك الياء عارضة، فكأن الهمزة باقية.. فيكون في هاتين الكلمتين وقفاً لحمزة بعد الإبدال وجهان صحيحان: كسر الهاء وضمها قال في النشر: ٤٣٢/١: (والضم هو القياس وهو الأصح) أهـ. (انظر سراج القارئ صـ٨٧، الوافي صـ١١٨، التيسير صـ٣٩، شرح الطيبة صـ١٢٣).

(٤)ق: (وفيه)

(٥)في هامش "ك": (مطلب التسهيل الرسمي) ومعناه: التخفيف الموافق للرسم العثماني للمصحف، ويقابله التخفيف أو التسهيل التصريفي. انظر شرح الجعبري صـ٤٠١

(٦)فهذه قاعدة مستقلة وهي: أن حمزة كان يعتبر تسهيل الهمزة بخط المصحف،على ما كتب في زمن الصحابة – رضي الله عنهم– وضابط ذلك أن ينظر في القواعد المتقدم ذكرها فكل موضع امكن اجراؤها فيه من غير مخالفة للرسم لم يعدل إلى غيره،نحو جعل "بارئكم " بين الهمزة والياء، وإن لزم منها مخالفة الرسم فتسهل على موافقة الرسم،نحو جعل همزة (تفتؤ) بين الهمزة والواو. انظر إبراز المعاني صـ١٧٢،سراج القارئ صـ٨٨،لكن زاد في إبراز المعاني صـ١٧٣ ما نصه: (قال غيره: وقد تأتي مواضع يتعذر فيها اتباع الرسم، فيرجع فيها إلى الأصول المتقدمة، وماروي عن حمزة.رحمه الله تعالى – يحمل على ما يسوغ فيه ذلك. والله اعلم) أهـ أما الجعبري فقد ذكر عبارة التيسير وهي قول الداني صـ٤١: (واعلم أن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعى فيه خط المصحف دون القياس) ثم قال الجعبري صـ٤٠٢: (وعبارة التيسير تقتضي تعين طريق الرسم فقط بحصره "فإنما " وتأكيده "بدون القياس "فطريق التخفيف القياسي زائد وعليه الأكثر كأبي العلاء وأبي الحسن). ثم قال الجعبري أيضاً صـ٤٠٢ – ٤٠٣: (ثم والضابط:كل موضع يوافق القياس الرسم يتحد المذهبان، وموضع يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كفرض الألف بعد غير فتحة – (نحو "فلأمّه " فإن الهمزة مرسومة بالألف وقبلها كسرة ويتعذر اتباع الرسم هنا والنطق بألف بعد كسرة) - أو التقاء ساكنين على غير الحد – (أي يتعذر اتباع الرسم لأجل التقاء ساكنين على غير حد التقائهما نحو "بريئون " فالقياس الإدغام،ولو أريد اتباع الرسم والنطق بياء وواو ساكنتين لتعذر ذلك) – أولبس معنى عند القائل – (نحو "ورئياً" فلو أريد اتباع الرسم واللفظ بياء مشددة لالتبس بالري الذي هو الامتلاء) فعندها يتعين القياس ويسقط مذهب الرسم، وموضع لا يتعذر يؤخذ له بالأمرين - نحو "تبوء" فإنه مرسوم بألف بعد الواو، فاتباع الرسم أن يقف بواو مفتوحة بعدها ألف،واتباع القياس أن يقف بواو ساكنة).أهـ انظر شرح الجعبري،وما بين الاقواس هو من التعليقات على المتن في نفس الصفحة صـ٤٠٣ بتصرف اما ابن الجزري فملخص كلامه في هذا الموضوع كما في النشر: ١/ ٤٤٦: قال: (ومعنى ذلك أن حمزة لا يألو في وقفه على الكلمة التى فيها همز اتباع ما هو مكتوب في المصحف العثماني المجمع على اتباعه.يعني أنه إذا خفف الهمز في الوقف فمهما كان من انواع التخفيف موافقا لخط المصحف خففه

ومثله[١] هشام في المتطرف كما شمله[٢] كلامه السابق[٣] ثم بين كيفية التسهيل به بقوله:

✿ففي اليَا يلي والواوِ والحذفِ رَسْمُه ** والأخفشُ بعدَ الكسرِ ذا الضَمِّ أَبدَلا✿

[ففي الياء يلي والواو والحذف رسمه] أي فيتبع رسم الخط في المرسوم بالياء نحو "موئلا[٤]" "ونسائكم" فيبدل[٥] همزه ياء والمرسوم بالواو نحو "يذرؤكم" "وأبناؤكم" فتبدل همزه واواً والمرسوم بالحذف نحو "يستهزؤن" "وشيء" فيحذف همزه وكالياء[٦] والواو اختهما[٧] الألف فيتبع في المرسوم بها رسم الخط نحو "سأل" "وامرأته" فيبدل همزته ألفا وذهب[٨] العلامة أبو شامة إلى مخالفة الألف للياء والواو فقال: (وانما لم يذكر[٩] الألف وإن كانت الهمزة تصور[١٠] بها

به دون ما خالفه وإن كان أقيس.وهذا معنى كلام الداني، ومعنى قول الداني "دون القياس " أي المجرد عن اتباع الرسم، وليس معناه وإن خالف القياس كما توهمه بعضهم،فإن اتباع الرسم لايجوز إذا خالف قياس العربية..) الخ كلامه مما فصّل فيه القول فيما يتعلق بالموا ضع التي خرجت كتابة الهمز فيها عن القياس.. وخلاصة القول كما فصّل ذلك وبينه في الوافي صـ١١٩ بتصرف فقال: (فإن حمزة كان يتبع رسم المصحف العثماني في الياء والواو والحذف. وذلك أن الهمزة تارة تكتب صورتها ياء في المصاحف، وتارة تكتب صورتها واوا، وتارة تحذف فلاتكتب لهاصوره،فما كانت صورته ياء وقف عليه بالياء، وما كانت صورته واواً وقف عليه بالواو، وما لم تكن له صورة حذف أي وقف عليه بالحذف وليس معنى هذا ان كل كلمة صورت همزتها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بالياء المحضة، ولأن كل كلمة حذفت صورة همزتها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة، فإن ذلك كله موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية،فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول، وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو، وثبتت الرواية الصحيحة بجوار الوقف عليها بالواو، وحصروا الكلمات التي رسمت همزتها ياء وصح النقل بجواز الوقف عليها بالياء، وضبطوا الكلمات التي حذفت صورة همزتها وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة،فلا يسوغ للقارئ أن يعدو الكلمات التي نصوا عليها وجمعوها إلى غيرها من الكلمات التي لم يصح سندها و لم تثبت روايتها، وسأجمع لك هذه الكلمات إن شاء الله تعالى،على أن جمهور أهل الأداء من العراقيين والمشارقة وكثير من المغاربة لم ينقلو التخفيف الرسمي عن حمزة و لم يعرجوا عليه و لم يشيروا إليه،وإنما جنحوا إلى التخفيف القياسي) ثم جمع تلك الكلمات التي أشار إليها وفصّل القول فيها صـ ١١٩ -١٢٠. وما ذكره في الوافي انما هو تلخيص - تقريبا - لما بينّه في النشر (١/٤٥٩ - ٤٦٣) وقد أطال ابن الجزري فيه الكلام ووضحه وشدد النكير على من بالغ في اعتبار التخفيف الرسمي دون النظر إلى وروده في القياس،وصحته في العربية، أو اختلال الكلمة به وفساد المعنى إلى أن قال صـ٤٦٢: (وهذا كله لايجوز ولا يصح نقله ولا تثبت روايته عن حمزة ولا عن أحد من أصحابه ولا عمن نقل عنهم ويقال له الرسمي وقد يقال له الشاذ،وقد يقال له المتروك،على أن بعضه أشد نكراً من بعض.) وقال صـ٤٦٣: (واما غير ذلك فمنه ماورد على ضعف ومنه مالم يرد بوجه،وكله غير جائز من القراءة من أجل عدم اجتماع الاركان الثلاثة فيه.فهو من الشاذ المتروك الذي لايعمل به ولايعتمد عليه والله اعلم) أهـ

(١)ق: (ومثل)

(٢)ك، ز،ث، س: (يشمله)

(٣)وكما ذكر ذلك الجعبري في شرحه صـ٤٠١.

(٤)ث: (مرسلا)

(٥)ق: (فتبدل) في الموضعين

(٦)ل: (كا لياء) بدون الواو

(٧)ل: (واختهما)

(٨)ل: (وذكر)

(٩)ك، ث: (تذكر)

(١٠)ث: (تصدر)

كثيراً لأن تخفيف كل همزة[١] صورت[٢] ألفا على القاعدة المتقدمة لايلزم منه مخالفة الرسم لأنها إما أن تجعل بين بين[٣] نحو "سأل" أو تبدل[٤] ألفا[٥] نحو "ملجأ[٦]" فهو موافق للرسم وإنما تجيء المخالفة في رسمها بالياء والواو وعدم رسمها) [٧] وقال أيضاً: (والضابط في ذلك يعنى اتباع الرسم أن ينظر[٨] في القواعد المتقدمة فكل موضع امكن اجراؤها من غير مخالفة الرسم لم يتعد إلى غيره كجعل[٩] "بارئكم" بين الهمزة والياء وإبدال همزة[١٠] "ابرئ" ياء[١١] وهمزة "ملجأ[١٢]" ألفا وإن لزم فيها مخالفة الرسم فسهّل[١٣] على موافقة الرسم فاجعل[١٤] "تفتؤ[١٥]" بين الهمزة[١٦] والواو ومن "نبإى[١٧]" بين الهمزة والياء ولا تبدلهما ألفا[١٨] وكان[١٩] القياس على ما مضى[٢٠] ذلك لانهما يسكنان للوقف وقبلهما فتح فيبدلان[٢١] ألفا[٢٢] وهذا الوجه يأتي تحقيقه في قوله "فالبعض[٢٣] بالروم سهلا") انتهى[٢٤] وحاصله أن طريق اتباع الرسم لا يؤخذ به الا حيث يلزم

---

(١)ق: (ضمن) بدل (همزة)

(٢)ل: (صورة)

(٣)(بين) سقط من: " س "

(٤)ق: (مبدل)

(٥)ث: (الياء) بدل (ألفا)

(٦)ق (لا ملجأ)

(٧)انظر كلام أبي شامة في إبراز المعاني صـ١٧٣ مع اختصار يسير لبعض العبارات.وقد تقدم نقل بعض كلامه قريبا

(٨)ك،ز، س: (تنظر)

(٩)في إبراز المعاني صـ١٧٢: (نحو جعل)

(١٠)في هامش:ك،ث: (على قول الأخفش). وفي إبراز المعاني صـ١٧٢ (همز)في الموضعين بدل (همزة)

(١١)العبارة في "ل" (وابدال همزة ياء) بإسقاط: (ابرئ)

(١٢)الجميع عدا "ق ": (لا ملجأ) والصحيح المثبت كما في إبراز المعاني صـ١٧٢

(١٣)ق: (فتسهل)، ث:(مسهل) وفي البقية (فيسهل) والمثبت من الإبراز ص١٧٢.

(١٤)ز: (فتجعل) وفي البقية (فيجعل) والمثبت من الإبراز ص١٧٢.

(١٥)ق: (نحو تفتؤ) وهذه الزيادة: (نحو) ليست في إبراز المعاني،"تفتؤ ":يوسف: ٨٥

(١٦)ل: (الهمز) والمثبت موافق لما في إبراز المعاني صـ١٧٢

(١٧)الأنعام:٣٤

(١٨)في هامش: ك، ث: (إلا وقف عليهما دائما)، وفي الجميع (ولايبدلان ألفا) والمثبت من الإبراز ص١٧٢. وسقطت من " ث "

(١٩)ق: (ولأن) بدل (وكان)

(٢٠)ك، ز، ث، س: (نص) بدل (مضى).

(٢١)ق: (يبدلان)

(٢٢)ث: (الياء)

(٢٣)ل: (والنص) بدل (فالبعض)

(٢٤)انظر إبراز المعاني صـ ١٧٢ مع اختلاف يسير تقدمت الأشارة إليه في الهوامش السابقة

من التسهيل على القياس مخالفة[1] فيمتنع[2] الإبدال[3] في نحو "سأل" "وبارئكم" ويتعين[4] التسهيل لأنه غير مخالف للرسم وذلك لأن قياس ما سهل[5] كالالف[6] أن يكتب ألفا وما سهل[7] كالياء أن يكتب ياء وصوبه الشمس الجزري[8] لكن قال المرادى[9] والظاهر[10] جواز الإبدال في ذلك ونحوه كما نص عليه غيره وانما يتبع فيما ذكر رسم الخط حيث لم يمنع منه مانع كما في "النشأة" لا يبدل[11] همزه ألفا لتعذر النطق بها[12] بعد السكون وكما في "أرايت" لا يبدل[13] همزه ألفا لئلا يؤدى إلى اجتماع الساكنين على غير حده في غير الوقف وكما في "يجئرون" لا تحذف همزه من غير نقل حركته لما قبله لئلا يوهم غير معناه[14]

٣) الثالث[15]: وفيه فائدة متعلقة بالهمز المضموم بعد الكسر والمكسور بعد الضم المعلوم مما مر تسهيلهما كالحرف المجانس لحركتهما ذكرها بقوله [والاخفش[16]] النحوي [بعد الكسر ذا

---

(١)ق: (مخالفته). ث: (يخالفه).

(٢)ق: (فمنع)

(٣)ل: (تمنع الانزال)

(٤)ل: كأنها (وغير)، ق: (وعين)

(٥)الجميع عدا " ل ": (ما يسهل)

(٦)ل: (بالألف)

(٧)ث: (ويا سهل) والبقية: (وما يسهل) والمثبت من: " ل ".

(٨)تقدم نقل كلام ابن الجزرى حول الموضوع قريباً، وانظر النشر: ١ / ٤٤٦.

(٩)كذا في " ل، ق ": (المرادي) وفي البقية: (الرازي) والمرادي هو (الحسن بن قاسم بن عبد ا لله بن علي أبو محمد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي المصري، الفقيه النحوى اللغوي المفسر، قرأ القراءات على العلامة مجد الدين اسماعيل بن الشيخ تاج الدين محمد البناكي، وأخذ العربية عن جماعة آخرهم أبو حيان، والفقه عن الشيخ شرف الدين المغيلي المالكي، من كتبه " تفسير القرآن " في عشر مجلدات، "شرح التسهيل"، "شرح الالفية " في النحو، واعراب القرآن وشرح الشاطبية وافرد باب وقف حمزة على الهمز في مصنف. توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة (انظر غاية النهاية: ٢٢٧/١، بغية الوعاة: ٥١٧/١، الأعلام: ٢١١/٢) قلت: ولعل هذا النقل عنه من أحد مصنفيه الأخيرين، ولم أعثر عليهما ولا في فهارس المخطوطات. وا لله أعلم.

(١٠)ق: (الظاهر) بدون الواو.

(١١)ك، ق، ز، س: (تبدل)

(١٢)(بها) سقطت من " ز ".

(١٣)ق: (تبدل)

(١٤)العبارة في: ك، ز، ث، س: من بعد قوله (بعد السكون) إلى قوله "الثالث" على النحو الآتي: (وقد يضعف إذا أدى إلى ما هو كذلك كاجتماع الساكنين على غير حده في غير الوقف في نحو " ارأيت " و " سألت " وإن ورد النص به عن حمزة وذلك من غير نقل حركته لبناء فعله، الثالث).

(١٥)العبارة في " ل ": (الثالث من غير نقل حركة لما قبله) بتأخير هذه العبارة عن موضعها آنفا كما هو مثبت من: " ق "، وهذا هو التنبيه الثالث مما أشار إليه الشارح بقوله: (فههنا تنبيهات).

(١٦)الأخفش هنا هو الذي سيأتي ذكره في سورة الأنعام، وهو غير الذي ذكره في سورة النحل كما ذكره أبو شامة صـ١٧٤ وهو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين، وهو أبو الحسن سعيدبن مسعدة البلخي ثم البصري مولى بني مجاشع، لزم سيبويه حتى برع، وكان معتزلياً، حدث عن الكلبي

الضم أبدلا] أي أبدل الهمز[1] ذا الضم بعد الكسر:

بياءٍ وعنه الواوُ في عكسِه ومَنْ *** حَكى فيهما كاليا وكالواوِ أَعْضَلا

[بياء[2]] نحو "مستهزؤن" [وعنه الواو في[3] عكسه] أي وحكى عنه في عكسه وهو ذو الكسر بعد الضم الواو أي حكى عنه[4] فيه[5] إبدال الهمز بها[6] نحو "سئلو" [ومن حكى] عنه [فيهما] أي في ذي الضم بعد الكسر وذي الكسر بعد الضم التسهيل [كالياء] المجانسة للكسر السابق في الأول [وكالواو] المجانسة للضم السابق في الثاني [أعضلا] أي حكى أمراً معضلا[7] أي مشكلا[8] لمخالفته للقياس من تدبير الهمز في التسهيل بحركته الموافق له ما مر في النوعين وهو مذهب سيبويه وعليه اقتصر الجمهور لحمزه[9] وغيرهم يأخذون له بمذهب[10] الأخفش أيضاً فعلم أن فيهما له ثلاثة أوجه[11] ويزيد نحو "مستهزؤن" من أولهما بوجهين آخرين ذكرهما بقوله:

ومُستهزءون الحذفُ فيه ونحوِه *** وضَمٌّ وكسرٌ قبلُ قيلَ وأُخْمِلا

والنخعي وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، قال أبو عثمان المازني: كان الأخفش أعلم الناس بالكلام واحذقهم بالجدل، صنف الأوساط في النحو، معاني القرآن، المقاييس في النحو، الاشتقاق، المسائل، وغيرها، ومات سنة: نيف عشرة ومائتين. انظر سير أعلام النبلاء: ٢٠٦/١٠، بغية الوعاة: ٥٩٠/١، الأعلام: ٣ /١٠١.

(١)ل، س: (الهمزة).

(٢)ق: (ياء)

(٣)س: (الرا وفي) بدل (الواو في).

(٤)ق: (عند)

(٥)ل: بدون (فيه)

(٦)ق: (فيها).

(٧)ق: (متعضلا)

(٨)أي أتى بعضلة وهي الأمر الشاق لأنه جعل همزة بين بين مخففة بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها، ويقال: قد أعضل الأمر: أي اشتد وغلظ واستغلق. انظر إبراز المعاني صـ١٧٥، اللسان: ٤٥١/١١.

(٩)ل: كأنها (كحمزة)

(١٠)ق: (مذهب)

(١١)ملخص ما تقدم – كما في الإتحاف: ١ /٢٣٣ بتصرف: أنه حُكى عن الأخفش أنه أبدل الهمزة المكسورة بعد الضم واواً خالصة، فيقول في نحو " سئل": "سول "، وأبدل الهمزة المضمومة بعد الكسر ياء خالصة فيقول في نحو " مستهزؤن " " مستهزيون "، فدبروها بحركة ما قبلها ن ونسبوه على اطلاقه للاخفش، والجمهور على الغاء هذا المد والأخذ بالتسهيل بين الهمزة وحركتها كما هو مذهب سيبويه، وذهب أخرون إلى التفصيل: فعملوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم نحو " سنقرئك " وبمذهب سيبويه في نحو " سئل و مستهزؤن " لموافقته الرسم، وهو اختيار الداني وغيره. وانظر: النشر: ٤٤٤/١، شرح الطيبة صـ١٢٠.

[ومستهزءون الحذف فيه ونحوه وضم وكسر قبل قيل] أي ومستهزؤن قيل فيه[1] وفي نحوه من كل ما الهمز فيه مضموم بعد كسر وقبل واو ساكنة ولا صورة[2] له في الرسم مع الأوجه الثلاثة السابقة الحذف للهمز اتباعا للرسم وضم أو كسر قبل الهمز المحذوف على الزاي [وأُخملا] هذان الوجهان أي تُركا[3] قياسا إذ في الوجه الأول نقل الحركة إلى الحرف[4] المتحرك وهو غير جائز وفي الثاني وجود واو ساكنة قبلها كسرة وذلك غير موجود في الكلام لكن قد[5] أخذ بهما له وهما مبنيان على أنه لاصورة للهمز في الرسم والواو المرسومة صورة واو الجمع وهو أحد احتمالين ثانيهما أن الواو المرسومة صورته ولا صورة لواو الجمع وعليه تبدل واواً [عند غير أبي شامة ومن تبعه][6] مع كسر الزاي قبله وسكون الواو بعده فصار في "مستهزؤن"[7] ونحوه بهذا الوجه ستة أوجه، وظاهر أنه يجوز المد والتوسط والقصر مع كل واحد منها[8] إلاّ مع وجه كسر الزاي[9] مع الحذف[10].

تنبيه: ما تقرر من إخمال[11] حذف الهمز مع ضم الزاي هو ما ذكره الفاسي[12]

---

(١)ث: (قيد)

(٢)ل: (ولا ضرورة).

(٣)الخامل: الساقط الذي لا نباهة له ولا قيمة، انظر اللسان: ١١/٢٢١، إبراز المعاني صـ١٧٧، الوافي صـ١٢١.

(٤)ث: (الحذف).

(٥)ق: (كلتهما) بدل (لكن قد). ث: (ولكن).

(٦)ما بين القوسين كتب في: ك، ز، ث، س بعد قوله: (وسكون الواو بعده). أما رأي أبي شامة المشار إليه فهو قوله صـ١٧٦: (قلت: هذا الذي ذكره الشيخ فيه نظر، وإن كان قد تبعه فيه جميع من رأيت له كلاماً على شرح هذا البيت سوى الشيخ أبي عمرو -رحمهما الله تعالى- والصواب أن يقال: ضم ما قبل الواو وجه جيد، وليس نقلاً لحركة الهمزة إليه، وانما بنى الكلمة على فعلها..)الخ كلامه، وممن تبعه شعلة في شرحه صـ١٤٧، وابن القاصح في سراج القارئ صـ٨٩، وقال في النشر: ١/٤٤٣: (والصواب أن الألف من أخملا للاطلاق وأن هذا الوجه من أصح الوجوه المأخوذ بها لحمزة في الوقف، وممن نص على صحته صاحب التيسير في كتابه جامع البيان وتبعه على ذلك الشاطبي وغيره، وإنما الخامل الوجه الآخر وهو حذف الهمزة وابقاء ما قبل الواو مكسوراً على حاله على مراد الهمز) أهـ. وانظر الإتحاف: ١/٢٣٣، الوافي صـ٢٢١.

(٧)ل: (يستهزؤن)

(٨)ق: (منهما)

(٩)ل: (الزاء)

(١٠)ك، ز، ث، س: (الخوف).

(١١)ث: (اجمال) س (احمال).

(١٢)نص كلام الفاسي كما في مخطوطته " اللالئ الفريدة " لوحة ٥٧أ قال: [(ومستهزؤن الحذف فيه ونحوه). فأخبر أن الهمزة المضمومة بعد الكسرة إذا وقع بعدها واو ساكنة نحو " مستهزؤن والخاطئون و فمالئون و يستنبئونك و ليواطئوا " فإن فيه الحذف بناء على ما تقدم من اتباع الرسم، وهذه الكلمات واشباهها لم ترسم للهمزة فيها صورة فإذا حذفت بقيت الواو ساكنة بعد الكسرة (فمنهم) من يضم ما قبل الهمزة ومنهم من

كالسخاوي[1] بناء على توجيهه بما مر ورده غيرهما بأن ضم الزاي لم ينقل إليه من الهمز بل اجتلب[2] إليه بعد حذف الهمز اتباعا للرسم لتسلم الواو[3] فعلى هذا فالألف في "احملا" للإطلاق والضمير[4] عائد للكسر لا للضم أيضاً فهو غير محمل[5] وقد وجه العلامة أبو شامة[6] عدم احماله[7] بأنه على لغة من يقول استهزيت بلا همز مثل استقصيت[8] ومستهزون مثل مستقصون[9] وهي لغة حكاها[10] الفراء[11] وغيره وردّه

يبقيه على حاله من الكسر لأن حذف الهمزة عارض، والوجهان محملان مطروحان. أما الأول فلما فيه من نقل الحركة إلى متحرك ولأن الطريق اتباع الرسم المشار إليه في الحذف أن تحذف الهمزة من غير أن تنقل حركتها. ألا ترى أن من سلك هذا في "الموءدة" قال (المودة) بوزن: الموزة، ولم نقل الحركة. وأما الثاني فلما فيه مما لا يوجد في العربية من سكون الواو بعد الكسرة ...) الخ كلامه. وكلمة (فمنهم) التي بين القوسين زيادة من عندي لعلها سقطت من هذه النسخة مع أن السياق يقتضيها.

(١)نص كلام السخاوي كما في مخطوطته " فتح الوصيد " لوحة ٩٤ب قال: [مستهزوْن ومتكئون وفمالئون وليطفئوا ويستنبئونك ونحوه لم ترسم للهمزة فيه صورة فعلى اعتبار الرسم نقف بالحذف، إلا أن منهم من وقف " مستهزُون ومتكُون" فضم ما قبل الواو، ومنهم من كسر ما قبلها ولم يمد. قال الفراء: ومن العرب من يحقق الهمزة فيقول: " استهزات " فمن وقف (مستهزون) فعلى ذلك، ومنهم من يبدله فيقول (استهزيت) مثل (استقصيت) فمن وقف (مستهزون) فعلى ذلك (مستقصون) ومنهم من يبدل الهمز وهو يريده يعني التسهيل بين بين فيقول (استهزأت) فمن وقف (مستهزون) فعلى ذلك يعني بين بين. أي بين الهمزة والواو. وهذا هو الوجه المستعمل عند النحاة والقراء وعليه المعول (واحملا) يريد المذهبين المذكورين وانهما احملا لأن حركة الهمزة القيت على متحرك وفي الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في العربية]أهـ.

(٢)ق: (اجتنبت)

(٣)قال الجعبري صـ ٤٠٦: (وشبهة القائل أنه توهم أنها حركة النقل، وليست بها بل هي مختلفة) أ.هـ وقال في النشر: ٤٤٣/١: (وليست هذه الضمة ضمة نقل حتى يلزم من ذلك نقل حركة الهمزة إلى متحرك كما توهمه بعضهم) أ.هـ.

(٤)ث: (والهمز) بدل (والضمير).

(٥)ث: (تحمل)

(٦)انظر هذا التوجيه في إبراز المعاني صـ١٧٦

(٧)ث: (اجماله)

(٨)ق: (استنضيت)

(٩)ل: (ويستهزون مثل يستقضون). ث: (ومستهزون مثل يستقصون) والمثبت موافق لما في إبراز المعاني صـ١٧٦.

(١٠)ز: (طاها). ث: (لماها) بدل (حكاها).

(١١)هو يحيي بن زيادبن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا المعروف بالفراء شيخ النحاة، روى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي وابي بكربن عياش وسفيان بن عيينة وعلي بن حمزة الكسائي، وروى عنه سلمة بن عاصم ومحمدبن الجهم وهارون بن ثعلب، كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال وكان متديناً ورعاً على تيه وعجب وتعظم، قال أبو العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت العربية، وقال أبو بكر الأنباري. لو لم يكن لأهل بغداد من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الإفتخار على جميع الناس، ومن كتبه: معاني القرآن، المقصور والممدود، الحدود، اللغات، اختلاف اهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، وغيرها. توفي سنة سبع ومائتين. (انظر تهذيب التهذيب: ٢١٢/١١، غاية النهاية: ٣٧١/٢، بغية الوعاة: ٣٣٣/٢، الأعلام: ١٤٥/٨. [وفي غاية النهاية: (بن منصور) وفي بغية الوعاة: (بن مروان) بدل " منظور "]. أما نص كلام الفراء المشار إليه فلم أقف عليه في كتبه لكن قال أبو شامة صـ١٧٦: (قال الفراء: من العرب من يبدل الهمز – يعني في الفعل – فيقول: استهزيت، مثل استقضيت، فمن وقف على: (مستهزون) فعلى ذلك مثل مستقضون).

المرادي[1] بأن[2] قراءة حمزة ليست على هذه اللغة فإنه يقرأ بلغة الهمز وإذا وقف خففه[3] ولو كانت قراءته بلغة من لا يهمز لالتزم ذلك وصلا ووقفا كما قرأ[4] نافع (والصابون) [5] بغير همز.

٤) الرابع[6]: وفيه فائدة متعلقة بالهمز المتوسط بالزوائد الشامل له ما[7] مر ذكرها بقوله:

وما فيه يُلفَى واسطاً بزوائدٍ *** دخلْنَ عليه فيه وجهان أُعْمِلا

[وما فيه يلفى واسطاً] أي وما يوجد[8] في الهمز متوسطا [بـ] سبب[9] أحد [زوائدٍ] بصرفه[10] للضرورة [دخلن عليه] لفظا وخطا بأن لم تختل[11] الكلمة التي هو بها بحذفها فليس منها حروف المضارعة نحو "يومنون[12]" [فيه وجهان أعملا] التحقيق كالهمز المبتدأ والتسهيل كالمتوسط بأحد الأصول[13] والزوائد:

كمَا هَا وَيَا واللامِ والبَا ونحوِها *** ولاماتِ تعريفٍ لمن قد تأمّلا

---

(١)تقدمت ترجمة المرادي صـ١٧٧وفيها أن له شرحاً للشاطبية وكتاباً في وقف حمزة وهشام، فلعل كلامه في هذه المسألة في أحد الكتابين، والله أعلم.

(٢)ق: (فإن)

(٣)الجميع عدا " ل ": (خفف) بدل (خففه).

(٤)ق: (ترا).

(٥)المائدة: ٦٩ وانظر إبراز المعاني صـ١٧٧، النشر: ٤٤٢/١، الإتحاف: ٢٤١/١، الوافي صـ١٢١

(٦)أي رابع التنبيهات في هذا الباب

(٧)ق: (مع ما مر).

(٨)يلفي: أي يوجد ومنه قوله تعالى: (ما ألفينا عليه آباءنا) [البقرة: ١٧٠].انظر إبراز المعاني صـ١٧٧، اللسان: ٢٥٢/١٥.

(٩)ل: (فسبب) البقية: (وسبب) والمثبت من: " ق " وهو موافق للسياق وكذا في إبراز المعاني صـ١٧٧، سراج القارئ صـ٨٩.

(١٠)ل، ك، ز، ث: (بصرفه) بالياء.

(١١)ل: (تحتل). ز: (تحتمل). ث: (بأن تختل).

(١٢)قوله: (بأن لم تختل الكلمة التي هو بها بحذفها ... الخ) هذا احتراز من حروف المضارعة الزائدة والتي إذا حذفت اختلت الكلمة و لم تفهم، مثل: يؤمن، مؤمن، فليس فيه إلا تخفيف الهمز لقوة الامتزاج بالبناء. انظر شرح الجعبري صـ٤٠٩، الوافي صـ١٢٢، سراج القارئ صـ٩٠ وفيه: (فلا خلاف في تحقيق الهمز في ذلك كله على ما سبق). أهـ وكذا قال أبو شامة صـ١٧٨: (والاختيار التحقيق لتأتي الوقف على ما قبل الهمز ... الخ كلامه)

(١٣)والخلاصة: أن الهمز المتوسط على قسمين: متوسط لا ينفصل من الحرف الذي قبله نحو "سأل، ابناؤكم" فوجهه التسهيل على ما تقدم بلا خلاف، والقسم الآخر: متوسط بسبب ما دخل عليه من الحروف الزوائد عليه ولا تختل الكلمة بحذفه نحو " سأصرف، سأريكم "، وهو موضع اختلاف وفيه الوجهان: فمن القراء من ذهب إلى تخفيفه بالتسهيل أو الإبدال باعتبار أنه في وسط الكلمة صورة، وهو مذهب الإمام فارس بن أحمد، ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمز باعتبار أنه في أول الكلمة حقيقة وهو مذهب الإمام طاهر بن غلبون. انظر سراج القارئ صـ٨٩، الوافي صـ١٢٣.

[كما ها] بزيادة ما أي "كها" في نحو "هؤلاء" ففيه التحقيق والتسهيل بالإتيان[1] به بين الهمز والواو لتحركه بعد ألف[2] أو بإبداله واواً على الرسم على مـامر [ويـا] في نحـو: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ ففيه[3] التحقيق والتسهيل بين الهمز والياء لما مرفيما قبله [واللام] في نحو "لإلى[4]" ففيه[5] التحقيق والتسهيل بين الهمز[6] والياء[7] لأنه مكسور بعد فتح [والباء] في نحو "بأنهم" ففيه التحقيق والتسهيل بإبداله ياء لأنه مفتوح بعد كسر [ونحوها] كالواو في نحو "وإنهم" ففيه التحقيق والتسهيل بين الهمز والياء لأنه مكسور بعد فتح والسين في نحو "سأريكم" ففيه التحقيق والتسهيل بينه وبين الواو لأنه مضموم بعد فتح [ولامات تعريف] في نحو: "الأرض والأسماء والإنسان" ففيها التحقيق والتسهيل بإسقاط الهمز بعد نقل حركته إلى اللام لأنه متحرك بعد ساكن ليس[8] أحد الحروف الثلاثة[9] وفي التحقيق السكت وعدمه كما[10] تقدم في الباب قبله وهذه الأمثلة ذكرت [لمن قد تأملا] فلا يقف[11] عندها بل يقيس عليها ما أشبهها[12].

---

(١)ث: (بالامارية) بدل (بالاتيان)

(٢)ق: (الألف)

(٣)ل: (فيه). ك، ز، ث، س: (منه).

(٤)في قوله تعالى " لإلى الله تحشرون " آل عمران: ١٥٨

(٥)ل: (فيه)

(٦)ل: (الهمزة)

(٧)ق: (والتسهيل بابداله ياء) بدل (والتسهيل بين الهمز والياء)

(٨)(ليس) سقطت من: " ق "

(٩)وهي الألف والواو والياء الزائدتان، كما تقدم بيانه.

(١٠)ك، ز، ث، س: (على) بدل (كما)

(١١)ث: (يعف)

(١٢)تنبيه: ١ - لفظ " هاؤم " اسم فعل أمر بمعنى خذوا، و " ها " فيه ليست للتنبيه بل هي جزء من الكلمة، فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بدخول حرف زائد عليه، فليس لحمزة فيه وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر. ٢ - مما توسط فيه الهمز بزائد " وأمر، فأتنا، فأووا "، ومما الحق بالمتوسط بزائد " الذي أوتمن، يا صالح ائتنا، إلى الهدى ائتنا، لقاءنا ائت، يقول ائذن " لأن الكلمة التي قبل الهمز قامت مقام الواو والفاء في (وأمر) ففي الوقف على كل ذلك لحمزة وجهان: الإبدال والتحقيق. وإن كان بعض العلماء اختار في المواضع الخمسة الملحقة التحقيق فقط لإمكان الوقف على الكلمة التي قبل الهمزة، ومال إلى الابدال ابن الجزرى فضعف وجه التحقيق. انظر الوافي صـ١٢٣، سراج القارئ صـ٩٠، النشر: ١/٤٥٦، ٤٧٢، الإتحاف: ١/٢٣٤.

٥) الخامس: وفيه فائدة متعلقة بالهمز المتطرف[١] ذكرها[٢] بقوله:

وأشْمِمْ ورُمْ فيما سِوى مُتَبدِّلٍ *** بها حرفَ مدٍّ واعرفِ البابَ مَحْفِلا

[وأشمم ورم فيما سوى متبدّل بها] أي في همز[٣] غير متبدل بدلها [حرف مد] من الهمزات المتطرفة السابقة [المشترك في تسهيلها حمزة وهشام أي اشمم في المضموم من ذلك ورم فيه وفي المكسور أما الهمزة المتبدل بها حرف مد من الهمزات المتطرفة السابقة][٤] فلا تشمم ولا ترم[٥] فيها[٦] [واعرف الباب محفِلا] بمعنى محتفلا[٧] حال من الباب أي واعرف هذا الباب جميعاً إن أردت معرفة ضابط النوعين[٨]: وضابط الأول كل همزة متطرفة قبلها ساكن غير ألف فشمل ذلك نوعين[٩] الاول ما تسقط بعد نقل حركتها لما قبلها وهي ما قبلها ساكن غير ياء ولا واو زائدتين[١٠] نحو: "دفء وشيء[١١] وسوء".

الثاني: ما تبدل من جنس ما قبلها ويدغم فيها وهي ما قبلها ساكن ياء أو واو زائدتان[١٢] نحو "قروء وبريء" وكذا الأصليتان[١٣] على ما سيأتي.

---

(١) ث: (للتطرف).

(٢)ل: (ذكره)

(٣)الجميع عدا " ل ": (همزة)

(٤)ما بين القوسين سقط من: " ل "

(٥)ق: (فلا يشم ولا يرم)

(٦)ل: (فيه)

(٧)ل: (متحفلا)، وفي اللسان: ١١/١٥٧: (ومَحْفِل القوم ومحتَفَلُهم: مجتمعهم) والمعنى: أن هذا الباب موضع اجتماع أنواع تخفيف الهمز. (انظر: الإبراز صـ١٧٩، السراج ص٩٠)

(٨)فخلاصة معنى البيت: أي وأشمم أو رم في الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف المخفف بأنواع التخفيف المتقدمة، الاّ ما خفف بإبداله حرف مد فلا يجوز دخول الاشمام ولا الروم فيه إن كان مرفوعاً، ولا يجوز دخول الروم إن كان مجروراً، وشمل ذلك أربع صور وهي: ١ - ما نقل إليه حركة الهمز نحو " دفء، شيء ". ٢ - ما خفف بالإبدال ياء نحو " النسيء " أو واواً وادغم فيه ما قبله نحو "قرؤ، سؤ". ٣ - ما أبدلت الهمزة فيه واواً أو ياء على التخفيف الرسمي نحو " الملؤا، ايتاءي ". ٤ - ما أبدل كذلك على مذهب الأخفش نحو " لؤلؤ، يبدئ ". وسيأتي مزيد بيان لهذا، وانظر الإتحاف: ١/٢٤٥، الوافي صـ١٢٤.

(٩)ث: (نوعان)

(١٠)ك، ز، ث، س: (زائدين).

(١١)ل: (وسيئ). ولعل الصحيح المثبت لأن " شيء " مثال لما قبله حرف لين، أما " سيئ " فمثال لما قبله حرف مد، والمثال الذي بعده " سؤ " لهذا النوع الثاني، ولا حاجة لتكرار المثال.

(١٢)ك، ز، س: (زائدان).

(١٣)ل: الأصليان)

وضابط الثاني: كل همزة متطرفة قبلها متحرك نحو "نبؤ"(١) و"تفتؤ"(٢) وألف نحو "السماء"(٣).

٦) السادس: وفيه فائدة متعلقة بالهمز المتحرك الذي قبله ياء أو واو(٤) أصليتان المعلوم مما تقدم اسقاطه بعد نقل حركته لما قبله ذكرها(٥) بقوله:

﴿وَما واوٌ اصلِيٌّ تُسكَّن قَبْلَه *** أوِ اليَا فَعَنْ بعضٍ بالادغَامِ حُمِّلا﴾

[وما واو أصلى تسكن قبله أو اليا] أي والهمز الذي قبله واو أصلى متسكن أو ياء كذلك "كهيئة وشيء وسوء" [فعن بعض بالإدغام] له بعد إبداله من جنس ما قبله من الواو أو الياء [حمِّلا] اجراء للأصلي(٦) من الواو والياء مجرى الزائد المحمل الهمز بعده بذلك(٧) كما مر (٨).

السابع: وفيه فائدة متعلقة بالهمز المتطرف الذي قبله حركة أو ألف المعلوم مما تقدم إبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله مع عدم الروم والإشمام ذكرها(٩) بقوله:

﴿وما قبله التحريكُ أو ألِفٌ مُحَرْ *** رَكاً طرفاً فالبعضُ بالرُّومِ سَهَّلا﴾

---

(١)كذا في " ل، ث " كأنها: " نبؤ " فلعلها كذلك من قوله تعالى " وهل أتاك نبؤا الخصم " ص: ٢١، أما في " ك، ز، س ": (يبد) وسقطت من " ق ".

(٢)ث: (وسوا).

(٣)وخلاصة هذه الأنواع: أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف، إما أن يقع بعد حرف متحرك، بفتح نحو " انشأ " أو بكسر نحو " ينشـئ " أو بضم نحو " لؤلؤ "، وإما أن يقع بعد ألف نحو " السماء "، وإما أن يقع بعد حرف ساكن غير الألف، وقد يكون هذا الساكن صحيحاً نحو "دفء" أو حرف لين نحو " شئ " أو حرف مد واواً نحو " لتنؤ " أو ياء نحو "سيئ" أو يكون الساكن واواً نحو " قرؤ " أو ياء زائدة نحو "النسئ". هذه جملة الأنواع أما أحكامها: فما وقع بعد حرف متحرك أبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وما وقع بعد ألف أبدل ألفاً، وما وقع بعد ساكن صحيح أو حرف لين أو حرف مد نقلت حركته إلى ما قبله ثم حذف، أما إذا وقع بعد واو زائدة أبدل واواً ثم أدغمت الواو قبله فيه وإذا وقع بعد ياء زائدة أبدل ياء ثم أدغمت بالياء قبله فيه. فبين الناظم أنه يجوز الاشمام والروم في هذا الهمز في جميع أحواله إلا في حال إبداله حرف مد فإذا أبدل حرف مد بأن وقع بعد متحرك أو بعد ألف فيمتنع دخول الاشمام والروم فيه. فالنوع الأول الذي ذكره الشارح هنا إنما هو ما يجوز دخول الاشمام والروم فيه، والنوع الثاني ما يمتنع ذلك فيه. (انظر الوافي صـ١٢٤، سراج القارئ صـ٩٠)

(٤)ل: (واواً)

(٥)ث: (ذكره)

(٦)ل، ق: (للأصل) والصحيح المثبت كما يدل عليه السياق.

(٧)ل: (بعد بذلك)

(٨)والمعنى: أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان: ١ – أصليتان، وحكم الهمز بعدهما أن تنقل حركة الهمز إليهما ثم يحذف. ٢ – زائدتان، وحكم الهمز بعدهما ان يبدل حرفاً من جنس ما قبله ثم يدغم ما قبله فيه. فذكر في هذا البيت أن بعض اهل الأداء أجرى الأصليتين مجرى الزائدتين، فأبدل الهمز بعد الواو الأصلية واواً ثم أدغمها في الواو الأصلية مثل: (سوءة – سوَّة) وأبدل الهمز بعد الياء الأصلية ياء ثم أدغمها في الياء الأصلية مثل: (هيئة – هيَّة)، سواء كانت الواو والياء الأصليتان مديتين أم لينتين، وسواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً نحو " شئ – لتنؤ ". وعليه يكون في الهمز الواقع بعد الواو والياء الساكنتين الأصليتين وجهان: ١–نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه. ٢– ابداله من جنس ما قبله وادغام ما قبله فيه، وإن كان الأول أشهر (انظر شرح شعلة صـ١٤٩، الوافي صـ١٢٥، الإتحاف: ١/٢٢٩).

(٩)ث: (ذكره).

[وما قبله التحريك] أي والهمز الذي قبله الحرف المتحرك [أو ألف] حالة كون ذلك[1] الهمز

[محركا طرفا فالبعض بالروم سهّلا] أي فبعض أهل الأداء سهّله عن حمزة وهشام بينه وبين الحرف المجانس لحركته أوالمرسوم به[2] لكن مع رومه إذ لايتأتى الوقف على المحرك[3] ولا يسهّل الساكن فمنهم من أخذ بذلك وجعل لهما وجهين: الإبدال بلا روم ولا[4] إشمام - المعلوم مما مر - والتسهيل مع الروم[5] ومنهم من لم يأخذ به وجعل لهما وجها واحدا وهو الإبدال بلا روم ولا إشمام[6] وقد ذكره منبها على شذوذه في ذلك بقوله:

ومَن لم يَرُمْ واعتدّ محضاً سُكُونَه *** وأَلْحَقَ مفتوحاً فقد شَذّ مُوغِلا

[ومن لم يرم] الهمز المذكور مسهلا له [واعتد محضا سكونه] أي وعدّ سكونه محضا[7] لاشائبة روم فيه فلا يسهل فقد شذ موغلا في شذوذه حيث لم يأخذ بما صحت به الرواية من تسهيله مع رومه لكنه مخصوص بما يصح رومه من المكسور والمضموم [و] مَن [ألحق] بهما [مفتوحا فقد شذ موغلا] في شذوذه أي مبعدا[8] فيه حيث خالف ما عليه القراء من عدم روم المفتوح[9] فما

---

(١)ث: (كونه أي ذلك)

(٢)(به) سقطت من: ك، ز، ث، س.

(٣)أي يشترط في التسهيل أن يكون مصاحباً للروم لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضي إلى الوقف بالحركة الكاملة وهذا لا تسيغه قواعد القراءة (انظر الوافي صـ١٢٦).

(٤)ل، ث: (والاشمام)، ك، ز، س: (وبلا) والمثبت من " ق "

(٥)تنبيه: معلوم أنه لا يجوز هذا الوجه وهو التسهيل بالروم إلا إذا كان هذا الهمز محلا للروم بأن يكون متحركاً وقبله متحرك نحو " يبدأ " أو قبله الف ويكون الهمز مضموماً نحو " يشاء" أو مكسوراً نحو " من ماء "، أما إن كان منصوباً فلا يجوز فيه إلا الإبدال..، ولا تنافي بين هذا البيت والذي قبله، فإن الأول دل علي منع دخول الروم والاشمام في هذا الهمز حال إبداله حرف مد، والثاني دل علي جواز دخول الروم فيه حال تسهيله بين بين (وانظر سراج القارئ صـ٩١، الإتحاف: ٢٤٦/١، الوافي صـ١٢٦)

(٦)ك، ز، س: (وبلا اشمام). ث: (والاشمام)

(٧)ل: بدون (محضا).

(٨)ل: (متعدا) وفي اللسان: ٧٣٢/١١ بتصرف: (ووغل: ذهب وأبعد.. أوغل القوم وتوغلوا إذا أمعنوا في السير).

(٩)فخلاصة البيت الرد على مذهبين: الأول: الإقتصار على الإبدال وعدم جواز التسهيل مع الروم، الذي تقدم ذكره في البيت السابق، الثاني: جواز التسهيل مع الروم حتى إذا كان الهمز مفتوحاً، فحكم الناظم بابطال المذهبين وشذوذهما وبعدهما. فتحصل أن في الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف غير وجه الإبدال ثلاثة مذاهب: ١ - تسهيله مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح. ٢ - منع التسهيل فيه مع الروم مطلقاً والاقتصار على وجه الإبدال. ٣ - جواز تسهيله مع الروم مطلقا. والمذهب الأول هو المختار. (انظر الوافي صـ١٢٨، سراج القارئ صـ٩١).

قبله المتحرك نحو "إلى الملأ" "وقال الملأ" وما قبله الألف نحو "من السماء" "هم[1] السفهاء"[2] فلحمزة وهشام في كل منهما الوجهان على الصحيح[3] وقد تقدم ما لهما في الثاني وهو ما قبله ألف من المد والتوسط والقصر مع الوجه الأول ولهما فيه مع الوجه الثاني المد والقصر لكن كل منهما على أصله في مقدار المد مع الوجه الثاني لا مع الأول فهشام في مقداره كحمزة كما نبه عليه بعضهم وهو مأخوذ مما مر في شرح قوله: (ويبدله مهما تطرف) البيت.. فتأمله[4].

تنبيه: ما أفهمه ما تقرر من عدم جواز الإشمام في الهمز المضموم المتطرف الذي قبله حرف محرك أو ألف هو[5] فيما إذا اتبع فيه طريقة القياس فإن[6] اتبع فيه طريقة الرسم فإن وقف عليه بالحذف لكونه لاصورة له وكان قبله ألف فكذلك أو بالإبدال لكونه له صورة جاز فيه الإشمام إذ الإبدال فيه على الطريقة المذكورة انما يكون وهو باق على ضمه فجاز فيه الإشمام ككل مضموم وقف عليه وقد رسموا لجميع[7] ما قبله محرك مما ذكر صورة وأما ما قبله ألف منه فلم يرسموا له صورة إلا مواضع رسم[8] فيها واواً وزيد بعده ألف ولم يرسم[9] الألف التي قبله وهي: ﴿أَنبَـٰٓؤُا۟﴾ في الأنعام والشعراء[10] و﴿مِن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟﴾ في الروم[11] ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُا۟﴾ بغافر[12] و﴿مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾ بهود[13] و﴿جَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ﴾[14] في الشورى[15] [و﴿ذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟﴾ في الحشر[16]][17] ﴿وَذَٰلِكَ

---

(١)ل: بدون (هم)

(٢)في هامش: ك، ث: (الأوجه الخمسة في السفهاء).

(٣)قال في النشر: ٤٦٤/١: (والصواب صحة الوجهين جميعاً) أهـ. وانظر الإتحاف: ٢٤٦/١.

(٤)انظر النشر: ٤٦٦/١، الإتحاف: ٢٢٨/١، الوافي صـ١١٤.

(٥)ل: (فهو).

(٦)ث: (بأن).

(٧)ل: كأنها (للجميع). ق، ز: (الجميع)، والسياق يدل على صحة المثبت.

(٨)(رسم) سقطت من: ك، ز، ث، س.

(٩)ق: (ترسم). وانظر هذه المواضع أيضاً في النشر: ٤٥١/١، المقنع صـ٥٧-٥٨.

(١٠)الأنعام: ٥، الشعراء: ٦.

(١١)آية: ١٣.

(١٢)آية: ٥٠ ، ث: (بها فر)، ل: (لغافر).

(١٣)آية: ٨٧، وفي " ل ": (تسؤ).

(١٤)ث: (وحروامه).، س: (وحر رأسه) بدل (وجزؤ اسئية).

(١٥)آية: ٤٠.

(١٦)آية: ١٧.

(١٧)ما بين القوسين سقط من " ل "

﴿جَزَؤُا﴾ و﴿إِنَّمَا جَزَؤُا﴾ كلاهما في المائدة[١] و﴿مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَؤُا﴾ في فاطر[٢] و﴿البَلَـؤُا المُبِين﴾ في والصافـات[٣] و﴿بَلَـؤُا مُبِيْـن﴾ في الدخـان[٤] و﴿عُلَمَـؤُا بَنِـي إِسْـرَائِيْلَ﴾ في الشـعراء[٥] و﴿الضُّعَفَؤُا﴾ في إبراهيـم والمؤمـن[٦] و﴿فِيْكُـمْ شُرَكَؤُا﴾ في الأنعـام[٧] و﴿أَمْ لَهُـمْ شُـرَكَؤُا﴾ في الشورى[٨] واختلف[٩] في ﴿أَبْنَؤُا﴾ بتقديم الباء الموحدة في الأنعام[١٠] و﴿جَـزَؤُا المُحْسِـنِيْنَ﴾[١١] في الزمر[١٢] و﴿جَزَؤُا﴾ في طه[١٣] والكهف[١٤] ففي كل من ذلك عند الوقف عليه لحمـزة علـى ما تحصل مما ذكر خمسة عشر وجها[١٥] خمسة على طريقة القياس: إبدال همزه ألفامع المـد مقـدار ثلاث ألفات والتوسط[١٦] مقدار ألفين [والقصر مقدار ألف بلا روم ولا إشمـام وتسـهيله مـع المـد مقدار ثلاث ألفات][١٧] والقصر مقدار ألف بروم وعشرة[١٨] على طريقة الرسم: إبداله واواً بـلا روم وإشمام وبإشمام مع المد مقدار ثلاث ألفات نظراً للهمز المبدل منه والتوسط مقدار ألفين ومقدار ألف ونصف والقصر[١٩] مقدار ألف نظرا للواو المبدلة مع قطع النظر عن الهمز أصلها فإنها حينئـذ حرف ساكن للوقف عليه قبله حرف مد ففيه الأوجه الثلاثة فهـذه ثلاثـة عشـر وجهـا والوجهـان الباقيان إبداله واواً بروم مع المد مقدار ثلاث ألفات والقصر مقدار ألف وهشام كحمزة فيما ذكـر

---

(١)آية: ٢٩، آية:٣٣

(٢)آية: ٢٨.

(٣)آية: ١٠٦

(٤)آية: ٣٣.

(٥)آية: ١٩٧

(٦)إبراهيم: ٢١، المؤمن: ٤٧

(٧)آية: ٩٤.

(٨)آية: ٢١ ، وفي " ل " بدون الواو قبلها.

(٩)ق: (واختلفوا).

(١٠)لعلها آية المائدة: :١٨ (وقالت اليهود والنصارى نحن ابنؤا الله وأحباؤه). إذ ليس في الأنعام كلمة " ابنؤا " بتقديم الباء الموحدة، قال الداني في المقنع صـ٩٣: (وفي المائدة في بعض المصاحف " نحن ابنؤا الله " بالواو والألف وفي بعضها " ابناء الله " بغير واو)أهـ.

(١١)ك، ث: (أو جروا المحن) بدل الآية المثبتة.

(١٢)آية ٣٤.

(١٣)طه:٧٦.

(١٤)الكهف: ٨٨ وانظر المقنع صـ٥٧.

(١٥)في هامش " ك ": (أوجه نحو " علمؤا ")

(١٦)ث: (والمتوسط)

(١٧)ما بين القوسين سقط من: " ل "

(١٨)ل: (وعشر)

(١٩)ث: (والقدر).

غير أن مدّه عند التسهيل مع الروم على طريقة القياس، وعند الإبدال مع النظر للهمز المبدل منه على طريقة الرسم مقدار ألفين فقط وحينئذ فيسقط له[1] من الخمسة عشر وجهان كما لا يخفى[2] ثم ختم الباب بقوله:

✿وفي الهمز انحاءٌ وعند نُحاته ✱✱ يُضيء سَنَاه كلما اسْودَّ أليَلا✿

[وفي] تسهيل [الهمز] عند حمزة[3] [انحاء[4]] أي طرق ومذاهب غير ما مر [وعند نحاته يضيء سناه كلما اسودَّ أليلا] أي وعند نحاة الهمز التصريفيين[5] يشرق[6] نوره[7] بالتوجيه[8] كلما اظلم بالإشكال على غيرهم حالة كونه شديد الظلمة[9].[10]

باب الإظهار والإدغام الصغير[11]

✿سأذكرُ ألفاظاً تليها حرُوفُها ✱✱ بالإظهارِ والإدغام تُروَى وتُجتَلا✿

---

(١)ز: بدون (له).

(٢)المواضع المشار إليها ذكر بعضها في النشر: ١/٤٥١، أما الاوجه التي فيها فقد ذكر بعضها " البنا " في اتحاف فضلاء البشر: ١/٥٣٤، ٢/٦، وذكر المواضع واشار إلى الأوجه في: ١/٢٣٩، ونص كلامه في فرش حروف سورة المائدة في قراءة " جزاؤا " قال: [ويوقف لهما على " جزاؤا "، " إنما جزاؤا " ونحوه، مما رسم بواو باثني عشر وجها، خمسة على القياس، ابدالها الفاً مع المد والقصر والتوسط، وبين بين، مع المد والقصر، وسبعة علي الرسم، وهي المد والقصر والتوسط، مع سكون الواو، ومع اشمامها، والسابع روم حركتها مع القصر.] أهـ.

(٣)ث: (همزة)

(٤)ز: (انما). وفي اللسان: ١٥/٣٠٩: (والنحو: القصد والطريقة) أهـ.

(٥)ز، ث، س: (القصر تعين)

(٦)ز (شرف). س: (مشرف).

(٧)في اللسان: ١٤/٤٠٣: (والسَّنا بالقصر: الضوء).

(٨)ل: كأنها: (بالتوحيد)

(٩)في اللسان: ١١/٦٠٨: (وليل أليل: شديد الظلمة).

(١٠)فمعنى البيت: أنه روي في تخفيف الهمز وجوه كثيرة، اشتملت عليها كتب القراءات، و ما كان منها غامضاً أو مجهولاً بيّنه النحاة وشرحوه ووجهوه وكشفوا ما أشكل منه، وقد ذكر الناظم من تلك الوجوه والطرق اشهرها وأقواها لغة ونقلاً، وذكر شيئاً من الأوجه الضعيفة منبهاً عليها. انظر إبراز المعاني صـ١٨٣، سراج القارئ صـ٩٢، الوافي صـ١٢٨.

(١١)في النظم صـ٢١ والشروح: إبراز المعاني صـ١٨٣، سراج القارئ صـ٩٢، شعلة صـ١٥١: (باب الإظهار والإدغام) بدون كلمة: (الصغير). وقال أبو شامة بعد هذا التبويب: (هذه عبارة مكي وغيره في هذا الباب، وزاد صاحب التيسير للحروف السواكن، وهذه زيادة حسنة فيها تميز هذا الباب من الإدغام الكبير، فإنه إدغام للحروف المتحركة، ومن المصنفين من يسمي هذا " الإدغام الصغير " لذلك، ولأنه يختص ببعض الحروف، بخلاف الكبير، وضابط هذا الباب أنه إدغام حرف ساكن في مقاربة المتحرك، وهو ينقسم ثلاثة أقسام: ١ - إدغام حرف من كلمة عند حروف متعددة من كلمات، وهي: (إذ، قد، تاء التأنيث، بل، هل). ٢ - إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين المعبر عنها بـ " حروف قربت مخارجها ". ٣ - احكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص) أهـ بتصرف. وانظر التيسير صـ٤١، التبصرة صـ٣٥٠.

[سأذكر] لك [ألفاظاً] هي ذال "إذ" ودال[1] "قد" وتاء[2] التأنيث ولام هـل وبـل [تليهـا[3]]

أي تتبعها [حروفها] الـتي تدغـم وتظهـر عندهـا [بالإظهـار والإدغـام تـروى[4] وتجتـلا[5]] أي تروى[6] هذه الألفاظ وتكشف[7] بالإظهار[8] عند هذه الاحرف والإدغام فيها:

﴿فدُونَكَ إِذْ فِي بيتِها وحروفِهَا *** وما بعدُ بالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلا﴾

[فدونك إذ في بيتها وحروفها] أي فخذ من هذه الألفاظ ذال "إذ" مع حروفها في بيتها المنظوم لها

[وما بعد بالتقييد[9] قُدْه مذلَّلا] أي وما بعد البيت المنظوم لـ"إذ" مـع حروفهـا مـن الأبيـات قـده حالة كونه منقاداً لك[10]. بالتقييد الآتي في قوله:

﴿سأُسْمِي وبعدَ الواوِ تَسْمُو حروفُ مَنْ *** تَسَمَّى على سِيْما تَرُوقُ مُقَبَّلا﴾

[سأسمى] أي أذكر اسـم القـارئ ثـم آتـي بـالواو الفاصلة [وبعـد الـواو] الفاصلـة [تسـمو[11]

حروف من تسمّى] من القـراء الـتي تدغـم أو تظهـر عندهـا أي[12] تعلـو بذكرهـا كائنـة [على

(١)ث: (وذال)

(٢)ز (وياء)

(٣)ل: (تلاها)

(٤)ك: (روي). ز، ث، س: (يروي)

(٥)ز: (ويجتلا).

(٦)ل، ز، س: (يروي)

(٧)ل، ز، س: (يكشف)

(٨)عبارة: (ويكشف بالإظهار) مكررة في " ز ".

(٩)ث: (بالقيد)

(١٠)أي خذ كلمة " إذ " وما سيأتي بعدها من البيان والتقييد، سهلا لا لَبْس فيه. انظر إبراز المعاني صـ١٨٤

(١١)ك، ث، س: (سمو).

(١٢)ز: (أو).

سيما] أي علامة[1] [تروق[2] مُقبَّلا] أي يحسن مقبلها والمقبل الثغر[3] شبهها بذى ثغر حسن ويؤخذ مما سيأتي أنه إنما يأتي بالواو الفاصلة إذا لم يصرح باسم القارئ فإن صرح به لم يأت بها كقوله [4]: (وأدغم ورش ضر ظمان) [5] البيت..

وفي دالِ قدْ أيضاً وتاءِ مؤنَّثٍ *** وفي هَلْ وبَلْ فاحْتَلْ بذِهْنِكَ أَحْيَلا

[و] افعل[6] مثل ما فعلت[7] في ذال[8] "إذ" [في دال "قد" أيضاً و] في [تاء مؤنث[9] وفي] لام [هل وبل فاحتل[10] بذهنك[11]] في فهم ذلك مما يأتي حال كونك[12] [أحيلا] أي صادق الحيلة[13] فيه بأن تفهمه[14] لأن من احتال بذهنه على فهم شى ففهمه صار كمن احتال على تحصيل شيء فصدقت حيلته لحصوله.

ذكر ذال[15] إذ

قد ذكرها بالإشارة إليها في ضمن وصف حوراء[16] اسمها "زينب" تشويقا إليها بعد أن قدّر

---

(١)في السان: ٣٢١/١٢: (و السُّمومة و السِّيمة و السِّيماء: العلامة) •

(٢)ز، ث، س: (يروق) • وهو من "راق الشيء: إذا صفا " أي اذكر ذلك على طريقة مستحسنة، و الروق: الإعجاب أيضا • انظر اللسان: ١٣٤/١٠، إبراز المعاني صـ١٨٥ •

(٣)في إبراز المعاني صـ١٥٨: (و المقبل: التقبيل أونفس الثغر) • وانظر اللسان: ٥٤٤/١١ •

(٤)الجميع عدا "ق": (لقوله) و الصحيح المثبت لدلالة السياق وانظر إبراز المعانى صـ١٨٤

(٥)ز: (من طمحان). ث: (صطمان). س: (طمان)

(٦)ل: (افعل) بدون الواو

(٧)ك، ز، ث، س: (وانقل مثل مانقلت)

(٨)ك، س: (دال)

(٩)ز: (ياء مؤنث). ث: (مايؤنث)

(١٠)ث، س: (واحيل)

(١١)ك، ز، ث، س: (مذهبك)

(١٢)الجميع عدا " ل ": (حالة)، وفى " ث ": (كونه)

(١٣)يقال: هو أحيل منك وأحول منك، أي اكثر حيلة، ورجل حَوالي: جيدالرأى ذى حيلة، والاحتيال والمحاولة: مطالبتك الشىء بالحيل. انظر اللسان: ١٨٦/١١، ١٩٦

(١٤)ز، ث، س: (يفهمه).

(١٥)س: (ذاك)

(١٦)ل: (حوذا). ث: (حروا)

سؤال سائل له(1) في ذلك فأجابه(2) بقوله

نعم إذ تمشت زينب صال دلها *** سمي جمال واصلا من توصلا

[نعم] أصفها لك فاسمع [إذ تمشت زينب صال دلها] أي غلب(3) حين تمشت زينب دلالها بمعنى جمالها(4) [سمي جمال] أي رفيع(5) جمال لغيرها حالة كون ذلك الدلال [واصلاً من توصلا] إليه بالعمل الصالح.

فإظهارها أجرى دوام نسيمها *** وأظهر ريًّا قوله واصف جلا

[فإظهارها] أي فإظهار(6) زينب دلها(7) بتمشيها [أجرى دوام نسيمها] أي نسيمها الدائم والمراد عرفها الطيب(8) الملازم(9) لها [وأظهر ريًّا(10) قوله واصفٌ جلا](11) أي وأظهر وا صف لها كشف عن أوصافها ريح قوله الطيب المكتسب له من أوصافها التي هي مدلوله.

وأدغم ضنكاً واصلٌ تومَ دُرِّه *** وأدغم مولى وُجْدُهُ دائمٌ ولا

[وأدغم ضنكا(12) واصل تُوم(13) درِّه] أي وستر محب واصل ثناؤه عليها الذي هو في

(1)ل: بدون (له)

(2)س: (واجابه)

(3)في اللسان: ١١/٣٨٧ بتصرف: (صال على قرنه: أي سطا، وصال عليه إذا استطال)

(٤)في اللسان: ١١/٢٤٧ بتصرف: (ودلُّ المرأة ودلالها: تدلُّلها على زوجها، ودَلُّها: حسن هيئتها)

(5)سما: أي ارتفع، والسمي الرفيع. انظر اللسان: ١٤/٣٩٧، إبراز المعاني صـ١٨٦.

(6)ث: (فا ظهر)

(7)ث: (دلالها)

(8)في اللسان: ١٢/٥٧٣: (والنسيم: الريح الطيبة)

(9)ك، ز، ث، س: (اللازم)

(10)في اللسان: ١٤/٣٥٠: (والرَّيَّا: الريح الطيبة)

(11)والمعنى: أي أظهر واصفها طيب رائحة قوله لما وصفها، وما أظهرته من الجمال والزينة أجرى دوام نسيمها. انظر إبراز المعاني صـ١٨٦.

(12)ز: (ضنكاه)

(13)ث: (يوم)

حسنه[١] كتوم[٢] الدر ضرا[٣] أتى إليه من حبها والتُوم بضم التاء[٤] [حرز من فضة[٥]][٦] وإضافته إلى الدر لمصاحبته له[٧] [وأدغَم مولىً[٨] وُجْدُه دائم وِلا] بكسر الواو[٩] أي وستر محب موصوف[١٠] بأنه[١١] غناه[١٢] بما نال من وصلها دائم متابعته غناه بذلك خوف الواشي والحاسد[١٣] وفي ضمن هذا إشارة بالبيت الأول إلى ذال[١٤] "إذ" وحروفها[١٥] وأنها ستة وهي أوائل الكلم الست[١٦] التي وليت إذ فيه التاء والزاي والصاد والدال والسين والجيم[١٧] نحو ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾[١٨] و﴿إِذْ زَيَّنَ﴾[١٩] و﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾[٢٠] و﴿إِذْ دَخَلُوا﴾[٢١] و﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾[٢٢] و﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾[٢٣] وبالبيت الثاني إلى أن نافعا وابن كثير وعاصما المدلول عليهم بالألف والدال والنون أوائل "أجرى دوام نسيمها" أظهروها عند حروفها الستة وأن[٢٤] الكسائي وخلادا

---

(١)ز: (حنسه).

(٢)ث: (كتوم). وهو محتمل انظر شرح شعلة صـ١٥٥.

(٣)ق: (حنوا). ث: (هو ضرا).

(٤)(بضم التاء). سقط من " ق ".

(٥)في الصحاح: ١٨٧٨/٥: (التُومة بالضم، واحدة التوم، وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة) وانظر اللسان: ٧٤/١٢

(٦)ما بين القوسين سقط من " ل "

(٧)ل: (لها)

(٨)ث: (نول)

(٩)(بكسر الواو) سقطت من " ق ".

(١٠)ل: (موصوفها)

(١١)ك، ز، س: (بأن).

(١٢)في اللسان: ٤٤٥/٣: (والوُجد والوَجْد والوِجد: اليسار والسَّعة.. والواجد: الغني)

(١٣)قال شعلة صـ١٥٦ في تلخيص معنى البيت: (والمعنى ستر المحبوب الذي انتظمت قلائد محبته من التوم والدر ضنكه الذي هو فيه وستر محبتها حديثها وما حصل له من الغنى بها عن غيرها لئلا يطلع على سره).

(١٤)ث: (للأول إلى ذلك)

(١٥)أي الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال " إذ " انظر الوافي صـ١٢٩

(١٦)ق: (الستة). ز: (الست)

(١٧)وهي مجموعة في: " سجز صدّت " كما في العنوان صـ٥٦ فهي حروف " تجد " مع حروف الصفير كما في النشر: ٢/٢، الإتحاف: ١٢٩/١.

(١٨)البقرة: ١٦٦

(١٩)الأنفال: ٤٨

(٢٠)الأحقاف: ٢٩

(٢١)الحجر: ٥٢ وغيرها.

(٢٢)النور: ١٢.

(٢٣)الأحزاب: ١٠، وفي "ل": (جاءكم).

(٢٤)ز: (دال) بدل (وأن).

المدلول[1] عليهما بالراء[2] والقاف أوَّلَىْ "ريّا قوله" أظهراها[3] عند الجيم فقط وهي أول "جلا" وبالبيت الثالث إلى أن خلفا المدلول عليه بالضاد أول ضنكا أدغمها في التاء والدال[4] فقط وهما أولا "توم[5] دره" وأن ابن ذكوان المدلول عليه بالميم أول "مولى"[6] أدغمها في الدال فقط وهي أول "دائم" فباقي القراء أبو عمرو وهشام أدغماها في حروفها الستة. فالحاصل أن للقراء في ذال[7] "إذ" بالنسبة لحروفها خمسة أحوال:

١ـ إظهارها عند الجميع لنافع وابن كثير وعاصم.

٢ـ وإدغامها في الجميع لأبي عمرو وهشام.

٣ـ وإدغامها في الدال وإظهارها عند غيرها لابن ذكوان[8].

٤ـ وإدغامها في غير الجيم وإظهارها[9] عندها[10] لخلاد والكسائي.

٥ـ وإدغامها[11] في التاء[12] والدال وإظهارها عند غيرهما لخلف[13].

ذكر دال قد

قد ذكرها[14] بالإشارة إليها في ضمن وصف "زينب" المتقدم ذكرها أيضاً فقال:

وقد سَحَبتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ *** جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً ومُعَلَّلا

(١)ق: (المدل).

(٢)ل: كأنها (بالواو).

(٣)ث: (اظهارها).

(٤)ز: (بالتاء والرا). ث: (في الدال والتاء)

(٥)ث: (نوم)

(٦)ل: كأنها (هولي).

(٧)ل، ق: (دال).

(٨)اختلف عن ابن ذكوان في الدال، فروي عنه إدغام الذال فيها، واظهارها كبقية الحروف الخمسة. (انظر النشر: ٣/٢، الإتحاف: ١٢٩/١، شرح الطيبة صـ١٢٥).

(٩)ز: (واختارها).

(١٠)أي إظهار الذال عند الجيم لهما، انظر الإتحاف: ١٢٩/١.

(١١)في هامش " ث ": (الأولى وإظهارها) وهو الصحيح كما سيأتي بيانه.

(١٢)ل: (الياء)

(١٣)في جميع النسخ (إدغامها في غير التاء والدال وإظهارها عندهما) وهو خطأ، والصحيح المثبت. انظر التيسير صـ٤٢، التذكرة: ١٨٠/١، العنوان صـ٥٦، إبراز المعاني صـ١٨٦، سراج القارئ صـ٩٤، شرح الطيبة صـ١٢٥، في النشر: ٣/٢: (وأدغمها في التاء والدال فقط حمزة وخلف)، وفي الاتحاف: ١٢٩/١. (وقرأ حمزة وكذا خلف بإدغامها في التاء والدال فقط وبإظهارها عند الأربعة الباقية)أهـ.

(١٤)ق: (وذكرها). "ل": (فذكرها).

[وقد سحبت ذيلا] أي جرت ذيل ثوبها الذي[1] تمشت به مظهرة للعجب والتّيه[2] الموصوف بهذين الوصفين المذكورين في قوله [ضفا] أي طال[3] وهذا تصريح[4] بما علم التزاما [ظَلّ زرنَب] هو شجر طيب العَرف[5] [جَلَتْه صباه[6]] أي[7] لم يزل عرف الزرنب الذي كشف[8] عن مثله ريح ذيلها حال التمشى [شائقا[9]] محبها[10] الذي شم[11] مثله منها حين يشمه [ومعللا[12]] أي مذكراً له مرة[13] بعد أخرى[14].

فأظهرها نَجْمٌ بدا دَلَّ واضِحاً ** وأدغَم ورْشٌ ضَرَّ ظمْآنَ وامْتَلا

[فأظهرها] بهذه الأوصاف [نجم بدا] أي هاد[15] ظهر [دلَّ] عليها في حالة كونه [واضحاً وأدغم ورش] أي وستر تناول كأس وصالها[16] [ضرَّ] محب [ظمآن] إليه شرب منه

---

(١)ز، ث: (التي).

(٢)التيه: الكبر والصَّلَف. انظر اللسان: ١٤/٤٨٢.

(٣)انظر اللسان: ١٤/٤٨٥.

(٤)ق: (صريح)

(٥)في اللسان: ١/٤٤٨ (الزرنب: ضرب من النبات طيبّ الرائحة، وقيل: ضرب من الطِّيب، وقيل: هو شجر طيِّبُ الريح)أهـ بتصرف يسير.

(٦)الصَّبا: ريح معروفة تقابل الدبور. انظر اللسان: ١٤/٤٥١.

(٧)ق: بدون (أي)

(٨)ك، ز، ث، س: (كشفت).

(٩)الشوق: نزاع النفس إلى الشيء والجمع أشواق. (انظر اللسان: ١٠/١٩٢).

(١٠)ل: (بحبها)

(١١)ز: (شمم)

(١٢)ث: (بعللا). س: (يعللا).

(١٣)ل، ث: (من) بدل (مرة).

(١٤)قال شعلة في بيان معنى البيت صـ١٥٦: (ومعناه أن زينب جرت ذيلاً طال ظل الزرنب يشوق الصبا إلى ذيلها ويذكره مرة بعد أخرى، يعني أن طيب ريحها كشفت عن طيب ريح الزرنب فإذا شم ريح الزرنب يذكر ريح ذيلها) أهـ.

(١٥)ل: (هاء) بدل (هاد).

(١٦)ز: (صفا لها) بدل (وصالها).

[وامتلا] رياً به[1].

﴿وأدغم مُرْوٍ واكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ *** زوى ظِلَّه وغْرٌ تسدَّاه كَلْكَلا﴾

[وأدغم] أي وستر وصل [مروٍ] لظمإ محبها [واكف] أي سائل[2] [ضير[3]] أي ضر[4] محب [ذابل[5]] من الحب [زوى] أي قبض[6] [ظله] لذبوله [وغر] أي حر شديد[7] [تسدَّاه[8] كلكلا[9]] أي ركب صدره لتمكّنه من قلبه[10] وفي ضمن هذا إشارة بالبيت الأول إلى دال "قد" وحروفها وأنها ثمانية وهي أوائل الكلم الثمان فيه:[11] السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين نحو ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ﴾[12] ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾[13] ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾[14] ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[15] ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾[16] ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾[17] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾[18] ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾[19] وبالبيت الثاني إلى أن عاصماً

---

(١)ز، س: (رياته). قال شعلة في بيان معناه صـ١٥٧. (والمعنى أظهر حال زينتها وظهر يدل المحب عليهما دلالة واضحة وستر تناول كأس وضعها ضر عاشق عطشان إلى ذكرها وامتلا من الري عند تناولها لما ذكرها).

(٢)في اللسان: ٣٦٢/٩: (وكف الدمع: سال).

(٣)ز: (صغيراً).

(٤)ق: (ضير).

(٥)ذابل: أي دقيق. انظر اللسان: ٢٥٥/١١.

(٦)في اللسان: ٣٦٥/١٤: (وزوى إذا قبض، وزوى جمع).

(٧)في اللسان: ٢٨٦/٥:(وغر: الوغرة: شدة توقُّد الحرِّ)

(٨)في اللسان: ٣٧٧/٥: (تسداه: أي علاه). وانظر إبراز المعاني صـ١٨٨.

(٩)في اللسان: ٥٩٦/١١: (الكلكل: الصدر من كل شئ)

(١٠)وخلاصة المعنى كما في شرح شعلة صـ١٥٧ قال: (والمعنى ستر وصلها المروي لعطش محبها ضر الذي أذبله وأنحله شدايد حرارات أشواق علت صدره وغلبته)

(١١)ل: بدون (فيه).

(١٢)المجادلة: ١.

(١٣)الأعراف: ١٧٩، والآية كتبت في الجميع بغير الواو أولها.

(١٤)الأنعام: ١٤٠

(١٥)البقرة: ٢٣١.

(١٦)الملك: ٥.

(١٧)التوبة: ١٢٨.

(١٨)الكهف: ٥٤، والآية كتبت في الجميع بغير الواو أولها.

(١٩)يوسف: ٣٠.

وقالونا[1] وابن كثير المدلول عليهم بالنون والباء والدال أوائل "نجم بدا دل"[2] أظهروها عند حروفها الثمانية وأن ورشا أدغمها في الضاد والظاء فقط[3] وهما أولا "ضر ظمآن" وبالبيت الثالث إلى أن ابن ذكوان المدلول عليه بالميم أول "مروٍ" أدغمها في الضاد والذال والزاي والظاء فقط وهي أوائل "ضير[4] ذابل زوى[5] ظله".

وفي حرفِ زَيَّنا خِلافٌ ومُظْهِرٌ *** هِشَامٌ بصادٍ حرفَهُ مُتَحَمِّلا

[و] لكن في إدغامه [في حرف] أي[6] زاي[7] [زيّنا] من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾[8] وليس في القرآن من أمثلة الزاي غيره [خلاف] عن[9] ابن ذكوان فله فيه[10] وجهان الإدغام والإظهار [ومظهرٌ هشامٌ بصادٍ حرفَه] أي وهشام مظهر بسورة[11] "صاد" الدال عند الظاء في حرفه وهو ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾[12] فقط حالة كونه [متحمّلا] لإظهاره عن ابن عامر فباقي القراء أبو عمرو وحمزة والكسائي أدغموها في الأحرف الثمانية[13].

فالحاصل أن للقراء في دال "قد" بالنسبة لحروفها خمسة أحوال: إظهارها عند الجميع لقالون وابن كثير وعاصم وإدغامها في الجميع لأبي عمرو وحمزة والكسائي [وإدغامها في الضاد والظاء[14]

---

(١)س: (وقالون).

(٢)(دل) سقطت من " ز ".

(٣)ك، ز، ث: (منك). س: (مثل)بدل (فقط).

(٤)ل، ز: (ضر). ث: سقطت: (ضير ذابل)

(٥)ل: (راوي) بدل (زوى).

(٦)ز: بدون (أي).

(٧)ل: (زاء).

(٨)الملك: ٥.

(٩)ث: (أي) بدل (عن)

(١٠)ث: (وفيه).

(١١)ل: كأنها (لسورة). ز، س: (سورة).

(١٢)ص: ٢٤.

(١٣)انظر النشر: ٢/٤، إبراز المعاني صـ١٨٨، سراج القارئ صـ٩٥، الإتحاف: ١/١٣٠ وسيأتي تلخيص هذا قريباً.

(١٤)(والظاء): سقطت من " س ".

وإظهار ها عند غيرهما لورش][1] وإدغامها في الضاد والظاء والذال[2] بلا خلاف وإظهارها عند الصاد والسين والجيم والشين بلا خلاف [وإدغامها في الزاي بخلاف لابن[3] ذكوان][4] وإدغامها في الجميع ما عدا الظاء[5] في ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾[6] لا غير لهشام[7].

ذكر تاء التأنيث

قد ذكرها بالإشارة إليها في ضمن وصف زينب المتقدم ذكرها أيضاً فقال:

۞وأَبدَتْ سَنَا ثَغرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِه ** جَمَعْنَ وُرُوداً بارداً عَطِرَ الطِّلا۞

[وأبدت سنا[8] ثغر] أي وأظهرت ضوء[9] سن[10] [صفَت زُرْقُ ظَلْمه] بضم الزاي وفتح الظاء أي ماء[11] ذلك السن بمعنى مياهه[12] بقرينة إضافة زرق إليه إذ هي من إضافة الصفة للموصوف والأصل: مياهه[13] الزرق أي الكثيرة[14] الصفا يقال:[15] ماء أزرق إذا كان كثير

---

(1)ما بين القوسين سقط من " ز ".

(2)ل: (والذال) مكررة، وسقطت منها (والظاء)

(3)ق: (ابن)

(4)ما بين القوسين سقط من " ث ".

(5)ك، ث: (الطاء)

(6)ص: ٢٤.

(7)لخص ابن القاصح هذه الأوجه في سراج القارئ صـ٩٥ بطريقة أخرى فقال: (توضيح: القراء في دال قد على ثلاث مراتب: منهم من أظهرها عند حروفها الثمانية بلا خلاف، وهم قالون وابن كثير وعاصم. ومنهم من أدغمها في حروفها الثمانية بلا خلاف وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي. ومنهم من أظهر عند بعضها وأدغم في بعضها وهم ورش وابن ذكوان وهشام. أما ورش فإنه أدغم في الضاد والظاء وأظهرها عند الستة الباقين. وأما ابن ذكوان فإن الأحرف الثمانية عنده على ثلاث مراتب: منها أربعة أظهر عندها بلا خلاف وهي السين والصاد والجيم والشين، ومنها ثلاثة أدغم فيها بلا خلاف وهي الضاد والظاء والذال ومنها حرف واحد اختلف عنه فيه وهو الزاي وأما هشام فإنه أظهر " قال لقد ظلمك " وأدغم في السبعة البواقي) أهـ.

(8)ز، س: (ثنا).

(9)س: (صفو).

(10)السنا: الضوء، والثغر: الفم وقيل هي الأسنان. (انظر اللسان: ٤٠٣/١٤، ١٠٣/٤).

(11)ق: (من). ز: (صار)، بدل (ماء).

(12)ل: (مياهيه). ز: (يياهه). ث: (مباهه).

(13)ز: (مباهه). ث: (مياصد).

(14)ث: (الكثير)

(15)ث: (فقال).

الصفا(١) [جمعن ورودا] بمعنى موروداً(٢) أي ريقاً [بارداً عَطِر الطِلا] بكسر الطاء(٣) أي الخمر(٤) منه فكأنه قسمه إلى خمر وغيره(٥).

✿فإِظْهَارُهُ دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ ** وأدغَمَ ورشٌ ظافِراً ومُخَوَّلا✿

[فإظهارها(٦)] أي فمظهرها(٧) وهو الثغر [درٌ(٨) نمته بدوره] أي رفعته الكوامل منه لازدياد ضيائها(٩) [وأدغم ورش] أي وستر محب متناول ما منحته له من وصلها(١٠) ما يتناوله منها من ذلك حال(١١) كونه [ظافراً] به [ومخوِّلا] أي معطاه(١٢) خوف الواشي والحاسد لكن من محبيها(١٣) من أظهر(١٤) ذلك لقوته(١٥) بما اشتمل عليه من الصفات الحميدة وهو ما ذكره بقوله:

✿وأَظْهَرَ كَهْفٌ وافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ ** زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً ومُحَلَّلا✿

---

(١)أصل معنى " الزرق ": المياه الصافية، و " الظَلْم " الماء الجاري على الثغر: أي: ماء الأسنان. انظر اللسان: ١٣٩/١٠، ٣٧٧/١٢، إبراز المعاني صـ١٨٩.

(٢)الورود: الحضور والإشراف على الشئ. انظر إبراز المعاني صـ١٨٩، اللسان:٤٥٧/٣

(٣)ل، ق: بدون (بكسر الطاء).

(٤)في اللسان ٥٨٢/٤: (عطِر: طيب الريح) وفيه: ١١/١٥: (الطِلا بالكسر: الخمر) قال أبو شامة صـ١٨٩: (ومن عادة الشعراء تشبيه الريق بالخمر لجلالتها عند الجاهلية، وتبعهم في ذلك من بعدهم من الشعراء. قال الشيخ: أو يكون الطلا بمعنى الشفاء من طلا الإبل) أ.هـ.

(٥)قال شعلة صـ١٥٩: (والمعنى إن زينب أظهرت ضوء سن صفت مياهه الزرق وبريقه، جمعت تلك الزرق ريقاً بارداً طيباً كريح خمرها ومن عادة العرب أن تشبه الريق الأحمر بالخمر) أهـ.

(٦) كذا في الجميع: (فإظهارها) وفي النظم ص٢٢:(فإظهاره)

(٧)ل، ث: (أي فيظهرها).

(٨)ز: (ور).

(٩)نمى: ارتفع، البدر: القمر إذا تم وكمل. (انظر اللسان: ٣٤١/١٥، ٤٩/٤). قال شعلة صـ١٥٩: (والمعنى: إظهار زينب ثغرها در يزداد إشراقاً عند خطابها كما يزداد البدر إشراقاً عند كماله) أ. هـ.

(١٠)ث: (ولهما) بدل (وصلها).

(١١)ق، ز: (حالة)

(١٢)في اللسان: ٢٢٥/١١: (خوله المال: أعطاه إياه، وخوله الله نعمة: ملّكه إياها) وفي سراج القارئ صـ٩٦: (والمخوَّل: المملَّك).

(١٣)ث: (بحيتها).

(١٤)س: (ظهر)

(١٥)ل: (لقوله).

[وأظهر] ذلك محب [كهفٌ] للناس يأوون إليه عند الحوائج[١] [وافرٌ سيْب جُوده] أي كثير غيث كرمه[٢] [زكيٌّ] أي طاهر من أنجاس[٣] الطمع [وفيٌّ] بالمواعيد حالة كونه [عُصْرَةً] أي ملجأ[٤] يلجأ[٥] إليه [ومحلّلاً] يكثر الحلول به[٦] وفي ضمنه إشارة بالبيت الأول إلى تاء التأنيث وحروفها وأنها ستة وهي أوائل الكلم الست[٧] فيه السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم[٨] نحو ﴿مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾[٩] ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[١٠] ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾[١١] ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾[١٢] ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[١٣] ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾[١٤]، وبالبيت الثاني إلى أن ابن كثير وعاصما وقالونا[١٥] المد لول عليهم بالدال والنون والباء[١٦] أوائل "در نمته بدوره" أظهروها عند[١٧] الحروف الستة وإن ورشا أدغمها في الظاء فقط وهي أول "ظافرا" وبالبيت

---

(١)في اللسان: ٩/٣١٠: (ويقال: فلان كَهْف فلان أي ملجأ).

(٢)الوافر: الكثير، السيب: المطر. (انظر اللسان: ٥/٢٨٧، ١/٤٧٧).

(٣)ك، ز، ث، س: (الحاش) بدل (انجاس).

(٤)انظر اللسان: ٤/٥٨٠.

(٥)ث: (ملجأ) بدل (يلجأ).

(٦)ق: (فيه). وفي اللسان: ١١/١٦٩: (مكان محلّل إذا أكثر الناس به الحلول).

(٧)ل: (الستة).

(٨)قال أبو شامة صـ١٨٨: (وتجمع امثلتها بهذا البيت: [مضت كذبت لهدمت كلما خبت ... ومع نضجت كانت لذلك مثلا] أي هذا المذكور مثل ذلك، وإنما نظمتها لأن أمثلتها تصعب، لأنها ليست بلفظ واحد، فيستذكر به ما بعده، بخلاف " إذ " و " قد ") أهـ.

(٩)الأنفال: ٣٨.

(١٠)الحاقة: ٤

(١١)الحج: ٤٠.

(١٢)الإسراء: ٩٧.

(١٣)الأنبياء: ١١.

(١٤)النساء: ٥٦.

(١٥)س: (وقالون). قال أبو شامة صـ١٨٩: (وهم – أي الثلاثة – الذين أظهروا دال " قد " عند حروفها الثمانية، وإنما غاير بين ألفاظ الرمز في الموضعين، كما غاير في عبارة الإظهار بين اللفظين، فقال في دال قد: " فأظهرها نجم " بجملة فعلية، وقال هنا بجملة اسمية حذراً من تكرار الألفاظ واشتراكها)

(١٦)ك، ز، ث، س: (والياء).

(١٧)ث: (عنده).

الثالث إلى أن ابن[1] عامر المدلول عليه بالكاف أول "كهف" أظهرها عند السين والجيم والزاي فقط وهي أوائل "سيب[2] جوده زكي"[3].

وأظْهَرَ راوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ * وفي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلا

[وأظهر] ها [راويه هشام][4] عنه[5] عند الصاد في قوله تعالى [﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾[6] أيضاً فيضم ذلك إلى الثلاثة السابقة فيكون هشام مظهراً لها عند السين والجيم والزاي[7] والصاد[8] في الآية المذكورة لا غيرها من ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[9] وليس في القرآن غيرهما وأما ابن ذكوان فإنه[10] يظهرها عند الأحرف الثلاثة فقط بل في إظهارها عند الجيم منها[11] في قوله تعالى: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[12] خلف له ذكره بقوله [وفي ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ خُلفُ ابنِ ذكوان يفتلا] أي[13] وخلف ابن ذكوان في إظهارها في الجيم في الآية المذكورة لا غيرها من ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾[14] وليس في القرآن غير هما[15] يبحث عنه ففيه[16] إيماء إلى التوقف في الخلف فيه [والأمر كما قال فقد قال[17] ابن الجزري: (ولانعرف[18] عنه[19] خلافا في إظهارها من هذه

---

(١)(ابن) سقطت من " ق ".

(٢)ث: (سبب).

(٣)في إبراز المعاني صـ١٨٩: (والواو في " وافر "، وفي قوله " وفي " فأصلة).

(٤)أي راوي ابن عامر. (إبراز المعاني صـ١٩٠)

(٥)(عنه) سقطت من: " ق ". ز: (عيبه).

(٦)الحج: ٤٠.

(٧)ل: (والزاء) وفي البقية: (والذال) وهو خطأ والصحيح: (والزاي) كما تقدمت آنفاً.

(٨)الجميع عدا" ل: (أي والصاد) بزيادة (أي) ولاقيمة لها هنا

(٩)النساء:٩٠

(١٠)الجميع عدا " ل": (فإنما)

(١١)ق، س: (فيها).

(١٢)الحج: ٢٦

(١٣)ز: بدون (أي). ومعنى " يفتل " أي يتدبر ويبحث عنه (انظر اللسان: ١٥ /١٦٢، إبراز المعانى صـ١٩٠).

(١٤)النساء: ٥٦

(١٥)ز (غيرها)

(١٦)ل: (فية)

(١٧)ث: بدون (فقد قال)

(١٨)ل: (لانعرف) بدون الواو. ث (ولاتعرف)

(١٩)ل: بدون (عنة)

الطريق)[1]][2] فباقي القراء [أبو عمرو وحمزة والكسائي ادغموها في الجميع فالحأصل ان للقراء][3] في تاء التأنيث بالنسبة لحروفها أربعة احوال[4]: إظهارها عند الجميع لقالون وابن كثير وعاصم وإدغامها في الجميع لأبي عمرو وحمزة والكسائي وإدغامها في الظاء وإظهارها عند غيرها لورش[5] وإدغامها في الظاء والثاء بلا خلاف وإظهارها عند السين والزاي بلا خلاف لابن عامر وله في الصاد والجيم تفصيل أما الصاد فيدغمها فيها بلا خلاف في ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[6] وبخلاف في ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾[7] ففيه الإظهار لهشام والإدغام لابن ذكوان وأما الجيم فيظهرها عندها بلا خلاف في ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾[8] وبخلاف في[9] ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[10] فيه الإظهار لهشام والإظهار والإدغام لابن ذكوان على ما فيه[11].

ذِكْر لام هلْ وبلْ

قد ذكرها بالإشارة إليها في ضمن وصف زينب المتقدم ذكرها أيضاً فقال:

ألَا بَلْ وهلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ *** سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ ومُبْتَلا

---

(١)العبارة في النشر: ٦/٢ ونصها: (ولانعرف خلافا عنة في إظهارها من هذة الطرق) أ. هـ.

(٢)مابين القوسين سقط من " ق ". وكتب بدلا عنة: (لكن العمل عليه فيكون له وجهان)أهـ. لكن الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان وعليه أكثر الأئمة، وانظر التيسير صـ٤٣ والنشر:٦/٢، وابراز المعانى صـ١٩٠ وسراج القارىء صـ٩٦ والوافى صـ ١٣٢ والاتحاف: ١٣٣/١.

(٣)مابين القوسين سقط من: " ل"

(٤)ك، ز، ث، س: (أقوال)

(٥)ادغامها في الظاء لورش إنما هو من طريق الأزرق، وله من طريق الأصبهاني الإظهار عند جميع الحروف. (انظر النشر: ٦/٢، الإتحاف: ١٣٢/١).

(٦)النساء: ٩٠.

(٧)الحج: ٤٠.

(٨)النساء: ٥٦.

(٩)من هنا سقط ورقة رقم ٥٥ من " ك " وهو سقط من الأصل.

(١٠)الحج: ٢٦.

(١١)ق: بدون (على ما فيه). والمعنى على ما فيه من الخلاف المشهور، والذي في النشر: ٥/٢ وشرح الطيبة صـ١٢٧، والإتحاف: ١٣٢/١، ملخصه: أن ابن عامر من روايتيه أدغمها في الظاء والصاد، وادغمها هشام في الثاء، واختلف عن هشام في حروف (سجز) فأدغمها عنه الداجوني وأظهرها الحلواني، كما اختلف عنه في " هدمت صوامع "، أما ابن ذكوان فإنه أظهرها عند حروف (سجز)، واختلف عنه في الثاء، كما اختلف عنه أيضاً في " أنبتت سبع "، ولا خلاف عنه -على الصحيح- في إظهارها في "وجبت جنوبها".

[ألاَ بلْ] للإنتقال من غرض إلى آخر [وهل تروي] لي هذا الكلام لأسمعه فـألتذْ بسماعه وهـو [ثنا ظعن زينب] أي صير[1] ارتحالها[2] [سمير نواها] أي مخالط بعدها[3] [طِلْحَ ضُـرٍّ] بكسر الطاء[4] أي مُعْياً[5] للضر [ومبتلا[6]] بذلك[7]، ففي[8] ضمنه إشارة إلى لام "هل وبل" وحروفها وأنها ثمانية وهي أوائل الكلم الثمان فيه: التاء والثاء[9] والظاء والزاي والسين والنون والطاء والضاد لكن التاء المثناة والنون لهما، والثاء المثلثة للام "هل" والباقي للام "بـل" نحو ﴿هَلْ تَرَى﴾[10] ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾[11] ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾[12] ﴿بَلْ نَحْنُ﴾[13] ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾[14] ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾[15] ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾[16] ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾[17] ﴿بَلْ طَبَعَ﴾[18] ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾[19]

فأدغَمَهَا رَاوٍ وأدغَمَ فاضِلٌ *** وَقُورٌ ثنَاهُ سَرَّ تَيْماً وقد حَلا

---

(١)الجميع عدا " ل ": (صير) بدل (صير).وفي إبراز المعاني صـ١٩١: (ويجوز أن يكون ضمن ثنى: معنى صير فيكون طلح ضر مفعولاً ثانياً)

(٢)ثناه: أي كفه وصرفه، ظعن: سار وارتحل. انظر اللسان: ١٤/١١٥، ١٣/٢٧٠، إبراز المعاني صـ١٩١.

(٣)السمير: المسامر وهو المحدث بالليل، والنوى: البعد (انظر شرح شعلة صـ١٦١، اللسان: ٤/٣٧٧، ١٥/٣٤٧).

(٤)(بكسر الطاء) لم تذكر في " ق "

(٥)ق: (مغياً). ز، س:: (تعباً) وفي اللسان: ٢/٥٣١: (والطلح: الإعياء، والطلح: الكسر المُعْيي من الإبل وغيرها)أهـ بتصرف.

(٦)ز، ث، س: (منبلا).

(٧)وخلاصة المعنى كما في شرح شعلة صـ١٦١ أي: (هل تروي هذا الكلام الذي هو ثنا ظعن زينب كأنه يستدعي فيه أن يسمعه ذلك أي عوج وحين ارتحال زينب ظهر صب سمير الليل محدث له بسبب بعدها ومضني للضر والألم مبتلى له).

(٨)ق: (فغيه) في الموضعين.

(٩)ز: (الثاء والتاء)

(١٠)الملك: ٣.

(١١)الأنبياء: ٤٠.

(١٢)الكهف: ١٠٣

(١٣)القلم: ٢٧.

(١٤)المطففين: ٣٦.

(١٥)الفتح: ١٢.

(١٦)الرعد: ٣٣.

(١٧)يوسف: ١٨، ث: (تولت)

(١٨)النساء: ١٥٥.

(١٩)الأحقاف: ٢٨.

[فأدغمها] في هذه الأحرف [راوٍ] له وهو الكسائي المدلول عليه بالراء أوله[1] [وأدغـم] هـا [فاضل وقورٌ[2] ثناه] مبتدأ خبره [سرّ[3] تيما[4]] الذي هو مولى[5] لهم [وقـد حـلا[6]] ثنـاه للمنبئ[7] وهو حمزة المدلول عليه بالفاء[8] أوّل "فـاضل" أي أدغـم لام هـل في الثـاء ولام بـل في السين ولامهما في التاء[9] وهي أوائل "ثناه سرّ تيماً".

وبَلْ فِي النِّسَا خَلاَّدُهُمْ بِخِلاَفِهِ *** وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلاَ

[و] أدغم مع ذلك لام [بل] في الطـاء في قولـه تعـالى [في] سـورة [النسـاء] ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا﴾[10] راويه [خلاد هـم] عنـه[11] [بخلافـه] فلـه فيهـا[12] وجهـان[13] [وفي] لام[14]

---

(١)أي أدغم الكسائي لام هل ولام بل عند جميع الحروف، والباقون على إظهارها عند الجميع، إلا حمزة وأبا عمرو وهشاماً فإنهم فصلّوا فـأدغموا في بعض وأظهروا في بعض. (انظر إبراز المعاني صـ١٩١).

(٢)أي ذو ذو حلم ورزانة . انظر اللسان: ٥/٢٩١ .

(٣)س: (سو) .

(٤)تيم: اسم قبيلة ينسب إليها حمزة، و معنى الجملة: أي ثناؤه سّر قبيلة " تيم" الذين هـم قومـه ومواليـه . (انظر إبـراز المعـاني صـ١٩١، شعله صـ١٦٢، اللسان: ١٢/٧٥) .

(٥)ل: كأنها (يولي) . (ق، ث: (قولي) .

(٦)ل: (حلا) . ث: (ومدخلا) . وفي شرح شعله صـ١٦١: (وضمير حلا للإدغام).

(٧)الجميع عدا " ل": (للمثني) .

(٨)ز: (بالفاضل) .

(٩)ق، ز: (في الثاء) . و المعنى: أن حمزة أدغم في هذه الثلاثه و أظهر في الخمسة الباقية . (انظر الوافي صـ١٣٣).

(١٠)النساء: ١٥٥ .

(١١)أي عن حمزة، قلت: و قد خص الشاطبي هنا الخلاف بخلاد، مع انه اختلف عنه في " بل طبع " من رواية خلف أيضاً، وإن كان المشهور عن حمزة الإظهار من الروايتين (انظر الاتحاف: ١/١٣٤).

(١٢)ل: (فيه).

(١٣)أي أن خلاداً اختلف عنه في إظهار و إدغام " بل طبع الله عليها " في سورة النساء، و الادغام مذهب أبي الفتح فـارس، و الإظهـار مذهـب أبي الحسن بن غلبون، قال في النشر: ٢/٧: (وراوه الجمهور عن خلاد بالإظهار وبه قرأ الداني عن أبي الحسن بن غلبون و اختـار الإدغـام و قـال في التيسير و به آخذ) و انظر التسير صـ٤٣، التذكرة: ١/١٨٤، الوافي صـ١٣٣ .

(١٤)(لا م): زيادة من:" ل" .

[هل ترى الإدغام حُـبٌ وجُمّـلا[1]] أي والإدغـام لـلام هـل في التـاء[2] حـب و"جمـل"[3] أي زُين[4] لأبي عمرو المدلول عليه بالحاء أول "حُبٌّ" في "هل ترى" من قوله تعالى ﴿**هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ**﴾[5] ﴿**فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ**﴾[6] لا غير [7].

وأظهرْ لَدى واعٍ نَبيلٍ ضمانُهُ * وفي الرَّعْدِ هلْ واسْتَوْفِ لا زاجراً هَلا**

[وأظهر] ها [لدى] أي عند[8] [واع نبيل ضمانه] أي جميل ضمانه بالوفـاء[9] وهـو هشـام المدلول[10] عليه باللام أول "لدى" أي أظهر عنـده لام "هـل" و لام[11] "بـل" عنـد النـون ولام "بل" عند الضاد[12] [وفي الرعد هل] أي ولام "هل" عند التاء في قوله تعـالى في سـورة الرعـد ﴿**هَلْ**[13] **تَسْتَوِي الظُّلُمَٰتُ وَالنُّورُ**﴾[14] لا غير[15] فباقي القـراء نـافع وابـن كثـير وابـن ذكـوان وعاصم اظهرها عندهم عند الجميع فافهم ما ذكرته لك [واستوف] فهمـه بذهنـك [لازاجـراً]

---

(١)كذا في:ل، ث، س: (وجملا) بالجيم . و هو كذا في شرح شعلة صـ١٦٢ و هذا الـذي أقره الشـارح هنـا حيـث فسـره بمعنـى "زُيـن" كمـا سيأتي، أماني النظم صـ٢٢، و في إبراز المعاني صـ١٩١، و سراج القارئ صـ٩٧ وفي بقية النسخ فهو بالحاء " وحملا" و قال ابن القاصح في معناه: (وحملا أي نقل عن أبي عمرو.) اهـ .

(٢)ق: (الباء).

(٣)ك، ق، ز: (وحمل) بالحاء.

(٤)في اللسان: ١١/١٢٦: (وجمّله أي زيَّنه) .

(٥)الملك: ٣ .

(٦)الحاقة: ٨ .

(٧)أي أن أباعمرو أدغم – هل ترى – في هذين الموضعين المذكورين، و أظهر باقي جميع الباب . انظر إبراز المعاني صـ١٩١، الوافي صـ١٣٣ .

(٨)ل: بدون (أي عند) .

(٩)الوعي: حفظ القلب للشيء: أي حفظه و فهمه (انظر اللسان: ١٥/٣٩٦)، النبيل: الجليل القدر (انظر شعلة صـ١٦٣، اللسان: ١١/٦٤٠)، الضمان: الكفالة (انظر اللسان: ١٣/٢٥٧، شعلة صـ١٦٣) .

(١٠)ل: (أن المدلول).

(١١)(لام): زيادة من "ل" .

(١٢)ث: (الصاد).

(١٣)ث: (لاتستوى).

(١٤)آية: ١٦ .

(١٥)والمعنى: أي أظهر هشام عند النون و الضاد مطلقا، و عند التاء في آية الرعد، و أدغم الباقي، و لم يدغم أحـد الـذي في الرعـد، لأن حمـزة و الكسائي يقرآنه " يستوى " بالياء، و هما أصحاب الادغام (انظر إبراز المعاني صـ١٩٢، سراج القارئ صـ٩٨) .

له بقولك له [هلا[1]] لأني قد أوضحته لك غاية الإيضاح[2]. وحاصله أن للقراء في لام "هل وبل" بالنسبة لحروفها خمسة أحوال: إظهارها عند الجميع لنافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم، وإدغامها في الجميع للكسائي، وإدغامها في التاء[3] [في هل ترى لا غير لأبي عمرو، وإظهارها عند النون والضاد[4] وكذا عند التاء[5] في][6] ﴿هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَـٰتُ وَالنُّورُ﴾ في الرعد لا غير[7] وإدغامها في الباقي لهشام، وإدغامها في السين والتاء والثاء بلا خلاف وإظهارها عند الباقي غير الطاء في ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾[8] بلا خلاف لحمزة وله في إظهارها عند الطاء فيما ذكر خلاف من رواية خلاد لا من[9] رواية خلف فلخلاد فيها وجهان الإظهار والإدغام ولخلف الإظهار لا غير[10] والله أعلم.

باب اتفاقهم في إدغام ذال[11] "إذْ" ودال "قدْ" وتاء التأنيث ولام "هلْ وبلْ"[12]

ويذكر فيه اتفاقهم في إدغام غيرها استطراداً وقد ذكر ذلك بالإشارة إليه في ضمن وصف

---

(1) الزجر: سوق الخيل، و هلا يزجر بها الخيل، ومعنى: (استوف لا زاجرا هلا): أي استكمل فهْمَ ما قلت لك بغير كلفة لأني قد أوضحته . (انظر شرح شعلة صـ163، اللسان: 4/318، 11/707) .

(2) ق: (الاتضاح) .

(3) ث: (الباء) .

(4) في الجميع: " و الصاد " و الصحيح " و الضاد " كما تقدم آنفا و انظر الاتحاف: 1/1350 .

(5) ث: (الباء) .

(6) مابين القوسين سقط من " ق" .

(7) قال في الاتحاف: 1/135 (و استثنى اكثر رواة الإدغام عن هشام " هل تستوي الظلمات " بالرعد فأظهروها، و هو الذي في الشاطبية و غيرها، و لم يستثنها في الكفاية و استثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني، و نص في المبهج على الوجهين من طريق الحلو اني عنه) أهـ .

(8) النساء: 155 .

(9) هنا ينتهي سقط الورقه: 55من نسخة " ك"، و في "ل": (ولامن) بزيادة الواو .

(10) تقدم التنبية على أنه قد ورد الخلاف من طريق خلف أيضاً، حيث أدغمه من طريق المطوعي، و كذا رواه ابن مجاهد عن أصحابة عنه. (انظر النشر: 2/7، الاتحاف: 1/134) وانظر الأوجه المذكورة أيضا في السراج صـ98

(11) ك: (دال) .

(12) قال أبوشامة صـ192 بتصرف (هذا الباب ليس في التسير، و هو من عجيب التبويب في مثل هذا الباب، فإنه لم ينظم هذه القصيدة الا لبيان مواضع خلاف القراء، لا لما أجمعوا عليه، فإن ما أجمعوا عليه أكثر مما اختلفوا فيه، و ذكره يطول) و قال ابن القاصح صـ98: (إنما احتاج إلى ذكر اتفاقهم في هذه الكلمات لأنه قد وقع في بعضها اختلاف بين الرواة في الكتب المبسوطات غير هذا القصيد كإظهار دال قد عند التاء من طريق أبي حمدون و المروزي عن المسيبي نحو " قد تبين " وتاء التأنيث عند الدال "فلما اثقلت دعوا الله" ومحمد عنه في نحو " فآمنت طائفة " و الفضل ابن شاهي عن حفص " غربت تقرضهم " و البرجمي عن أبي بكر لام بل وقل عند الراء نحو قوله تعالى " بل رفعه الله إليه " و "قل ربي أعلم "، كل هذا نقل فيه الإظهار) أهـ .

حوراء[1] اسمها دعد بعد إرشاد محبيها إلى ستر محبتهم فقال:

ولا خلفَ في الإدْغام إذْ ذلَّ ظالمٌ *** وقد تيَّمتْ دعْدٌ وسِيماً تبتَّلا

[ولا خلف] بين المحبين [في] وجوب [الإدغام] أي الستر للمحبة وعلل ذلك بقوله [إذ ذل ظالم] لنفسه بإفشائه[2] لها [وقد تيمت[3] دعد] محبّا [وسيماً] أي حسنا[4] [تبتلا] أي انقطع[5] عن غيرها.

وقامت تريه دُمْيَة طِيبَ وصْفِها *** وقلْ بلْ وهلْ راها لَبِيبٌ ويَعقِلا

[وقامت تريه دمية] هي دعد المذكورة وعبر عنها بذلك لكونها في بياضها كالدمية التي هي اسم للصورة من العاج[6] أي وقامت دمية ترى محبها التي[7] تيمته [طيب وصفها وقل] أيها المخاطب [بل] الأمر فوق ذلك [وهل راها] بحذف الهمزة تخفيفا [لبيب] أي عاقل[8] [ويعقلا[9]] أي يبقى[10] له عقل والإستفهام للإنكار وفي ضمنه الإشارة بالبيت الأول إلى أنه لاخلاف بين القراء في إدغام[11] ذال "إذ" في الذال والظاء أولى الكلمتين بعدها وهما "ذل[12] ظالم" نحو ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾[13] ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾[14] ولا في إدغام

---

(١)ل: (خودا) ٠

(٢)ق: (بانشائه) ٠

(٣)التيم: أن يستعبده الهوى، و تيَّمت: أمرضت من الحب. (انظر اللسان: ٧٥/١٢، سراج القارئ صـ٩٨).

(٤)انظر اللسان: ٦٣٧/١٢.

(٥)انظر اللسان: ٤٢/١١.

(٦)في اللسان: ٢٧١/١٤: (الدمية: هي الصورة المنقَّشة العاجُ و نحوه، و يقال للمرأة الدُمية، يكني عن المراة بها، عربية) بتصرف ٠

(٧)ك، ز، ث، س: (الذي) وهو صحيح أيضا ٠

(٨)لب الرجل: ماجعل فيه من العقل ٠ انظر اللسان: ٧٢٩/١ ٠

(٩)ث: (و نفقلا) ٠

(١٠)ق: (فيبقى) ٠

(١١)ل: (الادغام)٠

(١٢)ل: (ذال) ٠

(١٣)الأنبياء: ٨٧ ٠

(١٤)النساء: ٦٤ ٠

دال[1] "قد" في الدال والتاء أولى[2] الكلمتين بعدها[3] وهما (تيمت دعد) نحو ﴿قَدْ دَخَلُوا﴾[4] ﴿قَدْ تَعْلَمُونَ[5]﴾[6] وبالبيت الثاني إلى أنه لا خلاف بينهم أيضاً في إدغام تاء التأنيث في التاء والدال والطاء أوائل الكلم الثلاث بعدها[7] وهي (تريه دميةٌ طيبَ) نحو ﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ﴾[8] ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾[9] ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾[10] ولا في إدغام لام قل[11] وبل وهل[12] في اللام والراء[13] أولى الكلمتين بعد الثلاثة وهما "راها لبيب" نحو[14] ﴿قُلْ رَبِّي﴾[15] ﴿قُلْ لِلَّذِينَ﴾[16] ﴿بَلْ رَانَ﴾[17] في قراءة من لم يسكت على بل ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾[18] [﴿فَهَلْ لَنَا﴾[19] ولم يقع الراء بعد[20] "هل" في القرآن، ومثاله من[21] غيره] [22]"هل رأيتم" ولا خلاف في إظهار ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل عند غير المختلف[23] والمتفق على إدغامه فيه نحو: ﴿إِذْ بَوَّأْنَا﴾[24]

---

(١)ث: (ذال) .

(٢)ل: (إلى) .

(٣)ث: (بعدهما) .

(٤)المائدة: ٦١ " وقد دخلوا بالكفر " .

(٥)ث: (يعلمون) .

(٦)الصف: ٥ " و قد تعلمون أني " .

(٧)(بعدها): سقطت من " ز " .

(٨)غافر: ٢٢ .

(٩)يونس: ٨٩ .

(١٠)آل عمران: ٧٢ (و قالت طائفة من أهل الكتاب)، الأحزاب: ١٣ (واذ قالت طائفة) .

(١١)قال شعلة صـ١٦٤: (ويجوز أن يقع " قل " في البيت تتميما للنظم كما وقعت له نظائر، لا أن يدغم لامه في شيء، و الدليل علية أنه يبحث عن إدغام ما سبق الخلاف فيه و هو إدغام ذال إذ ودال قد وتاء التانيث و لام هل و بل) و انظر مثله في إبراز المعاني صـ١٩٣ .

(١٢)(وهل) سقطت من " ل " .

(١٣)ك، ز، ث، س: (و التاء) بدل (والراء) .

(١٤)(نحو) سقطت من " ل " .

(١٥)الكهف: ٢٢ .

(١٦)آل عمران: ١٢

(١٧)المطففين: ١٤

(١٨)الفجر: ١٧، وفي " ك، ث، س": (يكرمون)

(١٩)الأعراف: ٥٣

(٢٠)ز: (الرابعة) .

(٢١)س: (في) بدل (من) .

(٢٢)مابين القوسين سقط من " ل، ق " و العبارة فيهما: (.. اليتيم هل رأيتم فهل لنا و لاخلاف..) . و المثبت إليق وأوضح.

(٢٣)ل: (الخلف) .

(٢٤)الحج: ٢٦ "وإذ بوأنا لإبراهيم".

﴿قَدْ يَعْلَمُ﴾[١] ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾[٢] ﴿بَلْ كَانُوا﴾[٣] ﴿هَلْ وَجَدْتُمْ﴾[٤] ولا في إظهار لام "قل" عند غير المتفق على إدغامه فيه من اللام والراء نحو[٥] ﴿قُلْ تَعَالَوا﴾[٦] ﴿قُلْ سَأَتْلُوا﴾[٧] ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[٨] ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾[٩]

وما أَوَّلُ المِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ *** فَلاَبُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلا

[وما] أي واللفظ الذي [أول المثلين فيه مسكن] كلمة كانت[١٠] نحو ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوتُ﴾[١١] أو كلمتين نحو ﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾[١٢] [فلابد من إدغامه] أي أول المثلين فيه في الآخر حالة كون ذلك الأول [متّمثّلا] أي متشخّصا كما مُثِّل وكـ ﴿ءَاوَوا وَنَصَرُوا﴾[١٣] (لا هوائيا) [١٤] بأن كان حرف مد كـ ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾[١٥] ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾[١٦] فلا يدغم أول المثلين في ذلك في الآخر[١٧].

---

(١)الأحزاب: ١٨، ق: (قد تعلم) .

(٢)آل عمران: ٣٦ .

(٣)الفتح: ١٥ .

(٤)الأعراف: ٤٤ " فهل و جدتم " .

(٥)ل: (عن) بدل (نحو) .

(٦)الأنعام: ١٥١ .

(٧)الكهف: ٨٣ .

(٨)الصافات: ١٨ .

(٩)آل عمران: ٩٥ .

(١٠)الجميع عدا " ل ": (كان) .

(١١)النساء: ٧٨ .

(١٢)الحجرات: ١٢ .

(١٣)الأنفال: ٧٢ .

(١٤)ث: (ايتا) . قال أبوشامة صـ١٩٤: (وقرأت في حاشية نسخة قرئت على المصنف رحمه الله قوله متمثلا: يريد متشخصا لاهوائيا، و احترز بهذا عن الياء والواو إذا كانتا حرفي مد . قلت: و هذا احتراز فيه بعد من جهة أن " متمثلا " غير مشعر بذلك إذا أطلق، والله أعلم) أ.هـ. وفي شرح شعلة صـ١٦٤: (وفي متمثلاً إشارة إلى ذلك أي لا يكون المدغم هوائيا بل يكون مشخصاً مثل آووا ونصروا ...) أ.هـ

(١٥)يوسف: ٧١

(١٦)فصلت: ٩

(١٧)واستثنى العلماء أيضاً ما إذا كان أول المثلين هاء سكت وهو في " ماليه هلك " في الحاقة، في حال الوصل. ففيه لكل القراء وجهان: إدغام الهاء الأولى في الثانية واظهارها عندها، ولا يتحقق هذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة لطيفة من غير تنفس. (انظر الوافي صـ١٣٥، إبراز المعاني صـ١٩٤، شعلة صـ١٦٤).

باب اختلافهم في إدغام حروف أخر قربت[1] مخارجها[2]

❁وإدغامُ باءِ الجَزْمِ في الفاءِ قدْ رَسَا ** حَمِيداً وخَيِّرْ في يُتُبْ قاصِداً وَلا❁

[وإدغام باء الجزم في الفاء] لخلاد والكسائي وأبي عمرو المدلول عليهم بالقاف والراء والحاء أوائل الكلم الثلاث عقبه [قد رسا] أي ثبت[3] رواية[4] حال[5] كونه [حميداً] أي محموداً[6] تعليلا وذلك في خمسة مواضع من القرآن ﴿أو يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ في سورة النساء[7] و ﴿إِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ في سورة الرعد[8] و ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾ في سورة الإسراء[9] ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ في سورة طه[10] ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ في سورة[11] الحجرات[12] فأمر[13] القارئ بإدغام[14] باء[15] الجزم في الفاء فيها لمن ذكر من غير تخيير ما عدا الأخير فخيره فيه[16] لخلاد كما نبه عليه[17] بقوله [وخيِّر] القارئ [في ﴿يَتُبْ فَأُلَئِكَ﴾ بين الإدغام والإظهار لخلاد المدلول عليه

---

(١) ل : كأنها : (قريب) .

(٢)قد أحسن الشارح في هذا التبويب، إذ أن عبارة الناظم وهي (باب حروف قربت مخارجها) فيها بحث ونظر حيث إن جميع ماسبق هو إدغام حروف قربت مخارجها ولو زادها لفظ (أخر) لكان حسنا، إلا أن الفرق بين هذاالباب وماقبله، أن ماسبق إنما هو في إدغام حرف عند حروف متعددة من كلمات، وهذا الباب في إدغام حرف في حرف، كالباء في الفاء وعكسه أو في حرفين كالثاء في التاء والذال، فكأنه نزّل مافي الباب منزلة فرش الحروف من ابواب الأصول لقلة حروفه ودوره. (انظر ابراز المعاني ص١٩٥، شرح شعلة صـ١٦٥).

(٣)ز، س : (بيت)، وأنظر اللسان : ٣٢١/١٤.

(٤)ق : (رواته) .

(٥)الجميع عدا (ل) : (حالة) .

(٦)انظر اللسان : ١٥٦/٣ .

(٧) آية : ٧٤ .

(٨)آية : ٥ .

(٩)آية : ٦٣ .

(١٠)آية : ٩٧ (والآية كتبت في الجميع (قال اذهب..) .

(١١)ل : (ومن لم يتب في سورة فأولئك).

(١٢)آية :١١ .

(١٣) ث (فاء مر) .

(١٤)ل : (بالإدغام) .

(١٥)(باء) سقطت من (ز).

(١٦)ل : بدون (فيه) .

(١٧)ل: بدون (عليه).

بالقاف أول الكلمة عقبه [قاصداً] بهذا التخيير [وَلا] بفتح الواو أي[1] نصرة[2] للوجهين ومره بالإظهار للباقين من غير تخيير.

❁ومعْ جزْمِهِ يَفْعَلْ بذلِكَ سَلَّمُو *** ونخْسِفْ بِهِمْ راعَوا وشذّاً تَثَقَّلا❁

[ومع جزمه يفعل[3] بذلك] أي وإدغام لام "يفعل" مع جزمه في ذال "ذلك" لأبي الحارث[4] المدلول عليه بالسين أول الكلمة عقبه [سلَّمو] ه فقرؤا به له لصحة الرواية به وذلك في ستة مواضع من القرآن: "﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ في البقرة[5] ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ﴾ في آل عمران[6] ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً﴾ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ كلاهما في سورة النساء[7] ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ في سورة الفرقان[8] ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ﴾ في سورة المنافقين[9] واحترز[10] بقوله (مع جزمه) عما لو كان غير مجزوم نحو﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾[11] فيجب إظهاره للجميع [و] إدغام الفاء في الباء[12] في ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ في سورة سبأ[13] للكسائي المدلول عليه بالراء أول الكلمة عقبه [راعو[14]] ه فقرؤا به له

---

(١)ز : بدون (أي) .

(٢)الولاية والولاية : النصرة (انظر اللسان : ٤٠٧/١٥).

(٣)س : (تفعل) في الموضعين .

(٤)أي لابي الحارث عن الكسائي (انظر ابراز المعاني صـ١٩٧).

(٥)آية : ٢٣١، (نفسه) زيادة من (ث).

(٦)آية : ٢٨ .

(٧)الآيات : ٣٠، ١١٤

(٨)آية : ٦٨، (ذلك) سقطت من (ل).

(٩)آية : ٩، وفي (ز) : المنافقون) وهو جائز على الحكاية .

(١٠)ز : (واحرز).

(١١)البقرة : ٨٥ .

(١٢)ز : (وإدغام الثماني الباقي) ث، س : (وإدغام الثاني الباقي).

(١٣)آية : ٩ .

(١٤)راعوا إدغامه : أي راقبوه فقرؤا به، و لم يلتفتوا إلى من ردّه، انظر ابراز المعاني صـ ١٩٧ سراج القارىء صـ ٩٩.

لصحة الرواية به وفي التعبير[1] في إدغام ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ "بسلّموا[2]" وفي إدغام ﴿نَخْسِفْ بِهِم﴾ "براعوا[3]" إشارة إلى أنهما وإن صحا رواية فقد شذا[4] قياسا[5] كما صرح به بقوله [وشذا] أي ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ و﴿نَخْسِفْ بِهِم﴾ [تثقلا[6]] أي إدغاما أي وشذ إدغامهما قياسا[7] وعلم من إدغامهما لمن ذكر إظهارهما للباقين.

وعُذْتُ على إدغامِهِ ونبذتُها *** شواهدُ حمّادٍ وأُورِثْتُموحَلا

[وعُذْت[8] على[9] إدغامه ونبذتها] معطوف على الهاء[10] أي على إدغام الذال في التاء في ﴿عُذْتُ﴾[11] و ﴿نَبَذْتُهَا﴾[12] لحمزة والكسائي وأبي عمرو المدلول عليهم بالشين[13] والحاء اولى الكلمتين عقبه [شواهد حماد] أي دلائل عالم كثير الحمد له كالإظهار للباقين[14] [و] إدغام الثاء في التاء[15] في [﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾[16]] لأبي عمرو وهشام وحمزة والكسائي المدلول

---

(١)ل : (التغير) ز : (التغيير).

(٢)الجميع عدا (ق) : (فسلموا) بدل (بسلموا) والمثبت أليق بالسياق.

(٣)ل : (فراغوا) ز، س : (يراعوا) .

(٤) ز : (فتسد).

(٥)ك، ث : (قياسيا) .

(٦)ز : (مثقلا) .

(٧)أي شذ إدغام هذين الحرفين عند النحاة لاالقراء لأن الشاذ عند القراء مالم يتواتر وهذان تواترا، والشاذ عند النحاة: ماخرج عن قياسه أو ندر، وانظر السراج صـ٩٩، التعريفات صـ ١٢٥، شرح الهداية : ٨٤/١.

(٨)ث : (وغدت) .

(٩)ز : (سحلى) بدل (على).

(١٠)أي : ونبذتها عطف على ضمير (إدغامه) وهو الهاء، أي وإدغام نبذتها.

(١١)في سورتي : غافر : ٢٧، الدخان : ٢٠ .

(١٢)من سورة طه : ٩٦، ث : (وشذتها).

(١٣)ث : (بالسين).

(١٤)اختلف عن هشام في (عذت)، (نبذتها) فله الإظهار كما ذكره هنا مع الباقين وروي عنه الإدغام من غير طرق النظم (انظر الإتحاف : ١٣٩/١).

(١٥)ز : (في الثاني).

(١٦)الأعراف : ٤٣، الزخرف : ٧٢.

عليهم بالحاء واللام والشين[1] أوائل الكلم الثلاث عقبه

﴿له شرعه والراء جزماً بلامها ** كواصبر لحكم طال بالخلف يذبلا﴾

[حلاله شرعه] أي حلا للحماد طريقه[2] لصحة روايته وحسنه في العربية كما حلا له طريق[3] الإظهار للباقين كذلك [والراء جزما[4] بلامها] أي وإدغام الراء حالة كونها مجزومة في لامها المجتمعة معها[5] [كـ] قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[6] [طال] أي علا في شهرته عن الدوري المدلول عليه بالطاء أوله [بالخلف] عنه[7] والسوسي المدلول عليه بالياء أول الكلمة عقبه بلا خلف عنه [حال[8] كونه[9] مشبهاً في علوه وثبوته][10] [يذبلا] اسم جبل[11] وللباقين الإظهار[12].

﴿وياسين أظهر عن فتى حقه بدا ** ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا﴾

---

(١)الجميع عدا (ل) : (بالسين).

(٢)ز : (للحما وطريقه) والشرع : الطريق (انظر اللسان : ٨/١٧٦)، والضمير في (شرعه) يعود على الإدغام : أي وحلا لإدغام (أورثتموا) طريق الإدغام (انظر شرح شعلة صـ ١٦٨).

(٣)ز : (طريقة)

(٤)ث : (جزا).

(٥)(معها) سقطت من (ز).

(٦)الطور : ٤٨ .

(٧)الخلاف للدوري هنا مفرع على الإظهار في الإدغام الكبير، فمن أدغم الإدغام الكبير أدغم هذا وجها واحدا، ومن أظهر الكبير أجرى الخلاف في هذا، والأكثرون على الإدغام والوجهان صحيحان عن أبي عمرو (انظر النشر : ٢/١٣، الإتحاف : ١/١٤٠).

(٨)الجميع عدا (ل) : (حالة) .

(٩)ز : (كونها) .

(١٠)مابين القوسين سقط من (ق) .

(١١)في اللسان : ١١/٢٥٦ : (يذبل : اسم جبل بعينه في بلاد نجد) وانظر معجم البلدان : ٥/٤٩٦.

(١٢)قال أبو شامة صـ ١٩٨ : (وإلى هنا تم كلام الناظم في الإدغام فيأخذ للباقين الإظهار في جميع ذلك، ثم عبر في المواضع الباقية من هذا الباب بالإظهار، فيأخذ للمسكوت عنه الإدغام) أهـ.

[ويس أظهر عن فتى حقُّه بدا ونون] أي وأظهر[1] نون "يس" ونون "نون"[2] عند الواو عن فتى حقه ظهر وهو كل من حفص وحمزة وابن كثير وأبي عمرو وقالون المدلول عليهم بالعين والفاء[3] أولى (عن فتى) وبحق[4] وبالباء أول (بدا) وأدغمهُما فيه[5] عن كل من الباقين [و[6]] لكن الثاني وهو نون نون [فيه الخلف عن ورشهم خلا] أي مضى[7] فيما بين المتقدمين فكانوا يأخذون له فيه بالإظهار والإدغام[8].

وحِرْمِيُّ نَصْرٍ صادَ مريمَ مَنْ يُرِدْ ** ثوابَ لَبِثْتَ الفَرْدَ والجمعَ وَصّلا

[وحرميُّ نصرٍ] مبتدأ خبره الجملة الفعلية بعده المذكورة في قوله [صاد مريم] أي دالها وهي التي في ﴿كهيعص ذِكْرُ﴾[9] ودال [﴿ومَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنيَا﴾[10]] وثاء [لبثت الفردُ والجمعَ] من حيث الضمير المسند إليه بأن لا يزاد فيه [على هذا اللفظ أو يزاد فيه][11] ميم نحو ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ﴾[12] ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[13] [وصّلا[14]] أي وكل من نافع وابن كثير المدلول

---

(١)ق : (أظهر) بدون الواو .

(٢)أي والنون في سورة (ن والقلم).

(٣)ز : (والتاء) .

(٤) س : (وبحقه) .

(٥)أي وأدغم النونين في الواو، وفي (ل) (وأدغمها) .

(٦)الواو سقطت من (ل).

(٧)انظر اللسان : ٢٤١/١٤ ومنه قوله تعالى (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير).

(٨) معنى ما تقدم أي لورش الوجهان في (ن والقلم) خاصة، أما وجه الإدغام فظاهر، قياسا على كل نون ساكنة بعدها واو، وأما وجه الإظهار فهو أن حروف الهجاء في فواتح السور وغيرها حقها أن يوقف عليها مبينا لفظها، لأنها ألفاظ مقطعة غير منتظمة ولامركبة، ولذلك بنيت و لم تعرب فهي وإن وصلت في نية الوقف، والسكون مقدر على كل حرف فصار في حكم الفاصل،(الإبراز صـ ١٩٨).

(٩) مريم : ١ .

(١٠)آل عمران : ١٤٥ وفيها موضعان .

(١١)مابين القوسين سقط من (ز) .

(١٢)البقرة : ٢٥٩ .

(١٣)المؤمنون : ١١٢ .

(١٤)قال شعلة صـ ١٦٩ : (ووصّلا أي اتبع ماقبله من ترجمة الإظهار أو وصل ذلك بالنقل إلينا) وانظر ابراز المعاني صـ١٩٩ .

عليهما بحرمي مع عاصم المدلول عليه بالنون أول "نصر" المضاف إليه "حرمي" لملابستة لـه حيث نصر قراءته وصَّل[١] هذه الأحرف بما بعدها من الذال[٢] في الأول والثاء في الثاني، والتاء في الثالث أي أظهرها عنده وأدغمها فيه الباقون[٣].

۞وطاسين عند الميم فازَ اتخذتمو *** أخذتُم وفي الإفراد عاشَر دَغْفَلا۞

[و] إظهار نون [طس عند الميم] في طسم[٤] لحمزة المدلول عليه بالفاء أول الكلمة عقبه [فاز] أي نجا من طعْنِ الطاعن واعتراض[٥] المعترض لصحته نقلا وتعليلا[٦] وإظهار ذال "اتخذ وأخذ" عند التاء في حال الإسناد إلى ضمير الجمع نحو: ﴿اتَّخَذْتُمْ ءَايَتِ اللهِ﴾[٧] ﴿وَأَخذتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾[٨] [وفي] حال الإسناد إلى ضمير [الإفراد] نحو: ﴿لَئِن اتَّخَذْتَ إِلَهاً﴾[٩] لحفص[١٠] وابن كثير المدلول عليهما بالعين والدال أولى الكلمتين عقبه [عاشر دغفلا] أي صحب[١١] تعليلا واسعا سهلاً[١٢] كإدغامه فيها للباقين.

۞وفي اركَبْ هُدَى بَرٍ قريبٍ بِخُلْفِهِم *** كما ضَاعَ جا يلهثْ له دارِ جُهَّلا۞

---

(١)ث : (وقيل) بدل (وصل) .

(٢)وهو (كهيعص ذكر) فأظهروا الذال فيها ولاخلاف في إظهار (ص والقرآن) ولهذا قيد بقوله (مريم).

(٣)أي أظهر هؤلاء الثلاثة ـ نافع وعاصم وابن كثير ـ الدال عند الذال في (كهيعص ذكر) وأظهروا الدال عند الثاء في (يرد ثواب) وكذا الثاء عند التاء من (لبثت) كيفما وقع، فردا، بضم التاء أو فتحها كما في المثال الآتي، أو جمعا نحو (لبثتم) دون قوله (لبثنا) لأنه وإن كان جمعا إلا أنه ليس فيه تاء، وأدغم الباقون ذلك (انظر الإبراز صـ ١٩٩).

(٤)أي في أول الشعراء والقصص . احترازا من الذي في أول النمل فإن نونه مخفاة عند التاء وجوبا بلاخلاف (انظر النشر : ١٩/٢، الإتحاف : ١٤١/١).

(٥)ق : (عند اعتراض) .

(٦)إظهار حمزة هنا لاحاجة لذكره لأن مذهبه السكت على حروف الفواتح مما يلزم منه الإظهار أصلا (انظر الإتحاف: ١٤١/١).

(٧)الجاثية : ٣٥.

(٨)آل عمران : ٨١ . وفي "ق" : (أخذتم) بدون الواو.

(٩)الشعراء : ١٨٦.

(١٠)ك، ز، ث، س : (كحفص) .

(١١)ق: (صحبه) .

(١٢)في اللسان : ٢٤٥/١١ بتصرف (الدغفل : خِصْب الزمان، وعيش دغفل أي واسع، وعام دغفل أي مُخْصِب، وقال أبو شامة صـ ٢٠٥ : (يشير إلى ظهور الإظهار وسعة الاحتجاج له، ولامانع من توهم أن إظهار اتخذتم وأخذتم لفاز، ثم قال : وفي الإفراد حفص وابن كثير والواو فصل) أهـ.

[و] إظهار الباء عند الميم [في] قوله تعالى: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ (١)[هُدى] قارئ [بَرٍّ قريب] من الناس بتواضعه وهو كل من البزى وقالون وخلاد المدلول عليهم بالهاء والباء والقاف أوائل(٢) الكلم الثلاث المذكورة [[بخلفهم] فلهم وجهان، وابن عامر وخلف وورش(٣) المدلول عليهم بالكاف والضاد والجيم أوائل الكلم الثلاث المذكورة](٤) في قوله [كما ضاع جا] أي جاء الإظهار عمن ذكر كما فاح طيبه(٥) أي ثبت(٦) روايةً(٧) كما صح تعليلا كالإدغام للباقين وإظهارك الثاء عند الذال في قوله تعالى ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾(٨) (لهشام)(٩) وابن كثير وورش المدلول عليهم باللام والدال والجيم أوائل الكلم الثلاث عقبه من غير ضم عاصم إليهم [له دار] أي دارِ(١٠) لأجله قوما(١١) [جهّلا(١٢)] به ينكرونه عليك مستندين في ذلك إلى ما روي من ضم عاصم إليهم بأن يقول لهم: إن هذه الرواية هي التي رويتها وصحت(١٣) عند من قرأت

---

(١)هود : ٤٢.

(٢)ث: (أويل) .

(٣)أما هؤلاء الثلاثة فقد أظهروها بلاخلاف، لكن صح الوجهان عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد، أما أبو عمرو والكسائي فلهما الإدغام لاغير (انظر الإبراز صـ٢٠٠، الإتحاف : ١٣٧/١).

(٤)مابين القوسين سقط من (ل) وكتب في هامشها (بخلفهم) اشارة إلى السقط الذي هو بيان معناها .

(٥)في اللسان : ٢٢٩/٨ : (وضاع المسك وتضوّع وتضيّع أي تحرك فانتشرت رائحته) وانظر صـ٢٣٢ منه.

(٦)ث : (أي أي نبت) .

(٧)ل : (رواته).

(٨)الأعراف : ١٧٦ وهو الموضع الثاني في السورة، أما الموضع الأول في الآية نفسها (يلهث أو) فلاخلاف في إظهار ثائه، قال أبو شامة صـ ٢٠٠ (فكان ينبغي أن يقيده كما قيد صاد مريم).

(٩)في جميع النسخ (لابن عامر) والصحيح أن يقال : (لهشام) لأن اللام رمزه، وانظر ابراز المعاني صـ ٢٠٠، سراج القارىء صـ ١٠١، شعلة صـ ١٧٠، الإتحاف : ١٣٨/١.

(١٠) من المداراة، يقال : داريت الرجل : لاينته ورفقت به، وأصله من دريت الظبي أي احتلت له وختلته حتى أصيده، وكذا دارأته بمعناه، انظر اللسان : ٢٥٥/١١، ٧١/١ .

(١١)ل : (قويا) . ز : (توما) . بدل (قوما).

(١٢)قال شعلة صـ١٧٠ : (والمعنى اللغوي : إظهار (اركب) هدى ذى بر متواضع كما فاح طيب ذلك الإظهار جاء إظهار (يلهث) لذلك البار فدارِ الجاهلين).

(١٣)ق : (صحت) بدون الواو، ز : (وصمت) .

عليه(1) فأنا(2) أظهر لهؤلاء الثلاثة وأدغم لغيرهم ما عدا قالوناً(3) فأظهر له وأدغم لما له من الخلف في ذلك كما نبه عليه بقوله:

وقالون ذو خُلْف وفي البقرة فقُل ** يعذِّبْ دنا بالخُلف جَوْداً ومُوبلا

[وقالون ذو خلف] في الإظهار فله وجهان(4) [و] أما ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [في] آخر [البقرة(5)] [عند من يقرؤه بجزم يعذب وهم كما سيأتي نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي](6) [فقل] باء(7) [يعذب] منه [دنا] إظهاره [عند ميم من(8) يشاء لاثنين(9) منهم وهما](10) ابن كثير المدلول عليه بالدال أول(11) الكلمة المذكورة [بالخلف] عنه فيه(12) وورش

(1)أما عاصم فاختلفوا عنه، فقرأ الداني عن فارس بن أحمد لعاصم في جميع طرقه من طريق السامري بالإظهار، ومن طريق عبد الباقي بالإدغام، وقطع له صاحب العنوان وأبو الحسن الخبازي من روايتي أبي بكر وحفص وغيرهما بالإظهار، وذكر الخلاف عن حفص صاحب التجريد، وروى الجمهور من المغاربة والمشارقة عن عاصم من جميع رواياته الإدغام وهو الأشهر عنه، انظر النشر : ٢/١٤، العنوان لإسماعيل بن خلف صـ٩٨، الإتحاف : ١/١٣٨.

(2)ل : (فإنها) .

(3)س : (قالون) .

(4)قرأ الداني لقالون بالإظهار على أبي الحسن بن غلبون، وبالإدغام على أبي الفتح فارس، والخلاصة في قراءة (يلهث ذلك) أظهرها نافع وابن كثير وهشام وعاصم بخلف عنهم، وقرأها الباقون بالإدغام، قال ابن الجزري (وهو المختار عندي للجميع للتجانس)أهـ من التقريب صـ٥١، وقد حكى ابن مهران الاجماع على الإدغام (انظر النشر : ٢/١٥، شرح الطيبة صـ١٣٣، الإتحاف : ١/١٣٨).

(5) آية : ٢٨٤

(6)مابين القوسين سقط من (ق) (واما ابن عامر وعاصم فإنهما يضمان الباء في يعذب) انظر ابراز المعاني صـ٢٠٠.

(7)(باء) سقطت من (ق)، ث : (ما) بدل (باء) .

(8)ك، ز : (عندهم من)، ث: (عندهم عن) . س (عندهم عمن) بدل(عند ميم من).

(9)ث : (لابني) .

(10)مابين القوسين سقط من (ق)

(11)ل : (أو) بدل (أول).

(12)قال في النشر : ٢/١٠ (واطلق الخلاف عن ابن كثير بكماله صاحب التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي والذى تقتضيه طرقهما هو الإظهار، وذلك أن الداني نص على الإظهار في جامع البيان لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة، هذا لفظه وهاتان الطريقان هما اللتان في التيسير والشاطبية ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذي عليه الجمهور أطلق الخلاف في التيسير له ليجمع بين الرواية وماعليه الأكثرون، وهما مما خرج فيه عن طرقه وتبعه على ذلك الشاطبي، والوجهان عن ابن كثير صحيحان وا لله أعلم) أهـ.

المدلول عليه بالجيم أول الكلمة عقبه(1) [حالة كون إظهاره لهما مشبها](2) [جودا(3) وموبلا(4)] [حالان من الضمير في دنا أي قرب إظهاره لمن ذكر من حيث التعليل حالة كونه من الحيثية المذكورة كسحاب ذي جود وذي وبل أي مطر غزير يريد بذلك كثرة تعاليله(5) كإدغامه للباقين](6).

باب أحكام النون الساكنة والتنوين من إدغام وإظهار وإقلاب وإخفاء(7)

وقد ذكرها على هذا الترتيب فقال:

وَكُلُّهُم التَّنوِينَ وَالنُّونَ أَدغَمُوا *** بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلاَ

[وكلُّهم التنوين(8) والنُّونَ أدغَمُوا بلا غُنَّة] أي وكل القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة بلاغنة [في اللام والرَّاء] عند التقائهما معهما [لِيَجْمُلا(9)] بذلك نحو ﴿مِن لَدُنْهُ﴾(10) ﴿مِن

(1)خلاصة القراءات في (يعذب من يشاء) بالبقرة عند من يجزم الباء فيها مايلي (ادغم الباء في الميم منه نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي، واختلف عن ابن كثير، وقرأها ورش وحده بالإظهار، أما عاصم وابن عامر فيرفعون الباء فيها) انظر الوافي ص١٣٧.

(2)مابين القوسين زيادة من (ل، ك) .

(3)ز : (جوادا) .

(4)ث : (وموبلا).

(5)قال شعلة صـ١٧١ : (وقوله (دنا) أي قرب للإظهار حال كونه غزير النفع عظيم الفائدة لأن الغيث سبب النفع) وفي اللسان : ٧٢٠/١١ : (الوبل والوابل : المطر الشديد الضخم القطر) وفيه : ١٣٧/٣ بتصرف : (وجاد المطر جَودا : وبَل فهو جائد والجمع جَود، وهو المطر الواسع الغزير، وقال الأصمعي : الجَود : أن تمطر الأرض حتى يلتقي الثريان).

(6)مابين القوسين زيادة من (ق) أما بقية النسخ فالعبارة فيها : (أي سحابا ذا جود وذا وبل وهو المطر الغزير).

(7)قوله (من إدغام ... الخ) هذه زيادة في التبويب من الشارح، وليست في النظم قال ابن القاصح صـ١٠١ : (هذا الباب أيضا من إدغام حروف قربت مخارجها).

(8)ث: (والتنوين) قال أبو شامة صـ ٢٠١ (التنوين : نون ساكنه أيضا، وانما جمع بينهما في الذكر لأن التنوين اسم لنون ساكنة مخصوصة وهي التي تلحق الكلمة بعد كمال لفظها لا للتأكيد، ولاثبات لها في الوقف ولا في الخط) أهـ.

(9)ث : (ليحملا).

(10)النساء : ٤٠، الكهف : ٢ .

رَبِّهِمْ﴾[1] ﴿نَصِيرٍ لَقَدْ﴾[2] ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3]

وكلٌّ بِيَنمُو أَدغَمُوا معَ غُنَّةٍ *** وفي الواوِ واليَا دونَها خَلَفٌ تلا

[وكل بينمو[4] أدغموا] أي وكل منهم أدغموهما[5] في حروف "ينمو[6]" الأربعة عند التقائهما[7] معها [مع غنة] ما عدا خلفاً في إدغامهما في الواو[8] والياء فإنه يتلوه دون غنة كما ذكره بقوله [وفي الواو والياء دونها خلف تلا] أي وخلف تلا إدغامهما في الواو والياء دون غنة هذا إذا كان الالتقاء بكلمتين نحو[9] ﴿أَن يَشَآءَ﴾[10] ﴿عَلِيمٌ يَأَيُّهَا﴾[11] ﴿مِن نُورٍ﴾[12] ﴿تَوْبَةً[13] نَصُوحًا﴾[14] ﴿كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَاءٍ﴾[15] ﴿مِن وَالٍ﴾[16] ﴿ثَيِّبَتٍ وَأَبْكَارًا﴾[17] فإن كان الإلتقاء بكلمة و لم يقع في القرآن الا في النون مع الواو والياء فحكمه ما ذكره بقوله:

---

(1) البقرة : ٥ وغيرها.

(2) التوبة ١١٦ ـ ١١٧ وفى الجميع عدا (ق) : (بصير لقد) . ز : (بصيرا) بدل (نصير لقد) والصحيح المثبت بالنون، إذ لايوجد في القرآن (بصير لقد) .

(3) البقرة : ١٧٣ وغيرها كثير.

(4) ث : (مغمو) .

(5) س : (ادغموها).

(6) ز، ث، س : (ينموا) .

(7) ث : (اليقائها) .

(8) ز : (الرا) بدل (الواو).

(9) العبارة في (ل) : (دون غنة عند الالتقاء بكلمتين هذا إذا كان نحو) .

(10) الأنعام : ٨٠ وغيرها، وفي (ل، س) (نشأ) والسياق يقتضي كونها بالياء لأنه مثل لحروف (ينمو) الأربعة مع النون الساكنة ومع التنوين، ولو كانت بالنون هنا لتكرر المثال.

(11) الحجرات : ١، ث (عليم بالها).

(12) النور : ٤٠ .

(13) ث : (نومه).

(14) التحريم : ٨ .

(15) النور : ٤٥ .

(16) الرعد : ١١ .

(17) التحريم : ٥ .

❁وعندهما للكلّ أظهر بكلمةٍ *** مخافة إشباه المضاعف أثقلا❁

[وعندهما للكل أظهر بكلمة] أي وأظهر النون الساكنة عند الواو والياء لكل القـراء إذا التقـت معهما بكلمة[1] نحو "دنيا" و"صنـوان"[2] وانما أظهـروا حـالتئذ[3] [مخافـة إشـباه المضـاعف] أي اشباهه المضاعف في حالة كونه [أثقلا] بالإدغام فيلتبس[4] به [وذلك لانـك لـو أدغمـت "دنيـا وصنوان" مثلا لصار "ديّا وصوّان" فيشبه[5] المضاعف فيلتبس به][6].

[تنبيه: ادغامهما في والواو والياء عند خلف إدغام كامل وعند الباقين إدغام ناقص لأجـل صـوت الغنـة الموجـودة معـه عندهـم وقيـل إخفـاء في الحقيقـة وإطـلاق الإدغـام عليـه مجـاز وإليـه ذهـب السخاوي قال: (لكن لابد تشديد يسير فيهما)[7] والصحيح كمـا في النشـر الأول بدليـل وجـود التشديد فيه. إذ التشديد ممتنع مع الإخفاء كما سيأتي قال: (فصـوت الغنـة حينئـذ بمنزلـة صـوت الإطباق الموجود مع الإدغام في " أحطت وبسطت")[8]][9].

❁ وعند حروف الحلق للكل أظهرا *** ألاهاج حكمٌ عمّ خاليه غفّلا ❁

[وعند حروف الحلق للكل أظهرا] أي وأظهر النون الساكنة والتنوين عند حـروف الحلـق لكـل القـــراء وهـــي ســـتة أوائـــل الكلـــم الســـت[10] المذكـــورة في[11] قولـــه [ألاهـــاج] أي

---

(١)(بكلمة) سقطت من (ث).

(٢)هذا النوع أربع كلمات فقط منها المذكورتان وبقيتها (بنيان، قنوان) . (انظر النشر : ٢/٢٥).

(٣)ل : (وإنما أظهروا حاء حينئذ). س : (حينئذ) . وسقطت من (ث).

(٤)ز : (فلبتس) .

(٥)ق : (يشبه) .

(٦)مابين القوسين كتب في (ل) مقلوبا، وهو تصحيح للسقط فيها، وانظر النشر : ٢/٢٥ الإتحاف ١/١٤٥.

(٧)نص كلام السخاوي : [واعلم أن حقيقة ذلك في الواو والياء اخفاء لا إدغام وإنما يقولون له إدغام بجازاء، وهو في الحقيقة اخفاء علـى مذهب من يبقي الغنة، لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام إلا أنه لابد من تشديد يسير فيهما] أهـ من فتح الوصيد (مركز البحث ٧٢٨).

(٨) انظر النشر :٢/٢٨ مع اختلاف يسير.

(٩)مابين القوسين سقط من (ق).

(١٠)ل : (الستة) .

(١١)ق : (وقوله) بدل (في قوله).

حرّك[1] العاقل [حكمٌ عمّ[2] خاليه] أي شمل ماضيه[3] قوما [غُفَّلا] عنه[4] وذلك الحكم هو الموت[5]. نحو ﴿يَنْئَوْنَ﴾[6] ﴿مَنْ ءآمَنَ﴾[7] ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[8] ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[9] ﴿مِنْ هَادٍ﴾[10] ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[11] ﴿وَانْحَرْ﴾[12] ﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾[13] ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[14] ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[15] ﴿مِنْ عَيْنٍ﴾[16] ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[17] ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾[18] ﴿مِنْ خَلَقٍ﴾[19] ﴿كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[20] ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[21] ﴿مِنْ غَيْرِ﴾[22] ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ﴾[23]

وقلبهما ميما لدى البَا وأَخْفِيَا ** على غنةٍ عند البواقي ليَكْمُلا

---

(١)الهيج : الحركة . انظر اللسان : ٢/٣٩٥.

(٢)ز : (عما) .

(٣)من خلى الشيء : إذا مضى (انظر اللسان : ١٤/٢٤١).

(٤)ق : (عند) .

(٥)فهذه موعظة بليغة من الناظم يقول فيها : ألا هيج الموت الذي عم الخلق الغافل وحرّكه فلم يدع له قرار ولاهناء بعيش، أيقظنا الله تعالى بفضله من هذه الغفلة (انظر ابراز المعاني صـ ٢٠٣، شعلة صـ١٧٣).

(٦)الأنعام : ٢٦.

(٧)البقرة : ٦٢ وغيرها، ك، ز، س : (من أين) . ث : (من ابن) .

(٨) البقرة : ١٠ وغيرها كثير .

(٩)الانعام : ٢٦.

(١٠)الرعد : ٣٣ .

(١١) التوبة : ١٠٩.

(١٢)الكوثر : ٢ .

(١٣)الحج : ٢١.

(١٤)فصلت : ٤٢، وفي (ق) : (حليم).

(١٥)الفاتحة : ٧ .

(١٦) الغاشية : ٥ .

(١٧)الواقعة : ٢٢.

(١٨)المائدة : ٣ .

(١٩)البقرة : ١٠٢ .

(٢٠)العلق : ١٦ .

(٢١)الإسراء : ٥١.

(٢٢)طه :٢٢

(٢٣)الأنعام ٤٦، وفي (ل) لم يذكر لفظ الجلالة.

[وقلبهما ميما] كائن [لدى] أي عند [الباء] فتخفى عندها[1] بغنة [كما في ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾[2] على أحد الوجهين فيه كما سيأتي][3] [ككل ميم ساكنة عند الباء وبذلك يرد ما نقله في الإقناع عن أبيه من نسبة قائل ذلك إلى التخليط[4]][5] نحو ﴿أَنبِئْهُمْ﴾[6] ﴿مِن بَعْدِ﴾ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [وأخفيا] إخفاء كائنا [على غنة عند البواقي] من حروف الهجاء [من غير تشديد لها خلافا للأهوازي[7]][8] [ليكملا] بذلك أحكامهما الأربعة نحو ﴿كُنتُمْ﴾ ﴿مَن تَابَ﴾[9] ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي﴾ ﴿وَالأُنثَى﴾[10] ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾[11] ﴿قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[12] ﴿أَنجَيْنَا﴾ ﴿إِن جَعَلَ﴾[13] ﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[14] ﴿أَندَادًا﴾[15] ﴿مِن

---

(١)ك، ز، س : (عندهما) .

(٢)المائدة : ٤٢ وغيرها .

(٣)مابين القوسين سقط من (ق) وكتب بدلا عنه الزيادة المشار إليها في الهامش بعد الآتي .

(٤)عبارة الإقناع بتمامها كما في ٢٥٨/١ : (قال لي أبي رضي الله عنه، زعم القراء أن النون عند الباء مخفاة، كما تخفى عند غيرها من حروف الفم، وتأويل قوله أنه سمّى البدل إخفاء، وقد أخذ بظاهر عبارته قوم من القراء المنتحلين في الإعراب مذهب الكوفيين، وتبعهم قوم من المتأخرين، خلطوا بين مذهب سيبويه وعبارة القراء، من القلب والإخفاء، فغلطوا، وقد قلنا في ذلك فيما مضى) أهـ وانظر النشر : ٢٦/٢.

(٥)مابين القوسين زيادة من (ق) فقط بدلا عن العبارة السابقة لها.

(٦)البقرة : ٣٣ .

(٧)الذي وجدته من كلام الأهوازي في كتابه (الموجز) قال : (قال أبو علي : وسائر الحروف المدغم منها مشدد والمظهر مخفف، والمخفى بين المخفف والمشدد، كما أنه بين الإظهار والإدغام، .... وكذلك كل حرف أخفيت النون عنده فإن الغنة تكون من النون مظهرة بإجماع منهم) أهـ انظر (خ) الموجز واختلاف القراء السبعة، مصور عن مكتبة الأزهر، رقمه في مركز البحث ٨٤٦. أما ترجمته فهو : أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزدادبن هرمز الأهوازي نزيل دمشق، شيخ القراء في عصره، قال عنه ابن الجزري :(امام كبير محدّث... وأكثر من الشيوخ والروايات فُتكلم فيه من قِبَل ذلك) وقال الذهبي فيه : (صاحب حديث ورحلة وإكثار وليس بالمتقن له ولا المجود بل هو حاطب ليل، قرأ على أبي بكر أحمدبن محمدبن سويد، وسمع الحروف من عبد الوهاب الكلابي عن أبي الجهم المشعراني عن هشام، قرأ عليه أبو علي الحسن بن قاسم غلام الهراس وأبو بكر أحمدبن أبي الأشعث السمرقندي وأبو القاسم الهذلي، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة (انظر سير أعلام النبلاء : ١٣/١٨، غاية النهاية: ٢٢٠/١).

(٨)مابين القوسين سقط من (ك، ز، ث، س) .

(٩)هود : ١١٢ وغيرها . ث : (من باب).

(١٠) البقرة : ١٧٨ وغيرها.

(١١)البقرة : ٢٥.

(١٢)المزمل : ٥ .

(١٣)القصص : ٧١ وغيرها.

(١٤)الرعد : ٥ وغيرها.

(١٥)البقرة : ٢٢ وغيرها.

دابَةٍ﴾[1]﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾[2]﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[3]﴿مِن ذَهَبٍ﴾[4]﴿وَكِيلاً ذُرِّيَّةَ﴾[5]﴿تَنزِيل﴾﴿مِن زَوَالٍ﴾[6]﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾[7]﴿الإِنسَانُ﴾ ﴿مِن سُوءٍ﴾[8]﴿رَجُلاً سَلَمًا﴾[9](أَنْشَرْنَاهُ)[10] ﴿إِن شَاءَ﴾﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[11]﴿أَنصَارٍ﴾﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[12]﴿جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾[13] ﴿مَنضُودٍ﴾[14]﴿مَن ضَلَّ﴾[15]﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنَا﴾[16]﴿الْمُقَنطَرَةِ﴾[17]﴿مِن طَيِّبَاتِ﴾[18] ﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾[19]﴿يَنظُرُونَ﴾﴿مِن ظَهِيرٍ﴾[20]﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾[21]﴿فَانفَلَقَ﴾[22]﴿مَن فَضْلِهِ﴾﴿خَالِداً فِيهَا﴾[23]﴿انقَلَبُوا﴾[24] ﴿مِن قَرَارٍ﴾[25] ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾[26] ﴿الْمُنكَرِ﴾ ﴿مِن كِتَابٍ﴾[27]

---

(١)الأنعام : ٣٨ وغيرها.

(٢)النبأ : ٣٤ .

(٣)البقرة : ٦، يس : ١٠.

(٤)الكهف : ٣١ وغيرها.

(٥)الإسراء : ٢ ـ ٣ .

(٦)ابراهيم : ٤٤ .

(٧)الكهف : ٤٠.

(٨)آل عمران : ٣٠ وغيرها.

(٩)الزمر : ٢٩، وفي ك، ق، ث، س : (سالما) بدل (سلما) .

(١٠)كذا في جميع النسخ (انشرناه) ولعلها خطا، إذ لم ترد في القرآن هذه اللفظة ولعلها (أنشرنا) الزخرف : ١١، أو (انشأناه) المؤمنون : ١٤.

(١١)فاطر : ٣٠، الشورى : ٢٣.

(١٢)المائدة ٢.

(١٣)المرسلات : ٣٣.

(١٤)هود : ٨٢، الواقعة : ٢٩.

(١٥)المائدة : ١٠٥ وغيرها.

(١٦)الفرقان : ٣٩ .

(١٧)آل عمران : ١٤، وفي ث : (المسطرة).

(١٨)(من طيبات) سقطت من (ل، ق).

(١٩)النساء : ٤٣، المائدة : ٦.

(٢٠)سبأ : ٢٣ .

(٢١)النساء : ٥٧ .

(٢٢)الشعراء : ٦٣ .

(٢٣)النساء : ١٤ وغيرها .

(٢٤)يوسف : ٦٢ وغيرها.

(٢٥)ابراهيم : ٢٦.

(٢٦)سبأ : ٥٠.

(٢٧)الكهف : ٢٧.

﴿كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾[1].

[تنبيه: الإخفاء[2] حال بين الإظهار والإدغام[3] والفرق بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد، نقله[4] في النشر عن الداني. ثم نبه على أن مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء من الخيشوم فقط ولا حظ لهما معهن في الفم لأنه لا عمل للّسان فيهما (كعمله فيهما)[5] مع ما يظهران عنده أو ما يدغمان فيه بغنة.[6]][7]

خاتمة: للميم الساكنة عند حروف المعجم ما للنون الساكنة من إظهار وإدغام واخفاء فتظهر عند الجميع الا عند مثلها فتدغم[8] فيه بغنة[9] نحو ﴿مَالَهُم مِن نَصِرِينَ﴾[10] وإلاّ عند الباء فتخفى بغنة نحو ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾[11] [في أحد الوجهين وهو الأولى[12] للإجماع عليه في القلب وفي نحو ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ﴾[13] عند أبي عمرو][14] وتكون[15] عند الفاء والواو أشد إظهاراً.

[واللام[16] الساكنة إن كانت لام التعريف فلا خلاف في إدغامها في أربعة عشر حرفاً تسمّى الشمسية مجموعة في أوائل كلم هذا البيت وهو:

۞ شفالي سنا ثغر صفت زرق ظلمه * رمت طرفها نحوى دنا ضم ذي تم ۞**

---

(١)النمل : ٢٩.

(٢)ث : كرر لفظ (الاخفاء).

(٣)ث : (الادخام).

(٤)ث : (ونقله)

(٥)الجميع : (لعمله فيهما) والصحيح المثبت كما في النشر : ٢٧/٢، ومابين القوسين سقط من (ل).

(٦)ث : (بنفسه) بدل (بغنة).

(٧)مابين القوسين سقط من (ق) وانظر النشر ٢٧/٢، أما قول الداني المذكور فهو في جامع البيان : (٧٣٥/٢ من الأصول المحقق). ونصه : (والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمدغم .... الخ).

(٨)ك، ز، س : (فيدغم).

(٩)(بغنه). سقطت من (ل).

(١٠)آل عمران : ٢٢، وغيرها.

(١١)المائدة : ٤٢ وغيرها.

(١٢)ز : (الأول) .

(١٣)الأنعام : ٥٣. والآية في الجميع (أعلم) بدل (بأعلم)

(١٤)مابين القوسين سقط من (ق) .

(١٥)ك، ز، ث، س : (ويكون) .

(١٦)ك، ز، ث، س : (اللام) بدون واو.

نحو الشتاء والليل والسماء والثواب والصراط والزبور والظلم والرحمن والطير والنار والدار والضالين والذكرى والتين ولا خلاف[١] في إظهارها عند ما عدا ذلك وهو أربعة عشر حرفاً تسمّى القمرية مجموعة في أوائل كلم هذا البيت وهو:

ألا بل وهل يروي خير حديث من *** جلاعن فؤادي غمة قد كفت[٢] هما

نحو الأحد البر الولي اليقين الخبير الحكيم المؤمن الجليل العظيم[٣] الفتاح الغفار القهار الكبير الهادي، وإن كانت غير لام التعريف[٤] فلا خلاف في إظهارها إذا كان بعدها نون[٥] متحركة نحو وصلنا[٦] أرسلنا وقلنا وقدتقدم "لام هل وبل وقل" انتهى.] [٧]

باب الفتح والإمالة[٨]

المحضة المنصرف[٩] إليها الإمالة عند الاطلاق وتسمّى الكبرى "والإمالة بين اللفظين" وتسمى الصغرى[١٠] وهي بنوعيها إما أن تقع[١١] في الألف أو في الهاء أو في الراء ومن ضرورة وقوعها في الأولين وقوعها فيما قبلهما بأن تنحى[١٢] فتحته[١٣] نحو الكسرة انتحاء ظاهراً في النوع الأول

(١)(خلاف) سقطت من (ل، ق) وفي ز : (ولافي خلاف) .

(٢)ق : (كست) بدل (كفت) .

(٣)ق : (العليم) بدل (العظيم)

(٤)ق : (تعريف).

(٥)ز : (كاسوها) بدل (كان بعدها) .

(٦)ل : كأنها (يصلنا)، ق : (فضلنا) ث : (مصليا).

(٧)مابين القوسين بكامله كتب في ضمن باب الإمالة مع تنبيه عليه في الهامش وذلك في النسخ : ك، ز، ث، س، وانظر مايتعلق بلام التعريف مفصلا في الكتاب الموضح لابن أبي مريم : ٢٠٧/١، النشر : ٢٢١/١، هداية القارىء صـ ٢٠٢.

(٨)التبويب في النظم صـ ٢٤ : (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين) والمصنف شرح هذه الألفاظ هنا قبل اتمام التبويب . أما الفتح هنا فهو عبارة عن فتح القارىء فمه بلفظ الحرف، لافتح الحرف، ويقال له التفخيم، وربما قيل له النصب، انظر النشر : ٢٩/٢، الوافي صـ ١٤٠، الإتحاف : ٢٤٧/٨.

(٩)ز : (المتعرف) . ث : (التعرف).

(١٠)فالإمالة الكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط، وتسمى الإضجاع، أما الإمالة الصغرى فهي : مابين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل وبين بين، أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى، انظر الوافي صـ١٤٠، ابراز المعاني صـ٢٠٤.

(١١)ث : (يقع).

(١٢)ق : (تنحنى) ث : (يحى).

(١٣)ل : (فتحيه).

وخفياً في النوع الثاني وهذا[1] الباب في الألف والذي بعده في الهاء والذي بعده في الراء ثم الألف على قسمين متطرفة ومتوسطة وقد بدأ بالمتطرفة فقال:

وحمزة منهم والكسائي بعده ** أمالا ذوات الياء حيث تأصّلا

[وحمزة منهم] أي من القراء [والكسائي] المنتصب للإمامة[2] [بعده أمالا] الألفات[3] المتطرفة [ذوات[4]] الإنقلاب عن [الياء[5] حيث تأصّلا] ذلك الياء أي كان[6] أصلاً لها نحو "هدى" "وهوى" بخلاف الألفات المتوسطة نحو سار وذوات الإنقلاب عن الواو نحو "دعا" على ما يأتي بيانه فيهما:

وتثنية الأسماء تكشفها وإن ** رددت إليك الفعل صادفت منهلا

[و] إن[7] أشكل عليك ذوات الياء[8] من ذوات الواو فـ[تثنية الأسماء] من الكلمات التي لاماتُها ألفات [تكشفها] أي تكشف تلك الألفات فيتضح[9] بتثنيتها أن ألفاتها من ذوات الياء أو الواو [وإن رددت إليك الفعل] من ذلك بأن أسندته إلى ياء[10] المتكلم [صادفت منهلا[11]]

---

(١)ث : (هذا) بدون الواو .

(٢)ل : (للإمالة) ولعل الصحيح المثبت ويدل عليه قول شعلة صـ١٧٤ : (وإنما قال الكسائي بعده لأنه أخذ القراءة عن حمزة ثم انتصب للإمامة)أهـ.

(٣)ق : (الألف من) بدل (الألفات).

(٤)ز : (ذات).

(٥)أي الألفات التي انقلبت عن الياء احترازا عن ذوات الواو، فالحرف الممال هو الألف، وشرط امالته : كونه عن ياء وكونه طرفا أي تكون لام الفعل، والأطراف محل الأهداف، أي محل التغيير غالبا لأن الإمالة تغيير انظر ابراز المعاني صـ٢٠٥، شعلة صـ ١٧٤).

(٦)ل : (كانت).

(٧)ل : (فيها إن) .

(٨)ث : (التاء).

(٩)ل : (فتتضح).

(١٠)ك، ز، ث، س : (تاء).

(١١)المنهل : المشرب، والمعنى : موردا للإمالة وهي استعارة يعبر فيها عن بغية طالب العلم ومطلوبه بالمورد (انظر اللسان : ١١/٦٨١، ابراز المعاني صـ٢٠٧).

يرويك من ظمأ الإشكال فتعرف به أن ألفه من ذوات الياء أو الواو. فمن[1] الفعل الذي ألفه من ذوات الياء:

هَدى واشتراهُ والهوى وهداهمُ ** وفي ألفِ التأنيثِ في الكلّ ميّلا

[هدى واشتراه[2]] لأنك تقولُ هديت واشتريت [و] من الأسماء التي ألفاتها من ذوات الياء [الهوى وهداهم] لأنك تقولُ هويان وهديان [وفي ألف التأنيث في الكلّ ميّلا] أي وأوقعا[3] الإمالة في كل ألف للتأنيث وهي موجودة فيما ذكره[4] بقوله:

وكيف جرت فَعْلى ففيها وجودُها ** وإن ضُمّ أو يُفتحْ فَعَالى فحصّلا

[وكيف جرت فَعْلى] من كون فائها مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو "مرضى وسيما[5] ودنيا" [ففيها وجودُها[6]] أي ألف التأنيث[7] [ومن[8] المكسورة الفاء "كلتا" لكن في ألفها قولان:أحدهما أنها ألف التأنيث وتاؤها[9] بدل من الواو. وثانيهما أنها ألف التثنية بناء على أنها تثنية "كلت[10]" وحينئذ ففيها لهما وجهان:الإمالة وعدمها. قال في النشر: (والوجهان جيدان

---

(١)ل : (في) بدل (من).

(٢)ث : (واشترا).

(٣)ل : كأنها (وأوقفا)، والضمير يعود على حمزة والكسائي.

(٤)ز : (ذكر) .

(٥)ل : (سما) . ق : (سمي) . والصحيح المثبت كما مثل بها في النشر : ٧٩/٢.

(٦)ز : (وجوده).

(٧)أي على أي حركة جرت فعلى بالفتح أو الضم أو الكسر ففيها ألف التأنيث فتمال عندهما(انظر شرح شعلة صـ١٧٦).

(٨)ق : (وفي)

(٩)ل: (وفاؤها).

(١٠)الأول قول البصرين من النحاة أنها الف تأنيث على وزن فِعْلى كإحدى وسيما وأن أصلها (كلوى)، والثاني قول الكوفيين من النحاة . انظر النشر : ٧٩/٢ وشرح الهداية للمهدوي : ١١٠/١.

لكن إلى الفتح أميل)[1].][2] [وإن ضم أو يفتح] فاء [فعالى] نحو "فرادى ونصارى" فكذلك فيها[3] وجودها [فحصلا] مامنهما[4] في القرآن وأمل ألفه لهما.

۞وفي اسمٍ في الاستفهامِ أَنّى وفي متى ** معاً وعسى أيضا أمالا وقُل بلى۞

[و] ميلا أيضا [في] ألف [اسم] مستعمل [في الإستفهام] وأبدل منه قوله في [أنى] نحو ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾[5] [واحترز بالإستعمال في الإستفهام في "أنى" عن نحو][6] ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ﴾[7] ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا﴾[8] وتعرف الإستفهامية بكون ألفها مرسومة بالياء وبصلاحية موضعها[9] بكيف أو متى[10] أو أين[11] [وبوقوع حرف من حروف خمسة بعدها يجمعها قولك "شليته"][12] [وفي متى معا[13] و] ألف [عسى أيضا[14] أمالا وقل] أمالا ألف[15] [بلى]

۞وما رسموا بالياءِ غيرَ لدى وما ** زكى وإلى مِن بعدُ حتى وقل على۞

---

(١)عبارة النشر : ٧٩/٢ : (والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوصا عن الكسائي سَوْرَةُبن المبارك فقال (كلتا الجنتين) بالألف يعني بالفتح في الوقف) أهـ.

(٢) مابين القوسين سقط من (ق).

(٣)ق : (فيه).

(٤)ق : (فايهما) .

(٥)البقرة : ٢٢٣، وعبارة (نحو انى شئتم) زيادة من (ق).

(٦)العبارة في (ق) : (بخلاف نحو) بدل مابين القوسين .

(٧)الزخرف : ٨٠، (أم) سقطت من (ك، ز، س) وفي (ث) : (أم يحور).

(٨)الجن : ٥ .

(٩)ل : (لوصفها) بدل (موضعها)، قال في الإتحاف : ٢٥٠/١ : (وتعرف بصلاحية كيف أو أين أو متى، مكانها) أهـ .

(١٠)ز : (سى) بدل (متى).

(١١)ق : (أي) .

(١٢)مابين القوسين زيادة من (ق)، وهي زيادة لطيفة، وبالإستقراء تأكدت صحتها، إذ (أنّى) جاءت في القرآن في ثمانية وعشرين موضعا، وفي جميعها أتى بعدها أحدالحروف الخمسة المذكورة، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن صـ ٩٥، ومن أمثلتها : (أنى شئتم) البقرة : ٢٢٣، "أنى لكِ هذا" آل عمران : ٢٧) ونحو ذلك وانظر ابراز المعاني صـ ٢٠٨.

(١٣)أي وأوقع حمزة والكسائي الإمالة معا في كلمة (متى) انظر ابراز المعاني صـ ٢٠٨.

(١٤)ك، ز، ث، س : (عنى) بدل (عسى) ، و(ايضا) سقطت من (ل).

(١٥)ل : بدون (أما لا ألف) ك، ث : (وقل أما الف بلى) . س : (وقل أما الألف بلى) . ز : (وقل الالف بلى).

[و] أمالا باقي [ما رسموا بالياء] من الألفات ولو لم يكن[1] من ذوات الياء [غير] ألفات هذه الكلمات الخمس [لدى] وزكى من قوله تعالى: [﴿مَا زَكَى مِنكُمْ﴾[2] [وإلى من بعد] أي من بعد ما قبله في الذكر و [حتى] فهذه أربع [وقل] الخامسة [على] [فلا يميلانها[3] وإن رسمت بالياء][4]

وكلُّ ثلاثي يزيدُ فإنه ** ممالٌ كزكّاها وأنجى مع ابتَلى

[وكل] فعل [ثلاثي] مما لامه ألف [يزيد] على أصوله الثلاثة بالتضعيف ونحوه [فانه ممال] ألفه لهما لصيرورته بالزيادة مما ألفه من ذوات الياء وإن كان[5] قبلها مما ألفه من ذوات الواو [كـ]زكّى من قوله تعالى [﴿زَكَّاهَا﴾[6]] إذ ثلاثيه "زكى" وهو مما ألفه من ذوات الواو بدليل: "زكوت" فلما صار بالتضعيف رباعيا صار مما ألفه من ذوات [الياء بدليل زكيت [وانجى] من قوله تعالى: ﴿فَأَنجَهُ اللهُ﴾[7] إذ[8] ثلاثيه نجى وهو مما ألفه من ذوات][9] الواو بدليل "نجوت" فلما صار بالهمزة رباعيا صار مما ألفه من ذوات الياء بدليل انجيت[10] [مع ابتلى] من قوله تعالى:

---

(١)ث : (تكن) .

(٢)النور : ٢١ .

(٣)ق : (يميلاها) ز : (فلم تمل لانها) . ث : (فلاني لإنها) بدل (يميلانها).

(٤)العبارة في ك، س : (فلم تمل لأنها وإن رسمت بالياء لاحظ لها في الإمالة) بدل مابين القوسين. وخلاصة المعنى : أن حمزة والكسائي أما لا كل ألف متطرفة كتبت في المصحف العثماني ياء في الاسماء والأفعال مما ليس أصله الياء بأن تكون زائدة أو عن واو في الثلاثي نحو متى، بلى، أنى، ياويلتى ويا أسفى وياحسرتى، وضحى ولاتضحى ثم استثنى خمس كلمات فلم تمل بحال (انظر سراج القارىء صـ١٠٥، الوافي صـ ١٤٢.

(٥)(كان) سقطت من (ث) .

(٦)الشمس : ٩ .

(٧)العنكبوت : ٢٤.

(٨)ز، ث : (أو) .

(٩)مابين القوسين سقط من (ل).

(١٠)ل : (وانجى) ث : (الحس) بدل (انجيت) .

﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[1] إذ ثلاثيه "بلى"[2] وهو مما ألفه من ذوات الواو بدليل "بلوت"[3] فلما صار بنقله[4] إلى باب افتعل خماسياً صار مما ألفه من ذوات الياء بدليل ابتليت[5]

ولكن أحيا عنهما بعد واوه *** وفيما سواه للكسائي ميّلا

[ولكنّ أحيا] من الثلاثي المزيد ممال[6] ألفه [عنهما] حالة كونه [بعد واوه[7]] نحو ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[8] لابعد غيرها[9] فليس بممال[10] ألفه عنهما في هذه الحالة بل عن الكسائي فقط كما ذكره بقوله [وفيما سواه للكسائيّ مُيّلا] أي وميل للكسائي دون حمزة في ألف "أحيا" الذي هو سوى "أحيا" الواقع بعد الواو، وهو[11] "أحيا" الواقع بعد غير الواو نحو (ثُمَّ أَحْيَاكُم)[12] ﴿فَأَحْيَكُمْ﴾[13] فهو مما ميل له دون حمزة في ألفه ثم اتبعه باقي ذلك فقال:

ورُءْيَاي والرُّءْيا ومرضاتِ كيف ما *** أتى وخطايا مثله متقبّلا

[و] ميل له دون حمزة أيضا في ألف [رُءْيَاي والرُّءْيا[14]] وكذا ﴿رُءْيَاكَ﴾[15] من رواية

---

(١)البقرة : ١٢٤ .

(٢)ق : (تلى)

(٣)ق : (تلوت)

(٤)ل : (منتقلة) ث : (ينقله) بدل (بنقله)

(٥)الخلاصة أن الثلاثي المزيد يمال لهما سواء كان اسماً نحو (أدنى) أو فعلا ماضيا نحو (ابتلى) أو فعلا مضارعا مبنيا للفاعل نحو (يرضى، يتلى)، (انظر السراج صـ ١٠٦، النشر : ٣٦/٢، الإتحاف : ٢٥٠/١).

(٦) ق : (مما ألفه) بدل (ممال ألفه).

(٧)ث : (داره) .

(٨)النجم : ٤٤ ومثله (ويحيى، ولايحي) لأنه بعد الواو . انظر ابراز المعاني صـ ٢١١، النشر : ٣٨/٢.

(٩)ث : (غيرهما).

(١٠)ك، ز، س : (يمال) . ث : (ممال)، والمعنى أن حمزة والكسائي اتفقا على إمالة موضع النجم (وأحيا) واختص الكسائي بإمالة ماعداه حيث وقع (انظر الإتحاف : ٢٥٤/١).

(١١)ل : (وسواء) بدل (وهو) .

(١٢)لعلها (ثم أحياهم) البقرة : ٢٤٣، إذ ليس في القرآن : (ثم أحياكم).

(١٣)البقرة : ٢٨.

(١٤)أما (رءياي) فهو حرفان في سورة يوسف : ٤٣، ١٠٠ . وأما (الرءيا) فهو أربعة مواضع في : يوسف : ٤٣، الإسراء : ٦٠، الصافات : ١٠٥، الفتح ٢٧، إلا أن مواضع سبحان يمال في الوقف فقط من أجل الساكن في الوصل . انظر النشر : ٣٨/٢.

(١٥)في سورة يوسف : ٥، وفي (ل) : (رءياي) بدل (رءياك) والصحيح المثبت ويؤيده قول الجزري في النشر : ٣٨/٢ : (واختلف عنه في (رءياك) في يوسف ايضا فأماله الدوري عنه أيضا وفتحه أبو الحارث) اهـ . وانظر الإتحاف : ٢٥٥/١.

الدوري كما سيأتي[1] [ومرضات كيف ما أتى] من نصب نحو ﴿**تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ**﴾[2] أو جرٍ نحو ﴿**ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ**﴾[3] ﴿**ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي**﴾[4] [وخطايا مثله] أي مثل (مَرْضَات)[5] في كونه [متقبلا] تميل[6] ألفه للكسائي دون حمزة كيف ما أتى من اضافته إلى "نا"[7] كـ﴿**خَطَايَنَا**﴾[8] أو"كم" كـ﴿**خَطَايَكُمْ**﴾[9] أو "هم" كـ﴿**خَطَايَهم**﴾[10]

ومَحياهمُو أيضا وحَقَّ تُقَاتِه ** وفي قد هدانِي ليسَ أمرُكَ مُشكِلا

[و] في ألف [محياهم[11] أيضا] وكذا ﴿**مَحْيَايَ**﴾[12] من رواية الدورى كما سيأتي[13] [و] "تقات" من قوله تعالى بآل عمران: ﴿**اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾[14] لا من[15] قوله تعالى بها ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾[16] فهو مما ميل لهما[17] فيه [وفي] ألف "هداني" من قوله تعالى بالأنعام

---

(١) ث : (ستأتي).

(٢)التحريم : ١ .

(٣)البقرة : ٢٠٧ .

(٤)الممتحنة : ١ .

(٥)ل، ث : (مرضاتي).

(٦) ل: (تميل) . ك، ز، ث : (يميل) . س : (بميل) والمثبت من (ق).

(٧)الجميع عدا (ل) : (ياء) بدل (نا).

(٨)طه : ٧٣، الشعراء ٥١، وفي (ل) (نا خطايانا) . ث : (لخطايانا) س : (نا كخطايانا).

(٩)العنكبوت : ١٢، وفي ث:(لخطاياكم)

(١٠)العنكبوت : ١٢

(١١)الجاثية : ٢١ .من قوله تعالى " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواءً محياهم ومماتهم" .

(١٢)الأنعام : ١٦٢. من قوله تعالى : "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"

(١٣)(كما سيأتي) سقطت من (ق) وانظر النشر : ٢/٢٨.

(١٤)آية : ١٠٢.

(١٥)ث : (لأن من) .

(١٦)آية : ٢٨.

(١٧) ث : (بهما).

[﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾] لا من قوله تعالى بها ﴿إِنَّنِي هَدَانِي﴾[1] وبالزمر ﴿لَوْ أَنَّ ا للهَ هَدَانِي﴾[2] فهو مما ميل[3] لهما فيه و [ليس أمرك] في التمييل[4] في ألفي "تقات وهداني" في هذين للكسائي دون حمزة وفي غيرهما للكسائي وحمزة [مُشْكِلا] بل ظاهر إذ السبب فيه اتباع الأثر[5].

وفي الكهفِ أنساني ومن قبلُ جاءَ مَنْ *** عَصَانِي وأوصاني بمريمَ يُجْتَلا

[وفي الكهف] مما ميّل له[6] دون حمزة في ألفه ["أنساني"[7] ومن قبلُ] في إبراهيم [جاء] من ذلك [﴿مَنْ عَصَانِي﴾[8] ﴿وَأَوْصَنِي﴾[9] بمريم يجتلا[10]] منه.

وفيها وفي طس آتاني الَّذِي *** أَذَعْتُ بهِ حتى تضوّعَ مندَلا

[وفيها وفي طس[11] آتاني[12]][13] خذ هذا العلم [الذي أذعتُ] أي أفشيت [به حتى

---

(١) آية : ٨٠، وآية : ١٦١، وقال أبو شامة عند الآية الأولى : (وصوابه في البيت بغيرياء، لأن قراءة الكسائي كذلك)، أهـ من الإبرازصـ٢١٣.

(٢) آية : ٥٧ .

(٣) ث : (مما قيل ميل).

(٤)ك، ز، س : (التمثيل) . ق : (التسهيل).

(٥)أي اختص الكسائي وحده بإمالة الألفاظ المذكورة في البيت السابق وكذا بامالة (تقاته) أما (تقاة) فاتفقا على إمالتها، وأمال الكسائي وحده أيضا (وقد هدان) واتفقا على إمالة (هداني) في الموضعين المذكورين (انظر الوافي ص١٤٥).

(٦)(له) سقطت (ل).

(٧)في : (وما أنسانيه) : الكهف : ٦٣.

(٨)إبراهيم : ٣٦.

(٩)مريم :٣١ .

(١٠)ك، س : (يجيلا) فكل ذلك مما انفرد بإمالته الكسائي دون حمزه.

(١١)ز : (طسن) .

(١٢)ث : (اباني) .

(١٣)أي وفي مريم والنمل أمال الكسائي ـ دون حمزة ـ لفظ (آتاني) في قوله تعالى (آتاني الكتاب) مريم : ٣٠ (آتاني ا لله) : النمل : ٣٦، بخلاف الذي في هود ٢٨، ٣٦ فإنه ممال لهما (انظر سراج القارىء صـ١٠٧، ابراز المعاني صـ ٢١٣).

تضوع] أي فاح طيبه[١] حالة كونه [مندلا[٢]]

✿وحرفُ تلاها مع طَحاها وفي سَجى ** وحرفُ دحاها وهي بالواو تُبْتَلا✿

[و] ميل له دون حمزة أيضا في [حرف ﴿تلَهَا﴾[٣] مع] حرف ﴿طَحَهَا﴾[٤] وفي حرف [﴿سَجَى﴾[٥] و] في [حرف ﴿دَحَهَا﴾[٦] وهي بالواو تُبْتَلا[٧]] ومن ثم لم يوافقه[٨] حمزة على إمالتها لكنه وافقه على إمالة ألفات مثلها ذكرها بقوله:

✿وأما ضُحاها والضُّحى والرِّبا معَ الـ ** قُوَى فأمالاَها وبالواو تُخْتَلا✿

[وأما] حروف [ضحاها[٩] والضحى والربوا مع "القوى"[١٠] فأمالاها[١١]] أي الكسائي وحمزة [و] هي [بالواو تُخْتَلا] بالخاء المعجمة[١٢] أي تؤخذ من الأصل السابق والسبب في ذلك اتباع الأثر[١٣]. ثم رجع إلى تتمة ما انفرد بإمالته الكسائي لكن[١٤] من رواية الدوري فقال:

---

(١)انظر اللسان : ٨ / ٢٢٩.

(٢)ث : (منه لا) بدل (مند لا) والمندل هو عود الطيب الذي يُتبخر به (انظر اللسان ١١:٦٥٤).

(٣)ث : (بلاها) .

(٤)(تلاها، طحاها) في سورة الشمس : ٢، ٦

(٥)في سورة الضحى : ٢، وفى ث : (سجن)

(٦)في سورة النازعات : ٣٠ .

(٧)ومعنى : (وهي بالواو تبتلا) أي أن ألفها منقلبة عن واو، وعند الاختبار يعلم ذلك، وهذا سبب ترك الإمالة عند حمزة . انظرابراز المعاني صـ٢١٤، شعلة صـ ١٨٠ النشر : ٣٧/٢.

(٨) (لم) سقطت من (ل)، ث : (لم يوفقه) وانظر الهامش السابق.

(٩)الشمس : ١، وفى ز، ث : (ضحيها).

(١٠) النجم : ٥ .

(١١)ث : (ماماها).

(١٢)ل، ق : بدون (بالخاء المعجمة) ومعنى تختلا : أي تُجتَنى وتُحصّل، من قولهم : اختليت الخلا، وهو الحشيش إذا جززته وقطعته (انظر ابراز المعاني صـ٢١٤، اللسان ١٤/٢٤٣).

(١٣)وإنما أمالا هذه الأربعة وإن كانت من ذوات الواو، لأن أوائلها إما مضموم أو مكسور، ومذهب الكوفيين أن يثنّوا ماكان كذلك بالياء، وهما كوفيان . انظر ابراز المعاني ص٢١٤، شرح شعلة صـ ١٨١، وقال في النشر : ٣٧/٢ : (قلت وقوّى هذا السبب سبب آخر وهو الكسرة قبل الألف في (الربا) وكون الضحى وضحاها والقوى والعلى رأس آية)أهـ.

(١٤)ق: بدون : (لكن)

ورؤياك مع مثواي عنه لحفصهم ** ومحياي مشكاة هداي قد انجلا

[ورؤياك مع مثواي[1]] ممال ألفهما[2] [عنه] أي عن الكسائي فقط [لحفصهم] الدوري دون أبي الحارث [و] كذلك [﴿مَحْيَايَ﴾[3]] و [﴿مِشْكَوةٍ﴾[4]] و [﴿هُدَايَ﴾[5]] ممال ألفاتها عنه للدوري دون أبي الحارث فهو كحمزة[6] في عدم إمالة هذه الألفات وقوله [قد انجلا] أي قد اتضح[7] حكم هذه الألفات عند حمزة والكسائي، جملة مستانفة، واحترز "برؤياك" عن "رؤياى والرويا" فألفهما ممالة عند[8] الكسائي بكماله كما مر و"بمثواي" عن[9] "مثواه ومثواهم ومثواكم" فألفها ممالة لهما و"بمحياي" عن "محياهم" فألفه ممالة للكسائي بكماله كما مر وبـ"هداي" عن "هداهم والهدى" فألفهما ممالة لهما ثم رجع إلى ذكر شئ مما اتفقا على إمالته وإن شمله ما مر تسهيلا[10] على القارئ[11] فقال:

ومما أمالاه أواخر آي ما ** بطه وآي النجم كي تتعدلا

---

(١)جميع مافي هذا البيت تفرد بامالته الدوري عن الكسائي دون أبي الحارث، ورؤياك المضاف إلى الكاف وهي في أول يوسف (آية:٥) دون المضاف الى الياء والمعرف باللام فهما للكسائي بكماله، وأما مثواي ففي يوسف (آية : ٢٣) فالذى تفرد به الدوري هو المضاف إلى الياء دون : (مثواه، مثواكم، مثواهم) فقد أمال الثلاثة حمزة والكسائي على أصلهما في إمالة ذوات الياء . (انظر ابراز المعاني صـ ٢١٤، شعلة صـ ١٨١، النشر : ٣٨/٢).

(٢)ك، ز، س : (الفيهما).

(٣)الأنعام : ١٦٢.

(٤)النور : ٣٥ .

(٥)البقرة : ٣٨، طه : ١٢٣ .

(٦)ث : (الحمزة) .

(٧)ل : (اي اتضح)، بدون (قد) وانظر في معنى (انجلا) اللسان : ١٤ /١٥٠.

(٨)الجميع عدا (ل) : (عن).

(٩)ل : (ومثواي عند) بدل (وبمثواي عن) .

(١٠)ل : (مسهلا) .

(١١)انظر ماتقدم في الإبراز صـ٢١٥، شعلة صـ١٨١، النشر : ٣٨/٢، الإتحاف : ٢٥٥/١.

[ومما أمالاه أواخر أي[1] ما بطه] أي ومما اماله حمزة والكسائي من الألفات المرسومة بالياء ألفات أواخر[2] الآي التي بطه [و] أواخر [أي النجم كي تتعدلا[3]] أي تصير على عدل أي سنن واحد[4].

وفي الشمس والأعلى وفي الليل والضحى *** وفي اقرأ وفي والنازعات تميلا

[و] أواخر[5] ما [في الشمس والأعلى و] ما [في الليل والضحى و[6]] ما [في إقرأ و] ما [في[7] والنازعات] وقوله [تميلا[8]] أي كل من ألفات[9] أواخر ما ذكر لهما[10] جملة معترضة بين المتعاطفات.

ومن تحتها ثم القيامة ثم في الـ *** معارج يا منهال أفلحت منهلا

[و] ما في السورة التي [من[11] تحتها] وهي عبس [ثم] ما في [القيامة[12] ثم] ما [في المعارج يامنهال] أي يا معطي[13] هذه الفوائد للمستفيدين بعد استفادتها من[14] منظومتي[15]

---

(١) ث : (أو أخرى).

(٢)ث : (لواخر) .

(٣)ز، ث (يتعدلا) .

(٤)قال شعله صـ ١٨٢ (لتتعدل الآيات وتصير على سنن واحد، إذ لوفتح بعض وأميل بعض آخر لم يصر على نهج واحد) أهـ .

(٥)ل : (واخر) .

(٦)الواو : سقطت من (ث).

(٧)ل: (وقوله في) بدل (ومافي).

(٨)س : (يميلا) .

(٩)ث : (كلمات) بدل (ألفات) .

(١٠) ق : (لها).

(١١)(من) سقطت من (ث) .

(١٢)ك، ز، ث، س : (الضمة) بدل (القيامة).

(١٣)والمنهال : الغاية في السخاء . انظراللسان : ٦٨٢/١١.

(١٤)ث : (ومن) .

(١٥)ق : (منظومي).

هذه [أفلحت] حال[1] كونك [مُنْهِلا[2]] أي معطيا[3] إياها لهم[4]. ثم مما أمالاه[5] ما وافقهما في إمالته غيرهما وقد ذكره مع شئ انفرد بإمالته حمزة فقال:

رمى صحبةٌ أعمى في الإسراء ثانياً * سوى وسُدى في الوقفِ عنهم تَسبّلا

[رمى صحبة] أي أمال صحبة شعبة وحمزة والكسائي ألف "رمى" في الأنفال[6] و[أعمى في الإسراء] حالة كونه [ثانياً[7]] لا أوّلاً فأماله معهم ابو عمرو[8] كما[9] سيأتي و[سوى وسدى[10] في][11] حال [الوقف] عليهما لا في حال الوصل لهما بما بعدهما[12] كما يعلم مما سيأتي وقوله [عنهم تسبلا[13]] أي ثبت ذلك عنهم جملة مستأنفة.

وراءُ تَراءَى فَازَ في شُعرائه ** وأعمى في الإسرا حكمُ صحبةٍ أوّلا

---

(١)الجميع عدا (ل) : (حالة).

(٢)ز : (مهلا).

(٣)ل : بدون (أي معطيا).

(٤)أي أمال حمزة والكسائي أواخر الآي في الإحدى عشرة سورة المذكورة في هذه الأبيات، سواء كانت ألفاتها منقلبة عن واو أو ياء، أصلية أو زائدة، في الاسماء أو الأفعال، إلا ما استثني لحمزة مما يأتي بيانه، ولكن ثلاث من هذه السور عمت الإمالة فواصلها وهي : الأعلى والشمس والليل، وباقي السور أميل منها القابل للإمالة، ثم إن حمزة والكسائي يعتبرون الكوفي في عد الآي، ومن وافقهما في إمالة شيء من هذه الفواصل إنما يعتد بعدد بلده (وانظر تفصيل ذلك في الإتحاف : ٢٥١/١ وشعلة صـ ١٨٢).

(٥) ق : (اماله) .

(٦)آية : ١٧.

(٧)يريد قوله تعالى : (فهو في الآخرة أعمى) الإسراء : ٧٢، انظر الإبراز صـ ٢١٧، شعلة، صـ ١٨٣.

(٨)أي أمال الأول وهوقوله (ومن كان في هذه أعمى) ـ أبو عمرو إضافة إلى المذكورين، (انظر شعلةصـ١٨٣، النشر : ٤٣/٢).

(٩)ز : (وكما).

(١٠)ك، ز، ث، س : (وسوى) بدل (وسدى) .

(١١)يريد قوله تعالى : (مكانا سوى) طه : ٥٨، (أن يترك سدى) القيامة : ٣٦.

(١٢)وذلك أنهما منونان، فتبنى امالتهما في الوقف، انظر ابراز المعاني صـ ٢١٧.

(١٣)في ابراز المعاني صـ ٢١٧ قال أبو شامة : (قال الشيخ : (وقوله تسبلا) أي تحبس، يشير إلى ثبوته، قلت : أظن معناه ابيحت امالته عنهم، من سبلت الماء فتسبل لأن غيرهم لم يسبل إمالته) أهـ وانظر اللسان : ٣٢٠/١١.

[وراء تراءى] أي والألف الواقع بعد "راء تراءى[١]" [فاز] بالإمالة لحمزة المدلول عليه بالفاء أوله وهو [في شعرائه] من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾[٢] ولا فرق في إمالته له المستلزمة لإمالة الراء بين[٣] الوقف والوصل وهي في الوقف لإمالة الألف الواقع بعد الهمز المستلزمة لإمالته وأثبتت[٤] في الوصل مع سقوط الألف الواقع بعد الهمز فيه[٥] المستلزم لسقوط إمالة الهمز فيه استصحابا لحكم الوقف وصلا[٦] وهذا مما انفرد به حمزة عن الكسائي فليس له الا إمالة الألف الواقع بعد الهمز في الوقف كما علم مما مر [وظاهر مما مر][٧] في باب وقف حمزة أن له في الوقف تسهيل الهمز[٨] بين بين[٩] اتباعا للقياس مع قصر الألف الواقع بعد الراء ومدها مقدار ثلاث ألفات وحذف الهمز[١٠] إتباعا للرسم إذ لا صورة لها فيه[١١] [مع المد مقدار ثلاث ألفات والتوسط مقدار ألفين والقصر][١٢] [وأعمى في الإسراء حكم صحبة] أي وتمييل[١٣] "أعمى" في الإسراء حال[١٤] كونه [أوّلا[١٥]] حكم صحبة من القراء اصطحبوا عليه وهم أبو عمرو وشعبة

---

(١)(تراءى) كتب في (ل، ث، س) : (ترى) ك، ق : (ترا) وذلك في الموضعين، وفي ث : (بعدما ترى) .

(٢)الشعراء : ٦١ .

(٣)ث : (القرآتين) بدل (الراء بين).

(٤)الجميع عدا "ل" (وابقيت) بدل (واثبتت).

(٥)ق : بدون (فيه) .

(٦)أي أمال حمزة وحده راء "تراءا" مع الألف بعدها في سورة الشعراء في الحالين وعند الوقف على "تراءا" يميل حمزة والكسائي الهمزة مع الألف التي بعدها، واحترز بقوله "في شعرائه" عن "تراءات الفئتان" في الأنفال فلا إمالة فيها لأحد (انظر الوافي ص١٤٦.

(٧)مابين القوسين سقط من (ث).

(٨)ز : (الهمزة) .

(٩)ل : (الهمزتين) بدل (الهمز بين بين)

(١٠)ق : (وابدال الهمز ألفا) بدل (وحذف الهمز)

(١١)ل : (به) بدل (فيه) .

(١٢)العبارة في (ق) : (مع مد الألف الواقع بعد الراء مقدار ثلاث ألفات وتوسطها مقدار ألفين وقصرها) بدل مابين القوسين . وانظر بعض هذه الأوجه في سراج القارىء صـ ١٠٩ وانظر الإتحاف : ٢٣٩/١.

(١٣)ل : (وتميل) . ز : (ويميل) .

(١٤)الجميع عدا (ل) : (حالة) .

(١٥)أي قوله تعالى : (ومن كان في هذه أعمى) آية : ٧٢ وتقدمت الإشارة إليه آنفا.

وحمزة والكسائي المدلول عليهم بالحاء أول حكم وبصحبة بعده بخلاف تمييله[1] ثانياً أيضا فهو[2] حكم ما عدا أبا[3] عمرو منهم[4] كما مر.

وما بعدَ راءٍ شاعَ حُكماً وحفصُهم *** يوالي بمجْراها وفي هودَ أُنزِلا

[و] تمييل[5] [ما بعد راءٍ] من الألفات في اسم أو فعل وسطا أوآخراً نحو "ذكرى وبشرى[6] وادراك" لحمزة والكسائي وأبي عمرو المدلول عليهم بالشين والحاء أولى الكلمتين[7] عقبه [شاع حكما] أي عم حكمه فلم يختص بذاوات الياء[8] [وحفصهم يوالي[9]] أي يوافقهم [بـ تمييل[10] ألف[11] [مجراها] من ذلك لا غير [و] هو [في] سورة [هود[12] أُنزلا]

نأى شرعُ يُمنٍ باختلافٍ وشعبةٌ *** في الاسرا وهم والنونُ ضُوءٌ سَناً تَلا

وتمييل ألف [نأى] في فصلت[13] [شرع يمن] أي طريق بركة[14] لصحته نقلا وتعليلا وهو لحمزة والكسائي المدلول عليهما بالشين[15] التي[16] أول "شرع" بغير اختلاف والسوسي المدلول

---

(١) س : (تمثيله) .

(٢) ل : (كما فهو) .

(٣) ق : (أبي).

(٤)ل : (ومنهم) .

(٥)ل : (وتميل) . س : (وتمثيل) .

(٦)ق : (وبشراي) .

(٧)ق : (الكلمة).

(٨)بل يشمل ماانقلب عن الياء أو كان للتأنيث أو للالحاق، ثم إن هناك خلافا في بعض الأحرف من ذوات الراء سيأتي ذكرها (انظر السراج ص ١١٠).

(٩)ث : (نوالي).

(١٠)س : (بتمثيل) .

(١١)ك، ز، ث، س : (ألف ألفه).

(١٢)آية : ٤١ .من قوله تعالى : "بسم الله مجراها"

(١٣)آية : ٥١ .من قوله تعالى : "أعرض ونأى بجانبه"

(١٤)ل : (تركه) . ق : (نزله) . ث : (ركه) . وفى اللسان : ١٧٦/٨ (الشريعة : الطريق) وفيه : ٣٥٨/١٣ : (اليُمن : البركة).

(١٥)ل : (بالألف) . ث : (بالتي) بدل (بالشين).

(١٦)ق : بدون (التي).

عليه بالياء أول يمن [باختلاف] لـه فيـه فلـه فيـه وجهـان الفتـح والإمالـة[١] بخلاف تمييـل ألـف "نأى"[٢] في سورة[٣] الإسراء[٤] فهو لهم ولشعبة كما ذكره بقوله [وشعبة] أي وامال ألف نـأى [في الإسرا]ء شعبة [وهم] باختلاف للسوسي منهم[٥] هذا حكم ألفه وأما نونه فذكرها بقولـه [والنون] أي وتمييل نونه في الموضعين [ضوء سناً[٦]] أي نور من حيث التعليل [تلا] نوراً مـن حيث الرواية وهو لبعض من لهم تمييل ألفه ممـن تقـدم وهـو خَلَـف وأبـو الحـارث والـدوري عـن الكسائي المدلول عليهم بالضاد[٧] والسين والتاء[٨] أوائل الكلم الثلاث المذكورة فهم يميلونهمـا[٩] في الموضعين وخـلاد يميـل الألـف فيهمـا وكـذا السوسـي بـاختلاف وشـعبة يميلـه في الثـاني دون الأول[١٠].

❁إناهُ له شافٍ وقُل أوكلاهُما ** شفَا ولكسرٍ أولياء تَميَّلا❁

وتمييل ألف[١١] [إناه] في الأحزاب[١٢] لهشام وحمزة والكسائي المدلول عليهم باللام والشـين[١٣]

---

(١)والفتح عنه أشهر كما سيأتي بيانه، والواو في قوله (والإمالة) سقطت من (ل) وانظر السراج صـ ١١٠ الإبراز صـ ٢٢٠.

(٢)ل : (يأبى).

(٣)(سورة) : زيادة من (ل) . س : (بالإسراء).

(٤)آية : ٨٣.

(٥)قال في الوافي ص١٤٧: (هذا وما ذكره الناظم من الخلاف للسوسي في إمالة الهمزة مردود لا يقرأ به ولا يعول عليه)أ.هـ.

(٦)السنا هو الضوء، والمعنى هنا : أن إمالة النون لها وجه ظاهر مضيء . انظر ابراز المعاني ٢٢٠، اللسان : ١٤/٤٠٣.

(٧)ث : (بالصاد) .

(٨)ك، ز، ث، س : (والياء).

(٩)ل : (يميلانهما) . ق : (يميلاها)، والصحيح المثبت والضمير يعود إلى النون والهمزة .

(١٠)لخص الشارح هنا بجمل الأوجه في امالةالنون والهمزة معا، وماذكره عن شعبة من إمالة الهمزة فقط في الإسراء هو المشهور عنه وهي رواية الجمهور وإن كان قد رويت عنه طرق أخرى، وملخص ماذكره في النشر منها أربع وهي : ١ ـ إمالة الهمزة في الإسـراء فقـط . ٢ ـ إمالـة النـون والهمزة معا في الإسراء، ٣ ـ إمالة الهمزة فقط في السورتين ٤ ـ الفتح في الموضعين . (انظر النشر : ٢/٤٤، الإتحاف : ١/٢٧٥).

(١١)ل : (وتميل)، وقوله (وتمييل ألف) سقط من (س) .

(١٢)آية : ٥٣ . من قوله تعالى : "غير ناظرين إناه"

(١٣)ث : (والسين) .

أولى الكلمتين عقبه [له] تعليل [شاف] وهـو كونـه مـن ذوات اليـاء[1] عنـد حمـزة والكسـائي واتباع الأثر عند هشام [وقل] تمييل ألف [أو كلاهما] في الإسراء[2] لحمزة والكسائي المدلـول عليهما بالشين[3] أول الكلمة عقبه كذلك له تعليل [شفا] وهو مـا ذكـره بقولـه [ولكسـر[4]] للكاف قبله إن كان من ذوات الواو [أو لـ]كونه منقلباً عن [ياء] إن كـان مـن ذوات اليـاء[5] [تميلا] والباقون في كل ما تقدم من أول الباب إلى هنا بعد من أخبر عنهم بإمالته يفتحونـه[6] إلا ورشاً وأبا عمرو فلهما في ذلك ما يعلم من قوله:

وذو الراء ورشٌ بين بين وفي أرا ** كهم وذوات اليا له الخلف جُمّلا

[وذو] الوقوع بعد [الراء] من الألفات المتقدم إمالته لحمزة والكسائي وأبي عمرو إمالـة محضـة نحو: "بشرى وترى وادراك"، أماله[7] [ورش بين بين[8] و] لكن [في] ألف [أراكهـم[9]] مـن ذلك [و] في الألفات [ذوات الياء] اللاتي لم يقعن بعـد الـراء وسـائر مـاتقدم إمالتـه لحمـزة أو

---

(١)أي لانقلاب ألفه عن ياء، فهو مصدر (أنى يأنى)، ووزنه "فِعَل" بكسر الفاء وفتح العين (إني) فقلبت الياء ألفاً بعد فتح. (انظر شعلة صـ١٨٥، البيان والتعريف : ٢/٦٠٦) .

(٢)آية : ٢٣ : وهي قوله : (أحدهما أو كلاهما).

(٣)ث : (عليها بالسين).

(٤)ز، ث : (والكسر) .

(٥)اختلف في ألف (كلاهما) فقيل أنها مبدلة عن واو وفيه معنى التأنيث والأصل (كِلْوَى)، وقيل إنها للتثنية لأنها تنقلب ياء في النصب والجر نحو رأيت الرجلين كليهما (انظر شرح الهداية : ١/١١٠، الإتحاف : ١/٢٦٢).

(٦)ث : (يتحونه).

(٧)ل : (إمالة).

(٨)أي بين لفظي الفتح والإمالة المحضة، وجميع إمالة ورش في القرآن من طريق الأزرق بين بين إلا الهاء من (طـه) فإنهـا إمالـة محضـة. انظر ابراز المعاني صـ ٢٢١، شعلة صـ ١٨٦ الإتحاف : ١/٢٦٠ .

(٩)من قوله تعالى : (ولو أراكهم كثيرا) الأنفال : ٤٣.

الكسائي ولو من إحدى[1] روايتيه إمالة محضة مما مر [له الخلف] حالة كونه قد [جُمّلا] بالتعليل فله في ذلك الفتح والإمالة بين بين[2].

❁ولكن رءوسُ الآيِ قد قلّ فتحُها *** له غيرَ ما هَا فيهِ فاحضُرْ مُكَمّلا❁

[ولكن رءوس الآي] أي ألفات أواخر أي السور الإحدى عشرة المتقدم إمالتها لحمزة والكسائي [قد قل فتحها[3] له] بمعنى أنها أميلت[4] له إمالة بين بين لاغير [غير ما] لفظ [ها فيه[5]] من ذلك أما ما لفظ هاء أي هاء ضمير المؤنث[6] فيه من ذلك فهو على أصله السابق فيه فذو الراء[7] يمال له بين بين لا غير نحو "ذكراها"[8] وغيره له الخلف فيه نحو "ضحها"[9] [فاحضر[10]] بذهنك فيما ذكرته ولا تغب عنه[11] حالة كونك [مكمّلا] بذلك ولا خلاف

---

(١)الجميع عدا (ل) : (أحد) .

(٢)اختلف عن ورش من طريق الأزرق في (ولو أراكهم) ففتحه عنه بعضهم لبعد ألفه عن الطرف، وبهذا قطع له صاحب العنوان، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، وقطع له بعضهم بين بين كما في التيسير والتذكرة وغيرهما، وأطلق الشاطبي له الخلاف هنا، قال في النشر : ٤٢/٢: (والوجهان صحيحان عن الأزرق) وانظر الإتحاف ٢٦٠/١، أما ذوات الياء - في غير الفواصل - مما ليس بعده راء وهو كل الف انقلبت عن ياء أو ردت اليها أو رسمت بها، مما اماله حمزة والكسائي أو انفرد به الكسائي أو أحد راوييه على أي وزن كان نحو هدى، الزنا، نأى .. فروي عن ورش الوجهان فيها : التقليل والفتح.

(٣) معنى قل فتحها : أي أنه قلله بشيء من الإمالة، وقد عبر الناظم عن إمالة بين بين بالتقليل في مواضع كقوله : ورش جميع الباب كان مقللا .. انظر ابراز المعاني صـ ٢٢٥.

(٤)ث : (ايلت).

(٥)ك، ث : (بهاء فيه) . ل: (لفظه ها) والمقصود غير مافيه لفظ هاء نحو طحاها . انظر ابراز المعاني صـ ٢٢٦.

(٦)ق : (هاء في المؤنث)، ث : (ضمن المؤنث) . س : (غير ضمير المؤنث).

(٧)ز : (فذو الياء) . ث : (قدر الا) بدل (فذو الراء).

(٨)النازعات : ٤٣، وماذكره فيها من إمالة بين اللفظين هو بإجماع الرواة ولاخلاف فيه عنه . انظر النشر : ٤٩/٢.

(٩)هذا الذي رجحه في النشر : ٤٩/٢ وهو أن ما آخرها هاء الكناية عن المؤنث نحو (تلاها، ضحاها، دحاها) فله فيها الوجهان، من غير تفرقة بين ذوات الياء وذوات الواو، حيث ذهب إلى تلك التفرقة السخاوي وابن القاصح وغيرهما وردّه ابو شامة صـ ٢٢٦ فقال : (وعندي أنه سوى بين جميع مافيه الهاء، سواء كانت ألفه عن ياء أو واو فيكون في الجميع وجهان) أهـ . قال في النشر بعد أن ذكر تفريق السخاوي بينهما : (وهو تفقه لاتساعده رواية، بل الرواية اطلاق الخلاف في الواوي واليائي من غير تفرقه) أهـ، أما غير ذلك من رؤوس الآي فقد قرأها ورش من طريق الأزرق بالتقليل اتفاقا في الاحدى عشر سورة المتقدمة، ولاخلاف عنه ايضا في تقليل ماكان رائيا من تلك الفواصل وهو (ذكراها) انظر السراج صـ ١١٢، شعلة صـ ١٨٦، الإتحاف : ٢٦٠/١.

(١٠)ق : (فاحضره).

(١١)قال في سراج القارىء صـ١١٢ : (وقوله : فاحضر مكملا : أي احضر مجالس العلم بقلبك وقالبك لتنال الفوائد . والله أعلم).

في فتح ["مرضات ومشكاة" له وكذا "الربا وكلا" عند الجمهور نبه عليه في النشر قال[١] وهو الذي نأخذ[٢] به وعليه العمل عند أهل الأداء قاطبة ولا يوجد نص أحد منهم بخلافه[٣]][٤]

✿وكيف أتت فَعْلى وآخرُ آيِ ما ** تقدّم للبصري سِوَى راهُمَا اعتَلا✿

[وكيف أتت فَعلى] من كون فائها مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة كما مر [وآخر آي ما تقدم] من السور الإحدى عشرة من كون لفظ هاء فيه أو عدمه قد قل فتح ألفاتها بالمعنى السابق [لكن في كلتا وجهان كما تقدم][٥] [للبصري] أبي عمرو [سوى] الواقع منها بعد [راهما] فإنه [اعتلا] على غيره منها بإمالته إمالة محضة، كما شمله قوله السابق "وما بعد راء شاع حكما"[٦] واحترز "بفعلى" عن غيرها من الأوزان السابقة فتفتح[٧] ألفاتها له ما لم تكن واقعة بعد الراء فتمال محضة له[٨] كما شمله[٩] قوله وما بعد راء[١٠] شاع حكماً[١١] ومن ذلك "أفعل" اسما[١٢] نحو "أدنى وأبكى وأعمى" نعم له إمالة ألف "أعمى" الأول في الإسراء محضة كما

---

(١)ث : (بال) .

(٢)ث : (يأخذ).

(٣)انظر النشر ٢/٥٠ - ٥١ . ومن كلامه : (وأجمعوا على أن (مرضاتي ومرضاة وكمشكاة) مفتوح، هذا الذي عليه العمل بين أهل الأداء وهو الذي قرأنا به ولم يختلف علينا في ذلك اثنان من شيوخنا من أجل انهما واويان وأما "الربا وكلاهما" فقد ألحقه بعض أصحابنابنظائره من (القوى والضحى) فأماله بين بين والجمهور على فتحة وجهاً واحداً وهو الذي نأخذ به ...) الخ كلامه المنقول هنا مع تصرف واختلاف يسير فيه.

(٤)مابين القوسين سقط من (ق) وفيها : (ولاخلاف في فتح الربا ومرضات وكلا ومشكاة له) .

(٥)مابين القوسين سقط من (ق).

(٦)وخلاصة المعنى : أي أميل لأبي عمرو بين بين موزون (فعلى) كيف جاء مفتوحا نحو (تقوى) أو مضموما نحو (حسنى) أو مكسورا نحو (احدى) وكذلك أميل له آخر الآى في السور الإحدى عشرة بين بين، سوى ماكان منهما آخره راء قبل الألف نحو (تترى، ذكرى) فإنه يميل إمالة محضة، لكن ذكر صاحب النشر والاتحاف أنه قد روي جمهور العراقيين وبعض المصريين فتح جميع هذا الفصل عن أبي عمرو من الروايتين من رؤوس الآي وغيرها، ولم يميلوا عنه منها إلا ذوات الراء، قال في الإتحاف : (وبه يعلم أن التقليل عن أبي عمرو في رؤوس الآي أكثر منه في (فعلى) والفتح عنه في (فعلى) أكثر منه في رؤوس الآي) أهـ انظر النشر : ٢/٥٢، الإتحاف : ١/٢٦٧، الإبراز صـ ٢٢٨، شعلة صـ ١٨٧ .

(٧)ث : (ففصح).

(٨)(له) زيادة من "ق" .

(٩)ك، ز، ث : (شمل).

(١٠)ز : ومابعد اشاع).

(١١)ل : (له) بعد كلمة (حكما) والأولى المثبت وهو أن تكون بعد كلمة (محضة).

(١٢)ز : (باسما).

مر، أو فعلا ماضيا نحو "أحي وأتى" أو مضارعا نحو "أنهى وآسى" ومَفعل بفتح الميم نحـو "مَـولى" أو ضمها نحو "مُوسى" ويفعل بالمثناة التحتية نحو "يرضى" أو الفوقية نحو "تهوى"[١] أو بالنون نحو "نحي ونفسى"[٢].

۞وياويلتَى أَنَّى ويا حسرتَى طَوَوْا *** وعن غيره قِسْها ويا أسَفَى العُلا۞

[و] تقليل[٣] فتح ألفات[٤] [ياويلتى] و [أنّى] الإستفهامية [ويا حسرتى] بـالمعنى السـابق[٥] للدوري المدلول عليه بالطاء[٦] أول الكلمة عقبه [طووا[٧]] أي صـانوه وحفظـوه مـن طعـن مـن يطعن فيه [وعن غيره قسها] أي وقسها عن غير الدوري من القراء على أصولهم السـابقة فأملهـا محضا عن حمزة والكسائي وبين بين عن ورش فهو كالدوري في ذلك وافتحها للباقين [ويأأسـفى العلا] كذلك غير أن للدوري خلافاً في ألفها فقد روي عنه فيها الفتح والإمالة بـين بـين بخلاف ألفات تلك الكلمات الثلاث[٨].

[تنبيه: من رؤوس الآي عند ورش وأبي عمرو ﴿مِنّـي هُـدًى﴾ و ﴿زَهْـرَةَ الْحَيَـوةِ الدُّنيَـا﴾ بطـه[٩] ﴿وَلَمْ يُرِدْ إلاَّ الْحَيَوةَ الدُّنيَا﴾ بالنجم[١٠] و ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ بالعلق[١١] وعند[١٢] أبـي عمـرو

---

(١)ز : (شهوى) .

(٢)ل : (ونمشي)، ق : (ننسى) ولعل المثبت أولى لوروده في القرآن كثيرا.

(٣)الجميع عدا (ق). : (تعليل) بدل (تقليل) .

(٤)العبارة في (ل) : (تعليل فتح القاف).

(٥)أي بالمعنى السابق للتقليل وهو الإمالة بين بين كما تقدم في قوله (قد قل فتحها) .

(٦)ث : (بالظاء).

(٧)الطي : نقيض النشر (انظر اللسان : ١٥/١٨).

(٨)ولذلك لم يقرن (يا أسفى) بالكلمات قبله، شعلة ١٨٧.

(٩)آية : ١٢٣، آية : ١٣١ .

(١٠)آية : ٢٩.

(١١)آية : ٩، وفي (ث) : (ينهى عبدا) .

(١٢)ث : (وتمه) بدل (وعند) .

دون ورش ﴿فَأَمَّا مَن طَغَى﴾ بالنازعات[1] وأما ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ و ﴿إِلَهُ مُوسَى﴾ بطه[2] و ﴿عَن مَّن تَوَلَّى﴾ في النجم[3] فليس من رؤوس الآي عندهما نبه عليه في النشر[4].][5]

ولما فرغ من الألف المتطرفه أخذ يذكر الألف المتوسطة[6] فقال:

وكيفَ الثلاثي غيرَ زاغتْ بمَاضِي *** أمِلْ خابَ خافُوا طابَ ضاقتْ فتُجْمِلا

[وكيف الثلاثي غير زاغت بما ضي] بكسر الياء[7] للضرورة أي وكيف أتى[8] اللفظ الثلاثي[9] كائنا بفعل ماض غير زاغت بتاء التأنيث في الأحزاب وصاد[10] من اتصاله بضمير أو تاء[11] تأنيث أو عدم اتصاله بهما [أمل] منه ألفات [خاب] و [خافوا] و [طاب] و [ضاقت] لحمزة المدلول عليه بالفاء أول الكلمة عقبه [فتجملا] بإمالتها.

وحاقَ وزاغوا جاءَ شاءَ وزادَ فُزْ *** وجاءَ ابنُ ذكوانٍ وفي شاءَ مَيَّلا

[وحاق وزاغوا] و [جاء] و [شاء وزاد[12]] كذلك أمل منه ألفاتها لحمزة المدلول عليه بالفاء أول الكلمة عقبه [فز] بمعرفة ذلك فخرج غير هذه الألفاظ "كسار" كما خرج "بالثلاثي"

---

(1)آية : ٣٧.

(2)آية : ٧٧، آية : ٨٨.

(3)آية : ٢٩ .

(4)انظر النشر : ٢/٨٠ - ٨١ وفيه ذكر مذاهب بقية القراء غيرهما عند رؤوس الآي المذكورة.

(5)مابين القوسين سقط من : (ل، ق).

(6) ث : (المتطرفة) بدل (المتوسطة) .

(7)ث : (التاء) .

(8)ث : (اي) بدل (أتى).

(9)أي من هذه الأفعال التسعة المذكورة بعد وهي : (خاب خاف طاب ضاق حاق زاغ جاء شاء زاد وعاشرها (ران) كما سيأتي ذكرها) انظر شعلة صـ١٨٨، سراج القارىء صـ١١٣.

(10)الأحزاب : ١٠، صاد ٦٣ .

(11)س : (أو تأنيث).

(12)ل : (زاد لذلك) بدل (وزاد كذلك).

﴿فَأَجَاءَهَا﴾[1] و ﴿أَزَاغَ اللهُ﴾[2] وبماضي ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾[3] ﴿وَخَافُونِ﴾[4] ﴿مَايَشَاؤنَ﴾ والباقون يخالفون حمزة في ذلك فلا يميلون شيئا من[5] ذلك ما عدا ابن ذكوان فانه يوافقه على إمالة "جاء وشاء وزادهم" الأولى[6] كما[7] ذكره بقوله [و] أمال ألف [جاء ابن ذكوان وفي] ألف [شاء ميّلا]

فزادهُم الأُولى وفي الغَيرِ خُلفُه *** وقل صحبةٌ بل رانَ واصحَب مُعدَّلا

وكذلك ألف [فزادهم الأولى] مما[8] في القران من "زاد" وهي ﴿فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا﴾[9] [وفي الغير] أي غير ﴿فَزَادَهُمُ اللهُ﴾[10] من ذلك نحو[11] ﴿فَزَادَتْهُمْ[12] إِيمَانًا﴾[13] ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾[14] [خلفُه] فله في ألفه الوجهان الإمالة كحمزة والفتح [وقل] أمال [صحبة] شعبة وحمزة والكسائي ألف [﴿بَلْ رَانَ﴾[15]] وفتحه الباقون [واصحب] أيها[16] المتعلم إن

---

(١)مريم : ٢٣، وفى (ل) : (فأجاز).

(٢)الصف : ٥ .

(٣)النحل : ٥٠.

(٤) ز، س (خافون) بدون الواو، وهو في آل عمران : ١٧٥.

(٥)ق : (وذلك) بدل (من ذلك).

(٦)ووجه امالتها عنده هو خلو هذه الأفعال الثلاثة من حروف الاستعلاء قبلها وبعدها. انظر ابراز المعاني صـ ٢٣١.

(٧)ك، ث، س : (وزاد كما) . ز : (وداكما). بدل (وزادهم الأولى كما).

(٨)ث : (وما) بدل (مما).

(٩) البقرة : ١٠ .

(١٠) ز : بدون ذكر لفظ الجلالة (الله).

(١١)ل : (نحو من ذلك نحو).

(١٢)ز، س : (فزادهم)

(١٣)التوبة : ١٢٤ .

(١٤)الأعراف : ٦٩.

(١٥)المطففين : ١٤ .

(١٦)ث : (أي ايها) .

أردت صحبة أحد لتتعلم[١] منه[٢] شخصا [معدّلا[٣]] أي مشهودا له بالعدالة[٤].

وفي ألفاتٍ قبل را طَرَفٍ أتتْ *** بكسرٍ أَمِلْ تُدعَى حَميداً وتُقْبَلا

[وفي ألفات] واقعة [قبل را طرف أتت[٥]] تلك الراء [بكسر أمل] للدوري عن الكسائي وأبي عمرو المدلول عليهما بالتاء[٦] والحاء أولى الكلمتين عقبة [تدعى[٧] حميدا] أي تسمى[٨] محموداً [وتقبلا[٩]] في ذلك، والفعلان مجزومان في جواب الأمر، وإثبات الألف في الأول للإتباع[١٠] وهي في الثاني بدل من نون التوكيد الخفيفة وذلك:

كأبصارِهم والدارِ ثم الحمارِ مَعْ *** حمارِكَ والكفّارِ واقْتَسْ لتَنْضُلا

[كأبصارهم والدار ثم[١١] الحمار مع حمارك والكفار واقْتس[١٢]] على هذه الأمثلة ما أشبهها [لتنضُلا] أي لتغلب[١٣] من لم يقتس[١٤] عليها فلا[١٥] تمل لهما فيما قبل راء الوسط من

---

(١)ق : (ليتعلم).

(٢)ث : (فيه).

(٣)ث : (فعدلا).

(٤)في اللسان : ٤٣١/١١ (عدّل الرجل : زكّاه) وفي شرح شعلة صـ١٨٨ : (أي قولا معدّلا مزكى).

(٥)ز : (اشت) . ث : (است) .

(٦)ك، ز، ث، س : (بالياء).

(٧)ث : (يدعى) .

(٨)ث : (يسمى) .

(٩)ث : (ومقبلا) .

(١٠)ق : (للاشباع) وخلاصة المعنى أن (تُدعى) جزم على جواب الأمر و لم تحذف ألفه اجراء له مجرى الصحيح كما قرىء (انه من يتق ويصبر) بإثبات الياء، أما (تقبلا) فهو منصوب لأنه فعل مضارع وقع بعد الواو في جواب الأمر، أو هو مجزوم عطفا على تدعى وأصله و"لتقبلن" . فحذفت اللام وأبدل من النون ألفا . انظر الإبراز ص٢٣٢، شعلة صـ ١٨٩.

(١١)ث : (يم).

(١٢)ل : (واقتبس) ز : (وقس) . ث : (واقيس).

(١٣)في اللسان ٦٦٥/١١ : (وناضلت فلانا فنضلته إذا غلبته) أهـ وفي (ل) بدون (أي) قبلها.

(١٤)ل : (يقتبس).

(١٥)ث : (فلم).

الألفات نحو "نمارق وتُمارِ"[1] ولا فيما قبل راء طرف غير مكسورة نحو "أسفاراً" هذا هو الأصل[2] وخرج عن ذلك كلمات ذكرها بقوله:

ومع كافرين الكافرين بيائه *** وهارٍ روى مُروٍ بخُلفٍ صَدٍ حَلا

[ومع كافرين الكافرين بيائه] أي وأمل لهما ألف "الكافرين" المعرف حالة كونه بيائه منصوبا أو مجرورا مع "كافرين" المنكر كذلك[3]، فخرج ما بالواو[4] نحو: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَفِرُونَ﴾[5] والمفرد نحو: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾[6] لكن للدوري عن الكسائي وجه بإمالته انفرد به[7] صاحب المبهج[8]

[وهارٍ[9] روى[10] مَروٍ بخُلف[11] صد حلا] أي روي إمالة ألفه عالم[12] مرو ببحرِ[13] علمه[14] عطشان إلى الزيادة حلا عطشه[15] إليها وحسن وهو كل من الكسائي بكماله وابن

(١)ز : (تتمار) .

(٢)اتفق ابو عمرو والدوري عن الكسائي على إمالة كل ألف عين، أو زائدة، بعدها راء متطرفة مكسورة نحو (الدار، النهار، الإبكار) واختلف عن ابن ذكوان فروي عنه الوجهان جميعا في كل ذلك، وروى الأزرق عن ورش تقليل جميع ذلك، وخرج عن هذا الأصل حروف سيأتي ذكرها، (انظر تقريب النشر صـ٦١، الإتحاف : ١/٢٧٠، التحبير صـ٩٦، الوافي ص١٥٢)

(٣)ووافقهما على امالته ابن ذكوان من طريق الصوري، ولورش فيه من طريق الأزرق التقليل (انظر الإتحاف : ١/٢٨٢، النشر : ٢/٢٦٢، الوافي ص١٥٢) .

(٤)ل : كأنها : (ما قالوا ونحن).

(٥)الكافرون : ١ .

(٦)البقرة : ٤١، (به) زيادة من (ل).

(٧)ق : (ذكره) بدل (انفرد به).

(٨)ز : (المنهج) وانظر النشر : ٢/٦٦، والمبهج : (خ) ورقة ٨٩، ٩٧ من نسخته المصورة عن الجامعة العربية، ورقمها في مركز البحث ٦٥١، أما صاحب المبهج فهو أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد، سبط الإمام الزاهد العابد أبي منصور الخياط، الشيخ الامام العلامة مقرىء العراق، وشيخ النحاة، قرأ القراءات على جدّه أبي منصور، وابى طاهربن سوار، وقرأ عليه محمدبن يوسف الغزنوي وأسعدبن الحسين اليزدي، له من الكتب المبهج والروضة والإيجاز والتبصرة والكفاية وغيرها، توفى سنة احدى واربعين وخمس مائة : (انظر سير اعلام النبلاء : ٢٠/١٣٠، غاية النهاية : ١/٤٣٤).

(٩)التوبة : ١٠٩ .

(١٠)ث : (وهاروي) .

(١١)ل : (وبخلف).

(١٢)عالم) سقطت من (ل).

(١٣)ل : (يتحد) بدل (ببحر).

(١٤)العبارة في (ث) : (بالرمز وبحر علمه) بدل (عالم مرو ببحر).

(١٥)الصدى : شدة العطش. (انظر اللسان :١٤/٤٥٣).

ذكوان بخلف عنه فله فيها الوجهان وشعبة وأبي عمرو المدلول عليهم بالراء والميم والصاد والحاء أوائل الكلم المذكورة وقالون المدلول عليه بالباء[1] أول الكلمة عقبه:

بِدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالجَارِ تَمَّمُوا ** وَوَرْشٌ جَمِيعَ البَابِ كَانَ مُقَلِّلا

فـ[بَدَارِ[2]] أي بادر[3] إلى إمالتها[4] لهم من غير تردد فيه [وجبارين[5] والجار[6] تمموا] إمالة ألفهما أي أتوا بها محضة للدوري عن الكسائي المدلول عليه بالتاء[7] أول الكلمة المذكورة كما أن جميع من أخبر عنه فيما مر بالإمالة أتى بها محضة وإنما لم يصرح بذلك اكتفاء بانصراف مطلق الإمالة إلى المحضة كما مر [وورش جميع الباب] أي باب مَا[8] قبل الراء من الألفات المتمم[9] إمالته لمن ذكر من نحو "أبصارهم" ومن "الكافرين وكافرين وهار وجبارين والجار" [كان مقلّلا[10]] إمالته فكان يميلها بين بين.

وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلافٍ وَمَعْهُ فِي الْـ ** ـبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلا

[و] لكن [هذان] الأخيران وهما "جبارين والجار" مروي [عنه] تقليل[11] إمالة ألفهما [باختلاف] فله فيهما وجهان الفتح والإمالة بين بين [ومعه في البوار وفي القهار حمزة قللا] أي وحمزة قلل الإمالة مع ورش في ألفي "البوار والقهار" دون غيرهما من الباب فيفتحه[12] كما فتح

---

(١)ث : (بالتاء).

(٢)ث : (وبدار) . س : (بدار) .

(٣)في اللسان : ٤٨/٤ : (وبادر الشيء مبادرة وبدارا وابتدره وبدر غيره إليه يبدره : عاجله).

(٤)ل : (امالتهما) .

(٥)في المائدة : ٢٢، الشعراء : ١٣٠.

(٦)في النساء : ٣٦ موضعين منها .

(٧)ق : (بالباء) .

(٨)(ما) سقطت من (ل).

(٩)ز، ث، س : (المتممة) .

(١٠)ك، ز، ث، س : (مقلقلا).

(١١)ل، ك، س : (تعليل)،ث : (بقليل) والمثبت من (ق، ز).

(١٢)ل : (فتفتحة).

الباقون بعد ورش[1] وبعد الدوري عن الكسائي [وأبي عمرو جميع الألفات التي قبل الراء في نحو "أبصارهم وفي الكافرين وكافرين" والباقون بعده[2] وبعد الكسائي بكماله وابن ذكوان وشعبة وأبي عمرو[3] ألف "هار[4]" وبعده[5] وبعد الدوري عن الكسائي][6] ألفي "جبارين والجار"[7]

۞وإضجاعُ ذي راءين حجَّ رواتُهُ *** كالأبرار والتقليلُ جادَل فيْصلا۞

[واضجاع] أي وامالة كل ألف [ذي] وقوع بين [رآءين] ثانيهما مكسور [حج رواته]. أي غلبوا من نازعهم فيه بالحجة القوية وهم أبو عمرو والكسائي المدلول عليهما بالحاء والراء أولى الكلمتين المذكورتين وذلك [كالابرار] المكسور الراء الثانية نحو ﴿إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[8]

[والتقليل[9]] لامالته [جادل[10]] راويه من نازعه فيه حال[11] كونه [فيصلا] أي قاطعاً[12] له بقوة جداله وهو كل من ورش وحمزة المدلول عليهما بالجيم والفاء أولى الكلمتين المذكورتين والباقون يفتحونه[13]

۞وإضجاعُ أنصاري تميمٌ وسارِعُوا *** نسارعُ والباري وبارئكُمْ تَلا۞

---

(١) ق : (بعدهما).

(٢)ق : (بعدهما) والضمير في بعده لورش.

(٣)وكذا قالون كما تقدم آنفا.

(٤)س : (الف ها) .

(٥)ق : (وبعدهما).

(٦)مابين القوسين سقط من (ز).

(٧)ل، ق : (والجبار) والصحيح المثبت كما تقدم في البيت قبله.

(٨)المطففين : ١٨ .

(٩)الجميع عدا (ق) : (والتعليل) .

(١٠)ك، ز، ث، س : (حاول) .

(١١)الجميع عدا (ل) : (حالة).

(١٢)انظر اللسان : ١١/٥٢٢، مادة (فصل).

(١٣)معنى البيت: أن أبا عمرو والكسائي يميلون ذي الراءين امالة محضة، وورش وحمزة يميلونه بين بين، والبقية يفتحونه، انظر شعلة صـ ١٩٢، الوافي ص١٥٣.

[وإضجاع] ألف [أنصاري[١]] للدوري عن الكسائي المدلول عليه بالتاء[٢] أول الكلمة عقبه [تميم] أي تام لانقص فيه ولا اعتراض عليه[٣] [وسارعوا[٤] ونسارع[٥] والباري[٦] وبارئكم[٧] تلا] أي قراها الدوري عن الكسائي كذلك مضجعاً ألفاتها.

وآذانهم طُغيانهم ويسارعو ** ن آذاننا عنه الجواري تمثّلا

[وآذانهم[٨]] و [طغيانهم[٩] ويسارعون[١٠]] و [آذاننا[١١]] كذلك و [عنه[١٢]] ألف [الجواري[١٣] تمثلا] أي تشخص للإمالة[١٤]

يواري أُواري في العقود بخُلفه ** ضِعافاً وحَرفا النمل آتيك قوّلا

وألفا [يواري] و[أواري في] سورة [العقود[١٥]] كذلك لكن [بخلفه] فله[١٦] فيهما وجهان

---

(١) من قوله تعالى "من أنصاري إلى الله" :آل عمران:٥٢، الصف:١٤

(٢)(بالتاء) سقطت من (ل)، وفي ك، ز، ث : (بالفاء).

(٣)وذكر ابو شامة وشعلة أن في قوله (تميم) اشارة إلى أن الإمالة لغةبني تميم . انظر إبراز المعاني صـ ٢٣٥، شعلة صـ١٩٢.

(٤)آل عمران : ١٣٣ .

(٥)المؤمنون : ٥٦ .

(٦)الحشر : ٢٤.

(٧)البقرة : ٥٤ (في موضعين منها).

(٨)وهو في القرآن في سبعة مواضع : البقرة : ١٩، الأنعام : ٢٥، الإسراء : ٤٦، الكهف : ١١، ٥٧، فصلت : ٤٤، نوح : ٧ . (انظر ابراز المعاني صـ٢٣٥، المعجم المفهرس صـ٢٦).

(٩)وهو في خمس سور : البقرة : ١٥، الأنعام : ١١٠، الأعراف : ١٨٦، يونس : ١١، المؤمنون : ٧٥ (انظر ابراز المعاني صـ٢٣٥، المعجم المفهرس صـ٤٢٧).

(١٠)ت : (وتسارعون) وهو في سبعة مواضع : آل عمران : ١١٤، ١٧٦، المائدة : ٤١، ٥٢، ٦٢، الأنبياء : ٩٠، المؤمنون : ٦١ (انظر ابراز المعاني صـ٢٣٥، المعجم المفهرس صـ٣٤٩.

(١١)ل : (آذاننا) بدون الواو قبله، وهو في فصلت : ٥.

(١٢)ل : (عنه) بدون الواو قبله.

(١٣)وهو في ثلاث سور : الشورى : ٣٢، الرحمن : ٢٤، التكوير : ١٦، انظر ابراز المعاني صـ٢٣٥، المعجم المفهرس صـ١٦٨.

(١٤)فجميع مافي هذين البيتين الأخيرين مما انفرد بامالته الدوري عن الكسائي .انظر ابراز المعاني صـ ٢٣٥.

(١٥)وهي المائدة والآية رقم : ٣١ .

(١٦)الكلام موصول في ذكر قراءة الدوري عن الكسائي .

الفتح والإمالة بخلاف "يواري" في سورة الأعراف(١) فليس له فيه(٢) إلا فتح ألفه [كما أفهمه كلام الناظم كأصله(٣) وقد اعترضه في "النشر" بأن المعروف اجراء الخلاف في الثلاثة وبأن الإمالة فيها ليست من طريق التيسير فإنها من طريق "أبي عثمان(٤) الضرير"(٥) عنه وليست هذه الطريق من طرق التيسير، إذ لو(٦) كانت من طرقه لذكرها في أسانيده ثمّ أطال في ذلك(٧).](٨) والباقون يفتحون ألفات هذه الكلمات جميعها. [ضعافا] في النساء(٩) [وحرفا] سورة [النمل] وهما لفظا [آتيك] في موضعين منها(١٠) أي اضجاع الفاتها [قُوَّلا] أي جعل(١١) قولاً لخلاد المدلول عليه بالقاف أول الكلمة المذكورة وخَلف المدلول عليه بالضاد أول "ضممناه" الآتي(١٢).

۞بخلفٍ ضممناه مشاربُ لامعٌ *** وآتيكِ في هل أتاك لأعْدلا۞

---

(١)آية : ٢٦ .

(٢)ز : بدون (فيه).

(٣)ل : (لأصله) - والمعنى أي كالتيسير الذي هو أصل هذا النظم وعبارته صـ ٥٠ : (... عن الكسائي انه أمال (يواري) و(فأواري) في الحرفين في المائدة) أهـ.

(٤)ل : بياض بين لكمتين (أبي ... الضرير) . ك، ق : (ابي عمر الضرير) ز : (أبي عمش الضرر) ث : (بي عسى) والصحيح : (أبي عثمان الضرير) وهو المثبت من (س) وانظر التيسير صـ٥٠، النشر : ٣٩/٢.

(٥) هو سعيدبن عبد الرحيم بن سعيد أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب، مقرىء حاذق ضابط، من جملة القراء، عرض على الدوري وهو من كبار أصحابه وعرض عليه : أبو الفتح به بدهن، أبو بكر الشذائي، الحسن بن سعيد المطوعي، علىبن الحسين الغضايري وغيرهم، توفى سنة عشر وثلثمائة (انظر معرفة القراء : ١٩٦/١، غاية النهاية : ٣٠٦/١).

(٦)ل : (ولو) بدل (إذ لو).

(٧)انظر النشر : ٣٩/٢، وماذكره من تعقب للشاطبي سبقه إليه أبو شامة صـ٢٣٥ فقال : (و لم يذكر صاحب التيسير فيهما امالة، وقال في كتاب الإمالة : اجتمعت القراءة على اخلاص الفتح فيهما .... الخ)، وذكر الجعبري الوجهين فيهما وقال صـ ٥٤١ : (... وجهان الفتح وهو طريق التيسير وأحد طريقي جعفربن محمد عن الدوري وهو الأشهر، وبه قرأت، والإمالة وهي الطريق الثاني عنه، فعنه وهو من الزيادات وبه قطع أبو العلاء، فإن قلت فالإمالة مذكورة في التيسير . قلت هي حكاية مذهب الغير إذ طريق أبي عثمان الضرير ليس طريقه) أهـ أما ابن القاصح في سراج القارىء صـ١١٥، شعلة صـ١٩٤، فلم يشيرا الى شيء من ذلك واكتفيا بذكر الوجهين عنه، وخلاصة ما انتهى إليه ابن الجزري أن قال ٤٠/٢ : (وظهر أن إمالة يواري وفأواي في المائدة ليست من طريق التيسير ولا الشاطبية ولامن طريق صاحب التيسير وتخصيص المائدة غير معروف وا لله تعالى أعلم) أهـ . وقال الداني في جامعه (٨١٢/٣ من الأصول) بعد أن ذكر ماروي عن الكسائي من امالة (فأواى) : [وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله للكسائي من جميع الطرق وبه كان يأخذ ابن مجاهد وبذلك قرأ الباقون] أهـ وانظر التيسير صـ٥٠، الإتحاف : ٢٥٦/١.

(٨) مابين القوسين سقط من (ق).

(٩)آية : ٩.

(١٠)آية : ٣٩، آية : ٤٠ .

(١١)ق (صل) بدل (جعل).

(١٢)ووجه إمالة (ضعافا) كسرة الضاد، "وآتيك" كسرة التاء بعدها (انظر ابراز المعاني صـ٢٣٦، شعلة صـ١٩٤).

لكن إضجاعها لخلاد [بخُلف] له فيه [ضممناه[1]] في موضع واحد والباقون يفتحونها كما يفتح الجميع ألفات ﴿ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ﴾[2] و﴿ءَاتِي الرَّحْمَنِ﴾[3]و ﴿ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[4] وإضجاع ألف [مشارب] في يس[5] لهشام المدلول عليه باللام أول الكلمة عقبه [لامعٌ] نقلا[6] وتعليلاً[7]

[و] إضجاع ألف [آنيةٍ في] سورة [هل أتاك[8] لـ]قارئ [أعدلا] وهو هشام المدلول عليه باللام أوله بخلاف "آنية" في ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَنِ﴾[9]

وفي الكافرون عابدون وعابدٌ *** وخُلْفُهُمُ في الناس في الجرّ حُصّلا

[و] له أيضا [في] سورة [الكافرون] إضجاع ألف [عابدون وعابد[10]] والباقون يفتحون ألفات هذه الكلمات جميعها [وخُلْفُهُم] أي وخلف أهل الأداء [في] إضجاع ألف [الناس في] حال [الجرّ] لأبي عمرو المدلول عليه بالحاء أول الكلمة عقبه [حصّلا] من روايتي[11] الدوري [والسوسي لكن الأشهر من رواية][12] الدوري الإمالة ومن رواية السوسي الفتح وكان الناظم

(١)وأما خلف فأمالهما من غير خلاف (انظر ابراز المعاني صـ٢٣٦) وضممناه صفة خلف، (انظر شعلة صـ١٩٣).

(٢)هود : ٧٦.

(٣)مريم : ٩٣ .

(٤)مريم : ٩٥ .

(٥)آية :٧٣

(٦)ز : (مقلا).

(٧)أي ظاهر واضح كالشيء اللامع، وإنما أمال هشام (مشارب) لكسرة الراء بعدها . انظر ابراز المعاني صـ٢٣٦.

(٨)أي الغاشية آية : ٥، وذلك لكسرة النون بعد الألف، وللياء التي بعد الكسرة، ووزنها فاعلة . انظر ابراز المعاني صـ٢٣٦.

(٩)آية : ١٥، وهي هنا بوزن (أفعلة) لأنها جمع اناء، و لم يمل ألفها أحد، لأنها مبدلة من الهمزة (انظر : الإبراز صـ٢٣٧، شعلة صـ ١٩٤).

(١٠)الآيات : ٣، ٤، ٥، وإنما امليت الفاتها لكسرة الباء بعدها، لكن امالتهما لهشام من طريق الحلواني،وله فتحهما من طريق الداجوني، وخرج بما ذكره نحو (لنا عابدون) بسورة المؤمنين آية ٤٧ (وانظر تقريب النشر صـ ٦٥، الإتحاف : ٢٨٤/١).

(١١)ق : (رواية)، والذي ذكره ابن الجزري في الطيبة إنما هو الخلاف للدوري وحده (انظر شرح الطيبة ص١٥٢)

(١٢)مابين القوسين سقط من (ث) .

يقرئ[1] كذلك كما[2] قاله السخاوي[3] [وقد جرى الشمس ابن الجزري في كتبه على القطع للسوسي بالفتح والخلاف للدوري فيه[4]][5].

❁حمارِكَ والمحرابِ إكراهِهِنَّ والـ ** حمارِ وفي الإكرامِ عمرانَ مُثِّلا❁

وألفات [حمارك والمحراب] و [اكراههن[6] والحمار وفي[7] الإكرام عمران] أي وعمران[8] مع الإكرام [مُثلا] لإمالة ابن ذكوان المدلول عليه بالميم أوله.[9] ثم نبه على أن إمالته[10] لألف كل من ذلك غير "المحراب" المجرور[11] بخلف فقال

❁وكلٌّ بخُلْفٍ لابنِ ذكوانَ غيرَ ما ** يُجَرُّ من المحرابِ فاعْلَمْ لتَعْمَلا❁

[وكل بخلف لابن ذكوان] أي وإمالة ألف كل[12] مما ذكر لابن ذكوان بخلف له فيه فيكون له

---

(١)ق : (يقرأ) . س: (يقوى).

(٢)ث : (لذلك قاله) بدون (كما).

(٣)عبارة السخاوي كما في مخطوطة (فتح الوصيد) لوحة ١٢٢ ب قال : [وكان شيخنا يقرىء بالإمالة من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي، وهو مسطور في كتب الأئمة كذلك] أهـ وانظره في ابراز المعاني ايضا صـ٢٣٧ وفيه قال ابو شامة : (فروي عن أبي عمرو الوجهان، واختار الداني الإمالة في كتاب الإمالة، ووجهها كسرة السين بعد الألف، وقيل إن ذلك لغة أهل الحجاز) أهـ.

(٤)انظر النشر : ٦٣/٢ وفيه : (والوجهان صحيحان عندنا من رواية الدوري عن أبي عمرو وقرأنا بهما وبهما نأخذ وقرأ الباقون بالفتح والله الموفق) أهـ وانظر تحبير التيسير صـ٧٠، تقريب النشر صـ٦٤.

(٥)مابين القوسين سقط من (ل، ق).

(٦) ك، ز، ث، س : (واكرامهن).

(٧)(وفي) سقطت من (ث) .

(٨)ل : (عمران) بدون الواو.

(٩)والخلاصة أن ابن ذكوان أمال جميع مافي هذا البيت بخلف عنه عدا (المحراب) المجرور فليس له فيه إلا الإمالة كما سيأتي، وهي : (وانظر إلى حمارك) البقرة : ٢٥٩، (كمثل الحمار) الجمعة : ٥، (من بعد اكراههن) النور : ٣٣ . المحراب وعمران حيث وقعا، والإكرام، موضعين في سورة الرحمن : ٢٧، ٧٨، ووجه الإمالة كسر أوائل الجميع، وكسر مابعد الألف في غير عمران والمحراب المنصوب . هذا وقدوافق ابن ذكوان في امالة (حمارك، الحمار) مذهب أبي عمرو والدوري عن الكسائي، كما تقدم في قوله (كأبصارهم، والدار ثم الحمار مع حمارك...) البيت (انظر ابراز المعاني صـ٢٣٨، شعلة صـ١٩٥، سراج القارىء صـ١١٦).

(١٠)(امالته) سقطت من (ز).

(١١)أي أن ابن ذكوان امال لفظ المحراب المجرور بلاخلاف عنه، وهو موضعان (يصلي في المحراب) آل عمران : ٣٩ (على قومه من المحراب) مريم:١١، وماعداه من الألفاظ المتقدمة فله فيه وجهان : الفتح والإمالة . انظر ابراز المعاني صـ٢٣٨، سراج القارىء صـ١١٦.

(١٢)ل : (كل ألف).

فيه وجهان الفتح والإمالة [غير ما يُجر من المحراب] فإن إمالة ألفه بغير خلف[1] والباقون يفتحون ألفات هذه الكلمات[2] [فاعلم] ماذكرته[3] لك في هذا الباب [لتعملا[4]] به [لا لتجعله وسيلة إلى المفاخرة والمجادلة.][5] ثم نبه على فوائد متعلقة بالباب:

الأولى: ذكرها بقوله:

ولا يمنعُ الإسكانُ في الوقفِ عارضاً ** إمالةَ ما للكسرِ في الوصلِ مُيّلا

[ولا يمنع الإسكان] لآخر الكلمة التي تمال[6] ألفها المتصلة به (إذ) أي حين (هو عارض) للوقف عليه وفي نسخة[7] [في الوقف عارضاً إمالة ما] أي ذلك الألف الذي [للكسر] لذلك[8] الآخر المتصل به [في الوصل مُيّلا] وإن زال سبب إمالته بالإسكان حينئذ بل يمال في الوقف كالوصل لأنه عارض والعارض كالمعدوم[9] وذلك نحو ﴿كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[10] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[11]

---

(١)(خلف) سقطت من (ز) .

(٢)إلا ورشا فإنه يقرؤها بين اللفظين إلا (عمران) كما سيأتي في باب الترقيق (انظر الإبراز صـ٢٣٨) .

(٣)ل : (ذكرت) .

(٤)ث: (التعمل) .

(٥)هذه العبارة التي بين القوسين بنصها في شرح شعلة صـ١٩٥.

(٦)ل، ث : (يمال).

(٧)كأن الشارح يشير إلى رواية أخرى للبيت وهي : (ولايمنع الإسكان إذ هو عارض ..) البيت، ولم أجد فيما اطلعت عليه من شروح القصيدة من ذكر هذه الرواية، والله أعلم .

(٨)ق : (الذي) .

(٩)والخلاصة : أي أن السكون العارض وقفا، لايمنع إمالة الألف التي تمال وصلا بسبب الكسر الذي بعدها نحو (بدينار، من الاشرار)، ومن باب أولى ألا يمنع امالتها الوقف عليه بالروم لأن الحرف الأخير في هذه الحالة يكون متحركا ولو ببعض الحركة فيكون سبب الإمالة محققا . انظر شعلة صـ١٩٦، الوافي صـ١٥٥، النشر : ٧٢/٢.

(١٠) المطففين : ١٨ .

(١١)البقرة : ٨ وغيرها، وهذا المثال إنما يصح على قراءة أبي عمرو البصري فيه.

[والإسكان العارض للإدغام كالعارض للوقف كما تقدم في باب الإدغام الكبير[1] وعبارته هنا شاملة لذلك على النسخة الأولى][2]

الثانية: ذكرها بقوله:

وقبلَ سكونٍ قِفْ بما في أُصُولهم *** وذو الراءِ فيه الخُلْفُ في الوصلِ يُجْتَلا

[وقبل سكون] منك لما بعد ما[3] يمال من الألفات المتطرفة بالوصل [قف] على الألف [بما في أصولهم] السابقة من فتح أو إمالة محضة أو بين بين ثم صلها به وحينئذ فلا تمال لسقوطها لالتقاء الساكنين[4]. ولكن في ذي الراء خلاف للسوسي ذكره بقوله [وذو[5]] الوقوع بعد [الراء فيه الخلف في الوصل] للسوسي المدلول عليه بالياء أول الكلمة عقبه [يجتلا[6]] فله فيه الفتح والإمالة بأن تبقى إمالة[7] ما قبله دلالةً[8] عليه.[9]

كموسى الهُدَى عيسى بنِ مَريَمَ والقُرَى الـ *** لتي مع ذِكْرَى الدارِ فافهمْ مُحصِّلا

---

(١)يشير المصنف الى قول الناظم في باب إدغام المتقاربين : [ولايمنع الإدغام إذ هو عارض ... إمالة كالأبرار والنار أثقلا] حيث ذكر هذه القاعدة المتعلقة بالإدغام الكبير سواء كان من باب المثلين أو المتقاربين، وحاصلها أن إدغام الحرف المكسور لايمنع من امالة الف قبله، نظرا لعروض هذا الإدغام فكأن الكسر موجود، نحو (مع الأبرار ربنا) انظر الوافي صـ٦٥.

(٢)مابين القوسين سقط من (ق)، وفيها بدلا عنه : (والروم كالإسكان عند قوم وعليه العمل) .

(٣)ل : (بعدها) بدل (بعدما)، والمعنى إذا وقع سكون للحرف الذي بعد الألف التى تمال .

(٤)إذا وقع بعد الألف التى حكمها الإمالة في الأصل حرف ساكن في كلمة أخرى، كالألف في (موسى الهدى) فإن وصلت الكلمتين وجب حذف الألف حينئذ لالتقاء الساكنين، فلا يتأتى فيها فتح ولاتقليل ولا إمالة، أما إن وقفت على الألف فتقف عليها بما تقرر في أصل كل قارىء ومذهبه، سواء كان فتحا أو امالة صغرى أو كبرى، انظر الوافي صـ١٥٥.

(٥)ث : (وذر).

(٦) ث : (يجلا).

(٧)ق : (كسرة) بدل (امالة).

(٨)ك، ز، س : (دالة).

(٩)هذا الخلاف عن السوسي إنما يحمل على الراء التى قبل الألف ـ فله فيها الوجهان الفتح والإمالة ـ أما الألف فإنها تحذف بالتقاء الساكنين، وذكر أبو شامة شرطا لإمالتها وهو ألا يكون الساكن بعد الراء تنوينا نحو (قرى) فإن كان تنوينا لم يمل بلاخلاف (انظر ابراز المعاني صـ٢٣٩ الوافي صـ١٥٦، النشر : ٢/٧٣).

وذلك [كـ] ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾(1) ﴿وءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾(2)] من غير ذي الراء [و﴿الْقُرَى التِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾(3) [مع ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾(4)] من ذى الراء [فافهم] أيها الطالب [محصِّلا] للعلم(5).

الثالثة: ذكرها بقوله:

وقد فخمُوا التّنوينَ وقفاً ورقَّقُوا *** وتفخيمُهمْ في النصبِ أجمَعُ أشْمُلا

[وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا] أي وقد فخم بعض أهل الأداء في الوقف ألف الاسم المقصور المنون مطلقا بناء على أنها [بدل من التنوين ورققها بعضهم(6) فيه مطلقاً بناء على أنها](7) الألف المحذوفة للتنوين عادت بسقوطه حينئذ وفخمها بعضهم فيه في النصب دون الرفع والجر بناء على أنها في حالة النصب بدل عن التنوين وفي حالتي(8) الرفع والجر الألف المحذوفة للتنوين(9) نظراً لكون المنون يوقف(10) عليه مبدلاً من تنوينه ألفا(11) في حالة النصب دون الرفع والجر وهذا البعض أكثر من البعضين الأولين كما نبه عليه بقوله [وتفخيمهم] له [في النصب] دون الرفع

---

(1) غافر : ٥٣ .

(2) البقرة : ٨٧، ٢٥٣ .

(3) سبأ : ١٨ .

(4) ص : ٤٦ وذكر ابو شامة أن (ذكرى الدار) وإن امتنعت امالة ألفها وصلا فلايمتنع ترقيق رائها في مذهب ورش على أصله، لوجود الكسر قبلها (انظر ابراز المعاني صـ٢٣٩).

(5) ز : (للعلة).

(6) ث : (بعض) .

(7) مابين القوسين سقط من (ز).

(8) ل : (حالة).

(9) ث : (والنوين) بدل (للتنوين).

(10) ز : (موقف).

(11) ز، س : (الف).

والجر [أجمع أشملا] - بضم الميم جمع شمل [1]- لهم من التفخيم مطلقاً والترقيق[2] مطلقاً ففيه في الأحوال الثلاث وجهان التفخيم والترقيق والمراد[3] بالتفخيم الفتح وبالترقيق الإمالة[4] ثم مثل ذلك فقال

❁مُسمّىً ومَوْلىً رفعُه مع جرّه *** ومنصوبُه غُزّىً وتتْراً تزيّلا❁

[مسمى[5] ومولى [رفعه مع جره][6]] أي كل من "مسمى[7]" و "مولى" مثال[8] مرفوعه مع مجروره نحو ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾[9] ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[10] ﴿لاَ يُغْنِي مَوْلًى[11] عَن مَوْلًى﴾[12] [ومنصوبه] أي ومثال[13] منصوبه [غُزّىً] من قوله تعالى ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[14] [وتتراً] من قوله تعالى ﴿رُسُلَنَا تَتْرَا﴾[15] عند من ينونه من أهل الإمالة من القراء وهو

---

(١)والشمل : التفرقة، ويطلق على الإجتماع أيضا، يقال : جمع الله شملهم : أي ماتشتت من أمرهم، وفرق الله شملهم أي ما اجتمع من أمرهم (انظر اللسان : ١١/٣٧٠، شرح شعلة صـ١٩٧).

(٢)ل : (من الترقيق) بدل (والترقيق).

(٣)ك، ز، ث، س : (المراد) بدون الواو .

(٤)فهذه ثلاثة مذاهب في الوقف على الكلمة المنونة ذكرها الشاطبي وهي (١)الفتح مطلقا سواء كانت الكلمة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة (٢) الإمالة مطلقا (٣) التفصيل وهو فتحها في حالة النصب وامالتها في حالي الرفع والجر . والصحيح أن الألف الممالة التي يقع التنوين بعدها في كلمتها حكمها حكم الألف الممالة التى يقع بعدها ساكن في كلمة اخرى تحذف وصلا وتثبت وقفا، وعند الوقف عليها يكون كل قارىء حسب مذهبه فإن كان مذهبه الفتح فتحها، وإن كان مذهبه التقليل قللها، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها، ولذلك قال في التيسير صـ٥٣: (وكل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو قوله عز وجل (هدى) و(مصفى) و(مسمى) و(ضحى) و(مصلى)…. وشبهه فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن هناك) أهـ وانظر النشر : ٢/٧٥ - ٧٧، سراج القارىء صـ١١٧، ابراز المعاني صـ ٢٤٠، الوافي صـ١٥٧، وسيأتي التنبيه عليه قريبا.

(٥)ث : (تسمى).

(٦)مابين القوسين سقط من (ز، ث، س) وفى مكانه : (ونصر مع وجوه).

(٧)ث : (سمي).

(٨)ز، ث، س : (تقال).

(٩)الانعام : ٢ وغيرها.

(١٠)هود : ٣ وغيرها.

(١١) ز : (لامعنى مولى)، ث : (لامعنى لولي).

(١٢)الدخان : ٤١ .

(١٣) ز، ث: (ويقال) س: (وتقال) بدل (ومثال).

(١٤)آل عمران: ١٥٦.

(١٥)المؤمنون: ٤٤.

أبو عمرو[1] وقوله [تزيلا] أي تميز[2] كل من المرفوع والمجرور والمنصوب عن الأخيرين بالمثال، جملة مستانفة وخرج بالاسم المقصور غيره فليس في ألفه في الوقف غير التفخيم للجميع ومنه قوله تعالى ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾[3] و﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[4] ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾[5].

[تنبيه: ما ذكره الناظم من الخلاف في الإسم المقصور[6] المنون عند الوقف عليه، رده الشمس ابن الجزري بما حاصله أن هذا الخلاف إنما هو بين النحاة لا القراء فلا خلاف بينهم في أن حكم هذا الاسم عند الوقف عليه كحكم غيره من الأسماء الممالة قبل السكون عند الوقف عليها وإن اختلفا وصلاً من حيث أن للسوسي خلافاً في ذي الراء من تلك وصلا دون ذي الراء من هذه. انتهى[7]][8]

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث

ـ المنقلبةعن التاء[9] ـ في الوقف مع ما قبلها احترازاً[10] عن هاء التذكير نحو "كتابه" وهاء السكت نحو "كتابيه" وهاء التأنيث غير المنقلبة عن التاء[11] في الوقف [نحو "هذه" مما هاء التأنيث فيه ثابتة في الوصل والوقف][12]

وفي هاء تأنيثِ الوقوفِ وقبلَها *** مُمالُ الكِسائي غَيْرَ عشرٍ ليَعْدِلا

(١)أما حمزة والكسائي فيقرآن بترك التنوين فلاخلاف عندهما في امالة الألف وقفا ووصلا، وأما ورش فيقلله قولا واحدا، (انظر شعلة صـ١٩٨، الوافي صـ١٥٧).

(٢)ومنه قوله تعالى: (لوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا....) الفتح: ٢٥، وانظر اللسان: ٣١٦/١١، وفى (ل): (وتزيلا).

(٣)الصافات: ١١.

(٤)الصافات: ٣

(٥)البقرة: ٢٨٦.

(٦) (المقصور) سقطت من "ث".

(٧) (انتهى) زيادة من "ل". وانظر النشر:٧٧/٢ وتقدمت الاشارة إليه قريباً.

(٨) مابين القوسين سقط من "ق".

(٩)قوله: (المنقلبة عن التاء) من شرح المصنف، وأما عنوان الباب كما في النظم ص٢٨ وكذا في الشروح الأخرى فهو (باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف وانظر إبراز المعاني ص٢٤٢، سراج القارئ ص١١٨ وفيه والمقصود الهاء التي تكون في الوصل تاء نحو (نعمت) أهـ بتصرف.

(١٠)ل، ث، س: (احتراز).

(١١)ق:(الياء).

(١٢)مابين القوسين سقط من (ل).

[وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي] أي وإمالة الكسائي واقعة في هاء تأنيث الوقف[1] وما قبلها بإنحائه بفتحة ما قبلها نحو الكسرة ثم انحراف الصوت بها مستفلا[2] إلى الصدر على الراجح في ذلك[3] هذا إذا كان ما قبلها [غير] أحد حروف [عشر] فإن كان أحدها لم يملها [ليعدلا] -بعدم إمالتها- النطقَ.

ويجمَعُها حقٌّ ضِغاطُ عَصٍ خظَا *** وأكهَرُ بعد الياءِ يَسكُن مُيِّلا

[ويجمعها] اي العشر قولنا [حقٌّ ضِغاطُ عصٍ خظَا[4]] أي ثابت[5] عصر القبر[6] لعاص[7] سمن من أكل الحرام[8] نحو ﴿النَّطِيحَةُ﴾ ﴿الحَاقَّةُ﴾ ﴿قَبْضَةً﴾[9] ﴿بَالِغَةٌ﴾ ﴿الصَلوة﴾ ﴿بَسْطَةً﴾ ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ﴿خَصَاصَةٌ﴾ ﴿الصَّاخَّةُ﴾ ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ وإن كان غير ذلك أمالهما[10] مُطلقاً ما لم يكن

---

(١)أي في هاء التأنيث إذا وقف عليها. انظر شعلة ص١٩٩.

(٢)ق:(مستعلا).

(٣)يشير المصنف إلى اختلاف أهل الأداء في هاء التأنيث هل هي ممالة مع ماقبلها أو أن الممال هو ماقبلها وأنها نفسها ليست ممالة، فذهب إلى الأول الداني والمهدوي والشاطبي وغيرهم، وذهب الجمهور إلى الثاني وهو مذهب مكي وأبي العلا وأبي العز وأبي الطاهر بن خلف وأبي محمد سبط الخياط وغيرهم وغيرهم، وقد وفّق ابن الجزري بين القولين وبيّن أن الخلاف بينهما لفظي، ومما ذكره أن الأول أقرب إلى القياس والثاني أظهر في اللفظ وأبين في الصورة، ثم قال: (ولاينبغي أن يكون بين القولين خلاف، فباعتبار حد الإمالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء فإن هذه الهاء لايمكن أن يدعى تقريبها من الياء ولافتحة فيها فتقرب من الكسرة، وهذا مما لايخالف فيه الداني ومن قال بقوله، وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلابد أن يصحبها في صوتها حال من الضعف خفي يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء فيسمى ذلك المقدار إمالة، وهذا مما لا يخالف فيه مكي ومن قال بقوله، فعاد النزاع في ذلك لفظياً إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ والله أعلم) أهـ انظر النشر:٢/٨٨، الوافي صـ١٥٨.

(٤)وهذه العشرة سبعة منها هي حروف الاستعلاء تناسب الفتح فتمنع الإمالة كما منعت إمالة الألف في الأسماء، والعين والحاء من حروف الحلق قريبان إلى الاستعلاء فأعطيا حكمها، والألف ساكنة لايمكن الإمالة معها. انظر إبراز المعاني صـ٢٤٤، شعلة صـ٢٠٠.

(٥)حق: أي ثابت ومنه: حقت كلمة العذاب: أي ثبتت (انظر اللسان:١٠/٤٩).

(٦)ضغاط: من الضغط وهو عصر الشئ إلى الشئ ومنه ضغطة القبر. (انظر اللسان: ٧/٣٤٢) فضغاط جمع ضغطة (انظر إبراز المعاني صـ٢٤٣)

(٧)عص: أي عاص (انظر إبراز المعاني ص٢٤٣).

(٨)في اللسان: ١٤/٢٣٢:(خظا: الخاظي: الكثير اللحم. خظا لحمه يخظو خظوًا وخظي خظياً: اكتنز) وقال أبو شامة ص٢٤٤:(وكأنه يشير بالسمن إلى كثرة ذنوبه، كما يوصف من كثر ماله بذلك) أهـ.

(٩)ل:(القبضة) والمثبت أولى لوروده في القرآن: طه:٩٦.

(١٠)ث:(أمالها).

أحد حروف "أكهر" فإن كان أمالهما في حالة دون أخرى كما نبه عليه بقوله [وأكهر بعد الياء يَسكُن مُيِّلا]

أو الكسرِ والإسكانُ ليس بحاجزٍ *** ويضعُفُ بعد الفتحِ و الضَمِّ أَرْجُلا

[أو الكسر] أي وأحد حروف "أكهر" وهو الشديد العبوس[1] ميل مع الهاء بعده للكسائي بعد الياء مسكنا أو بعد ذي الكسر[2] وإن وقع بينهما مالا يعد حاجزاً وهو ذو الإسكان كما نبه عليه بقوله [والإسكان] أي وذو الإسكان [ليس بحاجز] يعتد[3] به[4] بخلافه بعد ذي الفتح أو ذي الضم فلم يميَّل[5] مع الهاء بعده له[6] لما ذكره بقوله [ويضعف[7]] عن تحمل الإمالة فيه مع الهاء بعده [بعد] ذي [الفتح و]ذي [الضم أرجلا[8]] بضم الجيم جمع رِجْل أي ويضعف أرجله عن تحمل ذلك[9] بعدما ذكر -وإن وقع بينهما مالا يعد حاجزاً وهو ذو الإسكان[10]-

---

(١)في اللسان: ٥/١٥٤ بتصرف (والكهر: عبوس الوجه، وكهر النهار: ارتفع واشتد حره)

(٢)فخلاصة المعنى: أن حروف (أكهر) الأربعة، إذا وقعت قبل هاء التأنيث وكان قبل هذه الحروف ياء ساكنة أو كسرة أميلت هذه الحروف، وأمثلة هذه الحروف بعد الياء الساكنة: (خطيئة، الأيكة، لكبيرة) ولا مثال للهاء بعد الياء الساكنة في القرآن، وأمثلتها بعد الكسر:(مائة، الملائكة، فاكهة، تبصرة) هذا هو مذهب الجمهور وعليه عمل القراء، وإن كان قد ذهب البعض إلى الإمالة مطلقاً. (انظر: الوافي ص١٥٩، شعلة ص٢٠٠، الإتحاف:١/٢٩٣).

(٣)ق: (معتد)

(٤)أي إذا وقع بين الكسر وبين حرف من حروف (أكهر) حرف ساكن، فإن هذا الحرف لا يعد حاجزاً ومانعاً يمنع الكسر من اقتضاء الإمالة، نحو:"لعبرة، سدرة، وجهة" وليس في القرآن مثال للهمزة والكاف.(انظر الوافي ص١٥٩، شعلة: ص٢٠٠، إبراز المعاني ص٢٤٥.

(٥)كذا ضبط في "ل" بالتشديد: (يميّل)

(٦)ل: (بعد له)

(٧)ز: (ومضعف)

(٨)س:(أوجلا)

(٩)وفي هذا التعبير مجاز حيث شبه هذه الحروف برجل ضعيف لا تحمله رجلاه، والمقصود ضعف الإمالة في هذه الحالة وردّها، كما يقال للمذهب الضعيف "لايتمشى" لأن الرِجْل هي آلة المشي. انظر إبراز المعاني ص٢٤٥، الوافي ص١٥٩.

(١٠)والمقصود امتناع امالة حروف (أكهر) إذا كان ماقبلها مفتوحاً أو مضموماً، سواء كان قبلها مباشرة أو فَصل بينها وبينه ساكن، فمثال الهمزة مباشرة "امرأة" ومثالها بعد الفتح والساكن "النشأة، براءة" وليس للهمزة مثال بعد المضموم في القرآن، ومثال الكاف بعد الفتح مباشرة "مباركة"، وبعد الفتح والساكن "الشوكة" ومثالها بعد الضم مباشرة "التهلكة" ولا مثال لها في القرآن بعد مضموم وساكن، ومثال الهاء بعد الفتح

فمن أمثلة الحالة الأولى(1)

❁ لِعِبْرَهْ مَائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وبعضُهُمْ *** سِوَى أَلِفٍ عند الكِسائي مَيَّلا ❁

[لعبره(2) مائه وجهه وليْكه(3)](4) بنقل حركة الهمز إلى اللام للضرورة فالأول والثالث مثالان لما بعد ذي الكسر وبينهما ساكن(5) والثاني مثال لما بعد ذي الكسر وليس بينهما ذلك والرابع مثال لما بعد الياء المسكن ومن أمثلة الحالة الثانية(6): "النشأة سفاهة بررة(7) محشورة تهلكه"(8)

هذا ما عليه جمهور(9) أهل الأداء [وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميَّلا] أي وبعض أهل الأداء ميل عند الكسائي ما قبل(10) الهاء من جميع الحروف معها سوى الألف فيصدق ذلك بما لم(11) يمله(12) البعض الأول عنده مما مر فحينئذ يكون فيه(13) للكسائي وجهان(14).

مع الفصل بينهما بالألف "سفاهة" و لم يقع لها في القرآن غير ذلك، ومثال الراء بعد الفتح المباشر "شجرة" ومع الفصل بالألف "سيارة" وبغير الألف "عورة، نضرة" ومثالها بعد الضم مع الفصل بالساكن "عسرة، محشورة" وستأتي بعض هذه الأمثلة قريباً (انظر إبراز المعاني ص٢٤٦، شعلةص٢٠٠، الوافي ص١٥٩).

(١)وهي فيما إذا كان قبل الهاء أحد حروف (أكهر) وقبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن (انظر الإتحاف:١/٢٩٣).

(٢)ق، ث:(لغيره).

(٣)ك، ث، س:(الأيكة)

(٤)والآيات: "إن في ذلك لعبرة" آل عمران:١٣ وغيرها، "فإن يكن منكم مائة" الانفال:٦٦، "ولكل وجهة" البقرة:١٤٨، "أصحاب الأيكة" الحجر:٧٨.

(٥)ل:(مسكن) ق، ث:(سكن).

(٦)وهي فيما إذا كان قبل حروف (أكهر) فتح أو ضم (انظر شعلةص٢٠٠).

(٧)ك، ز، س:(عورة) ث:(نوره) ولعل الصحيح (بررة) براءين فتكون مثالا للراء بعد الفتح المباشر، وهي كذا في "ل، ق".

(٨)ل:(مهلكة). ز، ث:(تملكه) وقد تقدمت الأمثلة مفصلة في الهوامش السابقة.

(٩)ق:(بعض) بدل (جمهور).

(١٠)ل:(ميل) بدل(قبل).

(١١)ز:(عالم) ث:(بماله) بدل (بما لم).

(١٢)ز، ث، س:(يميله).

(١٣)ك، ز، ث:(بعيد) بدل (فيه) وسقطت من (س).

(١٤)فيؤخذ من هذا أن الكسائي يميل الحروف الخمسة عشر الباقية وهي مجموعة في قولهم "فجثت زينب لذود شمس" قولا واحداً وبلا شرط، مثل: (خليفة، حجة، مبثوثة، الميتة...) ومعنى ذلك ان للكسائي في إمالة ماقبل هاء التأنيث مذهبين: (١) امالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، إمالة حروف "أكهر" بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، وعدم امالة الحروف العشرة مطلقاً. (٢) امالة جميع حروف الهجاء الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقاً، إلا الألف فعلى المذهبين لا امالة فيها ولعل الراجح الأول، وهو الذي أيده ابن الجزري وقال عنه: (هذا الذي عليه أكثر الأئمة وجلة أهل الأداء وعمل جماعة القراء وهو اختيار الإمام أبي بكر بن مجاهد وابن أبي الشفق والنقاش وابن المنادى وأبي طاهر بن أبي هاشم وأبي بكر الشذائي وأبي الحسن بن غلبون وأبي محمد مكي وابي العباس المهدوي... وغيرهم وإياه أختار وبه قرأ صاحب التيسير على شيخه ابن غلبون وهو اختيار أبي القاسم الشاطبي وأكثر المحققين) أهـ انظر النشر:٢/٨٥.

باب مذاهبهم أي القراء في إمالة الراءات[1]

المعبر عنها فيما يأتي بالترقيق[2]:

❁ ورقَّقَ ورشٌ كلَّ راءٍ وقبلَها *** مُسَكَّنَةً ياءٌ أوِ الكسرُ مُوْصَلا ❁

[ورقق ورش] دون غيره من القراء في الوصل [كل راء] متحركة بالفتح أو الضم وليس[3] بعدها[4] حرف استعلاء أخذا مما سيأتي[5] [وقبلها مسكنة ياء] أي الياء مسكنة نحو "الخير وخير" [أو الكسر] الأصلي [مُوْصَلا] بها بأن يكونا في كلمة من غير فاصل بينهما نحو "الآخرة" وسيأتي محترز ذلك[6].

❁ ولَمْ يَرَ فَصْلاً ساكِناً بعد كسْرةٍ *** سوى حرفِ الإسْتعلا سِوى الخا فكَمَّلا ❁

[ولم ير فصلاً] أي فاصلاً بينهما [ساكناً بعد كسرة سوى] الساكن من [حرف الإستعلاء] الآتي فإنه رآه فاصلا بينهما [سوى الخا] منه فلم يرها فاصلاً بينهما كغير حرف الإستعلاء من

---

(١)في المتن ص٢٨: "باب مذاهبهم في الراءات".

(٢)ذكر البعض أن الترقيق هنا هو الإمالة بين بين، كما قال في التيسير ص ٥٥:(اعلم أن ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين) أهـ وانظر ابراز المعاني ص ٢٤٨، شعلة ص ٢٠١،لكن بيّن ابن الجزري في النشر (٩٠/٢) أن الترقيق إنما هو عبارة عن انحاف ذات الحرف ونُحوله، وضده التفخيم وهو تغليظ الحرف وتسمينه، وذكر أن تعريف الترقيق فى الراء بالآمالة بين اللفظين تجوز، إذ الآمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء، ويمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة، ولو كان الترقيق امالة لم يدخل على المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف اجماعهم.اهـ بتصرف واختصار، وما ذكر ه موافق لما فى السراج ص ١١٩، شرح الجعبري:٥٦٨/١، وقد فصّل المسألة ورد على حجج الرأي الثاني محقق كتاب التذكرة: أ. أيمن سويد، فانظر التذكرة:١١٢/١-١٣٠، الاتحاف:٢٩٥/١.

(٣)ز:(فليس).

(٤)ل:(بعد) بدل (بعدها) والصحيح المثبت وانظر النشر:٩٣/٢.

(٥)الجميع عدا (ل):(مما يأتي).

(٦)أي أن ورشا رقق كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة موصلة بالراء فى كلمة واحدة نحو (خيرات، ميراث، كبيرهم) وكذا إذا كان قبلها كسر موصل بالراء فى كلمة واحدة نحو (ذراعيه، مِراءً، لينذر، الساحر) ونحوها فلافرق في ذلك كله بين كون الراء متوسطة او متطرفة، وسواء كانت الكلمة منونة أم غير منونة، وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استعلاء نحو (قردة) أو استفال. انظر سراج القارئ ص١١٩، الوافي ص١٦١.

السواكن [فكمّلا[1]] بإلحاقها لـه في ذلـك حسـن قراءتـه لمشـاركتها[2] لـه في علتـه مـن ضعفـه بالإسكان إذ قوة غيرها[3] من حرف الإسـتعلاء المانعـة مـن ذلـك منتفيـة فيهـا لكونهـا مهموسـة والصاد منه وإن كانت كذلك[4] لكن ما فيها من الإطباق والصفير قوّاها[5] فمثال[6] غير حـرف الإستعلاء "إكرام" ومثال الخاء منه "إخراجا" وغيرهـا، والواقـع منـه[7] في القـرآن الطـاء والقـاف والصاد "قطراً وقراً وإصرا[8]"[9] وهذا هو الأصل عنده وقد خالفه.

✿ وفخّمَها في الأعجمي وفي إرَمْ ** وتكريرها حتى يُرى متعدّلا ✿

[وفخمها[10]] مع كونها بعد كسر بالشرط المذكور بلا خلاف [في] الاسم [الاعجمي] [والذي في القرآن من ذلك اتفاقاً إبراهيم وإسرائيل وعمران][11] [وفي إرم] الذي هو من الإسم الأعجمي على الراجح إذ هو ثقيل في الأصل ففي تفخيمه الثقيل إشعار بأصله[12] [و] في الإسم

---

(١)وخلاصة معنى البيت: أنه إذا وقع بين الكسر الموصل وبين الراء حرف ساكن فإن ورشاً لايعتد بهذا الساكن ولا يعتبره فاصلاً يمنع ترقيق الراء سواء كانت الراء متوسطة نحو (وزرك، المحراب، الإكرام) أو متطرفة نحو (الذكر، سحر) بشرط أن يكون الكسر والراء في كلمة واحدة، فإن كان الكسر في كلمة والراء في كلمة أخرى امتنع الترقيق نحو (ما كان أبوكِ امرأ سوء)، ثم إنه استثنى من الحرف الساكن حروف الإستعلاء فيما لو فصلت بين الكسر والراء فإنها تعتبر مانعاً من ترقيق الراء نحو (مصراً، فطرت الله) ماعدا الخاء منها فإنها لا تعتبر فاصلاً ولاتمنع الترقيق نحو(اخراجهم) فهي ملحقة بحروف الإستفال (انظر سراج القارئ ص١١٩، الوافي ص١٦٢، الإتحاف:١/٢٩٦)

(٢)ل: (لازالتها) بدل لمشاركتها).

(٣)ل:(بياض في مكان كلمتي (قوة غيرها).

(٤)ق: (لذلك).

(٥)ل:(قراها). ث:(قواهما).

(٦)ث:(فمثا).

(٧)أي الواقع من حروف الاستعلاء ساكناً فاصلا بين الكسر والراء في كلمة إنما هو فقط في الحروف الثلاثة المذكورة، أما الصاد فوقع في "اصـراً" بالبقرة، و"إصرهم" بالأعراف و" مصراً" منوناً بالبقرة وغير منون بيونس ويوسف والزخرف، وأما الطاء ففي (قطراً) بالكهف و(فطرت الله) بالروم وأما القاف ففي "وقراً" بالذاريات. انظر الإتحاف ١/٢٩٦.

(٨)الجميع عدا (س): (وقرا) بدون الواو قبلها، وكذا في (ك، ز، ق، ث): (اصراً) بدون الواو قبلها.

(٩)في الآيات "أفرغ عليه قطراً" الكهف: ٩٦، "فالحاملات وقرا" الذاريات:٢ "ربنا لاتحمل علينا إصراً" البقرة:٢٨٦.

(١٠)الجميع عدا (ل) ففخمها والمثبت موافق للنظم.

(١١)ل، ق:(نحو إبراهيم وإسرائيل) بدل مما بين القوسين.

(١٢)أي أن ورشاً خالف أصله ففخم الراء في الإسم الأعجمي مع أن قبلها ساكناً بعد كسرة –وليس الساكن حرف استعلاء– وهذا في الأسماء الثلاثة المذكورة، وأما إرم فإن الراء بعد كسر ولورش فيه الوجهان –على الصحيح– وإنما أفرده بالذكر مع كونه أعجمي لأجل الخلاف الذي فيه إذ قيل إنه عربي (انظر إبراز المعاني ص٢٥٠ سراج القارئ ص١٢٠، وشعلة ص٢٠٣.

ذي [تكريرها] نحو "فراراً"[1] إذ الراء الثانية فيه مفخمة لعدم موجب ترقيقها ففخمت الأولى فيه أيضاً [حتى يُرى متعدلا] بتفخيم الراءين[2]. وفخمها مع ذلك بخلاف[3] في كل اسم على وزن [فِعلاً بكسر الفاء والتنوين أخره كما نبه عليه بقوله][4]

وتفخيمُه ذِكراً وسِتْراً وبابَه ** لدَى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلا

[وتفخيمه ذكرا وستراً[5] وبابه] من كل اسم على الوزن المذكور [لدى جلة الأصحاب] أي وتفخيمه راء[6] ما ذكر عند أكابر أصحاب الأداء[7] [أعْمَرُ أرحلا[8]] بِضم الحاء المهملة جمع رحل مِن ترقيقه لكثرة الراوين للتفخيم عنه دون الترقيق فله فيها وجهان[9] وليس منه عند الجمهور[10] "سراً" لكون المدغم والمدغم[11] فيه كحرف[12] واحد [وقضية كلام الناظم[13] أن

(١)ل:(قرارا).

(٢)أي وفخم أيضاً ورش الراء في حال تكريرها، أي وإن وقع قبل الراء ما يوجب ترقيقها وجاء بعدها راء مفتوحة أو مضمومة، ففخمت الثانية لأنه لا موجب لترقيقها فكذلك تفخم الأولى ليعتدل اللفظ ولينتقل اللسان من تفخيم إلى تفخيم وهو أسهل، فتفخيم الراء الثانية يمنع من ترقيق الراء الأولى، وامثلة ذلك نحو(اسرارا، مدراراً، الفرار) انظر ابراز المعاني ص٢٥٠، سراج القارئ ص١٢٠ شرح الطيبة ص١٦١، الإتحاف:١/٢٩٧.

(٣)(بخلاف) سقط من (ل).

(٤)مابين القوسين سقط من (ل) وشطر البيت الذي بعده كتب في هامشها.

(٥)ث: (ذكر وسير).

(٦)ل:(وراء). ز:(وا) بدل(راء).

(٧)في اللسان ١١/١١٧ بتصرف (جل الرجل أي أسن، والتجال التعاظم) وفي شعلة ص٢٠٣ (الجلة جمع جليل).

(٨)قال شعلة ص٢٠٣: (أعمر أفعل تفضيل من العمارة ضد الخراب) أهـ قال أبو شامة ص٢٥٢: (وعمارة الرجل توزن بالعناية والتعاهد له، فكأنه أشار بهذه العبارة إلى اختيار التفخيم عند جلة الأصحاب من مشايخ القراء) أهـ.

(٩)أي أن ورشاً فخم (ذكراً وستراً ووزرا) ونحوه مما وقع الساكن بين الراء المفتوحة المنونة وبين الكسرة، وعلته اكتناف الراء بالساكنين، الساكن قبلها والتنوين بعدها، وبهذا قطع الداني في التيسير، غير أن أبا الحسن ابن غلبون وغيره رأى ترقيق ذلك لأجل الكسر، واستثنى (مصراً وإصراً ووقراً وقطراً) لحروف الاستعلاء، ولا خلاف عندهم في ترقيق (سراً ومستقراً) من حيث أن الحرفين في الإدغام كحرف واحد إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة من غير مهلة ولا فرجة فكأن الكسرة قد وليت الراء في ذلك (انظر النشر: ٢/٩٥، شعلة ص٢٠٤. سراج القارئ ص١٢٠، التيسير ص٥٦، الاتحاف:١/٣٠٠.

(١٠)(عند الجمهور) سقطت من (ق).

(١١)(والمدغم) سقطت من (ل).

(١٢)ل، ق، ث:(لحرف).

(١٣)أي: ومقتضى كلام الناظم.

نحو "خبيرا"[1] من كل اسم منون على وزن "فِعلا" يرقق له بلا خلاف وإليه ذهب جماعة منهم الداني[2] وذهب آخرون[3] إلى تفخيمه والأكثر على ترقيقه وقفاً وتفخيمه وصلاً[4]][5] ورققها[6] مع كونها بعد الفتح في "شرر" كما ذكره بقوله:

✿ وفي شَرَرٍ عنه يرقق كُلهمْ *** وحَيرانَ بالتفخيم بعضٌ تقبَّلا ✿

[وفي شرر عنه يرقق كلهم] أي وكل أهل الأداء يرقق عن ورش الراء[7] "في شرر"[8] مع كونها بعد الفتح[9] وفخمها مع كونها بعد الياء الساكنة بخلاف في "حيران"[10] كما ذكره بقوله

[وحيران بالتفخيم بعض تقبلا] أي وبعض أهل الأداء تقبل منه حيران بالتفخيم لرائه مع كونها بعد الياء الساكنة فله فيه وجهان[11]

✿ وفي الراءِ عن ورشٍ سوى ما ذكرتُه *** مذاهبُ شَذَّتْ في الأداء تَوَقّلا ✿

[وفي الراء] المذكورة [عن ورش سوى ما ذكرته] لك[12] [مذاهبُ شَذَّتْ في الأداء توقّلا] أي شذت في الإستعمال حالة كونها متوقلة[13] بمعنى بعيده عن القياس ومن ثم لم أذكرها[14] ثم

---

(١)ل: (أن خبير) بدل (أن نحو خبيراً).

(٢)ز: (الثاني). [وهو مذهب شيخي الداني أبي الفتح وابن خاقان ومذهب ابن بليمة وابن الفحام والشاطبي وغيرهم. انظر النشر: ٢/٩٦].

(٣)منهم أبو طاهر بن أبي هاشم، وعبد المنعم بن غلبون. انظر إبراز المعاني ص٢٥١، النشر: ٢/٩٤.

(٤)وهو مذهب ابن سفيان والمهدوي. انظر النشر: ٢/٩٦، الاتحاف: ١/٣٠١.

(٥)مابين القوسين سقط من (ق).

(٦)ث: (ورفعها).

(٧)ز: (الآ) بدل (الراء).

(٨)من قوله تعالى: (إنها ترمي بشرر كالقصر) المرسلات:٣٢.

(٩)والمقصود الراء الأولى وإنما رققت لأجل كسر الثانية التي هي بمثابة الكسرتين لتكرر حرف الراء فناسب الترقيق، وهذا خلاف أصل ورش الذي هو ترقيق الراء لأجل كسرة قبلها، وهنا ترقيقها لأجل كسرة بعدها هذا ماقطع به هنا وفي التيسير وعليه الجمهور، وذهب آخرون كالمهدوي وابن سفيان إلى تفخيمها. انظر إبراز المعاني ص٢٥٢، شعلة ص٢٠٤، سراج القارئ ص١٢٠.

(١٠)من قوله تعالى (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران) الانعام:٧١.

(١١)وهما الترقيق وبه قطع الداني في التيسير وهو الذي في العنوان والتذكرة، والتفخيم وهو من زيادات القصيد. (وانظر سراج القارئ ص١٢٠، تقريب النشر ص٧٢، التيسير ص٥٥، العنوان ص٦٢، شرح الطيبة ص١٦٢).

(١٢)(لك) سقطت من (ق).

(١٣)التوقل: الصعود، ومعنى شذ توقلا أي شذ ارتفاعها في طرق الأداء. انظر اللسان:١١/٧٣٣، شعلة ص٢٠٤.

(١٤)ل:(اذكره).

أخذ في بيان محترز ما تقدم من القيود المقيد بها الراء التي هي محل الخلاف بين ورش وغيره من القراء السبعة فقال:

﴿ ولابدَّ من ترقيقها بعد كسرةٍ *** إذا سكنتْ ياصاحِ للسبعةِ المَلا ﴾

[ولابد من ترقيقها] واقعة [بعد كسرة] أصلية [إذا سكنت ياصاح] مرخم[1] صاحب شذوذاً[2] [للسبعة الملا] بحذف الهمزة أي الأشراف[3] نحو "فرعون" وهذا[4] إذا لم يقع بعدها حرف الإستعلاء[5] كما يؤخذ من قوله:

﴿ وما حرفُ الإستعلاءِ بعدُ فراؤه *** لكلهمُ التفخيمُ فيها تَذَلَّلا ﴾

[وما حرف الإستعلاء بعد] أي واللفظ الذي حرف الإستعلاء فيه بعد الراء [فراؤه لكلهم التفخيم فيها تذللا[6]] أي انقاد فلم يمنع منه مانع سواء كانت تلك الراء ساكنة بعد كسرة نحو: ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾[7] أو متحركة بعد كسرة ولا تقع[8] في القرآن إلا مفصولة عنه بالألف وحرف الإستعلاء الضاد والطاء[9] والقاف نحو "إعراضهم صراط فراق"[10]

﴿ ويجمَعُها قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وخُلْفُهُمْ *** بفرقٍ جرى بين المشايخِ سلسلا ﴾

---

(١)ك،ز،س:(ترخيم).

(٢)قوله شذوذاً أي ترخيم (صاحب) هنا على خلاف القياس إذ ليس علَما (انظر شعلة ص٢٠٥، إبراز المعاني ص٢٥٤، شرح الطيبة ص١٦٥، شرح ابن عقيل:٢٨٩/٣.)

(٣)انظر اللسان:١٥٩/١.

(٤)س: (واهذا).

(٥)والمقصود أن القراء السبعة رققوا كل راء ساكنة لغير الوقف سكوناً لازماً أو عارضاً متوسطة ومتطرفة وقفاً ووصلاً، إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة وليس بعدها حرف استعلاء متصلا مباشراً أو مفصولا بألف في الفعل والاسم العربي والأعجمي نحو: (شرعة، ومرية، وشرذمة، واستغفر لهم، فانتصر) انظر سراج القارئ ص١٢١، الوفي ص١٦٥، الاتحاف:٣٠٤/١.

(٦)ث:(بذللا).

(٧)الفجر:١٤.

(٨)ز، ث: (يقع).

(٩)ن: (والظاء).

(١٠)معنى البيت: أي كل راء مفتوحة أو مضمومة في أصل ورش، أو ساكنة في أصل السبعة، تقدمها سبب الترقيق وأتي بعدها حرف استعلاء، فهي مفخمة لكل القراء والواقع من حروف الاستعلاء في القرآن في أصل ورش ثلاثة: القاف والضاد والطاء مفصولات، كما في هذه الأمثلة التي ذكرها الشارح، والواقع منها في أصل السبعة ثلاثة: القاف والطاء والصاد مباشرات نحو (فرقة، قرطاس، إرصاداً) انظر سراج القارئ ص١٢١، النشر:١٠٣/٢.

[ويجمعها] أي حروف الإستعلاء قولنا [قـظِ خُص ضَغط] أي أقم في القيظ في بيت من القصب[1] والمراد اقنع من الدنيا بالقليل ولا تهتم بزينتها فالراء الواقع بعدها حرف من هذه الحروف مفخمة لكل السبعة من غير خلف لهم[2] في ذلك [و] لكن [خلفهم "بفرق"[3]] أي في رائه[4] [جرى بين المشايخ] أي مشايخ أهل[5] الأداء حالة كونه [سلسلا] أي كالماء المسلسل أي السائغ[6] فلكل منهم فيها وجهان التفخيم والترقيق[7].

وما بعدَ كسرٍ عارضٍ أو مفصَّلٍ *** ففخِّم فهذا حكمُهُ مُتَبذِّلا

[وما] وقع من الراءات المتقدمة [بعد كسر عارض] للإبتداء نحو "امرأة، ارجعوا" أو لالتقاء الساكنين نحو: ﴿**أَمِ**[8] **ارْتَابُوا**﴾[9] [أو مفصّل] عن الراء بأن كان في كلمة والراء في أخرى نحو "برسول" [ففخم[10]]ـه لهم [فهذا حكمه متبذلا] بين أهل الأداء بمعنى مشهوراً[11] بينهم[12].

وما بعدَه كسرٌ أو اليا فما لهُمْ *** بترقيقه نصٌّ وثيقٌ فيَمْثُلا

(١)القيظ، صميم الصيف، الخص: بيت من شجر أو قصب، فيكون المقصود: أقم في القيظ في خص ذي ضغط أي خص ضيق، انظر اللسان:٧/٤٥٦،٢٤، إبراز المعاني ص٢٥٦، شعلة ص٢٠٦.

(٢)ل:(بهم).

(٣)من قوله تعالى: (فكان كل فرق) الشعراء:٦٣.

(٤)ق،ث: (رواية) س: بدون (في).

(٥)(أهل): زيادة من (ل).

(٦)ك، ز: (السابع).

(٧)اما سبب التفخيم فنظراً إلى وقوع حرف الاستعلاء بعدها، وأما سبب الترقيق فنظراً للكسر حرف الاستعلاء، والوجهان صحيحان لكل القراء (انظر الوافي ص١٦٦).

(٨)ث: (احر بدل (أم).

(٩)النور:٥٠.

(١٠)ل: كأنها(مفخم لهم) وفي ث: (ففخمه ولهم)، والمثبت موافق لمثله الآتي بعد قليل.

(١١)ل: (مشهراً).

(١٢)يشير بقوله (متبذلا) إلى أن التفخيم مشهور عند القراء مبذول بينهم. انظر إبراز المعاني ص٢٥٧، اللسان:١١/٥٠.

[وما] وقع منها [بعده كسر] نحو: ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ ﴿وَرَبِّكُمْ﴾[1] [أو الياء] الساكنة نحو "البحرين" أو المتحركة نحو "مريم" [فـ] فخمه لهم وإن كان القياس الترقيق كالواقعة[2] بعد الكسر أو الياء إذ [ما لهم بترقيقه نصٌّ وثيقٌ فيمثُلا] أي يظهر بالعمل به فيرجع إلى التفخيم الذي هو الأصل[3] كما سيأتي وإن خالف القياس لما ذكره بقوله:

۞ وما لقياسٍ في القراءةِ مَدخَلٌ *** فدونَكَ ما فيه الرِّضى متكفِّلا ۞

[وما لقياس في القراءة مدخلٌ فدونَك] أي فخذ من ذلك [ما فيه الرضى] من أهل الأداء حالة كونك [متكفّلا] بالإحتجاج[4] له ولو بكونه الذي فيه الرضى منهم وهو في الراء المذكورة التفخيم إذ هو الذي فيه الرضى منهم رجوعاً إلى الأصل عند عدم النص الوثيق[5] قال[6]:

۞ وترقيقُها مكسورةً عند وصلِهم *** وتفخيمُها في الوقفِ أجمَعُ أشمُلا ۞

[وترقيقها] أي وترقيقهم للراء حالة كونها [مكسورة[7]] كائن [عند وصلهم] لها بما بعدها سواء كانت كسرتها لازمة نحو "الحريق" أو عارضة نحو ﴿أَنذِرِ النَّاسَ[8]﴾[9]. أما عند الوقف عليها فلهم فيها خلاف والأكثرون من أهل الآداء على تفخيمها لهم كما قال [وتفخيمها في

---

(١)الجميع عدا (ل): (وربك).

(٢)ك، ز، س: (كالواقع)، ث:(كالواقو).

(٣)قال في الطيبة: (وبعد كسر عارض أو منفصل...فخم)أهـ انظر شرحها ص١٦٦.

(٤)ق: (بالاضحاع).

(٥)قال أبو شامة ص٢٥٨: (أي خذ الذي تكفل بالرضى للقراء، والمعنى أنهم يرضون هذا المذهب دون غيره، وأما نفي أصل القياس في علم القراءة مطلقاً فلاسبيل إليه، وقد أطلق ذلك أبو عمرو الداني في مواضع...الخ كلامه).

(٦)(قال) زيادة من (ث).

(٧)من هنا سقطت ورقة رقم (٧١) من (ك) وهو سقط في الأصل.

(٨)يونس:٢.

(٩)فالاجماع على ترقيقها وصلا إذا كانت مكسورة، وذلك لوجود الكسرة فيها حالة الوصل، ولأنهم رققوها لأجل انكسار ما قبلها نحو (فرعون) لقرب الكسرة من الراء فلأن يرققوها لوجود الكسرة فيها أولى. انظر شرح شعلة ص٢٠٩.

الوقف أجمع أشْملا] لأهل الأداء من ترقيقهم لها هذا إذا كان قبلها فتحة نحو ﴿مِن مَطَرٍ﴾[1] أو ضمة نحو ﴿وَدُسُرٍ﴾[2] فإن كان قبلها كسرة فقد ذكرها مع المفتوحة والمضمومة في قوله:

ولكنَّها في وقفِهم معَ غيرِها *** تُرَقَّقُ بعدَ الكسرِ أو ما تَمَيَّلا

[ولكنها] أي الراء المكسورة [في وقفهم] عليها بالسكون[3] [مع غيرها] من المفتوحة والمضمومة في وقفهم عليها بذلك [ترقق[4]] لهم [بعد الكسر] نحو ﴿مُقْتَدِرٍ﴾ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾[5] ﴿وَمَن قُدِرَ﴾[6] ﴿السِحْرُ﴾[7] [أو] بعد [ما تميّلا] من الحروف نحو ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾[8]

أو الياءِ تأتي بالسكونِ ورومُهُم *** كما وصلِهِمْ فابلُ الذكاءَ مُصَقَّلا

[أو] بعد [الياء] التي [تأتي[9]] بالسكون] نحو ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾[10] [ورومُهم كما وصلِهم] بزيادة "ما" أي[11] ورومهم في الراء في حال الوقف عليها بأن تكون[12] غير مفتوحة كوصلهم

---

(١)النساء:١٠٢.

(٢)ل: (دسر) بدون الواو، وهي في سورة القمر:١٣.

(٣)ث:(بالسكوت).

(٤)ث،س:(يرقق).

(٥)الانعام:١٨.

(٦)الطلاق:٧، وفي (ز): (قد قدر).

(٧)(السحر) سقطت من (ق).

(٨)آل عمران:١٩٢ ، (من) سقطت من (س).

(٩)ث: (يأتي).

(١٠)وخلاصة المقصود بالبيت السابق وهذا الشطر من هذا البيت: أن الراء المتطرفة المكسورة وكذا المفتوحةوالمضمومة ترقق في الوقف عليها إذا كان قبلها أحد أسباب ثلاثة: الكسر والإمالة والياء الساكنة وامثلتها على الترتيب (فانتصر، النار، قدير) انظر إبراز المعاني ص٢٦٠، شعلة ص٢٠٩.

(١١)ل: (أتى) بدل (أي).

(١٢)ز،س،:يكون).

لها بما بعدها فيما مر فيه(1) [فابل(2) الذكاء] في فهم ذلك منه حالة كونه [مصقلا(3)] أي(4) مما يمنع منه فترقق المكسورة للجميع والمضمومة بعد الياء الساكنة أو الكسر الأصلي الموصل لورش دون غيره منهم.

❁ وفيما عدا هذا الذي قدْ وصفتُه *** على الأصلِ بالتفخيمِ كن مُتَعَمّلا ❁

[وفيما عدا هذا الذي قد(5) وصفته] لك من الراءات التي قد عرفت مافيها من الترقيق والتفخيم(6) عند ورش أو عند الجميع [على الأصل بالتفخيم كن متعمّلا] أي وكن عاملاً(7) فيما(8) عداذلك بالتفخيم على الأصل(9).

باب اللامات(10)

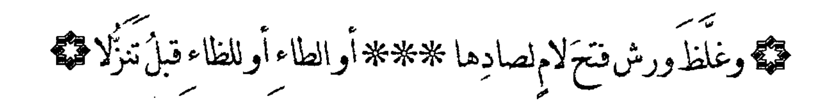
❁ وغلّظَ ورشٌ فتحَ لامٍ لصادِها *** أو الطاءِ أو للظاءِ قبلُ تنزّلا ❁

(1) هذا بيان لحكم الراء إذا وقف عليها بالروم، فإنها تعتبر في الروم بحالها في الوصل، فإن كانت في الوصل مفخمة فخمت وإن كانت في الوصل مرققة رققت في الوقف، بالروم إلى ما قبلها كما فعل في الإسكان. (انظر سراج القارئ ص١٢٢).

(2) ث: (قابل).

(3) ابل: أمر من البلاء بمعنى الامتحان، والذكاء حدة الذهن، والصقل: الجلاء وإزالة الصدأ، والمعنى: أي اختبر الذكاء وسرعة الفهم اختباراً مصقولاً، اشارة إلى صحة الاختيار ونقائه مما يكدره ويشوبه من التخاليط. انظر إبراز المعاني ص٢٦٠، شعلة ص٢٠٩، اللسان:١١/٣٨٠.

(4) (أي) زيادة من (ل).

(5) ث: (غدا هذا قد) بدل (عدا هذا الذي قد).

(6) ث: (أي والتفخيم).

(7) اعتمل الرجل عمل بنفسه: انظر اللسان:١١/٤٧٥.

(8) ل: (ما) بدل (فيما).

(9) والمعنى كما في شرح شعلة ص٢١٠: (أي كن عاملا على الأصل الذي هو التفخيم فيما سوى ما تقرر لك في هذا الباب من الأسباب الموجبة للترقيق خلاف الأصل فإذا فقد السبب رجع الأصل وهو التفخيم)أهـ.

(10) هذا الباب في حكم اللام تغليظاً وترقيقاً، أي تسمينها لا تسمين حركتها، ويرادفه التفخيم، والأصل في اللام الترقيق، ولا تغلظ إلا لسبب وهو مجاورتها حرف استعلاء، وليس تغليظها مع وجوده بلازم، بل ترقيقها إذا لم تجاوره لازم (انظر النشر:٢/١١١، شرح الطيبة ص١٦٨، الاتحاف:١/٣٠٧).

[وغلط[1] ورش] دون غيره من القراء [فتح لام] بمعنى مفتوحها أي اللام المفتوحة [لصادها[2]] المتصلة بها [أو الطاء[3] أو للظاء] كذلك[4] أي عند كل من هذه الأحرف الثلاثة حالة كون كل منها [قبل] أي قبلها قد [تنزّلا][5]

إذا فُتحتْ أو سُكّنتْ كصلاتِهم *** ومَطْلَعِ أيضاً ثم ظَلّ ويُوصَلا

[إذا فتحت أو سكنت] هذه الأحرف وذلك [كصلاتهم[6] ومطلع[7] أيضاً ثم ظل ويوصلا[8]] فالأول والرابع مثال لما بعد الصاد والثاني مثال لما بعد الطاء والثالث مثال لما بعد الظاء بخلاف ما إذا كانت اللام غير المفتوحة نحو "ظلوا[9] تصل[10] ظلت[11]" أو هذه الأحرف مكسورة أو مضمومة نحو ﴿فُصِّلَتْ﴾[12] ﴿عُطِّلَتْ﴾[13] ﴿فِي ظِلَلٍ﴾[14] ﴿فِي ظُلَلٍ﴾[15][16]

وفي طال خلفٌ مع فِصالا وعند ما *** يُسكّن وقفا والمفخّمُ فُضّلا

---

(١)ز، ث، س: (وغلط).

(٢)ل:(لضادها).

(٣)ق،ز،ث:(للطاء). س(لطاء).

(٤)ق:(لذلك).

(٥)مقتضى شرح المصنف هنا أن تضبط (تنزلا) بفتح الزاي، وهي في النظم ص٢٩ بالضم.

(٦)الجميع عدا(ق):(كصلواتهم) وفي ث: (لصلواتهم)، والمثبت موافق للنظم صـ ٢٩، وهو الأكثر في القرآن كما في الأنعام:٩٢، الانفال:٣٥، المؤمنون:٢، المعارج:٢٣،٣٤، الماعون:٥، وأما (صلواتهم) فهي في المؤمنون:٩) لاغير.

(٧)ث:(ويطلع) ومطلع من سورة القدر:٥.

(٨)ث: (طل وموصلا) (وظل) في موضعين: النحل:٥٨، الزخرف:١٧، ويوصل في البقرة:٢٧، الرعد:٢١،٢٥.

(٩)ث: (طلوا)، و(ظلوا) جاءت في موضعين: الحجر:١٤، الروم:٥١.

(١٠)الجميع عدا (ل): (فصل)، وهو صحيح أيضاً كما في قوله تعالى (انه لقول فصل) الطارق:١٣، و "تصل" من قوله تعالى (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه...) هود:٧٠.

(١١)ل،ث: (طلت)، وظلت من قوله تعالى (وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً) طه:٩٧.

(١٢)هود:١، فصلت:٣،٤٤.

(١٣)التكوير:٤.

(١٤)يس:٥٦، المرسلات:٤١.

(١٥)البقرة:٢١٠ وغيرها.

(١٦)وخلاصة معنى البيتين: أن ورشاً فخم اللام المفتوحة إذا جاء قبلها أحد ثلاثة أحرف وهي الصاد والطاء والظاء، بشرط أن تكون هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة نحو (يصلبوا، طلبا، فيظللن) أما إذا كانت اللام مضمومة نحو (ظلوا) أو مكسورة نحو (ظلِم) أو ساكنة نحو (وصلنا) فإنها ترقق لاغير، وكذا إذا كانت هذه الأحرف مضمومة أو مكسورة كما في أمثلة الشارح هذه، فإنها ترقق لاغير، انظر سراج القارئ ص١٢٣.

[وفي طال خُلف مع فِصالا] أي وفي اللام في "طال" مع "فصالا" [وكذا أيضاً يصالحا[1] كما صرح به في النشر[2] وتقريبه[3]، خُلْفٌ له لوجود الفصل[4] بالألف][5] [و] كذا له الخلف فيه [عند ما يسكّن[6] وقفا] بأن يكون متطرفا نحو "ظل[7] ويوصل[8]" فله في اللام في هذين الحالين وجهان قراءته مفخما ومرققا [والمفخم[9] فُضِّلا[10]] في قراءته على المرقق.

وحكمُ ذواتِ الياء منها كهذِهِ *** وعند رؤوسِ الآيِ ترقيقُها اعتلا

[وحكم] الواقع قبل الألفات [ذوات الياء] التي له فيها الفتح والإمالة [منها] أي من اللامات [كهذه] اللام في الحالين المذكورين فله فيها[11] وجهان التفخيم مع الفتح والترقيق مع الإمالة والتفخيم فُضِّل على الترقيق هذا إذا لم يقع في رؤوس الآي التى ليس له في ذوات الياء فيها إلا

---

(١)ل،ك: (صالحا) ث:(وكذا تصالحا) بدل (يصالحا)والمثبت من: ز، س، وهو الموافق لمعنى ولما في النشر:١١٣/٢، تقريب النشر ص٧٥.

(٢)انظر النشر:١١٣/٢، وفيه:(واختلفوا فيما إذا حال بين الحرف وبين اللام فيه ألف وذلك في ثلاثة مواضع: موضعان مع الصاد وهما (فصالا، ويصالحا) وموضع مع الطاء وهو (طال): في طه (أفطال عليكم العهد) وفي الأنبياء (حتى طال عليهم العمر) وفي الحديد (فطال عليهم الأمد)...الخ كلامه مماسيأتي تلخيصه في الهامش التالي.

(٣)الجميع عدا (ل): (وبقرينة) وهو خطأ، والصحيح المثبت والمقصود به (تقريب النشر لابن الجزري) وفيه ص٧٥: (واختلفوا ايضاً فيما إذا حال بينهما ألف وهو (فصالا ويصالحا وطال) فالترقيق في التيسير والتذكرة والتبصرة وتلخيص ابن بليمة، والتغليظ اختيار الداني في غير التيسير وفي الكافي والتجريد، والوجهان في الشاطبية وغيرها) وانظر سراج القاريء ص:١٢٣.

(٤)ل: (النقل) بدل (الفصل).

(٥)مابين القوسين سقط من (ق) وكتب بدلا عنه: (ونحوهما مما فصل فيه بين اللام واحد الحروف الثلاثة بالألف خلف له)أهـ وهو صحيح أيضاً.

(٦)ث: (سكن).

(٧)ث: (وطل).

(٨)والمقصود أن لورش الوجهين في اللام المفتوحة التي تسكن وقفاً، التفخيم وعلته أن السكون عارض للوقف والعارض لايغير الأصول، والترقيق لأن اللام المفتوحة تفخم وهي هنا ساكنة. انظر شرح شعلة ص٢١٢.

(٩)ز: (والعجم).

(١٠)أي فضل التفخيم في هذين النوعين المذكورين في البيت وهما: ما وقع بين حرف الاستعلاء واللام فيه ألف، وعلة تفضيل التفخيم فيه الاعتداد بقوة حرف الاستعلاء، وأما الثاني فهو ما يسكن لأجل الوقف، وتقدمت علته آنفا. انظر سراج القارئ ص١٢٣، شعلة ص٢١١.

(١١)(ل:(فيه).

الإمالة وذلك ستة ﴿مُصَلًّى﴾[1] ﴿يَصْلَهَا[2] مَذْمُوماً﴾[3] و ﴿يَصْلَى سَعِيراً﴾[4] ﴿تَصْلَى[5] نَاراً﴾[6] ﴿لاَيَصْلَهَا إِلاَّ الأَشْقَى﴾[7] ﴿سَيَصْلَى نَاراً﴾[8] [وعند] وقوعها في [رؤوس الآي] المذكورة [ترقيقها] مع الإمالة [اعتلا] تفخيمها مع الفتح أي غلبه[9] لعدم إمكانه مع الإمالة المتعينه فيه[10] كما مرّ وذلك[11] ثلاثة مواضع ﴿وَلاَصَلَّى﴾ في القيامة[12] ﴿فَصَلَّى﴾ في سبح[13] ﴿إِذَا صَلَّى﴾ في اقرأ[14][15].

وكلٌّ لدى اسم الله من بعد كسرة *** يرقّقها حتى يروق مرتّلا

[وكل] من القراء [لدى اسم ا لله من بعد كسره يرقّقُها] أي اللام [حتى يروق] أي يحسن بترقيقها فيه حالة كونه [مرتّلا[16]] ولا فرق في ذلك بين أن تكون الكسرة أصلية نحو ﴿بِسْمِ ا للهِ﴾ و﴿الْحَمْدُ للهِ﴾ أو عارضة نحو ﴿قُلِ ا للهُ﴾

---

(١)مصلى) بالبقرة:١٢٥، في حال الوقف، وفي (س): (فصلى).

(٢)ز،ث،س:(يصلها).

(٣)الاسراء:١٨.

(٤)الانشقاق:١٢.

(٥)ز،ث: (يصلى).

(٦)الغاشية:٤.

(٧)الليل:١٥.

(٨)المسد:٣.

(٩)ث:(غلبته).

(١٠)أي أن التغليظ والإمالة ضدان لايجتمعان، فالتغليظ إنما يكون مع الفتح، أما إذا أميلت الألف في ذلك فلا تكون الإمالة إلا مع الترقيق (انظر الاتحاف ٣١٠/١).

(١١)إلى هنا ينتهي السقط المشار إليه سابقا من (ك).

(١٢)آية:٣١.

(١٣)آية:١٥.

(١٤)آية:١٠.

(١٥)والمقصود أن اللام المفتوحة إذا أتى قبلها مايوجب تفخيمها وأتى بعدها ألف منقلبة عن ياء وقد وقع ذلك في الستة المواضع المذكورة ففيها خلاف لورش وتفخيمها أفضل، إلا إذا وقعت في رأس آية من السور الإحدى عشرة المذكورة فإن الترقيق حينئذ يكون أفضل مع جواز التفخيم أيضا، وقد وقع ذلك في الثلاثة مواضع المذكورة أيضا، وذلك أن ورشا يميل رؤوس الآى بلا خلاف والتغليظ يخالف بينهما. انظر سراج القارئ ص١٢٣، شعلة ص٢١٣.

(١٦)وإنما رقق لكراهة الخروج من الكسر إلى اشباع الفتحة وليحسن اللفظ بالترقيق،ومعنى الترقيق هنا ضد التغليظ لا الإمالة، انظر شرح شعلة ص٢١٣،ابراز المعاني ص٢٦٤.

﴿كما فخّموه بعد فتحٍ وضمةٍ ** فتمَّ نظامُ الشمل وصْلا وفَيْصلا﴾

[كما فخّموه] أي كما فخموا اسم الله كلهم [بعد فتح] نحو ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [وضمةٍ] نحو ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾[1] [فتم نظام الشمل] أي فكمل جمع[2] شمل اللامات المرققة والمفخمة [وصلا وفَيْصلا] بمعنى فصلاً[3] ولو وقع اسم الله تعالى[4] بعد إمالة نحو قراءة السوسي ﴿نَرَى[5] اللَّهَ﴾[6] ففيه وجهان التفخيم والترقيق لكن التفخيم أولى عند الناظم فيما[7] نقل عنه[8].[9]

باب طرق الوقف على أواخر الكلم[10]

وهي ثلاثة الإسكان والروم والإشمام والإسكان أصلها كما ذكره بقوله:

﴿والإسكانُ أصلُ الوقفِ وهو اشتقاقُه ** من الوقفِ عن تحريكِ حرفٍ تعزّلا﴾

[والإسكان أصل] طرق [الوقف] ومن ثم جاز الوقف به في كل موقوف عليه بخلاف الروم والإشمام كما سيأتي [وهو اشتقاقه] أي والوقف نقله [من الوقف عن تحريكِ حرفٍ تعزّلا]

---

(١)والمقصود أن جميع القراء متفقون على ترقيق اللام من اسم الله إذا وقع بعد كسرة، وعلى تفخيمها بعد الفتحة والضمة، وكذا إذا ابتدئ به. انظر سراج القارئ ص١٢٤.

(٢)جمع) غير واضحة في (ل) ولعلها ساقطة أصلا.

(٣)(قال ابن القاصح ص١٢٤:(وقوله فتم نظام الشمل أي تم ما ذكرته من الأحكام بنظم يشمل اللام في حال الوصل والفصل) أهـ بتصرف.

(٤)تعالى) زيادة من (ل).

(٥)ك،ز،ث،س،:(يرى).

(٦)البقرة:٥٥.

(٧)ك،ز،ث،س:(مما).

(٨)ث:(ممافعل عند) بدل (فيما نقل عنه).

(٩)قال أبو شامة ص٢٦٥:(وقال شيخنا أبو الحسن: التفخيم أولى:وحكاه عن شيخه الشاطبي) أهـ،وقال الجزري: (والوجهان صحيحان في النظر، ثابتان في الأداء)أهـ انظر النشر:١١٧/٢، الاتحاف:٣٠٨/١.

(١٠)العنوان في النظم ص٣٠ وكذا في الشروح الأخرى: (باب الوقف على أواخر الكلم)،مع أن المفروض أن يكون العنوان: باب الروم والاشمام اذ لم يشمل الباب جميع أواخرالكلم، فلم يذكر الكلم المنصوب المنون، ولاالمجرور المنون، انظر ابراز المعاني ص٢٦٦، شعلة ص٢١٤.

بذلك عنه[1]

✿ وعند أبي عمرو وكوفيهم به *** من الرَّوم والإشمام سَمتٌ تجمَّلا ✿

[وعند أبي عمرو وكوفيّهم به[2] من الروم والإشمام] بيان قدم[3] على المبيّن وهو [سمتٌ تجمّلا] أي وعند أبي عمرو والكوفيين في الوقف طريق متجمّل زيادة على الإسكان وهو الروم والإشمام بخلاف باقي القراء فليس عندهم فيه ذلك، بمعنى أنه لم يُرو عنهم فيه ذلك وإنما المروي عنهم فيه[4] الإسكان[5]

✿ وأكثر أعلام القُران يراهُما *** لسائرهم أَوْلى العلائق مِطْوَلا ✿

[و] لكن [أكثر أعلام] اداء [القُران] بنقل الهمزة أي مشايخه الذين هم في الإقتداء بهم كأعلام الطرق [يراهما] أي الروم والاشمام مع الإسكان [لسائرهم] أي لجميع القراء [أولى العلائق] جمع علاقة [مِطْولا] بكسر الميم أي حبلا يُعلق ويستمسك به[6] ثم بينَهما ومحلَهما[7] بقوله:

✿ ورَومُكَ إسماعُ المحرّكِ واقفاً *** بصوتٍ خفيٍّ كلَّ دانٍ تنوّلا ✿

---

(١)حد الوقف: قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة. وخلاصة البيت أن السكون هو الأصل في الوقوف على الكلمة المتحركة وصلا، وذلك أن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم وقفت عن كذا إذا لم تأت به، فلما كان ذلك وقوفاً عن الحركة وتركا لها سمي وقفاً، ولأن الوقف ضد الابتداء، والابتداء قد ثبتت لـه الحركة فوجب أن يثبت لضده ضدها وهو السكون، وقوله تعزلا "أي صار التحريك عنه بمعزل" انظر النشر: ٢/١٢٠، شرح شعلة ص٢١٤، سراج القارئ ص١٢٤.

(٢)(به) سقطت من (ث)

(٣)ث: (قد).

(٤)ق: (عنه فيهم) بدل (عنهم فيه).

(٥)أي روي عن أبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي الروم والاشمام مع إجازتهم الوقف بالإسكان، والباقون لم يأت عنهم في الروم والإشمام نص، قال في التيسير ص٥٩: (ووردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة وسواء كانت إعراباً أو بناء والإشارة تكون روماً واشماماً والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء واستحباب أكثر شيوخنا من أهل القرآن أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة لما في ذلك من البيان)أهـ. ومعنى السمت الطريق أو الجهة أو القصد (انظر اللسان ٢/٤٦، شعلة ص٢١٤، الاتحاف:١/٣١٤.

(٦)والمعنى: أن أكثر مشايخ القراء الذين هم أهله، يرون الروم والاشمام للباقين من القراء أولى حبل يعتصم به(انظر شرح شعلة ص٢١٥، اللسان:١١/٤١٣).

(٧)ل:(بينها ومحلها).

[ورومك إسماع] الحرف [المحرّك] وقبل[1] حركته حال[2] كونك [واقفاً] عليه [بصوت خفى كل دان] أي قريب [تنوّلا[3]] ذلك منك بسماعه[4] وقوله "بصوت" متعلق بـ"إسماع" و"كل دان" مفعوله الثاني.[5]

والإشمام إطباقُ الشفاهِ بُعيد ما ** يُسكَّن لاصوتٌ هناك فَيَصْحَلا

[والإشمام إطباق الشفاه] أي ضمها[6] كما في حالة التقبيل [بُعيد[7] ما يُسكّنُ] الحرف المتحرك حالة الوقف عليه أي بعد تسكينه بقرب و[لا[8] صوتٌ هناك] بالحركة [فيصحلا[9]] بمعنى يبدو[10] خفيا كالروم فهو لا يدركه الأعمى بخلاف الروم[11].

وفعلُهما في الضم والرفع واردٌ ** ورَومك عند الكسر والجرّ وُصّلا

[وفعلهما] أي وفعل الروم والإشمام في الحرف المتحرك حالة الوقف عليه [في] حالتي [الضم

---

(١)ق:(وقبل حركته) والمعنى: أي وقبل اسماع حركته لأنها هي المسموعة حقيقة.

(٢)ك،ق،ز،س(حالة).

(٣)النوال: العطاء، ويقال: نولته فتنول: أي أعطيته فأخذ (انظر اللسان:١١/٦٨٣،شعلةص٢١٥).

(٤)ث:(بسماعك).

(٥)وخلاصة البيت في بيان حقيقة (الروم) أما في اللغة فهو بمعنى الطلب، أما اصطلاحا فقد ذكره في البيت بأنه: أن تُسمع الحرف المتحرك في الوصل حالة الوقف كلَّ قريب منك بصوت ضعيف، وعرفه ابن الجزري بأنه: عبارة عن النطق ببعض الحركة، وعبارة التيسير ص٥٩: (فأما حقيقة الروم فهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيفاًيدركه الأعمى بحاسة سمعه)أهـ. وانظر المصباح المنير ص٩٤، النشر:٢/١٢١، شعلة ص٢١٥.

(٦)ل:(ضمك).

(٧)ك، ز، ث، س: (بعد).

(٨)(لا) سقطت من (ق).

(٩)ك،ز،س:(فيصحلا)ث:(فمصحلا)،(وفي اللسان:١١/٣٧٧: صحل صوته:بح.

(١٠)ل:(ويبدو).

(١١)أما الإشمام لغة فهو من أشممته ريحا فشم، واصطلاحا: هو عبارة عن ألإشارة إلى الحركة من غير تصويت، ومعناه في البيت:أن تطبق الشفة بعدما تسكن الحرف المتحرك، ولاصوت عند الإشمام يسمع، بل إنما يدرك بالعين، وعبارة التيسير ص٥٩ قال: ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاولايدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لاغير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة)أهـ. وانظر شعلة ص٢١٦، النشر:٢/١٢١.

والرفع] له [وارد] عنهم [ورومك عند الكسر والجرِّ] له [وُصِّلا[1]] عنهم بالرواية كما حصل عنهم بها عند الضم والرفع بخلاف اشمامك فلم يحصل عنهم إلا عند الضم والرفع، مثال[2] المضموم ﴿مِن قَبۡلُ﴾ ﴿وَمِن بَعۡدُ﴾ والمرفوع ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ والمكسور ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ والمجرور ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[3]

ولم يَرَه في الفتح والنصبِ قارئٌ *** وعند إمامِ النحو في الكل أُعملا

[ولم يَرَه] أي الروم والإشمام[4] [في] حالتي [الفتح والنصب] من غير تنوين [قارئٌ] من القراء [وعند إمام النحو في الكل أُعملا] أي وأعمل الروم في كل الأحوال المذكورة عند إمام النحو[5] لكن في غير القرآن لأن إعماله فيه موقوف على الرواية ولم يُرو فيه، أما في حال[6] النصب مع التنوين نحو "ماء" فإنه يبدل تنوينه الفاً في القرآن وغيره عند الفريقين[7]

وما نُوِّعَ التحريكُ الّا للازمٍ *** بناءً وإعراباً غَدا مُتنقّلا

[وما نُوِّع التحريكُ] أي جُعل أنواعاً ستة فيما تقدم فتح ونصب وكسر وجر وضم ورفع [الاّ لـ]تمييز أنواع كل من قسميه إذ هو ينقسم إلى قسمين [لازم بناء] بالنصب على التمييز[8] أي

---

(١)الجميع عدا (ل):(حصلا) ويبدو أن الشارح جرى عليه بدلالة ما بعده من الكلام، لكن المثبت هو الذي في الأصل (ل) وفي النظم ص٣٠،وفي الشروح مثل: ابراز المعاني ص٢٦٨، سراج القارئ ص١٢٥، الوافي ص١٧٥ فلعلها رواية أخرى فيه.

(٢)ز: (مثل)، وفي (س) عبارة في غير محلها وهي: (بخلاف إشمامك) قبل كلمة (مثال) وقد تقدم محلها في العبارة قبلها.

(٣)والخلاصة: أن فعل الروم والإشمام وارد في المضموم نحو (من قبل) (ومن بعد) وفي المرفوع نحو (نستعين)، وأما الروم فيجري أيضا في المكسور نحو (هؤلاء) وفي المجرور نحو (يوم الدين)، وإنما لم يجر الإشمام فيهما لأنه ضم للشفتين ولايحصل ضم الشفتين مع كسرهما، وأما لروم فهو صوت ضعيف يمكن مع ضم الشفتين ومع كسرهما. شرح شعلة ص٢١٧.

(٤)الجميع عدا (ل):(كالاشمام).

(٥)قال شعلة ص٢١٧:(امام النحو سيبويه، أو اسم جنس والمراد ائمة النحو) وانظر ابراز المعاني ص٢٦٩وفيه:قال سيبويه في كتابه:(اماما كان في موضع نصب أو جر،فإنك تروم فيه الحركة، فأما الإشمام فليس إليه سبيل) أهـ انظر " الكتاب ":٤/٤٠٦.

(٦)ل:(حالة).

(٧)معنى البيت:أن الروم لم يجوزه قارئ من القراء في المفتوح نحو (إن الذين) ولافي المنصوب نحو(إن الله) لأن الفتحة ضعيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لاتقبل التبعيض كما في الكسر والضم، وذلك في غير القرآن، وأما إذا كان المنصوب منونا فلا خلاف في أن لاروم نحو (عليما) لأنه في حالة الوقف يصير ألفا، والألف أدل على الحرف من الروم. انظر شرح شعلة ص٢١٧، ابراز المعاني ص٢٦٩.

(٨)ل:(المميز).

بناء لازم لا ينتقل[1] باختلاف العوامل [واعرابٍ[2] غَدا[3] متنقلا] بذلك[4] ثم نبه على حروف في دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف عليها خلاف فقال:

وفي هاءِ تأنيثٍ وميمِ الجميعِ "قُل" *** وعارضِ شكلٍ لم يكونا ليَدْخُلا

[وفي هاء تأنيث] منقلبة عن التاء[5] وقفاً لكونها مرسومة كذلك نحو "نعمه" [وميم الجميع] عند من يصلها بالواو[6] وصلاً نحو "منكم" ["قل" وعارض شكل] أي حرف[7] ذي شكلٍ عارضٍ[8] وصلا لالتقاء الساكنين نحو ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ﴾[9] أو لنقل حركة نحو ﴿وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ﴾[10] [لم يكونا ليَدخُلا] هذا متعلق الجار[11] أي ولم يكن الروم والإشمام ليدخل في هذه الأحرف الثلاثة عند الوقف عليها وإنما الذي يدخل فيها عند ذلك الإسكان[12] وخرج بهاء التأنيث المذكورة تاء التأنيث التي لا تنقلب في الوقف هاء لكونها مرسومة كذلك نحو ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَٰتُهُ﴾[13] فالروم والإشمام يدخلان فيها عند الوقف عليها.[14]

---

(١)ث:(ينتقل).

(٢)كذا في جميع النسخ بالجر (وإعراب) وهو موافق لما في شرح شعلة ص٢١٧، ووجهه بقوله:(وإعراب) مجرور عطفا على (لازم)أهـ ص٢١٨ أما في النظم ص٣٠ فهو بالنصب "وإعرابا".

(٣)س:(عدا).

(٤)وخلاصته أن هذا اعتذار من الناظم -رحمه الله- عن كونه لفظ بسته اسماء للحركات وهن ثلاث، فبين أنه إنما فعل ذلك ليعبر عن حركات الإعراب وحركات البناء، ليعلم أن حكمها واحد في دخول الروم والإشمام، وفي المنع منها أو من أحدهما، ومعلوم أن حركة البناء لازمة لاتنفك الكلمة عنها باختلاف العوامل،أما حركة الإعراب فهي متنقلة عن الكلمة على حسب اختلاف العوامل، انظر ابراز المعاني ص٢٦٩،شعلة ص٢١٨.

(٥)ل،ق،ث:(الياء)بدل (التاء).

(٦)ث:(فالواو).

(٧)ل:(حروف).

(٨)ويعني به الحركة العارضة:انظر سراج القارئ ص١٢٦.

(٩)الإسراء:١١٠.

(١٠)الكوثر:٢-٣.

(١١)ك،ز،س:(يتعلق به الجار).

(١٢)ز:(الاشكال).

(١٣)هود:٧٣.

(١٤)فذكر في هذا البيت ما يمتنع فيه الروم والاشمام على رأي القراء، وهو ثلاثة مواضع:هاء التأنيث،ميم الجمع، الحركة العارضة، انظر ابراز المعاني ص٢٧٠.الاتحاف:١/٣١٥.

❁ وفي الهاء للإضمار قومٌ أبَوْهُما *** ومن قبله ضمٌ أو الكسر مُثِّلا ❁

[وفي الهاء للإضمار قوم أبَوْهُما] أي وقوم من أهل الأداء أبَو دخول الروم والإشمام في الهاء[1] الكائن للإضمار عند الوقف عليه [و] الحال أنه[2] [من قَبلِه] أي الهاء [ضمٌ] نحو ﴿ءَاثِمٌ[3] قَلْبُهُۥ﴾[4] [أو الكسر] نحو ﴿مِن رَبِّهِۦ﴾ [مُثِّلا] بمعنى ذكرا[5]

❁ أوُ امَّا هما واوٌ وياءٌ وبعضُهم *** يَرى لهما في كل حال محلّلا ❁

[أوُ امَّا هما] أي أُمَّا[6] الضم والكسر وهما [واوٌ] نحو ﴿صَلَبُوهُ﴾ [وياء[7]] نحو "فيه" والمراد أنهم أبوا دخولهما في الهاء المذكورة كما أبو دخولهما في الأحرف الثلاثة السابقة[8] [وبعضهم يرى لهما في كل حال] من أحوال الحرف المتحرك بغير الفتح[9] والنصب وجها [محلّلا] لدخولهما[10] فيه حتى في الأحوال الأربعة المذكورة من كونه هاء تأنيث أو ميم جمع أو ذا شكلٍ عارضٍ أوهاء إضمار فيفيد[11] أن في دخولهما فيه في الأحوال المذكورة وجهين[12].

---

(١)ق:(الهاين).

(٢)ز:(أن).

(٣)ز:(ثم).

(٤)البقرة: ٢٨٣.

(٥)ز:(ذاكرا).

(٦)ق:(أن) بدل (اما).

(٧)ث:(وما)بدل (وياء)قال أبو شامة ص٢٧٣ (وجعل الواو أُمًّا للضم،والياء أُماً للكسر،أي أن الضم والكسر تولّدا منهما)أهـ.

(٨)ق:(الباقية).

(٩)ث:(فتح).

(١٠)ز:(بدخولهما).

(١١)ز:(فيقيد) ث:(فينبذ).

(١٢)وخلاصة البيتين أي: أبى قوم من أهل الأداء الروم والإشمام في هاء الضمير إذا كان قبلها ضمة نحو "آثم قلبه" أو أُم الضمة وهي الواو نحو (صلبوه)، أو كان قبلها كسرة نحو (من ربه) أو أم الكسرة وهي الياء نحو (فيه) وذلك لخفاء الهاء وتحركها بحركة ما قبلها، فإن ماقبلها، موقوفاً عليه، بخلاف الهاء المفتوح ما قبلها نحو "قدره" فإنه يجوز الروم والاشمام فيها لاختلاف الحركات وكذا إذا وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح، وإلى هذا مال ابن الجزري فقال: (وهو أعدل المذاهب عندي والله أعلم) أهـ، وإن كان من أهل الأداء من يرى الروم والإشمام في كل حال من الأحوال المذكورة قياساً على غيرها من الحروف، أو يجوزون الروم والإشمام في هاء الضمير كيف كانت وعلى أي حال وجدت وهذه المسألة لم تذكر في التيسير وإنما هي من زيادات القصيد، وانظر إبراز المعاني ص٢٧٣، سراج القارئ ص١٢٦، شعلة ص٢١٩.

باب الوقف على مرسوم(١) الخط العثماني(٢)

❁ وكوفيُّهم والمازنيُّ ونافعٌ ** عُنوا باتّباع الخطِّ في وقفِ الابتلا ❁

[وكوفيُّهم(٣)] عاصم وحمزة والكسائي [والمازني] أبو عمرو [ونافعٌ عُنوا(٤)] أي رُوي عنهم الإعتناء [باتّباع الخط] العثماني [في] حال [وقفِ الابتلا] أي الوقف الحاصل غالباً عند انقطاع نفس القارئ أو(٥) امتحانه بمعرفة كيفيته وأما ابن كثير وابن عامر فلم يُرو عنهما اتباع الخط في ذلك وإنما ارتضي لهما كما قال:

❁ ولابنِ كثيرٍ يُرتضى وابنِ عامرٍ ** وما اختلفوا فيه حَرٍ أن يُفصّلا ❁

[ولابن كثير يُرتضى وابن عامر] وإن لم يرو عنهما فاتّباع الخط في ذلك للجميع رواية أو ارتضاءً(٦) لكن ليس في كل الكلمات الموقوف عليها وقف الإبتلاء بل هي على قسمين ما اتفقوا فيه على اتّباع الخط وما(٧) اختلفوا فيه في اتّباعه فما اتفقوا فيه على اتّباعه(٨) كثير [وما اختلفوا

---

(١)أصل الرسم (الأثر)، ومعنى مرسوم الخط: أي ما أثره الخط، والخط هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها (انظر الابراز ص٢٧٣، الاتحاف:١/٣١٩)

(٢)(العثماني) زيادة في العنوان من الشارح ليست في النظم ص٣١ ولا الشروح الأخرى، والمقصود بالباب بيان الحروف الموقوف عليها في المصحف على ماكتبه الصحابة في عهد عثمان رضي الله عنهم أجمعين إذ في مصاحفهم مواضع وحدت الكتابة فيها على خلاف ما الناسُ عليه اليوم، وللداني كتاب (المقنع) في الرسم، وقد نظمه الشاطبي في قصيدته الرائية. انظر سراج القارئ ص١٢٧، ابراز المعاني ص٢٧٣.

(٣)ث: (وكوفهم).

(٤)س: (غنوا)

(٥)ل: (و) بدل (أو).

(٦)فخلاصة ما تقدم أنه وردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو ونافع، باتباع الرسم في الوقف الذي يختبر به القارئ ليعلم معرفته بحقيقته تلك الكلمة، أو الوقف الذي يضطر إليه القارئ عند انقطاع نفسه، فما كتب بالتاء مثلا نحو (رحمت ربك خير) يقفون عليها بالتاء، وما كتبت من كلمتين موصولا ومفصولا نحو "يومهم الذي يوعدون" الموصول في المعارج، "ويوم هم على النار يفتنون" المفصول في الذاريات، يقفون على آخر الكلمتين، في الموصول، ويقفون على أي من الكلمتين شاؤا في المفصول وإنما وقفوا على الرسم للدلالة على أنه كيف رسم في المصحف، وقد ارتضى أهل الأداء واستحسنوا هذا المذهب لابن كثير وابن عامر وإن لم يرد عنهما نص في ذلك (انظر شرح شعلة ص٢٢٠، إبراز المعاني ص٢٧٣).

(٧)ث: (وهما) بدل(وما).

(٨)ل: (اتباع).

فيـه] في اتباعـه قليـل فهـو[1] [حَـرٍ أن يُفصَّـلا] في هـذا النظـم دون الآخـر اكتفـاء بتفصيلـه في المطولات[2] وقد أخذ في تفصيله فقال:

إذا كُتبت بالتاء هاءُ مؤنثٍ ** فبالهاء قِف حقاً رضىً ومُعوِّلا

[اذا كُتبت بالتاء هاء مؤنث فبالهاء قف] عليها لابن كثير وأبي عمرو والكسائي المدلول عليهم بـ "حقا"[3] وراء "رضى" المذكورين عقبه فقد حق عليهم[4] ذلك عنهم[5] [حقا] ذا[6] [رضىً ومُعوِّلا] عليه من أهل الآداء [وقف عليها بالتاء للباقين بخلاف ما إذا كتبت بالهاء فقف عليها بالهاء للجميع[7]][8] ويستثنى مما كتب بالتاء ست كلمات لا يوقف عليها بالهاء لمدلول[9] "حقا رضى" بل يوقف بها على بعضها لبعضهم وعلى بعضها الآخر لبعضهم مع بعض الباقين[10] وقد ذكرها بقوله:

وفي اللات مع مرضات مع ذات بهجةٍ ** ولاتَ رضىً هيهاتَ هاديه رُفِّلا

---

(١)س: (وهو).

(٢)اشار بقوله (وما اختلفوا فيه..) إلى أن بعض السبعة يخالف الرسم في بعض المواضع، وجدير أن يفصل هذا المختلف فيه ويبيّن شرحه، وذلك أن المرسوم منه ماهو متفق عليه وهو كثير، ومثاله حذف الواو من قوله: (ويمح الله الباطل)، (ويدع الانسان)، (سندع الزبانية) وغيرها فالوقف عليها بحذف الواو، ويجوز إثباتها إذا كانت للجمع نحو (صالوا النار) و (مرسلوا الناقة) فالوقف عليها بالواو اجماعاً، ومن المرسوم ما هو مختلف فيه نحو (عما) فإنها موصولة إلا قوله تعالى (فلما عتوا عن مانهوا عنه) في الأعراف وهذا الباب لبيان المختلف فيه. انظر سراج القارئ ص١٢٧، شعلة ص٢٣١.

(٣)(ز:(عتعا).

(٤)عليهم) زيادة من (ل).

(٥)ك، ز، ث، س: (بينهم) بدل (عنهم).

(٦)ك، ث: (إذا رضي). س:(اداء).

(٧)مابين القوسين سقط من (ق).

(٨)ومن أمثلة هذا كلمة (رحمت) في البقرة:٢١٨ (يرجون رحمت الله) وفي الأعراف:٥٦ (إن رحمت الله قريب) وفي هود:٧٣ (رحمت الله وبركاته عليكم) وغيرها وفي نحو سنت، ونعمت، وامرأت وكلمت، ومعصيت، ولعنت، وشجرت، في المواضع التي رسمت فيها بالتاء. انظر شرح شعلة ص٢٢٢.

(٩)ل: (المدلول) ث: (لمدلولة).

(١٠)والمقصود: بل يوقف بالهاء على بعض تلك الكلمات الست، لبعض هؤلاء الثلاثة المذكورين وهم (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) ويوقف على بقية الكلمات الست بالهاء أيضاً للبعض الآخر من هؤلاء الثلاثة، ويوافقهم فيها بعض القراء من بقية السبعة مع أن عبارة الشارح فيها تكرار لكلمة (بعض) فأشكل بها.

[و] قف[1] بالهاء على[2] المكتوبة بالتاء [في اللات معْ مرضات معْ ذات بهجة ولات] للكسائي المدلول عليه بالراء أول الكلمة عقبه دون الباقين[3] فذلك ذو [رضى] عند أهل الأداء وفي [هيهات] للبزى والكسائي المدلول عليهما بالهاء والراء أولى الكلمتين عقبه دون الباقين فذلك [هاديه] أي الهادي إليه بروايته عنهما [رُفِّلا[4]] أي عُظِّم[5] عندهم[6].

وقف يا أبهْ كفوءاً دنا وكأيّن الـ ** وقوفُ بنونٍ وهو بالياء حُصِّلا

[وقف] بالهاء على المكتوبة بالتاء في ﴿يَا أَبَتِ﴾ قائلا [يا أبه[7]] لابن عامر وابن كثير المدلول عليهما بالكاف والدال أولى الكلمتين عقبه دون الباقين[8] حالة كونك [كفوءاً دنا] لقتال الخصم في ذلك بسيف الحجة وما عدا هذه الكلمات الست مما كتب[9] بالتاء[10] هو "رحمة" في سبع مواضع ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾[11] ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ﴾[12] ﴿رَحْمَتُ اللهِ

---

(١)(س: (قف) بدون الواو.

(٢)(على) سقطت من (ل).

(٣)ث: (الباقون).

(٤)ث: (وفلا).

(٥)في اللسان:١١/٢٩٣: (ورفلت الرجل: إذا عظمته وملكته)أهـ.

(٦)والخلاصة: أي قف بالهاء للكسائي في هذه المواضع المذكورة، وإن لم يختلف في أن رسمها بالتاء، وهي (أفرأيتم اللات والعزى) النجم:١٩، و(مرضات) حيث وقعت، و(ذات) من قوله تعالى (ذات بهجة) النمل:٦٠، بخلاف (ذات بينكم) فإن الوقف عليها بالتاء بلا خلاف، (ولات حين مناص) ص:٣، ووافق البزي الكسائي في الوقف بالهاء على "هيهات" وكذا قنبل بخلف عنه. (انظر شعلة ص ٢٢٣، سراج القارئ ص١٣٠، الاتحاف:١/٣٢٢).

(٧) اللوحة ٢٩ أ من "ل" ليست من الشرح وإنما فيها كلام آخر لاعلاقة له بالقراءات.

(٨)ل: (الباقون).

(٩)ل: (الستة مما كتبت).

(١٠)ث: (بالفاء).

(١١)البقرة: ٢١٨.

(١٢)الأعراف: ٥٦.

وبركته﴾[1] ﴿ذكر رحمت ربك﴾[2] ﴿فانظر إلى ءاثر رحمت الله﴾ [3]﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾[4] ﴿ورحمت ربك خير﴾ [5]، و"نعمت" في أحد[6] عشر موضعا ﴿نعمت الله﴾ في البقرة[7] وآل عمران[8] وثاني المائدة وهو الذي يليه ﴿إذ هم قوم﴾[9] وثاني وثالث إبراهيم ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا﴾ [10]﴿وإن تعدوا نعمت الله﴾ [11]وثاني وثالث ورابع النحل[12] ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ ﴿يعرفون نعمت الله﴾ ﴿واشكروا نعمت الله[13]﴾ و﴿تجري في البحر بنعمت الله﴾ في لقمان[14] ﴿واذكروا نعمت الله﴾ في فاطر[15] و﴿بنعمت ربك﴾ في الطور[16] "وامرأت" في سبعة[17] مواضع ﴿امرأت عمران﴾ [18]و ﴿امرأت العزيز﴾ في موضعين من يوسف[19] [و﴿امرأت فرعون﴾ في القصص والتحريم[20] و ﴿امرأت نوح وامرأت

---

(١)هود: ٧٣.

(٢)مريم: ٢.

(٣)الروم: ٥٠.

(٤)الزخرف: ٣٢.

(٥)الزخرف: ٣٢.

(٦)ث: (احرف) بدل (احد).

(٧)آية: ٢٣١.

(٨)آية: ١٠٣.

(٩)آية: ١١.

(١٠)(كفرا) زيادة من (ث).

(١١)الآيات: ٢٨، ٣٤.

(١٢)الآيات: ٧٢، ٨٣، ١١٤.

(١٣)ق: بدون لفظ الجلالة (الله).

(١٤)آية: ٣١.

(١٥)آية: ٣.

(١٦)آية: ٢٩.

(١٧)الجميع (سبع) بدل (سبعة) والصحيح لغة هو المثبت.

(١٨)في سورة آل عمران: ٣٥.

(١٩)الآيتان: ٣٠، ٥١.

(٢٠)القصص: ٩، التحريم: ١١.

﴿لُوطٍ﴾ في التحريم[1]] [2]و"سنت" في خمسة[3] مواضع في الأنفال[4] وثلاثة[5] مواضع في فاطر[6] والطول[7] و"لعنت" في آل عمران[8] والنور[9] و"معصيت" في موضعين من المجادلة[10] و"ابنت" في التحريم[11] و"ذات" [12]في غير ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [13]و ﴿بَقِيَّتُ ا للهِ﴾ [14]و ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾[15] و﴿فِطْرَتَ ا للهِ﴾ [16]و ﴿شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [17]و ﴿جَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [18]و ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ في الأنعام[19] والأوسط في الأعراف[20] والأول من يونس[21] والطول[22] وكذا الثاني[23]منهما[24] على خلاف فيه هذا هو القياس فيه[25] حملا له على[26] جميع ما اختلف في افراده وجمعه من قوله

---

(1)آية: ١٠.

(2)مابين القوسين سقط من (ل).

(3)في الجميع (خمس) والمثبت هو الصحيح لغة.

(4)آية: ٣٨.

(5)في الجميع (ثلاث)، والمثبت هو الصحيح لغة.

(6)كلها في الآية: ٤٣.

(7)في جميع النسخ (والطور) وهو خطأ فليس في سورة الطور كلمة "سنت" وانما الموضع الخامس في آخر غافر: ٨٥ وهي سورة الطول باللام.

(8)آية: ٦١.

(9)آية: ٧، وفى "ز": (والنون).

(10)الآيات: ٨، ٩، وفى (ل): (في المجادلة).

(11)آية ١٢.

(12)وعددها في القرآن ثلاثون موضعا بما فيها موضع النمل (ذات بهجة).

(13)النمل: ٦٠.

(14)هود: ٨٦.

(15)القصص: ٩

(16)الروم: ٣٠.

(17)الدخان: ٤٣.

(18)الواقعة: ٨٩.

(19)آية: ١١٥.

(20)آية: ١٣٧. وقوله (والأوسط) لاداعي له إذ ليس في الأعراف (كلمت ربك) غير هذا الموضع.

(21)آية: ٣٣ وهو قوله تعالى (كذلك حقت كلمت ربك).

(22)آية: ٦، وفى (س) (والطور).

(23)الجميع عدا (ل): (الباقي) بدل (الثاني).

(24)الثاني من يونس قوله تعالى (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لايؤمنون) آية: ٩٦، وأما الطول فليس فيها (كلمت ربك) غير الموضع المتقدم آنفا.

(25)ل: بدون (فيه).

(26)(على) مكرر في (ث).

﴿ءَايَتٌ[1] لِلسَّائِلِينَ﴾[2] و ﴿غَيَبَتِ الْجُبِّ﴾ في الموضعين[3] و ﴿عَلَيْهِ ءَايَتٌ﴾ في العنكبوت[4] و ﴿هُمْ فِي الْغُرُفَتِ﴾ [5]و﴿عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾[6] و﴿مَا تَخْرُجُ[7] مِن ثَمَرَاتٍ﴾[8] و ﴿جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾[9] فهذا جميع ما كتب بالتاء وما عداه بالهاء[10] [وكأين الوقوف[11]] فيه [بنون] لغير أبي عمرو من[12] القراء اتباعاً للخط [وهو] أي الوقوف فيه [بالياء] لأبي عمرو[13] المدلول عليه بالحاء أول الكلمة عقبه [حصّلا] أي الوقوفان بالرواية عنهم.

﴿ومالِ لدى الفرقانِ والكهفِ والنِسا *** وسال على ما حجَّ والخلفُ رُتِّلا﴾

[و] الوقوف في [مال لدى الفرقان] في ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [14][والكهف] في ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَبِ﴾ [15][والنساء] في ﴿مَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [16][وسال] - بتخفيف[17] الهمز - في ﴿فَمَالِ

---

(١)ث: (أنت).

(٢)يوسف: ٧.

(٣)يوسف: ١٠، ١٥.

(٤)آية: ٥٠.

(٥)سبأ: ٣٧.

(٦)فاطر: ٤٠.

(٧)ث، س: (تخرج).

(٨)فصلت: ٤٧.

(٩)المرسلات: ٣٣.

(١٠)هذا استطراد من الشارح في بيان هذه المواضع وأعدادها، وليس ذلك شرحا للبيت الذي تأتي تتمته بعد ذلك، وانظر هذه المواضع في المقنع صـ٧٧، ومابعدها، وفى الإتحاف: ١/٣٢٠.

(١١)ز: (الموقوف).

(١٢)ز: (ومن).

(١٣)وتوجيهه: أنها تنوين في الأصل والتنوين لايوقف عليه، وإنما كتبت في المصحف على لفظ الأصل، وإلا فهي (أي) ودخلت عليها كاف التشبيه بصورة التنوين، ولفظ (كأين) جاء في سبعة مواضع من القرآن (انظر شرح شعلة صـ٢٢٤، الإتحاف: ١/٣٢٦).

(١٤)الفرقان: ٧.

(١٥)الكهف: ٤٩.

(١٦)النساء: ٧٨.

(١٧)ق: (بتخفيفه).

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [(١)] [على "ما"] لأبي عمرو المدلول عليه بالحاء أول الكلمة عقبه [حج] أي غلب الوقوف فيه[(٢)] على اللام في الحُجة لأنه وإن كان موافقا للخط إلاَّ أنه مخالف للقياس على جميع الحروف المفرده وغيرها وهو للباقين ما عدا الكسائي فله الوجهان كما ذكره بقوله [والخُلف] فيما يوقف عليه في مال [رُتِّلا[(٣)]] به للكسائي[(٤)] المدلول عليه بالراء أول الكلمة المذكورة[(٥)] [وقد تبع[(٦)] الناظم فيماذكره من الوقف على "ما" لأبي عمرو جمهور[(٧)] المغاربة وغيرهم[(٨)]..ومن الوقف عليه[(٩)] أو على اللام للكسائي بعضهم والأصح جواز الوقف على "ما" للجميع لأنها كلمة برأسها ولأن كثيرا من الأئمة والمؤلفين لم يذكر فيها عن أحد شيئا كسائر الكلمات المفصولات وأما[(١٠)] الوقف على اللام[(١١)] فمحتمل لانفصالها خطاً ولم يصح في ذلك عن الأئمة شئ نبّه على ذلك الشمس ابن الجزري[(١٢)]][(١٣)]

۞ويا أيها فوق الدُّخان وأيها ** لدى النور والرحمن رافقن حُمّلا۞

(١)المعارج: ٣٦.

(٢) ك، ز، ث، س: (عليه) بدل (فيه).

(٣)ك، ز، ث، س: (وتلا).

(٤)ل: (للكسائي).

(٥)ومعنى البيت: أي وقف أبو عمرو بلاخلاف والكسائي بخلاف على لفظ (ما) من كلمة (مال) في المواضع المذكورة وذلك لأن اللام حرف جر فلايفرق بينهما وبين المجرور بها، واما الباقون فقد وقفوا على اللام اتباعا لخط المصحف وهو الوجه الثاني للكسائي لكون اللام رسمت في المواضع الأربعة منفصلة عما بعدها، وسيأتي تعقب الشارح على الناظم تبعا لابن الجزري: (انظر شعلة صـ٢٢٤، المقنع صـ٧٥).

(٦)ل: (تبغ).

(٧)ل، س: (وجمهو).

(٨)ك، ز، ث، س: (وبعدهم) بدل (وغيرهم).

(٩)أي على لفظ (ما).

(١٠)ل: (وان) بدل (واما).

(١١)ك، ز، ث: (السلام).

(١٢)انظر النشر: ٢/١٤٦ - ١٤٧، وفيه اختياره الوقف على (ما) للجميع وذلك للانفصال لفظا وحكما ورسما، ولأنه لم يأت عن أحد منهم نص يخالف ذلك، بل قد صرح بالوجهين جميعا عن ورش، ثم إذا وقف على (ما) أو على اللام، فلايجوز الابتداء بقوله (هذا) ولا (هذا) وانظر الإتحاف: ١/٣٢٧.

(١٣)مابين القوسين سقط من (ق).

[ويا أيها] لدى الزخرف التي [فوق الدخان] في ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّـٰحِرُ﴾ (1) [وأيها لـدى النـور] في ﴿أَيُّـهَ(2) ٱلْمُؤْمِنُـونَ﴾ (3)[و] "أيهـا" لـدى [الرحمـن] في ﴿أَيُّـهَ ٱلثَّقَـلَانِ﴾ (4)أي هـذه الكلمـات الثلاث مأتياً(5) بهن وقفـاً(6) كذلـك أي بـالألف للكسـائي وأبـي عمـرو المدلـول عليهمـا بـالراء والحاءَ(7) أولى الكلمتين عقبه [رافقن] أئمة [حُمّلا] لهن(8) إليهما(9) فالحجـة في الوقـف عليهـن بالألف لهما اتباع الأثر لا الخط بخلافهن مأتيا(10) بهن وقفاً بـلا ألـف للبـاقين فالحجـة في الوقـف عليهن بدونها لهم مع اتباع الأثر اتباع الخط(11) هذا كله عند الوقف عليهن اما عند الوصـل لهـن بما بعدهن فذكره بقوله :

وفي الها على الإتباع ضَمَّ ابنُ عامر *** لدى الوصل والمرسومُ فيهن أُخْيَلا

[وفي الها على الإتباع ضَـمَّ ابـنُ عـامر لـدى الوصـل] أي و(12)في هائهـا لـدى(13) الوصـل ضـم

---

(1)الزخرف: 49.

(2)ز، ث: (آية) في الموضعين.

(3)النور: 31.

(4)الرحمن: 31.

(5)ث: (ياتيا).

(6)ق: (وفقا).

(7)ث: (والخاء).

(8)ز، ث، س: (لين) بدل (لهن).

(9)معنى (رافقن حملا) أي صحبن حاملين لهن من القراء النقلة. انظر شرح شعلة صـ225.

(10)ث: (ياتيا).

(11)فمعنى البيت: أن الكسائي وأبا عمرو وقفا على لفظ (آية) في المواضع الثلاثة المذكورة بالألف، لأنها إنما حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين وقد زال بالوقف، وأما الباقون فيقفون على الهاء بلا ألف اتباعا لخط المصحف، أما سائر المواضع فقد كتبت بـالألف فلاخلاف أن الوقـف عليهـا أيضا بالألف. انظر سراج القارىء صـ131، شعلة صـ225، وانظر المقنع صـ20، لطائف البيان في رسم القرآن لأبي زيتحـار صـ84، الإتحـاف: 1/326.

(12)ل: (أو) بدل (و).

(13)ك، ز، ث، س: (لذى).

لابن عامر على الإتباع لضم(١) الياء قبلها وفتح للباقين(٢) على الأصل(٣) وفي نسخة(٤) "ضَمَّ ابنُ عامر" بفتح الضاد(٥) والميم وضم النون فعل وفاعل(٦) [والمرسوم] ثابت [فيهن] من غير ألف مشبها(٧) [أخيَلا(٨)] وهو حبرة يمنية(٩) وخرج بهذه الكلمات الثلاث غيرها من "ياأيها" (١٠)و "أيها" في غير هذه المواضع فيوقف(١١) عليهما بالألف للجميع وفي هائهما(١٢) لدى الوصل فتح للجميع(١٣) .

وقِفْ ويكأَنَّهْ ويكأنْ بَرسْمِهِ *** وبالياءِ قِفْ رِفقاً وبالكافِ حُلِّلا

[وقف] في كلٍ من [ويكأنه(١٤)] من ﴿وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَفِرُونَ﴾ و(١٥)[ويكأن] من ﴿وَيْكَأَنَّ

(١)ث: (تضم).

(٢)ز: (وفتح الباقين).

(٣)والمعنى: أن ابن عامر ضم الهاء في الوصل من (أيّة) في هذه المواضع الثلاثة اتباعا لضمه الياء قبلها، وفتحها الباقون على الأصل. (انظر سراج القارىء صـ١٣١، شعلة صـ٢٢٥، الإتحاف: ٣٢٦/١).

(٤) ك، ز، س: (صحن). ث: (صبحن).

(٥) ك، ز، ث، س: (الصاد).

(٦)وهو كذلك في النظم صـ٣١ (ضمَّ ابنُ عامر)، أما النسخة التي جرى عليها الشارح وكذا شعلة صـ٢٢٥ فهي بضم الميم وكسر النون (ضَمُّ ابنِ عامر) والمعنى واحد.

(٧)ل: (شبها).

(٨)معنى (والمرسوم فيهن أخيلا) أي أن (يا أيها) رسم في جميع القرآن بالألف آخرها إلا في هذه المواضع الثلاثة. (انظر سراج القارىء صـ١٣١، المقنع صـ٢٠).

(٩) لم أجد في كتب اللغة من ذكَر (أخيل) بهذا المعنى وأشار إلى هذا أبو شامة حيث قال: (ومارأيت أحدا من أهل اللغة ذكر أنه الحبرة، وقد كشفت الكتب المشهورة في ذلك فلم أجده) أهـ لكن نقل عن الناظم املاءه في حواشي بعض النسخ مايدل على المعنى وهو قوله: (يقال سحاب مخيل أي حقيق بالمطر) فكأن الرسم حقيق بضم الهاء إذا جاء بغير ألف، وهذا المعنى تؤيده اللغة وتقوية (انظر ابراز المعاني صـ٢٧٨، شرح الجعبري صـ٦٥٩، اللسان: ٢٢٧/١١).

(١٠)ز: (يايها).

(١١)ك، ز، ث، س: (فتوقف).

(١٢)ل: (هائها).

(١٣)في (ل) لوحة (٣٠ أ) دعاء وابتهال بخط مختلف ولاعلاقة له بالشرح من بعد قوله (للجميع) إلى نهاية الصحفة المذكورة.

(١٤)ث: (ومكانه) بدل (ويكأنه) في الموضعين.

(١٥)ل: بواو واحدة.

ا للهَ يَبْسُطُ الرِزْقَ﴾ (1)[برسمه] لغير الكسائي وأبي عمرو بأن تقف(2) في الأول بالهاء وفي الثاني بالنون [وبالياء قف] فيهما للكسائي المدلول عليه بالراء أول الكلمة عقبه حال كونك [رِفقا] أي ذا رفق بمن ينكره(3) عليك بتوجيهه(4) بأنَّ "وي" عنده(5) كلمة مستقلة(6) للتندم(7) والتعجب [و] الوقف فيهما(8) [بالكاف] لأبي عمرو المدلول عليه بالحاء أول الكلمة عقبه [حُللا] إشكاله بتوجيهه بأنَّ "ويك" عنده كلمة مستقلة أصلها ويلك حُذف لامه لكثرة الإستعمال [والأشهر الوقف في كل من ذلك برسمه للكسائي وأبي عمرو وهما(9) كغيرهما نبه على ذلك الشمس ابن الجزري(10)](11)

۞وأيًا بأيًا ما شفا وسواهما *** بما وبوادي النمل باليا سناً تلا۞

[وأيا بأيّاما(12)] أي والوقف في "أياما" "بأيا(13)" لحمزة والكسائي المدلول عليهما بالشين أول الكلمة عقبه [شفا] توجيهه بأن "أيّاً" كلمة منفصلة عن "ما(14)" بناء على أنها شرطية

---

(1) كلا الموضعين في آية واحدة في القصص: ٨٢.

(2) ق، ث: (يقف).

(3) ك، ز، س: (على منكره) ق: (لمن ينكره) ث(عن ينكره) والمثبت من (ل).

(4) ل: (بتوجه).

(5) ل: (قرى عند) بدل (وي عنده).

(6) ز، ث: (مستفلة).

(7) ل: (للتقدم).

(8) ل: (فيها).

(9) ل: بدون (وهما).

(10) انظر النشر: ١٥١/٢ وفيه: (وأكثرهم يختار اتباع الرسم... فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها وهذا هو الأولى والمختار في مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور وأخذا بالقياس الصحيح وا لله أعلم)أهـ وانظر شرح شعلة صـ٢٢٦، والاتحاف: ٣٢٨/١.

(11) مابين القوسين سقط من (ق).

(12) ز: (بايلنا).

(13) من قوله تعالى: (أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الإسراء: ١١٠.

(14) ث: (عن يا).

كتوجيه[1] الوقف "بما" للباقين المذكور في قوله [وسواهما] من القراء يوقف[2] له ["بما"] بأن "أيا[3]" كلمة متصلة[4] "بما" بناء على أنها[5] صلة لها[6] [وبوادي النمل] أي والوقف في ﴿وَادِي النَّمْلِ﴾ [7][باليا] لأبي الحارث والدوري[8] المدلول عليهما بالسين والتاء[9] أولى الكلمتين عقبه [سنا] أي نور من حيث التوجيه[10] [تلا] نورا من حيث الرواية كالوقف فيه بالدال للباقين تبعاً للخط والباء[11] الداخلة على الموقوف عليه في هذا البيت وغيره مما مر بمعنى "على"

وفيمهْ وممّهْ قف وعمّهْ لِمَهْ بِمهْ *** بخُلفٍ عنِ البزيِّ وادفع مُجهّلا

[وفيمه وممه قف] أي وقف على "ما" الإستفهامية المحذوف ألفها بدخول حرف الجر عليها قائلا فيها مجرورة بفي[12] في ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾[13] "فيمه"[14] ومم[15] في ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾[16]

---

(1)ك، ز، ث، س: (كترجيه).

(2)ز: (موقف). ل: كأنها (ترمى).

(3)ل: (ما) بدل (ايا).

(4) ز: (منفصلة).

(5) ل: (أنهما).

(6)ماذكره الناظم في الوقف على (أياما) هو مذهب الداني في التيسير وجماعة، و لم يتعرض الجمهور لذكر ذلك بوقف ولا ابتداء، فالأرجح جواز الوقف على كل من (أيا) و(ما) لكل القراء اتباعا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسما. (انظر النشر: ١٤٤/٢، شرح الطيبة صـ١٧٧، الإتحاف: ٣٢٧/١.

(7)أي الياء فى كلمة (وادي) من سورة النمل: ١٨.

(8)ق: (وخلاد) بدل (والدوري) وهو خطأ، وانما هما راويا الكسائي (ابو الحارث والدوري) وانظر سراج القارىء صـ١٣٢، شعلة صـ٢٢٧.

(9)ل، ث: (والياء).

(10)وتوجيه وقف الكسائي هذا هو أن الموجب لحذف الياء التقاء الساكنين وقد زال بالوقف، واما الباقون فعلى حذفها اتباعا للرسم، انظر شرح شعلة صـ٢٢٧.

(11)ل، ق: (والتاء).

(12)ز، ث: (بقى).

(13)النازعات: ٤٣.

(14)ك، س: (بعون البدل) ث: (بدل البدل) بعد كلمة (فيمه) ولا معنى له.

(15)ل: (وممن) وفي البقية : (وبمن) والمثبت من "س".

(16)الطارق: ٥.

"بمه"[1] [و] بعن في ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [2][عمه] وباللام في "لِمَ تَكْتُمُون"[3]ونحوه [لمه[4]]

[وبالباء في ﴿بِمَ[5] يَرْجِعُ﴾ [6][بمه]][7] [بخلف عن البزي] فيه إذ له في الوقف عليها روايتان

الوقف عليها بهاء السكت كما ذكر وبدونها فقف عليها له بالوجهين [وادفع مجهّلا] لك في

ذلك بظهور الحجة في صحة[8] الرواية وقف عليها للباقين بدونها لا غير[9] هذا تفصيل[10] ما اختلفوا فيه، وما اتفقوا عليه خلافه فيوقف عليه للجميع على حسب رسمه من حذف أو إثبات لآخره أو قطع أو وصل له بما بعده فههنا نوعان :

النوع الأول : المحذوف والثابت آخره وهو على ثلاثة أقسام لأنه إما أن يكون آخره ياء أو واواً

أو ألفاً فما آخره ياء فياؤه محذوفة إن كانت من الزوائد [في الخط والقراء في قراءتها على ثلاث

فرق تأتي في بابها فإن كانت من غيرها فهي ثابتة] [11]في الخط والقراءة[12] إن كانت متحركة

فإن كانت ساكنة فهي على قسمين : ثابتة في الخط ومحذوفة فيه والثابتة ما عدا المحذوفة وهي

أعني المحذوفة ياء ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [13]﴿فَاتَّقُونِ﴾ ﴿وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾[14] في البقرة[15] ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ في

---

(1)ز: (ميمه).

(2)النبأ: 1.

(3)كذا في جميع النسخ، وليس في القرآن (لم تكتمون) وإنما فيه (لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق) آل عمران: 71، وغير ذلك مما يصلح أن يكون مثالا لهذا.

(4) ك، ز (بمه) ث: (بابه)، (لمه) سقطت من (س).

(5) ث: (ثم)، س: (بمه).

(6)النمل: 35.

(7)مابين القوسين سقط من (ز).

(8)الجميع عدا (ل): (وصحة)، ز: (وفتحه).

(9)أي أن البزي ـ بخلاف عنه ـ يقف بهاء السكت في الكلمات الخمس الاستفهامية المجرورة وهي (عم، فيم، بم، لم، مم) ووجه الوقوف بهاء السكت هنا إنما هو ابقاء فتحة الميم الدالة على الألف بواسطة الهاء، ولا اعتراض على هذا بأنه مخالف للرسم، لأن الرسم بترك الهاء كان على نية الوصل لا الوقف، ومن وقف بترك الهاء فهو اتباع للرسم. انظر شرح شعلة صـ227، سراج القارىء صـ132.

(10)ز: (التفضيل).

(11)مابين القوسين سقط من (ق).

(12)س: (والقرآن).

(13)ز: (فاهبون).

(14)جميع النسخ (فلا تكفرون) والصحيح بالواو (ولاتكفرون).

(15)الآيات: 40، 41، 152.

آل عمران[1] و﴿سَوْفَ يُؤْتِ[2] اللهُ﴾ في النساء[3] ﴿واخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ﴾ في المائدة[4] ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ [5]في الأنعام[6] ﴿وَلاَ تُنظِرُونِ﴾ ﴿نُنجِ[7] الْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس[8] ﴿ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ﴾ في هود[9] ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ و ﴿لاَ تَقْرَبُونِ﴾ و ﴿تُفَنِّدُونِ[10]﴾ في يوسف[11] ﴿مَتَابِ﴾ ﴿مَئابِ﴾ ﴿عِقَابِ﴾ في الرعد[12] ﴿فَلاَ تَفْضَحُونِ﴾ ﴿وَلاَ تُخْزُونِ﴾ في الحجر[13] ﴿فَاتَّقُونِ﴾ ﴿فَارْهَبُونِ﴾ في النحل[14] ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في طه[15] ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ في موضعين[16] ﴿فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ﴾ في الأنبياء[17] ﴿لَهَادِ الَّذِينَ ءامَنُوا﴾ في الحج[18] ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ في موضعين[19] ﴿فَاتَّقُونِ﴾ ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾ ﴿ارْجِعُونِ﴾ ﴿وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ في المؤمنين[20] ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ ﴿يَهْدِينِ﴾ ﴿يَسْقِينِ﴾ ﴿يَشْفِينِ﴾ ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [21]﴿أَطِيعُونِ﴾ في ثمان مواضع[22]

---

(١)آية: ٥٠.

(٢)ك، ز: (نوت ا لله)، ق: (يات)، ث: (نو)، س: (نوت في).

(٣)آية: ١٤٦.

(٤)آية: ٣.

(٥) ك، س: (نقض)، ز، ث: (نقص) والمثبت من (ل، ق): (يقض الحق) وكذا هو في المقنع للداني صـ ٣١، وهذا إنما يصح على قراءة من عدا نافعا وابن كثير وعاصما فإن هؤلاء الثلاثة يقرؤون بالصاد المهملة المشددة المرفوعة (يقص الحق) والباقون يقرؤن بسكون القاف وبضاد معجمة مكسورة. انظر النشر: ٢/٢٥٨، الإتحاف: ٢/١٤.

(٦) آية: ٥٧.

(٧)ل: (تنج).

(٨)الآيات: ٧١، ١٠٣.

(٩)آية: ٥٥.

(١٠)ل: (تعتدون) وهو خطأ.

(١١)الآيات: ٤٥، ٦٠، ٩٤.

(١٢)الآيات: ٣٠، ٣٦، ٣٢.

(١٣)الآيات: ٦٨، ٦٩.

(١٤)الآيات: ٢، ٥١.

(١٥)آية: ١٢، وفي (ل) كأنها: (بالواو المقدس).

(١٦)هما آية: ٢٥، ٩٢ من (الأنبياء).

(١٧)آية: ٣٧.

(١٨)الآية: ٥٤.

(١٩)وهما آية: ٢٦، ٣٩ من (المؤمنين).

(٢٠)الآيات: ٥٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٨.

(٢١)الآيات: ١٢، ١٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١ من الشعراء.

(٢٢)وهذه المواضع هي: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩، من الشعراء.

﴿كَذِّبُونِ﴾ [1]في الشعراء ﴿تَشْهَدُونِ﴾ [2]في النمل ﴿الْوَادِ الأَيْمَنِ﴾ ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾[3] في القصص[4] ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ في العنكبوت[5] ﴿بِهَادِ الْعُمْيِ﴾ في الروم[6] ﴿إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ ﴿فَاسْمَعُونِ﴾ في يس[7] ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ في الصافات[8] ﴿عَذَابِ﴾ ﴿عِقَابِ﴾ في صاد[9] ﴿عِقَابِ﴾ في الطول[10] ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ في الزخرف[11] ﴿يَوْمَ يُنَادِ﴾ في ق[12] ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [13]في الذاريات[14] ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ في القمر[15] ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ﴾ في الرحمن[16] ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ في نوح[17] ﴿فَكِيدُونِ﴾ في المرسلات[18] ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في النازعات[19] ﴿الْجَوَارِ﴾ في التكوير[20] ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في الكافرين[21][22] وكل اسم منادى مضاف إلى ياء المتكلم نحو ﴿يَاقَوْمِ﴾ ﴿رَبِّ﴾ ﴿يَاعِبَادِ﴾ ماعدا ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

---

(١)في جميع النسخ (بما كذبون) وهو خطأ والصحيح (إن قومي كذبون) الشعراء: ١١٧ وانظر المقنع صـ٣٢.

(٢)في جميع النسخ (يشهدون) والصحيح (تشهدون) النمل: ٣٢، وانظر المقنع صـ٣٢، النشر: ٢/٣٤٠.

(٣)ك، ث: (تقتلون).

(٤)الآيات: ٣٠، ٣٣.

(٥)آية: ٥٦.

(٦)آية: ٥٣.

(٧)الآيات: ٢٣، ٢٥.

(٨)الآيات: ٩٩، ١٦٣.

(٩)الآيات: ٨، ١٤.

(١٠)غافر: ٥.

(١١)الآيات: ٢٧، ٦٣.

(١٢)آية: ٤١.

(١٣)في جميع النسخ، وكذا في المقنع صـ٣٣، والنشر: ٢/٣٧٧ بالتاء (تستعجلون)، وفي الإتحاف: ٢/٤٩٤ بالياء (يستعجلون).

(١٤)الآيات: ٥٦، ٥٩.

(١٥)آية: ٥.

(١٦)آية: ٢٤.

(١٧)آية: ٣.

(١٨)آية: ٣٩.

(١٩)آية: ١٦.

(٢٠)آية: ١٦.

(٢١) آية: ٦، وفي ث، س: (الكافرون)

(٢٢)انظر هذه المواضع كلها وغيرها مما لم يذكره الشارح، في المقنع صـ٣١ ـ ٣٣، كتاب المصاحف لابن أبي داود صـ ١/٣٩٩-٤٢٧، النشر: ٢/١٣٨، ومابعدها.

﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾(١) و ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ (٢)فـإن اليـاء ثابتـة فيهمـا بالإتفـاق و ﴿يَعِبَـادِي لَاخَوْفٌ عَلَيْكُم﴾(٣) فإن في الياء فيه(٤) خلافاً(٥). إذا عرفت ذلـك فالمحذوفـة في الخـط محذوفـة في القراءة وصلاً ووقفاً [والثابتة(٦) في الخط ثابتة في القراءة وصلا ووقفا] (٧)إن كان بعدهـا متحـرك نحو ﴿وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ﴾(٨) ووقفاً لا وصلاً(٩) إن كان بعدها سـاكن نحـو ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾(١٠) نعم مما(١١) بعدها متحرك ياء ﴿فَلَا تَسْئَلْنِي(١٢) عَن شَيْءٍ﴾(١٣) وفيها في القراءة خلاف(١٤) . ومـا آخره واو فواوه ثابتة في الخط والقراءة وقفا وكذا وصلا مالم يلقها ساكن(١٥) سـواء كـانت واو جمع نحو ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ﴾ (١٦)﴿وَمَاقَدَرُوا اللهَ﴾(١٧) أو لام الفعل نحو ﴿مَاتَتْلُوا الشَّيَطِينُ﴾(١٨) مـاعدا واو ﴿يَـدْعُ الإِنسَـنُ بِالشَـرِّ﴾(١٩) ﴿وَيَمْـحُ اللهُ الْبَـاطِلَ﴾ (٢٠)و ﴿يَـدْعُ الـدَّاعِ﴾(٢١) و﴿سَـنَدْعُ

---

(١)العنكبوت: ٥٦.

(٢)الزمر: ٥٣.

(٣)الزخرف: ٦٨.

(٤)ل: (فإن الياء فيه)، ث: (فإن في التاء).

(٥)أي: وكل اسم منادى مضاف إلى ياء المتكلم فاليـاء منه ساقطة، إلا حر في العنكبوب والزمر المتقدمين فقد اثبتوا فيهمـا اليـاء، واختلفت المصاحف في حرف الزخرف المذكور، فهو في مصاحف أهل المدينة بياء، وفى مصاحف أهل العراق بغير ياء، انظر المقنع صـ٣٤.

(٦)ك: (والثانية).

(٧)مابين القوسين سقط من (ق).

(٨)البقرة: ١٥٠.

(٩)ل: (وقفا ووصلا).ق: (ووصلا لاوقفا) والصحيح المثبت إذ المعنى: أن الثابتة في الخط ثابتة في القراءة وقفا فقط إن كان بعدها ساكن، أمـا في الوصل فهي محذوفة لالتقاء السـاكنين. انظر النشر: ١٤٣/٢، وانظر الهامش الآتي.

(١٠)البقرة: ٢٦٩، قال في المقنع صـ٤٦: (وكل ياء سقطت مـن اللفـظ لسـاكن لقيهـا في كلمـة أخرى فهـي ثابتـة في الرسم نحـو قولـه (يؤتي الحكمة...) وانظر النشر: ١٤٣/٢.

(١١)الجميع عدا (ل): (فيما).

(١٢)ث: (تسئلوني).

(١٣)الكهف: ٧٠.

(١٤)قال في التيسير صـ١٤٧: (فلاتسئلني) حذفها في الحالين ابن ذكوان بخلاف عن الأخفش عنـه واثبتهـا البـاقون في الحـالين وكـذا رسمهـا) أهـ وانظر النشر: ٣١٢/٢ وفيه: (والحذف والاثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصا واداء) أهـ.

(١٥)انظر المقنع صـ٢٣ ـ ٢٨، النشر: ١٤١/٢.

(١٦)المائدة: ٤٤.

(١٧)الأنعام: ٩١.

(١٨)البقرة: ١٠٢.

(١٩)الإسراء: ١١.

(٢٠)الشورى: ٢٤.

(٢١)القمر: ٦.

﴿الزَبَانِيَـةَ﴾[١] فهـي في هـذه الأربعـة محذوفـة في الخـط والقـراءة وصـلا ووقفـا وكـذا في ﴿وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]بناء على أنه جمع[٣] وما آخره ألف فألفها والياء المنقلبة هي[٤] عنـه ثابتـان في الخـط وكذا تثبت[٥] ألفه في القراءة وقفا وكذا وصلا ما لم يلقه ساكن وفي ألفـي "انـا" و﴿لَكِنَّـا هُـوَ ا للهُ رَبِّي﴾[٦] وصلا تفصيل يأتي.

والنوع الثاني[٧]: "المقطوع والموصول" وهو ألفاظ منها "عما" موصول الاّ ﴿عَن مَا نُهُوا عَنْـهُ﴾[٨] وأمـا المفتـوح الهمـز موصـول وكـذا المكسـور[٩] الهمـز إلاّ ﴿وَإِن مَـا نُرِيَنَّـكَ﴾[١٠] في الرعـد[١١] و"ألاّ"[١٢] موصول إلا ﴿أَن لاَ أَقُولَ﴾[١٣] و ﴿أَن لاَ يَقُولُوا عَلَـى ا للهِ﴾[١٤] و ﴿أَن لاَ مَلْجَأَ﴾[١٥] و﴿أَن لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ﴾ بهود[١٦] و ﴿أَن لاَ تَعْبُدُوا[١٧]﴾ في قصة نوح بهـا[١٨] و ﴿أَن لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [١٩]و ﴿أَن لاَ تَعْبُدُوا الشَيْطَنَ﴾ [٢٠]و ﴿أَن لاَ تَعْلُوا عَلَى ا للهِ﴾ [٢١]و ﴿أَن لاَ يُشْرِكْنَ بِا للهِ

---

(١) العلق: ١٨.

(٢)التحريم: ٤.

(٣)قال في المقنع صـ٣٥: (ولم تختلف المصاحف في أن الواو من هذه المواضع ساقطة وكذا اتفقت على حذف الواو من قوله في التحريـم (وصـالح المؤمنين) وهو واحد يؤدي عن جمع) أهـ وانظر كتاب المصاحف لابن أبي داوود ١/٤٢٠،٤٢٣، النشر: ٢/١٤١.

(٤)ق: بدون (هي).

(٥)ق: (في ثبت).

(٦)الكهف: ٣٨.

(٧)تقدم النوع الأول وهو (المحذوف والثابت آخره) في ص٢٩٢.

(٨)الأعراف: ١٦٦ وانظر المقنع صـ ٦٩، النشر: ٢/١٤٩.

(٩)ل: (المكرر) بدل (المكسور).

(١٠)س: (يرينك).

(١١)آية: ٤٠ وانظر المقنع صـ٧٠، النشر: ٢/١٤٨.

(١٢)ك، ز، ث: (وأن لا).

(١٣)الأعراف: ١٠٥.

(١٤)الأعراف: ١٦٩، والآية هذه سقطت من (ل).

(١٥)التوبة: ١١٨.

(١٦)آية: ١٤.

(١٧)ل: (يعبدوا).

(١٨)آية: ٢٦.

(١٩)الحج: ٢٦.

(٢٠)يس: ٦٠.

(٢١)الدخان: ١٩.

﴿شَيْئًا﴾ [1] و ﴿أَن لاَ يَدْخُلَنَّهَا﴾ [2] "ومما" موصول إلاّ ﴿مِن مَا[3] مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ في سورة النساء والروم[4] وفي قوله تعالى ﴿مِن مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ في المنافقين[5] على خلاف فيه[6] و "ممن" كله موصول و ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [7]موصول و "إلم" المكسور الهمز[8] موصول في هود[9] و "أن لم" المفتوح الهمز مقطوع كله[10] و "ألن" موصول في الكهف[11] والقيامة[12] و "عمن" موصول إلاّ في النور[13] والنجم[14] و "أمن" موصول إلا في النساء[15] والتوبة[16] والصافات[17] وفصلت[18] و "فيما" موصول إلاّ في أحد عشر حرفا ﴿فِي مَافَعَلْنَ﴾ الثاني في البقرة[19] ﴿فِي مَا ءَاتَاكُمْ﴾ في العقود والأنعام[20] ﴿فِي مَا أُوحِيَ﴾ [21]﴿فِي مَا اشْتَهَتْ﴾ [22]﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ [23]﴿فِي

---

(١)الممتحنة: ١٢.

(٢)القلم: ٢٤. وانظر هذه المواضع العشرة في المقنع صـ٦٨، وانظر كتاب المصاحف ٤٢٨/١، النشر: ١٤٨/٢.

(٣)ث: (مما).

(٤)النساء: ٢٥ وهي (فمن ماملكت)، الروم: ٢٨، وانظر المقنع صـ٦٩، النشر: ١٤٩/٢، المصاحف ٤١٥/١.

(٥)آية: ١٠.

(٦)قال في النشر: ١٤٩/٢: (واختلف في موضع ثالث وهو (مما رزقناكم) في المنافقين فكتب في بعضها مفصولا وفى بعضها موصولا) أهـ وانظر المقنع صـ٩٨ باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الامصار بالإثبات والحذف وإن كان قد ذكره صاحب كتاب المصاحف ٤٢٥/١، فيما اجتمع عليه كتاب المصاحف.

(٧)الطارق: ٥ وانظره في المقنع صـ٦٩.

(٨)ل: (المكرر بالهمز).

(٩)من قوله تعالى: (فإلم يستجيبوا لكم) آية ١٤ وماعداها فمقطوع. انظر المقنع صـ٧١. وفى (ل): (في يعود) بدل (في هود).

(١٠)(كله) سقطت من (ز).

(١١)من قوله تعالى: (ألن نجعل لكم موعدا) آية: ٤٨.

(١٢)من قوله تعالى (ألن نجمع عظامه) آية: ٣، وماعداهما فمقطوع، انظر المقنع صـ٧٠، النشر: ١٤٩/٢.

(١٣)من قوله تعالى: (ويصرفه عن من يشاء) آية: ٤٣.

(١٤)من قوله تعالى: (عن من تولى) آية: ٢٩، وليس في القرآن غيرهما، وأما قوله تعالى (عما قليل) المؤمنون ٤٠، (عم يتساؤلون) فموصولان بلاخلاف (انظر المقنع صـ٧١، النشر: ١٤٩/٢).

(١٥)من قوله تعالى (أم من يكون عليهم وكيلا) آية: ١٠٩.

(١٦)من قوله تعالى (أم من أسس بنيانه) آية: ١٠٩.

(١٧)من قوله تعالى: (أم من خلقنا) آية: ١١.

(١٨)من قوله تعالى: (أم من يأتي آمنا) آية: ٤٠. وانظر هذه المواضع في المقنع صـ٧١ وفيه (وقوله.. "اما اشتملت عليه" الأنعام:١٤٣ - ١٤٤ هو في المصحف حرف واحد معناه: أم الذي اشتملت) أهـ وانظر النشر: ١٤٩/٢.

(١٩)آية: ٢٤٠.

(٢٠)في المائدة آية: ٤٨، وفى الأنعام آية: ١٦٥.

(٢١)الأنعام: ١٤٥.

(٢٢)الأنبياء: ١٠٢، وفى: ث: (انهت) بدل (اشتهت).

(٢٣)النور: ١٤.

﴿مَاهَهُنَا﴾[١] ﴿فِي مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ [٢]﴿فِي مَاهُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [﴿فِـي مَـا كَـانُوا فِيـهِ يَخْتَلِفُـونَ﴾][٣] كلاهما في الزمر[٤] ﴿فِي مَالاَ تَعْلَمُونَ﴾ [٥]وقيل : جميـع ذلـك موصـول إلا الـذي في الشـعراء[٦] و"اينما" موصول في ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ في البقرة[٧] و ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْـهُ﴾ في النحـل[٨] واختلـف فيـه في النساء[٩] والشعراء[١٠] والأحزاب[١١] وماعدا ذلك مقطوع[١٢] "وحيث ما" كله غير موصول[١٣] و "إنما" [المكسور الهمز موصول إلاّ في[١٤] ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ[١٥] لآتٍ﴾ في الانعـام[١٦] و "أَنَّ مَـا" المفتوح[١٧] الهمز مقطـوع في ﴿أَنَّ مَـا][١٨]يَدْعُـونَ﴾[١٩] في الحـج ولقمـان[٢٠] واختلـف في قولـه ﴿إِنَّمَـا عِنْـدَ اللهِ هُـوَ خَـيْرٌ لَكُـمْ﴾[٢١]و ﴿أَنَّمَـا غَنِمْتُـمْ﴾[٢٢]والوصـل فيهمـا[٢٣] آثـر

---

(١)الشعراء: ١٤٦.

(٢)الروم: ٢٨.

(٣)مابين القوسين سقط من (ز).

(٤)الآيات: ٣، ٤٦.

(٥)الواقعة: ٦١، وفى (ل، ق): (يعلمون).

(٦)انظر المقنع صـ٧٢، النشر: ١٤٩/٢ وفيه: (وفي ما) كتب موصولا في أحد عشر موضعا، منها موضع واحـد لم يختلف فيه وهو (في ماهنا آمين) في الشعراء، وعشرة اختلف فيها والأكثرون على فصلها) أهـ.

(٧)آية: ١١٥.

(٨)آية: ٧٦.

(٩)من قوله تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت) آية: ٧٨.

(١٠)من قوله تعالى (أين ماكنتم تعبدون) آية: ٩٢.

(١١)من قوله تعالى (أين ماثقفوا أخذوا) آية ٦١.

(١٢)انظر المقنع صـ ٧٢. وقد ذكر فيه أن (أينما) موصولة ثلاثة أحرف، وهي البقرة والنمل والشعراء، ثم ذكر أن منهم من يعد الموصولة أربعة أحرف وهي: البقرة والنحل والنساء والأحزاب، وانظر النشر: ١٤٨/٢.

(١٣)انظر المقنع: صـ٧٣، النشر: ١٤٩/٢.

(١٤)(في) زيادة من (ل).

(١٥)ز: (تدعون).

(١٦)آية: ١٣٤ وانظر المقنع صـ٧٣، النشر: ١٤٨/٢، وفيه: (واختلف في موضع ثان وهو (إن ماعند الله) في النحل فكتب في بعضها مفصولا)أهـ.

(١٧)ث: (المنسوخ) بدل (المفتوح).

(١٨)مابين القوسين سقط من (ق) وفيها (وإنما موصول إلا في الأنعام).

(١٩)ل، ز: (تدعون).

(٢٠)الحج: ٦٢، لقمان: ٣٠، والآية بالواو (وأنما) وانظر المقنع صـ٧٣، النشر: ١٤٨/٢.

(٢١)النحل: ٩٥.

(٢٢)الانفال: ٤١.

(٢٣)ز، ث: (فيها).

واثبت[1] و ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا﴾[2] و ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ [3]موصولان واختلف في ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ﴾[4] وماعدا ذلك غير موصول[5] ﴿وَكُلَّمَا رُدُّوا﴾ [6]و ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ﴾ [7]و ﴿كُلَّمَا جَاءَ﴾[8] و ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾[9] موصول بخلاف ، و ﴿مِن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ﴾ [10]غير موصول بلاخلاف[11] وماعدا ذلك نحو ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [12]موصول بلاخلاف وقد نبه الزجاجي[13] على أن "كلما" إن كانت ظرفا كتبت موصولة ، أو شرطا فغير موصولة[14] ، فهي إن لم تحتمل الظرفية نحو ﴿وَءَاتَاكُمْ مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [15]مقطوعة[16] وإن تعينت[17] لها موصولة وإن احتملتها وعدمها كالمواضع الأربعة[18] المذكورة أولا ففيها خلاف و "لكيلا"

---

(١)تقدم كلام ابن الجزري عن آية النمل في ذكر (إن ما) المكسور الهمز وهو موضعه، ولكن لاشتراكه مع موضع الأنفال أخره الشارح وكذا فعل في المقنع فجمع بينهما فقال صـ٧٤، فهما في مصاحف أهل العراق موصولان وفى مصاحفنا القديمة مقطوعان، والأول أثبتت وهو الأكثر) أهـ. وانظر النشر: ١٤٨/٢، الإتحاف: ١٩١/٢.

(٢)البقرة: ٩٠.

(٣)الأعراف: ١٥٠.

(٤)البقرة: ٩٣.

(٥)ذكر في المقنع صـ٧٤ ان (بئسما) موصولة في ثلاثة أحرف وهي المذكورة آنفا، ثم ذكر في صـ٩٢ أن (بئسما يأمركم به) مقطوع وفى بعضها موصول. وانظر النشر: ١٤٩/٢.

(٦)النساء: ٩١ وفي (ث): (رووا).

(٧)الأعراف: ٣٨.

(٨)المؤمنون: ٤٤.

(٩)الملك: ٨.

(١٠)ابراهيم: ٣٤.

(١١) ذكر في المقنع صـ٧٤ أن (كل ما) مقطوع حرفان وهما موضع النساء وابراهيم ثم ذكر أن منهم من يصل التي في النساء، ثم ذكر في باب مااختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار أن موضع الأعراف والمؤمنين والملك مقطوعة وفى بعض المصاحف موصولة، انظر صـ٩٣، ٩٦، ٩٨، وذكر في النشر: ١٤٩/٢، أنّ(كل ما) كتب مفصولا في موضع واحد في ابراهيم ثـم ذكر أنـه اختلف في حرف النساء ففي بعض المصاحف مفصول وفى بعضها مصول.

(١٢) النساء: ٥٦.

(١٣) هو: عبدالرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم: شيخ العربية في عصره، نسبته إلى شيخه أبي إسحاق الزجاج، له كتاب "الجمل الكبرى" و"الايضاح في علل النحو" و"الكافي" و"المخترع" في القوافي وغيرها، أخذ عن الزجاج ونفطويه وابن الأنباري والأخفش الصغير، وروى عنه أحمد بن شرام النحوي وأبو محمد بن أبي نصر وغيرهما توفي سنة٣٣٩هـ (انظر بغيةالوعاة:٧٧/٢، الأعلام:٢٩٩/٣).

(١٤) لم أعثر على هذا القول في كتب اللغة التي اطلعت عليها.

(١٥)ابراهيم: ٣٤.

(١٦)ز: (مقصوعة).

(١٧)ك، ز، ث، س: (وأن يصف) بدل (وإن تعينت)، وهي غير واضحة في (ل) والمثبت من (ق).

(١٨)في الجميع الأربع، والمثبت هو الصحيح لغة.

موصول في آل عمران[1] والحج[2] والثاني في الأحزاب[3] وهي ﴿لِكَيْلَا[4] يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ وفي الحديد[5] و "يومهم" موصول إلاّ في الطول[6] والذاريات[7].

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

أي الياءات[8] الصالحة للإضافة وهي ياء المتكلم التي تتصل[9] بالاسم والفعل والحرف[10] ولاحتياج المبتدئ إلى ما يميّزها عن غيرها[11] ذكرها[12] بقوله :

۞وليستْ بلامِ الفعلِ ياءُ إضافة *** وما هي من نفس الأصول فتُشْكِلا۞

[وليست بلام الفعل ياء إضافة] أي وليست ياء الإضافة بلام الكلمة فتُشْكِل[13] بما هي كذلك[14] كياء "أدري" ونحوه مما يوزن من الكلمات [وما[15] هي من نفس] الحروف

---

(١)آية: ١٥٣.

(٢)آية: ٥.

(٣)آية: ٥٠.

(٤)ز:(كيلا)

(٥)آية: ٢٣ وانظر المقنع ص٧٥، والنشر: ٢/١٥٥.

(٦)أي غافر: آية: ٢٣، وفي (ل، ز، س): (الطور) بدل (الطول) وهو خطأ فإن التي في الطور آية: ٤٥ موصولة (وانظرالمقنع ص٧٥، النشر: ٢/١٥٥).

(٧)آية: ١٣، وانظر النشر: ٢/١٥٠، الإتحاف: ١/٣٣.

(٨)ق: (الياء).

(٩)ك، ز، ث، س: (وهن ياءات المتكلم اللاتي يتصلن)، (لكن اللاتي) سقطت من (س).

(١٠)وامثلة ذلك: (عذابي، ليبلوني، إني) وقد جاءت في المصحف على ضربين: محذوفة ومحلها الباب الآتي، وثابته وهي المقصودة هنا وفيها لغتان: الفتح والإسكان، ومثالهما (بلغنيَ الكبر، ومن عصاني) انظر ابراز المعاني ص٢٨٢، الإتحاف: ١/٣٣٣.

(١١) ك، ز، ث، س: (يميزهن عن غيرهن).

(١٢)الجميع عدا (ق): (ذكره).

(١٣)ل: (فيشكل) ث: (تشكل).

(١٤)ل: (لذلك).

(١٥)الجميع عدا (ل) (ولا) بدل (وما) والمثبت موافق للنظم كما في ص٣٢ منه.

[الأصول] للكلمة [فتُشْكِلا[1]] بما هي كذلك كياء "الذي" ونحوه مما لا يوزن من الأسماء المبهمة[2][3].

﴿ولكنها كالهاء والكافِ كلُّ ما *** تليه يُرى للهاء والكاف مَدْخلا﴾

[ولكنها] زائدة على الكلمة [كالهاء] ضمير الغائب [والكاف] ضمير المخاطب وهذا لا يميزها[4] عن ياء ضمير المؤنث نحو ﴿اقْنُتِي﴾ [5]وياء جمع المذكر السالم نحو ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ فمن[6] ثم عقبه بما يميزها عنهما[7] وعن الياء الأصلية فقال [كلُّ ما تليه] من الكلمات اسما كان أو فعلاً أو حرفا [يُرى للهاء] ضمير الغائب [والكاف] ضمير المخاطب [مدْخلا] أي يُرى محلَّ دخولٍ لأحدهما فإذا أشكلت[8] عليك ياء الإضافه بغيرها[9] فانظر في الذي وَلِيْتَهُ فإن كان كذلك فهي ياء الإضافة وإلاَّ فغيرها فياء ﴿أَجْرِي﴾ [10]ياء إضافة لأن ما وليته وهو "أجر" محل دخول لأحدهما إذ يصح أن يقال "أجره" "أجرك" بخلاف ياء "أدري واقنتى[11] وعابري"[12]

﴿وفي مِائتي وعشرٍ مُنيفةٍ *** وثنتين خُلفُ القومِ أحكيه مُجْمَلا﴾

---

(١)ث: (مشكلا).

(٢)ل، ث: (المهمة).

(٣) فمعنى البيت: أن ياء الإضافة هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، وليست هي الياء الأصلية التي تكون مكان اللام من الكلمات التي توزن، سواء كانت اسما نحو (المهتدي) أو فعلا ماضيا نحو (ألقي) أو مضارعا نحو (يأتي) وكذلك ليست هي الياء التي تكون من بنية الكلمة واصولها في الأسماء المبهمة التي لاتوزن نحو: (الذي، اللاتي) وليست هي ياء جمع المذكر السالم نحو (عابري سبيل) ولا الياء الدالة على المؤنثة المخاطبة نحو (اركعي) انظر الوافي صـ١٨٤، سراج القارىء صـ١٣٢.

(٤)ث: (غيرها) بدل (يميزها).

(٥)ك، ز، س: (ارجعي) بدل (اقنتي).

(٦)ث: (عن).

(٧)ل: (عنها).

(٨)ق: (اشكل).

(٩)ث: (بغير).

(١٠)ل: (أخرى).

(١١)ك، ز، س: (ارجعي).

(١٢)فهذا البيت فيه علامة ياء الاضافة وهي: صحة احلال الكاف والهاء محلها، سواء كانت في فعل نحو (فطرني، فطرك، فطره) أو في اسم نحو (ضيفي، ضيفك، ضيفه) أو في حرف نحو (لي، لك، له) انظر شرح شعلة صـ٢٢٩، الوافي صـ١٨٤.

[وفي مائتي] ياء من ياءات الإضافة [وعشرٍ منيفة] أي زائدة(١) ما عطفه بقوله [وثنتين خُلْفُ القوم] أي خُلف القراء السبعة في مائتى ياء واثنتي عشرة(٢) ياء وفي التيسير(٣) وأربع عشرة(٤) بعد يائي(٥) ﴿فَمَا ءاتَـنِ اللهُ﴾ (٦)و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾ (٧)منها لكونهما مفتوحتين والناظم عدهما من الزوائد لكونهما محذوفتين من الخط(٨) وها أنا [أحكيه] أي أحكي هذا الخُلف لك هنا [مجملا] ما هو فيه من ذلك أي غير معين ياءً ياءً(٩) وسيأتي معينا لذلك(١٠) في آخر كل سورة وقد قسمه(١١) إلى ستة أقسام :١- ما وقع قبل همز القطع المفتوح ، ٢- وما وقع قبل همز القطع المكسور ، ٣- وما وقع قبل همز القطع المضموم ، ٤- وما وقع قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف [٥- وما وقع قبل همز الوصل المنفرد(١٢) عن لام التعريف](١٣)، ٦- وما وقع قبل غير الهمز من سائر الحروف(١٤) .

فالقسم الأول : ذكره بقوله :

فتسعون مع همزٍ بفتحٍ وتسعُها *** سما فتحُها إلاّ مواضعَ هُمَّلا

(١)نيّف بالتشديد أي زيادة، ومنه (منيفة) (انظر اللسان: ٣٤٢/٩).

(٢)ل، ق: (واثنى عشر) ث: (ياتيي أو عشر).

(٣)انظر التيسير صـ٦٣.

(٤)ل، ق: (وأربعة عشر).

(٥)ل: (ياء).

(٦)النمل: ٣٦.

(٧)الزمر: ١٧.

(٨)أي أن القراء السبعة اختلفوا في مائتين واثنتي عشرة ياء من ياءات الإضافة، وإن كان صاحب التيسير عدها مائتين وأربع عشرة ياء، فزاد آية النمل وآية الزمر المذكورتين آنفا، لكونهما مفتوحتين، وعدهما الشاطبي في باب الزوائد لكونهما محذوفتين في الرسم. انظر سراج القارىء صـ١٣٢، شرح شعلة صـ٢٢٩ أما جملة المجمع عليه فهو ستمائة وأربع وستون ياء، منهما خمسمائة وست وستون ياء مجمع على اسكانها، والباقي مجمع على فتحها، انظر النشر: ١٦٢/٢ - ١٦٣.

(٩) ل: (وا) بدل (ياء ياء) وفى (ق): (بابا).

(١٠)ك، ز، ث، س: (كذلك).

(١١) ل، ق: (قسمته).

(١٢)ث: (المتعدد) بدل (المنفرد).

(١٣) مابين القوسين سقط من (ل).

(١٤) انظر هذه الأقسام في سراج القارىء صـ١٣٣، شعلة صـ٢٢٩، الإتحاف: ٣٣٤/١ ومابعدها.

[فتسعون] مما فيه الُخلف [مع همزٍ] للقطع مشكول(١) [بفتح وتسعها] أي وتسع(٢) منها

كذلك [سما فتحها] لنافع وابن كثير وأبي عمرو المدلول عليهم بسما كإسكانها للباقين [إلاّ

مواضع] من التسع والتسعين [هُمَّلا] أي متروكات(٣) من فتحها لمدلول سما فلا تُفتح لهم بل

تفتح لبعضهم بعضها(٤) ، ولهم مع بعض الباقين بعضها الآخر(٥) . وقدم قبل الشروع في ذكرها ما يُسَكّن(٦) للكل مما قبل همز القطع المفتوح تنبيها(٧) على أنه ليس من التسع والتسعين وإن أشبهه في وقوعه قبل ذلك فقال :

فأرِني وتفْتنّي اتّبِعني سكونُها *** لكل وترحَمْني أكن ولقدْ جَلا

[فـ]ياءات(٨) [﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ بسكون الراء(٩) في الأعراف(١٠) [و ﴿تَفْتِنِّي(١١) أَلَا فِي

الْفِتْنَةِ﴾ في براءة(١٢) و [﴿اتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ في مريم(١٣) [سكونها لكل] من القراء السبعة [و]

---

(١)ز: (مشكوك).

(٢)ك، ز، س: (وقع) بدل (وتسع).

(٣)همّلا: جمع هامل، يقال: بعيرهامل: أي متروك (انظر اللسان: ١١/٧١٠، سراج القارىء صـ١٣٣).

(٤)ق، ز: (بعضا).

(٥)والمعنى: أن من جملة المائتين والإثنتي عشرة ياء المذكورة، تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة نحو "إني أعلم، إني أخاف"، وقد فتحها كلّها نافع وابن كثير وأبو عمرو، المدلول عليهم بسما، إلا مواضع خرجت عن هذا الأصل ففتحها بعض هؤلاء الثلاثة وزاد معهم غيرهم، واختلف عن بعضهم في شيء من ذلك، وقد عين الناظم المواضع التي جاءت مخالفة لهذا الأصل فكل مالم يعينه فهو علىالقاعدة من فتح اصحاب سما واسكان الباقين، واذا ذكر الإسكان في شيء منها لبعضهم تعين الفتح للباقين (انظر ابراز المعاني صـ١٨٦، شعلة صـ٢٣٠، سراج القارىء صـ١٣٣، وفيه سرد المواضع التسعة والتسعين جميعا).

(٦)ل:كأنها (لسكن).

(٧)ك، ز، س: (منبها) ث: (بنيتها).

(٨)ك، ز، س: (فياءرب) بدل (فياءات).

(٩)أي على قراءة ابن كثير والسوسي. انظر سراج القارىء صـ١٣٤، ابراز المعاني ٢٨٧.

(١٠)آية: ١٤٣.

(١١) ث: (يفتني).

(١٢) آية: ٤٩.

(١٣)آية: ٤٣ والآية: (فاتبعني أهدك).

ياء [﴿تَرْحَمْنِى أَكُن﴾] في هود[1] كذلك[2] [ولقد جلا] سكون هـذه[3] اليـاءات لكـل منهـم أنها[4] ليست من العدد المذكور[5] وإن شاركته في كونها قبل همز القطع المفتوح ثم شرع في ذكر المواضع المستثناة مبتدءا بما يفتح لبعض مدلول[6] سما فقال:

ذَرُوني وادعوني اذكروني فتحُها *** دواءٌ وأوزعني معاً جاد هُطَّلا

يـاءات[7] [﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾ [و ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾] كلاهمـا في غـافر[8] و [﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ في البقرة[9] [فتحها] لابن كثير المدلول عليـه بـالدال أول الكلمـة عقبـه [دواءٌ] من حيث التوجيه[10] كإسكانها للباقين[11] [و] فتح يـاء [﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾] في النمل[12] والأحقاف[13] معاً لورش والبزي[14] المدلول عليهمـا بـالجيم والهـاء أولى الكلمتـين[15]

---

(١)آية: ٤٧.

(٢)أي أن هذه الياءات الأربع أجمع القراء على سكونها، مع أنها واقعة قبل همز القطع المفتوح. انظر سراج القارىء صـ ١٣٤، النشر: ١٦٦/٢.

(٣)(هذه) مكررة في (ق).

(٤)ك، ز، س: (لأنها).

(٥)أي سكون هذه الياءات عند الجميع كشف مواضع الخلاف لأن هذه محل اتفاق، وكشف أن هذه الأربع ليست من التسع والتسعين المذكـورة آنفا. انظر ابراز المعاني صـ٢٨٧، سراج القارىء صـ١٣٤، شعلة صـ٢٣١.

(٦)ل: (مدلولة).

(٧)ل: كأنها (ياأبت).

(٨)آية: ٢٦، آية: ٦٠، وفى (ث): (كاف) بدل (غافر).

(٩)آية: ١٥٢، وفى ث: (القعود) بدل (البقرة) والآية: (فاذكروني).

(١٠)ل: (الموجبة).

(١١) أي أن الياء في هذه المواضع الثلاثة فتحها ابن كثير فقط، وهـو علـى القـاعدة المتقدمـة، أمـا نـافع وأبـو عمـرو فهمـا يخالفانه فيهـا ويقـرآن بالإسكان مع بقية القراء (انظر شرح شعلة صـ٢٢١، سراج القارىء صـ١٣٤).

(١٢) آية: ١٩.

(١٣) آية: ١٥.

(١٤) ث: (والمزني).

(١٥) ك، ث، س: (الكلمة).

عقبه[1] [جاد هطّـلا] أي غـزرت[2] أمطـاره المتتابعـة[3] إشـارة إلى كـثرة توجيهاتـه كإسـكانها للباقين .

﴿لِيَبْلُوَنِي معْه سبيلي لنافع *** وعنه وللبصري ثمانٍ تُنُخِّلا﴾

وفتح ياء[4] [﴿لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ﴾ في النمل[5] حالة كونه [معْه] فتـح يـاء [﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ في يوسف[6] [لنافع] وإسكانهما[7] للباقين[8] [وعنه] أي وعن نافع [وللبصري] أبي عمرو فتـح [ثمان] من ياءات الإضافة [تُنُخِّلا] أي استخلص[9] بالتوجيه من الإشكال وللبـاقين إسـكانها كذلك وهذه الثمان منها[10]:

﴿بيوسفَ إنِّي الأوّلان ولِي بها *** وضيفي ويسرْلي ودوني تمثّلا﴾

[بيوسف] ياءا كلمتي [إني] وهما [الأولان] من الخمسة التي بها وهما ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ﴾ ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ﴾ [11]، لا الثلاث الأخيرة[12] منها وهي ﴿إِنِّي أَرَى[13] سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾ ﴿إِنِّي أَنَا

---

(١)أي أن ياء (أوزعني) في موضعي النمل والأحقاف فتحها ورش من طريق الأزرق عن نافع، والبزي عن ابن كثير، فهما على القاعدة، أما قالون وقنبل وأبو عمرو فهم يقرؤن فيهما بالإسكان مع بقية القراء (انظر شعلة صـ٢٣١، سراج القارىء صـ١٣٤).

(٢)ك، ز، ث، س: (فروت)

(٣)في اللسان: ١٣٧/٣: (مطر جود: غزير) وفيه: ٦٩٨/١١: (الهطل: تتابع المطر).

(٤)ث: (ما).

(٥)آية: ٤٠.

(٦)آية: ١٠٨.

(٧) ز، ث: (واسكانها).

(٨)أي فتح نافع الياء في هذين الموضعين، وهو فيهما على القاعدة المتقدمة، أما ابن كثير وأبو عمـرو فهمـا علـى الإسـكان فيهمـا كالبـاقين. انظر سراج القارىء صـ١٣٤.

(٩)من نخل الشيء: أي صفاه واختاره (انظر اللسان: ٦٥١/١١)، والمعنى أنه اختير لنافع وأبي عمرو فتح ثمان ياءات وهي التي سيأتي ذكرهـا في البيتين الآتيين (انظر شعلة صـ٢٢٢، السراج صـ١٣٤).

(١٠)ك، ز، ث، س: (فيها).

(١١)كلاهما في آية: ٣٦.

(١٢)ك،ز، ث، س: (الآخرة).

(١٣)ث: (اراي).

أَخُوكَ﴾ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ ا للهِ﴾ [1]فإن ياءاتها تفتح لهما ولابن كثير على الأصل السابق [و] منها[2] ياء ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [بها] أي بيوسف[3] [و] منها ياءات ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ﴾ بهود[4] [﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ بطه[5] [و] ﴿مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ بالكهف[6] وقوله [تمثّلا] أي تعين ذلك[7] -جملة مستأنفة - .

﴿وياءان في اجعل لي وأربعٌ إذ حمت ** هُداها ولكنّي بها اثنان وكّلا﴾

[و] منها [ياءان في] كلمتي ﴿اجْعَلْ لِي ءَايَةً﴾ بآل عمران[8] ومريم[9] وبهما تمت الثمان[10] [وأربع] من ياءآت الإضافة فتحت لنافع وأبي عمرو والبزي[11] المدلول عليهم بالألف والحاء والهاء أوائل الكلم الثلاث عقبه [إذ] أي لأجل أنها [حمت] بما تضمنته من التوجيه ذوي [هداها] أي الهادين[12] إلى فتحها ممن ذكر عن[13] توجه إشكال عليهم فيه من حيث

(1) آية: ٤٣، آية: ٦٩، آية: ٩٦.

(2) ل: (منها) بدون الواو.

(3) آية: ٨٠

(4)آية: ٧٨.

(5)آية: ٢٦.

(6)آية: ١٠٢.

(7)ل: (في ذلك).

(8)آية: ٤١.

(9)آية: ١٠.

(10)فهذه الثمان فتحها نافع وأبو عمرو على أصلهما المتقدم واسكنها الباقون (انظر الإتحاف: ١/٣٣٤).

(11)وهم في ذلك على القاعدة، وخالفهم قنبل فقرأ بإسكان هذه الأربع كالباقين. انظر سراج القارىء صـ١٣٤.

(12)ز: (الهاءين).

(13)ث: (ممن).

التوجيه[1] [و] هذه الأربع [[﴿لَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ [2][بها] في سورتي[3] هود[4] والأحقاف[5]

[اثنان]][6] منها[7] [وُكّلا] أي ألزما لفظا وخطا[8]

✿وتحتي وقل في هودَ إنّي أراكموا *** وقل فطرن في هودَ هاديه أَوْصَلا✿

[و] منها ياء ﴿مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا﴾ في الزخرف[9] [وقل في هود] منها ياء [﴿إِنِّي أَرَاكُمْ﴾[10]]

وبها تمت الأربع [وقل] فتح ياء [﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾ [في هود[11] هاديه أَوْصَلا[12]] أي أوصله بالسند[13] الصحيح وهو كل من البزي ونافع المدلول عليهما بالهاء والألف أولى الكلمتين المذكورتين كهادي سكونها[14] وهم الباقون[15]

✿ويحزُنني حِرْمِيُّهم تَعدانني *** حشرْتني أعمى تأمروني وُصِّلا✿

---

(١)أي أن تلك الأربع ياءات حمت قراءها المهتدين إلى فتحها، من أن يطعن عليهم في فتحهم لها، لحسن الفتح فيها، ثم بيّن مواضعها. (انظر ابراز المعاني صـ٢٨٩).

(٢)الآية في الموضعين بالواو (ولكني أراكم) ولذلك قال أبو شامة صـ٢٨٩: (والواو من نفس التلاوة وليست عطفا) أهـ وانظر الإتحاف: ٣٣٤/١.

(٣)ق: (سورة).

(٤)آية: ٢٩، وفي (ل): (الهود).

(٥) آية: ٢٣.

(٦) مابين القوسين سقط من (ز).

(٧) ك، ز، س: (فيها). ق: (بها).

(٨)فمعنى (بها اثنان وكّلا) أي: وكّل بلفظ (ولكني) موضعان اثنان وهما موضع هود وموضع الأحقاف. انظر ابراز المعاني صـ٢٨٩.

(٩)آية: ٥١.

(١٠)آية: ٨٤.

(١١)آية: ٥١.

(١٢)هاديه: أي ناقله. ومعنى (هاديه أوصلا) أي أوصل فتحه ونقله بالسند الصحيح. انظر ابراز المعاني صـ٢٩٠.، سراج القارئ صـ١٣٤.

(١٣)ز، س: (بالنقل) بدل (بالسند).

(١٤)ث: (بسكونها). ومعنى (كهادي سكونها) أي كناقل سكونها بالسند الصحيح وهم بقية القراء.

(١٥)فمعنى الشطر الثاني من البيت: أن البزي ونافعا قرآ: (فطرني) في هود بفتح الياء على القاعدة، وأما قنبل وأبو عمرو فقرآ بالإسكان فيها كالباقين، وحذف الناظم الياء من (فطرني) وأسكن النون للضرورة الشعرية (انظر سراج القارئ صـ١٣٤، ابراز المعاني صـ٢٩٠، النشر: ١٦٥/٢).

[ويحزنـي حرميهـم] أي وفتـح يـاءات ﴿يَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ بيوسف[1] و [﴿تَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ بالأحقاف[2] و [﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ بطه[3] و ﴿تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ بالزمر[4] حرميهم نافع وابن كثير [وُصَّلا] أي وصله بالسند[5] الصحيح [كما أن سكونها لباقيهم وصله بالسند[6] الصحيح[7]][8]

أرهطي سما مولى ومالي سما لوى *** لعلي سما كفؤا معي نفر العلا

عماد وتحت النمل عندي حسنه *** إلى دره بالخلف وافق موهلا

ولما[9] فرغ مما يفتح لبعض مدلول سما[10] شرع في ذكر ما يفتح لهم مع بعض الباقين فقال :وفتح ياء [﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ﴾ بهود[11] لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن ذكوان المدلول عليهم بسما والميم أول الكلمة عقبه [سما مولى] [أي ارتفع ناصره[12]][13] كإسكانها[14]

---

(١)آية: ١٣.

(٢)آية: ١٧، وفي (ك، ث، س): (وتعداني).

(٣)آية: ١٢٥.

(٤)آية: ٦٤.

(٥)ث: (بالندا).

(٦)ك، ز، ث: (بالندا).

(٧) أي أن نافعا وابن كثير قرآ بفتح الياءات في هذه المواضع الأربعة، وهما في ذلك على القاعدة، وخالفهما أبو عمرو فقرأ بإسكان الأربعة كالباقين، وهذا آخر ما أهمل فتحة بعض مدلول سما (انظر سراج القارىء صـ١٣٥).

(٨) مابين القوسين سقط من (ل).

(٩) ل: (فلما).

(١٠) ز: (مما).

(١١)آية: ٩٢.

(١٢)السمو: الإرتفاع، الولاية: النصره، والمولى: الناصر: (انظر اللسان: ١٤ /٣٩٧، ٤٠٧/١٥) وانظر ابراز المعاني صـ٢٩١.

(١٣)مابين القوسين سقط من (ز).

(١٤)ث: (ماجره كمكانها) بدل (ناصره كاسكانها).

للباقين[1] [و] فتح ياء [﴿مَالِي أَدْعُوكُمْ﴾] بغافر[2] لنافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام[3] المدلول عليهم بسما واللام أول الكلمة عقبه [سما لوىً] أي ارتفع اشتهاره[4] وفتح ياء [لعلي[5] سما كفوا] أي ارتفع قارئه الكفو لإقامة الحجة عليه وهو كل من نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر المدلول عليهم بسما وبالكاف أول الكلمة عقبه كقارئ[6] إسكانه وهو كل من الباقين وهو في ستة مواضع ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ بيوسف[7] ﴿لَعَلِّي ءاتِيكُمْ﴾ بطه[8] والقصص[9] ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَلِحاً﴾ بالمؤمنين[10] [﴿لَعَلِّي ءاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾][11] ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾ بالقصص[12] ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ بغافر[13] وفتح ياء ["معى" نفرُ العلا[14]] الراوون[15] له

---

(١)أي أن هؤلاء الثلاثة وهم مدلول (سما) فتحوا ياء ارهطي على قاعدتهم، ووافقهم ابن ذكوان في فتحها وخالف أصله، وتعين الاسكان للباقين، لكن اختلف عن هشام فيها، فقطع الجمهور له بالفتح وقطع له الداني ومكي وغيرهما بالإسكان، قال في النشر: ٢/١٦٦: (والوجهان صحيحان والفتح أكثر وأشهر) أهـ. وانظر السراج صـ١٣٥.

(٢)آية: ٤١.

(٣)وكذا لابن ذكوان بخلف عنه كما في النشر: ٢/١٦٦، الإتحاف: ١/٣٣٦.

(٤)لأن (لوى) مقصور لواء وهو كناية عن الشهرة: (انظر شرح شعلة صـ٢٣٤، اللسان: ١٥ / ٢٦٦).

(٥)ك، ز، ث، س: (لعل).

(٦) ث: (كباري).

(٧)آية: ٤٦.

(٨)آية: ١٠.

(٩)آية: ٢٩.

(١٠)آية: ١٠٠.

(١١)هذه الآية سقطت من (ك، ز، ث، س) وهي مكررة هنا فقد تقدمت الإشارة إليها مع آية طه، ثم ذكرها هنا في سورتها مع الآية الاخرى فيها.

(١٢) آية: ٣٨.

(١٣) آية: ٣٦ فهذه الياءات الست فتحها الثلاثة ـ مدلول (سما) على القاعدة وزاد معهم ابن عامر، وسكنها الباقون. انظر سراج القارئ صـ١٣٥، الإتحاف: ١ / ٣٣٥.

(١٤)ز: (حلا) بدل (العلا).

(١٥)ق: (الراوين). ك، ز:(الراوي) ث: (الراووني).

[عماد[1]] وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص المدلول عليهم "بنفر" وبالعين أول عماد[2] كالباقين الراوين للإسكان وهو في موضعين ﴿مَعِيَ أَبَداً﴾ ببراءة[3] و ﴿مَعِيَ أَوْرَحِمَنَا﴾ بتبارك الملك[4] [وتحت النمل عندي حسنُه إلى دُرِّه بالخُلف] أي وفتح ياء ﴿عِندِي أو لَمْ يَعْلَم﴾ بالقصص[5] تحت النمل لأبي عمرو ونافع المدلول عليهما بالحاء والألف أولى "حسنه إلى" وابن كثير المدلول عليه بالدال أول دُرّه[6] بالخلف عنه "حسنه" حالة كونه مضموما إلى "دره" من حيث التوجيه[7] [ووافق] قارئا [موهلا[8]] للأخذ بقراءته وهو كل من الثلاثة المذكورين[9] والقسم الثاني:[10] ذكره بقوله:

وثنتان مع خمسين مع كسر همزة ** بفتح أولي حكم سوى ما تعزلا

[وثنتان[11] مع خمسين] ياء[12] مما فيه الخُلف [مع كسر همزة] للقطع كائنة [بفتح] جماعة

---

(١)(معي) مبتدأ (ونفر العلا) خبره أي نفر الأدلة العلا، وقوله (عماد): أي هم عماد له في فتحه، فهؤلاء الخمسة: وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر - مدلول (نفر)، ونافع المدلول عليه بالألف أول (العلا) وحفص المدلول عليه بالعين أول (عماد)، يفتحون ياء (معي) في موضعي براءة وتبارك، فزاد على الثلاثة - مدلول سما - ابن عامر وحفص. انظر ابراز المعاني صـ٢٩١، شعلة صـ٢٣٤، الإتحاف:١/٣٣٥.

(٢)هنا سقط في جميع النسخ إذ لم تذكر الإشارة بالألف إلى نافع، فتكون العبارة كاملة: (بنفر وبالألف أول (العلا) وبالعين أول (عماد).

(٣)آية: ٨٣.

(٤)آية: ٢٨.

(٥)آية: ٧٨، وفي الجميع عدا (ق): (ألم يعلم).

(٦)(دره) سقطت من (ث).

(٧)فمعنى (حسنه إلى دره...): أي حسن الفتح إلى دره وافق قارئاً أهلا للموافقة للصواب. (انظر ابراز المعاني صـ٢٩٢، شعلة صـ٢٣٤).

(٨)ك، ز، س: (موصلا).

(٩)فالخلاصة: أن هذا الموضع هو الذي اختلف فيه عن بعض مدلول (سما) وهو ابن كثير، فروي عنه الفتح والإسكان، أما نافع وأبو عمرو فيقرآن بالفتح على القاعدة، وأما بقية القراء فيقرؤون بالإسكان لاغير، وإن كان قد نبه ابن الجزري على أن الفتح عن البزي لم يكن من طريق الشاطبية والتيسير وكذلك الإسكان عن قنبل، وإنما جاء من طرق أخرى. وبهذا الموضع ينتهي الكلام عما بعده همزة مفتوحة (انظر ابراز المعاني صـ٢٩٢، النشر: ٢/١٦٥، الإتحاف: ١/٣٣٥).

(١٠) وهو: (مابعده همزة مكسورة).

(١١) ل: (وثنتين).

(١٢)ل:بدون (ياء) بعد (خمسين).

من القراء [أولى حُكم] بمعنى حكمة وهم(1) نافع وأبو عمرو ورواتهما المدلول عليهم بالألف والحاء أولى الكلمتين المذكورتين [سوى ما تعزّلا] من ذلك عن فتحه لمدلول "أولى حكم(2)" فلا يفتح لهم بل يفتح لبعضهم بعضَه ولهم أو لبعضهم مع بعض الباقين بعضه الآخر(3) وقد أخذ في ذكره مبتدءاً بما يفتح لبعضهم فقال :

﴿بنَاتِي وأنصاري عبادي ولعنتي *** وما بعدهُ إن شاء بالفتح أُهْمِلا﴾

ياء [﴿بَنَاتِي إِن﴾] في الحجر(4) [و ﴿أَنصَارِي إِلَى اللهِ﴾] في آل عمران(5) والصف(6) و ﴿بعِبَادِي(7) إِنَّكُمْ﴾ في الشعراء(8) [و﴿لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾] في صاد(9) [وما بعده إن شاء] الله وهو ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ﴾ في الكهف(10) والقصص(11) والصافات(12) حالة كونه

---

(1)ث: (وهو).

(2)ز: (أوحكم). ث: (أو لحكم) بدل (أولى حكم).

(3)وخلاصته معنى البيت: أي اثنان وخمسون ياء بعدها همزة مكسورة يفتحها نافع وأبو عمرو نحو (مني إنك)، إلا ما تفرد عن هذا الأصل ففتحه بعض مدلول (أولى حكم) أو زاد معهم غيرهم ومعنى (تعزل: أي تنحي وانفرد وتميز) انظر شرح شعلة صـ٢٣٥، اللسان: ١١/٤٤٠ وانظر سرد هذه المواضع في النشر: ٢/١٦٧.

(4)آية: ٧١.

(5)آية: ٥٢.

(6)آية: ١٤.

(7)س (وياعبادي).

(8)آية: ٥٢.

(9)آية: ٧٨.

(10)آية: ٦٩.

(11) آية: ٢٧.

(12) آية: ١٠٢.

[بالفتح أهملا] من كونه لمدلول "أولى حكم " كلّه[1] بل هو لبعضه وهو نافع المدلول عليه بالألف أول الكلمة المذكورة[2]

وفي إخوتي ورش يدي عن أولى حمى * وفي رسلي أصل كساوافي المُلا

[و] فَتح الياء [في][3] ﴿إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي﴾] في يوسف[4] [ورش[5]] هذا ما يفتح لبعض مدلول "أولى حكم[6]" وما يفتح لهم أو لبعضهم مع بعض الباقين ذكره بقوله : وفتح ياء[7] [﴿يَدِيَ إِلَيكَ﴾] في المائدة[8] مروي [عن] جماعة من القراء [أولى حمى] لقراءتهم بصحة النقل والإحتجاج وهم حفص ونافع وأبو عمرو المدلول عليهم بالعين والألف والحاء أوائل الكلم الثلاث المذكورة [وفي] فتح ياء [﴿رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ﴾ في المجادلة[9] لنافع وابن عامر المدلول عليهما بالألف والكاف أولى الكلمتين المذكورتين عقبه [أصل] أي تعليل [كسا] ه [وافِيَ] أي سابغ[10] [المُلا] بضم الميم وبالقصر للضرورة[11] جمع ملاءة وهي الملحفة البيضاء[12]

وأمي وأجري سكنا دين صحبة * دعاءي وآبائي لكوف تجملا

---

(١) (كله) سقطت من (ل، ق)، وفي (ك، س): (كلمة) بدل (كله)، وفي ث: (أولي كلمة حكم).

(٢) أي كلمة (أهملا) والمعنى أن نافعا فتح هذه الخمس الياءات في هذه المواضع الثمانية المذكورة على القاعدة المتقدمة، وخالفه فيها أبو عمرو فسكنها كالباقين. انظر سراج القارىء صـ١٣٦.

(٣) (في) سقطت من (س).

(٤) آية: ١٠٠.

(٥)أخبر هنا أن ورشا قرأ بفتح ياء (اخوتي إن) على القاعدة، أما قالون وأبو عمرو فقرآها بالإسكان كالباقين (انظر سراج القارىء صـ ١٣٦).

(٦)ث: (أولي كلمه).

(٧)ق: (الياء)

(٨)آية: ٢٨.

(٩)آية: ٢١.

(١٠)ل، ق: (سائغ) بدل (سابغ).

(١١)(وبالقصر للضرورة) سقطت من (ق).

(١٢)انظر اللسان: ١٦٠/١ ومعنى العبارة (اصل كسا.. أي هذا الأصل الكاسي سابغ الكسوة جيدها) انظر ابراز المعاني صـ٢٩٣.

[و] ياء [﴿أُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾] في المائدة[1] "وأجري إلاَّ" في تسعة مواضع في يونس[2] موضع وفي هود[3] موضعان وفي الشعراء[4] خمسة[5] مواضع وفي سبأ[6] موضع [سُكِّنا دِيْن[7]] أي في قراءة [صحبة] من القراء ابن كثير المدلول عليه بالدال[8] أول "دين" وشعبه وحمزة والكسائي المدلول عليهم "بصحبة" . وفُتحا في قراءة الباقين[9] . وإسكان يائي[10] [﴿دُعَائِي إِلاَّ﴾] في نوح[11] [و﴿ءابَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾] في يوسف[12] [لكوفٍ تجمَّلا] كفتحه للباقين[13]

وحُزْنِي وتَوْفِيقِي ظِلالٌ وكُلُّهم *** يُصدِّقُنِي انظِرْنِي وأَخَّرْتَنِي إلى

[و] إسكان يائي[14] [﴿حُزْنِي إِلَى اللهِ﴾ في يوسف[15] [﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ﴾ في

(١)آية: ١١٦.

(٢)آية: ٧٢.

(٣) آية: ٢٩، آية: ٥١.

(٤) الآيات: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

(٥) ل، ق: (خمس).

(٦)آية: ٤٧.

(٧)الدين هنا العادة والشأن: انظر اللسان: ١٣/١٦٩.

(٨)(بالدال) سقطت من (ز).

(٩)من هنا بدأ الناظم يعبر بالإسكان الذي هو ضد الفتح، ومعنى ماتقدم: أن ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة سكنوا ياء "أمي إلهين" في المائدة وياء "أجرى إلا" حيث وقع وفتحها الباقون وهم نافع وأبو عمرو على القاعدة وزاد معهم ابن عامر وحفص. انظر ابراز المعاني صـ٢٩٤، شعلة صـ٢٣٦.

(١٠)ل: (ياء).

(١١)آية: ٦، وفى (ث): (شرح) بدل (نوح).

(١٢)آية: ٣٨.

(١٣)أي سكن عاصم وحمزة والكسائي ـ مدلول كوف ـ ياءى (دعائي، آبائي)، وفتحها نافع وأبو عمرو على الأصل وزاد معهم ابن كثير وابن عامر. انظر شرح شعلة صـ٢٣٦.

(١٤)ل: (ياء).

(١٥)آية: ٨٦.

هود[1] للكوفيين وابن كثير المدلول عليهم بالظاء أول الكلمة عقبه [ظلالٌ] أي ذو ستر واقية[2] من الطعن فيه كفتحهما للباقين[3] وبهما[4] تمت المستثنيات[5] وقد عقبها بما[6] تسكن[7] للكل مما قبل همز القطع المكسور[8] منبها[9] على أنه ليس من الثنتين والخمسين وإن أشبهه في وقوعه[10] قبل ذلك[11] فقال: [وكلهم] سكنوا ياءات [﴿يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ﴾] في القصص[12] و [﴿أنظِرْنِي إِلَى﴾] في الأعراف[13] والحجر[14] وصاد[15] [و﴿أَخَّرْتَنِي إِلَى﴾] في المنافقين[16] .

وذريتي يدعونني وخطابه *** وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا

[و﴿ذُرِّيَّتِي إِنِّي﴾ في الأحقاف[17] و [يدعونني] سواء في ذلك غيبه وهو ﴿يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ في

(١) آية: ٨٨.

(٢)ق: (واقعة). ث: (واقة) بدل (واقية).

(٣)والمعنى: أسكن الكوفيون وابن كثير ياءى (حزني، توفيقي) وفتحهما نافع وأبو عمرو على القاعدة ووافقهما ابن عامر، ومعنى (وحزني وتوفيقي ظلال) أي حزنه على ماسلف، وتوفيق الله إياه لطاعته، ظلال واقيه من النار. انظر ابراز المعاني صـ٢٩٤، شعلة صـ٢٣٧.

(٤)ز: (وبها). ث: (وهما).

(٥)ث: (المتأنيات).

(٦)ل، ث: (ما) بدل (بما).

(٧)ز، ث، س: (يسكن).

(٨)(المكسور) سقطت من (ز).

(٩)ل: (نفسها) ث، س: (بينها) بدل (منبها).

(١٠)ز: (وعوعه).

(١١)أي أن هذه الكلمات الست الآتية اتفق القراء على إسكانها بلاخلاف في مواضعها التسعة التي جاءت فيها. انظر شرح شعلة صـ٢٣٧.

(١٢)آية: ٣٤.

(١٣)آية: ١٤.

(١٤)آية: ٣٦ والآية بالفاء (فأنظرني إلى).

(١٥)آية: ٧٩ والآية بالفاء (فانظرني إلى).

(١٦)آية: ١٠.

(١٧)آية: ١٥.

يوسف[1] [وخطابُه] وهو ﴿تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ و ﴿تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[2] كلاهما في الطَول[3].

والقسم الثالث:[4] ذكره بقوله [وعشرٌ] مما فيه[5] الخُلف [يليها الهمزُ] حالة كونه [بالضم مُشْكَلا] وهي ياءات ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا﴾ في آل عمران[6] و ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ كلاهما في المائدة[7] و ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ في الأنعام[8] والزمر[9] و ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾ في الأعراف[10] و ﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ﴾ في هود[11] و ﴿أَنِّي أُوفِ الْكَيْلَ﴾ في يوسف[12] و ﴿إِنِّي أُلْقِيَ﴾ في النمل[13] و﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ في القصص[14]

فعن نافعٍ فافتح وأَسْكِن لكلِّهمْ *** بعهدي آتوني لتفتحَ مُقفَلا

(١)آية: ٣٣.

(٢)غافر: ٤١، ٤٣.

(٣)إلى هنا تنتهي المواضع التسعة التى اتفق القراء على اسكان الياء فيها مع أن بعدها همزة مكسورة، وانظرها في النشر: ١٦٩/٢ والاتحاف: ٣٣٧/١، وبها ينتهي الكلام عن ياءات الإضافة التى بعدها همزة مكسورة، وعليه فعدد الياءات التى خرجت على أصل (أولى حكم) بزيادة أو نقصان: (خمس وعشرون كلمة) وجملة مابقي سبع عشرون ياء لم يذكرها وهي على القاعدة: أي تفتح لنافع وأبى عمرو مدلول أولى حكم وتسكن للباقين، وقد ذكرها جميعا في سراج القارىء صـ١٣٧.

(٤) وهو ياءات الإضافة التى بعدها همزة مضمومة والواقع منها في القرآن اثنا عشر ياء، منها عشر مختلف فيها، واثنتان متفق على اسكانهما، وسيأتي تفصيل ذلك، وانظر النشر: ١٦٩/٢، الإتحاف: ٣٣٧/١.

(٥) ث: (مرات) بدل (مما فيه).

(٦) آية: ٣٦.

(٧) آية: ٢٩، آية: ١١٥.

(٨) آية: ١٤.

(٩)آية: ١١.

(١٠)آية: ١٥٦.

(١١)آية: ٥٤.

(١٢)آية: ٥٩.

(١٣)آية: ٢٩.

(١٤)آية: ٢٧.

[فعن نافع فافتح[1]] هذه الياءات العشر وأسكنها[2] عن الباقين[3] ثم عقبه بما يسكّن[4] للكل مما قبل همز القطع المضموم تنبيهاً[5] على أنه ليس من العشر وإن أشبهه في وقوعه قبل ذلك[6] فقال [وأسكن لكلهم] ياءي ﴿بِعَهْدِي أُوفِ﴾ في البقرة[7] [و﴿آتُونِي أُفْرِغْ﴾] في الكهف[8] [لتَفْتَح] بإسكانها لكلّهم حكما [مقفَلا[9]] على غيرك[10].

والقسم الرابع:[11] ذكره بقوله :

﴿وفي اللام للتعريف أربعُ عشرةٍ *** فإسكانها فاشٍ وعهدي في عُلا﴾

[[وفي اللام للتعريف] أي وقع همز الوصل المصاحب[12] للام التعريف][13] [أربعُ عشرةٍ] مما فيه الخُلف[14] وتنوين "عشرة" للضرورة [فإسكانها] لحمزة المدلول عليه بالفاء أول الكلمة عقبه

---

(١)ث: (بالفتح).

(٢)ل: (فاسكنها).

(٣)فحكم هذه الياءات العشر أنها تفتح لنافع وحده وتسكن للباقين. انظر سراج القارىء صـ١٣٧، النشر: ٢/١٦٩.

(٤)ل: (فاسكن). ق: (مايسكن). ث: (بما سكن) بدل (بما يسكن).

(٥)ل: (عقبها) بدل (تنبيها).

(٦)ث: (وقوعه) بدل (ذلك)

(٧)آية: ٤٠.

(٨)آية: ٩٦.

(٩)ز: (مغفلا).

(١٠)أي اتفق السبعة القراء على اسكان الياء في هذين الموضعين، ومعنى "لتفتح مقفلا" أي لتفتح بابا من العلم كان مقفلا قبل ذكره وهو ما أجمع على اسكانه لأن صاحب التيسير لم يذكره، انظر سراج القارىء صـ١٣٧، شعلة صـ٢٣٨، النشر: ٢/١٧٠.

(١١)وهو ياءات الإضافة التى بعدها همزة وصل وبعد همزة الوصل لام التعريف، وعددها في القرآن اثنين وثلاثين ياء، منها أربع عشرة مختلف فيها وهي التي سيذكرها في الأبيات الآتية، وأما بقيتها وعددها ثمان عشرة فلاخلاف في فتحها، وانظرها في شرح شعلة صـ٢٣٨.

(١٢)ق، ث: (المضاف) بدل (المصاحب) والصحيح المثبت كما في سراج القارىء صـ١٣٧.

(١٣)مابين القوسين سقط من (ل) وكتب في هامشها (وفي اللام للتعريف) للدلالة على السقط.

(١٤) (الخلف) سقطت من (ث).

[فاش[1]] لغة ونقلا كفتحها للباقين ولكن منها ما وافقه بعضهم في إسكانها[2] فذكره بقوله

[و] إسكان ياء[3] [﴿عَهْدِي الظَّلِمِينَ﴾] في البقرة[4] لحمزة وحفص المدلول عليهما بالفاء

والعين أولى[5] الكلمتين عقبه [في علا] نقلا وتعليلا[6]

﴿وقل لعبادي كان شرعاً وفي الندا ** حمى شاع آياتي كما فاح منزلا﴾

[و] إسكان ياء [﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءامَنُوا﴾] في إبراهيم[7] لابن عامر وحمزة والكسائي

المدلول عليهم بالكاف والشين أولى[8] الكلمتين عقبه [كان شرعا] أي طريقا لمن قبلهم ممن

أخذوا عنه وغيره [و] إسكان ياء عبادي [في الندا]ء وهو ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءامَنُوا﴾ في

العنكبوت[9] ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ في الزمر[10] لأبي عمرو وحمزة والكسائي المدلول عليهم

بالحاء والشين أولى الكلمتين عقبه ذو[11] [حمىً] من الطعن فيه تعليلا [شاع] لغة ونقلاً، أما

---

(١) ل: (واش) ومعنى (فاش) أي ظاهر منتشر (انظر اللسان: ١٥/١٥٥، ابراز المعاني ص٢٩٧).

(٢) أي أن حمزة أسكن جميع الياءات الأربع عشرة المختلف فيها، ووافقه بعض القراء في اسكان بعضها كما سيأتي بيانه (انظر شرح شعلة ص٢٣٨، سراج القارىء ص١٣٧).

(٣) (ياء) سقطت من (ث).

(٤) آية: ١٢٤

(٥)ث: (او الي).

(٦)فهذه احدى الياءات الأربع عشرة التي سكّنها حمزة، وهي ياء "عهدي" ووافقه على تسكينها حفص وفتحها الباقون. انظر سراج القارىء ص١٣٧.

(٧)آية: ٣١.

(٨)ث: (أولتي). س: (اوليه).

(٩)آية: ٥٦.

(١٠)آية: ٥٣.

(١١)ز: (أو).

ياء[1] ﴿يَعِبَادِ الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُو رَبَّكُم﴾[2] فلا خلاف في إسكانه[3] وإسكان ياء [﴿ءايَتِـيَ الَّذِيـنَ يَتَكَبَّرُونَ﴾] في الأعراف[4] لابن عامر وحمزة المدلـول عليهمـا بالكـاف والفـاء[5] أولى الكلمتـين عقبه [كما فاح منزلا] أي كالذي[6] فاح منزله به يشير إلى حسن الياء واشتهارها بالإسـكان[7] وقد أخذ في تعداد الأربع عشرة فقال :

فخمسُ عبادي اعدُد وعهدي أرادني * وربي الذي آتان آياتي الحُلا

وأهلكني منها وفي صادَ مسّني ** مع الأنبيا ربي في الأعراف كمّلا

[فخمس عبادي اعدُد] أي فاعدد منها[8] ياءات "عبادي" الخمس : ثـلاث ذكـرت و ﴿عِبَـادِيَ الشَّكُورُ﴾ في سـبأ[9] و﴿عِبَـادِيَ الصَّلِحُونَ﴾ في الأنبيـاء[10] [و] يـاء [﴿عَهْـدِي الظَّلِمِـينَ﴾ في البقرة[11] وقد ذُكِر ، وياء [﴿أَرَادَنِـيَ ا للهُ بِضُـرٍّ﴾] في الزمـر[12] [و] يـاء ﴿رَبِّـيَ الَّـذِي يُحْـيِي

---

(١)ل، ق، س: بدون (ياء)

(٢)الزمر: ١٠.

(٣)فخلاصة المعنى: أخبر في هذا البيت أن ابن عامر والكسائي وافقا حمزة على إسكان ياء (قل لعبادي الذين) بإبراهيم وأن ابـا عمـرو والكسـائي وافقا حمزة على إسكان (عبادي) إذا سبقه حرف النداء وأتى بعده لام التعريف وذلك في حرفي العنكبوت والزمر المذكورين، وقد نبه الشـارح إلى الموضع المقصود في الزمر وأنه ليس الأول الذي في قوله (ياعباد الذين آمنوا) فإن هذا الموضع لاخـلاف فيـه، لأن اليـاء محذوفـة منهـا في الرسـم في جميع المصاحف (انظر ابراز المعاني صـ٢٩٨، سراج القارىء صـ١٣٧، شرح شعلة صـ٢٣٩).

(٤) آية: ١٤٦.

(٥) ل: (والياء).

(٦)ز: (الذي).

(٧)قال أبو شامة ص٢٩٨: (وتقدير معنى البيت: كان إسكانه شرعا، وهو في الندا حمى شـاع وفـاح أي تضـوع وظهـرت رائحتـه) أهــ وانظر الإتحاف: ٣٣٨/١.

(٨)ث: (بها).

(٩)آية: ١٣.

(١٠)آية: ١٠٥.

(١١)آية: ١٢٤.

(١٢)آية: ٣٨.

﴿وَيُمِيتُ﴾ في البقـرة[1] ويـاء ﴿ءاتَنِيَ الكِتَـبَ﴾ في مريـم[2] ويـاء ﴿ءايَتِـيَ الَّذِيـنَ يَتَكَـبَّرُونَ﴾ في الأعراف[3] وقد ذُكر وقوله [الحُلا] جمع حلية وصفٌ للياءات على حذف مضاف أي ذوات الحلا بالفتح أو[4] الإسكان على ما مر [و] ياء ﴿أَهْلَكَنِـيَ اللهُ﴾ في الملك[5] [منها وفي صاد] ياء[6] [مسني] أي ومنها "مسني" في صاد وهو ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَنُ﴾[7] [مع الأنبياء] وهو ﴿مَسَّنِيَ الضُرُّ﴾[8] فهذه ثلاث[9] عشرة وياء ﴿رَبِّـيَ الْفَوَاحِـشَ﴾[10] [في الأعراف[11] كمّلا] الأربع عشرة[12] التي فيها الخُلف ولا[13] خلف في فتح ما عداها مما قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف وهو ثمانية عشر ياء ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[14] في ثلاثة[15] مواضع من البقـرة[16]

---

(١)آية: ٢٥٨.

(٢)آية: ٣٠.

(٣) آية: ١٤٦.

(٤)ز: (و) بدل (أو).

(٥)آية: ٢٨.

(٦)(ياء) زيادة من (ل).

(٧)ص: ٤١.

(٨)آية: ٨٣، وإنما بين سورتي (مسني) دون غيرها لأن في الأعراف (ومامسني السؤ) مجمعا على فتحه (انظر ابراز المعاني صـ٢٩٩).

(٩)(ثلاث) سقطت من (ث).

(١٠)ث: (الفواحش ربي).

(١١)آية: ٤١.

(١٢) وقد عدها صاحب التيسير ست عشرة، فزاد، (فما آتاني الله) النمل: ٣٦، فبشر عباد الذين) الزمر ١٧، مشيرا إلى الخلاف فيهما، وانظر التيسير صـ٦٧، ابراز المعاني صـ٢٩٩.

(١٣)ث: (فلا).

(١٤)(عليكم) زيادة من (ك، س) وفي(س) كرر لفظ (أنعمت).

(١٥)ل، ق: (ثلاث)

(١٦)وهي: ٤٠، ٤٧، ١٢٢،

﴿حَسْبِيَ ا للهُ﴾ في موضعين[١] ﴿شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ﴾ في أربعة[٢] مواضع[٣] ﴿بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾[٤] ﴿فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ﴾ [٥]﴿مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [٦]﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ا للهُ﴾ [٧]﴿مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾[٨] ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ﴾ [٩]﴿أَن يَقُولَ رَبِّيَ ا للهُ وَقَدْ﴾[١٠] ﴿جَاءَنِيَ الْبَيِّنَتُ﴾ [١١]و ﴿ءاتَنِيَ الْكِتَبَ﴾ [١٢]

والقسم[١٣] الخامس: [١٤]ذكره بقوله :

وسَبْعٌ بهمز الوصل فرداً وفتحُهم *** أخي مع إني حقّه ليتني حلا

[وسبع] مما فيه الخُلف [بهمز الوصل] حالة كونه [فرداً] من لام التعريف وقد أخذ في تعدادها مع ما في كل منها من الخلف فقال : [وفتحهم] أي أهل الأداء ياء [﴿أَخِي اشْدُدْ﴾] في طه[١٥] [مع] ياء [﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ في الأعراف[١٦] لابن كثير وأبي عمرو المدلول عليهما

(١)وهما: التوبة: ١٢٩، الزمر: ٣٨.

(٢)ل، ق: (أربع)

(٣)وهي: النحل: ٢٧، الكهف: ٥٢، القصص: ٦٢، ٧٤.

(٤) آل عمران: ٤٠.

(٥) الأعراف: ١٥٠.

(٦) الأعراف: ١٨٨.

(٧) الأعراف: ١٩٦.

(٨)الحجر: ٥٤.

(٩)سبأ: ٢٧.

(١٠)غافر: ٢٨، (وقد) سقطت من (ق)، والصحيح أنها تبع لهذه الآية، كما سيأتي بيانه في الهامش التالي.

(١١)غافر: ٦٦، وفي (ك، ز، س): (وقد جاءكم بالبينات) والصحيح المثبت لأن هذا موضعا آخر من الثمانية عشر وهو (لما جاءني البينات) وهو غير موضع غافر المتقدم، وبالموضعين يكتمل العدد المذكور، وانظر شرح شعلة صـ٢٣٨، النشر: ١٦٢/٢ ففيهما ذكر هذه المواضع كلها.

(١٢)مريم: ٣٠.

(١٣)ث: (والضم).

(١٤)وهو ياءات الإضافة التى بعدها همزة وصل بدون لام التعريف، ووقعت في سبعة مواضع، إلا عند ابن عامر ومن معه فهي ستة، لقطعة همزة (أخي اشدد) وانظر شرح شعلة صـ٢٤٠، الإتحاف: ٣٣٩/١.

(١٥)آية: ٣٠ ـ ٣١، وفى (ث): (بطه).

(١٦)آية: ١٤٤.

بحق عقبه [حقُّه] أي حق كل منهما ليتحصن[١] به من الحذف عند[٢] الإسكان للباقين وفتح ياء [﴿لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾] في الفرقان[٣] لأبي عمرو المدلول عليه بالحاء أول الكلمة عقبه [حلا] كإسكانه للباقين[٤]

❁ونفسي سما ذِكْري سما قومي الرِّضا ** حميدُ هُدى بعدي سما صفوُه ولا❁

[و] فتح ياء [﴿لِنَفْسِي اذْهَبْ﴾ في طه[٥] لنافع وابن كثير وأبي عمرو المدلول عليهم بسما عقبه [سما] أيضا[٦] كإسكانه للباقين وفتح ياء[٧] [﴿ذِكْرِي اذْهَبَا﴾[٨]] للمذكورين المدلول عليهم بسما عقبه [سما] أيضا كإسكانه للباقين وفتح ياء [﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾[٩]] راويه[١٠] [الرِّضى] وهو كل من نافع المدلول عليه بالألف أول الكلمة قبله وأبي[١١] عمرو والبزي المدلول عليهما بالحاء والهاء أولى الكلمتين عقبه خبرُه[١٢] [حميدُ هدى] أي محمود

---

(١)ث: (ليحضن).

(٢)ك: (عنده).

(٣)آية: ٢٧.

(٤)وخلاصة البيت: أي وسبع ياءات اضافة بعدها همزة الوصل دون لام التعريف، ثم أخذ يعددها، و لم يعمها بحكم لأحد لأن كل واحدة منها تختص برمز، إلا واحدة وافقت أخرى في الرمز فجمعهما في هذا البيت، فأخبر أن ابن كثير وأبا عمرو ـ مدلول (حق) قرآ (أخي، إني) في الموضعين المذكورين بفتح الياء فيهما، وسكنهما الباقون ثم أخبر أن أبا عمرو انفرد بفتح ياء (ياليتني اتخذت) وهو يفتح السبع جميعا وسكنها الباقون (انظر ابراز المعاني صـ٢٩٩، سراج القارىء صـ١٣٨).

(٥)آية: ٤١ ـ ٤٢ وفى (ل، ق): (في الأعراف) بدل (في طه) وهو خطأ، والآية في الجميع كتبت (نفسي اذهب) بدون لام الجر جريا على النظم وانظر الإتحاف: ٣٣٩/١.

(٦)ث: س: بدون (ايضا).

(٧)ق: بدون (ياء).

(٨) طه: ٤٢ ـ ٤٣.

(٩) الفرقان: ٣٠.

(١٠) ق: (الراوي له) بدل (راويه).

(١١) ق: (وأبو).

(١٢)(خبره) زيادة من (ل)، وفي (ث): (حميد خبر هدى)، وفى شرح شعلة صـ٢٤٠ (الرضى مبتدأ ثان، حميد خبر أضيف إلى هدى) أهـ.

هداه(١) إليه كالرواي للإسكان وهو كل من الباقين وفتح ياء [﴿مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ في الصف(٢) لنافع وابن كثير وأبي عمرو وشعبة المدلول عليهم بسما وبالصاد أول الكلمة عقبه [سما صفوه وِلا] أي ارتفعت متابعته(٣) الصافية من كدر الاعتراض(٤).

والقسم السادس:(٥) ذكره بقوله :

۞ومعْ غيرِ همزٍ في ثلاثين خُلفهم *** ومحيايَ جيءْ بالخُلف والفتحُ خُوِّلا۞

[ومع غير همز في ثلاثين خُلفُهم] أي وخُلفهم فيما(٦) مع غير همز كائن في ثلاثين منه(٧) وقد أخذ في تعدادها مع ما في كل منها من الخُلف فقال [و] ياء [محياي] في الأنعام(٨) [جيء] [بحذف الهمزة ضرورة](٩) [[بالخُلف(١٠)] فيها لورش المدلول عليه بالجيم أول جيء] (١١)فله

---

(١)ق: (اهداه).

(٢)آية: ٦.

(٣)ك، ز، س: (صفانعته) بدل (متابعته).

(٤) فخلاصة البيت: أن نافعا وابن كثير وأبا عمرو قرؤا بفتح ياءي "لنفسي، ذكري" بطه، وتكرير (سما) لضرورة النظم لاغير، وأن نافعا وأبا عمرو والبزي قرؤا بفتح ياء (قومي) في الفرقان وأن نافعا وابن كثير وأبا عمرو وشعبة قرؤا بفتح ياء (بعدي) في الصف (انظر ابراز المعاني صـ٣٠٠، سراج القارىء صـ١٣٨)، وقال في النشر: ١٧١/٢: (و لم يأت من هذا الفصل ياء متفق عليها بفتح ولا إسكان، وهذا الفصل عند ابن عامر ومن وافقه ست ياءات لقطعه همزة (اشدد) وفتحها، فهي عنده تلحق بالفصل الأول) أهـ.

(٥) وهو الياءات التى لم يقع بعدها همزة قطع ولاوصل، بل بعدها حرف متحرك غير الهمزة من باقي حروف المعجم، والمختلف فيه منها ثلاثون موضعا سيأتي ذكرها (انظر النشر: ١٧١/١، شعلة صـ٢٤١).

(٦)الجميع عدا (ق).: (بما) والمثبت أولى.

(٧)العبارة في (ث): (في ثلاثين في الخلف منه).

(٨)آية: ١٦٢.

(٩) مابين القوسين زيادة من (ق)، وانظره في شرح شعلة صـ٢٤١.

(١٠) ومعنى (جيء بالخلف) أي أئت به وانظر في اختلاف الروايات يتبين لك الصواب. انظر ابراز المعاني صـ٣٠١، سراج القارىء صـ ١٣٨.

(١١) العبارة في (ق) بدل مما بين القوسين: (أي أتى به بالرواية عن ورش المدلول عليه بالجيم أول الكلمة المذكورة بالخلف).

فيه وجهان الفتح والإسكان [والفتح خُوّلا] أي وأعطى(1) الفتح لا غير لغير نافع المدلول عليه بالخاء أول "خولا" كما أعطى الإسكان لا غير لمن بقي وهو قالون(2)

وعم عُلاً وجهي وبيتي بنوحٍ عن ** لوى وسواهُ عُدّ أصلاً ليُحفَلا

[وعمّ] أي شاع [عُلا] فتح ياء [وجهي] في آل عمران وهو ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾(3) والأنعام وهو(4) ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ﴾(5) لابن عامر ونافع وحفص المدلول عليهم بعم وبالعين(6) أول الكلمة عقبه كإسكانه للباقين [و] فتح ياء [بيتي بنوح] وهو ﴿بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾(7) مروي [عن] قارئ [لوى] أي متبوع(8) وهو(9) كل من حفص وهشام المدلول عليهما بالعين(10) واللام أولى الكلمتين المذكورتين وعن الباقين إسكانه [و] فتح ياء "بيتي" بـ[سواه(11)] أي بغير نوح وهو

---

(1)يقال: خوله المال: أي أعطاه إياه: (انظر اللسان: 11/225).

(2)فخلاصة هذا البيت أنه روي عن ورش الفتح والإسكان في ياء (محياي) بالأنعام، قال في النشر: (والوجهان صحيحان عن ورش من طريق الأزرق إلا أن روايته عن نافع بالإسكان واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد من أصحابه) أهـ ويؤخذ من ذلك أن قالوناً أسكنها بلاخلاف، قال شعلة: (والإسكان لطلب التخفيف ولاتشنع على نافع بأنه جمع بين الساكنين لأن في الألف مدا يقوم مقام الحركة) أهـ وعلى وجه الإسكان يتعين المد المشبع قبل الياء أما السبعة ماعدا نافعا فإنهم فتحوا ياء (محياي) بلاخلاف، وهو الأقيس في العربية.. (انظر النشر: 2/173، سراج القارىء صـ138، شعلة صـ241، ابراز المعاني صـ300، الوافي صـ191).

(3)آية: 20.

(4)ق: (وهي).

(5)آية: 79.

(6)ث: (وليس) بدل (وبالعين).

(7)آية: 28، وفى (ل) كأنها (بين) بدل (بيتي).

(8)ق: (مسرع) ث: (متبرع) بدل (متبوع) وتقدير المعنى وفتح بيتي وارد عن ذى لواء وشهرة انظر ابراز المعاني صـ302.

(9)ز: (أي هو).

(10)ث: (بالغين).

(11)ل: كأنها (سواه) بدون الباء، والمثبت أنسب لقوله بعده: أي بغير.

﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ بالبقرة[1] والحج[2] لحفص ونافع وهشام[3] المدلول عليهم بالعين والألف واللام أوائل الكلمات الثلاث عقبه [عُدّ أصْلا ليُحفلا] أي ليُهتم[4] به كإسكانه للباقين .

﴿ومعْ شركائي مِن ورائي دوّنُوا *** ولي دين عن هادٍ بخُلف له الحُلا﴾

[ومع شركائي من ورائي] أي وفتح ياء ﴿مِن وَرَاءِي وَكَانَتِ﴾ بمريم[5] مع ياء ﴿شُرَكَاءِي قَالُوا﴾ في فصلت[6] لابن كثير المدلول عليه بالدال أول الكلمة عقبه [دوّنو]ه كسكونه للباقين وفتح ياء [﴿وَلِيَ دِينِ﴾] بالكافرين[7] مروي [عن] قارئ [هادٍ] إليه وهو كل من حفص والبزي المدلول عليهما بالعين والهاء أولى الكلمتين المذكورتين لكن [بخُلف][8] عن البزي ومن[9] هشام ونافع[10] المدلول عليهما[11] بالحاء واللام[12] أولى الكلمتين المذكورتين في قوله وصْفاً للخلف [له الحلا[13]] أي التوجيهات التي كالحلا له[14] وعن الباقين إسكانه[15] .

---

(١)آية: ١٢٥.

(٢)آية: ٢٦.

(٣)أي فتح هشام وحفص (بيتي) في المواضع الثلاثة من البقرة والحج ونوح، ووافقهما نافع في موضعي البقرة والحج (انظر النشر: ٢/١٧٢).

(٤)الحفل: المبالاة بالشيء (انظر السان: ١١/١٥٩).

(٥)آية: ٥.

(٦)آية: ٤٧.

(٧)آية: ٦، وفي ك، ق، ز، س: (بالكافرون).

(٨)ث: (يكن له الحلا) بدل (لكن بخلف).

(٩)ز: (وعن)، ث: سقطت (من).

(١٠)أي وكل من هشام ونافع عطف على قوله (وهو كل من حفص والبزي).

(١١)ث:(عليهم)

(١٢)كذا في جميع النسخ (بالحاء واللام) وهو خطأ والصحيح (باللام والألف) لأنهما أول كلمتي (له الحلا).

(١٣) ث: (بخلف أي) بدل (له الحلا).

(١٤) ل: (كالجلالة).

(١٥) فخلاصة البيت: أن ابن كثير فتح ياءى (شركاءى، وراءي) في الموضعين المذكورين، وسكنهما الباقون، وأن كلا من حفص وهشام ونافع فتحوا ياء (ولي دين) وأما البزي فله فيها الوجهان: الفتح والإسكان، وإن كان الإسكان له اكثر وأشهر كما قال ابن الجزري، وقال الداني (وهو

۞مماتي أتى أرضي صراطي ابن عامرٍ *وفي النمل مالي دُمْ لِمن راقَ نوْفلا۞

وفتح ياء [﴿مَمَاتِي لِلَّهِ﴾] في الأنعام[1] [أتى] عن نافع المدلول عليه بالألف أوله وإسكانه أتى عن الباقين وفتح ياءي[2] [﴿أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾] في العنكبوت[3] و [﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾] في الأنعام[4] [ابنُ عامر] أي قراءته وإسكانهما قراءة الباقين[5] [وفي النمل مالي] أي و فتح ياء ﴿مَالِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ في النمل[6] [دم] دعاء للمخاطب بطول البقاء معترض بين المبتدأ[7] وخبرِه وهو [لمن راق] أي صفا باطنُه حالة كونه [نوفلا[8]] أي سيدا[9] وهو كل من ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم المدلول عليهم بالدال واللام والراء والنون أوائل الكلم[10] الأربع المذكورة وإسكانها للباقين[11]

۞ولي نعجة ما كان لي اثنين مع معي *ثمان علاً والظلة الثان عن جلا۞

المشهور عن البزي وبه آخذ) أهـ وتعين الإسكان للباقين غير المذكورين. انظر سراج القارىء صـ١٣٩، النشر: ١٧٤/٢، التيسير صـ٢٢٥، الإتحاف: ٣٤١/١.

(١) آية: ١٦٢.

(٢)ل: (ياء).

(٣)آية: ٥٦.

(٤)آية: ١٥٣.

(٥)ل: (للباقين).

(٦) آية: ٢٠.

(٧)ث: (القوا) بدل (المبتدأ).

(٨)ك، ز، س: (نفلا).

(٩)راق الماء والشراب: صفا، النوفل: السيد المعطاء (انظر اللسان: ١٣٥/١٠، ٦٧٢/١١) [ومعنى "دم لمن راق نوفلا: كن معطيا لمن صفا باطنه"] شعلة صـ٢٤٢ وفي (ل، ث): (سدا) بدل (سيدا).

(١٠)ك، س: (الكلمة). ز: (الكلمات).

(١١)وخلاصة البيت أي فتح نافع ياء (مماتي) المذكورة، وفتح ابن عامر ياءي (أرضي، صراطي) المذكورين، وفتح ابن كثير وهشام بخلف عنه، والكسائي وعاصم ياء (مالي) المذكورة، وسكن الباقون كل ذلك في كل موضع منها (انظر شرح شعلة صـ٢٤٢).

وفتح ياء[1] [﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾] في صاد[2] و فتح[3] ياء [ما كان لي اثنين] وهما ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ في صاد[4] و ﴿مَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ في إبراهيم[5] [مع] ياء [معي ثمان] وهي ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في الأعراف[6] ﴿مَعِيَ عَدُوّاً﴾ في براءة[7] ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في الكهف[8] ﴿ذِكْرُ مَن مَعِيَ﴾ في الأنبياء[9] ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ في الشعراء[10] و﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ في القصص[11] لحفص المدلول عليه بالعين أول الكلمة عقبه ذو [عُلاً] كإسكانها للباقين [والظُّلة] أي وفتح ياء حرف الظلة وهي الشعراء [الثان[12]] وهو ﴿وَمَن مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [13] لحفص وورش[14] المدلول عليهما بالعين والجيم أولى الكلمتين عقبه صادر[15] [عن جِلا] أي وضوح كإسكانه للباقين[16]

---

(١) (وفتح ياء) سقطت من (ث).

(٢)آية: ٢٣.

(٣) (فتح) زيادة من (ل).

(٤) آية: ٦٩، وفي جميع النسخ عدا (ث) كتبت الآية بالفاء (فما كان) وهو خطأ.

(٥)آية: ٢٢.

(٦)آية: ١٠٥.

(٧)آية: ٨٣.

(٨)الآيات: ٦٧، ٧٢، ٧٥.

(٩)آية: ٢٤.

(١٠) آية: ٦٢.

(١١)آية: ٣٤.

(١٢)وقوله (الثان) احتراز من الأول وهو (إن معي ربي) في السورة نفسها.

(١٣)آية: ١١٨.

(١٤)فكل ماتقدم في البيت وهو إحدى عشرة ياء انفرد حفص بفتحها وسكنها الباقون، وإنما وافقه ورش في فتح ياء (معي) الثاني في سورة الشعراء لاغير وعبر عنها بلفظ (الظلة) لذكره فيها في قوله تعالى (فأخذهم عذاب يوم الظلة) آية: ١٨٩، ووافقه هشام بخلف عنه في (ولي نعجة) وانظر الإتحاف: ١/٣٤٠.

(١٥)ق: (صادرة) وسقطت من (ث).

(١٦)ل: (كإسكان الباقين).

۞ومعْ تؤمنوا لي يُؤمنوا بي جا ويا *** عبادي صِف والحذفُ عن شاكرٍ دلا ۞

[ومع تؤمنوا لي يؤمنوا بي] أي وفتح ياء ﴿لِيُؤْمِنُوا بِي﴾ في البقرة[١] مع يـاء ﴿وإن لَّمْ[٢] تُؤْمِنُوا لِي﴾ في الدخان[٣] [جا[٤]]ء عن ورش المدلول عليه بالجيم أوله وإسكانه جاء عن الباقين [و] فتح ياء[٥] [﴿يَعِبَادِيَ[٦] لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾] في الزخرف[٧] لشعبة المدلول عليه بالصاد أول الكلمة عقبه [صف] بالحسن والإشتهار [والحذف] أي وحذف يائه مروي [عن] قارئ [شاكرٍ دَلا[٨]] أي ملأ دلوه[٩] أي قلبه من العلوم وهو كل من حفص وحمزة والكسائي وابن كثير المدلول عليهم بالعين [والشين[١٠] والدال أوائل الكلم الثلاث][١١] المذكورة وعن الباقين إثباته مع إسكانه[١٢] أما ﴿يَعِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ في الزمر[١٣] فلا خلاف في حذفه[١٤] .

۞وفتحُ ولي فيها لورش وحفصُهم *** ومالي في يس سكّن فتكْمُلا ۞

---

(١)آية: ١٨٦ والآية: (وليؤمنوا بي).

(٢)(إن لم) سقطت من (ث).

(٣)آية: ٢١، والآية في الجميع بدون الواو.

(٤)(جاء) سقطت من (ث).

(٥)(ياء) سقطت من (ق، ث).

(٦)(يا) سقطت من (ل).

(٧)آية: ٦٨، واثبات الياء في رسم الآية هنا على قراءة نافع ومن معه. وانظر الإتحاف: ٣٤٣/١.

(٨)ل: (ذلا).

(٩)الجميع عدا (ق): (ذكره) بدل (دلوه) ومعنى (دلا) أي اخرج (دلوه) ملآى، هو اشارة إلى قوة المذهب، وانظر الابراز صـ٣٠٣.

(١٠)ك، ز، س: (والسين).

(١١)ث: (والفاء والرا والدال أوائل الكلم الأربع).

(١٢)ز: (اسكان).

(١٣)آية: ١٦.

(١٤)والخلاصة: أن ورشا فتح الياء في (لي، بي) في الموضعين المذكورين، وأن شعبة فتح ياء (عبادي) بالزخرف وصلا ويقف عليها بالسكون، وأن حفصاً وحمزة والكسائي وابن كثير يحذفون ياء الزخرف المذكورة في الوصل والوقف، لأن الياء هذه حذفت في بعض المصاحف وحذفها في باب النداء أفصح من اثباتها، وتعين للباقين اثباتها ساكنة في الحالين، أما ياء الزمر المذكورة فلاخلاف في حذفها إذ لم ترسم في أي مصحف (انظر سراج القارىء صـ١٣٩، شعلة، صـ٢٤٣، ابراز المعاني صـ٣٠٤).

[[وفتح] ياء [﴿وَلِيَ فِيهَا مَـٰارِبُ﴾] في طه(1)](2) [لورش وحفصُهم و] ياء [﴿مَالِيَ لَا أَعْبُدُ﴾] [في يس(3) سَكّن(4)] لحمزة المدلول عليه بالفاء(5) أول الكلمة عقبه وافتحه للباقين [فَتَكْمُلا] أنت(6) بذلك عدد الياءات التي فيها الخلف(7) .

باب مذاهبهم في الياءات(8) الزوائد

ودونك ياءاتٍ تُسمّى زوائداً *** لأنْ كُنَّ عن خط المصاحف مَعْزِلا

[ودونك] أي وخذ [ياءاتٍ تسمّى زوائداً] بالصرف للضرورة [لأنْ كُنَّ عن خط المصاحف مَعْزِلا] أي لكونهن معزولات عن خط المصاحف العثمانية ثابتات في اللفظ فتسميتهن زوائد إنما هو عند من يثبتهن لفظاً من القُراء وهم من عدا ابن ذكوان وعاصماً وهم في إثباتهن على قسمين قسم يثبتهن في الحالين وقسم يثبتهن في الوصل وقد بينهما بقوله

وتثبتُ في الحالين دُرّاً لوامعًا *** بخُلفٍ وأُولى النَّملِ حمزةُ كمّلا

---

(1) آية: ١٨.

(2) العبارة في ث: (وفتح ياء فتح ولي فيها في طه) بدل مما بين القوسين.

(3)آية: ٢٢.

(4)(سكن) سقطت من (ث).

(5)ث: (بالتاء).

(6)ق: (فيكملا بذلك) بالياء وبدون (أنت).

(7)ومعنى البيت: أن ورشا وحفصا قرآ (ولي) بطه بفتح الياء، وسكنها الباقون، وأن حمزة سكن ياء (ومالي) في يس وكذا هشام بخلف عنه وفتحها الباقون، وبذلك اكتملت مواضع الخلاف في ياءات الاضافة. انظر سراج القارىء صـ ١٤٠، شعلة صـ٢٤٤.

(8)ق: (ياءات) والعنوان في النظم صـ ٣٤: (باب ياءات الزوائد)أهـ والمعنى: أي هذا باب حكم اختلافهم في الياءات الزوائد على الرسم، وهي ياءات أواخر الكلم، وهي إما أن تكون في الأسماء لام الكلمة نحو (الواد، المناد) أو في الأفعال نحو (يأت، نبغ)، أو تكون ياء إضافة نحو (أخرتني، خافون) فهذه الياءات منها ماهو ثابت رسما، فلاخلاف في اثباته، ومنها ماهو محذوف رسما: وهذا منه ماالتفق على حذفه وهو الأكثر، ومنه ما اختلف في اثباته وحذفه في الوصل والوقف أو فيهما جميعا. انظر سراج القارىء صـ١٤٠، شعلة صـ٢٤٤، ابراز المعاني صـ٣٠٤.

[وتثبت] بالبناء للمفعول أي وأثبتهن [في الحالين] أي حالي[1] الوصل والوقف حالة كونهن [دُرّا] بمعنى حسانا [لوامعا] ابن كثير وهشام المدلول عليهما بالدال واللام أولى الكلمتين المذكورتين لكن [بخلف] لهشام فله وجهان الإثبات والحذف في الحالين [وأولى النمل] وهي ياء ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [2][حمزة كملا] لها الحالين[3] فأثبتها فيهما بخلاف غيرها فلم يكمّل لها الحالين بل أثبتها في الوصل دون الوقف وهو المراد بالنسبة لحمزة من قوله :

وفي الوصل حمّادٌ شكورٌ إمامُه *** وجُملتُها ستون واثنان فاعقِلا

[و] أثبتهن [في الوصل] قارئ [حمّاد[4] شكور[5] إمامه] وهو كل من أبي عمرو وحمزة والكسائي ونافع المدلول عليهم بالحاء والشين والألف أوائل الكلم الثلاث المذكورة وليس المراد بما ذكر أن هؤلاء أثبتوهن كلهنّ في الحالين أو في حال الوصل بل إن من سيذكر له منهم الإثبات لشيء منهن فهو على الوجه المذكور[6] له هنا من الإثبات في الحالين أو في حال الوصل المفهوم منه[7] أنّ[8] من سيذكر له الحذف لهن[9] أو لشيء منهن فهو في الحالين[10] [وجملتُها] أي

(١)ل، ق: (حال).

(٢)آية: ٣٦ وإنما قال: (وأولى النمل) لأن الآية نفسها فيها ياءان زائدتان على رأي الناظم، هذه الأولى منهما، والثانية هي (فما آتان الله) انظر ابراز المعاني صـ٢٠٥، السراج صـ١٤١.

(٣)ث: (كفلا لها الحالتين).

(٤)ز:(عماد).

(٥)ث: (شكوا).

(٦)ل: (المذكورة).

(٧)ز: (فيه).

(٨)ث: (أي) بدل (أن).

(٩)(لهن) سقطت من (ث).

(١٠)خلاصة أصول القراء في هذا الباب مايلي: أما نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي، فإنهم يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل دون الوقف، مراعاة للأصل والرسم، وأما ابن كثير وهشام بخلف عنه فإنهما يثبتان في الحالين على الأصل، واما ابن ذكوان وعاصم فإنهما يحذفان في الحالين تخفيفا، وليس لهشام من الزوائد إلا (كيدون) بالأعراف على خلاف عنه، وسيأتي بيانه، ومما بينه الناظم ههنا أن كل من يذكر عنه أنه اثبت شيئا و لم يقيده، فينظر فيه فإن كان من المذكورين في البيت الأول فهو يثبته في الحالين، وإن كان من المذكورين في البيت الثاني فهو يثبته في الوصل خاصة،

وجملة الياءات الزوائد المختلف فيها [ستون واثنان فاعقلا] وتفصيلها مع بيان ما يثبته كل من هؤلاء منها ذكره[1] بقوله :

﴿فيسْرِ إلى الداعِ الجوارِ المنادِ يهْ *** دينَ يُؤتينَ مع أن تعلّمني ولا﴾

[فـ] إثبات ياء [﴿والَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾] بالفجر[2] وياء [﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾] بالقمر[3] وياء [﴿وَمِنْ ءايَاتِهِ الْجَوَارِ﴾] بالشورى[4] وياء [﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾] بق[5] وياء [﴿عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي﴾] وياء [﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً﴾] [مع] ياء [﴿عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ﴾] حالة كون هذه الثلاث [ولا] بالقصر للضرورة أي متوالية على هذا الترتيب في سورة الكهف[6]

﴿وأخرتني الإسرا وتتبعن سما *** وفي الكهف نبغي يأتِ في هود رُفّلا﴾

[و] ياء[7] [أخرتن] الذي[8] في [الإسراء] وهي ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾[9] [و] ياء ﴿أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾ بطه[10] لنافع وابن كثير وأبي عمرو المدلول عليهم بسما عقبه [سما]

كما أخبر أن حمزة أثبت موضعا واحدا في الحالين وهو (اتمدونن بمال) في النمل. انظر: السراج صـ ١٤١ ومعه غيث النفع صـ١٣١ ومعه مختصر بلوغ الأمنية صـ١٤٠، النشر: ٢/١٨٥، الإتحاف: ١/٣٤٦.

(١)ق: (ماذكره) ث: (ذكرها).

(٢)آية: ٤.

(٣)آية: ٨.

(٤)آية: ٣٢.

(٥)آية: ٤١، وفى (ل، ق): (بالطور) ث: (بالطول) بدل (بق) وهو خطأ.

(٦)الآيات: ٢٤، ٤٠، ٦٦.

(٧)ث: بدون (ياء).

(٨)ز: (الذين).

(٩) آية: ٦٢.

(١٠) آية: ٩٣.

كحذفها للباقين [فهم[1] وابن كثير في الحـالين وغيرهم في الوصـل][2] بخلاف يـائي[3] ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [4]و ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [5]فسيأتيان ويـائي ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ﴾ [6]و ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [7]فليستا من الزوائد المختلف فيها[8] لأنهما محذوفتـان خطّاً ولفظاً في الحالين للجميع وياء ﴿لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ﴾[9] فليست من الزوائد لأنها ثابتة خطاً ولفظاً في الحالين للجميع[10] [وفي الكهف نبغي] أي وإثبات ياء ﴿ذَلِكَ مَاكُنَّا نَبْغِ﴾ في الكهـف[11] وياء [﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ﴾] في هود[12] للكسائي ونافع وابن كثير وأبي عمرو المدلول عليهـم بـالراء أول "رفلا وسما" عقبه [رُفَّـلا] أي عُظِّـم[13] وسمـا كحذفهمـا[14] للبـاقين [فهـم وابـن كثـير في

---

(١)س: (منهم).

(٢) العبارة التي بين القوسين موهمة ولكن تقدير الكلام: (فهم: أي الباقون يحذفون في الحالين، وابن كثير يثبت في الحالين، وغيرهم وهم نافع وأبو عمرو يثبتان في الوصل ويحذفان في الوقف فيكون المعنى أن نافعا وابن كثير وأبا عمرو اثبتوا الياء في التسع الكلمات المذكورة وهم في ذلك على أصولهم المتقدمة المذكورة آنفا) انظر السراج صـ١٤٢، الإبراز صـ٣٠٨، شعلة صـ٢٤٧.

(٣)ل: (ياء).

(٤)البقرة: ١٨٦.

(٥)القمر: ٦.

(٦)الرحمن: ٢٤.

(٧)التكوير: ١٦،١٧.

(٨)قال أبو شامة صـ٣٠٧: (ودلنا على ذلك أنهما لايمكن اثبات الياء في الوصل لأجل الساكن بعدهما فتعينت التي في الشورى) أهـ.

(٩)المنافقون: ١٠.

(١٠) انظر ابراز المعاني صـ ٣٠٨، النشر: ١٩٣/٢.

(١١) آية: ٦٤.

(١٢)آية: ١٠٥.

(١٣)انظر اللسان: ١٩٣/١١.

(١٤) ل، ق، س: (كحذفها) ث: (لحذفها).

الحالين وغيرهم[1] في الوصل][2] بخلاف ياء ﴿مَا نَبْغِي هَـٰذِهِ﴾ بيوسف[3] وياء نحو ﴿أَمَّن يَأْتِي آمِنًا﴾[4] ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾[5] ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءايَاتِ رَبِّكَ﴾[6] فليستا[7] من الزوائد لأنهما ثابتان خطا ولفظا في الحالين للجميع

سما[8] ودعائي في جنا حُلْو هدْيِه *** وفي اتبعوني أهدكم حقُّه بَلا

[و] إثبات ياء ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ في إبراهيم[9] لحمزة وورش وأبي عمرو والبزي المدلول عليهم بالفاء والجيم والحاء والهاء أوائل الكلم الأربع عقبه [في جنا حُلْو هدْيه] [أي حلاوة طريقته الحسنة موجودة في المجني من الثمار أي المأخوذ من رواية المذكورين][10] كحذفه للباقين [فهم والبزي في الحالين وغيرهم في الوصل][11] بخلاف ياء ﴿دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾ في نوح[12] فقد تقدمت في ياء الإضافة [و] إثبات الياء [في ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾[13]] لابن كثير وأبي عمرو

---

(1)العبارة في (ث) (فهم وابن كثير وغيرهم في الحالين).

(2)هذه العبارة كسابقتها تحتاج إلى تفصيل، وإنما المعنى: أن الكسائي ونافعا وابن كثير وأبا عمرو يثبتون الياء في هذين الموضعين، على أصولهم المتقدمة، فابن كثير يثبت في الحالين، ونافع وأبو عمرو والكسائي يثبتون في الوصل ويحذفون في الوقف، والباقون يحذفون في الحالين (انظر السراج صـ١٤٢، ابراز المعاني صـ٣٠٨).

(3)آية: ٦٥.

(4)فصلت: ٤٠.

(5)البقرة: ٢٥٨.

(6)الأنعام: ١٥٨.

(7)أي ياء (نبغي) في يوسف وياء (يأتي) في المواضع المذكورة، ولو عبر عنها بالجمع لكان أولى لأن الكلام عن أربعة مواضع ليست من الزوائد.

(8)قوله (سما) تبع للبيت السابق قبله وقد تقدم الكلام عنها.

(9)آية: ٤٠.

(10)العبارة المثبتة بين القوسين جمعت بين عبارتين مختلفتين في النسخ وهما: في جميع النسخ عدا (ق) بعد كلمة (هديه): [في هديه الحلو المجني أي المأخوذ من رواية المذكورين] وفي (ق) بعد كلمة (هديه): [أي حلاوة طريقته الحسنة موجودة في المجني من الثمار] قال شعلة صـ٢٤٦: (والمعنى: حلاوة حسن سيرة تلك القراءة حاصلة كالثمرة المجنية) أهـ.

(11)هذه العبارة كسابقتها غير واضحة في بيان المقصود، وانما المعنى هنا: أن هؤلاء الأربعة أثبتوا ياء (دعاءي) في ابراهيم، وهم في ذلك على أصولهم، فحمزة وورش وأبو عمرو يثبتونها في الوصل ويحذفونها في الوقف، والبزي يثبتها في الحالين، والبقية يحذفونها في الحالين. انظر السراج صـ١٤٢.

(12) آية: ٦.

(13) غافر: ٣٨.

وقالون المدلول عليهم بحق وبالباء[١] أول الكلمة بعده[٢] [حقه[٣]] [أي يحقه[٤] أي يثبته[٥] عنهم [بلا]ه[٦] أي اختبره فوجده صحيحا[٧] نقلا وتعليلا كحق[٨] حذفها للباقين][٩] [فهم وابن كثير في الحالين وغيرهم في الوصل][١٠] بخلاف ياء ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[١١] ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓا أَمْرِي﴾[١٢] فليست من الزوائد لأنها ثابتة خطاً ولفظا في الحالين للجميع والياء في[١٣] ﴿وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾[١٤] فستأتي:

وإن ترني عنهم تمدونني سما *** فريقا ويدعُ الداعِ هاكَ جنا حَلا

[و] إثبات ياء ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً﴾[١٥] يُروى[١٦] [عنهم] أي[١٧] عن ابن كثير وأبي عمرو[١٨] وقالون وحذفها عن الباقين، فهم وابن كثير في الحالين وغيرهم في

---

(١)ق، ك، ز، س: (وبالياء).

(٢)ق: (عقبه) ث: (بعد) بدل (بعده).

(٣)الضمير في (حقه) يعود على لفظ (اتبعون)، حقه مبتدأ، (بلا) خبر، والمعنى أي اختبر الحق ذلك فوجده صوابا (انظر شرح شعلة صـ٢٤٦).

(٤)الجميع عدا (ل): (أي محقه).

(٥)ث: (مثبته) وفي البقية: (فثبته). والمثبت من (ل).

(٦)ل: (بلا).

(٧)(صحيحا) سقطت من (س).

(٨)ل: (نقلا حق) بدون (وتعليلا)، وفي (ث) (لحق).

(٩)العبارة في (ق): (بلا هو حقه كحذفه للباقين) بدل مما بين القوسين.

(١٠)هذه العبارة كسابقاتها والمعنى: أن ابن كثير وأبا عمرو وقالوناً وورشاً اثبتوا ياء (اتبعون) بغافر على أصولهم المتقدمة، فابن كثير يثبتها في الحالين، وأبو عمرو وقالون وورش يثبتونها في الوصل دون الوقف، والباقون يحذفونها في الحالين. انظر السراج صـ١٤٢.

(١١)آل عمران: ٣١.

(١٢)طه: ٩٠.

(١٣)ك، ث: (والباقي) بدل (والياء في).

(١٤)الزخرف: ٦١.

(١٥)الكهف: ٣٩.

(١٦)ل: (فروي) ث: (مروي).

(١٧) ق: بدون (أي).

(١٨)ث: (وابن عمرو).

الوصل[1] وإثبات ياء [﴿تُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾[2]] [سما فريقا] أي الفريق الراوون له[3] وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو[4] وحمزة المدلول عليهم بسما وبالفاء أول الكلمة عقبه كالفريق الراوين[5] للحذف وهم الباقون فهم[6] وابن كثير وحمزة في الحالين وغيرهم[7] في الوصل[8] وسيأتي تشديد نونه لحمزة وتخفيفها للباقين [و] إثبات ياء ﴿يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ﴾ [9]للبزي وورش وأبي عمرو المدلول عليهم بالهاء والجيم والحاء أوائل الكلم الثلاث عقبه [هاك] أي خذه حالة كونه مشبها [جنى حَلا[10]] كالحذف للباقين [فهم والبزي في الحالين وغيرهم في الوصل] [11]

وفي الفجر بالوادي دنا جريانُه ** وفي الوقف بالوجهين وافق قنبلا

[وفي الفجر بالوادي] أي وياء ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ في الفجر[12] [دنا جريانُه[13]] أي قرب ثبوته لابن كثير وورش المدلول عليهما بالدال والجيم أولى الكلمتين المذكورتين كحذفه لغير

---

(١)العبارة كسابقاتها والمعنى أن ابن كثير وأبا عمرو وقالونا وورشاً ـ المشار إليهم في البيت السابق بـ (حقه بلا) اثبتوا ياء (ترني) بالكهف وهم على أصولهم المتقدمة كما سبق في الياء التى قبلها. انظر السراج صـ١٤٢، شعلة صـ٢٤٧.

(٢)النمل: ٣٦.

(٣)ومعنى (سما فريقا): أي ارتفع فريق المثبتين وهم قراؤه. انظر ابراز المعاني صـ٣٠٩.

(٤)ل: (وابي عمرو).

(٥)ق، ث: (الراوون).

(٦)(فهم) سقطت من (ث).

(٧)ز: (في غيرهم).

(٨)العبارة كسابقاتها. والمعنى: أثبت نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة ياء (أتمدوننى) بالنمل، أما ابن كثير فيثبت في الحالين على أصله، وكذلك حمزة يثبت هذه في الحالين ولكن على خلاف أصله، كما تقدم في قوله (وأولى النمل حمزة كملا)، وأما نافع وأبو عمرو فيثبتان في الوصل دون الوقف، وأما الباقون فيحذفون في الحالين، انظر السراج صـ ١٤٢، ابراز المعاني صـ٣٠٩.

(٩)القمر: ٦.

(١٠)قال شعلة صـ٢٤٧: (ومعنى هاك جنا حلا: خذ ثمرا حلوا، وهو هنا نظمه) وانظر السراج صـ١٤٣.

(١١)العبارة كسابقاتها والمعنى: اثبت البزي ياء (يدع الداع) في الحالين، واثبتها ورش وأبو عمرو في الوصل لاغير، وحذفها الباقون في الحالين، وإنما قيد (الداع) احترازا من (دعوة الداع، إلى الداع) انظر السراج صـ١٤٣، شعلة صـ٢٤٧، النشر: ١٨٣/٢.

(١٢)آية: ٩.

(١٣)قال ابو شامة صـ٣٠٩.: (وما أحسن ماوافقه لفظ الجريان بعد ذكر الواد) أهـ.

قنبل من الباقين فهم[1] وابن كثير في الحالين وورش في الوصل [اما قنبل فله فيه في الوصل الإثبات وفي الوقف وجهان] [2]كما أشار إليه بقوله [و] هو [في] حال [الوقف] ملتبسا[3] [بالوجهين] الإثبات والحذف [وافق قنبلا] أي قراءته له[4] .

۞وأكرمني معهُ أهانن إذ هَدى *** وحذفُهما للمازني عُدّ أعْدلا۞

[وأكرمني معه أهانن] أي وإثبات ياء "أهانن" كائن مع إثبات ياء[5] "أكرمن[6]" لنافع والبزي المدلول عليهما بالألف والهاء أولى الكلمتين عقبه [إذ هدى[7]] كل منهما إليه [وحذفُهما للمازني] أبي عمرو [عُدّ أعدلا] من إثباتهما فله وجهان الحذف والإثبات والحذف أولى والباقون لهم الحذف ، فهم والبزي في الحالين ونافع في الوصل وكذا أبو عمرو في الإثبات لا في الحذف ففي الحالين[8] .

۞وفي النملِ آتاني ويُفتَحُ عن أُولي *** حِمى وخلافُ الوقفِ بيْن حُلاً عَلا۞

---

(١)الجميع عدا (ل): (فهو) بدل (فهم).

(٢)العبارة في (ك، ز، س): (لكن لقنبل في الوقف الحذف ايضا فله فيه وجهان) بدل مما بين القوسين.

(٣)ث: بدون (ملتبسا).

(٤)والمعنى: أي روي عن قنبل في ياء (بالوادي) في الفجر الحذف والاثبات في الوقف، وأما في الوصل فيثبت بلاخلاف كورش على أصله، وأثبت البزي في الحالين على أصله. انظر ابراز المعاني صـ٣٠٩، السراج صـ ١٤٣، النشر: ١٩١/٢، الإتحاف: ٣٥٣/١.

(٥)ل: بدون (ياء).

(٦)وكلاهما في الفجر: ١٥، ١٦.

(٧)ل: (اذهبا).

(٨)العبارة موهمة كسابقاتها، لكن بتقدير المعنى (فهم) أي الباقون لهم الحذف في الحالين والبزي له الاثبات في الحالين ونافع له الاثبات في الوصل وكذا أبو عمرو روي عنه الاثبات في الوصل كنافع، كما روي عنه الحذف في الحالين، فيكون معنى البيت: أثبت نافع ياءي (اكرمني، اهانني) في الوصل وحذفهما في الوقف على أصله، وأثبتهما البزي في الحالين على أصله أيضا، والمشهور عن أبي عمرو حذفهما في الحالين، وروي عنه اثباتهما في الوصل دون الوقف على قاعدته، قال في النشر: (والوجهان مشهوران عن أبي عمرو والتخيير أكثر والحذف أشهر والله أعلم) أهـ انظر السراج صـ١٤٣، ابراز المعاني صـ٣٠٩، النشر: ١٩١/٢، الإتحاف: ٣٥٣/١.

[وفي النمل آتاني ويُفتَح] أي وإثبات ياء ﴿فَمَا ءاتَنِيَ ا للهُ﴾ في النمل[١] مفتوحة مروي[٢] [عن] جماعة من القراء [أولى حمى] له عن الطعن[٣] فيه وهم حفص ونافع وأبو عمـرو المدلـول عليهـم بالعين والألف والحاء أوائل الكلم الثلاث المذكورة هذا في الوصل ففي الوقف عـن ورش حذفهـا وعن غيره خلاف ذكره بقوله [وخـلاف الوقـف] أي والخـلاف فيهـا في حـال الوقـف الكـائن [بين] جماعة من القراء [حلا] جمع حلية[٤] [عَلا] بصحته نقلا وتعليلا وهـم قالون وأبو عمرو وحفص المدلول عليهم بالباء والحاء والعـين[٥] أوائـل الكلـم الثـلاث المذكـورة فلكـل منهـم فيهـا خلاف إذ قد روي عن كل منهم إثباتها ساكنة وحذفها ، فتحصـل أن لـورش في الوصـل إثباتهـا مفتوحة وفي الوقف حذفها ولقالون وأبي عمرو وحفـص في الوصـل إثباتهـا مفتوحـة وفي الوقـف وجهين[٦] إثباتها ساكنة وحذفها وللبـاقين حذفهـا[٧] في الحـالين[٨] بخـلاف يـاء نحـو[٩] قولـه[١٠] ﴿ءاتَنِيَ الْكِتَابَ﴾ [١١]و﴿ءاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [١٢]فليست مـن الزوائـد لأنهـا ثابتـة خطـا ولفظـا في الحالين للجميع .

ومعْ كالجوابِ البادِ حقٌّ جناهُما *** وفي المهتدِ الإسرا وتحتُ أخو حُلا

---

(١) آية: ٣٦.

(٢)ك، ز، س: (يروى).

(٣)ل، ك، س: (المطعن) والمثبت أولى.

(٤)ل: (حلا جمع حلية).

(٥)ق: (والعين والحاء).

(٦)ق: (وجهان).

(٧)(وللباقين حذفها) سقطت من (ث).

(٨)ومعنى البيت: أي قرأ حفص ونافع وأبو عمرو ياء (فما اتاني ا لله) باثبات الياء مفتوحة في الوصل، لكن اختلف عنهم في الوقف فورش يحذفها على أصله، وبقيتهم وهم قالون وأبو عمرو وحفص روى عنهم اثباتها ساكنة كياء الإضافة وحذفهـا، وأمـا البـاقون فيحذفونهـا في الحـالين اتباعا للرسم، ولذلك عدها الناظم في الزوائد. (انظر السراج صـ١٤٤، شعلة صـ٢٤٩، ابراز المعاني صـ٣١٠).

(٩)قوله (نحو) توهم وجود غير هاتين الياءين وليس كذلك، فكان الأولى حذفها.

(١٠) ل، ق: بدون (قوله).

(١١)مريم: ٣٠.

(١٢)هود: ٦٣.

[ومع كالجواب الباد[1]] أي والباد في الحج[2] مع كـالجواب[3] في سبأ[4] [حـق جناهمـا] أي ثابت لفظا ما جنى أي اقتطع وحذف منهما خطا وهو الياء عنـد ابـن كثير وأبي عمـرو وورش المدلول عليهم بحق[5] وبالجيم أول الكلمة عقبه وهو محذوف عند الباقين[6] فهم وابـن[7] كثير في الحالين وغيرهم في الوصل[8] [و] إثبات الياء [في] [﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾] الـذي في [الإسـراء[9]] والذي في الكهف[10] التي [تحت] أي تحت الإسراء لنافع وأبي عمـرو المدلـول عليهمـا بـالألف والحاء أولى الكلمتين عقبه [أخو حُلا] أي حسن كحذفهما للباقين فهم في الحالين وهمـا[11] في الوصل[12] بخلاف[13] الياء في ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ في الأعراف[14] فليست من الزوائـد لأنهـا ثابتـة خطا ولفظا في الحالين للجميع[15].

۞وفي اتبعن في آل عمران عنهما **وكيدون في الأعراف حج ليحملا۞

---

(١)(ومع كالجواب الباد) مكررة في (ل).

(٢)آية: ٢٥ وهي قوله تعالى:"سواء العاكف فيه والباد".

(٣)ث: (الجواب).

(٤)آية: ١٣ وهي قوله: "وجفان كالجواب".

(٥)(بحق) سقطت من (ث).

(٦)ث: (الناس) بدل (الباقين).

(٧) ل: بدون الواو (ابن).

(٨)العبارة كسابقاتها وتقدير الكلام: (فهم) أي الباقون يحذفون في الحالين، وابن كثير يثبت في الحـالين. والمعنى: أي اثبت اليـاء في (كـالجواب، والباد) في الموضعين المذكورين، ابن كثير في الحالين، وأبو عمرو وورش في الوصل لاغير، وحذفها الباقون في الحالين، انظر شعلة صـ٢٤٩، السراج صـ١٤٤.

(٩)آية: ٩٧.

(١٠)آية: ١٧.

(١١)س: (وهم).

(١٢)والمعنى: أثبت نافع وأبو عمرو الياء في (فهو المهتد) بالإسراء والكهف، في الوصل دون الوقف، وحذفهـا البـاقون في الحـالين، (انظر سـراج القارىء صـ١٤٤).

(١٣)ث: (بخلا).

(١٤)آية: ١٧٨.

(١٥)ل: (في الجميع).

[و] إثبات الياء [في] [﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِ﴾ في آل عمران[1]] يروى[2] [عنهما] أي عن نافع وأبي عمرو وحذفها عن الباقين فهم في الحالين وهما في الوصل[3] [ولا خلاف في إثبات ياء "اتبعني" في يوسف[4]] [5][و] إثبات ياء [﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ في الأعراف[6] حج] أي غلب راويه[7] من[8] جادله في الحجة [لِيُحمَلا] عنه وهو كل من أبي عمرو وهشام المدلول عليهما بالحاء واللام أولى الكلمتين المذكورتين لكن بخلف لهشام فله فيها الوجهان[9] الإثبات والحذف ولأبي عمرو الإثبات[10] وللباقين الحذف فهم وهشام بوجهيه[11] في الحالين وأبو عمرو في الوصل[12] وليس لهشام زائدة غير هذه[13] . [وما ذكرناه من أن الخلاف المذكور عنه في النظم هو الإثبات والحذف في الحالين هو ظاهر عبارته[14] لكن بيّن في النشر[15] أنه لا خلاف في إثباتها عنه في

---

(١)آية: ٢٠.

(٢)ك، ز، س: (مروي).

(٣)والمعنى: أثبت نافع وأبو عمرو ياء (اتبعن) في آل عمران في الوصل خاصة، وحذفها الباقون في الحالين (انظر السراج صـ١٤٤، ابراز المعاني صـ٣١٠).

(٤) آية: ١٠٨.

(٥)مابين القوسين سقط من (ل، ق، ث).

(٦)آية: ١٩٥.

(٧)ل: (رواته).

(٨)ث: (عن).

(٩)الجميع عدا (ل): (وجهان).

(١٠)(الاثبات) سقطت من (ث).

(١١)ق: (بوجهين). ث: (توجيهه).

(١٢)فأخبر هنا عن اثبات أبي عمرو وهشام لياء (كيدون) في الأعراف، أما أبو عمرو فلاخلاف عنه في ذلك وهو على أصله يثبتها في الوصل ويحذفها في الوقف، وأما هشام فإن عنه خلافا فيها، إذ روي عنه اثباتها في الحالين واثباتها في الوصل دون الوقف، وذكر بعضهم له حذفها في الحالين، والباقون يحذفونها في الحالين، وقد تقدم في أول الباب الإشارة إلى أن الحذف في الحالين لهشام ليس من طريق النظم ولا النشر (انظر النشر: ١٨٤/٢، السراج صـ١٤٤).

(١٣)(غير هذه) سقطت من (ث).

(١٤)أي هو ظاهر عبارة الناظم في قوله (بخلف).

(١٥)أما نص عبارة النشر: ١٨٥/٢ قال: (قلت: وكلا الوجهين صحيح عنه نصا واداء حالة الوقف، وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الاثبات من طرق كتابنا) أهـ. والذي في المطبوع (صحيحان) بدل (صحيح) والمثبت أصح.

الوصل وإنما الخلاف في الوقف فله فيه الإثبات والحذف كما يؤخذ صريحا من كلام الداني في المفردات[1] فيحمل عليه كلامه[2] في التيسير[3] قال[4]: (وروى بعضهم عنه الحذف في الحالين ولا أعلمه نصاً من طرق كتابنا لأحد أئمتنا) {ولا خلاف في إثبات ياء " كيدوني" في هود[5] ولا خلاف في حذف يائها في المرسلات[6]}[7]][8]

❁بخُلفٍ[9] وتؤتوني بيوسفَ حقُّه *** وفي هودَ تسألْني حواريه جَمَّلا❁

[و] إثبات ياء [﴿تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ﴾] [بيوسف[10]] لابن كثير وأبي عمرو المدلول عليهما بالكلمة عقبه [حقُّه وفي هودَ تسألني] أي وإثبات ياء ﴿فَلَا تَسْئَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ في هود[11] لأبي عمرو وورش المدلول عليهما بالحاء والجيم أولى الكلمتين عقبه [حواريه جمَّلا] أي ناصره[12] بالإحتجاج له جمَّله به كحذفها للباقين [فهم في الحالين وهما في الوصل][13]

---

(١)ك، ز: (المروات). س: (الروات).

(٢)ك، ز، س: (بخلافه) بدل (كلامه).

(٣)نص كلام الداني في (المفردات) ذكره في النشر: ١٨٤/٢ فقال: (قال في المفردات مانصه: قرأ يعني هشاما (ثم كيدون فلا) بياء ثابتة في الوصل والوقف، وفيه خلاف عنه وبالأول آخذ. انتهى) أهـ من النشر وأما كلامه في التيسير فهو قوله صـ١١٥: (وفيها محذوفة (ثم كيدون فلا) أثبتها في الحالين هشام بخلاف عنه) أهـ أما كتاب المفردات المشار إليه فهو (مفردات القراء السبعة) للداني طبع في المطبعة الفاروقية الحديثة بالقاهرة، وتوجد منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية: ١١٤/١، و لم أعثر عليه: (انظر الداني وكتابه جامع البيان) صـ٥٦.

(٤)أي ابن الجزري في النشر: ١٨٥/٢، و(عنه) في النص سقطت من النسخ وأثبتُّها من النشر.

(٥)آية: ٥٥.

(٦)آية: ٣٩.

(٧)مابين القوسين سقطت من (ل) وهو من كلام الشارح هنا.

(٨) مابين القوسين سقط بكامله من (ق، ث).

(٩)قوله (بخلف) تابع للبيت السابق وتقدم بيانه.

(١٠)آية: ٦٦.

(١١)آية: ٤٦.

(١٢)في الصحاح: ٦٣٩/٢: (ويقال: الحواري: الناصر) أهـ.

(١٣)معنى العبارة (فهم في الحالين) أي الباقون يحذفون ياء (تسألني) في الحالين أي في الوقف والوصل، وقوله (وهما في الوصل) أي وأبو عمرو وورش يثبتون الياء فيها في الوصل دون الوقف (وانظر سراج القارىء صـ١٤٤).

واختلافهم في تشديد نونه مع فتح لامه سيأتي في الفرش إن شاء الله تعالى بخلاف ياء "تسألني" في الكهف[1] فسيأتي .

وتخزونِ فيها حجّ أشركتمونِ قد ** هدانِ اتقونِ يا أولي اخشونِ معْ ولا

[و] إثبات ياء [﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾] [فيها] أي في هود[2] [حج] راويه من جادله فيه وهو أبو عمرو المدلول عليه بالحاء أول الكلمة المذكورة وإثبات ياءات [﴿بِمَا[3] أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾] في إبراهيم[4] [﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾] في الأنعام[5] [﴿وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ﴾] في البقرة[6] [واخشون مع] لفظ [ولا] وهو ﴿وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائدة[7] كذلك فهي ثابتة كياء ﴿وَلَاتُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾[8] لأبي عمرو محذوفة للباقين فهم في الحالين وهو في الوصل[9] بخلاف يائي[10] ﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ﴾ في أول المائدة[11] ﴿وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ﴾ في البقرة[12] فليستا من الزوائد ، إذ الأولى محذوفة خطا ولفظا في الحالين والثانية ثابتة خطا ولفظا في الحالين للجميع[13].

وعنهُ وَخَافُونِي ومن يتقي زكا ** بيوسفَ وافى كالصحيحِ مُعلَّلا

---

(١)آية: ٧٠.

(٢)آية: ٧٨.

(٣)ث: (فلا) بدل (بما).

(٤)آية: ٢٢.

(٥)آية: ٨٠.

(٦)آية: ١٩٧.

(٧)آية: ٤٤.

(٨)هود: ٧٨.

(٩)والمعنى: (فهم) (أي الباقون) يحذفون في الحالين، وهو - أي أبو عمرو - يثبت في الوصل فقط، وذلك في جميع الياءات الخمس المذكورة في البيت. وانظر السراج صـ١٤٥.

(١٠)ل: (ياء).

(١١)آية: ٣.

(١٢)آية: ١٥٠.

(١٣)وانظر المقنع ص٣١، ٤٥، النشر: ٢/١٣٨، ١٩٢، ابراز المعاني صـ٣١٢.

[وعنه] أي وروي[1] عن أبي عمرو إثبات ياء [﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾] في آل عمران[2] وعن الباقين حذفها ، فهم في الحالين وهو في الوصل[3] [ومن يتقى زكا بيوسف] أي وإثبات ياء[4] ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ في الحالين[5] بيوسف[6] لقنبل المدلول عليه بالزاي أول "زكا" خلص عن استشكاله[7] بتوجيهه بما ذكره بقوله [وافى كالصحيح معلّلا] أي جاء حالة كونه معتلاً[8] كالصحيح في حذفه بسكون آخره لا بحذفه كما جاء "يأتي" كذلك في قوله "ألم يأتيك[9] والأنباء[10] تَنْمِي[11]" أو بأنَّ الياء المثبتة فيه[12] ليست لام الكلمة بل هي للإشباع[13] تولدت[14] من إشباع كسرة القاف أو بأنّ "من" الداخلة عليه موصولة وسكّن "يصبر" تخفيفا[15]

---

(١)ث: (أي روي) بدون الواو.

(٢) آية: ١٧٥.

(٣) أي فالباقون يحذفونها في الحالين، وأبو عمرو يثبتها وصلا لاغير على أصله (انظر السراج صـ١٤٥).

(٤) (ياء) سقطت من (ث).

(٥)(في الحالين) سقطت من (ق).

(٦)آية: ٩٠، وفي جميع النسخ (ومن) بزيادة الواو في الآية وهو خطأ فالآية (إنه من يتق ويصبر).

(٧)وأصل الزكاة: الطهارة (انظر اللسان: ٣٥٨/١٤).

(٨)ث: (معللا).

(٩)ل: (يأتك) والصحيح المثبت كما في ابراز المعاني صـ٣١٣، شعلة صـ٢٥١.

(١٠) ث: (والانبياء).

(١١)وعجز البيت: (بمالاقت لبون بني زياد) وهو لقيس بن زهير العبسي (انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٤٥، الكتاب لسيبويه: ٣١٦/٣، اعراب القراءات السبع لابن خالويه: ٣١٦/١، معاني القرآن للفراء: ١٦١/١، خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي: ٣٦١/٨، ما يحتمل الشعر من الضرورة لأبي سعيد السيرافي ص٦٧.

(١٢)ث: بدون (فيه).

(١٣)ث:(للاتباع) - (اتباع) في الموضعين.

(١٤)ل: (تولدن).

(١٥)انظر هذه الأوجه الثلاثة لقراءة (يتقي) بالياء في ابراز المعاني صـ٣١٣، شعلة صـ٢٥١، وقد اختار الناظم الوجه الأول، وهو كما قال أبو شامة أن من العرب من يُجري المعتل مجرى الصحيح، فلايحذف منه شيئا من حروفه للجزم، كما لايحذف شيئاً من الصحيح ويكتفي بإسكان آخره) أهـ وهذا الوجه هو الذي ذكره ابن خالويه في (اعراب القراءات السبع: ٣١٦/١) والوجه الثالث ذكره مكي بن أبي طالب في (الكشف: ١٨/٢) وانظر النشر: ١٨٧/٢.

[ولا إشكال[1] في حذفها في الحالين للباقين][2]

وفي المُتَعَالِي دُرُّهُ والتلاق والتـ ** ـناد دَرا باغيه بالخُلف جُهَّلا

[و] إثبات الياء [في] [﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾] في الرعد[3] لابن كثير[4] المدلول عليه بالدال أول الكلمة عقبه [دُرُّه] أي حُسنه الذي حسن به كحذفه للباقين فهو وهم في الحالين[5] [و] إثبات الياء في[6] [التلاق والتناد] كليهما[7] بغافر[8] [دَرا] بحذف همزه تخفيفا [باغيه] أي دفع[9] طالبه[10] بالحجة القوية وهو كل من ابن كثير وقالون المدلول عليهما بالدال والباء أولى الكلمتين المذكورتين لكن [بالخلف] لقالون وورش[11] المدلول عليه بالجيم أول الكلمة عقبه قوماً[12] [جُهّلا] ينكرونه[13] كحذفها للباقين فلا بن كثير وورش الإثبات لا غير ولقالون وجهان

---

(١) ل: (والاشكال). ث: (فلااشكال).

(٢)مابين القوسين سقط من (ق)، أما قنبل فإنه يقرأ (يتق ويصبر) بخلف عنه فله اثباتها في الحالين وحذفها في الحالين، والباقون بالحذف فيهما (انظر الإتحاف ١/٣٥٠).

(٣)آية: ٩.

(٤)ل: (لأن كم) بدل (لابن كثير).

(٥)معنى: (فهو وهم في الحالين): أي فابن كثير يثبت ياء (المتعال) في الحالين على أصله، والباقون يحذفونها في الحالين، انظر السراج صـ١٤٥.

(٦)ث: (للباقين) بدل (الياء في).

(٧)ز: (كلاهما).

(٨)الآيات: ١٥، ٣٢.

(٩) ز: (وفتح). البقية: (وقع) والمثبت من (ث) وهو الصحيح اذ معنى (درا) من درأت الرجل إذا دفعته كما في اللسان: (٧١/١)، وكذا في ابراز المعاني صـ٣١٣، شعلة صـ٢٥٢.

(١٠)باغيه من (بغى ضالته): طلبها (انظر اللسان: ٧٥/١٤) والمعنى: أي دفع قارئه الجهال عن تضعيفه بكونه رأس آية (انظر ابراز المعاني صـ٣١٣، شعلة صـ٢٥٢).

(١١)ك، س: (ومن ورش) ز: (عن ورش).

(١٢)ق، ز، ث: (قويا) بدل (قوما).

(١٣)ل: (ينكرونها) وسقطت من (ث) قال شعلة صـ٢٥٢: (والمعنى: دفع طالبه الجهال المضعّفين له بكونه رأس آية فلايثبت الياء لتراخي رؤوس الآي) أهـ.

الإثبات والحذف وللباقين الحذف لا غير ، فهم وابن كثير في الحالين كقالون في الحذف وإثباته[١] وإثبات ورش في الوصل[٢]

ومعْ دعوةَ الداعي دعاني حلاَجنا ** وليسا لقالونٍ عن الغُرِّ سُبَّلا

[ومع دعوة الداعي دعان] أي وإثبات ياء "دعان" مع ياء "دعوة الداع" من قوله تعالى ﴿**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ في البقرة[٣] المروي لأبي عمرو وورش المدلول عليهما بالحاء والجيم أولى الكلمتين عقبه [حَلا] حالة كونه [جنىً[٤]] كالمروي لقالون من إثباتهما أوإثبات أحدهما أو [حذفهما [و] لكن [ليسا[٥]] أي الياءان أي وليس إثباتهما[٦] كإثبات[٧] أحدهما][٨] مرويا [لقالون عن الغُرِّ[٩]] أي المشهورين من الأئمة الراوين عنه[١٠] في حال كونهم [سبلا[١١]] أي مختلفين في السبل أي الطرق إليه[١٢] وإنما[١٣] المروي له عنهم حذفهما كالمروي للباقين فلهم

---

(١)(وإثباته) سقطت من (ق).

(٢)ومعنى العبارة من قوله (فهم وابن كثير) أي فالباقون يحذفون ياء (التلاق، والتناد) في الحالين وابن كثير يثبتها في الحالين، وكذا قالون روي عنه الحذف في الحالين، وروي عنه الاثبات في الوصل دون الوقف على أصله، وهو مذهب ورش على أصله ـ أي الاثبات وصلا. وانظر السراج صـ١٤٥.

(٣) آية: ١٨٦.

(٤)(حالة كونه جنى) سقطت من (ث).

(٥)ك، ز، ث، س: (ليستا).

(٦)ث: (وليس اثباتهما حالة كونه جنى كاثبات).

(٧)ز: (كاتيال) بدل (كاثبات).

(٨)مابين القوسين مكرر في (ل).

(٩)ولعل أصله من الغرة وهي بياض في جبهة الفرس، ويقال هو غرة قومه أي سيدهم: انظر اللسان: ٥/١٤، ١٦.

(١٠)(عنه) سقطت من (ل).

(١١)(سبلا) جمع سابلة وهي الطريق (انظر اللسان: ٣١٩/١١، ابراز المعاني صـ٣١٤).

(١٢)ل: (اليد) بدل (إليه).

(١٣)ث: (فإنما).

حذفهما في الحالين [ولأبي عمرو وورش إثباتهما في الوصل ولقالون أربعة أوجه حذفهما في الحالين] [١]وهو الأولى وإثباتهما في الوصل وإثبات الأولى وحذف الثانية في الوصل وعكسه[٢].

❁نذيري لورش ثم تردين ترجمو *** ن فاعتزلون ستة نذري جلا❁

وإثبات ياء [﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾] في الملك[٣] [لورش ثم] إثبات ياءات هذه الكلمات وهي [﴿إِن كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾] في الصافات[٤] [﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾] في الدخان[٥] و[ستةٌ] ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في القمر[٦] لورش أيضا المدلول عليه بالجيم أول الكلمة عقبه [جلا] أي اتضح[٧] كل منهما[٨] نقلا وتعليلاً .

❁وعيدي ثلاث يُنقذون يُكذِّبُو *** ن قال نكيري أربعٌ عنه وُصِّلا❁

وإثبات ياءات هذه الكلمات وهي [وعيدي ثلاث] ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ في إبراهيم[٩] ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ كلاهما بسورة ق[١٠] [﴿وَلاَ يُنقِذُونِ﴾] بسورة يس[١١] [﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ﴾] في القصص[١٢] و [نكيري[١٣] أربعٌ] ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

---

(١)مابين القوسين سقط من (ل، ث).

(٢) انظر السراج صـ١٤٦، شعلة صـ٢٥٢.

(٣)آية: ١٧، وفي جميع النسخ (كيف كان نذير) وهو خطأ بل الآية: (فستعلمون كيف نذير).

(٤)آية: ٥٦.

(٥)الآيات: ٢٠، ٢١.

(٦)الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، وأما بقية الستة فهما (فذوقوا عذابي ونذر): ٣٧، ٣٩.

(٧)ق: (انفتح).

(٨)ث: (كلاهما).

(٩)آية: ١٤.

(١٠) آية: ١٤، آية: ٤٥، (ق) سقطت من (ل).

(١١)آية: ٢٣.

(١٢)آية: ٣٤ - ٣٥.

[فَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ﴾ في الحج[1] ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ﴾ في سبأ[2] ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ][3] [أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ﴾ في فاطر[4] ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ][5]أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ في الملك[6]

[عنهُ وُصِّلا] أي وصل إلينا[7] عن ورش أيضا فهذه تسع[8] عشرة ياء تثبت لورش وتحذف للباقين فهم في الحالين وهو في الوصل[9]. وخرج بياء ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ﴾ في القصص[10] ياء ﴿أَن يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ في الشعراء[11] فليست من الزوائد لأنها محذوفة خطا ولفظا[12] في الحالين للجميع .

فبشّر عبادِ افتحْ وقِف ساكناً يدا *** وَواتبعوني حجَّ في الزخرفِ العَلا

وياء [﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ﴾] في الزمر[13] [افتحـ]ـه في الوصل [وقف] عليه أي سكنه في الوقف للسوسي المدلول عليه أول "يدا"[14] الآتي حال[15] كونك [ساكنا يدا] أي غير معترض إذ المعترض يحرّك يده في حال الإعتراض ، نبّه بذلك على دفع الإعتراض على الوجه

---

(١٣)ث: (نكيرا).

(١)آية: ٤٤ ـ ٤٥.

(٢)آية: ٤٥ ـ ٤٦.

(٣)مابين القوسين سقط من (ل، ن).

(٤)آية: ٢٦، ٢٧، ث: (طه) بدل (فاطر).

(٥)مابين القوسين سقط من (ز).

(٦)آية: ١٨ ـ ١٩، وفى (ل).: كأنها (وكيف) بدل (في الملك).

(٧)ل: (النسا) بدل (الينا).

(٨)ل: (مع) بدل (تسع).

(٩)أي فالباقون يحذفون هذه الياءات في الحالين، وورش يثبتها في الوصل دون الوقف على أصله، وهي تسع كلمات جاءت في التسعة عشر موضعا المذكورة في البيتين السابقين: (انظر السراج صـ ١٤٦).

(١٠)آية: ٣٤ ـ ٣٥.

(١١)آية: ١٢.

(١٢)وانظر المقنع صـ٣٢.

(١٣)آية: ١٧ ـ ١٨.

(١٤)كذا العبارة في الجميع، ولعل الأولى: (المدلول عليه بالياء أول يدا).

(١٥)الجميع عدا (ل) (حالة) وهي مكررة مرتين في (ز).

الثاني بمخالفته لأصله من الحذف في الوقف لأنه لما فتحه في الوصل تشبيها[1] بياء الإضافة سكنه في الوقف تشبيها بها[2] أيضا[3] على أنه روي له حذفه في الوقف على أصله[4] فتحصل[5] أن لـه في الوصل إثباته مفتوحا وفي الوقف وجهين إثباته ساكنا وحذفه وللباقين حذفه في الحالين[6] [و] إثبات ياء [واتبعوني حج] راويه من جادله فيه وهو أبو عمرو المدلول عليه بالحـاء أولـه كـراوي حذفه وهم الباقون فهم في الحالين وهو في الوصل[7] هذا في و"اتبعـون" [في] سـورة [الزخـرف العلا] وهو ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [8]بخلافه في غيرها فقد تقدم[9] .

وفي الكهف تسألني عن الكلّ ياؤه *** على رسمه والحذفُ بالخُلف مُثّلا

[وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤه] أي و ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ في الكهف[10] ياؤه جـاءت عن كل القراء ثابتة في الحالين [على رسمه[11] و] لكن [الحذف] لها في الحالين [بـالخلف] فيـه

---

(١)ز: (فتشبها).

(٢)ل، ق: (لها).

(٣)وذكر في سراج القارىء صـ١٤٦ أن قوله (وقف ساكنا بدا) يشير إلى ترك الجدال، أي النقل كذا، فلاترده بقياس ونحـوه، انظـر ابـراز المعـاني صـ٣١٥.

(٤)انظر النشر: ٢/١٨٩، ١٩٣.

(٥) ك، س: (فيتحصل).

(٦) مقتضى النظم أن للسوسي في "فبشر عباد" إثبات الياء وصلاً ساكنة وفقاً، والذي ذكره المحققون أن هـذا ليس مـن طريـق الحـرز بـل طريقـه الحذف في الحالين، ولذلك قال في النشر: ٢/١٩٠:(وهو الذي ينبغي ان يكون في التيسير) أهـ، قال في الوافي ص١٩٧ مانصّه: (وعلـى هـذا ينبغـي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف في الحالين) أهـ.

(٧)أي: أن ابا عمرو يثبت ياء (واتبعـون) بـالزخرف، في الوصـل دون الوقـف وذلـك علـى أصلـه، والبـاقون يحذفونهـا في الحـالين.انظر السـراج صـ١٤٦.

(٨)آية: ٦١.

(٩)يشير بهذا إلى شرح قول الناظم في بداية هذا الباب: (وفى اتبعوني أهدكم حقه بلا).

(١٠)آية: ٦٩، (فلا) سقطت من (ق) وفى (ث): (قل) بدل (فلا).

(١١)س: (وسمه).

[مُثّلا] أي شُخِّص وعُيّن لابن ذكوان المدلول عليه بالميم[1] أوله فله فيها وجهان الإثبات والحذف في الحالين[2] وللباقين الإثبات في الحالين [ووجه الحذف حمل[3] الرسم على الزيادة تجاوزا[4] في حروف المد كما في "السبيلا"[5] ونحوه مما كتب[6] رسما[7] وقرئ بحذفه في بعض القراءات كماسيأتي[8]

وفي نرتعي خُلفٌ زكا وجميعُهم *** بالإثبات تحت النمل يهديني تَلا

[وفي] ياء ﴿أَرْسِلْهُ[9] مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [10][خُلفٌ] لقنبل المدلول عليه بالزاي أول الكلمة عقبه [زكا] أي خلص من الإعتراض فله فيه وجهان الإثبات والحذف في الحالين وللباقين الحذف في الحالين لا غير[11] وسيأتي في سورة يوسف أن للكوفيين وابن عامر وأبي عمرو سكون[12] عينه وللباقين كسرها [وجميعهم بالإثبات تحت النمل يهديني تلا] أي وجميع القراء تلا "يهديني" في السورة التي تحت[13] النمل وهي القصص وهو ﴿عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ

---

(١)ل: (بالجيم).

(٢)وأخذ أن لابن ذكوان الحذف في الحالين من التيسير صـ٧١ مع أن الناظم لم ينبه إلى كونه في الحالين انظر ابراز المعاني صـ٣١٦، النشر: ٣١٣/٢ وفيه: (والحذف والاثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصا واداء) أهـ.

(٣)ك، ز، س: (على) بدل (حمل).

(٤)الجميع عدا (ل): (تجوزا) والصحيح المثبت إذ هذه عبارة النشر: ٣١٣/٢.

(٥)س: (السبلا).

(٦)ث: (فما كتبت).

(٧)ل: (غير ميما) بدل (رسما) والصحيح المثبت كما في النشر: ٣١٣/٢.

(٨)العبارة من قوله (ووجه الحذف...) إلى هنا عن النشر: ٣١٣/٢ مع اختلاف يسير، وانظر الكشف لمكي: ٦٧/٢ وفيه: (وحجة من حذف الياء أنه استغنى بالكسرة عن الياء) أهـ وانظر حجة القراءات لابن زنجله صـ٣٤١، والمغني في توجيه القراءات للمحيسن٣٨١/٢.

(٩)مابين القوسين سقط من (ق).

(١٠)يوسف: ١٢، وفي النظم (نرتعي) بالنون في أوله والياء في آخره على قراءة قنبل المذكورة، وانظر الإتحاف: ١٤٢/٢.

(١١)قال في النشر: ١٨٧/٢: (والوجهان صحيحان عن قنبل وهما في التيسير والشاطبية، وإن كان الإثبات ليس من طريقهما) أهـ.

(١٢)ث: (وسكون) بزيادة واو.

(١٣)(التي تحت) سقطت من (ث).

﴿السَّبِيلِ﴾[1] بالإثبات ليائه في الحالين على رسمه فياؤه وياء "تسالني" في الكهف[2] ليستا[3] من الزوائد لما عُلم من ثبوتهما في الرسم وإنما خصصهما بالذكر للتنبيه على خلاف ابن ذكوان في ﴿تَسْأَلْنِي﴾ وعلى[4] ﴿أَن يَهْدِيَنِي﴾ المتقدمة أول الباب هي التي في الكهف لا هذه[5]

فهذي أصولُ القوم حالَ اطِّرادِها *** أجابتْ بعون الله فانتَظَمتْ حُلا

[فهذي] القراءات المذكورة في الأبواب المتقدمة [أصولُ القوم] أي قواعد القراء السبعة [حال اطرادها[6] أجابت بعون الله] حين دعوتُها للنظم [فانتظمت] حالة كونها [حُلا]

وإني لأرجوهُ لنظم حروفهم *** نفائسَ أعلاق تنفّسُ عُطَّلا

[وني لأرجوه لنظم حروفهم[7]] أي قراءاتهم غير الأصول حالة كونها مشبهة بالنسبة لمن عرفها [نفائسَ أعلاقٍ] جمع عِلْق بالكسر وهو النفيس[8] أي نفائس نفائس[9] من الحلي [تُنَفِّسُ] بالتحلي بها قوماً كانوا قبله [عُطَّلا] من[10] النفاسة[11].

سأمضي على شرطي وبالله أكتفي *** وما خاب ذو جدٍ إذا هو حسْبلا

[سأمضي على شرطي] الذي شرطته في الخطبة في حروفهم كما مضيت عليه في أصولهم[12] [وبا لله أكتفى] في مطلوبي محسبلا [وما خاب ذو جد] في طلبه[13] [إذا هو حسبلا[14]] أي قال حسبي ا لله[15].

---

(١)آية: ٢٢، وفى (ل، ك): (وفي) بدل (ربي) في الآية المذكورة.

(٢)آية: ٧٠.

(٣)ز: (ليست).

(٤)ث: بدون (على).

(٥)أي إنما نص على موضع القصص في (يهديني) من بين ما أجمعوا على اثباته، لأنه ذكر فيما تقدم من جملة ما اختلفوا فيه (يهدين) و لم يعين أنها التى في الكهف، فخشي أن تلتبس بهذه فاستدرك وبين أن هذه مجمع عليها. انظر ابراز المعاني صـ٣١٧، شعلة صـ٣٥٤.

(٦) المطرد: المستمر الجاري في أشباه ذلك الشيء، يقال: اطرد الشيء: أي تبع بعضه بعضا: انظر ابراز المعاني صـ٣١٧، اللسان: ٢٦٨/٣.

(٧)أي ارجو عون ا لله أيضا لتسهيل نظم الحروف المنفردة غير المطردة، (انظر ابراز المعاني صـ ٣١٧، السراج صـ١٤٧).

(٨)العلق: النفيس من كل شيء. (انظر اللسان: ٢٦٨/١٠).

(٩)ق: سقطت إحدى كلمتي (نفائس) والمعنى نفائس أشياء نفائس، كقولك: خيار الخيار انظر ابراز المعاني صـ ٣١٧.

(١٠)ث: (عن).

(١١)والمعنى أي أرجو ا لله ليسهل نظم قراءاتهم المنفردة حال كونها مشبهة القلائد التي تزين الجياد وتجعلها نفيسة، وذلك أن من حفظ علم هـذه القصيدة صـار كمـن في جيده عقد نفس بعدما كان عاطلا من الزينة، وانظر شرح شعلة صـ٢٥٥، ابراز المعاني صـ٣١٨.

(١٢)أي أن اصطلاحه في باب الفرش هو نفس ماذكره في الأصول من الرموز والقيود والاكتفاء بالضد عن الضد ونحوها. انظر السراج صـ١٤٧، شعلة صـ٢٥٦.

(١٣)ل، ك، ق: (طلبته).

(١٤) والمعنى: و لم يُحرم مجد في طلبه إذا اكتفى با لله وقال حسبي ا لله. انظر شرح شعلة صـ٢٥٦.

(١٥)في (ث) زيادة بعد نهاية الكلام لم تذكر في غيرها من النسخ ويبدو أنها نقلت عن سراج القارىء بنصها تقريبا كما في صـ١٤٧ وهي [قد ذكرنا مايسر ا لله تعالى من الأصول في الكلام على الأصول والحمد لله وحده وصلى ا لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين] أهـ.